
KÖPRÜLÜ KÜT.
280



حاشية من حواشي المصابيح
لمولى الموالي عثمان بن حاجي بن
محمد الهروي رحمة الله عليهم اجمعين









بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر وتمم بالخير

الحمد لله الذي شرح صدور العالمين لأنوار السنة والكتاب وأوضح بلطائف صنعه للعالمين
مسالك الخير ومناهج الصواب أعلى معالم العلم وأعلامه كشفا لغمار الجهالة والارتياب وأظهر شعائر
الشرع وأحكامه تشعشع الظلام كل سحاب وغمام كل حجاب أرسل رسلا وأنبياء صلوات الله عليهم لتعليم
الشرائع والآداب وأخلفهم خلفاء والأحبار سنتهم من ذوي العلوم والألباب والصلوة والسلام على أفضل من
أوتي الحكمة وفصل الخطاب وأشرف من أوحي إليه الكتاب المبارك المستطاب محمد البشير لمن أطاعه بالجنة
والثواب والنذير للمارقين عن طاعته بالنار والعقاب وعلى آله الطيبين الموسومين بكثرة المحاسن وشرائف
الأنساب وأصحابه الطاهرين الموسومين بعموم المناقب والأحساب وسلم تسليما كثيرا وبعد فإن العبد المفتقر
إلى الله الغني عثمان بن حاجي بن محمد المهردي تاب الله عليه وعلى آبائه يقول لما تقرر بالاتفاق أولي الفضل
والإطباق ذوي العلم والعقل أن من أشرف العلوم منزلة وأرفعها درجة وأوضحها منارا وأرجحها
مقدارا وأكثرها فائدة وأغزرها عائدة معرفة معاني ألفاظ صدرت عن صدر النبوة وسنن سارت
عن معدن الرسالة وأحاديث جاءت عن سيد المرسلين وخاتم النبيين إذ هي مصابيح الظلم ومفاتيح الحكم
تهدي الأمم بنورها من الضلالة وتنقذهم من الغواية والجهالة وهي بعد كتاب الله عز شأنه أحسن معوان
للمنقطعين إلى العبادة والمتوجهين إلى الله تكلفا وعادة لاشتمالها على المواعظ والأذكار وبيان
العقائد والأحكام والأخبار وكان كتاب المصابيح في الفن مصابيح للأنام ومفاتيح السعادة دار السلام
أردت أن أجمع حواشي تكفي لحل مشكلاته وتفي ببيان معضلاته متزينة بزينة الإيجاز والاختصار
متبرئة عن وصمة الإملال والإكثار متحلية بالفرائد والفوائد مصونة عن الشوارد والزوائد مقصورة على
حل مشكلات ألفاظه ومعانيه معصومة عن إيراد ما يبدو للناظر فيه ولا يعانيه فشرعت بعد الاستخارة
من الله تعالى في انتخاب ما جمعه العلماء الأئمة الأعلام وأجلة أهل الإسلام في شروحهم للمصابيح كالشيخ
الإمام والقرم الهمام مالك أزمة الفروع والأصول ناظم درر المعقول والمنقول قدوة أرباب الشريعة
كاشف أسرار الحقيقة شهاب الملة والدين التوربشتي نور الله مرقده وجعل بهاء الوصول مشتمله والقاضي العلامة

أقضى القضاة والحكام أفضل الأنام ناصر الملة الإمام المكرم أفضل المتأخرين أكمل المتبحرين فخر الملة
والدين الخلخالي طيب الله ثراه وأحسن مثواه وجعل الله سعيهم مشكورا وأجرهم موفورا فإنهم بذلوا جهدهم
في تحليل مشكلات ألفاظه وكشف معانيه وبفتح الغلق عن متون ألفاظه ومبانيه فوجدت شروحهم
معادن اللؤلؤ والمرجان ومساكن الدرر والعقيان فالتقطت منها الفوائد المنثورة والفوائد المأثورة
وراعيت في الاختيار جانب الإيجاز والاختصار واكتفيت من الأقاويل والطرق بما له قوة واعتبار حذرا
من الإطناب والإسهاب وتسهيلا للأمر على الطلاب فأسأل الله المغفرة والثواب وهب لنا من لدنك رحمة إنك
أنت الوهاب قال الشيخ الإمام الأجل السيد محيي السنة ركن الإسلام ناصر الحديث قدوة الأمة أبو محمد الحسين



بن مسعود البغوي بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وسلام على عباده افتتح الكتاب بعد التيمن بالتسمية
بالحمد لله تبركا بقوله تعالى لرسوله قل الحمد لله وسلام على عباده وامتثالا لقوله صلى الله عليه وسلم كل أمر لا يبدأ
فيه بالحمد لله فهو أبتر ومعناه الشكر لله كذا روي عن ابن عباس رضي الله عنهما وقيل هو غير الشكر فإنه الثناء
باللسان على الجميل الاختياري من نعمة أو غيرها والشكر على النعمة خاصة ويعم اللسان والجنان والأركان
والمدح هو الثناء على الجميل مطلقا تقول حمدت زيدا على علمه وكرمه ولا تقول حمدته على حسنه بل مدحته وقيل
هما أخوان والله اسم للذات الواجب الوجود المستحق لجميع المحامد وسلام على عباده أي سلام لا يكتنه كنهه ولا يقدر قدره
أو كل سلام أي سلامة من الله تعالى ومنا على عباده فالتنكير إما للتعظيم كقوله تعالى هدى للمتقين أي هدى لا يكتنه
كنهه أو للعموم كقولهم تمرة خير من جرادة ورفع السلام للدوام والثبات الذين اصطفى أي اختارهم والصلوة



وهي من الله الرحمة وقيل المغفرة وقيل البركة وقيل الثناء الجميل التامة وهي ما حصل له بالفعل جميع ما
يمكن له الدائمة وهي ما يكون متصلا غير منقطع على رسوله وهو نبي جمع مع المعجزة الكتاب المنزل إليه والنبي من
أوحي إليه أنزل عليه الكتاب أو لم ينزل المجتبى أي المختار محمد أي البليغ في كونه محمودا الورى أي الخلق
الهادي الطريق المستقيم قال الشيخ أما مصدر شاخ يشيخ شيخا وصف به كعدل ورضا أو صفة كسيد
خفف وإنما سمي شيخا لكثرة المعاني المرضية فيه لا لكبر سنه الإمام من يؤتم به البغوي منسوب إلى قصبة بين
مرو وهراة ويقال لها بغ وبغشور أما بعد أي التفصيل على جملة المصنف رحمه الله حين ابتدأ بالحمد لله أذلم يعلم

ما يريد فصل بعدها كما يريد من التصنيف بهذه الألفاظ إشارة إلى الأحاديث التي في ذهنه أو التي
أثبتها في هذا الكتاب صدرت عن صدر النبوة أي رجعت عن لسان من هو صدر النبيين وصدر القوم
أجلهم في الرتبة أو أقدمهم رتبة وصدر كل شيء أوله أو عن نحو النبي فالمراد بالنبوة النبيون أو النبي على
سبيل الاستعارة والسنة قول الرسول وفعله وقيل الطريقة والسيرة معدن الرسالة المعدن الموضع
الذي يخرج منه الجواهر المقيم فيه أي عن شخص هو موضع إقامة الرسالة يعني ما أرسل الله تعالى إليه من أحكام
الدين وغيرها أحاديث جمع أحدوثة أو حديث على غير قياس ومعناهما ما يحدث به خاتم النبيين أي آخرهم الذي
ختمهم أو ختموا به على قراءة عاصم بالفتح هي مصابيح أي هذه الألفاظ والسنن والأحاديث المذكورة المشكاة الكوة التي
في الحائط أو غيره يوضع فيها المصباح وربما سميت قيل أكثر أحاديث نسخ المصابيح مقرون بذكر الراوي
ثم معنى التقليل قيل كتب المصنف اسم الراوي في غير ما دعت الحاجة إليه على الحواشي فوقع الخلط من النساخ
أو يكون للتكثير هنا كما في ربما يود وفيه نظر لأن قوله تركت إلى آخره يدل على أنها للتقليل والأولى أن يقال
إن ربما للتحقيق أنسبه لعي دعا إليه أي إلى ذكر الصحابي وهو إما اختصاصه بتلك الرواية أو بالرواية أو ورد
نطعن الطاعن أو الترجيح بحقيقه عند المعارضة أو غيره جعفي قرية نسبة البخاري إليها وإلى بخارا السكونة
فيهما وقيل الجعفي حي من اليمن نسبت إليه والد الشيخ بالولاء قشير قبيلة لا بلدة وغيرهما كأبي عبد الرحمن
أحمد بن شعيب النسائي وأبي عبد الله القزويني وأبي محمد عبد الرحمن السمرقندي في أكثرها صحاح أي أكثر　عبد الله بن ماجه
أحاديث الحسان صحاح أي ما يسلم لفظه ومعناه واتصل إسناده إلى الرسول عليه السلام بعنعنة الثقات معلومي
العدالة لكن لم يبلغ غاية شرط الشيخين وهو ثبوت الحديث الذي أورداه بطريق الشهادة إلى أن ينتهي
إلى الصحابي مشهور الرواية بروايته عن رسول الله صلعم إذ أكثر الأحكام هذا علة قوله وأكثرها صحاح أي لو لم
تكن صحيحة لم يجز ثبوت تلك الأحكام بها أو جواب لم لم تقتصر على الصحاح وتورد الحسان فقال لأن
أكثر أحكام الشرع ثبوتها بطريق حسن أي بالأحاديث الحسان وهي ما التقطه الشيخ من كتب الأحكام
مما تمسك به المجتهدون من ضعيف هو ما في أحد رواته قدح وتهمة أو غريب وهو ما تفرد به حافظ ولم يذكره
غيره وقد يطلق على ما رواه التابعي عن صحابي لم يكن مشهوراً بعد هما صحيح منكراً وهو ما رده قطعي من الكتاب

وغيره موضوعاً وهو ما يعلم كذبه بكونه مخالف نطق لم يقبل التأويل أو مما يتوفر الدواعي على نقله لغرابته
أو لكونه أصلاً في الدين ولم يتواتر قيل إنما قدم قوله إنما الأعمال بالنيات لأن أول ما يجب على العبد هو القصد
إلى النظر المفيد لمعرفة الله وهو وارد فيه فكان حديراً بالتقديم أو لأنه دال على الإخلاص الذي ليس العمل
بدونه في شيء فقدمه ليزكي المتعلم والإنية من الأغراض الدنيوية ولا يعمل إلا لله تعالى فيفوز فوزاً عظيماً
معناه لا صحة أو لا فضيلة للعمل إلا بالنية وهي قصد القلب وتوجهه على الشيء لغة وفي الشرع هي الإرادة المتوجهة
نحو الفعل ابتغاء لرضا الله تعالى وامتثالاً لحكمه والمراد في الحديث معناه لغة وإنما حصل لامرئ ما نوى
أي ما حصل لامرئ من العمل إلا ما نواه فما لم ينوه لم يعتد به أجيب عما قيل إن الشرط والجزاء في الحديث متحدان
كانت　وذلك لا يجوز بأن تقديره فهجرته إلى الله ورسوله مقبولة فلا يكونان متحدين وبأن تقديره فمن كانت نيته في
الهجرة الهجرة إلى الله ورسوله فهي كما نواها وبأنه قد يقصد جواب الشرط ببيان الشهرة وعدم التغير
فيتحد بالجزاء لفظاً كقوله لكن من قصدني فقد قصدني كما يفعل مثل ذلك بالخبر المفرد كما في قوله أنا أبو النجم
وشعري شعري أي شعري على ما ثبت في النفوس من جزالته والتوصل به من المراد إلى غاياته **كتاب الإيمان**
بينما نحن أصله بين وما مزيدة وتقديره بين أوقات كوننا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجانا مكان طلوع هذا
الرجل أي بدوه وظهوره على مذهب المبرد أن إذا المفاجأة ظرف مكان والعامل فيه معنى المفاجأة أو ثابت بين
أوقات كذا زمان طلوع هذا الرجل على مذهب الزجاج أنه ظرف زمان وهو مبتدأ وبين خبره على الحذف أي وضع
يديه على فخذيه النبي صلى الله عليه وسلم لطلب إحضاره للإصغاء إليه كذا فسر المصنف في الكتابة وقيل الضمير راجع
إلى جبريل وهو أقرب إلى التواضع والأدب الإيمان أن تؤمن بالله قيل هذا تعريف للشيء بنفسه أجيب بأن الأول
شرعي والثاني لغوي فلا يلزم ذاك وملائكته جمع ملاك والتاء لتأنيث الجمع من الألوكة بمعنى الرسالة غلبت
في الجواهر العلوية النورانية المبراة عن الكدورات الجسمانية التي هي وسائط بين الله تعالى والبشر وإنما
قدم ذكر الملائكة على الكتب والرسل اتباعاً للترتيب الواقع فإنه سبحانه أرسل الملك بالكتاب إلى الرسول
لا لفضل الملك عليهما واليوم الآخر يوم القيمة لأنه آخر أيام الدنيا وتؤمن بالقدر قيل القضاء وهو
وجود جميع الموجودات في اللوح المحفوظ إجمالاً والقدر هو تفصيل قضائه السابق بإيجادها في المواد الخارجية

واحدٍ بعد واحدٍ وقيل القضاء هو الارادة الازلية والعناية الالهية المقتضية لنظام الموجودات على ترتيب
خاص والقدر تعلق تلك الارادة بالاشياء في اوقاتها اقبل اعادة لفظ تؤمن في قوله وتؤمن بالقدر
للتاكيد اذ لا يعلم الاحاذق في علوم الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته وغيره ذلك فانه مشهور معلوم الاحسان
ان تعبد الله كانك تراه اي ينبغي ان تتادب في عبادته كانك تنظر اليه وهو اشارة الى المراقبة فان لم تكن
تراه فانه يراك اي وان لم يثبت اليقين والحضور الى تلك الحالة فالى ان تتحقق من نفسك انك بمرأى منه تعالى
وانه لا يخفى عليه خافية وهو اشارة الى الاخلاص وقد جاء في كثير من الروايات ان جبريل عليه السلام قال ههنا
صدقت ولعل بعض الرواة لم يذكر ههنا اختصارا او نسيانا ان تلد الامة ربتها اي ولد السيد فانه انما سماه
ربة لانها تعتق بسببها فصار كانه ربتها او لانه مولاها بعد الاب اراد ان السبي يكثر والنعم يفشو
وفي كثرة السبي والتسري دليل على استعلاء الدين واستيلاء المسلمين وهي من الامارات لانه قوته وبلوغ امره
غايته منذرٌ بالتراجع والانحطاط الموذن بان القيامة ستقوم لامتناع شرع اخر بعده اذ هو اخر الاديان
وقيل الاستيلاد من امارات الساعة باعتبار عتق الام به لان هذا الحكم لم يعرف قبل الاسلام لا نفس الاستيلاد
لانه كان مشروعا قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بقرون كثيرة وقد استولد ابراهيم عليه السلام هاجر وهي امة ولدت
له اسمعيل عليه السلام فكيف يصح ان يجعل من اماراتها وتانيثه اجابان تقدير ان تلد نفسا هي ربتها او تكون المراد
البنت ولا ان يدخل بالطريق الاولى او ليلا يطلق على غير الباري سبحانه ما يطلق عليه تعظيما له الحفاة
جمع حاف وهو من لا نعل له العالة جمع عائل وهو الفقير من عال يعول اذا افتقر وكثر عياله الرعاء بالكسر جمع
الراعي يتطاولون اي يتفاخرون في طول بنائهم ورفعها تطاولا اي تكبرا او لانه تعز الارذال وتذل
الاشراف وقيل المراد ان اهل البادية الذين هم ارباب الشاء والابل يسكنون البلاد ويتخذون القصور
الرفيعة مليا اي ساعة طويلة الصم البكم قيل المراد بهما اهل البادية الذين ليس لهم فصاحة وفهم كانهم
صم من غاية عدم ادراكهم وفهمهم الكلام وكانهم بكم من غاية قلة فصاحتهم ومعرفتهم بالعبارة والمعنى يتولى
امر الناس من ليس اهلا للولاية اذ الوالي يجب ان يكون اعقل واعلم من القوم في خمس في موضع النصب على الحال
اي وانهم ملوك الارض متفكرين في خمس اذ من شأن الملوك الجهال الفكر في اشياء لا تعنيهم او متعلق بعلم اي

او المغيبات الخمس لا يعلمها الا الله تعالى

ما المسئول عنها باعلم من السائل في خمس اي معدودة اي ذكر الله ذلك في خمس او تجد علم ذلك في خمس او مرفوع المحل على
الخبرية اي الساعة حاصلة او معدودة في خمس ينبغي حمله خمس الايمان بضع وسبعون شعبة اي نموانه وفروعه فاطلق
الايمان وهو الاقرار والتصديق عليها مجازا لانها من حقوقه ولوازمه البضع ما فوق الواحد دون العشرة وقيل
ما فوق الثلثة بدليل لحوق التاء به حالة التذكير كما يقال بضعة عشر رجلا والعراء عنها حالة التانيث كما يقال
بضع نسوة بضع عشرة امرأة الشعبة الطائفة من الشيء والغصن من الشجر فافضلها قول لا اله الا الله اي افضل الشعب
هذا الذكر فوضع القول موضع الذكر لا موقع الشهادة لانها من اصله لا من شعبه والتصديق القلبي خارج منها
بالاجماع ويجوز ان يكون المراد انه افضلها من وجه وهو انه يوجب عصمة الدم والمال لا انه افضل من كل الوجوه ولا يلزم
ان يكون افضل من الصلوة والصوم ليس كذلك ويجوز ان يقصد الزيادة المطلقة لا على ما اضيف اليه اي المشهور من بينها
بالفضل في الاديان قول لا اله الا الله اماطة الاذى اي ازالة ما يؤذي كالخبث والاوساخ الحياء شعبة من الايمان
اي الحياء الايماني وهو ما يمنع الشخص من فعل القبيح بسبب الايمان لا النفساني الذي خلقه الله في النفوس وهو تغير
وانكسار يعتري المرء من خوف ما يلام به ويعاب عليه وانما افرده بالذكر لانه كالداعي والباعث الى سائر
الشعب فان الحيي يخاف فضائح الدنيا وفظائع الاخرة فينزجر عن المعاصي المسلم اي المسلم الكامل وكذا المهاجر
احب الله اراد الحب العقلي الذي هو موجب ايثار ما يقتضي العقل رجحانه ويستدعي اختياره وان كان على خلاف
الهوى كحب المريض الدواء فانه يميل اليه باختياره ويتناوله بمقتضى عقله لما علم او ظن ان صلاحه فيه وان
تنفر عنه طبعه لا الحب الطبيعي التابع للشهوات الخارج عن حد الاختيار لانه لا مكلف به الا وجد بهن حلاوة الايمان
استعار الحلاوة المحسوسة للكمالات الايمانية المعقولة بقرينة اضافتها الى الايمان فالجامع الالتذاذ
بكل واحد منهما من كان الله ورسوله احب ينبغي ان يقدر محبة من كان وكذا في من الثانية وكراهة من يكره
في الثالثة والمقدر بدل من ثلث او بيان له او خبر مبتدأ محذوف وفي احدها محبة من كان الله وقد جمع
النبي صلى الله عليه وسلم بين الله ونفسه بلفظ الضمير فيما سواهما مع نهيه عنه قائل ومن عصاهما فقد غوى لانه قد
يجوز ما لا يجوز لغيره وقيل تثنية الضمير ههنا للايماء الى ان المعتبر هو المجموع المركب من المحبتين لا كل واحدة
فانها وحدها ضايعة لاغية والامر بالافراد هنا لكل الاشعار بان كل واحد من العصيانين مستقل باستلزام الغواية لا المحبة

لان التصديق القلبي اصل الايمان

الا الله اى لا نحبه شئ الا الله ربنا ودينا ورسولا نصب على التمييز لا يسمع بى البار اماذا معناه اى لم يسمعنى او محى
من اى لا يسمع منى الامة جمع لهم جامع من دين او زمان او غير ذلك والمراد هنا امة الدعوة وهم الذين
بعث اليهم نبى امنوا به اولا لا امة الاجابة وهم الذين امنوا به بدليل قوله ولم يؤمن يهودى ولا نصرانى
صفتان لاحد او بدلان عنه بدل البعض من الكل وتخصيصهما بالذكر مع كونهما من اهل كتاب واصحاب شريعة
للاشعار بان غيرهما من الكفرة اولى بان لا ينجو ولا فى لا يسمع بمعنى ليس وثم يموت عطف على يسمع المثبت
ولم يؤمن عطف على يموت او حال من فاعله وليس لنفى هذا المجموع وتقديره ليس احد يسمع بى ثم يموت
ولم يؤمن كاينا من اصحاب شئ الا كاينا من اصحاب النار وفيه قولهم لا يكون كذا الا وكان من الجزئيات
التى يستعمل للاثبات الكلى مثاله لا يكون طيرا الا ويكون له جناحان اى كل طاير فله جناحان ومعنى الحديث
ان كل واحد من هذه الامة يسمع بى ويتبين له معجزتى ثم لم يؤمن بى وبرسالتى ولم يصدقنى فى مقالتى
كان من اصحاب النار وسواء الموجود ومن سيوجد ويحتمل ان يكون المراد بالامة المعاصرين فان صيغة
الاشارة لا تتناول المعدوم ولا لفظ الامة واما من يوجد بعد فمندرج فى ذلك قياسا كما فى ساير
احكامه رجل من اهل الكتاب يعنى الفرقة الناجية من النصارى اذ من كفر بعيسى من اهل الكتاب
لا اجر له على عمله فادبها اى علمها الخصال الحميدة فاحسن تاديبها اى علمها الادب من غير عنف
وضرب فله اجران انما ذكر فى الامة فله اجران دون ما سبق تاكيدا لها اتفاق ما يوجب الاجرين فيها
مسبب جائز الترك وهو الاعتاق والتزويج فاحتيج الى التاكيد لئلا تترك بخلاف ما سبق فانه واجب
فلا يجوز تركه او اشعارا بان ما يوجب الاجرين مختصا بالامة من جملة ما ذكر فيها هو الاعتاق والتزوج
فلهذا ذكر فله اجران عقيبهما بخلاف التاديب والتعلم فانهما موجبان للاجر لا لاجرين ويراد لاد
وجميع الناس فلا يكون مختصا بالامة امرت ان اقاتل اى بان اقاتل وانما خص الصلوة والزكوة بالذكر
اما لانهما امّا العبادات البدنية والمالية او لكبر شانهما على النفوس وصعوبة موقعهما على الطباع لما
فيهما من التكرار او لان النبى صلى الله عليه وسلم قال فى وقت لم يكن الصوم والحج مفروضين بعد الا بحق الاسلام
اى عصموا منى دماءهم واموالهم بكل شئ فعلوه الا بحق الاسلام فانهم اذا فعلوه لا يعصمون دماءهم

وامرالا

٥

وامرها الا ان يقتل مسلم مسلما عمدا عدوانا فانه يقتل بالقصاص وحسابهم على الله اى فيما يخفونه ويسترونه
من الكفر والمعاصى له ذمة الله وذمة رسوله اى له امان الله وامان رسوله من نكال الكفار وما شرع لهم
من القتل والقتال اى يرتفع عنه هذا فلا تخفروا الله فى ذمته واحفرته اذا نقضت عهده وغدرت والهمزة
للسلب فلا تخفروا الله فى ذمته اى لا تنقضوا عهد الله تعالى اخفرت زيدا فى ذمته اى نقضت ذمته الى بذلها
لشخص وهو غير راض بنقضه وفيه معناه لا تنقضوا عهد الله وامانه بحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
والضمير فى ذمته للمسلم اى ما دام هو فى امانه يعنى لا تعاملوه معاملة الغادر فى نقض عهده اى لا تؤذوه وامان
الله هو عدم ايذائه ما دام يفعل الاشياء المذكورة واما انه هو فعل الاشياء المذكورة تعبد الله وما عطف عليه
محله نصب باضمار ان ورفعه بتنزيله منزلة المصدر وعلى التقديرين مرفوع المحل بالخبرية لمبتدا محذوف اى العمل
الذى لو اعملته دخلت الجنة ان تعبد الله الى اخره لا ازيد على هذا اى من عند نفسى شيئا لا اسال عنه احدا
اى قل لى قولا جامعا لاصول الاسلام وفروعه بحيث لا احتياج الى ان اسال احدا غيرك ثم استقم استقامة الانسان
حال من المنهج المستقيم ثائر الراس اى منتشر شعر الراس بحذف المضاف دوى صوته اى حفيف صوته يعنى به الاسلام
اى من شرائعه التى فرضت على من وحد الله وصدق رسوله لا عن حقيقته ولذا لم يتعرض للشهادتين والشهادة
او لانه اتى الاسلام ويمكن انه سال عن ماهية الاسلام وقد ذكر له الشهادة فلم يسمعها الراوى لبعده او نسيها
وكذا ذكر الحج سقط عنه او لم يكن مفروضا فى ذلك الوقت خمس صلوات اى من الاسلام خمس صلوات هل علىّ غيرهن
اى فى اليوم والليلة الا ان تطوع اصله تتطوع حذف احدى التائين والتطوع ما يفعله الانسان من عند نفسه
من العبادات لا ازيد على هذا اى فى ابلاغه او فى نفس الفريضة افلح الرجل ان صدق الفلاح هو الظفر
وادراك البغية مما يطلب به الخلود او البقاء او ما يفوز به فى الاخرة وقيل انه اربعة اشياء بقاء بلا فناء وغنى
بلا فقر وعز بلا ذل وعلم بلا جهل وفد جمع وافد وهو الرسول وقيل رهط كرام مرحبا بالقوم اى
اتى القوم مرحبا اى موضعا واسعا فانه البار زائدة فى الفاعل او اتى الله بالقوم مرحبا والباء للتعدية
ويقال هذا للمتانس وازالة الحزن والاستيحاش عن نفس القادم من وافد او باغى خير او قاصد فى حاجة
غير خزايا حال من القوم وخزايا جمع خزيان بمعنى الخاء من خزى بالكسر خزاية فهو خزيان اى استحيى حياء

مفرط او خزی حل بنا ای ذل ولا ندامی کاصحی ندمان او نادم عا عن قیاس وفا سه ولانادم بنی لانه لایکم
النادم علی تعالی وانما جمع لمزاوجة للخزایا ومعناه ما کانوا بالایمان البنا خاسرین خائبین او دخلوا
فی الاسلام طایعین غیر مستحیین لم یلحقهم مذلة ولاسبی ولاهوان ونصنا وعنکم حال من فاعل نا بیک بامر فصل
وهو المحکم الواضح الذی لا اجمال فیه الفاصل بین الحق والباطل امرهم باربع ای باربع خصال قیل الظاهر
ان الایمان احد المامورات الاربع وما بعده من الامور الخمسة تفسیر له والثلاثة الباقیة حذفها الراوی نسیانا
او اختصارا ویحتمل ان یقال ان امرهم بالایمان لیس تفسیرا لقوله امرهم باربع بل هو مستانف وتفصیل
الاربع المذکورة بعد الشهادة واقام الصلوة خبر مبتدا محذوف وفی الکلام تقدیم وتاخیر وتقدیره امرهم
بالایمان بالله وحده قال اتدرون ما الایمان بالله قالوا الله ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان
محمدا رسول الله ثم امره باربع عقیب ذلک ونهاهم عن اربع والمامورات الاربع اقام الصلوة الی اخره وقیل
اراد الصحابی بالاربع المامور بها ما ذکر بعد الشهادتین ولم یامر بالشهادتین علی معنی التثبت فیه والاستدامة
ولم یعد من الخصال التی ذکر بعد الشهادتین علی معنی القبول لها والقیام بمقتضاها ولعل هذا الامر هو الذی سالوا عنه فاراده
الصحابی بالاربع تفسیرا لامر المسؤل عنه لا غیر قال الشیخ التوفیق بین هذا الحدیث وبین ما تقدم فی اول
هذا الباب من سوال جبرئیل علیه السلام وبیان النبی صلی الله علیه وسلم عن ماهیة الایمان قلنا فسر الایمان بشهادة
ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله وهی جامعة للاصول التی اجیب عنها فی ذلک الحدیث ثم ادرج حقوق
الایمان ولوازمه التی هی من باب الایمان لله فی جملتها جمعا بین اصل الایمان وشعبه والحنتم الجرة الخضراء
الدباء القرع النقیر اصل خشبة تنقر وینبذ فیه والمزفت المطلی بالزفت ای القیر وانما نهاهم
عن الانتباذ فی هذه الظروف لانها غلیظة لا تترشح منها الماء ولا ینفذ فیها الهواء فیشتد النبیذ
فیها سریعا فیشربه الشارب ولا یعلم فیستضر به فی دینه عصایه بالکسر ای جماعة بهتانا البهتان
التعدیة وهو الکذب الذی یبهت المکذوب علیه ای یدهشه ویحمله متحیرا لفظاعته بین ایدیکم وارجلکم
ای من عند انفسکم وعبر بهما عن الذات والنفس لان معظم افعال الانسان بالید والرجل لا تعصوا العصیان
الامتناع عن المطاوعة فی العرف وفی الاصل الامتناع من الشیء معروف وهو ما عرف من الشرع حسنه وبازائه المنکر

وهو ما انکره وحرمه ثم ستره الله ای ستر الله ذلک الشیء المصاب علیه فهو ای المستور صاید مفوض الی الله
فقلن بم الباء للسببیة متعلقة بمقدر یحل والواو اما للعطف علی مقدر قبله تقدیره فقلن کیف یکون ذلک وبای شیء
یکن اکثر اهل النار او زایدة لیدل علی انه متصل بما قبله لا سوال مستقل بنفسه منقطع عما قبله العشیر المعاشر
وهو الزوج هنا من ناقصات صفة لمحذوف ای ما رایت احدا من ناقصات عقل ویجوز ان یکون من زایدة اذهب مفعول
ثان لرایت او صفة لمفعوله ان کان بمعنی ابصرت کذبنی التکذیب هو الاخبار عن کون متکلم غیر مطابق للواقع
ولم یکن له ذلک ای لم یکن التکذیب ثابتا له ای حقا له وشتمنی والشتم وصف الشیء بما هو ازراء ونقص فیه واثبات
الولد له کذلک لانه قول بمماثلة الولد لوالده اول الخلق ای اول المخلوق او اول خلق الشیء والضمیر فی اعادته للمخلوق
او للشیء وانا الاحد حال من ضمیر فقوله او من محذوف ای فقوله لی وکذا ولیس اول الخلق الابتداء ایصال شیء
الی احد یکرهه من القول او الفعل یوذینی ای یقول فی حقی ما اکرهه بسبب الدهر ردی بحرف الجر ورده
علی بناء المضارع والدهر اسم لمدة العالم من مبدا التکوین الی ان ینقرض وقد یعبر به عن مدة کثیرة
انا الدهر خبر انا بتقدیر انا مقلب الدهر فاقیم المضاف الیه مقام المضاف او بتاویل الداهر علی ان یکون
مصدرا ای المصرف المدبر لما یحدث والمعنی انا فاعل ما یضاف الی الدهر من الحوادث فاذا سب الذی یعتقد انه
فاعل ذلک فقد سبنی او یکون ظرفا اقلب بعده وهو خبر انا علی روایة النصب الشرک اسم للشرکة التی هی مصدر ترکته
وشرکة المراد بالشرک هنا العمل والواو عاطفة او بمعنی مع والضمیر ان لمن ای جعله وعمله مردودا من حضرتی
الکبریاء بمعنی الکبر وهو الترفع علی الغیر بان یری لنفسه شرفا علیه والعظمة کون الشیء فی نفسه کاملا شریفا مستغنیا
فالاول ارفع من الثانی اذ هو غایة العظمة ولذلک مثله بالرداء وقیل الکبریاء هو الترفع عن الانقیاد وذلک
لا یستحقه غیر الله سبحانه وتعالی فکبریاء الله تعالی العلم عند الوهبیة التی هی عبارة عن استغنایه عما سواه
واحتیاج الیه عظمته وجوبه الذاتی الذی هو عبارة عن استقلاله واستغنایه عن الغیر وانما مثلهما بالرداء والازار
ادنی للمتوسم من المشاهد وابرازا للمعنی المعقول فی صورة المحسوس فکما لا یشارک الرجل فی ازاره وردایه
یستقبح طالب الشراک فیهما لا یمکن مشارکة الباری تعالی فی هذین الوصفین فانه الکامل المنعم المستغنی المتفرد بالبقاء
وما سواه ناقص محتاج علی صلاح الغفار وفیه تنبیه علی ان الوصفین المذکورین لا دخل فیهما المجاز کما لا دخل فی الفاظ بعض الصفات

كالرحمة والكرم الصبر حبس النفس على ان تنابه ويوتى صفو البارى تاخير العذاب مستحقيه ولا دى فسل مصدر
اذى يوذى وجى المودى اى على كلام موذ المعانا ناه دنع المكروه والموخرة بضم الميم وسكون الهمزة وكسر الخاء آخره
الرحل وهى الخشبات التى يكون فى آخر الرحل يستند اليها الراكب ما حق الله اى واجبه وما حق العباد اى اى شئ
جدير ولائق للعباد على الله لانه لا يجب على الله شئ خلافا للمعتزلة افلا ابشر الفاء فى جواب الشرط المقدر اى اذا
كان كذلك افلا ابشر به الناس قال لا اى لا تبشر فيتكلوا اى يعتمدوا ويتركوا الاجتهاد فى العمل قال قيل كيف ترك
معاذ هذا الحديث والنبى صلى الله عليه وسلم نهاه منه قيل انما نهى النبى عليه السلام معاذا عن التبشير واخبر معاذ به بعد تبشير
النبى صلى الله عليه وسلم المسلمين فلا يلزم ارتكاب المنهى لان النهى عن التبشير لا عن الاخبار وقيل لعل النهى كان فى ابتداء الاسلام حين
ما كان الكسل بعد مستوليا على الطباع ولم يتمرن النفوس على الطاعات ارقيل ورد الامر بالتبليغ والوعيد
على الكتمان والتضييع وبعده ما روى انه اخبر به معاذ عند موته تاثما اى حذرا عن الاثم صدقا مصدر فعل
محذوف اى يصدق صدقا ومن قبله صفة صدقا الان الصدق قد لا يكون عن قلب اى عن اعتقاد كقول المنافق
انك لرسول الله او يكون بمعنى صادقا حال من فاعل يشهد وهو صفة لاحد وهو مبتدأ وخبره الا حرمه الله
وهو استثناء مفرغ اى ما احد يشهد محرم على شئ الا محرما على النار وان زنى وان سرق اى وان زنى وان سرق دخل
الجنة وتكرار ابى ذر ليس للانكار بل لفظه انه لو كرر لاجابه الرسول عليه السلام بهوا اخرى على رغم انف ابى ذر رغم بالكسر
اى لصق بالرغام وهو التراب ويستعمل هذا التركيب مجازا بمعنى كره من باب اطلاق اسم السبب على المسبب وان عيسى عبد
الله ذكر عيسى تعريضا للنصارى وايذانا بان ايمانهم مع القول بالتثليث شرك محض لا يخلصهم عن النار او لانهم
كانوا اخصموا وانما سمى عيسى كلمة لانتفاع الناس بكلامه او لانه تكلم فى المهد او لانه وجد بكلمة كن من غير اب ونطفة
والقيها الى مريم القاها اى اوصل الكلمة الى مريم وحصلها فيها وروح منه اى مبتدأ منه فان سائر الارواح
البشرية هى المتولدة عن ارواح آبائهم بناء على مذهب من زعم ان الارواح اجسام سارية فى البدن ولعله سمى
روحا لان الله تعالى احيى به الاموات كما احيى بالارواح الابدان على ما كان من العمل حال من ضمير المفعول فى ادخل
اى كائنا على ما كان من العمل فلا بايعك الفاء جواب الامر وابايعك منصوب بان مضمر ان كان اللام لام كى نيلوا
او مجزوم ان كان لام الامر تقديره الله لا ما احل

ما دام اذا انفسه لماذا الحذر ونيل شرط رعنى ان يكون وما ذات شرط ثم حذف اختصاص الهدم
اى يمحو ما كان قبله اى قبل الاسلام من كفر وعصيان وما ترتب عليهما من العقوبات التى هى حقوق الله اما حقوق
العباد فلا يسقط بالحج والهجرة اجماعا ولا بالاسلام لو كان المسلم ذميا او حربيا وكان الحق ماليا
من الحسان يدخلنى بالرفع صفة عمل وبالجزم جزاء شرط هو صفته اى اخبرنى بعمل ان اعمله يدخلنى عن
عظيم اى عمل عظيم تعبد الله ما بمعنى الامر وكذا ما بعده واخبر بمعنى محذوف اى ان تعبد اى العمل الذى يدخلك الجنة
عبادة تك الله بحذف ان وتنزيل الفعل منزلة المصدر الا ادلك الهمزة للاستفهام ولا للنفى وهو للتحقيق حالة
ولعل قوله تعالى كان موجودا هنا ايضا كما فى الموضعين نصب الرواة كذا قيل والظاهر انه التنبيه لئلا
ينسب الرواة الى النسيان الجنة الترس واما حصل الصوم جنة لانه يقمع الهوى ويردع الشهوات التى هى من
اسلحة الشيطان فان الشبع مجلبة للآثام ومنقصة للايمان الخطيئة اسم للخطاء على الفعول بالكسر وهى الذنب وصلوة
الرجل فى جوف الليل اى كذلك اى تطفى الخطيئة او هو من ابواب الخير وسر اول الطرفين لان رابعة الى استشهد بما تلت الصدقة
والصوم فى سلك واحد والمراد بهذه الثلثة النوافل لان الفرائض قد ذكر قبل ورأس الامر اى اصل كل امر الاسلام
اذ لا اثر لسائر الامور بدونه كما لا اثر لسائر الاعضاء بدون الرأس والمراد بالامر الدين وعموده ما يقوم به
ويعتمد عليه وذروة سنامه بكسر الذال وضمها اعلاه والسنام بالفتح ما ارتفع من ظهر الجمل قريب عنقه الملاك
بالكسر واهل اللغة يفتحونها ايضا ما به احكام الشئ وتقويته واصلها ما يملك به كالنظام وذلك اشارة الى ما ذكر
من اول الحديث الى هنا تكلتك بكسر الكاف فقدتك هذا وامثاله اشياء مزالة عن اصلها لا يراد بها الوقوع بل
الدعاء على المخاطب بل التحريض والحث على التيقظ فى الامور هل يكب يقع الناس اى يسقط احدا على وجهه وهو البعاد
وكسر الكاف لازم اى يسقط المناخر ثقب الانف والمراد بها هنا الانف حصائد جمع حصيد بمعنى محصود كما حصد
الزرع اى قطعه اشعر الكلام المتنوع المتفرق الحث الله اى فى طريق الله او لله امنه الناس على دمائهم منعهم ايمنهم
اى جعلوه امينا على دمائهم قيل ما خطبنا ما مصدرية لا ايمان لمن لا امانة له هذا وامثاله وعيد لا يراد به الايقاع
وانما يقصد به الزجر والردع ونفى الفضيلة والكمال دون الحقيقة فى رفع الايمان وابطاله باب الكبائر
وعلامات النفاق الكبيرة ما اوعد الشارع عليه بخصوصه الذنب ما يلزم الاثم شرعا الند المثل النادر ثم اى ثم اى شئ

من الذنوب اكبر تصورتها مفعول الورد والذين لا يدعون مفعول به لا نزل اى انزل الله لتصديق الاحكام المذكورة
والذين لا يدعون وعقوق الوالدين وهو ترك امرهما الذى يجب على الولد الاتيان به شرعا واليمين الغموس هو الحلف
على فعل او ترك ماض كاذبا متعمدا سمى غموسا لانه يغمس صاحبه فى الاثم ثم فى النار وفى رواية انس خبر قول وشهادة الزور
وهو مبتدأ او بدل اليمين الغموس منصوب على الظرف وعامله معنى الفعل الذى فى رواية انس الموبقات المهلكات
وقتل النفس التى حرم الله اى يوجد من الوجوه الا بالحق وهو ان يجب قتلها شرعا بالقصاص او غيره والتولى يوم الزحف
اى الادبار الفرار يوم الازدحام للقتال الزحف الجيش الكثير يزحف لانه لكثرته وثقل حركته كانه يزحف زحفا
اى يدب دبيبا القذف رمى احد الزنا المحصنات بفتح الصاد اى المحفوظات من الزنا وبكسرها الحافظات
فروجهما من الزنا الغافلات اى اللاتى يغفلن عما ينسب اليهن من الزنى ولا يشرب الخمر اى لا يشرب الشارب الخمر وكذا
فى غيره ويحتمل ان يكون فى كل منهما ضمير مستتر يعود الى المؤمن النهبة بضم النون المال الذى ينتهب يرفع الناس اليه اى الى
المنتهب اى اصحاب ذلك المال ينظرون الى المنتهب ويتضرعون ولا يقدرون على دفعه الغلول الخيانة والغل الحقد
ومضارع الاول بالضم والثانى بالكسر ظاهر هذا الحديث يدل على ان صاحب الكبيرة ليس بمؤمن وتاول بان المراد بالمؤمن
الكامل فى ايمانه او ورد فى مستحل ذلك او يكون النفى بمعنى النهى ويؤيده رواية لا تزن بحذف الياء ولا يشرب بكسر الباء
او يكون معناه الزجر والوعيد ورخصه الخروج من الايمان اربع من كن فيه كان منافقا النفاق مأخوذ من النفق
وهو السرب الذى يكون له طرفان والبروب يتحصن به فى الارض والنافقاء الباب الذى يخرج منه اليربوع اذا اتى به
من قبل القاصعاء وهو الباب الذى يدخل فيه فالمنافق يظهر الايمان ويكتم الكفر كما ان اليربوع يظهر القاصعاء
ويكتم النافقاء ويحتمل ان يكون معناه ان من اتصف بتلك الخصال ونزلت فيه واستمر احواله عليها واتخذها دأبا
وديدنا حيث لا يبقى للصدق فيه نزعة ولا للامانة ممكن وهذا اشد تلك الافعال بكلمة اذا المقتضية لتكرار الفعل
كان منافقا ويحتمل ان يكون المراد بالمنافق من حذف اداة التشبيه مثل زيد اسد ويحتمل ان يكون هذا مختصا بابناء زمانه فانه
صلى الله عليه وسلم علم بنور الوحى بواطن احوالهم وميز بين من امن به صدقا ومن امن به نفاقا واراد تعريف اصحابه
ويتوقفهم على حال هؤلاء المنافقين ليكونوا على حذر من مكايدهم ولم يذكرهم باعيانهم لعلمه بالله منهم عدم اشتهار
من سيتوب منهم بعد الاسم ومنها ان عدم الذكر ادل على شفقته وحسن خلقه عليهم ومنها ان عدم التعيين لا يؤدى الى المحاربة ولا الاتحاد

بالحاربين وغيرهم الاخر ويحتمل ان يكون عادة المراد هو الزجر عن هذه الخصال لئلا تعتاد فيفضى به الى النفاق ويحتمل
ان يكون المراد بالمنافق العرفى لا الشرعى قال عطاء بن رباح حتى اذا حدث عن الله كذب واذا وعد باتعاد عهد الله
اخلف حين قال الست بربكم قالوا بلى واذا اؤتمن على دين الله خان فيه فرائضه ونقض منه ليفتتر بذلك شرايع الاسلام
فجر من الفجور وفى اللغة الميل وفى الشرع الميل عن القصد والعدول عن الحق والمراد به الشتم القبيح اى المنكر
من الخمس بعضها بالعجائب اى من يحار فى الارض اى ذهب والمراد بالخمس القطعتان من الغنم وهو اسم جنس يقع على
الواحد والاكثر لو سمعك اى لو سمع قولك الى هذا النبى كان له اربع اعين هذا كناية عن ازدياد الفرح وفرط
السرور لان الفرح يوجب قوة الاعضاء وتضاعف القوى والحواس كما ان الغم يقتضى اضداد ذلك ويتضاعف
القوى ويشبه تضاعف الاعضاء الحاملة لها تسع ايات الاية العلامة الظاهرة وتستعمل فى المحسوسات كعلامة الطريق
وفى غيرها فى المعقولات كالحكم الواضح والمسئلة الواضحة ويقال لكل جملة دالة على حكم من احكام الله اية ويقال لكل
كلام منفصل بفصل لفظى اية والمراد بها اما المعجزات التسع المذكورة فى قوله تعالى ولقد اتينا موسى تسع ايات بينات
وعلى هذا قوله لا تشركوا الكلام مستأنف ذكره عقيب الجواب ولم يذكر الراوى جوابه استغناء بما فى القران وبخيره
واما الاحكام العامة الشاملة للملل كلها وما يعدها بيانها فان قيل كيف يكون هذا جوابا وقد سألاه عن تسع وهو
عشر حسن الجواب بان الزيادة على السؤال جائز وقوله عليكم خاصة حكم مستأنف مختص بهم غير شامل لسائر
الاديان لا تعلق له بسؤالهم ولهذا غير سياق الكلام ولا تولوا من التولى واصله تتولوا حذف احدى التائين
الفرار منصوب على انه مفعول له اى للفرار وعليكم اما ظرف خبر لان لا تعتدوا وخاصة حال من المستقر فى
الظرف العائد الى المبتدأ او اسم فعل بمعنى خذوا والزموا وخاصة حال من مفعوله وهو ان لا تعتدوا واى تحصا بكم
واليهود منصوب على الاختصاص اى اعنى اليهود ان لا تعتدوا فى السبت اى ان لا تجاوزوا امر الله فيه
بان لا تصيدوا السمك فيه ان لا يزال اى لان لا يزال من ذريته نبى اى دعا داود عليه السلام ان لا ينقطع النبوة
عن ذريته الى يوم القيامة ودعاؤه يكون مستجابا واذا كان كذلك فيكون نبى من ذريته ويتبعه اليهود وربما يكون
الغلبة والشوكة لهم فان تركناه بيننا وبينهم ان يقتلنا اليهود وهذا كذب منهم وافتراء على داود عليه السلام
لانه قرأ فى التوراة والزبور ان محمدا خاتم النبيين ولم يبعث بعده نبى وكيف يدعو الله على خلاف ما اخبر الله من شأن محمد صلى الله عليه وسلم

لا نكفره الا كفار والتكفير نسبة احد الى الكفر قوله لا نكفره بذنب اى سوى الكفر وهو بالنار بالخطاب وبالنون
وضم الراء نفي وكلاهما مروي وكذا لا تخرجه من الاسلام بعمل اى لا نقطع عنه والجهاد اى ثانيتها الجهاد
اى الجهاد من اصل الايمان ماض خبر مبتدا محذوف اى هو ماض اى نافذ منذ بعثني اى من ابتداء بعثتي
لدفع وحجة او الدفع نفاد الجهاد زمان بعثني الله فمنذ مبتدا والزمان المقدر خبر والجملة خبر
لمبتدا او ماض وكذا لا يبطله جور جائر ومعناه لا يسقط الجهاد كون الامام ظالما او عادلا الى ان يقاتل اى
يستمر الجهاد الى ان يقاتل اخر امتي الدجال وبعد قتل الدجال لا يكون الجهاد باقيا اما على ياجوج وماجوج
فلعدم القدرة واما على من كفر من المسلمين بعد موت عيسى عليه السلام فلموت المسلمين كلهم من قرب بريح طيبة وبقاء
الكفار وعليهم تقوم الساعة في ذكر الدجال والايمان بالاقدار اى وثالثها الايمان بالاقدار اى والايمان بالاقدار
من اصل الايمان اذا زنى العبد اى اخذ فيه خرج منه الايمان اى نوره او كماله او بعضه كانه قد خرج اذ لا يمنعه
ايمانه من ذلك كما لا يمنع من خروج منه الايمان او ورد على سبيل التشديد بعد المبالغة في الزجر وكان فوق
راسه كالظلة اى السحابة تظل وفيه اشارة الى انه وان خالف حكم الايمان فانه تحت ظل الايمان لم يزل
عنه حكمه ولا يرتفع عنه اسمه **فصل في الوسوسة** ان الله تجاوز اى عفا عما وسوست به الوسوسة
هي الخطرة الرديئة من احاديث النفس وهي تهجم من غير اختيار نسعى من جميع الامم واما الدوام لا تجاوز
على الخواطر الرديئة بان يردها في القلب وقصد ان نعمل بها وتلذذ منها هو الذي عفي عن هذه الامة
دون سائر الامم تشريفا وتكريما لنبينا عليه الصلوة والسلام واما العقائد الرديئة ومساوي الاخلاق
وغيره من اعمال القلوب السيئة فانها بمعزل عن الدخول في جملة ما وسوست به الصدور انا نجد مفعول
ثان لسالوه ان اى انا بالفتح وان روي بالكسر يكون بعده فسالوه فقالوا انا نجد ما يتعاظم احدنا
ان نتكلم به اى يستعظم احدنا التكلم به من قبحه او قد وجدتموه الضمير لما يتعاظم والهمزة للاستفهام
والواو للعطف تقديره اثبت ذلك وقد وجدتموه ذاك اى وجدان احدكم شيئا تحسب لا يتكلم به من
عظم قبحه صريح الايمان اى خالصه هذا بلفظ اى خالص الشيطان او احدكم قوله من خلق كذا في النسخ
المقروة بلفظ تعود الى اصل يقول خ حتى يقول فليستعذ بالله ولينته عن الفكر في هذا القول

يقال هذا اى هذا القول وهو مفعول يقال اقيم مقام الفاعل خلق الله الخلق فمن خلق الله بدل من هذا وبيانه
لم يحتمل ان يكون مبتدا خبره اى هذا القول خلق الله الخلق معلوم مشهور فمن خلق الله اقيم مقام الفاعل
يقال من ذاك انما يقال القول المذكور ومن ذاك حال من شيئا قرينه من الجن القرين المصاحب وهو ولد يولد
لابليس حين يولد لبني ادم ولد يوكل به ذكر المولود واياك يا رسول الله عطف على محل الضمير المجرور المؤكد
بقوله قالوا وقد وكل به واياك قال وكذا به واياى فاسلم روي بفتح الميم اى صار مسلما او انقاد لي وبضم من السلامة
اى خلص انا من اغوائه ووسواسه ان الشيطان يجري اى كيده ووساوسه من الانسان اى فيه مجرى الدم اما مصدر
اى جريا مثل جريان الدم في انه لا يحس بجريه كالدم في الاعصار او مكان ظرف ليجري ومن الانسان حال منه
اى يجري في مجرى الدم كائنا من الانسان او بدل البعض من الانسان اى يجري في الانسان حيث يجري فيه الدم عنه
الشيطان اى تعلق به ويصيبه ما يؤذيه فيستهل اى يرفع المولود صوته صارخا اى باكيا الصراخ الصوت
والمراد هنا البكاء واستثنى مريم وابنها الفعل الى ام مريم واني اعيذها بك وذريتها صياح المولود اى تصويته
حين يقع اى يسقط من امه ويفصل نزغة اى اصابته بما يؤذيه او وسوسته فان النزغ هو الدخول في امر لافساده
والشيطان انما يبغي بلمته افساد ما ولد المولود عليه من الفطرة جريته اى سريته سرايا جيوشه وهي قطعة
من الجيش ما تركته اى انسانا نعم انت اى نعم الولد انت قال الاعمش وهو من اصحاب الحديث اراه اى اظن الذي علم
قال فيلتزمه اى فيعانقه ايس من ان يعبده المصلون اى من ان يعود المؤمنون الى الشرك وعبادة الصنم
جعل عبادة الصنم عبادة الشيطان لانه الامر به والداعي اليه وارتداد بعض العرب لا ينافي ايس الشيطان فلا يرد نقضا
او لانهم لم يعبدوا الصنم او لان المراد ان المصلين لا يجمعون بين الصلوة وعبادة الشيطان كما فعلته اليهود والنصارى
في جزيرة العرب وسميت بها لما انها جزيرة لما ارتفع عنها اى ذهب ونقص حتى بقيت يابسة بلا ماء مع كونها
محفوفة بالانهار والبحار كدجلة والنيل وخصت جزيرة العرب بالذكر لان الدين يومئذ لم يتعد عنها ولكن في
التحريش خبر لمبتدا محذوف اى هو في التحريش او ظرف للمقدر اى يسعى في التحريش اى في اغراء بعضهم على بعض
بالقتل والخصومة **من الحسان** حممة اى فحما امره اى امر الشيطان والحمد لله على ذلك لان الشيطان قبل الاسلام
يامر بالكفر وعبادة الاوثان وفي الاسلام لم يبق الا الوسوسة لا باس بها مع العلم بانها قبيحة والتعوذ بالله منه بالفتح

القرء والاصابه من الم ای نزول المراد بها ما یقع فی القلب بواسطة الشیطان او الملک ولا عاد وان اخص بالشر
عرفا تعالی او علا ادا وعد وغد شرا الا انه استعمل فی الخیر للازدواج ولا من عن لاشتباه بذکر
الخیر بعده ذلک ای الهام الملک وجد الاخری ای لمة الشیطان ثم لیتفل ای لیلق هذا الرجل البزاق ثلث
مرات طردا للشیطان لیفر منه ویعلم انه لا یطیع لو یکره الکلام المذکور منه حجة الوداع ای حجة وقع
النبی صلی الله علیه وسلم فیها الناس اوالبیت ولو کان بعدها فی القابل الا للتنبیه لا یجنی نهی او نفی وهو ابرز فی صورة النفی لمزید
التاکید لانه کانه نهاه فقصد ان ینتهی فاخبر عنه ای لا تجن جان علی نفسه بان یجنی علی غیره فیقتص منه فکان
جنایته علی غیره فی الحقیقة جنایة علی نفسه ولعل هذه الروایة لا یجنی نفی حقیقة الا لا یجنی جان علی ولده ولا مولود
علی والده المراد منه اما النهی عن الجنایة علیهما واختصاصا بالذکر لمزید القبح والشناعة فی الجنایة علیهما او تاکید
لقوله لا یجنی جان علی نفسه والمراد منه الجنایة علی الغیر کما مر آنفا فانه لو جنی علی الغیر ربما یوخذ بها
بها ولده ووالده کما ... العرب فی الجاهلیة واهل الجفاء الا ان تجنی جنایته علی غیره بکون الجنایة جانیا
علی نفسه وولده ووالده او یکون المراد نفی جنایة الجانی عنهما لیلا یواخذ الجنایة وتخصیصهما بالذکر لانهما
اقرب نسبا فاذا لم یواخذ بغیرهما اولی الا ان فیما تحتقرون ای فیما لا تعظمون قدره من الذنوب مثل الصغائر
فسیرضی به ای بما تحتقرونه فان قیل قد صدر الکبائر من بعض الصحابة رضوان الله علیهم اجمعین فلم خص
الصغائر بالذکر اجیب بان صدور الکبائر منهم نادر فخص ما هو الکثیر الغالب دون القلیل النادر

باب الایمان بالقدر

قال الامام الایمان بالقدر فرض وهو ان یعتقد ان الله تعالی خالق اعمال
العباد خیرها وشرها کتبها علیهم فی اللوح المحفوظ قبل ان خلقهم والقدر بمعنی القدر ویستعمل
المقدار وواحد المقادیر وهو الشیء الذی یعرف به قدر الشیء من الکیل والوزن وغیر ذلک ومعنی القدر کتب الله
معناه اجری العلم علی اللوح المحفوظ واثبت فیه مقادیر الخلائق علی وفق ما تعلقت به ارادته ازلا اثبات
الکاتب ما فی ذهنه بقلمه علی اللوح او قدر وعین مقادیرهم تعیینا بتا لا یتاتی خلافه بخمسین الف سنة
معناه طول الامد وتمادی ما بین التقدیر والخلق من المدة او معناه ببرهة من الدهر الذی یوم منه
کالف سنة مما تعدون او عرشه علی الماء قال بعض اهل العلم ذلک المامور العلم ضد العجز وهو خلاف الکیس وضع

کما العقل وهو تحقیق الامور وتمییزها فانه الکیس مما فیه الفخر والعجز محمود وهو بمعنی ... او بعطفه علی شیء او مرفوع
بالعطف علی کل او بانه مبتدا محذوف خبره ای حتی العجز والکیس کذلک ای کائنان بقدر الله تعالی احتج ادم وموسی
ای طلب کل منهما الحجة من صاحبه علی ما یقول فی عالم الغیب بحظائر القدس فحج ادم موسی ای غلب ادم صلی الله علیه وسلم
بالحجة بان الزمه ان جملة ما صدر عنه لم یکن هو مستقلا به متمکنا من ترکه بل کان امرا مقضیا علیه فاللوم علیه
بعد زوال التکلیف والتوبة والعفو عنه سیما ممن شاهد سر الله من وراء الاستار فی القدر المحتوم مما لا یحسن
عقلا واما ما ترتب علیه شرعا من الحدود والتعزیر فحسنه من الشارع لا یتوقف علی غرض وان کان فیه بلاغ
وقد یکون جنایا وهو من یجری بینک وبینه کلام فی السر ای به کلمه الله من غیر واسطة ملک وجعلنا حال فبکم وجدت
ای فبکم زمانا وجدت الله کتب التوریة ای فی الالواح التی اعطاها او فی اللوح المحفوظ فالمقصود من اربعین
عاما علی هذا طول الامد ما بین الکتبة وخلق ادم علیه السلام افتلومنی یا قال ادم علیه السلام اذا وجدت فیها
وعصی ادم ربه فغوی افتلومنی والاستفهام للانکار رد الفاء فی جواب الشرط ان خلق احدکم ای مادة
خلق احدکم او ما یخلق منه احدکم یجمع ای یقرر ویحرز فی بطن امه نطفة حال من فاعل یجمع علقة ای دما غلیظا
جامدا مثل ذلک ای اربعین یوما المضغة قطعة من اللحم وفسر ابن مسعود وهو الراوی للحدیث فقال ان النطفة
اذا وقعت فی الرحم واراد الله ان یخلق منها بشرا طارت فی بشرة المراة تحت کل ظفر وشعر ثم تمکث اربعین
لیلة ثم تنزل دما فی الرحم فذلک جمعها وال الصحابة رضوان الله علیهم اعلم الناس بتفسیر ما سمعوه فلیس لمن
بعدهم ان یرد علیهم ثم یبعث الله الیه ای الی خلق احدکم ملکا ای فی الطور الرابع حین ما یتکامل بنیانه
وتتشکل اعضاؤه باربع کلمات فیکتبها بعد ان کانت تلک الکلمات مکتوبة فی اللوح المحفوظ قبل یکتب
الکلمات فی ورقة ثم یعلق تلک الورقة بعنقه بحیث لا یراها الناس وشقی ای یکتب هو شقی او سعید فیسبق
علیه الکتاب ای یغلب علیه کتاب السعادة والکتاب بمعنی المکتوب ای المقرر او بمعنی التقدیر ای التقدیر الازلی
انما الاعمال بالخواتیم ای اعتبار الاعمال واعتدادها بخواتیمها طوبی فعلی من الطیب ای الراحة وطیب العیش
حاصل لهذا الصبی عصفور ای هو عصفور او غیر ذلک ای غیر ما قلته والروایة المشهورة فیه فتح الواو ورفع
الخیر والتقدیر اتعتقدین ما قلت والحق غیر ذلک وهو عدم الجزم بکونه من اهل الجنة فالواو للحال

وروي أو بسكون الواو وتقديره او هو غير ذلك اي او يكون غير ذلك برفع غير او نصبه ثم يحتمل انه
قال صلى الله عليه وسلم او غير ذلك قبل ان انزل في ولدان المسلمين ما انزل ويحتمل انه لم يرتض بهذا القول
لما فيه من الحكم بالغيب والجزم بايمان ابوي الصبي او احدهما اذ هو تبع لهما وفيه ارشاد للامة الى التوقف
في امر ولدهم والسكوت عما لا علم لهم به وحسن الادب بين يدي علام الغيوب خلقهم لها اي للجنة او للنار ورد ك
لها ما منكم الا قد كتب مقعده من النار ومقعده من الجنة اي ما احد احد منكم في حال من الاحوال الا في هذه
الحالة الواو في قوله ومقعده من الجنة بمعنى او وقد ورد في بعض الروايات بلفظ او افلا نتكل الفاء في جواب
الشرط اي اذا كان الامر كما ذكرت يا رسول الله افلا نعتمد على كتابنا اي على المقدر لنا في الازل اعملوا
فكل اي كل خلق ميسر اي موفق لما خلق له لامر خلق ذلك الامر له من الخير والشر والعادي فكل سببه
المبهم الذي ورد عليه البيان من هذا الحديث عن النبي صلى الله عليه وسلم هو انه بين ان القدر في حق العباد
واقع على تدبير الربوبية وذلك لا يبطل تكليفهم العمل لحق العبودية فكل من خلق ميسر لما دبر له في الغيب
فيسوقه العمل الى ما كتب له من سعادة او شقاوة بمعنى العمل التعرض للثواب والعقاب والشقوة بكسر
الشين مصدر بمعنى الشقاوة ان الله كتب اي قضى واثبت في اللوح المحفوظ على ابن آدم حظه من الزنا اي
من مقدماته من التمني والتخطي والتكلم لاجله والنفس تمنى اي ان زنا النفس تمنيها واشتهاها اياه والفرج
يصدق ذلك اي ان فعل بالفرج ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مصدقا لتلك الاعضاء
وان ترك ما هو المقصود من ذلك فقد صار الفرج مكذبا وقيل معنى كتب انه اثبت عليه ذلك بان خلق له
الحواس التي يجد بها لذة ذلك الشيء واعطاه القوى التي بها يقدر على ذلك الفعل فبالعينين وبما ركب
فيهما من القوة الباصرة تجد لذة النظر وعلى هذا وليس المعنى انه الجاه اليه واجبره عليه بل ركز في
جبلته حب الشهوات ثم انه سبحانه برحمته وفضله يعصم من يشاء ويكدحون فيه اي يسعون فيه اشيء
اي اي شيء قضي عليهم ومضى في حقهم من قدر سبق في الازل ام فيما يستقبلون اي في وقت يستعلم الناس
ويتوجهون اليه بعد ام شيء يجري عليهم في المآل لا من قضاء مضى ولا من قدر سبق بل استيناف من الحكم
بالايمان الهمها بلفظ الماضي دل على ان ما يعملونه قد جرى في الازل فاقتصر على ذكر او ذر او المسوية

معنى ان الاختصار على السؤال والتسليم وتركه والاعراض عنه سواء فان ما قدر لك من خير او شر
فهو لا محالة لا قبلك وما لا فلا وروي فاختص من الاختصاء وهو قطع الخصية وهو الاصح يؤيده ان ابا هريرة
استاذن في الاختصاء فقال عليه السلام جف القلم بما انت لاق فاختص على ذلك او ذر وعلى هذا تكون على ذلك حالا من
اصبعين تعالى لان قبض الحكيم الشيء بين اصبعيه وتقليبه بانملته اذا تمكن منه واستقل بامره وجرى حسب تصرفه
وتدبيره من غير استعصاء وتمانع والمعنى ان الله تعالى هو المتمكن من قلوب العباد والمتسلط عليها والمتصرف
فيها يصرفها كيف شاء كما قال الله تعالى فالهمها فجورها وتقويها الفطرة اي دل على النوع من الفطرة وهو
الابتداء والاختراع واللام فيها اشارة الى معهود وهو قوله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها والمراد
بها الخلقة التي خلق الله الناس عليها من الاستعداد وقبول الحق والتابي عن الباطل والمعنى ان كل مولود يولد
على وجه لو ترك بحاله ولم يتعرض له من الخارج ما يصده عن النظر الصحيح من فساد التربية وتقليد
الابوين والالف بالمحسوسات والانهماك في الشهوات ونحو ذلك لينظر فيما نصب من الدلائل على التوحيد وصدق
الرسول وغير ذلك نظرا صحيحا يوصله الى الحق ويرشده الى الرشد وعرف الصواب واتبع الحق ولم يختر الا
الملة الحنيفية ولم يلتفت الى ما سواها لكن يصده عن ذلك امثال هذه العوائق وقيل المراد بالفطرة ملة
الاسلام وضرب الجمعاء والجدعاء لذلك مثلا فان البهيمة تولد سوية الاطراف سليمة الاعضاء من الجدع
ونحوه فلو لم يتعرض الناس لها بقيت سليمة كما ولدت كما تنتج البهيمة من نتج الناقة اهلها ولدا فالناتج
للابل كالقابلة للنساء وهو يتعدى الى مفعولين فاذا بني للمفعول الاول قيل نتجت ولدا او وضعت
واذا بني للثاني قيل نتج الولد اذا وضعته اي تولد على الفطرة ولادة مثل نتاج البهيمة بهيمة جمعاء
اي سليمة من الآفات سميت بها لاجتماع السلامة في اطرافها وبهيمة مفعول ثاني لتنتج والاول اقيم مقام فاعله
جدعاء اي مقطوعة الاذن ثم يقول اي قال اي قرأ رسول الله صلى الله عليه وسلم فطرة الله اي الزموا فطرة الله
وهي ما ذكر من الاستعداد للمعرفة وقبول الحق قام فينا كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا وعظ قام بخمس كلمات
اي متفرقها بخمس كلمات اي بخمسة فصول وقيل قام فينا كناية عن التذكير اي خطبنا وذكرنا بخمس كلمات
يخفض القسط ويرفعه هي الكلمة الثالثة اي يقتر النصيب والرزق باعتبار ما كان يمنحهم قبل ذلك ويزيد بالنظر

اليه بمقتضى تدرج الذي هو تفصيل لقضايا الاول يرفع اليه اي يرفع الى خزائنه الى يوم الجزاء كما يقال
حمل المال الى الملك ليضبطه او يعرض عليه عمل الليل قبل عمل النهار اي قبل ان يؤتى بعمل النهار حجابه النور
هي الكلمة الخامسة اي هو محتجب عن الخلق بانوار عزه وجلاله واشعة عظمته وكبريائه وذلك هو الحجاب الذي
يدهش دونه العقول ويذهب الابصار وتتحير البصائر سبحات وجهه جمع سبحة وهي الانوار التي اذا
رآها الملائكة المقربون سبحوا لما يروعهم من جلال الله وعظمته وقيل سبحات وجهه اي جلالته وقيل نور وجهه
اي ذاته ما انتهى اليه اي الى وجهه بصره الضمير في بصره يرجع الى ما ومن خلقه بيان له يد الله اي خزائنه ملأى
لا يغيضها اي لا ينقصها نفقة اي انفاق سحاء الليل والنهار سحاء صفة نفقة والليل نصب على الظرف اي
دائمة الصب في الليل والنهار من سح الماء اي سال من فوق ارأيتم ما انفق اي ارأيتم انفاق الله من اول زمان
خلق السموات والارض فانه اي فان الانفاق لم يغض ما في يده اي لم ينقصه وبيده الميزان اي انه يحكم في
خلقه بميزان العدل وهذا التأويل على قوله ولا ينبغي له ان ينام اي كيف يجوز عليه ذلك وهو الذي يتصرف
ابدا في ملكه بميزان العدل وقد فسر القسط بالميزان وسمي الميزان قسطا لما يحصل به المعدلة في القسمة
خفض الميزان ورفعه كنايتان عن التوسيع والتقتير عن ذراري المشركين اي عن حكم اطفالهم انهم من
اهل النار او الجنة الذرية نسل الجن والانس اسم من الذر بمعنى التفريق لان الله فرقهم في الارض او من
الذر بمعنى الخلق واعلم انهم تبع لاشرف الابوين دينا فيما يرجع الى امور الدنيا وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم من آبائهم
واما فيما يرجع الى امور الآخرة من الثواب والعقاب فهو موقوف موكول الى علم الله تعالى لان السعادة والشقاوة
ليستا معللتين عندنا بالاعمال بل الله تعالى خلق من شاء شقيا ومن شاء سعيدا وجعل الاعمال دليلا على
السعادة والشقاوة وهو معنى قوله الله اعلم بما كانوا عاملين اي الله اعلم بما هم صائرون اليه من دخول
الجنة او النار او الترك بين المنزلتين وقد اختلفوا في ذلك فقيل انهم من اهل النار تبعا للابوين وقيل
من اهل الجنة نظرا الى اصل الفطرة وقيل انهم خدام اهل الجنة وقيل انهم يكونون بين الجنة والنار لا منعمين
ولا معذبين وقيل من علم الله منه انه يؤمن ويموت عليه ان عاش ادخله الجنة ومن علم منه انه يفجر ويكفر ادخله
النار وقيل بالوقف في امرهم وعدم القطع بشيء وهو الاولى لعدم التوقيف من جهة الرسول عليه الصلوة والسلم

ان اول ما خلق الله اي من جنس الاقلام وقيل ما دون يكون من هذا الجنس كقوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله نوري
من جنس الانوار وقال القدر اي اكتب القدر ما كان اي اولا من الوجود وعطف بيان له مسح ظهره اي ظهر آدم
قيل الماسح هو الملك واضافه الى الله لانه الآمر وقيل المسح من المساحة وهو التقدير اي انه قدر ما
في ظهره من الذرية ففيم العمل اي اذا كان كما ذكرت يا رسول الله ففي اي شيء نفيد العمل استعمله تعالى
استعمل اذا الزم العمل على احد واجبره بالعمل هذا كله من رب العالمين الظاهر ان هذا الكلام صادر على طريق
التصوير والتمثيل مثل الثابت في علم الله تعالى او المثبت في اللوح بالمثبت بالكتاب الذي كان في يده ولا استبعاد
اجراؤه على الحقيقة فان الله قادر على كل شيء والنبي صلى الله عليه وسلم مستعد لادراك المعاني الغيبية ومشاهدة الصور
المصوغة لها ثم اجمل على آخرهم من قولهم اجمل الحساب اذا تمم ورد من التفصيل الى الجملة واثبت في آخر
الورقة مجموع ذلك وجملته والمعنى ان بين اجمال وقع على من انتهى اليه التفصيل او ضرب بالاجمال على آخر
التفصيل اي كتب ثم قال بهما اي اشار النبي صلى الله عليه وسلم بهما فنبذهما اي طرح الكتابين ثم قال فرغ ربكم
الى آخره هذا انتهى الكلام وفذلكته فانه سبحانه لما قسم العباد قسمين وقدر لاحد القسمين على التعيين
ان يكون من اهل الجنة وقدر القسم الآخر ان يكون من اهل النار وعينهم تعيينا لا يقبل النقص والتبديل
فقد فرغ من امرهم فريق في الجنة وفريق في السعير رقى جمع رقية بالضم وسكون القاف وهي ما يقرأ من الادعية
والآيات القرآن لطلب الشفاء ونسترقيها اي نطلب الرقية وتقاة اصله وقاة اي ملجأ مثل الجبل والقلعة
ليتحفظ به من الاعداء هي اي المذكورات الثلاث من قدر الله يعني كما ان الله قدر الداء قدر زوال الداء
بالدواء وبالرقية وغير ذلك ابهذا امرتم اي بالتنازع في القدر عزمت عليكم اي اقسمت عليكم ان لا تتنازعوا زعوا
في القدر خلق خلقه يعني الجن والانس لا الملائكة فانهم لم يخلقوا في ظلمة الطبيعة والميل الى الشهوات والغفلة
عن عالم الغيب فالقى عليهم من نوره اي شيئا من نوره ومن اما للتبيين او للتبعيض او زائدة وكذا في من ذلك
النور وهو الشواهد والحجج وما انزل عليهم من الآيات والنذر اذ لولا ذلك لبقوا في ظلمات الطبيعة
حيارى متحيرين كالانعام ومن اخطأه اي اخطأه النور فلذلك اي فلاجل ان الاهتداء والضلال
قد جرى في الازل اقول جف القلم على ما علم الله وحكم به في الازل لا يتغير ولا يتبدل وجفاف القلم عبارة عنه

نهما تخاف علينا بعد ان تواكل هذا الياس لنفسك لا ترمح خصوصا عن تقلب قلبك من الدين نقل تخاف علي
من زوال نعمة الايمان بعد ان امنا بك وبما جئت به ظهر ابو البعض عن ضمير تقلبها البطن اي البطن
بالموت اي يعتقد فناء الدنيا واهلها او يعتقد ان الموت يحصل بامر الله لا بالطبيعة كما يقول الطبيعي من انه
يحصل بفساد المزاج ولا يسند الى الله تعالى ويشهد ويومن بالموت ويومن بالقدر منصوبا على البدل من ذلك
حتى يومن باربع اي لا يومن عبد حتى يشهد المرجية القائلون بالجبر الصرف وهو ان العبد لا فعل له واضافة
الفعل اليه بمنزلة اضافته الى الجمادات كما يقال جرى النهر ودارت الرحى المنكرون للتكليف سموا بها لانهم يرجون
حكم اهل الكبائر من العفو والعقوبة الى يوم القيامة فاخروا امر الله فيهم ولم يعتبروه فيرتكبون الكبائر من الارجاء
اذا اخر وقيل الاصح ان المرجية هم الذين يقولون ان المومن لا يضره ذنب ولم يدخله النار والقدرية المنكرون للقدر
القائلون بان افعال العباد مخلوقة بقدرهم ودواعيهم لا يتعلق بها خصوصها قدرة الله وارادته وبعضهم المرون
الكفر والمعاصي بتقدير الله ومشيته دون الايمان والطاعة ونسبوا الى القدر لان بدعتهم نشات من قولهم
في القدر ليس لهما نصيب اي حظ كامل في الاسلام القدرية مجوس هذه الامة لان قولهم ان افعال العباد مخلوقة بقدرتهم
يشبه قول المجوس القائلين بان للعالم الهين خالق الخير وهو يزدان وخالق الشر وهو اهرمن اي الشيطان ولا
تفاتحوهم اي لا تحاكموا اليهم وقيل لا تبدءوهم بالسلام لعنهم الله لم يعطفه على ما قبله اما لانه دعاء
وما قبله خبر واما لكونه عبارة عما قبله في المعنى لان لعنة الله هي لعنة رسول الله وبالعكس وكل نبي مجاب
والرواية المشهورة مجاب على بناء المفعول وفي بعض الروايات جملة ابتدائية اما عطف على ستة لعنتهم او حال من
فاعل لعنتهم ولا يصح عطف كل على فاعل لعنتهم ومجاب صفته لئلا يلزم ان يكون بعض الانبياء غير مجاب الدعوة
المتسلط بالجبروت اي المستولي اي الغالب او الحاكم بالتكبر والعظمة الجبروت فعلوت من التجبر وانما
يطلق ذلك في صفة الانسان على من يجبر نقيصته بادعاء منزلة من التعالي لا يستحقها والمستحل
بفتح الحاء والراء يريد حرم مكة عظم الله حرمته وضم الحاء على انها جمع حرمة تصحيف يعني من فعل في حرم
مكة ما لا يجوز فعله من الاصطياد وقطع الشجر وغير ذلك والمستحل من عترتي العترة القرابة القريبة يعني
من فعل باقارب النبي صلى الله عليه وسلم ما لا يجوز فعله من ايذائهم وترك تعظيمهم فان اعتقد تحليله فهو كافر والا فمذنب

واما تخصيصهما باللعن على القدرية لتعلق الرحمن الحرم وعترة النبي صلى الله عليه وسلم وعظم قدرهما باضافتهما فيهما
الى الله والى رسوله فلاجل هذا استحقاق اللعن بهما اكد واعظم والتارك لسنتي بان يعرض عنها بالكلية
او يترك بعضها استخفافا او قلة احتفال بها فان قيل قد ذكر في هذا الحديث من هو مسلم فكيف يجوز
اللعن على المسلم اجيب بان اللعنة هي ابعاد عن الخير والرحمة ولا شك ان الشخص ما دام في المعصية يكون
مبعدا عن الخير والرحمة وان كان مسلما ذراري المومنين جمع ذرية مبتدا محذوف اي ما حكمهم من اطفالهم
اي هي بعض آبائهم او هي موجودة من آبائهم يعني تبع لهم في الدنيا واما في الاخرة فموكول الى علم الله تعالى
الوائدة والموءودة في النار الوائدة دافنة الولد الحي في القبر الوائدة فيها لكفرها وفعلها والموءودة
لكفرها ولعل المراد بالوائدة القابلة اذ هي تترقب الولادة ان ولدت ذكرا امسكته وان ولدت انثى القتها
في الحفيرة واهالت عليها التراب وبالموءودة الموءودة لها وهي ام الطفل لرضاها به باب اثبات عذاب القبر
بالقول الثابت الباء للسببية وهو متعلق بيثبت كذا في الحياة الدنيا وفي الاخرة انه يسمع قرع نعالهم
اي صوت نعالهم وكان حيا فان حسه قبل ان ياتيه الملك فيقعدانه ما كنت تقول اي اي شيء كنت
تقول لهذا اي في محمد ولا تليت من التلاوة قلبت الواو ياء لازدواج دريت ان كان من اهل الجنة
فمن اهل الجنة اي فمقعده من مقاعد اهل الجنة يعرض عليه حتى يفرح ويجد لذة منه لولا ان لا تدافنوا
اصله تتدافنوا بالتاءين ومعناه لولا خشية ترك التدافن من خوف ان يصيبكم من العذاب ما اصاب الميت
لدعوت الله ما ظهر منها وما بطن اي ما يجري على الظاهر وما بطن اي ما يكون في القلب من الرياء والحسد
ويعود لك قبرا اي دفن اسودان ازرقان يحتمل ان يتمثل الملكان للميت بهذا اللون حقيقة لما في
السواد والزرقة من الهول والنكر ويحتمل ان يكون المراد بالسواد قبح الصورة وفظاعة المنظر وبالزرقة
تقليب البصر فيه وتحديد النظر اليه يقال زرقت عينه نحوي اذا انقلبت وظهر بياضها وهو كناية
عن شدة الغضب وثانيهما المنكر والنكير لان الميت لم يعرفهما ولم ير صورة مثل صورتهما العروس يطلق
على الزوج وعلى الزوجة في اول اجتماعهما حتى يبعثه الله ليس من قول الملكين بل حتى متعلق بمحذوف اي
ينام طيب العيش حتى سمعت الناس يقولون ان محمدا رسول الله فقلت مثله اي مثل قولهم لا ادري اي لا ادري

على الحسنة انه نبي ام لا وهو اما حال او صفة لمثله التيمي اي اختفى فيهما اي في الارض اعلم ان السؤال يشمل
الاموات ويعمهم حتى ان من مات واكلته السباع فان الله تبارك وتعالى يعلق روحه الذي فارقه بجزء الاصل الباقي
من اول عمره الى اخره المستمر على حالة حالتي النمو والذبول الذي يتعلق به الروح اولا فيحيى ويحيى بحيوته ساير
اجزاء البدن ليسال فيثاب او يعذب ولا يستبعد ذلك فان الله تعالى عالم بالجزئيات كلها حسب ما هي عليها
فيعلم الاجزاء بتفاصيلها ويعلم مواقعها ومحالها ويميز بين ما هو اصل وما هو فضل ويقدر على تعليق الروح
بالجزء الاصلي منها حالة الانفراد تعليقه به حال الاجتماع فان البنية عندنا ليست بشرط للحيوة بل لا يستبعد
تعليق ذلك الروح الشخصي الواحد في ان واحد بكل واحد من تلك الاجزاء المتفرقة في المشارق والمغارب فان تعلقه
ليس على سبيل الحلول حتى يمنع الحلول في جزء الحلول في جزء اخر فيقول لان وما بعد ويكرا انما وصل بالواو العاطفة
هنا لاتصال ما قبله بخلاف ما ديك وما هذا الرجل فان كلا منهما مستقل منقطع عما قبله فذلك اي جريان لسانه
بالجواب المذكور قال اي النبي عليه السلام فينادي مناد ان صدق ان هذه مفسرة للنداء فافرشوه اي افرشوا له بهمزة
القطع وحذف اللام اي اجعلوا له فرشا تشكوا فرش بمعنى فرش الروح الراحة ونسيم الريح ويفتح له فيها اي
الجنة مد بصره اي مداه وهي الغاية التي ينتهي اليه البصر ويحتمل حذف المضاف اي بقدر مد بصره والمد على
هذا مصدر وعلى الاول ظرف والمعنى انه يرفع الحجاب فيرى بما يمكنه ان يراه فذكر اي رسول الله صلى الله عليه وسلم
موته اي موت الكافر هاه هاه تسكون الاخر كلمة تقولها المتحير في الكلام من الخوف او عدم الفصاحة اكذب
اي في قوله لا ادري بل جحدا اما بالقول واما بالاعتقاد ويقيض اي يقدر فيستولي عليه استيلاء القيض على البيض
واصله من القيض وهو القشر الاعلى من البيض من رتبة المسموع في الحديث تشديد البار وهي الة بكسرها
المدر فطع من نظع بالضم اي صار منكرا بالتثبيت اي الطبوا له من الله ان يثبت لسانه بجواب الملكين
التنين نوع من الحيات كثير السم يحتمل ان الكافر لما كفر بالله وباسمائه وهي تسعة وتسعون سلط عليه
بعدد كل اسم تسعا ما انبتت الارض خضرا روي بفتح الخاء وكسر الضاد وروي بسكون الضاد ممدودا
والمراد بها الاخضر يعني لو وصل ريح فمه بالارض لاحترقت الارض من حرارته وما انبتت خضرا باب

الاعتصام بالكتاب والسنة

في امرنا اي في دين الاسلام وعبر عنه بهذا تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا

الذي يهتم له ويشتغل بحيث لا يخلو عنه شيء من اقوالنا وافعالنا ما ليس منه اي رايا لم يكن له في الكتاب او السنة سند
ظاهر او خفي ملفوظ او مستنبط فهو رد اي مردود عليه المحدث السيرة والطريقة ويستعمل في الحسنة منها واللام
فيه للاستغراق والالام للعهد تفضيل دينه على سائر الاديان البدعة الراي الذي لم يكن له من الكتاب ولا من السنة
سند ظاهر او خفي ملفوظ او مستنبط ابغض الناس اي ابغض عصاة الامة لان الكافر ابغض من الثلثة ملحد في الحرم
وهو من اتى فيه بمعصية من الالحاد وهو الميل عن الحق مشتق من اللحد وهو الحفرة المائلة عن الوسط سنة الجاهلية
اي ما هو من عاداتهم كالميسر وقتل الاولاد وغير ذلك ومطلب بتشديد الطاء من الاطلاب الامن اي الامن منع
قبول الشرع محمد او استحقاقه عن جابر قال جاءت ملائكة هذا الكلام يحتمل ان يكون حكاية سمعها جابر من
النبي صلى الله عليه وسلم فحكاه ويحتمل ان يكون اخبارا عما شاهد جابر بنفسه انكشف له ان لصاحبكم اي لمحمد هذا اشارة
الى محمد عليه الصلاة والسلام والمخاطب بعض من الملائكة وقول بعضهم انه نائم وقول بعضهم ان العين نائمة والقلب يقظان
مناظرة جرت بينهم بيانا وتحقيقا لما ان النفوس القدسية الكاملة لا تضعف ادراكها بضعف الحواس واستراحة
الابدان مثله كمثل رجل يعني قصته كهذه القصة عن اخرها الا ان حاله كحال هذا الرجل فانه في مقابلة الداعي لا
الباني المادبة طعام الدعوة فقالوا ان بعضهم لبعض اولوها اي فسروا الحكاية التمثيلية لمحمد صلى الله عليه وسلم
من اول تاويلا اذا فسر بما يؤل اليه الشيء ومحمد فرق روي على لفظ الماضي من التفريق وبسكون الراء مصدر
بمعنى الفارق اي انه ميز بينهم فيتبين به المطيع عن العاصي الرهط جماعة دون العشرة وقيل ما دون العشرة
من الرجال ولا يكون فيهم امرأة تقالوها اي عدوها قليلا ما تقدم من ذنبه الذنب ما له تبعة دنيوية او
اخروية ماخوذ من الذنب لما كان النبي عليه الصلاة والسلام معاتبا بترك ما هو الاولى تاكيد العصمة اطلق
عليه اسم الذنب فمن رغب عن سنتي اي مال عنها استهانة وزهدا فيها لا كسلا وتهاونا فليس مني اي من اشياعي
وأهل ديني انما مثلي المثل الصفة العجيبة وهو في الاصل بمعنى المثل الذي هو النظير ثم استعير القول السائر الممثل
مضربه بمورده وذلك لا يكون الا قولا فيه غرابة من قصة وحال وصفة اي صفتي وصفة ما بعثني الله به العجيبة
الشان كصفة رجل اتى قوما واني انا النذير العريان اي المنذر المتجرد عن الثوب هذا مثل سائر بين العرب
لشدة الامر ودنو المحذور وبراءة المحذر عن التهمة واصله ان الرجل اذا رأى العدو وقد هجم على قومه وارادت

ان تفاجيهم وكان يخشى لحوقهم عند لحوقهم تجرد عن ثوبه وجعله على راس خشبة وصاح لياخذوا حذرهم
ويستعدوا قبل لحوقهم فالنجاء بالمد مصدر نجا اذا اسرع ونصبه على المصدر اى انجوا النجا او على الاغراء
فادلجوا اى ساروا اول الليل وهي الظلمة المهل بالتحريك الهينة والسكون بالسكون الامهال فصبحهم اى اتاهم
الجيش العدو صباحا واجتاحهم اى استاصلهم واهلكهم بالكلية بحجزهن اى عنهن يتقحمن من التقحم
وهو الدخول في الشيء بغتة من غير روية ويعبر به عن الهلاك والقاء النفس في المهالك الحجز جمع حجزة بضم الحاء
وسكون الجيم وهي ما يدخل فيه التكة من الازار الكلا اسم لما ترعاه الدواب رطبا كان او يابسا والعشب
النبات الرطب اجادب جمع اجدب وهي الارض الصلبة التي تمسك الماء من الجدب وهو القحط سماها اجادب
لانها لصلابتها لا تنبت قيعان جمع قاع وهو المستوى من الارض التي لا تنبت فيها لم يرفع بذلك اى بما بعثني الله به
من الهدى والعلم راسا يقال لم يرفع فلان راسه بهذا اى لم يلتفت اليه من غاية تكبره يتبعون ما تشابه منه اى
يبحثون في المتشابه ابتغاء الفتنة اى لطلب ايقاع الشك والخصومة بين المسلمين وابتغاء تاويله اى لاستنباط
معانيه وكيفيته سمى الله اى اياهم اهل الزيغ وهو الميل عن الحق الى الباطل فاحذروهم ايها المسلمون هجرت
من التهجير وهو السير في الهاجرة وهي وقت الظهر ذروني ما تركتكم اى مدة تركي اياكم من الامر او النهي عنه
المراد منه هو النهي عن الاقتراح والسوال عما لا يعنيهم ولا يليق بهم فانه تضييع للعمر ودليل على التردد
في امر المبعوث وقد يصير سببا الوقوع في الزيغ والبدع لسوء الفهم وضعف البصيرة ما استطعتم اى ما استطعتموه
من سال اى من بحثه عن شيء غير محرم هل هو حرام ام لا فحرم ذلك الشيء لاجل سواله لانه متعد في سواله اذ هو
امر بالسكوت ونهى عن النطق في وقت تحريم ما سال عنه دجالون اى مكارون ملبسون من الدجل وهو
التلبيس فاياكم واياهم اى بعدوا انفسكم عنهم وبعدوهم عنكم لا يضلونكم اى لئلا يضلونكم فحذف الجار
والناصب فعاد الفعل الى الرفع لا تصدقوا اهل الكتاب اى فيما حدثوا من التورية والانجيل لاحتمال كذبهم
ولا تكذبوهم لاحتمال صدقهم حواري الرجل صفوته وخالصته اى صاحب سره سمى بذلك لخلوص نيته وصفاء
عقيدته من الحور بفتحتين وهو شدة البياض وقيل الحواري الناصر وقيل القصار بلغة النبط وكان اصحاب
عيسى قصارين يحورون الثياب اى يبيضونها فغلب عليهم الاسم وصار كالعلم لهم ثم استعير لكل من نصر نبيا

ويتبع هديه حق اتباعه تشبها باولئك والخلوف جمع خلف بسكون اللام وهو الردي من الاعقاب والخلف
بفتح اللام يجيء على اخلاف كما يقال سلف واسلاف وهو الصالح منهم فمن جاهدهم بقلبه اى من انكرهم بقلبه
ليس وراء ذلك اى وراء الجهاد بالقلب يعني من لم ينكرهم بالقلب بعد العجز عن جهادهم بيده ولسانه فلم يكن فيه
حبة خردل من الايمان لان ادنى مراتب اهل الايمان ان لا يستحسن المعاصي وينكرها بقلبه فان لم يفعل ذلك
فقد خرج عن دائرة الايمان ودخل فيمن استحل محارم الله واعتقد بطلان احكامه لا تزال من امتي بعدي امة
الاجابة امة قائمة بامر الله اى بالشريعة والدين وقيل بالجهاد والمراد بالقيام المحافظة والمواظبة عليه حتى ياتي
امر الله اى القيامة طائفة الطائفة ههنا هم المجتهدون في الاحكام الشرعية والاعتقادات الدينية والمرابطون
في سبيل الله والمجاهدون لاعلاء دينه ظاهرين اى غالبين ليارز الى المدينة اى لينضم ويلتجي اليها من ارزت
الحية الى جحرها اذا رجعت اليه ذنبها القهقرى اى النبي صلى الله عليه وسلم وكان الاتي ملكا لتنم عينك اى عد
ما اقوله لك ولا تنظر بعينك الى شيء ولتسمع اذنك ما اقول لك ولا تصغ باذنك الى غيره ولا يجري في قلبك شاغل ما
اذكره لك يعني كن حضورا تاما لتفهم هذا المثل الذي اذكره لك سيد بني مبتدا وخبر وتخصيصه لكونه فاعلا في معنى
لا الفين اى لا اجدن متكئا على اريكته وهي السرير المزين بالحلل والاثواب للعروس اراد بهذه الصفة اصحاب
الترفه والدعة الذين لزموا البيوت وقعدوا عن طلب العلم من امري بيان الامر مما امرت به بدل من امري
لا ادري امر الرسول مما امر به او نهى عنه ولا اتبع غير القران ومثله معه اى اوتيت القران واحكاما
ومواعظ وامثالا تماثل القران في كونها واجبة القبول او في المقدار كما جاء في حديث اخر انها مثل القران
او اكثر الا حرف التنبيه يوشك ان يقرب رجل شبعان على اريكته اى متكئا او جالسا عليها يقول عليكم
خبر يوشك وانما وصفه بالشبعان لان الحامل له على هذا القول اما البلادة وسوء الفهم ومن اسبابه
الشبع وشره الطعام وكثرة الاكل واما البطر والحماقة ومن موجباته التنعم والغرور بالمال والجاه
والشبع يكنى به عن ذلك والمعنى سكوت رجل معرض عن احاديثي ويقول لاصحابه عليكم بهذا القران
ولا تعملوا بغيره وان ما حرم الله كلام مستانف يتبين تخصيص الاخذ في الاحكام الشرعية بالقران الا
لا يحل لكم اى لاحد منكم لما حرمه رسول الله عليه الصلاة والسلام وليس في القران لفظه معاهد هي ما لقطة معاهد من تخص

بسقوط او غفلة المعاهد الكافر الذي جرى عنه دين المسلمين عهد الا ان يستغني عنها صاحبها لكونها شيئا
حقيرا كنواة وعصا ان يقروه اي يحسنوا اليه تعالى قرى الضيف قرى بالكسر والقصر وقراء بالفتح
والمد اذا احسن اليه فله ان يعقبهم اي يجازيهم من صنيعهم بان يأخذ مثل قراه من مالهم تعالى اعقبه
بطاعته اذا جازاه يعني للضيف ان يأخذ من مال الذين نزل بهم من اهل الذمة من سكان البوادي
اذا وضع عليهم الامام ضيافة المسلم المار بهم ولا يجب على غيرهم بقدر ضيافته باي وجه يقدر جهرا
او خفية وقد قيل ان هؤلاء المضطر الذي لا يجد طعاما ويخاف على نفسه التلف وقيل كانت الضيافة في بدو الاسلام
واجبة ثم نسخ بيوت اهل الكتاب اي اهل الذمة ولا ضرب نسائهم اي لاخذ الطعام وغيره منهن او يريد بالضرب
الجماع يعني لا يحل لكم نساء اهل الذمة كما يحل نساء اهل الحرب الذي عليهم يعني الجزية موعظة بليغة اي بالغ
فيها بالانذار والتخويف ذرفت اي دمعت بتقوى الله اي بمخافته والحذر من عصيانه وان كان
من ولاه الامام عليكم عبدا حبشيا فاطيعوه ولا يجوز ان يكون الخليفة عبدا وقيل يجوز ان يكون ذلك
مبالغة في الحث على طاعة الحكام كما قال صلى الله عليه وسلم من بنى لله مسجدا ولو مثل مفحص قطاة بنى الله
له بيتا في الجنة اختلافا كثيرا اشارة الى ظهور البدع وتراءوا والخلفاء الراشدين هم الخلفاء الاربعة
رضوان الله عليهم ومن سار بسيرهم وائمة الاسلام المجتهدون في الاحكام فانهم خلفاء الرسول صلى الله عليه وسلم في احياء
الحق واعلاء الدين تمسكوا بها اي بالسنة عليها اي على السنة بالنواجذ جمع ناجذة وهي الضرس الاخير وقيل
هو مرادف السن وقيل هو الناب وقيل هو الضاحك والمراد من العض بالنواجذ شدة ملازمة السنة فان من
اراد ان يأخذ شيئا اخذا شديدا يأخذه باسنانه او المحافظة على هذه الوصية بالصبر على مقاساة الشدائد
كمن اصابه الم لا يريد ان يظهره فيشتد باسنانه بعضها على بعض هذا سبيل الله سبيل الله هو الدين
القويم والصراط المستقيم وهما الاعتقاد الحق والعمل الصالح لا يؤمن احدكم يجوز ان يحمل على نفي الكمال اي
لا يستكمل درجات اهل الايمان حتى يخالف هواه في اتباع الشرع ولا يسلط هواه على الحق بل يجعله تابعا
لما جئت به من الحق ويجوز ان يحمل على نفي اصل الايمان ومعناه انه لا يؤمن احدكم حتى يعتقد مخالفة هواه فانه
اذا اعتقد ذلك بالفرضية على نفسه فتحصل هواه تبعا للشرع وان لم يستقم في المعاملة به الحجاز مكة والمدينة وما ينضم
اليها

من البلاد سميت بذلك لانها حجزت بين نجد وغور وليعقلن اي وليمتنعن به وليتخذنه معقلا اي ملجأ كما
تتخذ الاروية من راس الجبل وهي الانثى من الوعول تعالى عقل الوعل اي امتنع في الجبل العالي وضرب المثل
بالاروية دون الوعل لانها اقدر على التمكن مما توعر من الجبال يعني اذا ضعف الدين وغلب الكفار على
المسلمين يفر الدين من البلاد الى الحجاز والصواب ان راوي هذا الحديث كثير بن عبد الله بن عمرو بن عوف عن
ابيه عن جده فان زيد بن ملحة جاهلي لم يدرك الاسلام كما في الكاشف فسمي المثل فاعل لتتبعن حذو النعل
بالنعل منصوب على المصدر اي تحذون حذو بني اسرائيل حذوا مثل حذو النعل بالنعل والحذو القطع حذوت
النعل بالنعل اذا قدرت كل واحدة وقطعتها بمقدار صاحبتها وحذو النعل استعارة في التساوي والملة في
الاصل ما شرع الله لعباده على السنة الانبياء عليهم السلام ليتوصلوا به الى القرب من حضرة الله تعالى ويستعمل في جملة
الشرائع دون احادها ولا يكاد يوجد مضافا الى الله ولا الى احاد امة النبي صلى الله عليه وسلم بل يقال ملة محمد عليه الصلاة والسلام
وملتهم كذا ثم انها اتسعت فاستعملت في الملل الباطلة وقيل الملة كل فعل او قول اجتمع عليه جماعة قد يكون حقا وقد يكون باطلا
والمعنى انهم يفترقون فرقا يتدين كل واحدة منها بخلاف ما تتدين به الاخرى فسمي طريقتهم ملة على الاتساع وهي الجماعة وهي
اهل العلم والفقه تتجارى بهم اي يدخل فيهم ويجري في قلوبهم تلك الاهواء اي تلك البدع والهوى ميل النفس الى ما تشتهيه والمراد
هنا البدع جري الكلب في العروق والكلب داء يعتري الانسان من عضة الكلب المجنون وهو مرض مخوف ويتصل [illegible]
الى جميع البدن ويد الله على الجماعة اي حفظه ونصرته السواد الاعظم قيل جملة الناس التي اجتمعت على طاعة الامام
وهو السلطان وقيل الجماعة الاعظم اي من اهل الايمان غش الخير بخلاف النصح والنصح ارادة الخير امتهوكون
التهوك التحير اي انصارون متحيرون مترددون في ملتكم كما تحيرت اليهود ولا يعرفون دينكم حتى تأخذوا من اليهود
والنصارى لقد جئتكم بها اي بالملة الحنيفية بيضاء نقية اي ظاهرة صافية عن الشك والشبهة واخر نقية لانها صفة
بيضاء اذ يقال ابيض نقي دون العكس لما وسعه الا اتباعي اي ما ينبغي له شيء غير اتباعي فكيف يجوز لكم ان تطلبوا
فائدة من قوم موسى مع وجودي ووصف الملة بالبيضاء تنبيها على كرمها وفضلها وكرمها افاد به كل ما يحتاج اليه
الناس لما كان افضل الالوان عند العرب عبر به عن الكرم والفضل ويحتمل ان يكون المراد انها مصونة عن التبديل والتحريف
خالية عن التكاليف الشاقة واشار بذلك الى انه صلى الله عليه وسلم اتى بالاعلى والافضل واستبدال الادنى عنه مظنة للتحير طبعا اي

من كان نيته حلالا وعمل في سنة اي في موافقة سنة وردت فيه اي وعمل كل فعل بفعله وكل قول بقوله على وفق
الشرع يعني يكون متمسكا في كل عمل بسنته اي بحديث جاء في ذلك العمل بوائقه اي شروره جمع بائقة وهي الداهية
والمستقران هذا اي ان هذا التمحض الذي تصفه لكثير في الناس اليوم فاليوم ظرف لخبر ان وسيكون في قرون
بالفتح وسكون الواو وهو هنا اهل عصر فالرسول الله صلى الله عليه وسلم ذكره نفيا للاستيعاب عن اصحابه رضوان
الله عليهم اجمعين انكم في زمان اي انكم ايها الصحابة في زمان الامن وعز الاسلام من ترك منكم عشر ما امر به اي من
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ لا يجوز صرف هذا القول الى عموم المامورات لانه عرف ان مسلما لا يعذر فيما
يهمل من الفرض الذي تعلق بخاصة نفسه هلك لان الدين عزيز وفي انصاره كثرة فالترك يكون من تقصير منكم
فلا يعذر احد منكم في التهاون والامر على ذلك ثم ياتي زمان يضعف فيه الاسلام ويكثر الظلم والفساق وقل
انصاره ويعذر المسلمون في الترك اذ ذاك لعدم القدرة لا للتقصير الا اوتوا الجدل اي الخصومة بالباطل
مع نبيهم وطلب المعجزات منه للعناد والجحود او المراد منه المراء والتعصب لترويج مذاهبهم وآراء مشايخهم
من غير ان يكون لهم نصرة على ما هو الحق وذلك محرم للمناظرة لغرض صحيح كاظهار الحق فانه فرض كفاية
ما ضربوه اي ما قالوا هذا القول لك يا محمد وهو قولهم الهتنا اي الملائكة الذين نعبدهم خير ام هو اي عيسى الذي
يجعله النصارى الها الا جدلا اي الا مخاصمتك وايذاءك بالباطل لا لطلب الحق الخصم كثير الخصومة لا تشددوا
على انفسكم اي لا تحملوا المشقة العظيمة على انفسكم في الطاعات كصوم الدهر وقيام كل الليل وغير ذلك فيشدد
الله عليكم بان يفرضها عليكم فيقعوا في الشدة او بان يفوت عنكم بعض ما وجب عليكم بسبب ضعفكم من تحمل تلك
المشاق فان قوما شددوا وهم المامورون بذبح البقرة فتلك اشارة الى جنسهم جماعة من بني اسرائيل بقيت
في الصوامع وهي معابد النصارى والديار وهو جمع دار فسرها قوله بقاياهم اي بقايا قوم شددوا
على انفسهم رهبانية اي ابتدعوا رهبانية وهي من الرهبة وهي الخوف والمبالغة في العبادة ويطلق على عادة
الرهبان وهو جمع راهب اي عابد النصارى وهي ما يفعلونه من تلقاء انفسهم من ترك تلذذ بالاطعمة وترك
التزوج ومخالطة الناس والتوطن على رؤس الجبال والمواضع البعيدة من العمران بيّن رشده اي ظاهر
صوابه كالعبادات غيّه اي ضلالته كعبادة غير الاسلام وامر اختلف فيه مما لم يبينه الشرع مثل المتشابهات

وقيام الساعة فكله الى الله ولا تجزم فيه بشيء فان الحق فيه متوار كتاب العلم بلغوا عني ولو آية اي بلغوا
عني ما امكنكم او استطعتم ولو كان آية لان الآية اقل ما يكون مفيدا في باب التبليغ وانما لم يقل ولو حديثا اما
لشدة اهتمامه بنقل الآيات لانها مع انها باقية على ممر الزمان هي حبل المعجزات ولان حاجتها الى الضبط والتبليغ امس اذ
لا مندوحة لها عن تواتر الفاظها واما للدلالة على تأكد الامر بتبليغ الحديث فان الآيات مع اشتهارها
وكثرة حملتها وتكفل الله تعالى لحفظها عن الضياع والتحريف واجب التبليغ فكيف بالاحاديث فانها قليلة
الرواة قابلة للاخفاء والتغيير وحدثوا عن بني اسرائيل اي قصصهم ووقايعهم فان في ذلك العبرة لاولي الابصار
ولا حرج في التحديث عنهم اذا لم يتركذب ما قالوه علما او ظنا انما الحرج في كتبه احكام التورية وشريعة موسى
كما مر في قوله صلى الله عليه وسلم امتهوكون انتم لان تلك قد نسخت بدين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم فليتبوأ مقعده من النار
اي لينزل منزلة منها ظاهره امر ومعناه الخبر يرى انه كذب بضم الياء من الارادة اي يظن وبفتحها
من الرأي اي يعلم اي راوي المفترى كاذب لانه معين لمن افتراه على فريته فاشترك معه في الوزر يفقهه
اي يجعله عالما باحكام الشرع وانما انا قاسم والله يعطي قيل معناه انا اقسم المال بينكم والله يعطيه
فلا يكن في قلوبكم سخط وتنكر عن التفاضل في القسم فانه بامر الله والظاهر ان المعنى انا اقسم العلم بينكم والله
يعطي الفهم الذي يهتدي به الى خفيات العلوم في كلمات الكتاب والسنة وذلك انه لما ذكر الفقه في الدين وطرفه
من الخير اعلمهم انه لم يفضل في قسم ما اوحي اليه احدا من امته على الاخر بل سوّى في البلاغ وعدل في القسم
وانما التفاوت في الفهم وهو واقع من طريق العطاء معادن المعادن المستقر والمستوطن من عدن البلد
اذا توطنه واستقر به يعني ان الناس يتفاوتون في مكارم الاخلاق ومحاسن الصفات تفاوت المعادن خيارهم
في الجاهلية خيارهم في الاسلام اذا فقهوا اي استووا في الفقه والا فالشرف للافقه منهم لا حسد وهو تمني زوال
نعم احد وانتقالها اليه وهو امر مذموم والمراد هنا الغبطة وهو تمني حصول مثلها له الا في اثنين اي في شانهما
رجل اروى محمود ا على البدل وهو احدى الروايات ومرفوعا مبتدأ في رواية الا في اثنتين اي في نفسين او في
خصلتين على هلكته تغمها اي انفاقه حكمة اي اصابة الحق بالعلم والعمل او علم احكام الدين انقطع عنه
عمله اي ثواب عمله لانقطاع عمله يعني لا يصل اليه ثواب من شيء من اعماله الا من ثلثة اشياء فان فايدتها لا تنقطع عنه

لاحمد
م

لما ثبت انه سبحانه يثيب المكلف بكل فعل يتوقف وجوده بوجه ما على كسبه سواء فيه المباشرة والتسبب ولا ينافي
بين هذا الحصر وبين قوله صلى الله عليه وسلم من سن في الاسلام سنة حسنة فله اجرها واجر من عمل بها الى يوم القيامة
لان السنة المسنونة من جملة العلم المنتفع به وكذا بين قوله كل ميت يختم على عمله الا المرابط في سبيل الله فانه
ينمو له عمله الى يوم القيامة لان النامي من عمل المرابط الى يوم القيامة ما قدمه في حيوته واما الثلاثة
المذكورة فانها اعمال تحدث بعد وفاته فلا تنقطع عنه لانه سبب لتلك الاعمال فتلك الاشيا ملحقة بها في ثواب
طارئ خلاف اعماله التي مات عليها او لان معناه ان الرجل اذا مات لا يزاد في ثواب ما عمل ولا ينقص منه
شيء الا الغازي فان ثواب مرابطته ينمو ويتضاعف وليس فيه ما يدل على ان عمله يزاد بضم غيره او لا يزاد
نفس اي اذهب كربة اي حزنا على معسر اي فقير ستر مسلما اي في قبيح فعله فلا يفضحه او كساه ثوبا
السكينة الشيء الذي يحصل به سكون والمراد هنا صفاء القلب بنوره وذهاب الظلم النفسانية وحصول
الذوق والشوق وقيل السكينة ملك يسكن قلب المؤمن ويؤمنه ويامره بالخير وغشيتهم اي اتتهم
او غطتهم وحفتهم اي احاطت بهم الملائكة يحفظونهم ومن بطأ به الباء للتعدية والبطاء نقيض السرعة
اي من اخره عمله لم يقدمه نسبه يعني لم يجبر نقيصته بكونه نسيبا في قومه اي لا يحصل التقرب الى الله تعالى
بالنسب بل بالعمل الصالح يتخولنا من التخول وهو التعهد ويروى يتخوننا وهو التعهد ايضا ويتحولنا
بالحاء المهملة وهو يتفقد الحال يعني كان يتفقدنا بالموعظة في مظان القبول ولا يكثر علينا كراهة السامة
اي الملالة سلم عليهم ثلاثا اي عند الاستيذان اذا لم يؤذن بمرة او بمرتين سلم عليهم ثلاثا ثم ينصرف
كما جاء في الحديث الاستيذان وقيل سلم للاستيذان وللتحية عند الدخول وللوداع عند الخروج
وهذه التسليمات الثلث سنة لكل احد اي شخصا او قوما فله اجره اي اجر من سن كفعل يتواضع لطالب
العلم توقيرا للعلم وقيل للتكلف عن الطيران ونزل للذكر وقيل لتبسط الجناح وتفرشها لطالب
العلم ليحملوه عليها فتبلغه حيث يقصد من البلاد في طلب العلم وقيل معناه المعونة وتيسر السعي
في طلبه بحظ وافر اي نصيب تام استوصوا بهم خيرا اي وصوا اي اقبلوا الوصية باتيانهم خيرا
وتحقيقه اطلبوا الوصية والنصيحة لهم عن انفسكم والاستيصاء قبول الوصية او الاستيصاء طلب الوصية

من نفسه او من غيره باحد او بشيء يقال استوصيت زيدا بعمرو خيرا اي طلبت من زيد ان يفعل بعمرو خيرا والباء
في بهم للتعدية الكلمة اي الجملة المفيدة الحكيمة اي التي احكمت مبانيها بالعلم والعقل وصونه معانيها عن الخلل
والحكيم هو المتقن للامور قال مالك الحكمة الفقه في دين الله ضالة الحكيم اي ما ضاع منه بمعنى مطلوبه طلب العلم فريضة
وهو العلم الذي لا يعذر العبد في الجهل به كمعرفة الصانع والعلم بوحدانيته ومعرفة رسوله وكيفية الصلوة
فان تعلمه فرض عين السمت الطريق وهيئة اهل الخير وحقيقة الفقه في الدين ما وقع في القلب ثم ظهر على
اللسان فافاد العمل واورث الخشية والتقوى واما الذي يتدارس ابوابا منه ليتعزز به ويتاكل فانه
بمعزل عن الرتبة العظمى لان الفقه تعلق بلسانه دون قلبه ولهذا قال علي رضي الله عنه ولكني اخشى عليكم كل
منافق عليم اللسان فهو في سبيل الله اي في الجهاد لما ان في طلب العلم من احياء الدين واذلال الشيطان واتعاب
النفس كما في الجهاد من خير اي علم يسمعه حتى يكون منتهاه الجنة اي حتى يموت فيدخل الجنة من سئل عن علم علمه
وهو علم يحتاج اليه السائل في امر دينه وقيل ما يلزم عليه تعلمه كمن يريد الاسلام يقول علمني الاسلام والمستفتي
في حلال او حرام وقيل هو علم الشهادة الجم اي ادخل في فيه لجام من نار مكافاة له على فعله حيث الجم نفسه
بالسكوت ليجاري ليجاريه المعارضة في الجري وقيل المفاخرة وحمل نفسه مثل غيره المماراة المجادلة
والمحاجة من المرية وهو الشك فان كل واحد من المحاجين يشك فيما يقوله صاحبه او ليصرف اي يطلب العلم
لمجرد الشهرة بين الناس مما يبتغى من للبيان وجه الله اي رضاه عرضا اي مالا عرف الجنة اي ريحها الطيبة يوم
القيامة ثم المحتمل بمثل هذا الوعيد ان كان من اهل الايمان فلا بد وان يدخل الجنة عرفنا بالنصوص الصحيحة
فتاويل هذا الحديث ان يكون تهديدا وزجرا عن طلب الدنيا بعمل الاخرة وايضا يوم القيامة يوم موصوف
وذلك من حين يحشر الناس الى ان يتميز بهم الامر اما الى الجنة او الى النار ولا يلزم من عدم وجدانها يوم
القيامة فقط عدم وجدانها مطلقا ويمكن ان ذلك اي الامنين من الفزع الاكبر وهي النفخة الاخرة اذا وردوا
القيامة يجدون روائح الجنة تقوية لقلوبهم وابدانهم وتسلية لهمومهم وانتجائهم على مقدار حالهم في الموقف
ومن تعلم العلم للاغراض الفانية وكان من حقه ان لا يتعلم الا ابتغاء وجه الله يكون كمن حدث مرض في دماغه
بمنعه عن الروائح فلا يجد رائحة الجنة لما في قلبه من الامراض الخفية يتول الايمان يحضر بالتحفة ويروى بالتدرج عارضه

ادراك

بالنصرة وهي البهجة والبهاء الوجه من اثر النعمة وقيل المراد هنا النضرة من حيث الجاه والقدر لا حسن الوجه
كما جاء اطلبوا الحوائج من حسان الوجوه اي ذوي الاقدار من الناس لانه جدد بحفظ ونقل طراوة
الدين فجازاه في دعايه بما يناسب عمله فرب حامل فقه اشارة الى فائدة النقل والداعي اليه ثلث لا يغل روي علمه
بفتح اليا وضمها وكسر الغين فيهما الاول من الغل وهو الحقد والثاني من الاغلال وهو الخيانة اي ثلث خصال
لا يحقد عليها قلب مسلم يعني لا يدخل قلب مسلم شيء من الحقد يمنعه عن هذه الخصال او ثلث لا يخون فيها قلب مسلم
والنفي بمعنى النهي يعني لا يتركها بل يأتي بها او ثلث لا يغل قلب مسلم حال كونه ثابتا عليهن يعني من تمسك بهن
طهر الله قلبه من الحقد والخيانة ولزوم جماعتهم اي موافقة جماعة المسلمين في الاعتقاد والعمل الصالح من صلوة
الجمعة والجماعة وغير ذلك تحيط من وراءهم اي تدور اي ان دعوة المسلمين لانفسهم قد احاطتهم فتحرسهم
عن كيد الشيطان وعن الضلالة وفيه تنبيه على ان من خرج من جماعتهم لم ينله بركة دعائهم لانه خارج عما
احاطت بهم من وراءهم اتقوا الحديث عني اي لا تحدثوا عني الا علمتم انه حديثي من قال في القران برايه
من شرع في التفسير من غير ان يكون وقوف على لغة العرب ووجوه استعمالاتها من الحقيقة والمجاز والمجمل والمفصل
والعام والخاص وغير ذلك مما ينبغي ان يكون للمفسر فهو وان طابق المراد بالاية فهو مخطي لانه تكلم في القران من
غير اذن الشارع ومن تكلم فيه من غير اذن الشارع فقد اخطا وقيل معناه قضى بتاويله واجتهاده على
انه مراد الله المراء في القران كفر المراء فيه الجدال وهو ان يروم تكذيب القول من القران ليدفع بعضه
ببعض وذلك ان يسند احدهم كلامه الى اية ثم ياتي صاحبه باية اخرى مدافعة له كانه يزعم ان الذي اتيت
به نقيض ما استدللت به فيطرق اليه طعن وقدح وقيل المراء من المرية وهو الشك اي الشك في كون القران
كلام الله كفر وقيل هو انكار قراءة من القراءات السبع بان يقول هذه القراءة ليست من القران فيكون منكرا
للقران وهو كفر يتدارؤن اي يتدافعون بعضه ببعض بذا اي بسبب التدارء اي خلط من كان قبلكم
كتاب الله يعني التورية والانجيل بعضه ببعض فلم يميزوا بين المحكم والمتشابه والناسخ والمنسوخ فحكموا
في كلها حكما واحدا من ضربت اللبن بعضه ببعض اي خلطته والضرب الصرف ايضا اي صرفوا كتاب الله بعضه
بعض عن المعنى المراد منه الى ما مال اليه اهواءهم التخير في الكلام والمراد هنا الجمل والحدث هنا مختصر

وقد ذكر بتمامه في باب التيمم انزل القران على سبعة احرف حرف اللغة طرفه وحروف التهجي سميت بذلك لانها اطراف
الكلم وقيل اراد على سبعة اطراف اللغة العربية اي على سبع لغات وهي المشهود لها بالفصاحة من لغات
العرب وهي لغة قريش وهذيل وهوازن واليمن وبني تميم ودوس وبني الحرث وقيل اراد بها القراءات
السبع التي اختارها الائمة السبعة وقيل اراد ما هو مقروء على سبعة اوجه كقوله تعالى فلا تقل لهما اف بالضم
والفتح والكسر منونا وغير منون وبالسكون وقيل معناه انزل مشتملا على سبعة معان الامر والنهي والقصص
والامثال والوعد والوعيد والموعظة ظهر وبطن الظهر ما ظهر تاويله وعرف معناه والبطن ما خفي تفسيره
واشكل فحواه وقيل الظهر اللفظ والبطن المعنى وقيل الظهر التلاوة والرواية والبطن الفهم والدراية ولكل
حد مطلع اي ولكل حد وطرف من الظهر والبطن مطلع اي مصعد او موضع يطلع عليه بالترقي اليه فمطلع الظاهر
تعلم العربية والتمرن فيها وتتبع ما يتوقف عليه معرفة الظاهر من اسباب النزول والناسخ والمنسوخ وغير ذلك
ومطلع الباطن تصفية النفس والرياضة باداب الجوارح في اتباع مقتضى الظاهر والعمل بمقتضاه وقيل الحد المنع
والمعنى ان لكل احد من حدود الله تعالى وهي ما شرع الله لعباده ومنعهم ان يجاوزوه من الحلال والحرام وغيرهما
موضع اطلاع من القران فمن وفق ان يرتقي ذلك المرتقى اطلع منه على الحد الذي يتعلق بذلك المطلع والمطلع موضع
الاطلاع العلم ثلثة اي العلم الذي هو اصل علوم الدين اية محكمة وهي التي احكمت من النسخ والتبديل سنة قائمة
اي سنة ثابتة معمول بها فريضة عادلة وهي ما يجب العمل به من احكام اجمع عليها المسلمون او استنبطت من الحديث
والقران بالقياس فالمراد بها ما ثبت بالاجماع او بالقياس ومعنى عادلة اي مساوية للقران والحديث في وجوب
العمل بها وفي كونها صدقا وصوابا فهو فضل اي زائد لا ضرورة في معرفته لا يقص اي لا يتكلم بالقصص يعني الوعظ
الا امير اي حاكم او مامور وهو الماذون له بذلك من الحاكم او مختال وهو من ليس بامير ولا مامور سماه مختالا
اي متكبرا لانه فضول طالب للرياسة متكلف فيما لا يعنيه قال الشيخ حسن لي يومي بذلك لان الامام نصب للمصالح فمن
رآه لايقا باذن له والا فلا وقيل المراد به الخطيب خاصة ومن اشار على اخيه وهو مستشار بامر المستشير
بامر الاغلوطة ما يغلط به من المسائل لاشكال فيها والنهي عنها لما فيها من ايذاء المسؤول واظهار فضل نفس
السائل فانه مفوض اي رحى فتخص بعضه اي بعضه مختلس العلم اي يسلب علم الوحي فكانه صلى الله عليه وسلم

لما نظر الى السماء كوشف باقتراب اجله فاخبر بذلك يوشك اى تقرب ان يضرب الناس اكباد الابل اى الحافى
لاكباد الابل اى يرحلون فى طلب العلم او كناية عن اسراع الابل وهو احثها دهائى السير فتستضر
بذلك فتنقطع اكبادها من قطع المسافة ومسها الادوار من شدة العطش فيصير كانما ضربت اكبادها
مكان ضرب بها على السير فيما اعلم لفظ المصنف اى فى علمى ان ابا هريرة روى هذا الحديث عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عن غيره وقد شك بعض الناس فيه يجدد لها اى لهذه الامة دينها اى يبين السنة من البدعة
ويكثر العلم ويعز اهله ويكسر اهل البدعة يحمل اى يحفظ هذا العلم اى علم الكتاب والسنة من كل خلف
اى من كل قرن بخلف السلف بفتح اللام وهو الجماعة الماضية والخلف بفتح اللام الرجل الصالح الذى ياتى
بعد احد ويقوم مقامه ويستوى فيه الواحد والتثنية والجمع الغالين اى المبتدعة الذين يتجاوزون فى
كتاب الله وسنة رسوله عن المعنى المراد فيحرفونه عن جهته من غلا يغلو اذا جاوز الحد وانتحال المبطلين
المبطلين الانتحال الادعاء وقول الشعر يكون قائله غيره بان ينسبه الى نفسه والمعنى ان المبطل اذا اتخذ قولا
من علمنا ليستدل به على باطله او اعتزى اليه ما لم يكن منه نفوا عن هذا العلم قوله ونزهوه عما انتحله
ولو وجد انتحال فى الاستعمال بمعنى تحلة القول اى اضاف اليه قولا قاله غيره وادعاه عليه لكان معناه
وضع الاحاديث على النبى صلى الله عليه وسلم واعتزاء ما قاله غيره اليه وتاويل الجاهلين بمعنى القران والحديث
الى ما ليس بصواب **كتاب الطهارات** الطهور بضم الطاء مصدر وبفتحها الماء والذى يتطهر به والمراد به
المشترك بين طهارتى الحدث والخبث شطر الايمان اى الصلوة وانما جعل الطهارة شطر الصلوة وشطر الشىء نصفه
لان صحة الصلوة لاجتماع امرين الاركان والشرائط واظهر الشروط واقواها الطهارة فتجعل الطهارة
كانها الشرط كله والشرط شطر ما لا بد منه حتى ينعقد صحيحا قال بعض المحققين الطهور تزكية النفس عن
العقائد الزايغة والاخلاق الذميمة وهى شطر الايمان الكامل فانه عبارة عن مجموع امرين احدهما
تزكية النفس عن ذلك وثانيهما التحلية بالاعتقادات الحقة والشمائل المحمودة او على الشك للراوى
ومعناه يملا ثواب الكلمتين بفرض الجسمية ما بين السموات والارض واشتقاق النور من نار ينور اذا انفر لما فيه من
الحركة والاضطراب برهان اى حجة واضحة على صدق صاحبها فى دعوى الايمان او علامة على الهداية والفلاح او لان الصدقة

تنجيه عند الحساب كما ينجى الحجة عند المحاكمة والصبر وهو حبس النفس عما تتمنى وعلى ما يشق عليها ضياء
اى نور قوى ينكشف به الكربات ويقلع به الظلمات لان العبد يخرج بالصبر عن عهدة التكليف ويتقوى
على محافظة الهوى والشيطان حجة لك ان عملت به او عليك ان اعرضت عنه تدل على سوء
العاقبة فبايع نفسه البيع المبادلة والمراد هنا صرف الانفاس فى غرض ما يتوجه نحوه فان كان خيرا رضى
الله به فقد اعتق نفسه من عذابه وان كان شرا فقد اوبقها اى اهلكها وقيل معناه يشترى نفسه من ربه
اسباغ الوضوء على المكاره اى اتمامه وتكميله حال ما يكره استعمال الماء كالتوضى بالماء البارد فى الشتاء
المكروه بفتح الميم الكره اى المشقة فذلكم الرباط اشارة الى ما ذكر من الطاعات الرباط والمرابطة
ملازمة ثغر العدو لمقاتلة اعداء الله من الربط وهو الشد وهو بهذه الاعمال يسد طرق الشيطان
على النفس ويمنعها من قبول الوساوس فيغلب بها حزب الله جنود الشيطان وذلك هو الجهاد الاكبر صلوة
مكتوبة اى مفروضة سماها من الكتبة بان الحاكم اذا كتب شيئا على احد كان ذلك حكما لازما فيحسن وضوءها
بان ياتى بفرائضه وسننه والخشوع خضوع وانكسار فى الجوارح والمعتد به ما ينشا من فراغ القلب
واحسان الخشوع ان ياتى بكل ركن على وجه اكثر تواضعا وخضوعا وتخصيص الركوع بالذكر تنبيه على ان
الامر فيه اشد لان الراكع يحمل نفسه فى الركوع ويتحامل فى السجود على الارض وايضا هو من خصائص صلوة
المسلمين ما لم يات كبيرة اى لم يعمل وفى كتاب مسلم ما لم يؤت على بناء الفاعل من الاتيان وبها اكثرون
ما لم يؤت على بناء المفعول وكان الفاعل يعطى العمل من نفسه ويعطيه غيره من الداعى او المحرض عليه او
الممكن له منه وذلك اى تكفير الذنوب بسبب الصلوة الدهر كله اى حاصل فى جميع الدهر لا فى وقت دون
وقت ثم استنثر اى نثر ما فى الانف بالنفس لا يحدث نفسه فيهما بشىء اى من امور الدنيا بحيث يكون قلبه حاضرا
وقيل معناه اخلاص الصلوة لله تعالى بحيث لا يكون صلوته للرياء والطمع يدعون اى الى القيامة او دخول
الجنة حال كونهم غرا اى بيض الوجوه محجلين اى بيض الايدى والاقدام ويحتمل نصبه بان يكون مفعولا ثانيا
ليدعون بمعنى يسمون الحلية ما يتحلى به قال ابو عبيد الحلية هنا التحجيل يوم القيامة من اثر الوضوء وقيل
وعبر عن الحلية بالتحجيل لانه العلامة الفارقة بين هذه الامة وسائر الامم يبلغ الوضوء بالفتح اى ماؤه استقيموا

اي الزموا المنهج المستقيم والامر المستطاع منه قال الله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وبين بقوله
ولن تحصوا اي لن تطيقوا ان تستقيموا حق الاستقامة ان ذلك خطب عظيم وتوفيتها على الدوام
عسير وكان القصد فيه تنبيه للمكلفين على رؤية التقصير من انفسهم وتحريضهم على الجد كيلا يتكلوا على
ما ياتون به ولا يغفلون عنه ولا ييأسوا من رحمته فيما يذرون عجزا لا تقصيرا وقيل لن تحصوا
اي ثوابه من الاحصاء وهو العد

باب ما يوجب الوضوء

مذاء اي كثير المذي تغسل ذكرك
قال ابو جعفر الطحاوي رحمه الله انما امر بذلك ليتقلص العروق وينقطع المذي لانه لم يؤمر الانسان
بغسل الذكر من البول فبالحري ان لا يؤمر بغسله من المذي توضؤا مما مست النار الوضوء ههنا هو
اللغوي من الوضاءة وهي الحسن والنظافة مطلقا سواء كان لعضو او اكثر وهو شرعي محمول على
الاستحباب توفيقا بينه وبين حديث ابن عباس وغيره رضي الله عنهم والنسخ فيه انما يتقرر لو كان حكما ثابتا
علم تقدمه على ناسخه وهو ليس كذلك فقوله هذا منسوخ نظر اتوضأ من لحوم الابل قال نعم حمل ذلك على
غسل اليدين والفم للنظافة وخص لحم الابل لشدة زهومته المرابض بكسر الباء موضع الربوض والربوض
للغنم كالبروك للابل والجثوم للطير والاضطجاع للانسان في مبارك الابل جمع مبرك بفتح العين قال
لا لان الرجل لا يأمن من نفار الابل فلا يكون له حضور فيكره الصلوة فيها بخلاف المرابض يسمع صوتا اي
صوت ريح يخرج منه او ريحا اي او يجد رائحة ريح خرجت منه وهذا مجاز عن تيقن الحدث لانهما سبب
العلم بذلك وهي اذني خيبر اي الصهباء موضع قريب من خيبر تثنية اي بل مفتاح الصلوة اي مجوز الدخول
فيها تحريمها التكبير وتحليلها التسليم سبب كون الصلوة محرمة ما ليس منها التكبير ومحللة التسليم اي انهما
صارا بهما كذلك فيهما مصدران مضافان الى الفاعل الوكاء ما يشد به راس الكيس جمع السه الاست
واصلها سته جمع على استاه تخفق رؤسهم اي تميل رؤسهم الى لها حانت من النوم استرخت اي نثرت
وضعفت بضعة بفتح الباء قطعة لحم قال الامام التوربشتي رحمه الله ما معناه ان قول المصنف رحمه الله في
اسلام ابي هريرة وقدوم طلق قول صحيح لكن لا يلزم منه النسخ لجواز ان طلقا سمع هذا الحديث بعد
اسلام ابي هريرة الا ان يثبت ان طلقا توفي قبل اسلام ابي هريرة او رجع الى ارضه ولم يتفق له صحبة بعد

ذلك وهذا انه لا سبيل الى اثباته لعدم النقل فيه وقد ذكر الخطابي في كتاب المعالم ان احمد بن حنبل وابن
معين مع بعد شأوهما وجلالة قدرهما في معرفة الحديث ورجاله تذاكرا وتكلما في الاخبار التي رويت
في هذا الباب وكانت عاقبة امرهما ان اتفقا على سقوط الاحتجاج بحديث طلق وبسرة وهذا دليل ظاهر
على ان لا سبيل الى معرفة الناسخ والمنسوخ منهما فادعاء المصنف النسخ قول مبني على الاحتمال والاطلاق ... النسخ م
على كتاب الله وسنة رسوله عليه السلام من طريق الاحتمال خارج عن الاحتياط افضى احدكم بيده الى ذكره اي
اوصلها اليه افضى اي وصل وصولا لازم عداه بالباء كتفا اي كتف شاة مشويا بمسح بكسر الميم البلاس

باب اداب الخلاء

الخلاء كل موضع يقضي الانسان فيه حاجته سمي بذلك لان الانسان يخلو
فيه بنفسه الغائط لغة المكان المطمئن من الارض اي المنخفض وفي العرف يراد بها البراز لان العرب
يقصدون الغيطان لقضاء الحاجة ولكن شرقوا او غربوا اي وجهوا الى الشرق الخطاب لاهل المدينة
ولمن كانت قبلته على ذلك السمت اما من كانت قبلته الى جهة الشرق او الغرب فانه ينحرف الى الجنوب او الشمال
الخبث بضم الباء جمع خبيث وهو المؤذي من الجن والشياطين وبسكون الباء وهو الرواية يكون معناه الشر او
هو مخفف خبث جمع خبيث الخبائث جمع خبيثة وهي الانثى المؤذية من الجن وانما استعاذ من الجن والشياطين عند
الخلاء لانه مسكنهما في كبير اي امر شاق تركه عليهما والا لكانا معذورين كسلس البول والاستحاضة او فيما
يستعظمه الناس ولا يجترئ عليه الا ان النميمة وترك التنزه عن البول ليس بكبير في حق الذنب الحقير بل [illegible] غصن
النخل الذي جرد عن الخوص ما لم ييبسا لانه صلى الله عليه وسلم سأل التخفيف عنهما مدة بقاء النداوة فيهما اللاعنين
اي الامرين الجالبين للعن من باب تسمية الحامل فاعلا الذي يتخلى اي احدهما تغوط الذي يتغوط في طريق
الناس والثاني تغوط الذي يتغوط في ظلهم الذي يجلسون فيه للتحدث ولا يتمسح بيمينه اي لا يستنج بها اداوة
ظرف من جلد يتوضأ منه وهو المطهرة العنزة بالتحريك اطول من العصا واقصر من الرمح وفيها سنان
مثل سنان الرمح يحفر بها الارض ويلين التراب كيلا يصيبه الرشاش البراز الفضاء الواسع كنوا به
عن حاجة الانسان والبراز بكسر الباء تصحيف وهو المبارزة في الحرب الاحيث الموضع اللين ليرتاد اي
ليطلب موضعا لينا انما انا لكم مثل الوالد في الشفقة انتهى بل ارفعا الحشمة ودعا الى الاستحياء عن هذه المسئلة

الرمة العظم البالي لان الابل يوثقها اي ناكلها والمراد مطلق العظم يستطيب بيمينه اي يستنجي بيمينه والاستنجاء
استطابة لانه مزيلة النجاسة وتطهير موضعها عنه اي عن الاستنجاء ولا حاجة الى الماء ستطول بك
اي لعل الحيوة ستمتد ملتصقا بك ومستمرا ان من عقد لحيته اي جعدها بالمعالجة او تقلد وترا اي
تقلد القوس وتر القوس وقيل اراد به الخيط الذي فيه العود او الخرزات لدفع العين والحفظ عن الافات
والنهي عن العقد والتقلد لانهما من التشبه باهل الجاهلية لان ذلك من صنيعهم برجيع اي روث وسرقين
سمي رجيعا لرجوعه من حال الى اخرى فما تخلل اي ما اخرجه بالخلال من بين اسنانه وما لاك اي ما حركه باللسان
يلعب بمقاعد بني ادم لعبه به اذا لم يستتر حال الخلاء ان يتعرض لانهتاك الستر او تهب عليه الريح فيصيبه
رشاش البول فيلوث ثيابه وبدنه في مستحمه اي في موضع اغتساله بالحميم والمراد المغتسل مطلقا عامة
الوسواس اي اكثره منه اي من البول في المستحم في جحر كيلا يوذيه الهوام او الجن وقد نقل ان سعد بن
عبادة الخزرجي قتله الجن لانه بال في جحر بارض حوران وهتف هاتف بهذا نحن قتلنا سيد الخزرج سعد بن
عبادة ورميناه بسهمين ولم نخط فواده الملاعن جمع ملعنة وهو الموضع الذي يكثر فيه اللعن كالماسلة
البراز الفضاء الواسع والتركيب يدل على ظهور فكنوا به عن الغائط والمراد الامكنة التي ياتيها الناس
كالاندية لا يخرج الرجلان محزوم لانه نهي يضربان الغائط اي ياتيانه والعذرة الاسواع في السور واصل
فيه ان الذاهب في الارض يضرب بها برجليه تعالى ضربت الارض اذا اتيت الخلاء وضربت في الارض اذا سافرت
الحشوش محتضرة اي الخلاء موضع حضور الشياطين ترصد بني ادم بالاذى والفساد لانه موضع كشف العورة
فيه ولا ذكر اسم الله تعالى وهي جمع الحش بفتح الحاء وضمها وهو البستان من النخيل ثم كني به عن الخلاء لانهم
كانوا يتغوطون بين النخيل غفرانك اي اسال غفرانك ووجه تعقيبه للخروج من الخلاء انه كان مشغولا
بما يمنع من الذكر فاستغفر منه التور اناء يشرب منه وقيل هو شبه اجانة من صفر او حجارة يتوضا فيه
وهو كل نضح فرجه قيل فعل ذلك دفعا للوسوسة وقد اجاره الله تعالى منها فلعله كان يفعله تعليما للامة
او لبرد البول او يكون النضح بمعنى غسل عيدان جمع عود وهو الخشب سباطة قوم وهي في الاصل قمامة البيت
ثم استعمل لمطرحها وملقاها مجازا ثم توسع واستعمل للفناء قبل الحدث يدل على ان نهيه عليه السلام عمر عن ذلك

للتنزيه لا للحرمة وقيل ذلك للحرمة وفعله صلى الله عليه وسلم كان لعذر وهو اما ان لم يجد مكان القعود او كان
برجله ما يمنعه من القعود باب السواك لولا ان اشق اي لولا اخشيه المشقة يقال شق عليه
اي ثقل عليه او حمله من الامر الشديد ما يشتد عليه لازما ومتعديا قام من التهجد اي من النوم ويروى للتهجد
وهو التيقظ ايضا فهو من الاضداد ويعبر به عن صلوة الليل يشوص اي يغسل وينظف عشر من الفطرة
اي من السنة اي من سنة ابراهيم عليه السلام وهي السنة التي فطر ابراهيم عليه السلام على التدين بها او فطر الناس عليها وركب
في عقولهم استحسانها او من توابع الدين والفطرة الدين قال الله تعالى فطرة الله التي فطر الناس عليها اي جبلهم بن
اسم الذي اختاره لاول مفطور من البشر قص الشارب اي قطعه واعفاء اللحية اي ارسالها وتركها لتكثر البراجم
جمع برجمة بضم الباء والجيم وهو المفصل الوسط من ظهر الاصبع وانتقاص الماء يعني الاستنجاء وهذا تفسير الراوي
وفسره في الفائق بانه غسل الذكر بعد البول ليرتد البول ويستقص بالماء اما البول والاستقاص مضاف الى المفعول
او الماء الذي يغسل به فيكون المصدر مضافا الى الفاعل على معنى التعدية والاستقاص يكون متعديا ولازما وقيل هو تصحيف
والصواب انتقاص الماء بالفاء والصاد المهملة والمراد نضحه على الذكر وبعضهم رواه اي داود وبدله انتضاح مطهرة
مصدر بمعنى الفاعل اي مطهر مرضاة اما بمعنى الفاعل اي مرض او المفعول اي مرضي الجبار وهو خلق غير متروك لا الاخل
في حمله السنن فالمراد به ما يقتضيه الحياء وهو التستر والتنزه عما ياباه المروة ويذمه الشرع ويروى الختان
وهو لم يزل مشروعا في الرسل عليهم السلام من لدن ابراهيم عليه السلام الى زمان نبينا محمد عليه السلام وروي ان ادم وشيثا
ونوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا ويوسف وموسى وسليمان وزكريا وعيسى وحنظلة بن صفوان نبي اصحاب
الرس ومحمدا نبينا صلوات الله عليهم اجمعين ولدوا مختونين ويروى الحناء وهو ما يخضب به والجمهور على انه تصحيف
لان الخضاب محرم في اطراف الرجال وفي الشعرين شعار هذه الامة وقد صح عن النبي صلى الله عليه وسلم ان اهل الكتاب
ما كانوا يخضبون ولم يبلغنا عن احد من الرسل صلوات عليهم انه خضب فكيف تعد من سنن المرسلين فابدأ به اي باستعماله
قبل الغسل النيل البرك باب سنن الوضوء فانه لا يدري اذا ذكر الشارع حكما وعقبه وصفا مصدرا
بالفاء دل او ما احدها كان ذلك ايماء الى ان ثبوت الحكم لاجله فالنهي عن الغمس والامر بالغسل لاحتمال ورود النجاسة
عليها فان اكثرهم كانوا يستنجون بالحجر وينامون عراة وقد يعرق محل الاستنجاء فربما اصابت يده اليه فهي تنزيه وامر

تذهب وتتأكد من استحبابه حتى بات على هذه الصفة فإنه لا يدري أنها وصلت يده إلى النجاسة فيستحب له الغسل
أيضا لأن السنة إذا وردت لمعنى لم تكن لتزول بزوال ذلك المعنى فليستنثر الفاء لجواب الشرط ونثر
واستنثر حرك النثرة وهي طرف الأنف وقيل الاستنثار نثر ما في الأنف بالنفس فإن الشيطان يبيت على
خيشومه وهو أقصى الأنف المتصل بالبطن المقدم من الدماغ الذي هو موضع الحس ومستقر الخيال فإذا
نام تجتمع فيه الأخلاط ويبس عليه المخاط ويكل الحس ويتشوش فيتعرض له الشيطان بما يكرهه من أضغاث
الأحلام فإذا قام من نومه وترك الخيشوم بحاله استمر الكسل والكلال واستعصى عليه النظر الصحيح
وعسر القيام على حقوق الصلوة من الخضوع والآداب وهو المراد من بيتوتة الشيطان على الخيشوم من
طريق الاستعارة ويحتمل وجها آخر وهو أن الشيطان يترصد للإنسان في اليقظة ويوسوس إليه في أحواله
من السمع والبصر والنطق وغير ذلك فإذا نام انسدت تلك المداخل إلا مدخل النفس من الخيشوم وهو باب
مفتوح إلى قبة الدماغ فيبيت دون ذلك الباب ويبعث بنفخه وبغيه عالم الخيال فيريه من أضغاث الأحلام
ما يكرهه فرأى النبي صلى الله عليه وسلم أن يمحو باستعمال الطهور المبارك على وجه التجديد آثار تلك النفخات والنفثات
عن مجاري الأنفاس بدأ بمقدم رأسه هذا تفسير لقوله فأقبل بهما وأدبر ثلث غرفات الغرفة بالفتح
مصدر غرف أي أخذ الماء بالكف وبضم الغين الاسم وهو الماء المغروف وقيل هي ملاء الكف من الماء
يعني أخذ غرفة ومضمض واستنشق بها وكذا بالثانية والثالثة فعل ذلك أي المضمضة والاستنشاق ثلاثا
أي ثلث مرات من كف واحد والرواية التي بعد هذا مثل هذا مرة مرة يعني غسل كل عضو مرة واحدة رأى
قوما الظاهر أنهم كانوا حديثا عهدهم بالإسلام من سكان البوادي وجفاة الأعراب لا من أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم أبو أن يتقى من أن يتركوا الواجب وأعقابهم تلوح أي تظهر يبوستها هذا أو نظائره
يدل على وجوب غسل الرجلين خلافا للشيعة وقراءة جر أرجلكم يعارضها قراءة نصبه وحمل الجر على
المجاورة كما في جحر ضب أولى من حمل النصب على محل المجرور لأنه الموافق للسنة الثابتة الشايعة
فيعتضد المصير إليه فمسح بناصيته الباء تنبيه على أن المسح ألصق بالرأس من غير حايل وعلى عمامته
وقد منع المسح على العمامة أبو حنيفة ومالك رضي الله عنهما مطلقا لظاهر التنزيل وجوز الثوري وأحمد بن حنبل

الاقتصار على مسحها وجوز الشافعي رحمه الله المسح على العمامة تكميلا للفرض المضبوط بقوله وعلى عمامته
ويحتمل أنه حين مسح بناصيته سوى عمامته بيده فحسب الراوي تسويه العمامة عند المسح مسحا عليها وما
روي عن ثوبان أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث سرية فأصابهم البرد فلما قدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم أمرهم
أن يمسحوا على العصائب والتساخين يعني العمائم والخفاف يحتمل أن العصائب كانت معصبة على
الجراح ويحتمل أن ذلك قبل نزول الآية فقد ذكر العلماء أن المائدة آخر ما نزل من سور القرآن فالأخذ
بظاهر الآية يبنى على الملة أولى يعجب التيمن المراد أنه يختار البدء باليامن لكن التيمن في اللغة المشهور هو
التبرك بالشيء من اليمن وهو البركة في طهوره المراد به المصدر وترجله أي مشاطة الشعر وتخليل لحيته أي
عند غسل الوجه لأنه من تمامه السباحتين أي المسبحتين بماء غير فضل يديه أي جدد له ماء جديدا ولا
يمسح برواية بما غبر من فضل يديه أي بقي لأنه قد ثبت الأولى بأسانيد مرضية والظاهر أنه لم يتفق
المؤلف بكون هذا الحديث مخرجا في جامع مسلم ونقل من الترمذي فجعله في الحسان وهو مخرج فيه
الماق بالفتح وسكون الهمزة طرف العين من جانب الأنف وفي كتاب الجوهري من جانب الأنف والأذن
والمؤق مؤخر العين فقد أساء أي أساء الأدب بالتساهل في المتابعة وتعدى أي تجاوز عن الحد المحدود
له وظلم أي على نفسه بمخالفة النبي صلى الله عليه وسلم أو لأنه أتعب نفسه فيما زاد على الثلث من غير حصول ثواب
له أو لأنه أتلف الماء بلا فائدة يعتدون التعدي في الدعاء أن يسأل شيئا ليس له الولهان
مصدر معناه التحير من غاية العشق سمي هذا الشيطان ولهانا لإلقائه الناس في التحير حتى لم يعلموا

باب الغسل

هل وصل الماء إلى الأعضاء أم لا وكم مرة غسل بين شعبها الأربع أي يديها
ورجليها وقيل رجليها وطرفي فرجها ثم جهدها أي جامعها والجهد من أسماء النكاح والمراد منه التقاء
الختانين بحديث عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس بين شعبها الأربع ومس الختان
الختان فقد وجب الغسل الماء من الماء أي وجوب الاغتسال من إنزال المني منسوخ بحديث أبي بن
كعب رضي الله عنه وهو أنه قال إن الفتيا التي كانوا يفتون أن الماء من الماء كانت رخصة رخصها
رسول الله صلى الله عليه وسلم في بدء الإسلام ثم أمر بالاغتسال بعده في الاحتلام قال ابن عباس رضي الله عنهما هذا الحديث

وارد في الاحتلام فانه لا يجب الغسل فيه الا بالانزال اي الجامع فانه يجب بالتقاء الختانين وما قاله
ابن عباس رضي الله عنهما قول من طريق التاويل والاحتمال لانه لو انتهى اليه الحديث بطوله لم يكن ليأول له
هذا التاويل لان اخر الحديث وهو انه قال عتبان يا رسول الله ارايت الرجل يعجل عن امراته ولم يمن
ماذا عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما الماء من الماء يأبى هذا التاويل تربت يمينك اي لا اصبت خيرا من
ترب الرجل بالكسر اي افتقر كانه لصق بالتراب هذا وامثاله قد لا يراد بها الدعاء بل التعجب والحث على
الشيء والتنبيه عليه ونحو ذلك واراد هنا التنبيه على ان استحياءها وانكارها احتلام المراة ليس بصواب فبم
يشبهها ولدها اي ان لم يكن لها مني فباي سبب يشبهها الولد اذ السبب جانبهما من الشركة في المزاج الاصلي المعد
لقبول التشكلات من خالقه تبارك وتعالى فمن ايتهما اي فالمني من ايهما علا اي غلب على الاخر او سبق او وقع في
الرحم قبل الاخر يكون شبه الولد لصاحبه غسلا بالضم وكان يغتسل به وبالكسر ما يغتسل به الراس من الخطمي
ونحوه فاستعمل للماء ثم افرغ اي صب ثلاث حفنات جمع حفنة بفتح الحاء المهملة وسكون الفاء وهي ملاء
الكف ملاء كفيه تاكيد للحفنات ينفض يديه اي يحركهما كما هو عادة من له رجولة وقيل ينفضهما لازالة الماء
المستعمل وهو منهي عنه في الوضوء والغسل فالاول اولى فرصة من مسك اي مطيبة من مسك وهي بكسر الفاء قطعة
قطن او خرقة تمسح بها المراة من الحيض من فرصت الشيء اذا قطعته وروي فرصة ممسكة وهذه الرواية اكثر
وقيل معناه اي مطيبة ماخوذة من المسك وقد انكر على هذا وقيل متى كان المسك عندهم بالحال التي يمتهن
هذا الامتهان ويستعمل في الحيض وقال في الفائق الممسكة هي الخلق التي امسكت كثيرا كانه اراد ان المسكة
لا يستعمل الجديد للارتفاق به في الغزل وغيره لان الخلق اصلح لذلك وهذا القول احسن واشبه بصورة الحال
والظاهر ان بعض الرواة سمع فرصة ممسكة ففهم منه التطييب ولم يضبط اللفظ ورواه بالمعنى فرصة
من مسك تتبعي بها اثر الدم اي استعمليها في الفرج وحيث اصابه الدم ضفر راسي وهو نسج الشعر
وادخال بعضه في بعض عرضا اي تحثي الماء ضمير المخاطبة اصله تحثين والحثي الاثارة اي تصبين الماء
ثلث حثيات اي ثلث مرات المد رطلان والصاع ثمانية ارطال عند ابي حنيفة ورطل وثلث بالبغدادي
وهو ثلثا من عند الشافعي دع لي اي اترك لي الماء قال اي معاذة وهما اي النبي صلى الله عليه وسلم وعايشة رضي الله
عنها

شقائق الرجال اي امثالهم في الخلق والطباع كانهن شققن منهم فيجب الغسل على المراة بخروج المني كالرجل
فعل بها اي بتلك الشعرة كذا وكذا من النار اي من عذاب شديد بل ومن ثم اي ومن اجل ان سمعت هذا التهديد
عاديت راسي اي عاملته معاملة العدو مع العدو اي قطعت شعره واستاصلته ليصل الماء اليه خطمي
بذلك اي بالماء الذي يغسل به الخطمي عن راسه حيي اي تارك للقبائح وفضائح العباد ستير اي للعيوب والفضائح
يحب الحياء والستر من العبد لانهما خصلتان تفضيان به الى التخلق باخلاق الله تعالى

باب مخالطة الجنب وما يباح له

اي مجالسته ومواكلته فانسللت اي انصرفت او خرجت فاتيت الرحل وهو الماوى
مع المسافر من الامتعة وقيل الذي ينزل فيه القوم ثم اريد ان اصلي استفهام بمعنى الانكار اي ما اريد ان
اصلي فاتوضا من جفنة اي قصعة كبيرة يستدفئ بي اي يطلب الدفاءة بتسخين والمدفئ الحرارة بان
يضع اعضاءه على اعضائي من غير حائل يقرئنا القران اي يعلمنا القران وجهوا هذه البيوت
عن المسجد هذا اللفظ ان استعمل بعن معناه الصرف عن جانب الى اخر وبالى معناه الاقبال الى الشيء اي
اصرفوا ابواب هذه البيوت الخ فتحت الى المسجد الى جانب اخر كيلا تمر الجنب والحائض في المسجد لا تدخل
الملائكة اي الذين ينزلون بالبركة والرحمة والزيارة لا الكتبة فانهم لا يفارقون المكلفين طرفة عين
في شيء من احوالهم بيتا فيه صورة اي صورة حيوان على شيء مرتفع كالجدار والسقف والستر لا على البساط
وموضع الاقدام لحرمة التصوير ومشابهته بيوت الاصنام ولا كلب لانه نجس فيشبه المبرز
يعني غير كلب الصيد والزرع لجواز اقتنائه شرعا ولا جنب اي الذي اعتاد ترك الغسل تهاونا به
حتى يمر عليه وقت صلوة فانه مستخف بالشرع لا اي جنب كان فانه ثبت ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يطوف
على نسائه بغسل واحد وقيل ولا جنب من زنا والمتضمخ اي الرجل المتلطخ بالخلوق بالفتح وهو طيب
له صبغ يتخذ من الزعفران وغيره لما فيه من الرعونة والتشبه بالنساء كرهت ان اذكر الله الا على طهر
هذا الحديث يدل على استحباب ذكر الله بالوضوء او التيمم لان السلام من اسماء الله تعالى ودل على استحباب
الاعتذار الى من اخر جوابه

باب احكام المياه

وجع اي مريض فتوضا من وضوئه
اي من فضل وضوئه خاتم النبوة هو اثر كان بين كتفيه نعت به في الكتب المتقدمة وكان علامة انه النبي الموعود

في تلك الكتب مثل زر الحجلة الزرة البيضة الحجلة القبجة وبعضها انه بعوض نقص الى الجمرة قلتين القلة
الجرة الكبيرة التي تسع مايتين وخمسين رطلا بالبغدادي فالقلتان خمس مائة رطل وقيل ستمائة رطل
بضاعة دار بني ساعدة بالمدينة وهم بطن من الخزرج واهل اللغة يضمون الباء ويكسرونها والمحفوظ
في الحديث الضم الحيض جمع حيضة بكسر الحاء وهي الخرقة التي تستعملها المراة في دم الحيض واسم دم الحيض
ايضا والنتن اى المنتن كالعذرة والجيفة ان الماء طهور نسل اراد الماء المسؤل عنه لا ينجسه شيء اى
ما لم يتغير لكونه جاريا في البساتين والشافعيون يقولون لانها كثير الماء اضعاف القلتين
ليلة الجن وهي ليلة ذهب الجن بالنبي صلى الله عليه وسلم الى قومهم ليتعلموا منه الدين نبيذ تمر وهو ما يلقى فيه تمرات
ليحلو الماء فسكبت له وضوءا اى صببت له ماء الوضوء في قدح فاصغى اى امال نحوه سعى لحيم مصدر يستوى
فيه المذكر والمونث ولو قيل بكسر الجيم لقيل نجسة لانها صفة الهرة انها من الطوافين عليكم فتتمسحون بها
بايديكم وثيابكم فلو كانت نجسة لامرتكم بالمجانبة عنها فهذا بيان لقوله انها ليست بنجس الطائف الخادم
الذي يخدمك برفق وعناية وجمعه الطوافون بما افضلت الحمر اى ابقته من فضالة الماء الذي تشربه وبما
في بماني الموضعين موصولة ام هاني بالهمزة بعد النون اخت على رضى الله عنه

باب تطهير النجاسات

سجلا وهو دلو فيه ماء قل او كثر او ذنوبا وهو دلو مليء من الماء ناراوا ما التحيين من الشارع او الشك
الراوي من جار زيادة وردت للتاكيد لان السجل والذنوب لا يستعملان الا في الدلو التي فيها الماء
او كما قال شك من الراوي يعني المقول اما قول النبي صلى الله عليه وسلم او مثل قوله من الحيضة بكسر الحاء اى من دم
الحيض فلتقرصه القرص الاخذ بالظفر والحك والمراد الغسل باطراف الاصابع والاظفار مبالغة في
ازالة لونها ثم لتنضحه النضح الرش وقد يستعمل في الصب شيئا فشيئا وهو المراد به هاهنا لان الرش مع بقاء اثر
الدم لا يزداد الا انتشارا فنضحه اى اسال الماء على ثوبه حتى غلب عليه لم يغسله اى لم يبالغ في الغسل بالمرس
والدلك لان الغلام لم يأكل الطعام فلم يكن لبوله عفونة يفتقر في ازالتها الى مبالغة مولاة اى عتيقة
مسكها اى جلدها شنا وهو القربة الخلقة التي لا يمكن استعماله انما يغسل اى الثوب على وجه المبالغة في
الغسل بالدلك من بول الانثى لانها بسبب استيلاء البرد على مزاجها يكون بولها اغلظ وانتن فيفتقر في ازالتها الى مزيد مبالغة

بخلاف الذكر وينضح من بول الذكر اى يصب عليه الماء بحيث يغلبه من غير ان يبالغ في الغسل بالمرس والدلك
ولم يرد انه لا يغسل بل اراد به التفريق بين الغسلين والنضح على انه غسل دون غسل فعبر عن احدهما
بالغسل وعن الاخر بالنضح وحديث لبابة يبين ان علة النضح في حديث ام قيس هي الذكورة وقولها لم يأكل
الطعام في حسبته من تلقاء نفسها لم يكن في ذلك عن النبي عليه السلام رواية الاذى اى النجاسة القذر وسخ
بكسر الذال يطهره اى الذيل ما بعده اى المكان الذي بعد المكان القذر بزوال ما تشبث بالذيل من القذر
يابسا نهى عن جلود السباع ان تفترش لان ذلك دأب الجبابرة وحجته المترفين فالنهي للتنزيه او
لنجاسة ما عليها من الشعر لان شعرها لا يطهر بالدباغ كما هو مذهب الشافعي رحمه الله فالنهي للتحريم ابي المليح
بفتح الميم وكسر اللام انه اى ان رسول صلى الله عليه وسلم كره ثمن جلود السباع اى قبل الدباغ لكونها نجسة قبله
لو اخذتم اى لو اخذتم اهابها للتمتع والحاصل ضمنها ان كل واحد منهما في منع التغيير يطهره الماء والقرظ وهو
ورق شجر يدبغ به اى خلط القرظ بالماء ودباغة الجلد به

باب المسح على الخفين

فتبرز اى خرج قبل الغايط اى جانبه لقضاء الحاجة ثم ادبر تيه اى قصدت الا من جنابة استثناء مفرغ
تقديره ان لا ننزع خفافنا من حدث الا من جنابة ولكن من غايط عطف على مقدر يدل عليه الا من جنابة ومن
غايط يتعلق بمحذوف وهو لا ننزع تقديره نحن ننزع من جنابة ولكن لا ننزع من غايط وبول ونوم ويروى
لا من جنابة وهو اظهر اى يامرنا ان لا ننزع خفافنا ثلثة ايام ولياليهن من حدث الا من جنابة فانه لا يامرنا
ان لا ننزع منها ولكن يامرنا ان لا ننزع من غايط وضادت اى سكبت الوضوء على يده وقبل حصلت صورة
مسح على الجوربين والنعلين قال الخطابي ان النعلين لبسهما فوق الجوربين فحصل معناه على الجوربين المنعلين

باب التيمم

فضلنا على الناس بثلث لان الامم السالفة يصلون في الصلوة كنايس او لم يجز لهم
الصلوة الا في الكنايس والبيع ولم يحل لهم التيمم فلما انفتل اى انصرف عن الصلوة اذا هو اى النبي صلى الله عليه وسلم
حاصل برجل في سرية اى جنس فتمعكت اى تقلبت في التراب ان الصعيد الطيب وضوء المسلم سمي الواو
لان التراب بمنزلة الماء فليمسه بشرة اى فليوصل الماء الى بشرته

باب الغسل المسنون

واجب اى ثابت لا ينبغي ان يترك الا ما لو تم تركه محتلم اى بالغ فهذا وامثاله تاكيد للاستحباب كما تقال رعاية

ولان علينا واجبه فيها زنوت الحمار فيها بكسر النون وسكون العين وهو كلام يطلق للتحويز والتحسين وتقديره فاهلاً بتلك الفعلة ونوت الفعلة هي وقال الاصمعي فيها السنة اخذ ونعمت الخصلة او الفعلة هي وليغتسل لاحتمال اصابة رشاش المغسول بدنه وهو لا يعلم مكانه فيجب عليه غسل بدنه فان علم بعدمها فلا ومن حمله اي اراد حمله فليتوضأ اي ليكن على وضوء ليتهيأ له الصلوة عند وضع الجنازة يغتسل من اربع اي يأمر بالاغتسال منهن اذ ليس المراد انه غسل ميتا فاغتسل من غسله بل بامر الغسال بالاغتسال **باب الحيض**

البهود جمع يهودي كروم ورومي واصله اليهوديين ثم حذف ياء النسبة هو اذى اي الحيض اذى يتأذى معه الزوج من مجامعتها فقط دون المواكلة والمجالسة ومعناها فلا تقربوهن الا النكاح اي الجماع يأمرني اي بالايتزار اتقاء عن موضع الاذى فاتزر يجري من بعض الرواة والصواب فأتزر بهمزتين فان ادغام الهمزة في التاء غير جائز اي فاعقد الازار في وسطي فيباشرني اي يضاجعني فيمس بشرته بشرتي وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم يخرج راسه اي من باب الحجرة مفتوحا الى المسجد وهو معتكف واتعرق العرق العرق بفتح العين وسكون الراء اي احد اللحم من العرق ياسناني وهو عظم اخذ معظم اللحم منه ويبقى عليه بقية وجمعه عراق بالضم والمراد هنا العظم الخمرة سجادة صغيرة من سعف النخل مأخوذ من الخمر بمعنى التغطية فانها تخمر موضع السجود او وجه المصلي عن الارض حيضتك بكسر الحاء وهي الحالة التي تكون عليها الحائض من التحيض وقد روي بالفتح وهي المرة من الحيض مرط وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وربما تلقيه المرأة على راسها وتتلفع به وقيل هو شبه ملحفة فقد كفر اي ان اعتقد حله وصدق الكاهن وهو من يخبر عما يكون في المستقبل بالنجوم او ما شابهه ومكتوبة في الكتب من اكاذيب الجن وانما لم نفصله لكون البلخي في الوعيد اسناده ليس بقوي يحدث عائشة رضي الله عنها فيباشرني **باب المستحاضة** استحاض هذه الكلمة ترد على بناء المفعول يقال استحيضت المرأة اذا استمر بها الدم بعد ايام حيضها انما ذلك عرق اي دم عرق انشق وليس بحيض فانه دم ينبعث الى الرحم في مجاريه المعتادة ويجتمع فيه ولذا سمي حيضا من استحوض الماء اذا اجتمع ثم يخرج من الرحم على وصف معهود في وقت كذلك فاذا اقبلت حيضتك قيل المراد بها الحالة التي كانت تحيض فيها وهي تعرفها فيكون ردا الى العادة وقيل المراد الحالة التي تكون للحيض من قوة الدم في اللون والقوام ويؤيده حديث عروة الذي يتلوه وهي

لم تعرف ايامها فيكون ردا الى التمييز والمعرفة الاولى تعول ان حديث عروة يروى من طريقين احدهما مرسل والاخر مضطرب الاسناد ولم يذكر الاعتبار بلون الدم الا في حديث عروة وهذا الحديث الذي تمسكنا به صحيح فالاخذ به اولى تهراق الدم بسكون الهاء من اهراق الماء اي صبه وفيه ضمير المرأة ونصب الدم لعله كنصب الوجه في الحسن الوجه تشبيها بالمفعول او على التمييز على تقدير زيادة اللام ويقدر تهريق الدم جوابا لما لو قيل ما تهريق ويجوز رفعه على البدل من ضمير تهراق فلتنظر ذلك اي قدر عادتها من الحيض فاذا خلفت ذلك اي جاوزت قدر حيضها ثم لتستثفر من الاستثفار وهو ان تشد المرأة فرجها ودبرها بثوب مشدود احد طرفيه من خلف دبرها في وسطها والاخر من قبلها ايضا كذلك انعت لك اي اصف الكرسف اي القطن لكونه مذهبا للدم فاستعمليه العادة مكث يقطع اكثر من ذلك اي هو اكثر من ان يقطع بالكرسف تلجمي اي شدي اللجام انج نجا من ثج الماء والدم لازم ومتعد اي انصب او صبه يعلى الثاني بعد برفع الدم وعلى الاول اسناد الثج الى نفسها للمبالغة انما هي اي تلك العلة ركضة اي دفعة وضربة والركضة ضرب الارض بالرجل في حال العدو واضافها الى الشيطان لان الشيطان وجد بذلك طريقا الى التلبيس عليها في امر دينها او الحالة التي ابتليت بها من الخبط والتحير ركضة من ركضات الشيطان فتحيضي اي فتعدي ايام حيضتك عن الصلوة واجعلي نفسك حائضا ستة ايام او سبعة ايام فاو قيل للشك الراوي وقد ذكر احد الحديثين اعتبارا بالغالب من حال نساء قومها وقيل للتخيير بين كل واحد من العددين لانه العرف الظاهر والامر الغالب من احوال النساء في علم الله معناه على قول الشك في علمه الذي بينه وشرع لنا كما يقال في حكم الله وكتاب الله وقيل فيما اعلمك الله من عادات النساء من الست او السبع وعلى قول التخيير فيما علم الله من امرك من ستة او سبعة هكذا كان حيضهن بالاضافة التكفير التغطية والمراد هنا **كتاب الصلوة**

المجرمين امرأة حال من قبلة طرفي النهار قيل الفجر والظهر طرف والعصر والمغرب طرف اخر وقيل طرفي النهار الغداة والعشي في الفجر صلوة الغداة والظهر والعصر صلوة العشي لان ما بعد الزوال عشي وزلفا من الليل صلوة العشاء على الاول والمغرب والعشاء على الثاني والزلف القطع من اول الليل اصبت حدا اي فعلت ما يوجب قال اي الراوي ولم يسأله اي النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الرجل عن الذنب او حده كشك الراوي قيل وهو التوضي بين يديه صلى الله عليه وسلم اي الاعمال احب الى الله قال الصلوة لوقتها وهو قوله اي العمل خير قال ايمان بالله وجهاد في سبيل الله الى غير ذلك

من الاحاديث الواردة في افضل الاعمال ووجههما اي وجه ان النبي عليه الصلوة والسلام اجاب في كل منهما بما علم انه يوافق غرض السايل او اجاب بما كان ترغيبا للسايل فيما هو بصدده او اجاب به على حسب ما عرف من حاله توفيقا على ما خفي عليه من باب الفضيلة او ارشادا له الى ما هو الاصلح والاحرى به وقد يقول القايل خير الاشياء كذا ولا يريد تفضيله في نفسه على جميع الاشياء ولكن يريد انه خيرها في حال دون حال ولواحد دون اخر وقيل معناه احب مما ذكر في ذلك الحديث من الاعمال قال حدثني اي قال عبد الله حدثني النبي صلى الله عليه وسلم ولو استزدته اي النبي صلى الله عليه وسلم او السوال منه بين العبد وبين الكفر تقديره ترك الصلوة وصلة بين العبد وبين الكفر يوصله اليه وقد يقال لما توصل الشي الى الشي من نحس او حديد هو بينهما ويحتمل ان يراد بان الحد الواقع بينهما ترك الصلوة فمن تركها دخل الحد وحام حول الكفر ودنا منه افترضهن الله خمس صلوات او خير خمس ومن احسن خبر خمس ان يغفر له اما حمل محذوف المبتدا صفة عهد واما بدل عن عهد وهو الامان والحفظ والميثاق شبه وعد الله باثابة المومنين على اعمالهم بالعهد الموثوق به الذي لا يخالف وكل امر التارك الى مشيته تجويزا للعفو ومن دلائل الكرام محافظة الوعد والمسامحة في الوعيد فامركم وهو السلطان او غيره من الحكام بينهم في المضاجع اي فرقوا بين الاولاد في المضاجع اذا بلغوا عشر سنين حذرا عن غوايل الشهوة العهد الذي بيننا وبينهم اي بين المنافقين يعني ان الصلوة هي الموجبة لحقن دمايهم كالعهد في حق المعاهد فمن تركها فقد كفر اي فاذا تركوها برئت عنهم الذمة ودخلوا في حكم الكفار فنقاتلهم كما نقاتل من لا عهد له من الكفار وقيل من ترك صلوة مفروضة جاحدا لوجوبها فقد كفر ومن تركها كسلا وتهاونا فقد كفر وقيل الا يحملوا الحديث على الزجر

باب المواقيت

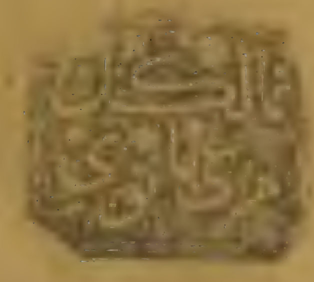
زالت الشمس زوال الشمس انتقالها من خط نصف النهار ما لم يصفر الشمس يريد به وقت الاختيار لقوله ومن ادرك ركعة من العصر قبل ان تغرب الشمس فقد ادرك العصر ما لم يسقط الشفق اي ما لم يغرب الى نصف الليل الاوسط والاوسط صفة الليل يعني بقدر نصف ليل اوسط لا طويل ولا قصير وهو وقت الاختيار لان وقت الجواز يمتد الى طلوع الفجر بين قرني الشيطان اي جانبي راسه وذكر لان الشيطان يرصد وقت طلوع الشمس فينتصب قايما في وجه الشمس مستقبلا لمن يسجد للشمس فينقلب سجود الكفار للشمس عبادة له فنهى النبي صلى الله عليه وسلم

امته عن الصلوة في ذلك الوقت لتكون صلوة من عبد الله في غير وقت عبادة الشيطان ويحتمل ان يكون من باب التمثيل شبه تسويل الشيطان لعبدة الشمس عبادتها وحثه اياهم على سجودها بحمله اياها على راسه اليهم واطلاعها عليهم فاقام العصر اي تلفظ بكلمات الاقامة لصلوة العصر بيضاء اي لم يصفر نقية اي طاهرة من الاصفرار فابرد بالظهر الابراد انكسار وهج الحر اي صلى الظهر حين انكسر الوهج فانعم ان يبرد بها اي زاد الابراد لصلوة الظهر اي بالغ في الابراد حتى تم انكسار الحر اخرها اي صلوة العصر فوق التاخير الذي كان في اليوم الاول فاسفر بها اي صلاها وقت الاسفار والباء للتعدية من اسفر الصبح اي اضاء فصلى الظهر اي حين وكان الفيء اي الظل الراجع من النقصان الى الزيادة وهو بعد الزوال مثل الشراك اي شراك نعل وهذا على وجه التقريب لا التحديد والمراد منه ان اول وقت الظهر حين ياخذ الظل في الزيادة بعد الزوال

باب تعجيل الصلوة

الهجير هي الهاجرة نصف النهار والمراد به صلوة الظهر التي تدعونها اي تسمونها الاولى لانها اول صلوة النهار وما بعث الية اما لان الهجير بمعنى الهاجرة او التقدير صلوة الهجير تدحض الشمس اي تزول من دحضت رجله اذا زلقت كانها حين تزول تدحض من كبد السماء والشمس حية اي صافية اللون عن التغير والاصفرار فان كل شي ضعفت قوته فكانه قد مات قال عوف وهو الراوي عن ابي برزة ونسيت ما قال اي ابو برزة في وقت صلوة المغرب وكان اي النبي صلى الله عليه وسلم يستحب ان يوخر العشاء بشرط ان لا ينام قبلها بل لا يكره ان يصليها ينفتل اي ينصرف ويقرأ اي في صلوة الصبح بالستين اي ستين اية اذا وجبت اي غربت الشمس بغلس وهو اختلاط بياض الصبح بظلمة الليل والظلمة ايضا اي الصبح في اول الوقت بالظهائر بالهاجرة وهي جمع ظهيرة وهي نصف النهار واراد بها الظهر سجدنا على ثيابنا حمله اكثر الفقهاء على الملبوس والشافعي رحمه الله على المنفصل من فيح جهنم اي من سطوعها وثوران حرها واصل الفيح السعة والانتشار بعضها بعضا اي واحرق بعضي بعضا هذا مجاز عن كثرتها وازدحام اجزائها بحيث يضيق عليها مكانها فيسعى كل جزء منها في افناء الجزء الاخر واستيلائه على مكانه وبنفسها لهيبها اشد ما تجدون اما محذوف المبتدا اي ذلك اشد ما تجدون وما اما موصولة او موصوفة من الحر ومن الزمهرير بيان له او محذوف الخبر اي اشده تجدونه من الحر من حرها واشد ما تجدونه من الزمهرير

اي من شدة البرد فيه مضى بوجها فعلم من الحديث ان في النار شدة الحر وشدة البرد قيل كل منهما طبقة
من طبقات الجحيم ويروى في اشد النصب ايضا يحتمل ان يكون على حذف اي اغنى العوالي موضع على نصف فرسخ
من المدينة وقيل اسم قرى من قرى المدينة وبين بعضها وبين المدينة اربعة اميال او نحوه وهي جمع ميل وهو
ثلث الفرسخ والفرسخ اثنا عشر الف خطوة ثلث اقدام او نحوه اي نحو المقدار المذكور اي قريب من اربعة اميال الخطوة
تلك صلوة المنافق تلك اشارة الى صلوة يبينها قوله يجلس يرقب اي يرصد فنقر اربعا اي لقط اربع ركعات
وهذه عبارة عن السرعة في الصلوة وتر اهله على بناء المجهول ونصب اهله اي نقص اهله وماله فبقي وترا
فردا بلا اهل ومال يقال وتره حقه اي نقصه قيل معناه فوت صلوة العصر اكثر خسارا من فوت
اهله وماله ويروى ان يقال معناه فليكن حذره من فوتها كحذره من ذهاب اهله وماله حبط عمله اي بطل
كما عمل يوم ذلك اذ لم يثبت ثوابا موفرا بترك الصلوة الوسطى لا العمل الذي عمل قبل ذلك مواقع نبلهم اي
موضع وقوع سهامه متلفعات اي متلحفات بمروطهن التلفع شد اللفاع وهو ما يغطي الوجه والمروط
جمع مرط بالكسر وهو كساء من صوف او خز يؤتزر به وقيل الجلباب وقيل الملحفة الغلس ظلمة اخر
الليل ثم انه يستعمل على الاتساع فيما بقي منه بعد الصباح يتحرى مما يعم الشمس وهو المحفوظ من الرواة ام
لما يتحرى به وبالضم مصدر كيف بكم اي كيف الحال بكم والامراء يميتون الصلوة اي يؤخرونها عن وقتها
ام يخالفهم فصل يروى هكذا او يروى فصلها ويروى فصله اي الفرض او سوهاء السكت مجازا اي ركعة
اطلاقا للبعض على الكل اقم الصلوة لذكري اللام فيه بمعنى الوقت اي اقم الصلوة وقت ذكر صلوتي بحذف
الصلوة او لذكر الصلوة لانه اذا ذكر الصلوة فقد ذكر الله تعالى اقم الصلوة اذا ذكرتها اذا انت على زنة جانب
من اني يأني اي حان وانت تأنيث من لا تأتيان تصحيف والايم بتشديد الياء التي لا زوج لها يطلق على
المراة بكرا او ثيبا وعلى الرجل تزوج من قبل او لا لوقتها اخر مرتين اي صلى كل صلوة في اخر وقتها مرة
واحدة لبيان اخر وقتها ولم يصلها مرة اخرى في اخر وقتها بل صليها في اول وقتها تشبك من الاشتباك
وهو الاختلاط اي تصير مختلطة كالشبكة اعتموا بهذه الصلوة الباء للتعدية اي ادخلوها في العتمة
او للمصاحبة اي ادخلوا في العتمة ملتبسين بهذه الصلوة قال الخليل العتمة من الليل ما بعد غيبوبة الشفق

ويحتمل ان يكون من العتم الذي هو الابطاء من اعتم اذا قرى صيغة ... وبه ... قوله لم يصلها
امة قبلكم ومن قوله ما حدث حين سل هذا الوقت الا ... ومن قبلكان يقال ان صلوة العشاء كانت يصليها
الرسل نافلة لهم ولم يكتب على اممهم كالتهجد فانه وجب على الرسول صلى الله عليه وسلم ولم يجب علينا او يحمل هذا
اشارة الى وقت الاسفار فانه قد اشترك فيه جميع الانبياء الماضية واممهم بخلاف ساير الاوقات لسقوط
القمر اي لوقت سقوطه ليلة الثالثة من الشهر اسفروا بالفجر اي صلوا صلوة الفجر في وقت الاسفار ويقال
طولوها ومدوها الى الاسفار وهذا التأويل اختيار ابي جعفر الطحاوي فانه اوفق للاحاديث الصحاح الواردة
بالتغليس والتعجيل فيه **فصل** من صلى البردين اي صلوة الفجر والعصر واراد بها المحافظ عليهما البردان
والابردان الغداة والعشي سميا بذلك لانهما يكونان ابرد من وسط النهار وانما خصتا بهذا الفضل لانهما
مشهودتان لملائكة الليل وملائكة النهار ولان اداءهما مما يثقل على النفوس لان الصبح وقت استيلاء

النوم والعصر وقت قيام الاسواق والاشتغال بالمعاملات واذا حافظ المسلم عليهما مع ما فيهما من التثاقل
والتشاغل كان اشد محافظة على غيرهما ظاهرا فبالحري ان يقع مكفرا فيغفر له ويدخل الجنة يتعاقبون
فيكم اي يجيء احد على عقب احد تناسب يتعاقب لان فاعله مذكور بعده ملائكة بالليل اما بدل من ضمير يتعاقبون
او مبتدأ او فاعل له والواو علامة له في ذمة الله اي امان الله وعهده فلا يطلبنكم الله بشيء من ذمته اي
بنقض عهده واخفار ذمته بالتعرض لمن له ذمته او المراد بالذمة الصلوة الموجبة للامان اي لا تتركوا
صلوة الصبح فينتقض به العهد الذي بينكم وبين ربكم فيطلبكم به يكبه اي يلقيه ما في النداء اي التأذين من
الفضل والثواب ثم لم يجدوا اي النداء والصف الاول الا ان يستهموا اي الا بالاستهام وهو الاقتراع وطلب
السهم بالقرعة يعني لتنازعون في الصف الاول حتى اخذوا الموضع من الصف الاول بالقرعة ويحتمل ان يكون المراد
بالنداء الاقامة على تقدير المضاف وهو اوفق لما بعده اي لو تعلمون ما في حضور الاقامة وتحريم الامام
والوقوف في الصف الاول ثم ههنا للاشعار بتعظيم الامر وبعد الناس عنه التهجير التبكير في الهاجرة وهي نصف
النهار عند اشتداد الحر الى صلوة الظهر والى صلوة الجمعة وفسره الاكثرون بالتبكير اي المضي الى الصلوة في اول
وقتها فمنهم من قال الى الجمعة ومنهم من قال الى كل صلوة والمراد سواء اول ... قوله صلى الله عليه وسلم مثل المهجر كالذي يهدي بدنة ولو حبوا

اى ولو كان الاتيان حبوا وسمع منى النبى عليه السلام اربع او ست كقيام نصف ليلة اى كاحيائه بالصلوة
والذكر لا تغلبنكم الاعراب على اسم صلوتكم المغرب بان تكثروا استعمال العشاء على المغرب وفق استعمالهم
فيغلب تسميتكم بل سموها المغرب فى المغرب بحذف رفعه على انه خبر مبتدأ اى هى ونصبه على تقدير اعنى وجره على
الصفة او البدل كما فى كتاب الله اى فى القرآن وهو قوله تعالى فى سورة النور ومن بعد صلوة العشاء فانها اى فان
الاعراب تعتم بحلاب الابل اى تؤخرون الحلاب ويسمون ذلك الوقت العتمة فلا تطلقوا اهل التسمية عليه متابعا صلوتكم
فيجرى به السنتكم فيغلب مصطلحهم فى ميقات حلاب الابل على اسم الذى حستكم به من الله وحديث ابى هريرة رضى الله عنه
لو تعلمون ما فى العتمة والصبح يحتمل ان سمعه بلفظ العشاء ولم يبلغه النهى فرواه بالمعنى ويحتمل انه صلى الله عليه وسلم
لا يرى باطلاق لفظ العتمة عليها باسا حتى تداولته السنة الناس وكثر استعمالهم لها فكره ان يغلب الوضع الجاهلى
على الوضع الشرعى فنهاهم عن ذلك فرواه ابو هريرة على ما سمعه قبل النهى وقران الفجر اى صلوة الصبح لما يقرأ فيهما
من القرآن مشهودا اى محضورا

باب الاذان

الاذان الايذان وهو الاعلام واما الاذان المتعارف فهو
من التاذين كالسلام من التسليم ذكروا اى الصحابة النار والناقوس لاعلام وقت الصلوة والناقوس خشبة طويلة
يضربها النصارى فذكروا اليهود والنصارى اى ذكروا ان النار والناقوس لهما والمشهور ان اليهود
كانوا ينفخون فى قرن وقد ذكر ذلك فى حديث من الاحاديث الاذان ولم يذكر النار الا فى حديث انس
فلعلهم صنعوا الامرين او كانوا فرقتين فريق يوقد النار وفريق ينفخ فى القرن ان يشفع الاذان
اى ان يوتى بكلمات الاذان شفعا الا الاقامة اى الا قوله قد قامت الصلوة فانها شفعهما وحديث
اى محذورة علمه من الاذان الترجيع ما دل على ان ابا محذورة لم يرفع صوته بتلك الكلمات التى هى علم
الايمان ومنار التوحيد فامره ان يرفع فيمد بها صوته علمه الاذان تسع عشرة كلمة مع الترجيع
والكلم هنا الجمل التامة وذكر الاذان اى كلمات الاذان لا تثويب التثويب قول المؤذن بعد فلاح
الفجر الصلوة خير من النوم . اذا رجع والمؤذن يرجع باللفظ المذكور الى الامر بالمبادرة الى
الصلوة بعد الصلوة والفلاح . وفى حى الفلاح اسرعوا الى ما هو سبب الفلاح من الخلاص والبقاء
فى الجنة وهو الصلوة بالجماعة او يرجع الناس عن النوم الى الصلوة باللفظ المذكور وتر شفا اى افضل الكلمات

بعضها من بعض فاحدر اى اوصل بين الكلمات واسرع فى التلفظ بها والمعتصر اى الحاقن الذى يوذيه
البول او الغائط بحيث فاصبر حتى يتوضأ المفتاح ولا تقوموا اى الى الصلوة اذا قام المؤذن حتى تروني
فى المسجد لان القيام قبل مجيء الامام تعب بلا فائدة

باب فضل الاذان واجابة المؤذن

اطول الناس اعناقا قيل اكثرهم اعمالا اعمال لفلان عنق من الخير اى قطعة وقيل اكثرهم رجاء رحمة الله
لان من رجا شيئا طال اليه عنقه وقيل اكثرهم دنوا من الله تعالى وقيل طول العنق كناية عن الفرح والعلو
والدرجة كما ان خضوع العنق كناية عن الهم والهوان وقيل اراد انه لا يلجم العرق انواعهم يوم يلجم
انواء الناس وهو يوم القيامة وله ضراط لثقل الاذان عليه كما للحمار من ثقل الحمل وقيل شبه اشتغال
الشيطان نفسه واغفالها عن سماع التاذين بالصوت الذى يملأ السمع عن سماع غيره ثم سماه ضراطا تقبيحا له
ثوب اى اقيم سمى الاقامة تثويبا لان المؤذن بعد ما دعا الناس الى صلاتهم عاد اليهم بالدعاء من ثاب
اذا رجع او لانه يعلمهم بوقت الشروع فى الصلوة والتثويب الاعلام ايضا مدى صوت المؤذن اى غاية
صوته وانما ورد البيان على الغاية مع حصول الكفاية بقوله لا يسمع صوت المؤذن تنبيها على ان آخر
من ينتهى اليه صوت المؤذن يشهد له كما يشهد له الاولون وفيه حث على استفراغ الجهد فى رفع الصوت
بالاذان الدعوة التامة اى فى الزام الحجة وايجاب الاجابة والمسارعة الى المدعو اليه وسمى الاذان دعوة
لانه يدعو الى الصلوة والذكر ووصفها بالتمام لانها ذكر الله الداعى الى عبادته وما سواه من امور الدنيا
بعرض النقص والفساد القائمة اى الدائمة التى لا ينسخها دين من اقام الشيء واقام عليه اذا حافظ
وداوم عليه والوسيلة ما يتقرب به الى الغير من وسل الى الله كذا اذا تقرب اليه والمراد به ههنا منزلة فى الجنة
لقوله صلى الله عليه وسلم سلوا الله لى الوسيلة فانها منزلة فى الجنة وسميت وسيلة لانها منزلة يكون الواصل اليها
قريبا من الله تعالى فايزا بلقائه كالوصلة التى يتوصل بها الى الزلفى من الله تعالى تحين اى يدخل فى الليل
اى بلد الكفار الغارة وينتظر الصبح فان سمع اذانا امسك اى ترك الاغارة على الفطرة اى اتبعت
على السنة او دين الاسلام بين كل اذانين صلوة يعنى انه يسن ان يصلى بين الاذان والاقامة وكره ابو حنيفة رحمه الله
النفل قبل المغرب لحديث بريدة الاسلمى رضى الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان عند كل اذان ركعتين ما خلا

صلوة المغرب الا غشاء اولى ... تصلى المؤمنين بالامام يتحملون عنهم القراءة والعشاء الا
ادركوا الركعتين ويحفظون عليهم اعداد الركعات فالضمان هنا ليس بمعنى الغرامة بل يرجع الى الحفظ
والرعاية والمؤذنون امناء اى على الاوقات فيعتمد الناس على اصواتهم فى الصلوة والصوم وغير ذلك
فارشد الله الائمة ارشد اللهم الائمة للعلم بكيفيته والقيام به والخروج عن عهدته واغفر للمؤذنين اى واغفر
للمؤذنين ما عسى يكون لهم من تفريط فى الامانة التى حملوها محتسبا اى طالبا للثواب لا للاجرة يعجب ربك
اى يرضى وقيل يعظم ذلك عنده فان من شان المتعجب من الشئ ان يعظم عنده ذلك الشئ الشظية الصخرة
العظيمة الخارجة من راس الجبل كانها انف الجبل وهو ... كثير ... الرمل يغفر له مدى صوته
اى له مغفرة طويلة عريضة على طريق المبالغة اى يستكمل مغفرة الله اذا استوفى وسعه فى رفع الصوت
وقيل يغفر خطاياه وان كانت بحيث لو فرضت اجساما ملات ما بين الجوانب التى يبلغها والمدى على
الاول نصب على الظرف وعلى الثانى رفع على انه اقيم مقام الفاعل كل رطب اى نام ويابس اى جماد وشاهد
الصلوة اى يشهد للمؤذن حاضرها يكتب له اى للمؤذن ما بينهما اى ما بين اذان الى اذان وقال اى النبى عليه السلام
فى سائر الاقامة اى جميع كلمات الاقامة غير قد قامت الصلوة مثل ما قال بلال ... حدث عمر فى ... اذا ان
يلحم بفتح الياء والحاء اى يقتل كانه يجعل المقتول لحما

فصل

المستطيل اى الذى يصعد الى السماء ويسميه
العرب ذنب السرحان وبطلوعه لا يدخل وقت الصبح والمستطير اى المنتشر فى اطراف السماء ثقل اى
رجع عرس اى نزل اخر الليل للاستراحة ضربتهم اى وقع عليهم حر الشمس اقتادوا اى اذهبوا رواحلهم
فذهبوا بها من ثمه مسافة قليلة ولم يقض فى ذلك الموضع لانه غلب عليهم الشيطان وقيل اخر ليخرج وقت
الكراهة فلا تاتوها تسعون اى لا تاتوا الى الصلوة مسرعين فى المشى وان خفتم فوت الصلوة

باب المساجد ومواضع الصلوة

قبل الكعبة اى مستقبلا باب الكعبة القبل خلاف الدبر وهذه القبلة
اى المشار اليه القبلة اى استقر عليه امر القبلة فلا ينسخ الى غيرها بلال بن رباح هو موذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثلثة اعمدة وراءه اى خلفه او قدامه روى ان البيت كان على ستة اعمدة فغيره حجاج بن يوسف عن تلك الهيئة
مسجدى هذا اى مسجد المدينة لا تشد نفى بمعنى النهى اى لا تشدوا لان ما سوى الثلاثة متساوية فى الرتبة غير متفاوتة

... الرحال ... جمع رحل ... هو للانسان والحمل
والمراد الاول روضة من رياض الجنة قيل معناه ان الصلوة والذكر فيما بينهما يؤديان الى روضة من رياض
الجنة ومن حضره وعظه ومن قوله سماع تذكر واتعاظ يسقى يوم القيامة من حوض وقيل سمى ما بينهما
لانه محل الذكر والدعاء وقد سمى رسول الله صلى الله عليه وسلم مجالس الذكر رياضا لانها مؤدية اليها وشبه
المنبر بالحوض لان القلوب الصادية ترده وتستشفى به من غلة الجهالة قباء قرية قريبة من المدينة نزلها
هو ما تقدم الى العشى من الطعام ممشى مصدر او مكان يصلى اى منفردا ثم ينام ولا ينتظر الامام
بنو سلمة بكسر اللام قبيلة من الانصار كان بينهم وبين المسجد مسافة بعيدة دياركم اى الزموا تكتب اثاركم
اى اجر اقدامكم لكل خطوة درجة فما كان الخطى اكثر يكون الاجر اكثر يظلهم اى يدخلهم فى ظله اى رحمته اجتمعا
عليه وتفرقا عليه اى على الحب فى الله يعنى يحفظان الحب فى الحضور والغيبة ما لم يحدث بسكون الحاء وتخفيف
الدال اى لم يبطل وضوءه وتشديد الدال احطاء خلوف فم ليؤذن المسلمون من هذه الشجرة اى الثوم
ويقاس عليه البصل وما له رائحة كريهة محاسن جمع حسن بالضم والسكون والمساوى جمع سوء على غير القياس
الاذى اى المؤذى يماط اى يزال النخاعة اى النخامة وقيل البزاق فلا يبصق اى لا يسقط البزاق
امامه نحو القبلة وتخصيص القبلة مع استواء جميع الجهات بالنسبة الى الله تعالى للتعظيم وكذا تخصيص اليمين
مع ان عن شماله ملكا ايضا لانه يكتب الحسنات فيواريه اى الحفر اتخذوا قبور انبيائهم مساجد وسبب لعنهم اما
لانهم كانوا يسجدون لقبور الانبياء تعظيما لهم وذلك هو الشرك الجلى واما لانهم كانوا يتحرون الصلوة
لله تعالى فى مدافن الانبياء والسجود على مقابرهم والتوجه الى قبورهم حالة الصلوة نظرا منهم بذلك الى
عبادة الله والمبالغة فى تعظيم الانبياء وذلك هو الشرك الخفى لتضمنه ما يرجع الى تعظيم مخلوق فيما لم يؤذن
له فنهى النبى صلى الله عليه وسلم امته عن ذلك اما لمشابهة ذلك الفعل سنة اليهود او لتضمنه الشرك الخفى لا تتخذوها
قبورا اى لا تتركوا الصلوة فيها كما تتركون فى المقابر شبه المكان الخالى عن العبادة بالقبر والغافل
عنها بالميت وقيل لا تجعلوا بيوتكم مواطن النوم لا تصلون فيها فان النوم اخو الموت ما بين المشرق والمغرب
قبلة يريد ما بين مشرق الشمس فى الشتاء وهو مطلع قلب العقرب ومغرب الشمس فى الصيف وهو مغرب السماك الرامح والظاهر

ان هذا ابشلها المدينة فانها واقعة بين المشرق والمغرب وهي الى طرف الغربي اميل في ال اعلم ولهذا قال صلى الله عليه وسلم
اذا اتيتم الغائط فلا تستقبلوا القبلة ولا تستدبروها ولكن شرقوا او غربوا وقد نقل انه اراد به قبلة
من اشتبه عليه القبلة فاي جهة صلى بالاجتهاد كفته وقد نقل المراد منه توجه المتنفل على الدابة الى اي جهة
خرجنا وفدا اي قاصدين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم للتعلم الدين السمح فتعبدنا النصارى فاكسروا بيعتكم اي
غيروا واهدموا بناءها وحولوه الى الكعبة قيل خربوها وانضحوا اي رشوا مكانها بهذا الماء ليصل اليها بركة
فضل وضوءه فهذا اشارة الى فضل وضوئه لما روي ان طلقا قال واستوهبناه فضل وضوئه فدعا بماء فتوضأ
منه وتمضمض ثم صبه في اداوة وقال اذهبوا بهذا الماء فاذا قدمتم بلادكم فاكسروا بيعتكم ثم انضحوا مكانها
بهذا الماء واتخذوا مكانها مسجدا فقلنا يا نبي الله البلد بعيد والماء ينشف قال امدوه من الماء فانه لا يزيده
الا طيبا وقيل انه اشارة الى جنس الماء والمراد تطهيرها وغسلها بالماء عما بقي فيها في الدور اي المحلات
جمع دار وهو اسم جامع للبناء والعرصة المحلة تشييد المساجد اي جعلها رفيعا اي مبيضا بالجص لانها
زائدة على قدر الحاجة لتزخرفنها اي والله لتزينها وهذا بدعة لانه لم يفعله رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه
موافقة اهل الكتاب ان تتباهى الناس اي يتفاخر كل واحد بمسجده ويقول مسجدي ارفع اجور امتي اي اجور
اعمال امتي حتى القذاة اي التبن والتراب وغير ذلك ونحوها الريح والجرا اعظم من سورة اي من نسيان سورة
تعاهدها اي بحدم المسجد وبعمره ليس منا اي ممن يقتدي بسنتنا من خصى اي اهل حصية غيره ولا اختصى
اي ولا من سل حصية نفسه في الترهب اي في التعبد واراد العزلة والفرار من الناس الى رؤوس الجبال كالرهبان
رايت ربي تبارك وتعالى في احسن صورة الظاهر ان هذا الحديث مستند الى رؤيا رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم الطبراني
فانه روى الطبراني باسناده عن مالك بن يخامر عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال احتبس علينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم صلوة الغداة حتى كادت الشمس تطلع فلما صلى الغداة قال اني صليت الليلة ما قضي لي ووضعت
جنبي في المسجد فاتاني ربي في احسن صورة وعلى هذا لم يكن فيه اشكال اذ الرائي قد يرى غير المشكل
مشكلا والمشكل بغير شكله ثم لم يعد ذلك خللا في الرؤيا ولا خللا في خلد الرائي بل له اسباب اخر
تذكر في علم المنامات اي ولولا تلك الاسباب لما افتقرت رؤيا الانبياء عليهم السلام الى التعبير وان كان في اليقظة عليهم
ولو



ظاهر ما رواه احمد بن حنبل فاني قمت فنعست في صلوتي حتى استيقظت فاذا انا بربي عز وجل في احسن صورة
الحديث ومذهب السلف في امثال هذا الحديث اذا صح ان يؤمن بظاهره ولا يفسر بما يفسر به صفات
الخلق بل ينفى عنه الكيفية ويوكل علم باطنه الى الله تعالى وان ما ذكر بما يوافق الشرع على وجه من احتمال
لا القطع حتى لا يحمل على ما لا يجوز شرعا فله وجه فقوله في احسن صورة يحتمل ان يكون معناه رايت ربي حال كوني
في احسن صورة وصفة من غاية انعامه ولطفه علي او حال كون الرب في احسن صورة والصورة بمعنى الشيء ما يتميز به
الشيء عن غيره سواء كان عين ذاته او جزءه المميز او صفته المميزة وكما يطلق ذلك في الجثة يطلق في المعاني
يقال صورة المسئلة كذا وصورة الحال كذا فصورته تعالى والله اعلم ذاته المخصوصة المنزهة عن مماثلة ما عداه
من الاشياء البالغة الى اقصى مراتب الكمال او صفته المختصة به ويحتمل ان يكون معنى رايت ربي علمته وعرفته
في احسن صفة فيم يختصم الملأ الاعلى اي الملائكة المقربون وصفوا بذلك اما لعلو مكانهم واما لعلو مكانتهم عند الله تعالى
واختصامهم اما عبارة عن تبادرهم الى ثبت تلك الاعمال والصعود بها الى السماء واما عن تقاولهم في فضلها
وشرفها واما عن اغتباطهم الناس بتلك الفضائل لاختصاصهم بها فوضع كفه بين كتفي هذا كناية عن تخصيصه
اياه بمزيد الفضل عليه وايصال الفيض اليه فان من شان المتلطف بمن يحنو عليه ان يضع كفه بين كتفيه تنبيها
على انه يريد بذلك تكريمه وتأييده فوجدت بردها اي راحة الكف بين ثديي اي قلبي او صدري وهو كناية عن وصول
ذلك الفيض الى قلبه وتأثره عنه ورسوخه فيه واتقانه له تعالى ثلج صدره واصابه برد اليقين
الشيء وتحققه فعلمت اي بسبب وصول ذلك الفيض علمت ما في السموات والارض يعني ما اعلمه الله تعالى مما فيهما الا جميع الملائكة
والاشجار وهو عبارة عن سعة علمه الذي فتح الله به عليه ملكوت فعلوت من الملك ومعناه الملك العظيم وهو عالم المعقولات
وليكون من الموقنين عطف على مقدر اي ليستدل به علينا وليكون من الموقنين قلت في الكفارات كما في المصابيح وفي رواية
المعتلقة بها عن معاذ بن جبل قلت في الدرجات والكفارات وسميت الخصال المذكورة كفارات لانها تكفر ما قبلها من
الذنوب ومن الدرجات اي مما يوصل الى الدرجات العالية او مما يرفع الدرجات اما كونه حبه مكان في المكارة
اي في شدة البرد بذل السلام اي افشاءه على من عرف ومن لم يعرف الطيبات اي الاعمال والاقوال الصالحة ضمانا
على الله اي ضمن ضمانا او مضمون كما تعالى ابو عامر اي مجور بحفي وعلى الله على الاخلاف فيما ان نعطيهم مرادهم بنيته بسلام اي سلما

على العقل وقيل دخل بيته طلبا للسلامة وهو يأمن الفتن فاشرع كأجر الحاج المحرم أي وجب أنه
يكتب له بكل خطوة أجر كالحاج وإن تفاوت الأجران أو من حيث أنه يستوفي أجر المصلي من وقت
الخروج إلى أن يرجع وإن لم يصل إلا في بعض تلك الأوقات كالحاج فإنه يستوفي أجر الحجاج إلى أن
يرجع وإن لم يحج إلا عرفة وشبهه بالحاج المحرم لكون التطهر من الصلوة بمنزلة الإحرام من الحج
لعدم جوازهما بدونهما ثم إن الحاج إذا كان محرما كان ثوابه أتم وكذلك الخارج إلى الصلوة إذا كان
متطهرا كان ثوابه أفضل تسبيح الضحى أي صلوة الضحى وكل صلوة تطوع تسبيح وسبحة ولا ينصبه إلا إياه
بضم الياء من نصب بالكسر أي تعب لا ينصبه غيره أتعبه أي لا يتعبه الخروج إلا التسبيح الضحى وضع
ضمير المنصوب موضع المرفوع أي لا يخرجه ولا يزعجه إلا هو كتاب في عليين أي عمل مكتوب في عليين وهو
علم لديوان الخير الذي دون فيه أعمال الأبرار منقول من جمع علي فعيل من العلو سمي به لأنه
مرفوع إلى السماء السابعة تكريما له ولأنه سبب الارتفاع إلى أعلى الدرجات والعلية بتشديد اللام والياء
الغرفة إسناده ليس بمتصل لأن فاطمة الصغرى بنت حسين بن علي تروي هذا الحديث عن جدتها فاطمة
الكبرى وهي ما أدركتها تناشد الأشعار قيل هي قراءة الشعر بعض القوم مع بعض وأن تحلق الناس
أي أن يجلس الناس على هيئة الحلقة تحلق القوم إذا جلسوا حلقة حلقة وعلة النهي أن القوم إذا تحلقوا مأمورون
فالغالب عليهم التكلم ورفع الصوت وإذا كانوا كذلك لا يستمعون الخطبة وهم مأمورون باستماعها أن
تستعاد أي تقتص فاستبقوها أي أزيلوا رائحتها بالطيب صلوا في مرابض الغنم ولا تصلوا في
معاطن الإبل والفارق أن الإبل كثيرة الشراد شديدة النفار فلا يأمن المصلي في أعطانها أي معاطنها
من أن تنفر وتقطع الصلوة عليه وتشوش قلبه فيمنعه عن الخشوع فيها بخلاف الغنم السرج جمع
سراج والنهي عن اتخاذ السرج لما فيه من تضييع المال لأنه لا نفع لأحد من السراج وإما للاحتراز عن
تعظيم القبور كالنهي عن اتخاذ القبور مساجد باب الستر الستر بالفتح مصدر سترته
إذا غطيته وبالكسر واحد الستور والأستار مشتمل به روي مشتملا بالنصب أي في إزار طويل اشتمل
بالإزار إذا لفه بيديه نحو أي اتزر ببعضه وألقى طرفيه على عاتقيه فليخالف بطرفيه أي فليأتزر بإحد

طرفيه

إليه وليطرح طرفه الآخر على عاتقيه وقيل فليحول كالمضطبع في خميصة وهي كساء أسود مربع
له علمان فإن لم يكن معلما فليس بخميصة بأنبجانيته أبي جهم وهي كساء غليظ من صوف بغير علم منسوب إلى أنبجان
وهو اسم بلد والمشهور في اللغة كساء منبجاني بفتح الباء منسوب إلى منبج بالفتح وهو اسم موضع فلعله قلب
الميم همزة وأصحاب الحديث يكسرون الباء وأهل اللغة يفتحونها فإنها أي فإن الخميصة ألهتني أي شغلتني عن
الحضور في الصلوة أن تفتنني أي تمنعني من الصلوة وإنما أرسل إلى أبي جهم لأنه أهداها إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وطلب أنبجانيته لئلا يتأذى أبو جهم برد هديته عليه قرام أي ستر فيه رقم ونقوش فروج حرير هو قباء
شق من خلفه فنزعه لما رأى فيه من الرعونة وذلك مثل ما بدا له في الخميصة والظاهر أن اللبس كان قبل
التحريم وقيل بعده وإنما لبسه استمالة للعلج المهدي وهو المقوقس صاحب الإسكندرية وازرره ولو بشوكة
أي شد جيب القميص لو بحضور لئلا يظهر عورتك مسبلا أي مرسلا حتى وصل إلى الأرض من غاية طوله حائض
أراد حرة بالغة بخمار وهو ما يخمر به أي يستر في درع درع المرأة قميصها وقيل قميص لا كم له عن السدل
قيل هو إرسال اليد وقيل إرسال الثوب حتى يصيب الأرض من الخيلاء وهو في الصلوة أشنع وأن يغطي الرجل
فاه كانت العرب يتلثمون بالعمائم فيغطون أفواههم كيلا يصيبهم الهواء المختلط بأذى من حر أو برد
نهوا عن ذلك لأنه يمنع من إتمام القراءة وإكمال السجود تقذرا وهو ما يكرهه الطبع من النجاسة وغيرها
قيل إنما خلع لأنه أصابت نعل النبي صلى الله عليه وسلم باب السترة السترة ما يستر به وقد غلب
على ما ينصبه المصلي قدامه العنزة أطول من العصا وأقصر من الرمح وفيها سنان كسنان الرمح وقيل
رمح قصير بالأبطح وهو علم للمسيل الذي ينتهي إليه من وادي منى وهو في اللغة مسيل واسع فيه دقاق
الحصى والبطحة والبطحاء مثله من أدم جمع أديم وركزها أي غرزها الحلة إزار ورداء لا يسمى حلة حتى
يكون ثوبين مشمرا أي مسرعا والتشمير ضم الذيل ورفعه للعدو يعرض راحلته أي ينيخها بالعرض لتكون
بين القبلة حتى تكون معترضة بينه وبين من يمر بين يديه من عرض العود على الإناء إذا وضعه بالعرض أفرأيت
أي أخبرني إلى أي شيء يصلي إذا هبت الركاب أي إذا سارت الأجمال إلى الصحراء فيعدله أي يسويه آخرته أي
خلف الرحل وهي ما يستند إليه الراكب مؤخرة الرحل بكسر الخاء وتخفيفها لغة في آخرته بالمد وكسر الخاء وهي المؤخرة الخشبة

العريضة التي تحاذي راس الراكب فليصد فعه اي بالاشارة ووضع اليد على نحره فليقاتلهم اي فليدفعه
بالقهر ولا يحمد فيه فانما هو شيطان اي من شياطين الانس او يفعل فعل الشيطان لانه يشوش المصلي
يقطع الصلوة اي كمالها بسبب اشتغال قلب المصلي بالمار ويتقي ذلك اي يحفظ الصلوة عن القطع باهرت
الاحتلام اي قاربت البلوغ فليحفظ خطار المختار ان يكون طولا من قدامه نحو القبلة وقيل يجعل
مثل الهلال وقيل يجعله يمينا وشمالا فليدن منها اي من السترة على قدر ثلثة اذرع او اقل ولا يقعد
ولا يقصد له قصدا مستويا بحيث يستقبله مماس عينيه حذرا عن التشبه بعبدة الاصنام وحمار
التاء اما للوحدة او للتانيث لا تقطع الصلوة شئ اي لا يبطلها شئ مر بين يدي المصلي باب صفة الصلوة
يستفتح الصلوة اي يبتدئ لم يشخص اي لم يرفع ولم يصوبه اي لم يخفضه والصواب النزول من اعلى
الى اسفل ولكن بين ذلك اي جعل راسه بين التصويب والتشخيص بحيث يستوي ظهره وعنقه كالصفحة
الواحدة التحية اي يقراها فيه الذكر المحيي تحية وتشهدا لاشتماله عليهما ينصب رجله اليمنى اي يضع اصابعها
على الارض ويرفع عقبها عن عقبة الشيطان وهي الاقعاء وهو ان يضع المصلي اليتيه على عقبيه بين
السجدتين وقيل الاقعاء ان يضع وركه على الارض وينصب ركبتيه وقيل عقبة الشيطان ان يقيم رجل
على اخرى في القيام افتراش السبع وهو ان يبسط ذراعيه على الارض ثم هصر ظهره اي ثناه
وخفضه حتى صار كالغصن المنهصر وهو المنكسر من غير بينونة واصله في الهصر الكسر ولا قابضهما
اي غير قابض يديه اي اصابع يديه بل يبسط اصابع يديه نحو القبلة فروع اذنيه اي اعلاهما وفرع كل
شئ اعلاه وتر من صلوته اي الركعة الاولى والثالثة لم ينهض بعد يجلس للاستراحة ثم يقوم ثم التحف
ثوبه اي يستتر بعد اخرج يديه من الكم اذا كبر للاحرام فاذا فرغ من التكبير ادخل يديه في كمه طول
القنوت القنوت القيام والاعاء اي افضل الصلوة فيها طول القيام والقراءة فاعرض من عرضت عليه كذا
اي اظهرته وبينته ولا يصبي راسه اي لا يخفضه جدا من صبا اذا مال ولا يقنع اي لا يرفع راسه ويفتح
اصابع رجليه اي يثنيهما ويلينهما ويوجههما الى القبلة ووتر يديه اي جعلهما كالوتر من التوتير وهو جعل
الوتر على القوس يعني ابعد مرفقيه عن جنبيه حتى كان يده كالوتر وجنبه كالقوس افضى بوركه اي اوصله ومكن

ركوعك

ومعلق ركوعك اي اركع ركوعا تاما مع الطمانينة ثم يتشهد اي يحضر قلبك وانزع يديك فاتم الصلوة وقيل
تشهد اي اذن فاتم يعني الاقامة للصلوة تتشهد وتخشع وتضرع وتمسكن كلها مصادر رمتونه كذا في الروانة
والتخشع السكون والتذلل وقيل الخشوع قريب المعنى من الخضوع الا ان الخضوع في البدن والخشوع في البصر
والبدن والصوت ومن لم يفعل ذلك اي هذه الاشيا المذكورة في الصلوة فهو اي فعل صلوته خداج اي ناقص
باب ما يقرا بعد التكبير تسكت من الاسكات وهو لازم اسكاتك اي اسالك اسكاتك او ما
تقول في اسكاتك فنصب على نزع الخافض اي في سكوتك عن الجهر دون السكوت عن القراءة والقول بالماء والثلج
والبرد ذكر انواع المطهرات يعني طهرني من الخطايا بانواع مغفرتك تطهيرا تاما حنيفا اي وجهت مائلا عن
كل دين باطل الى الحق ونسكي اي عبادتي وقيل ديني اي هو خالص لله ومحياي ومماتي لله اي هو حال الحياة وقيل
طاعات الحيوة والخيرات المضافة الى الممات كالوصايا والتدبير والشر ليس اليك اي ليس مما يتقرب به اليك وقيل
الشر لا يصعد اليك الطيب اي الخير وقيل لا يضاف اليك بحسن التادب ولذا لا يقال يا خالق الخنازير وان
خلقها انا بك اي استجير بك واليك اي اليك التوجه والالتجاء او بك احيى واموت واليك المصير من شئ بعد
اي بعد السموات والارض انت المقدم اي بعض العباد اليك بتوفيق الطاعات وانت المؤخر بان تخذل بعضهم من
الوقوع على الطاعات فتؤخره عنك او انت الرافع الخافض والمعز المذل لا منجا منك بالقصر لا عدا اي لا موضع
نجوة اللائذ من عذابك ولا ملجا بالهمز اي لا ملاذ ولبيك ليتبعك بعض الناس للازدواج تباركت اي تعظمت
وتمجدت اي اوجبت بالبركة واصل الكلمة للدوام والثبات وتعاليت عما يتوهمه الاوهام وتصوره العقول
حفز النفس اي حركة النفس واشتداده وتتابعه من التحلل والحفز التحريك تبارك اسمك اي كثر بركة
اسمك وتعالى جدك اي علا ورفع عظمتك على عظمة كل الله اكبر كبيرا منصوب على القطع وقيل باضمار كبر
كبيرا والحمد لله كثيرا اي حمدا كثيرا من نفخه اي تكبره اي مما يامر الناس به من التكبر ونفثه اي سحره الملوم
وسماه نفثا لانه كالشئ ينفث من الفم وقيل من سحره وهمزه اي من جعله احدا مجنونا بنخسه وغمزه وقيل من وسوسته
باب القراءة في الصلوة سميت الفاتحة ام القران لكونها مفتتح القران قال الخليل كل شئ ضم اليه
سائر ما يليه سمي اما خلاج مصدر خرجت الناقة ولدها اذا القت ولدها قبل اوان النتاج وان كان تمام الخلق

لخداج اما بمعنى الناقصة او المنقوصة او ذات خداج قسمت الصلوة اى الفاتحة بنصفين اراد من جهة المعنى
لا من جهة اللفظ لان نصف الدعاء وهو من قوله اياك نستعين يزيد على نصف الثناء وهو الى قوله اياك
نعبد او التنصيف باعتبار الآيات فانها سبع آيات ثلاث منها ثناء وثلاث مسألة والمتوسط منهما نصفها ثناء
ونصفها دعاء فيه دليل على ان التسمية من الفاتحة تجوز اى تجوز فيها اى قوله مجازا انه منافق ذلك الرجل او
يلمح ذلك القول الرجل نواضحنا الناضح البعير الذى يستخرج الماء من البئر ويسقى به الزرع فيجوز ان اى احفت
بالصلوة واسرعت بها شغلة اى شغلا فى ركعتى الفجر اراد سنة الصبح فى الموضعين تمد الحج اى بالنبى الدعاء
او حب اى لنفسه الجنة او المغفرة او الاجابة له فيما سأل خير سورتين اعلم ان القرآن كله خير وانما اشار
صلى الله عليه وسلم بقوله هذا الى الخيرية فى الحالة التى كان عليها عقبه وذلك انه كان فى سفر وقد اظلم عليه الليل
وراءه مفتقرا الى تعلم ما يدفع به شر الليل وليست سورة مثلهما فى وجازة اللفظ واشتمال على المعنى الجامع مع سهولة
حفظهما اى التعوذ بالله من شر الاشرار خاصة فى السفر كنت رأيت يعنى لو لم تكونا عظيمتى القدر لما قرأتهما
فى الصلوة ولم تسد اسد الطوال ما احصى ما نافية ما سمعت ما موصولة او مصدرية من فلان قيل اراد عمر بن
عبد العزيز رحمه الله تعالى ثقلت اى عسرت ان احذ من القرآن شيئا اى لا استطيع ان آخذ من القرآن حزبا
اتقرب بتلاوته الى الله فى اناء الليل واطراف النهار ولم يرد به القدر الذى يصح به الصلوة لان المستبعد ان
يعجز المتكلم بمثل هذا الكلام عن تعلم مقدار ما يصح به الصلوة احسن مردود اى ردا او اجابة لم يرد الرد
وان لم يكن حقيقة الرد فيصح قوله احسن مردود امثلكم

باب الركوع

اقيموا اى اتموا من بعدى اى من
خلفى قريبا من السواء خبر كان اى كان الركوع والسجود وجلوسه بين السجدتين واذا رفع رأسه من الركوع يعنى
الاعتدال قريبا من السواء فى المقدار الا القيام والقعود التشهد قد اوهم اى اسقط من صلوته شيئا يعنى
كان يلبث فى حال الاستواء من الركوع زمانا نظن انه اسقط الركعة التى ركعها وعاد الى ما كان عليه من
القيام من اوهمت الشيء اذا تركته يتأول القرآن جملة وقعت حالا عن ضمير يقول اى يقوله متأولا للقرآن
اى مبينا ما هو المراد من قوله تعالى فسبح بحمد ربك واستغفره آتيا بمقتضاه سبوح قدوس خبر مبتدأ محذوف
اى انت سبوح او اى ركوعى وسجودى لمن هو سبوح اى منزه عن كل عيب من سبحت الله اى نزهته وقدس اى طاهر

من كل عيب ومنزه عن كل ما يستقبح فعول للمبالغة المفعول الروح جبريل او قيل صنف الملائكة الاكرمين نهيت
اى نهيت والناهي هو الله تعالى وذلك يدل على عدم جواز القراءة فى الركوع والسجود لكن لو قرأ لم تفسد
صلوته وانما نهى لان موضع القراءة القيام وكل موضع مخصوص بشيء فعظموا فيه الرب اى قولوا سبحان
ربى العظيم فاجتهدوا فى الدعاء اى بعد قول سبحان ربى الاعلى فقمن اى جدير وهو بفتح الميم لا يثنى ولا يجمع
كانه مصدر ونعت يجوز بكسرها وقيل بالياء يثنى ويجمع لانه نعت فى اصله قول الملائكة وهو ربنا لك الحمد بعد
قول الامام سمع الله لمن حمده ومعناه تقبل الله منه حمده واجابه يقال اسمع دعائى اى اجب ملاء السماء بالرفع
صفة الحمد وبالنصب على نزع الخافض اى بملاء السماء وهذا اشارة الى الاعتراف بالعجز عن اداء حق الحمد بعد
استفراغ المجهود فيه والملاء بالكسر اسم ما يأخذه الاناء اذا امتلأ اهل الثناء والمجد بالرفع بتقدير
انت وبالنصب بتقدير يا اهل الثناء احق ما قال العبد اى انت احق بما قال العبد لك من المدح من غيرك او قلت
احق ما قال العبد منصوب على المصدر ولا ينفع ذا الجد اى ذا الحظ والاقبال منك اى بدلك يعنى بدل طاعتك
وقيل لا ينفع ذا الغنا عندك غناه وانما ينفعه طاعتك ويحتمل ان يكون معناه ولا يسلم من عذابك غناه
ربنا ولك الحمد اى الحمد النعيم ولك الحمد ايهم يكتبها اولا اى سابقا على الاخرين لعظم قدر هذه الكلمات اجعلوها فى
ركوعكم اى قولوا سبحان ربى العظيم

باب السجود وفضله

ولا نكفت الثياب والشعر اى لا نضم ولا نجمعهما
وقاية لها من التراب بل نتركهما حتى تقعا على الارض ليسجد جميع اعضائي وثيابي معي والكفت الضم فيهما
الحديث قالوا يكره حلق الشعر وعقصه خلف القفا ورفع الثياب عند السجود بهمته اى ولدضان فتح اى دفع
دقه اى صغيره وجله بكسر الجيم وضمها اى كبيره فالتمسته اى طلبته باليد فمددت يدى من الحجرة الى
المسجد فوقعت على بطن قدمه وهو فى السجود يقول اللهم اعوذ لا احصى اى لا اقدر ان اثنى عليك كما تستحقه
وتحبه انت كما اثنيت على نفسك بقولك فلله الحمد رب السموات ورب الارض رب العالمين وغير من الآيات
التى حمدت نفسك فيها اقرب مبتدأ محذوف الخبر لسد الحال مسده وهو ساجد اى اقرب ما يكون العبد من
ربه حاصل فى حال كونه ساجدا السجدة اى آية السجدة او غير ذلك اى وسارا ذلك او غير ذلك او نسيان
ذلك او غير ذلك فان عطف على مقدر يجوز فى غير الرفع والنصب بحسب التقدير هو خير لك اى سواء قرأ فتنتك ولا يبرك

اي لا يضع ركبتيه قبل اليدين كما يبرك البعير شبه ذلك ببروك البعير مع انه يضع يديه قبل رجليه لان ركبة الانسان
في الرجل وركبة الدواب في اليد فاذا وضع ركبتيه اولا فقد شابه الابل في البروك

باب التشهد

واشار بالسبابة اي برفعها عند قوله لا اله الا الله ليطابق القول والفعل على التوحيد يدعو بها اي يشير بها
وقيل يهلل بها من التهليل دعاء لانه بمنزلته في استيجاب لطفه واستدعاء صنعه اذا قعد يدعو اي يقرأ
التحيات ويلقم كفه اليسرى ركبته اي يجعل ركبته لقمة الكف اليسرى بان ياخذ ركبته بكفه اليسرى حتى صار
ركبته كلقمة في كفه قبل عباده اي قبل السلام على عباد الله وهو ظرف قلنا والسلام مصدر بمعنى السلامة واسم
من اسماء الله تعالى وصف الله بلفظ المصدر مبالغة في وصف كونه سليما من النقائص او في اعطائه السلامة لا تقولوا
السلام على الله لان معنى السلام عليك هو الدعاء بالسلامة من الافات اي سلمت من المكاره فان الله هو
السلام اي هو الذي يعطي السلامة لعباده فانى يدعى له وهو المدعو على الحالات وكيف يتقرب اليه بما هو
المسؤل عنه على الحالات التحيات لله التحية تفعلة من الحياة بمعنى الاحياء والتبقية وقيل التحية الملك سمي بها
لان الملك سبب تحية مخصوصة اذ الملوك كانوا يخصون بتحية مخصوصة كقولهم ابيت اللعن واسلم وانعم
والصلوات اي الصلوات الخمس وقيل العبادات لله اي هو المستحق لجميع ذلك والطيبات اي الكلمات المحتوية
على التقديس والتنزيه لله اي هي مصروفات اليه تعالى وبركاته البركة الزيادة في الخير قال ذلك اصاب
فاعله ضمير ذلك اي اصاب ثواب هذا الدعاء او بركته كل عبد صالح اعجبه اليه اي احب الدعاء وارضاه
اليه فيدعو اي فيقرأ الدعاء والاعجب التشهد وان اختلف في بعض الفاظه عن جمع من الصحابة لا خلاف
ان المصلي ايما قرأ في الصلوة صحت صلوته انما الكلام في الافضل كذا في شرح القاضي البيضاوي رحمه الله
وحد مرفقه اي جعله منفردا عن فخذه من التوحيد وفسر بعضهم بانه جعل عظم مرفقه كانه راس
وتد فجعله منفردا الوارد من الحديث وقبض ثنتين اي الخنصر والبنصر وحلق اي اخذ ابهامه باصبعه
الوسطى كالحلقة ورفع اصبعه اي مسبحته يدعو بها اي يشير بها لا يجاوز بصره اشارته اي لا ينظر
الى السماء حين اشار باصبعه الى وحدانية الله تعالى احد احد امر مخاطب من التوحيد وهو القول والشهادة
بان الله تعالى واحد ابدلت الهمزة من الواو والغير المضموم وهي مما عي بمعنى ارفع اصبعا واحدا لانك تشير

الى جهة ايمن من هو واحد يعتمد الرجل على يديه اي يتكي عليهما اذا نهض في الصلوة اي اذا قام في الركعتين
الاولين يعني الاولى والثالثة من كل صلوة رباعية فهما الاوليان من كل ركعتين تقع الفاصلة بينهما بالتشهد
اي لم يكن يلبث اذا رفع راسه من السجود في هاتين الركعتين حتى ينهض قائما كانه على الرضف بفتح الراء وسكون
الضاد جمع رضفة وهي الحجارة المحماة التي توغر بها اللبن وقيل معناه لا يلبث في التشهد الاول كثيرا بل
يخففه ويقوم سريعا كمن هو قاعد على حجر حار

باب الصلوة على النبي صلى الله عليه وسلم

عليكم اهل البيت اي اعني اهل البيت ويجوز جره بكونه عطف بيان لضمير المخاطب قد علمنا كيف نسلم اي علمنا الله
بلسانك وبواسطة بيانك في التحيات السلام عليك ايها النبي ورحمة الله وبركاته اولى الناس اي اقربهم مني واحقهم
بشفاعتي عيدا اي لا تتخذوا قبري مظهر عيد ومعناه النهي عن الاجتماع لزيارته اجتماعهم للعيد اما لدفع المشقة
او كراهية ان يتجاوزوا عن حد التعظيم وقيل العيد ما يعاد اليه اي لا تجعلوا قبري عيدا تعودون
اليه متى اردتم ان تصلوا علي ظاهره نهي عن المعاودة والمراد المنع عما يوجبه وهو ظنهم بان دعاء الغائب
لا يصل اليه ويؤيده قوله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فان صلوتكم تبلغني حيث كنتم اي لا تتكلفوا المعاودة اليه
فقد استغنيتم عنه بالصلوة علي رغم انف رجل هذا دعاء اي لحقه ذل مجازاة بترك تعظيمي وقيل خاب وخسر
من قدر بان يتفوه باربع كلمات فيوجب لنفسه عشر صلوات من الله ويرفع بها عشر درجات ويحط عنه عشر
خطيئات فلم يفعل قبل ان يغفر له اي لم يتب توبة حتى يغفر له فلم يدخلاه الجنة يعني لم يخدمهما حتى يدخل
بسببه الجنة كم اجعل لك من صلوتي اي من دعائي الذي ادعو به لنفسي تكفى همك ينصب الهم مفعولا ثانيا
ليكفى والمفعول الاول انت مقام فاعله فاستكن فيه والهم ما يقصده الانسان من امر الدنيا والاخرة عجلت
اذ عرضت السوال قبل تقديم الوسيلة اشار النبي صلى الله عليه وسلم الى ان شرط السائل ان يتقرب الى المسؤل عنه قبل
طلب الحاجة بما يوجب الزلفى لديه ويتوسل بشفيع له بين يديه ليكون اطمع في الاسعاف واحق بالاجابة فمن
عرض السوال قبل ذلك فقد استعجل

باب الدعاء في التشهد

مسيح اما بمعنى الممسوح والدجال ممسوح
احدى العينين او بمعنى الماسح وهو يمسح الارض اي يقطعها في ايام معدودة والمسيح الذي هو لقب عيسى عليه السلام
فاصله مشيحا بالعبرانية وهو المبارك والدجال من الدجل وهو الخداع المحيا والممات مصدران المأثم اما

موجب اثم

مصدر اثم الرجل او ما فيه من اثم او ما يوجب اثم والمغرم الدين والاصل فيه اللزوم والغرامة والغرام الشر
كل ما يلزم الانسان اداءه ما اكثر ما تتعوذ اي ما اكثر استعاذتك اذا حدث اي اخبر عن ماضي الاحوال
لتمهيد معذرته في التقصير كذب او وعد اخلف في صلوته اي عقيب التشهد يرى بضم اليا وفتح الرا اي يظن
يعني يعتقد انه حق عليه ان لا ينصرف اي اذا فرغ من الصلوة الا عن يمينه اي جانب يمينه فمن اعتقد ذلك فقد
تابع الشيطان في اعتقاد حقية ما ليس بحق عليه فذهب كمال صلوته يقبل علينا بوجهه اي قبل ان يقبل علينا من
على يساره في امر الجاهلية اي تتحدثون بما وقع قبل الاسلام دبر اي خلف على شقه الايسر الى حجرته كان
باب حجرته مفتوحا الى المسجد عن يسار المحراب فهو ينصرف الى جانب يساره ويدخل حجرته حتى يتحول اي
ينتقل الى غير ذلك الموضع فيصلي فيه ليشهد له موضعان بالطاعة قبل انصرافه من الصلوة لتذهب المصليات
خلفه حتى لا ينظر الرجال اليهن

باب الذكر بعد الصلوة

بالتكبير يتعلق باعرف يعني اذا
فرغ من الصلوة يقول الله اكبر لم يقعد الا مقدار ما يقول اي بين الفرض والسنة لانه صح انه يقعد بعد اداء
الصبح على مصلاه حتى تطلع الشمس ارذل العمر جمع عمر واراد به الهرم بحيث ينقص عقله ويضعف قوته
ويصير احقر اعند الناس الدثور جمع دثر بفتح الدال وسكون الثاء وهو المال الكثير والنعيم المقيم
اي العيش الدائم وهو الجنة معقبات اي كلمات يأتي بعضها عقيب بعض وقيل كلمات تعقب الثواب
وهو مبتدأ خبره ثلث وثلثون قال اي النبي عليه السلام تمام المائة وهو مبتدأ خبره لا اله الا الله غفرت له خطاياه
جزاء الشرط وهو من سبح الله اسمع اي اقرب الى الاجابة جوف الليل روي بالنصب على الظرف اي الدعاء
جوف الليل وبالرفع وهو الاكثر على حذف المضاف واقامة المضاف اليه مقامه اي دعاء جوف الليل وجوز
الجر ولم ترد به الرواية على ابقاء المضاف اليه على اعرابه بعد حذف المضاف الاخر صفة الجوف والجوف
الاخر من الليل هو وسط النصف الاخر من الليل بسكون السين لا بالتحريك من ولد اسمعيل خصص بني
اسماعيل لشرفهم وافاقتهم على غيرهم ولقربهم منه ومزيد اهتمامه بحالهم ولعله ذكر اربعة لان
المفضل مجموع اربعة اشياء ذكر الله والقعود له والاجتماع عليه والاستمرار به الى الطلوع والغروب

باب ما لا يجوز في الصلوة من العمل وما يباح منه

فرماني القوم بابصارهم اي نظروا الي نظر زجر
كيلا اتكلم في الصلوة ما كهرني اي ما زجرني يتطيرون اصل التطير التفاؤل بالطير فاستعمل لكل ما
يتفال به ويتشاءم وقد كانوا في الجاهلية يتطيرون بالصيد فيتيمنون بالسوانح ويتشاءمون
بالبوارح وذا يصدهم عن السير ويردهم عن مقاصدهم ذاك شيء يجدونه في صدورهم يعني هذا وهم
ينشأ من نفوسهم ليس له تاثير في اجتلاب نفع او ضر فلا يصدنهم اي لا يمنعهم التطير عما يقصدونه من الشغل
يخطون وكيفيته ان ياخذ خشبا ويخط خطوطا كثيرا على عجلة كيلا يلحقها العدد ويمحو خطين خطين
فان بقي زوج فهو علامة الخير في ذلك العمل وان بقي فرد فهو علامة النحوسة فمن وافق خطه اي من وافق
خطه خطه في الصورة والحالة وهي قوة الخاطر في الفراسة وكماله في العلم والورع الموجب لها فذاك اي
يصيب اي يعرف الحال بالفراسة كذاك النبي قيل هو ادريس وقيل دانيال عليهما السلام وقد ذكر في تفسير
يشبه ان يكون المراد به الزجر عنه وترك التعاطي له اذ كانوا لا يصادفون معنى خط ذلك النبي لان خطه
كان علما للنبوة وقد انقطعت النبوة فذهبت معالمها من عند النجاشي وهو ملك الحبشة وقد هاجر جماعة
من الصحابة الى ارض الحبشة قبل خروج النبي صلى الله عليه وسلم من مكة فلما سمعوا هجرة النبي صلى الله عليه وسلم رجعوا
الى المدينة منهم عبد الله بن مسعود فلم يرد علينا اي السلام لان الكلام قد حرم في الصلوة بعد ان كان
جائزا في بدء الاسلام لشغلا وهو القراءة والتسبيح وغير ذلك فواحدة اي فليفعل فعلة واحدة او
مرة واحدة عن الخصر في الصلوة وفي اكثر الروايات نهى عن الاختصار ومعناهما وضع اليد على الخاصرة
وذلك من دين اليهود فنهى عنه اختلاس اي هو ما يختلس لينتهين اللام في جواب القسم او لتخطفن
عطف على لينتهين رجح بين الانتهاء عن الرفع وهو كاللازم لنقيضه والمعنى والله لينتهين عن الرفع
او ليسلبن ابصارهم لان ذلك يوهم نسبة العلو المكاني الى الله تعالى امامة بنت ابي العاص وامها
زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اعادها قيل اسناد الاعادة والرفع اليه على سبيل المجاز فانه صلى الله عليه وسلم
لم يتعمد لحملها الا انه يشغله عن صلوته لكنها لطول ما الفته به تتعلق به في الصلوة فلا يدفعها عن نفسه
اذا تثاءب بالهمزة بعد الالف وبالواو غلط اي فتح فاه لكسل او فترة او امتلاء وهي حالة للنوم التي
هو من حبائل الشيطان فانه به يدخل على المصلي فيخرجه عن صلوته ولذلك جعله سببا لدخول الشيطان والكظم

المنع وبالاسكان [illegible] من الجن [illegible] تفلت [illegible] اي
فامكنني اي جعلني غالبا عليه سارية اي اسطوانة فرددته اي دفعته خاسئا اي صاغرا مهينا من خسأت
الكلب خسأ اي زجرته مستهينا به فانزجر وخسأ متعد ولازم التصفيق ضرب احدى اليدين على
الاخرى فليكن ذلك هو اشارة الى القراءة وذكر الله وهو اسم فليكن وخس شانك هلكه اي هلاك لانه طاعم
الشيطان العطاس والنعاس اضاف هذه الاشياء الى الشيطان لانه يحبها ويرتضيها ويتوسل بها الى
ما يبتغيه من قطع الصلوة والمنع من العبادة ولانها يغلب في غالب الامر من شره الطعام الذي هو من
اعمال الشيطان كازيز المرجل اي له صوت كصوت غليان القدر فان الرحمة تواجهه اي تنزل وتقبل عليه
فلا يليق منع اللعب بالحصا ترب وجهك اي اوصله الى التراب فانه اعظم للثواب الاختصار اي وضع اليد على
الخاصرة راحة اهل النار قيل اي اليهود لان ذلك عادتهم في العبادة فاستفتحت اي طلبت فتح الباب
فلما اخذ بانفه انما امر بذلك ليتوهم انه مرعوف كيلا يخجل ويسول له الشيطان ان يمضي في الصلوة
استحياء من الناس

باب السهو

فلبس اي خلط وشوش خاطره شفعتها بهاتين السجدتين
اي الباني على اليقين وسط ركعة اخرى فان صار صلوته خمسا شفعتها اي جعل الخمس شفعا بهاتين السجدتين
وان كان صلى تماما للاربع اي وان صار صلوته تلك الركعة اربعا كانتا اي السجدتان ترغيما اي اذلالا
للشيطان وما ذاك اي وما ذاك القول يعني لم تقولون ازيد في الصلوة فليتحر الصواب اي فليطلب
الصواب فليتم عليه اي فليمض معروضة اي مطروحة فهاباه اي خشيا ان يكلما رسول الله صلى الله عليه وسلم
في نقصان الصلوة ذو اليدين اسمه خرباق السلمي كل ذلك اي كل من القصر والنسيان ثم كبر
اي حرم الامام وسجد اي للسهو مثل سجوده اي الفرض يعني لبث فيه مثل ما لبث في سجدة الفرض او اطول
وقال عمران ثم سلم اي مرة اخرى بعد سجود السهو قيل قصة ذي اليدين كانت قبل تحريم الكلام في الصلوة
فلذا لم يستانفوا وقيل احكام هذا الحديث خصت بمن شهد تلك الصلوة فلم تقم الحجة عليهم بوجوبه
لانها لم تكن شرعت قبل ذلك فعذروا في مبدا امر السهو بما فعلوا وقالوا وكان الحكم فيما امتحنوا به منه
على ذلك ثم تغيرت احكام تلك الحادثة بعد ذلك

باب سجود القرآن

لم يسجد فيهما يحتمل انهما
من [illegible] او لكراهة الوقت منعه من السجود وهذا لا يدل على سقوط السجود فيهما فيحمل كان زيد
الامام ولم يسجد فلم يسجد النبي صلى الله عليه وسلم من عزائم السجود العزيمة عقد القلب على امضاء الشيء وفي
اصطلاح الفقهاء الحكم الثابت بالاصالة كوجوب الصلوات الخمس واستعمالها في الفريضة اكثر فمعناه ليست من
الفرائض على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وعند الشافعي رحمه الله سجود التلاوة سنة فمعناه على مذهبه ليست من سجدات
التلاوة بل سجدة الشكر اقراره اي علمه فلا يقراهما اي من لم يسجد السجدتين في الحج فلا يقرا آيتي السجدة فيهما
ووجه النهي عن قراءتهما اذا لم يسجد فيهما ان لا يتاثم بترك السجدة ثم قام فركع يعني لما قام من السجود الى القيام ركع ولم
يقرا بعد السجدة شيئا من باقي السورة

باب اوقات النهي

لا يتحرى اي لا يطلب ولا يقصد الوقت الذي يطلع
فيه الشمس او يغرب فيصلي حاجب الشمس اي طرف قرصها الذي يبدو اولا ويغيب وقيل هو اول ما يبدو منها اذا حان طلوعها
حتى تبرز اي تخرج ولا تحينوا بحذف احدى التائين منه اي لا تقربوا بصلوتكم طلوع الشمس من حان اذا قرب
او لا تجعلوا ذلك الوقت حينا للصلوة بصلوتكم فيه من تحين يتحين حين الشيء اذا جعل له حينا ويقال تحين الوارش اي طفيلي
اذا انتظر وقت الاكل ليدخل وعلى هذا فالمعنى لا تنتظروا بصلوتكم حين طلوع الشمس والاحسن ردها بازغة اي طالعة
يعني ظهر تمام قرصها يقوم قائم الظهيرة اي يستوي الشمس وتصل الى خط نصف النهار من قام اذا اعتدل او من قام
اذا وقف يعني حين تقف الشمس نصف النهار فان وقت الظهيرة تكون الشمس كالواقفة في عين السير اي ترى كانها واقفة
وحين تضيف الشمس اي تميل واصل الضيف الميل سمي الضيف به لميله الى من نزل عليه اخبرني عن الصلوة اي عن وقتها
اقصر من الاقصار وهو الكف عن الشيء مع القدرة عليه مشهودة اي ان الصلوة بعد الارتفاع تشهدها وتحضرها اهل الطاعة
من سكان السموات والارضين محضورة تفسير مشهودة وتاكيد لها وفي رواية مشهودة مكتوبة اي تشهدها الملائكة
فيكتب اجرها حتى يستقل الظل بالرمح اي حتى يرتفع الظل مع الرمح او في الرمح ولم يبق على الارض منه شيء من استقلت السماء
اي ارتفعت وروي حتى يستقل الرمح بالظل اي يرفع الرمح ظله فالباء للتعدية على الروايتين هو مجاز عن عدم بقاء
ظل الرمح على الارض وذلك يكون في وقت الاستواء وخص الرمح بالذكر لان العرب كانوا اذا ارادوا معرفة الوقت
ركزوا رماحهم في الارض فان حينئذ اي حين يستقل الظل بالرمح تسجر اي توقد من تسجير التنور اي ايقادها من باب
طلب الفيء ما نسخ الشمس وذلك بالعشي والظل ما نسخته الشمس وذلك بالغداة يقرب وضوءه اي الماء الذي يتوضأ به فان هو قام

هو نا على نحل محذوف وعليه الى الرجل المذكور يعلم بعد ان قام الرجل المذكور فيفعل كذا وانا انظر اليه
انصرف من خطبته الى الحج والاولى ان يكون فقم نافلة وانا اصلي ركعتين اي سنة الفجر بعد الصبح اي بعد
فرض الصبح باب الجماعة وفضلها الفذ الفرد بحتطب اي يجمع الحطب ثم اخالف اي اذهب
عن فاسمينا اي عظما عليه لحم مرماتين حسنتين اي سهمين والمرماة السهم الذي يتعلم به الرامي وقيل ظلف
الشاة وقيل لحم بين ظلفي الشاة لانه مما يرمى وقيل المرماة العظم الذي لا لحم عليه والحسن العظم الرخو الموفق
مما يلي البطن والمراد التوبيخ اي لو علم احدهم ان لو حضر وقت العشاء او صلوة العشاء على ان المراد
بالعشاء الصلوة لحصل له حظ دنياوي يحضرها وان كان خسيسا حقيرا ولا يحضر للصلوة وما
رتب عليها من الثواب فاجب اي فات الجماعة في الرجال اي في البيوت بالعشا يعني الجيوب ومعها نوكل
في ذلك الوقت ولا هو هو عايد الى الشخص مبتدأ محذوف الخبر يدافعه حال بعد يره ولا الشخص يصلي صلوة
كاملة حال مدافعه الاخبثين وهما البول والغايط وفي بعض النسخ ولا هو يدافعه فالواو للحال عن مقدر
تقديره ولا صلوة كاملة حاصلة والشخص يدافعه الاخبثان اي مقارنة لمدافعة الاخبثين ويمكن حمل ولا هو
يدافعه الاخبثان على هذا الوجه والحمل وقوعه حالا بلا واو بحوز يعني البا وهو ما يتعطر به وخص
العشاء بالنهي لانها وقت الظلمة والعطر يهيج الشهوة فلا يامن المرأة في ذلك الوقت من الفتنة
في مخدعها اي خزانتها والمخدع بيت صغير يحفظ الامتعة فيه فتغتسل غسلها من الجنابة اي مثل
غسل الجنابة ان كانت طيبت جميع بدنها ليزول عنها الطيب وان طيبت ثيابها تبدل تلك الثياب او تزيلها
كل عين زانية اي كل عين نظرت الى اجنبية عن شهوة زانية فالمرأة اذا استعطرت فمرت بالمجلس فقد
هيجت شهوة الرجال بعطرها وحملتهم على النظر اليها فكل من نظر اليها فقد زنى بعينه ويحصل لها اثم بان
حملته على النظر اليها وشوشت قلبه فاذا هي سبب زناه بالعين فتكون هي ايضا زانية ازكى اي اكثر ثوابا
القاصية اي الشاة البعيدة عن الاغنام يتفرد خلاء فكانه قد دخل من غير اذن حتى انه لا تؤخروا
الصلوة اي عن وقتها لان التاخير مع بقاء الوقت جايز لقوله فاتوا بالعشاء باب تسوية الصفوف
القداح جمع قدح بكسر القاف سهم لم يراش ولم يركب فيه النصل باديا صدره اي خارجا عن صدور القوم او لنخالفن الله

ان حجة كان المطلوب ردا من تسويتهم صفوفهم رما سووا الاديم ثم مواخذ لان الحسوه ابدا بصرها فان
تقدم الخارج عن الصف يفوق على الداخل وقد يكون يودي الى وقوع الاحنة والضغينة فيما بينهم مختلف
قلوبهم واختلاف القلوب يفضي اختلاف الوجه باعراض بعضهم عن بعض وقيل بين وجوه قلوبكم بان توقع
التنافر والتحابب اتموا وتراصوا اي عدلوا صفوفكم وتضاموا ولا صفوا يحدث تتصل مناكبكم الرص
ضم الشيء الى شيء ليليني الروايه باثبات اليا وهو شاذ لانه من الولي بمعنى القرب واللام للامر يجب حذف اليا
للجزم وقيل لعله سهو من الكاتب او كتب باليا لانه الاصل ثم ترى كذا والاولى ان يقال انه من اشباع الكسرة
كما قيل في لم تهجو ولم تدع اولوا الاحلام اي ذوي العقول والحلم ضبط النفس عن هيجان الغضب ويراد
به العقل لانه من مقتضيات العقل والنهى جمع نهية وهو العقل الناهي عن القبائح وقيل اولوا الاحلام
اي البالغون والحلم البلوغ واصله ما يراه النائم والنهى العقل والمعنى ليدن مني البالغون العقلاء لشرفهم
ومزيد تفطنهم وتيقظهم وضبطهم لصلوته ثم الذين يلونهم كالمراهقين ثم الذين يلونهم كالصبيان المميزين
ثم الذين يلونهم كالنساء فان نوع الذكر اشرف على الاطلاق واياكم وهيشات الاسواق اي مختلطاتها
وجماعاتها جمع هيشة وهي مثل هوشة وهي الفتنة والهيج والاضطراب والمعنى لا تكونوا مختلطين اختلاط اهل
الاسواق فلا يتميز الذكور عن الاناث ولا الصبيان عن البالغين وليأتم بكم من بعدكم اي اصنعوا كما اصنع
وليصنع من بعدكم كما تصنعون ثم يحتمل ان يكون المراد من بعدكم من المصلين او من التابعين الذين ياتون بعدهم
ويقتفون اثاركم حتى يؤخرهم الله اي في دخول الجنة حلقا بفتح الحاء واللام جمع حلقة عزين جمع عزة
وهي الجماعة المتفرقة شرها اخرها اذا خر صفوف الرجال تتصل باول صفوف النساء فلذا اصبحا شرها
وصوا صفوفكم اي تواصلوا المناكب وضم بعضها الى بعض وقاربوا بينها بحيث لا يسع بين كل صفين صف اخر
وحاذوا بالاعناق فلا يرتفع بعضكم على بعض بان يقف في مكان ارفع من مكانه خلل الصف اي الفرجة التي
بين الشخصين في الصف كانها اي كان الشيطان انث باعتبار الخبر وهو الحذف بفتح الحاء المهملة
المعجمة وفتح الذال اي غنم سود صغار من غنم الحجاز واحدها حذفة اعتدلوا اي استقيموا الينكم مناكب
قال الخطابي لين المنكب عبارة عن لزوم السكينة والطمانينة فيها لا يلتفت ولا يحاك منكبه منكب صاحبه ود اخر وصوابه بطيع

من وضع ملاءت منكبيه بالحرج والاستواء في الصف اي لا يمنع من لا دخل في الصف لسيق الجلالي
باب الموقف فعدلني اي صرفني كذلك اي آخذا بيدي من وراء ظهره يتيم اسم علم لاخي انس
وام سليم امهما ولا تعد من العود اي لا تفعل مثل ما فعلت ثانيا وروي لا تعد بسكون العين وضم الدال
اي لا تسرع في المشي الى الصلوة واصبر حتى تصل الى الصف ثم تشرع في الصلوة فاخذ على يديه اي حرم
من خلف ظهره او يجوز ذلك عطف على مفعول اتوا اثل الغابة اثل بسكون الثاء الطرفاء وهي بالفارسية شوره گز
وكذا الغابة بيشه فلان اسم باقوم الرومي فلانة تسل اسمها عائشة ولعله كان على الدرجة الاخيرة فلم يكثر
افعاله في الصعود والنزول من وراء الحجرة اي من خلفها والحجرة موضع صنعه رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحصير في المسجد ليعتكف فيه **باب الامامة** انما قدم النبي صلى الله عليه وسلم الاقرأ لان الاقرأ
في زمانه كان افقه اما لو تعارض فضل القراءة فضل الفقه قدم الافقه وعليه اكثر العلماء في سلطانه اي في محل
سلطنته على تكرمته اي على ما تعد للرجل اكراما له في منزله من وطاء وفراش وسرير ونحو ليؤذن لكم
خياركم اي من هو اكثر صلاحا ليحفظ نظره عن العورات وليؤمكم رجل منهم فانه احق من الضيف لا يجاوز
صلوتهم آذانهم اي لا ترفع الى الله رفع العمل الصالح له كارهون لمعنى مذموم في الشرع وان كره الخلاف
ذلك فالعيب عليهم ولا كراهة اعتبد محررة اي اتخذ نفسا معتقة عبدا **باب ما على الامام**
وان كان ليسمع اي انه كان يخفف اي صلوته ان تفتن امه اي تشوش قلبها وتزول ذوقها وحضورها في
الصلوة من فتن الرجل اي اصابه فتنة فليتجوز اي اترخص بالاقتصار وترك تطويل القراءة والاذكار
فايكم ما صلى ما اما زائدة او منصوبة المحل على المفعول المطلق اي ايكم اي صلوة صلى بالناس فليتجوز يصلون
اي ائمتكم **باب ما على المأموم** لم يحن بضم النون وكسرها اي لم يعوج ولا بالانصراف اي من
الصلوة بالتسليم او بالخروج من المسجد بقول لا تبادروا بان لقوله يعلمنا فصلوا جلوسا اي اذا جلس
للتشهد فاجلسوا وللتشهد مصل وهو جالس وقيل معناه اذا جلس الامام لعذر واتقى المقتدون
قيل هو منسوخ وقيل ثابت حكمه لما ثقل اي اشتد مرضه يؤذنه من بلالا اي يعلمه ويؤذنه من التادي
اي الدعوة الى الصلوة بهادى بين رجلين اي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه وتمايله حسه اي حركته او صوته يقتدون
بصلوة

يصلي اي بكم او تصنعون مثل ما صنع ابو بكر لان ابا بكر كان اماما ... اللهم كان اماما ذا
الاقتدار بالمؤتم لا يجوز بل الامام كان النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر والناس يقتدون به يسمع الناس التكبير يعني
كان ابو بكر مكبرا لا اماما راس الحمار اي يجعله بليدا كالحمار ويجوز الحمل على الحقيقة فان المسخ في هذه الامة
جائز كما ذكر في باب اشراط الساعة ومن ادرك الركعة اي الركوع فقد ادرك الصلوة اي الركعة وقيل فقد ادرك
ثواب صلوة الجماعة براءة اي خلاص ونجاة من النار يقال برئ من الدين والعيب اي خلص **باب من صلى صلوة مرتين** علم
وهي له نافلة هذا البحث فيما اورده الشيخان في كتابيهما وقد ذكر في الصحاح بعضه نظر فاذا عرى اي النبي صلى الله عليه وسلم
برجلين اي جاء مع رجلين على بهما اي ايتوني بهما ترعد اي تتحرك من ارعد الرجل اذا اخذته الرعدة
وهي الفزع والاضطراب فرائصهما جمع فريصة وهي اللحم الذي بين الجنب والكتف يعني يخافان من رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تفعلا اي كذلك **باب السنن وفضلها** اشد تعاهدا اي مداومة ومحافظة اي في الاتيان لها
وسود نبوي انها اي ان بعد الزوال وانث باعتبار الخبر وهو ساعة وتلك الركعات الاربع سنة الظهر التي
قبله ادبار النجوم الادبار والادبور الذهاب يعني عقيب ذهاب نجوم الليل وهو سنة الصبح وادبار السجود
الادبار السجود فريضة المغرب **باب صلوة الليل** يوتر بواحدة يسجد السجدة من ذلك قبل
وفي الحديث دليل على انه يجوز ان يتقرب الى الله بسجدة فردة غير التلاوة والشكر وقد اختلف الآراء في
جوازه الاصح انه حرام كالتقرب بركوع مفرد ونحوه والثاني يجوز قاله صاحب التقريب وذكر صاحب الروضة
فيها سواء في هذا الخلاف في تحريم السجدة ما يفعل بعد صلوة وغيرها وليس من هذا ما يفعل كثير من الجهلة
السجدة بين يدي المشايخ فان ذلك حرام قطعا بكل حال سواء كانت الى القبلة او الى غيرها وسواء قصد
السجود لله تعالى او غفل عنه والظاهر ان تلك السجدة من صلوة الليل ومن في من ذلك للتبعيض ومعناه قد كان
بعض سجداته طويلا بقدر ما يقرأ احدكم خمسين آية قبل ان يرفع راسه بعد فلا دليل في الحديث اذا على جواز
تلك بقدر ما قيل نظر من صلوة الفجر اي من اذانه ثم اضطجع للاستراحة عن تعب التهجد ليصلي الفجر على نشاط
بلا ملالة بسبع وتسع اي سبع ركعات مع الوتر غير سنة الفجر وكذا تسع واحدى عشرة افتتح صلوته بركعتين
خفيفتين ليحصل بهما نشاط الصلوة ويعتاد بهما ثم يزيد عليهما بعد ذلك فاطلق شنا قربة اي حل راس القربة الشنان

بيان لقوله ثم توضأ وضوءا حسنا فتمام صلوته اى تمت صلوته حتى نفخ اى تنفس بصوت حتى يسمع
منه صوت النفخ كما يسمع من النائم وانما لم يتوضأ وقد نام حتى نفخ لان النوم لا ينقض الطهر بنفسه بل
لانه مظنة خروج الخارج ولما كان قلبه صلى الله عليه وسلم يقظان لا ينام لم يكن نومه مظنة في حقه فلا يوثر
ولعله احس بتيقظ قلبه بقاء طهره نورا وضوءا يتقيس به الشيء ويظهره ثم فعل ذلك اى المذكور من قوله
فتسوك الى قوله حتى نفخ ست ركعات منصوب باضمار اعني او بيان لقوله ثلث مرات كل ذلك مفعول يستاك
ويتوضأ والوضوء ههنا للتجديد لان وضوءه عليه الصلوة والسلم لا يبطل بالنوم لا دمقر اى لا انظر لما بدن
من التبدن اى اسن وكبر وبدن بدانة اى سمن وقد روى بالدال اصح لان النبي صلى الله عليه وسلم لم يوصف بالسمن
المثقل وثقل اى ضعف وبطؤ حركته عن ثبت النظائر اى سور المماثلة في الطول والقصر وبطر النبي مثل
يقرن بينهن اى يجمع سورتين منها في ركعة من قام بعشر ايات قام به اى من قرء عشر ايات في صلوته على
التدبر والتانى من القانتين اى المواظبين على الطاعة والمطولين القيام والقنوت الطاعة وطول القيام
من المقنطرين اى المكثرين من الثواب مأخوذ من القنطار وهو المال الكثير فليضطجع على يمينه اى يستريح
من تعب قيام الليل ثم يصلي الفرض على نشاط

باب ما يقول اذا قام من الليل

يتهجد اى يصلي صلوة الليل
وهو حال من فاعل قام وقال اللهم خبر كان وقيم فيعل من قام معناه الدائم القيام بحفظ المخلوقات
نور السموات اى منورها ومظهرها وبك خاصمت اى بقوتك واليك حاكمت اى رفعت امرى لتحكم بيني وبين
من يخالفني والمحاكمة رفع الامر الى القاضي من تعار اى انتبه من النوم مع صوت مأخوذ من عرار الظليم
وهو صوته من الليل اى في الليل والمعنى من هب من النوم ذاكرا لله تعالى مع الهبوب فسأل الله خيرا اعطاه
اياه ولا تزغ قلبي اى لا تجعل قلبي مائلا عن الحق الى الباطل من ازاغ اى امال عن الحق الى الباطل طاهرا اى
متوضيا هب من الليل اى استيقظ من ضيق الدنيا اى شدائدها لان من به مشقة من مرض او دين
اوظلم صارت الارض عليه ضيقة

باب التحريض على قيام الليل

على قافية راس احدكم القافية القفا وقيل
كاش وقافية اخره وعقد الشيطان على قافيته استعارة عن تسويل الشيطان وتحبيبه النوم اليه والدعة والاستراحة والتقييد

بالثلث للعاقد او لان الذي ينحل به عقدة ثلثة اشياء الذكر والوضوء والصلوة وكان الشيطان منعه
عن كل واحدة منها بعقدة عقدها على قافيته ولعل تخصيص القفا لانه محل الواهمة ومحل تصرفها وهي اطوع
للشيطان واسرع اجابة الى دعوته بال الشيطان في اذنه شبه تثاقل نومه وعدم انتباهه بصوت المؤذن
بحال من بال في اذنه فثقل سمعه وفسد حسه والبول ضار مفسد وقيل انها كناية عن استهانة الشيطان
والاستخفاف به فان من عادة المستخف بالشيء غاية الاستخفاف ان يبول به وخص الاذن لان الانتباه اكثر ما يكون
انما يكون باستماع الاصوات من تقرض غير عدوم اى غير فقير والعدوم الفقير اى نقرض غنيا لا يعجز
عن اداء حقه والوفاء به ولا ظلوم اى جاير لا يظلم المقرض بنقص دينه وتاخير الاداء عن اوانه
مقصود الحديث تخصيص هذا الوقت بمزيد الشرف والفضل وان ما ياتي به المكلف ارجى وانفع وذلك اى
ساعة الاجابة كل ليلة اى ثابت في كل ليلة فليجتهد الرجال ان يحيي كل ليلة او بعضها لعله يجد تلك الساعة النداء
الاول اى اذان بلال اذا مضى نصف الليل والنداء الثاني اذان ابن ام مكتوم عند الصبح داب الصالحين
اى عادتهم وهو ما يواظبون عليه وما توبه في اكثر احوالهم ومكفرة مصدر بمعنى الفاعل اى ساترة وكذا
منهاة اى ناهية يضحك الله اليهم اى ينظر اليهم بنظر الرضاء والرحمة اى الدعاء اسمع اى اقرب الى ان يسمعه
الله اى يقبله جوف الليل الاخر وردت الرواية في جوف بالرفع اى دعاء جوف الليل وبالنصب اى الدعاء جوف الليل
والاخر صفته الى الكلام جار على الاصل كاحد وورى الان الكلام

باب القصد في العمل

القصد الوسط من غير اسراف ولا تقصير حتى يظن ان لا يصوم منه شيئا يفطر كثيرا من الشهر حتى يظن ان لا يصوم
منه ثم يصوم باقيه وكذا يصوم كثيرا من الشهر ثم يفطر باقيه وكان لا تشاء اى لا زمان تشاء ما تطيقون
اى خذوا من الاوراد ما تطيقون الدوام عليه فان الله لا يمل حتى تملوا اى فان الله لا يعرض عنكم اعراض الملول
عن الشيء ولا يقطع الثواب والرحمة عنكم ما بقي لكم نشاط الطاعة وقيل لا يترك فضله عنكم حتى لا تتركوا سؤاله
ذكر بلفظ المعارضة للازدواج مثل نسوا الله فنسيهم والا فالملال وهو فتور يعرض للنفس من كثرة مزاولة
شيء يوجب الكلال في العقل والاعراض عنه مستحيل على الله تعالى نشاطه اى زمان نشاطه لا يدري اى لا يدري
ما ذا يصدر عنه ولن يشاد الدين احد اى ولن يقاومه يشاء والمعنى ان من يشدد على نفسه ويتعمق في امر الدين

تمام ورد عليه قلّ ما تغلبه ما تحمله من الكلفة فيعجز عن القيام بحق ما كلف به وهو معنى قوله الا غلبه اي
غلب الدين عليه والمشادة التشدد فسددوا اي الزموا الطريق المستقيم وقاربوا اي اقتصدوا
وتوسطوا فلا تقصروا ولا تشددوا واستعينوا بالغدوة بالضم وهو اول النهار والروحة بالفتح وهو
اخر النهار والدلجة بالضم اسم من الادلاج بتشديد الدال وقيل من الادلاج بسكونه والادلاج سير اخر
الليل والثاني سير اوله والمعنى استعينوا على العبادة في الاوقات الثلثة بالاستراحة في غيرها حتى
لا تتعبوا وقيل استعينوا على حوائجكم واستنجاحكم بالصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل عن حزبه
اي ورده او شيء منه اي من الورد كانما قرأه من الليل لان ما قبل الظهر كانه من جملة الليل ولهذا اجيز
الصوم بنية قبل الزوال من اوى الى فراشه اوى فلان الى منزله ياوي اويا على فعول بالضم ظاهرا
اي متوضيا لم يتقلب ساعة بالنصب اي لم يتردد ذلك الرجل في فراشه ساعة ولم يمض ساعة بالرفع
عجب ربنا اي رضي واستحسن ثار عن وطائه اي قام عن فراشه حبه بكسر الحاء اي محبوبه باب الوتر
فان خلق نبي الله كان القران اي كان خلقه جميع ما فصل في القران من مكارم الاخلاق ومحاسن
الاداب فان النبي صلى الله عليه وسلم كان متحليا به ومتوبلا له وقيل يعني كان خلقه مذكورا في القران في قوله تعالى
وانك لعلى خلق عظيم فيذكر الله اي يقرأ التشهد بادروا الصبح بالوتر اي اسرعوا باداء الوتر
قبل الصبح انتهى وتره الى السحر اي تقرر وثبت له الوتر وقت السحر صام ثلثة ايام بيض ايام
البيض الوتر الفرد فاوتروا اي صلوا الوتر يا اهل القران اي يا ايها المؤمنون به امدكم بصلوة
اي جعلها زيادة لكم في اعمالكم والمادة الزيادة المتصلة النعم ههنا الابل الوتر بالجر بدل صلوة
وبالرفع بتقدير هي الوتر وبالنصب باعني باب القنوت وطأتك اي اشدد عذابك
على كفار مضر وخذهم اخذا شديدا الوطأة الشدة والمشقة يقال وطيهم العدو اي اهلكهم
واصل الوطء على الشيء المشي والتخطي عليه واجعلها اي وطأتك سنين جمع سنة وهو القحط يقال لهم
القراء هم اناس يقيمون في الصفة ويتعلمون القران والعلم بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل نجد
ليدعوهم الى الاسلام سبعون رجلا اي هم سبعون فاصيبوا اي قتلوا قاتلهم قبايل من سليم عصية ورعل

وذكوان والقارة حتى قتلوا جميعا ولم ينج منهم الا كعب بن زيد الانصاري فانه تخلص جريحا فاستشهد يوم الخندق
وكان ذلك الوقت في السنة الرابعة من الهجرة يدعو عليهم اي على قاتليهم اي بني اي ما بقي محدث
اي القنوت محدث اي شيء احدثه التابعون قيل لا يلزم من نفي القنوت من نفي هذا الصحابي لانه يحتمل
انه كان في اخر الصف من رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه فلم يسمع القنوت او يريد نفي القنوت في غير
الصبح والوتر او سمع كلمات لم يسمعها من النبي صلى الله عليه وسلم ولا من الصحابة رضوان الله عليهم اجمعين فانكرها
باب قيام شهر رمضان ليخرج اليهم اي ليخرج النبي عليه السلام اليهم من الحجرة لصلوة التراويح
بعد ان دخل فيها بعد ان صلى معهم الفريضة كما هو عادته في الليالي الماضية ما زال بكم الذي رأيت من صنيعكم
بكم خبره ما زال قدم على الاسم وهو الموصول بصلته اي ابدا ثبت بكم الذي رأيت من صنيعكم من خروجكم
في اقامة صلوة التراويح بالجماعة حتى خشيت ان تكتب عليكم اي لو واظبت على اقامتها بالجماعة بعزيمة
اي بعزيمة من قام رمضان اي من قام رمضان وهو التراويح او قام الى صلوة رمضان او الى
صلوة ليالي رمضان ايمانا اي مؤمنا بالله ومصدقا بانه تقرب اليه واحتسابا اي محتسبا بما فعله
عند الله اجرا لم يقصد به غيره يقال احتسب بالشيء اي اعتد به ونحو نصبهما على المفعول له او الامر على ذلك
اي كانوا يصلون التراويح منفردين سبع اي سبع ليال عن شهر رمضان السادسة اي الليلة السادسة
وهي الليلة الخامسة والعشرون بحسب من اخر الشهر وهو ليلة الثلثين الى اخر سبع ليال وهو الليلة الرابعة
والعشرون لو نفلتنا اي لو جعلت بقية الليل زيادة لنا على قيام الشطر لكان خيرا لنا يقال نفلتك
اي اعطيتك نفلا اي زيادة يعني السحور يعني السحور فلاحا لانه معين على اتمام الصوم المفضي الى الفلاح
باب صلوة الضحى السلامى عظم الاصابع والمراد به العظام كلها وقيل هو اصل عظم يكون
في فرسن البعير وكان المعنى على كل عظم من عظام ابن ادم صدقة شكر الله تعالى وفي معناه قوله صلى الله عليه وسلم ... في ابن انسان
ثلثمائة وستون مفصلا فتارة ذكر العظام لان بها قوام البدن وتارة ذكر المفاصل لان بها يتيسر القبض
والبسط والتردد والنهوض الى الحاجات صلوة الاوابين اي راجعين الى الله بترك المعاصي وفعل الخيرات
حين ترمض الفصال اي تحترق اخفافها بالرمضاء لشدة الحر يعني صلوة الضحى تلك الساعة انما الصلوة

في هذا الوقت اليوم لان النفس تميل الى الاستراحة فيه فتصرفها الى الطاعة اوب اي رجوع من مراد النفس الى مرضاة
الرب تجزئك اي يكفيك افرد الخبر باعتبار المعنى اي فصلوة الضحى تجزئك سبحة اي نصلي

باب التطوع

ارجى عمل اضاف الرجاء الى العمل لانه سبب الرجاء او هو مبني للمفعول فان
العمل مرجو به الثواب دف نعليك اي صوت نعليك والدف والدفيف السير اللين ومشي بلال بين يديه
للخدمة كما يسبق العبد السيد في المشي اني لم اتطهر جملة مستأنفة جواب لم سمعت دف نعليك تعالى اني
لم اتطهر الاستخارة اي طلب الخير بعلمك اي بسبب علمك واستقدرك اي اطلب منك ان تقدر لي الخير بسبب
قدرتك عليه فاقدره بضم الدال اي قدره ثم ارضني به اي بالخير فاحشة او ظلموا انفسهم الفاحشة الزنا
والظلم القبلة واللمس والنظر الحرام حزبه اي اصابه ثم سبقتني اي بأي عمل يوجب دخول الجنة سبقت واقدمت
عليه قبل ان امرك وادعوك الى الله جعل السبق فيما يوجب دخول الجنة كالسبق في دخول الجنة ثم رجح بان رتب
عليه سماع الخشخشة امامه وهي صوت حركته او دفيف النعل بين يديه ولا يجوز اجراؤه على ظاهره اذ ليس
لنبي من الانبياء ان يسبقه فكيف لاحد من امته بهما اي بهاتين الخصلتين دخلت الجنة وعزائم مغفرتك
اي موكداتها

باب صلوة التسبيح

الا امنحك اي الا اعطيك منحة المراد المنحة بالدلالة على فعل ما يفيده
الخصال العشر وهو قريب المعنى من الاول الا افعل بكر الرواية الا افعل لك عشر خصال اي مكفر عشر خصال
اي عشرة انواع ذنوبك والخصال العشر محصورة في قوله اوله واخره قديمه وحديثه خطاءه وعمده صغيره
وكبيره سره وعلانيته بهذه الخصال العشر وقد زادها ايضاحا بقوله عشر خصال بعد حصر هذه
الاقسام اي هذه عشر خصال وهي ادى عشر بالنصب بعد اعطيتك عشر خصال لقد سقط من هذا الحديث
شيء من موضعين الاول بعد قوله اوله واخره سقط منه قديمه وحديثه والثاني بعد قوله وعلانيته سقط
منه عشر خصال وانما اضاف فعل الخصال الى نفسه لانه الباعث عليها والهادي اليها وكرر الفاظا متقاربة
المعنى تقريرا للتأكيد وتوطية للاستماع اليه لتعظيم هذه الصلوة فعلت ذلك اي ما علمك ان تصلي
اي هي ان تصلي فيكفل بها اي بما قلته وان البر ليبذر بالذال المعجمة اي ينثر ويفرق من نوع هو رب
الحب والملح اي فرقته وفي بعض النسخ ليبدر بالدال المهملة وضمها اي لينزل وهو مشاكل للصواب لكنه تصحيف

والرواية هو الاول ما خرج منه اي ما يقرب العباد الى الله مثل ما ظهر من الله من شرائعه واحكامه وفسر
ما خرج من كتابه المبين وهو اللوح المحفوظ وقيل من علمه الكامل يعني القرآن وهذا التفسير خص الرواية
لا الصحابي وقيل ما خرج من العبد وهو ما هو متلو على لسانه

باب صلوة السفر

ونحن اكثر ما كنا قط
وآمنه وآمنه عطف على اكثر وهو خبر نحن وضمير آمنه عائد الى ما ان كانت موصوفة بعدد ونحن حينئذ
اكثر عدد كنا قبل اياه وآمن عدد كنا قبل اياه والى المصدر المقدر ان كان ما مصدرية اي ونحن اكثر
كون اي وجود وآمن كون مما كنا قبل وجيء بقط لاشتماله على النفي اي ما كنا قبل ذلك الزمان مثل ذلك العدد
ومثل ذلك الامن قط وروي آمنة جمع آمن كطلبة وطالب وعلى هذا يجوز ان يكون اكثر بمعنى كثيرة وما نافية
وخبر كنا محذوف اي ونحن كثيرون وما كنا مثل ذلك قط ونحن آمنون صدقة اي قصر الصلوة في السفر صدقة فاقبلوا
صدقته اي سواء حصل الخوف اولا وانما قال في الاية ان خفتم لانه قد خرج مخرج الاغلب فلا يدل على عدم القصر
ان لم يكن خوف اقام النبي صلى الله عليه وسلم اي لبث لشغل على عزم الخروج حتى انقضى شغله لو كنت مسبحا اي مصليا
النافلة في السفر اتممت صلوتي اي المكتوبة وهو مذهب بعض العلماء ان لا تتنفل في السفر وابا بكر اي وصحبت
ابا بكر كذلك اي كانوا لا يزيدون في السفر على ركعتين توجهت به العصر الطائر الى جهت ام الى النبي صلى الله عليه وسلم
والباء للتعدية والعائد الى حيث محذوف اي اليه كل ذلك اشارة الى ما ذكر بعده من القصر والاتمام وكل مفعول
فعل او مبتداء على حذف العائد اي كل ذلك فعله وفي المغرب مثل ذلك اي فعل مثل ذلك نحو المشرق اي الى جانب
المشرق

باب الجمعة

نحن الاخرون اي اخر الانبياء في الدنيا السابقون اي الاولون في دخول الجنة بيد اي عليهم ع
انهم اي غير انهم او على انهم او مع انهم اوتوا الكتاب اي في الدنيا من قبلنا لما تقدم زمانهم واوتيناه من بعدهم
فانا واياهم متساوية لا قدام في انزال الكتب عليهم والتقدم الزماني لا يوجب فضلا ولا شرفا فهذا رد ومنع
لفضل الامم السالفة على هذه الامة فرض عليهم اي فرض الله على عباده ان يجتمعوا يوم الجمعة ويعظموا
فيه خالقهم بالطاعة لكن لم يبين لهم بل امرهم ان يستخرجوه بافكارهم ويعينوه باجتهادهم واوجب على كل
قبيل ان يتبع ما ادى اليه اجتهاده صوابا كان او خطأ كما في المسائل الاجتهادية فقالت اليهود اليوم يوم السبت
لانه يوم فراغ وقطع عمل فان الله تعالى فرغ من خلق السموات والارض فينبغي فيه ان ينقطع الناس عن اعمالهم ويتفرغوا للعبادة

وزعمت النصارى ان المراد يوم الاحد لانه يوم بدؤ الخلق الموجب للشكر والعبادة فهدى الله المسلمين ووفقهم
للاصابة حتى عينوا الجمعة وقالوا ان الله تعالى خلق الانسان للعبادة كما قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس
الا ليعبدون وكان خلق الانسان يوم الجمعة وكانت العبادة فيه اولى لانه تعالى في سائر الايام اوجد ما يعود
نفعه الى الانسان وفي الجمعة اوجد نفس الانسان والشكر على نعمة الوجود اهم واحرى والناس لنا تبع
يعني نحن اخترنا يوم الجمعة واليهود بعدها والنصارى بعد يوم اليهود ولما كان يوم الجمعة مبدأ دور
الانسان واول ايامه كان المتعبد فيه باعتبار العبادة متبوعا والمتعبد في اليومين اللذين بعده تابعا
وفيه اخرج ولا اخراج وان كان من الجنة الا انه للخلافة في الارض وانزال الكتب الشريفة عليه وعلى اولاده
فصلح دلالة لفضل هذا اليوم ان يجلس الامام اي بين الخطبتين ويحتمل ان يريد بالجلوس صعود الامام
المنبر مسيخة اي مصغية مستمعة منتظرة لقيام الساعة اساخ واصاخ بمعنى واحد من حين يصبح حتى
تطلع الشمس لان القيامة تظهر يوم الجمعة بين الصبح وطلوع الشمس كيف تكون اي تلك الساعة اخر ساعة فهو كذلك
اي الساعة الخفيفة اخر ساعة من يوم الجمعة وتذكير الضمير بتاويل الوقت وفيه النفخة اي النفخة الثانية التي توصل
الابرار الى النعيم وفيه الصعقة اي الصوت الهائل الذي يموت الانسان من هوله وهي النفخة الاولى وقد ارمت
تقول الراوي اي بليت من ارم المال والناس اي فنوا وقيل انما هو ارمت على بناء المفعول كضربت بابا
ومصدرا اي اكلت ويروى ارممت اي صرت رميما فعلى هذا يحتمل ان يكون ارمت بحذف احدى الميمين استثقالا
لتوالي المثلين كظلت ثم كسرت الراء لالتقاء الساكنين افضل منه اي من يوم الجمعة

باب وجوبها

ودعهم اي تركهم والمعنى ان احد الامرين كائن لا محالة اما الانتهاء عن ترك الجمعات واما ختم الله على قلوبهم
فان اعتياد ترك الجمعة يغلب الرين على القلوب ويزهد النفوس في الطاعة وذلك يؤديهم الى ان يكونوا
من الغافلين طبع الله على قلبه اي ختم عليه والطبع بالسكون الختم وبالتحريك الدنس ثم استعمل فيما يشبه
ذلك من الاوزار والاثام والمقابح الجمعة على من آواه الليل الى اهله اي الجمعة واجبة على من كان في موضع
لو اتى الى الجمعة يمكنه الرجوع بعدها الى وطنه في الليل

باب التنظيف والتبكير

ما استطاع من طهر
اي من قص الشارب وقلم الظفر وحلق العانة ونتف الابط وتنظيف الثياب او يمس شك الراوي بين اثنين اي اللذين لا فرق

بينهما اذا تكلم الامام اي خطب وفضل مرفوع بالعطف بالواو بمعنى مع على ما في ظاهره اي من الجمعة الذي
فصل ثلثة ما ذكر اي مع زيادة ثلثة ايام على السبعة لتكون الحسنة بعشر امثالها من مس الحصى اي سواه للسجود
في الصلوة غير مرة وقيل بطريق اللعب فقد لغا اي قال باطلا يعني ينقص ثوابه كما اذا لغا وقيل الغا عن
الصواب اي مال مثل المهجر اي السائر الى المسجد بعد الزوال لان التهجير هو السير في الهاجرة وذلك انما يكون نصف
النهار وقيل التهجير الى الصلوة التبكير اليها على سبيل الاتساع ايهما حمل الوقت الذي يرتفع فيه النهار ويأخذ
الحر في الازدياد من الهاجرة كما يسمى النصف الاول من النهار غداة والاخر عشيا وهذا اشبه الوجهين بدنة اي ناقة
تنحر بمكة من بدن الرجل بالفتح والضم اذا ضخم تخالف الى مقعده اي يذهب الى موضع قعوده من غسل يوم الجمعة
واغتسل روي بالتشديد وقيل معناه بالغ في الغسل والتشديد فيه للمبالغة دون التعدية كما في تقطع وقيل
غسل الراس خاصة لان العرب لهم شعور وفي غسلها كلفة فافرد ذكر غسل الراس كذلك وقيل معناه حمل غيره على
الغسل اي وطئ امراته ليسكن شهوته فلا ينظر بالشهوة وقيل هما واحد كرره للتاكيد وبالتخفيف ومعناه
اما التاكيد او غسل الراس والاغتسال للجمعة وبكر اي اسرع الى المسجد بالبكرة والتبكير هو الاسراع في اي
وقت كان وابتكر اي ادرك باكورة الخطبة اي اولها وقيل بكر وابتكر بمعنى كرر للتاكيد اجر صيامها بدل
من عمل سنة ما على احدكم اي لا جناح ولا ضرر على احدكم من اتخاذ ثوبين ثوبي مهنته اي اللذين يكونان معه
في سائر الايام والمهنة بكسر الميم والفتح الخدمة والابتذال احضروا الذكر اي الخطبة تباعدوا اي
من الخيرات اتخذ جسرا اي تجاوزه رقاب الناس بالخطو عليها يؤدي به الى جهنم كالجسر الذي يؤدي
لمن يعبر به الى جهنم الحبوة بضم الحاء وكسرها اسم من الاحتباء وهو ان يجمع الرجل ظهره وساقيه بثوب
وقد يحتبي بيديه وجه النهي والله اعلم هو انها تجلب النوم ثم انها هيئة لا يكون معها تمكن تام فيفضي
الى انتقاض الطهارة فيمنعه الاشتغال بالطهارة عن استماع الخطبة

باب الخطبة والصلوة

بكر بالصلوة اي صلاها في اول الوقت ابرد بالصلوة اي صلاها بعد ان وقع ظل الجدار في الطريق كيلا يتاذى (صلاها)
الناس بالشمس زاد النداء الثالث وهو الاذان اول الوقت على الزوراء وهو اسم دار في السوق بالمدينة يقف المؤذن
على سطح هذه الدار سماه ثالثا لانه زيد بعد النداءين وهو الاذان عند صعود الامام المنبر والاقامة بعد الخطبة قصدا

اى متوسطا والقصد فى الاصل هو الاستقامة فى الطريق ثم استعمل للتوسط فى الامور مئنة من فقهه
اى علامة يتحقق بها فقهه مفعلة بنيت من ان المكسورة المشددة وحقيقتها مكان القول انه فقيه
وانما جعل طول الصلوة وقصر الخطبة من علامة فقه الرجل لان الصلوة هى الاصل والخطبة فرع عليها ومن
القضايا الفقهية ان يوثر الاصل على الفرع بالزيادة والفضل وان من البيان لسحرا اى منه ما يصرف
قلوب السامعين الى قبول ما يستمعون وان كان غير حق وقيل هذا ذم تزيين الكلام وتحبيره بعبارة
يتحير فيها السامعون كما يتحيرون بالسحر فكما يكتسب الاثم بالسحر يكتسب بعض البيان وعلا صوته
اى رفع صوته لتاثير وعظه فى خواطر الحاضرين منذر جيش اى كمن ينذر قوما من جيش عظيم قصدوا
الاغارة عليهم صبحكم اى اتاكم الجيش وقت الصباح وكذا مساكم فليتجوز فيها اى فليتخفف وقيل ينبغى
ان ينوى سنة الجمعة لان تحية المسجد تحصل بها بخلاف عكسه اراه اى قال الراوى عن ابن عمر اظن ابن عمر
قال حتى يفرغ الموذن

باب صلوة الخوف

فصافقنا لهم اى اقمنا لهم صفا ثم سلم اى النبى صلى الله عليه وسلم
ولم يسلم الطايفة الثانية وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الاولى الى مكانهم واتموا صلوتهم منفردين وسلموا
وذهبوا الى وجه العدو وجاءت الطائفة الثانية واتموا منفردين وسلموا فصلوا رجالا او ركبانا اى حال
كونهم راجلين قايمين جمع رجلان بمعنى الراجل خلاف الفارس وبضم الراء وتشديد الجيم جمع راجل ذات
الرقاع سميت غزوة النبى صلى الله عليه وسلم سنة الخامسة من الهجرة بذات الرقاع لانها كانت بارض كانت قطعها
بيضاء وحمراء وسوداء كالرقاع المختلفة فى اللون وجاه العدو اى وصفت طايفة وجاه العدو فهو منصوب
على الظرف فصلى بطائفة ركعتين يحتمل ان النبى صلى الله عليه وسلم صلى بذات الرقاع مرتين مرة كما رواه سهل ومرة كما رواه
جابر فلا مخالفة بينهما مع ان الموضع واحد ثم انحدر بالسجود اى هبط الى السجود

باب صلوة العيد

ان يقطع بعثا قطعه اى يرسل جيشا الى ناحية ارسله لاجتماع الناس هناك حتى لا يحتاج الى اجتماعهم
كرة اخرى وقطعه توزيعه على القبايل وتعيينه بان يقول يخرج من بنى فلان كذا ومن بنى فلان كذا البعوث
بضم الاول وكسر الثالث يقصدن الى القرط والقلادة وحلوقهن جمع حلق وهو الحلقوم ارتفع صوتاى
دخل النبى صلى الله عليه وسلم ايام منا اى ايام التشريق تدففان اى تضربان الدف وتضربان اى ترقصان

من ضرب الادفوطها (اذا) بما تقاولت الانصار اى بما تفاخرت الانصار بعضهم بعضا فى الحرب من الاشعار التى تفاخر
فيها الجيشان اوس وخزرج بعاث بالعين المهملة اسم حصن كان للاوس فيوم بعاث يوم جرى فيه الحرب
بين الحيين عند هذا الحصن فتغشى بثوبه اى تغطى فانتهرهما اى زجرهما بكلام غليظ خالف الطريق
اى رجع فى غير طريق الخروج اما لكونه اقصر من طريق الخروج او ليشهد له الطريقان او ليتصدق على
فقرائهما او ليتبرك به اهل الطريقين او غير ذلك من فوائد اخرى يذبح اى البقرة والغنم وينحر اى الابل
بالمصلى لاظهار شعار الاضحية لتقدير ولهم يومان هما يوم النيروز ويوم المهرجان عن جده اى
عن جد كثير وهو عمرو بن عوف المزنى ابو عبد الله جد كثير يكبر اربعا اى مع تكبيرة الاحرام تكبيرة على
الجنائز اى مثل تكبيرة على الجنائز وهذا متمسك ابى حنيفة رحمه الله نودرا اى اعطى من مال من عموم جمع



فصل

ضحى اى ذبح على وجه القربة الاضحية وهى شاة تذبح يوم الاضحى املحين الملح بياض يخالطه سواد
وقيل الاملح هو النقى البياض اقرنين اى طويلى القرن وسمى وكبر اى قال بسم الله والله اكبر على
صفاحهما جمع صفح بالفتح وسكون الفاء وهو الجنب وقيل جمع صفحة وهو عرض الوجه يطأ فى سواد
اى يمشى فى سواد اراد به ذلك ان الكبش كان على ما يلى اظلافهما من الاكارع لمعة سواد وعلى الركبتين
والمحاجر وهى حوالى عينيه وباقيه ابيض هلمى المدية اى اعطى السكين اشحذيها اى حدديها
مسنة وهى ما تم له سنتان عتود وهو من اولاد المعز ما قوى ورعى واتى عليه حول وقال ابو عمر
يذبح وينحر بالمصلى ذكر هذا الحديث هنا لبيان مكان الذبح وهو المصلى فانه افضل وفى صلوة العيد لبيان
وقت الاضحية فان الافضل ان يذبح بعد الصلوة وبشره اى ظفره والنهى عن حلق الشعور والقلم قبل
للتشبيه بالحاج وقيل ليصل تلك الشعور والاظفار وجهه بركة من الاضحية اذ يصل بكل عضو وشعر
منها بركة ورحمة الى كل جزء من المضحى موجيين روى على وزن موقيين وحقه مجوئين بالهمز لانه اسم
مفعول من وجاء مهموز اللام اذا دق عروق الخصية فيصير شبيها بالخصاء الا انهم قلبوا الهمزة
ياء فى موجوءين لانها قد تقلب ياء فيما هو كالاصل له وهو مجهول وجاءتهم ثم قلبت الواو ياء لتقدمها ساكنة
على الياء وادغمت فيها فلما ذبحهما اى اراد ذبحهما ان نستشرف العين والاذن اى ان ننظر اليهما ونتامل سلامتهما

وبر استشرار امعان النظر والاصل فيه وضع يده على حاجبه كما يمنع الشمس عن النظر ماخوذ من الشرف وهو المكان المرتفع فان من اراد ان يطلع على شئ اشرف عليه ولا مقابلة وهي التي قطعت من قبل اذنها قطعة وادليت عليها اى قطعت مقدم اذنها وترك معلقا ولا مدابرة وهي ما قطعت مؤخر اذنها وترك معلقا الشرقاء مشقوقة الاذن طولا من الشرق وهو الشق ومنه ايام التشريق فان فيها تشرق لحوم القرابين الخرقاء مثقوبة الاذن ثقبا مستديرا باعضب القرن والاذن هو مكسور القرن الداخل والاذن والعضب يكون في الاذن ايضا اى مقطوع القرن والاذن والعضب القطع قال اربعا اى اتقوا اربعا ظلعها اى عرجها لا تنقي اى لا مخ لها من النحف انقت الناقة اى صار ذا نقي اى سمنت ووقع في عظامها النقي وهو مخ العظم فحيلا اى مختارا بمس وقيل المختار من الفحول ياكل في سواد الى اخره اراد سواد محفله ومجريه وقوائمه مع بياض سائره يوقى اى يجزى من ادنى حقه اى عطاه وانفا ناما النبي اى من المعز احب الى الله صفة عمل وانه اى ان المهراق دم من الله بمكان اى بموضع قبول يعني يتقبله الله عنه قصد الذبح قبل ان يقع دمه على الارض فطيبوا بها اى بالاضحية احب الى الله ان يتعبد له فيها اى لان يتعبد او تنا ويل المصدر فاعل احب الى الله العبادة فيها من عشر ذي الحجة واحب خبر ايام وبالفتح صفتها وخبرها نائبة بصيام سنة اى سنة لم تكن فيها عشر ذي الحجة باب العتيرة يذبحونه لطواغيتهم اى لاصنامهم كالاضحية في الاسلام والعتيرة ذبيحة كانت تذبح في رجب يتقرب بها اهل الجاهلية والمسلمون في صدر الاسلام فنسخ كذا قاله في المغرب عتر الرجل اذا ذبح العتيرة باب صلوة الخسوف الصلوة جامعة بنصب الاول بتقدير احضروا مع نصب الثاني على الحال ورفعه بتقدير هي جامعة ورفعهما بالمبتدا والخبر ورفع الاول بالخبرية اى هذه الصلوة مع نصب الثاني على الحالية اربع ركعات اى ركوعات كان اطول منه اى كان ذلك الركوع او السجود اطول من ركوع الخسوف وسجوده دون القيام الاول دون الركوع الاول يعني كل قيام وركوع تقدم فهو اطول مما بعده لا يخسفان لموت احد اى ان كسوفهما لا يوجب موت احد ولا حيوته نهيا لتكذيب لزاعمي ذلك اى لا يخسفان بسبب موت احد تكعكعت اى تاخرت رايناك صلى الله عليه وسلم تقدم من مكانك وتناول يده الى شيء ثم رايناك تاخرت فيما رايت يعني حين رايتموني تقدمت عن مكاني لا كلتم منه ما بقيت الدنيا اى مدة

بقاء الدنيا ذكر اما بان يخلق الله مكان كل حبة تقطف حبة اخرى كما هو المروي في ثمار الجنة او بان يتولد من حبة اذا غاص في الارض مثله فيبقى نوعه ما بقيت الدنيا ويوكل وانما لم ياخذ ليكون القوم والناس كلهم مؤمنين بالغيب فانهم اذا رأوا ذلك وراءت النار يعني حين رايتموني تاخرت عرضت على النار فتاخرت خشية ان يصيبني من حرارتها فلم ار كاليوم منظرا اى مثل اليوم اى لم ار منظرا مثل منظر اليوم فهو صفة منظر افظع قدم فنصب على الحال مثل شبا اى شيئا مكروها فيها اغير اى اشد غيرة وغيرة الله كراهة مخالفة امره ونهيه ان يوتى اى على ان يوتى فزعا اى خائفا كان فزعه عند ظهورها باشفقا على اهل الارض ان ياتيهم عذاب الله يخشى ان يكون الساعة هذا ظن من الراوي فانه صلى الله عليه وسلم يعلم انها لا تقوم وهو بين اظهرهم فافزعوا الى ذكره اى التجئوا من عذابه الى ذكره ست ركعات اى ركوعات حتى حسر عنها اى ذهب عن الشمس كسوفها بالعتاقة اى بالحرية يعني الاعتاق اذا رايتم آية اى علامة منذرة بنزول البلاء فاسجدوا اى صلوا وقيل اراد السجود نفسه واى اية اعظم من ذهاب ازواج النبي صلى الله عليه وسلم اذ هن ذوات البركة فبحيوتهن يدفع العذاب عن الناس ويخاف العذاب بذهابهن فينبغي الالتجاء الى ذكر الله والسجود عند انقطاع بركتهن ليدفع العذاب ببركة الذكر والصلوة فصل في سجود الشكر نغاشا وروى ايضا نغاشيا بالغين المشددة اى قصير الخلق ضعيف الحركة عزورا بالقصر موضع بين مكة والمدينة سمي بذلك لصلابة ارضه ماخوذ من العزار يعني العين بارض الصلبة او لقلة مائه من العوز وهي الناقة الضيقة الاحليل التي لا يغزر لبنها الا بالجهد وكانت شفاعته للامة في ان لا يخلدهم في النار ويتجاوز عن صغائر ذنوبهم ولا يعمهم بالذنوب لان يصير امته مغفورين غير معذبين توفيقا بينه وبين ما دل من الكتاب والسنة على ان الفاسق من اهل القبلة يدخل النار باب الاستسقاء حول رداءه بان جعل اعلاه اسفله ويمينه يساره وكيفيته ان ياخذ بيمينه اسفل يسار الرداء وبيساره اسفل يمين الرداء ويقلب يديه خلف ظهره بحيث يصير مقبوض يمينه على كتفه الايمن ومقبوض يساره على كتفه الايسر لا يرفع يديه في شيء من دعائه الا في الاستسقاء اى لا يرفعهما كل الرفع حتى يحاذي بهما راسه ويرى بياض ابطيه لو لم يكن عليه ثوب الا في الاستسقاء لانه ثبت استحباب رفع اليدين في الادعية كلها فاشار بظهر كفه الى السماء

فذلك تفاؤلاً انقلب الحال ظهراً لبطن وذلك مثل ما يفعل في تحويل الرداء وإشارة إلى ما سأله وهو أن يحول
بطن السحاب إلى الأرض لينصب ما فيه من الأمطار كما أن الكف إذا جعل بطنها إلى الأرض انصب ما فيها
من الماء صيباً نافعاً أي اجعله صيباً نافعاً أو نسألك صيباً أي مطراً وهو من الصوب وهو نزول
المطر فحسر أي كشف حديث عهد بربه أي قريب عهد بالفطرة حديث النزول بأمر ربه لم تمسه
الأيدي الخاطئة فتبركت به لذلك عطافه العطاف والمعطف الرداء سمي بذلك لوقوعه على العطفين
أي الجانبين والطوق أراد به شق الرداء ولذلك أضافه إليه ووصفه بالأيمن والأيسر خميصة وهي كساء أسود
مربع له علمان قلبها على عاتقه أي جعل ما على كتفه الأيمن على عاتقه الأيسر آبي اللحم عبد الله من
قدماء الصحابة لأنه كان يأبى أن يأكل اللحم أو لحم ما ذبح على النصب في الجاهلية فسمي بذلك واستشهد يوم حنين ولم يرو
آبي اللحم عن النبي عليه السلام غير هذا الحديث أحجار الزيت موضع بالمدينة من الحرة سميت بذلك لسواد
أحجارها كأنها صبت عليها الزيت متبذلاً أي لابساً ثياب البذلة يتوكأ أي يتحامل على يديه
إذا رفعهما ومدهما في الدعاء وجد ثقلاً بيديه وقيل يعتمد على عصاه والمواكأة والتوكؤ والاتكاء
الاعتماد والتحامل على الشيء غيثاً أي مطراً مريئاً أي هنيئاً لا ضرر فيه من الهدم والغرق مريعاً
أي خصيباً فعيل من مرع الأرض بالضم مراعة أي صارت كثيرة الماء والنبات وهو بضم الميم أي
مخصباً من أمرع المكان إذا أخصب أو غيثاً كثير الثمار ذا ريع من أراعت الإبل إذا كثرت أولادها
ومربعاً مفعل من الربع أي موضع إقامة ومربعاً بضم الميم أي مقيماً للناس مغنياً لهم عن الارتياد
لعمومه جميع البلاد من أربع بالمكان إذا أقام به وقيل منبتاً للربيع وهو النبات الذي يرعاه
الشاة فأطبقت عليهم السماء أي جعلت عليهم السحاب كالطبق **فصل** بالصبا ريح تهب من مطلع
الشمس وذكر أن الريح الصبا هبت ليلة فقلعت خيام أحزاب قريش وغطفان واليهود وقد
نزلوا قريباً من المدينة يوم الخندق وأراقت آنيتهم فهربوا وكان ذلك معجزة له صلى الله عليه وسلم
والدبور مقابل الصبا لهواته جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق وقيل هي قعر الفم عرفت في وجهه أي
التغير خوفاً من أن يلحق بالناس ضرر عصفت الريح أي هبت تخيلت السماء أي تغيمت سري عنه أي أذهب عنه

الحق بها قال القوم عاد أي لعل هذا المظل جاء بالمطر الذي أتى وجهه قوم عاد هذا عارض
ممطرنا عارضاً أي سحاباً أوديتهم أي صحاريهم رحمة أي اجعله رحمة مفاتح الغيب أي خزائنه
الغيب جمع لا يطلع عليها غير الله جمع مفتح وهو الخزانة ومفتاح وروي مفاتيح أيضاً جمع مفتاح أي العلوم التي
يتوصل بها إلى الغيب من روح الله أي من رحمة الله تريح بها عباده وإتيانها بالعذاب للكفار ورحمة للأبرار
حتى تخلصوا من أيدي الفجار اللهم اجعلها رياحاً ولا تجعلها ريحاً قيل قال ذلك لأن أكثر ما ورد
الرياح في القرآن ورد في معرض الرحمة والريح وردت للعذاب وهو ما دل ابن عباس رضي الله عنه وقيل الرياح
إذا كثرت جلبت السحاب وكثرت المطر وإذا لم تكثر وكانت ريحاً واحدة كانت عقيماً لا نماء فيها والعرب
تقول لا تلقح السحاب إلا الرياح وقيل معناه أنه سأل النجاة من التدمير بتلك الريح تقول يعني اللهم اجعلها
رياحاً يعني أمهلنا حتى تهب علينا أرواح كثيرة بعد هذه الريح ولا تجعلها ريحاً أي لا تدمرنا بها فلا تمر علينا
بعدها ريح صرصر أي شديد البرد العقيم الذي لا خير فيه لواقح جمع لاقحة بمعنى ملقحة أي تلقح الأشجار أي
تجعلها حاملاً بالثمار ناشئاً أرادت السحاب لأنه ينشأ من الأفق أي يخرج منه أو ينشأ في الهواء أي يظهر
أو لأنه ينشأ من الأبخرة المتصاعدة عن البحار والأراضي النزه ونحو ذلك الصواعق جمع صاعقة وهي نار
تسقط من السماء في رعد شديد فعلى هذا لا يصح عطفه على شيء مما قبله كذا قيل والصاعقة صيحة العذاب
أيضاً وتطلق على صوت شديد غاية الشدة يسمع من الرعد وعلى هذا يصح عطفه على صوت الرعد أي صوت
السحاب فالمراد بالرعد السحاب بقرينة إضافة الصوت إليه والرعد صوت السحاب **باب الجنائز**
فكوا العاني أي أعتقوا الأسير أي الرقيق وإجابة الدعوة أي للضيافة وإبرار المقسم
أي تصديق الحالف المسلم فيما يقسم عليه أي جعل يمينه صادقة مثل أن يقول والله لا أبرح حتى تفعل
كذا فتستحب لك أن تفعل ذلك إذا لم يكن معصية حتى يصير قسمه صدقاً وقيل هو إبراره في قوله والله لتفعلن
كذا والميثرة بالكسر وسادة توضع في السرج لتكون موضع جلوس الراكب ليناً والمنهي عنها ما كانت من الإبريسم
أو حمراء لما فيها من الرعونة والقسي بفتح القاف وتشديد السين والياء ثوب حرير يؤتى به من مصر منسوب
إلى قس اسم بلد من ناحية مصر في خرفة الجنة أي في التقاط فواكه الجنة والخرفة بالضم ما يجتنى من الثمار والفواكه وقد

تحوز بها البستان من حيث انه محلها وهو المجتنى بها في الحديث او على تقدير مضاف اى في موضع خرفتها
او التقاط خرفتها لا باس طهور اى لا باس عليكم من هذا المرض لانه مطهر من الذنوب قال كلا
اى ليس الامر كما قلت لا باس طهور بل هو تفور اى تغلي في بدني كغليان القدر فنعم اذا اى اذا اخذ المرض
ليس بمطهر كما قلت غضب رسول الله صلى الله عليه وسلم برد الاعرابي كلامه اذهب الباس اى الشدة او العذاب
لا يغادر اى لا يترك كان اذا اشتكى كان اما زائدة او فيها ضمير الشان الشيء منه من الانسان
وهو مفعول اشتكى قرحة بفتح القاف هو الجرح او المراد بالقرحة ما يخرج على البدن مثل الدمل
وبالجرح ما اصابه من الجراحة بالسيف ونحوه قال باصبعه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبل انملة
ابهامه اليمنى بريقه فيضعها على التراب ثم يرفعها ويشير بها الى المريض ويقول هذا الرقى وقوله
باصبعه حال من فاعل قال اى قال النبي عليه السلام مشيرا باصبعه بسم الله تربة ارضنا اى هذه تربة
ارضنا بريقة بعضنا اى معجونة بريقة بعضنا وملتبسة بها اما خبر بعد خبر او حال والعامل فيه اسم
الاشارة ليشفى سقيمنا متعلق بمحذوف دل عليه الحال او القول اى فعلنا ما فعلنا او قلنا ما قلنا ليشفى
سقيمنا او متعلق بالظرف ولعل قوله تربة ارضنا اشارة الى فطرة ادم عليه السلام وريقة بعضنا كناية عن
النطفة اذ هما من فضلات الانسان فكانه يتضرع بلسان الحال ويعرض فحوى المقال انك اخترعت
الاصل الاول من طين ثم ابدعت بنيه من ماء مهين فهين عليك ان يشفي من كانت هذه نشاته وتمن
بالعافية على من استوى في ملكك حيوته وموته بالمعوذات اى قراءتها على نفسه ونفث الريح على نفسه
اراد المعوذتين وكل اية تشبههما مثل وان يكاد او اطلق الجمع على التثنية مجازا او مسح عنه بيده
اى مسح عن ذلك النفث بيده اعضاءه من شر ما اجد اى من الوجع واحاذر اى احترز يعوذ بها اى بهذه
الكلمات بكلمات الله اى باسمائه الحسنى وكتبه المنزلة التامة اى الخالية عن التناقض والاختلاف وهامة
اى ما له سم كالحية والعقرب وهي في الاصل ما يدب على الارض الا انها لا تطلق الا على المخوف من
الاحناش كذوات السموم عين لامة اى التي تصيب بسوء اى ذات لمم وهو السوء نصب منه اى يوصل
اليه مصيبة من التعدية يقال اصاب زيد من عمرو اى اوصل اليه مصيبة نصب اى الم يصيب البدن من جراح وغيره

ووصب اى سقم من الوصب لازم وهو الحزن هم الذى يهم الرجل اى يذيبه والحزن هو الذي يغلظ ويعمى القلب
خشونة وضيق يقال مكان حزن اى خشن ولا غم وهو الحزن الذي يغم الرجل اى يستره بحيث يغمى عليه
فالهم والحزن مما يصيب القلب من الالام بفوت محبوب الا ان الغم اشدها والحزن اسهلها حتى الشوكة حتى اما ابتدائية
والجملة بعد الشوكة خبرها او عاطفة يشاكها اى ضمير المسلم اقيم مقام فاعله وها ضمير الشوكة اى حتى الشوكة يشاك
المسلم تلك الشوكة اى يجرح اعضاؤه بشوكة والشوكة هنا المرة من شاكه ولو اراد واحدة النبات لقال يشاك بها
والدليل على انها المرة من المصدر جعلها غاية للمعاني اى او غيره ما اخذني الوعك بسكون العين وهو الحمى بين
حاقنتي اى توفي مستندا على والحاقنة النقرة بين الترقوة وحبل العاتق والذاقنة طرف الحلقوم وقيل
نقرة الذقن فلا اكره شدة الموت لاحد اى لما رايت شدته وفاته علمت انها ليست بعلامة الشقاوة ولا سهولة الموت
بعلامة السعادة الخامة الغضة الرطبة من النبات التي لم تشتد بعد وقيل ما لها ساق واحد تفيئها اى تميلها
يمنة ويسرة فيات الشجرة القيت فيها فالريح اذا اما لتها الى جانب الغفى ظلها عليه تصرعها اى تسقطها وتعدلها
اى تقيمها الارزة بفتح الهمزة وسكون الراء شجر الصنوبر والصنوبر ثمرته وهو شجر صلب شديد الثبات في
الارض وقيل بفتح الراء شجر وبسكونها الصنوبر المجذية اى الثابتة حذي واجذى اذا ثبت قائما انجعافها
اى انقلاعها يستحصد اى حان حصادها يذهب الكير وهو ما ينفخ فيه الحداد في النار ليزول خبث الحديد
وتلبيته اذا مرض العبد او سافر وفات منه بذلك نفل كتب له بمثل ما كان يعمل مقيما صحيحا اى من النوافل
لانه حبسه ورغب فوت ذلك النفل المطعون وهو من مات بالطاعون وهو الموت بالوبا ما المبتدا والقصر والوباء
الموت العام والمرض العام المبطون اى الذي مات من وجع البطن صابرا اى على الاقامة مع قدرة الخروج
محتسبا اى طالبا للثواب لا لامر دنيوي الطاعون رجز اى عذاب والاصل فيه الاضطراب رجز البعير اذا
تقارب خطوه واضطرب لضعف فيه او على من كان قبلكم شك الراوي فلا تقدموا بضم التاء من الاقدام وبعض يرويه
بفتح التاء والدال من قدم من باب تقدم ثم ان الطاعون لما كان عذابا نهى عن الاقدام عليه فانه تهور
واقدام على الخطر والخلل عنه ونهى عن الفرار ايضا فان الثبات فيه تسليم لما لم يسبق منه اختيار فيه
ويحتمل انه كره ذلك لما فيه من تضييع المرضى والموتى لو تحول الاصحاء عنهم خرفا في الجنة اى بستان فيها ستين خرفها

اي ما اصابه به ذلك لاشتماله عليه اطلاقا للبعض على الكل عرق نعار اي فوار الدم نعر العرق ينعر نعيرا
فيهما اي فار منه الدم استعاذة من فوران الدم وصياحه لانه داء اذا غلب لم يمهل او اشتكاه النفر
عاد الى شأنه حوبتنا اي ذنبنا ينكاء اي اعدوا واسعى ابليس بالجزم اي يجرح وبالرفع بتقدير فهو ينكاء
من النكاء بالهمز من حد منع ومعناه الخدش ويتكى من النكاية من باب ضرب اي التاثير بالقتل او
بالهزيمة هذه معاتبة الله عبده اشارة الى مفهوم الاتقين المسئول عنهما اي محاسبة العباد ومجازاتهم
بما يبدون وما يخفون من اعمال حاسبهما الله العبد اي مواخذته العبد بما اقترف من الذنب
بما يصيبه في الدنيا من الحمى وغيرها مواخذة المعاتب طليقا اي صحيحا مطلقا من المرض اكفته اي
اصيبته والكفت الجمع والضم تموت بجمع بضم الجيم وكسرها والرواية بالضم اي تموت وولدها في بطنها
وقيل هو الطلق وقيل معناه تموت بجمع من زوجها اي ماتت بكرا لم يفتضها زوجها من احتمل
اي لا افضل رقته اي ضعف فما زال كذلك اي ابدا يصيب الصالح البلاء ويغفر ذنبه بهون موت
اي بموت من غير شدة يريد لو كان سهولة الامر في النزع مكرمة ومزية لكان النبي صلى الله عليه وسلم
اولى بها والهون بفتح الهاء الرفق واللين وبالضم الذل المنكرة الشديدة او سكرات الموت اي شدائده
جمع سكرة بسكون الكاف ومن شدة الموت امسك عنه بذنبه اي العقوبة بسبب ذنبه يوافيه به اي يجازيه
بالذنب صبره اي رزقه الصبر مثل ابن ادم اي خلق وصور والى جنبه حال منية اي سبب
تسعة وتسعون في اجله اي اذهبوا احزنه فيما تعلق باجله بان تقولوا الا بان طمع رو يخوم او شعواله
في اجله فينفس عنه الكرب التنفيس التفريج من قتله بطنه اي مات بوجع البطن وقيل من حافظ البطن
من الحرام والشبهة فكانه قتله بطنه **باب تمني الموت** لا يتمنى نهي اخرج في صورة النفي للتاكيد
اما محسنا بكسر الهمزة ونصب محسنا وهو الرواية المعتد بها تقديره ان كان محسنا حذف الفعل وعوض
منه ما وروي بفتح الهمزة ورفع محسن بكونه صفة لمبتدأ محذوف ما يدل حسن ان يستعتب
اي يطلب زوال غضب الله او يسترضيه بان يتوب والاستعتاب طلب الاعتاب وهو زوال الغضب
والمصالحة وقيل هو الارضاء تعالى استعتبته فاعتبني اي استرضيته فارضاني والموت قبل لقاء الله يجيئ

لا يكون لقاء الله قبل الموت من احب لقاء الله الحب هنا هو الذي يقتضيه الايمان بالله والثقة بوعده دون
ما يقتضيه حكم الجبلة ليس ذلك اي ليس كراهة المومن الموت فسل حصول الموت ظنون شدته كراهة لقاء الله بل
تلك الكراهة مع كراهة الموت لايثار الدنيا على الاخرة والركون الى الحظوظ العاجلة اذا بشر بعذاب الله
وعقوبته عند حضور الموت لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله اي لا يموتن احدكم في حال من الاحوال
الا في هذه الحالة وهي حسن الظن بالله بان يغفر له فالنهي وان كان في الظاهر عن الموت وليس اليه ذلك حتى ينهى لكن
في الحقيقة عن حالة ينقطع عندها الرجاء لسوء العمل كيلا يصادفه الموت عليها وفيه حث على الاعمال الصالحة
المفضية الى حسن الظن وفيه تنبيه على تامل العفو وتحقيق الرجاء في روح الله لم ذلك اي ليس حق الجبار ان
تقولوا انا نستحيي وما وعى اي وما يجمع الراس من الحواس حتى لا يستعملها الا فيما يحل والجوف وما حوى
اي وما جمع الجوف باتصاله به من الفرج والرجلين واليدين والقلب فان هذه الاعضاء متصلة بالجوف
فلا يستعمل شيئا منها في المعصية بعرق الجبين وهو عبارة عن شدة الموت وقيل هو علامة الخير عند الموت
موت الفجاءة الفجاءة بالمد والقصر مصدر فجئه من امر اذا اتاه بغتة اخذة الاسف بفتح السين اي
الغضب وبكسرها اي الغضبان وقد روي الحديث بهما والمعنى ان موت الفجاءة من اثار غضب الله تعالى فانه
لم يتركه للتوبة واعداد زاد الاخرة ولم يمرضه ليكون المرض كفارة لذنوبه لا يجتمعان اي الرجاء والخوف
باب ما يقال عند من حضره الموت اللهم اجرني من اجره الله يأجره اجرا اي ثوابا واخلف
لي اي عوض خيرا منها اي من هذه المصيبة يقال اخلف فلان لنفسه اذا اخذ مكان ما فات منه شيئا اخر اي
المسلمين استفهام بمعنى الانكار اني قلتها اي كلمة الاسترجاع شق بصره شق بصر الميت بفتح الشين ورفع الراء
اذا نظر الى شيء لا يرتد اليه طرفه اي بقي مفتوحا ان الروح اذا قبض تبعه البصر هذا علة الاغماض اي
الباصرة في ذهابها فلم يبق لانفتاح بصره فائدة فلهذا اغمضته ويحتمل ان يكون علة للشق والمعنى ان
المحتضر يتمثل له الملك المتوفي لروحه فينظر اليه نظرا شزرا لا يرتد اليه طرفه حتى تفارقه الروح وتضمحل
بقايا القوى ويبقى البصر على تلك الهيئة فضج اي رفع الصوت بالبكاء لا تدعوا اي لا تقولوا الويل لي
وواويلاه وما يشبه ذلك واخلفه اي كن خليفته اي القائم بامره والحافظ لمصالحه في عقبه اي اولاده في الغابرين

اى في البافين في الاحياء سجى اى ستر ببرد حبرة اى بضرب من البرود اليمانية وليس الحبرة
موضعا نما هو وشى ماخوذ من التحبير اى التزيين فاضيف اليه وشيه اقراوا على موتاكم يس قراءة
الحكمة في قراتها ان يستانس المحتضر بما فيها من ذكر الله واحوال القيامة والموت والبعث لجيفة مسلم
اى جثته بين ظهراني اهله اى بين اهله ولفظ ظهراني مقحم باب غسل الميت وتكفينه
ابنته اى زينب زوجة ابى العاص وقيل ام كلثوم زوجة عثمان رضي الله عنه ثلثا او خمسا كره الزيادة
على التثليث ان حصل النقاء بالغسلة الاولى وان حصل بالثانية او الثالثة استحب التخميس والا
فالتسبيع فاو فيه للترتيب لا للتخيير فآذنني من الايذان اى اعلمني حقوه اى ازاره سمي حقوا
في الشرع على الحقو وهو الخصر اشعرنها اياه اى اجعلن الحقو شعارها ليصل بركته بها والشعار
ثوب يلاصق البشرة والضمير المنصوب المتصل للميتة واياه للحقو الصفر قيل الشعر سحول بفتح السين
منسوب الى سحول قرية باليمن كرسف اى قطن فليحسن بالتشديد كفنه اى بالتنظيف والتبييض
والتعطير لا بان يجعل الكفن كثير القيمة نمرة هي كساء فيه خطوط سود وبيض فوقصته اى اسقطته
فاندق عنقه في ثوبيه اى في ازاره وردائه اللذين لبسهما في الاحرام لا تخمروا اى لا تستروا
يبعث الشعر اى اهداب العين في ثيابه التي يموت فيها قال الجمهور اى في اعماله التي يموت عليها
فانه يخالطها ويلابسها ملابسة الثوب فاستعير الثياب لها وليس على ما فهم ابو سعيد رضي الله عنه لعموم
قوله يحشر الناس حفاة عراة الحلة ازار ورداء لا يسمى حلة حتى يكون ثوبين وقيل المراد هنا البرد
اليمني عنهم الحديد اى السلاح والدرع والجلود اى الفرو الغير المتلطخ بالدم باب المشي
بالجنازة والصلوة عليها في المغرب الجنازة بالكسر السرير وبالفتح الميت وقيل هما لغتان
وقيل الجنازة بالكسر الميت والسرير الذي يحمل عليه الميت وبالفتح هو السرير لا غير يا ويلها اى
يا ويل الجنازة لصعق اى غشي عليه او مات اذا رايتم الجنازة فقوموا الباعث على الامر بالقيام
اما ترحيب الميت وتعظيمه اما التنبيه على انه بحال ينبغي ان يقلق ويضطرب من راى ميتا استشعارا
منه ورعبا ولا يثبت على حاله لعدم المبالاة وقلة الاحتفال به ولا يقعد حتى يوضع اى من الاعناق

وقيل حتى توضع الميت في اللحد ليكمل اجره ويعضد الاول رواية الثوري حتى توضع بالارض ثم القيام
للجنازة اذا لم يرد الذهاب معها مكروه عند الاكثر وقال صاحب التتمة يستحب للاحاديث الصحيحة الواردة
فيه قال الجمهور الاحاديث منسوخة نزع بفتح الزاء مصدر ووصف به للمبالغة او سقط بزيادة نزع
ثم قعد بعد اى ثم يقعد بعد قيامه اذا تجاوزت وبعدت عنه ويحتمل ان يكون معناه انه كان يقوم اياما ثم
لم يكن يقوم بعد ذلك نعى للناس النجاشي اى اخبر الناس بموت النجاشي ملك الحبشة عاده اى خلصه من المكاره
نزله هو الرزق وما يقدم من الطعام الى الضيف بالماء والثلج والبرد اى طهره من الذنوب بانواع المغفرة
كما ان هذه الاشياء انواع المطهرات من الدنس تقم المسجد اى يكنسه ويطهره فقدانضوا اى وصلوا
في ثوب واحد اى في قبر واحد عن المغيرة بن شعبة وليس مجيع بن زياد كما وقع في المصابيح في عداد الصحابة
والتابعين رضوان الله عليهم ولعله من خطا الناسخ وصغيرنا قيل معناه السؤال من الله ان يغفر له ما كتب في
اللوح المحفوظ ان يفعل من الذنوب حتى اذا كان فعله كان مغفورا والا فالصغير غير مكلف لا حاجة له
الى الاستغفار في ذمتك اى امانك وحبل جوارك اى كنف حفظك حبل اسم للامان باب
دفن الميت
قطيفة هي كساء له خمل وهو كالهدب مسنما اى مرتفعا غير مسطح على هيئة السنام
الا بعثتك اى الا ارسلك للامر الذي ارسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر بحرف على لانه للاستعلاء اى الا
اجعلك اميرا عليه تمثالا اى صورة الا طمسته اى محوته مشرفا اى عاليا مرتفعا اراد القبر الذي
بني عليه حتى ارتفع دون الذي اعلم عليه بالرمل او الحجارة ليعرف ولئلا يوطأ عليه الا سويته اى
ازلت ارتفاعه حتى يرجع الى قدر شبر وان يبنى عليه مثل ان يجعل بيت على قبر او يبنى عليه خيمة لانه
اضاعة المال وقد اباح السلف البناء على قبور المشايخ والعلماء المشهورين ليزوره الناس ويتبركوا
بالجلوس نعم وان يقعد عليه قيل اى للتغوط والحدث وقيل للاحداد وهو ان يلازم القبر ولا
يرجع عنه وقيل مطلقا لان فيه استخفافا بحق اخيه المسلم وحرمته فيخلص الى جلده اى فيصل الجمر
الى جلده احدهما يلحد وهو ابو طلحة زيد بن سهل الانصاري وهو من كبار الصحابة والاخر لا يلحد وهو ابو عبيدة
الجراح من العشرة المبشرة فقالوا ايهما جاء اى اتفق الصحابة على ان ايهما جاء اولا يعمل عمله في قبر النبي صلى الله عليه وسلم

والسحر

اللحد لنا وهو الشق في جانب القبر اي اللحد هو الذي نختاره والشق لغيرنا اي هو اختيار
من كان قبلنا وفيه دليل على افضلية اللحد وليس فيه النهي عن الشق وقدموا اي الى جدار القبر من
طرف القبلة ردوا القتلى الى مضاجعها اي لا تنقلوا الشهداء من مقتلهم بل ادفنوهم حيث قتلوا
ولا من مات في موضع لا ينقل الى بلد اخر سُلّ من قبل راسه اي جُرّ في القبر بان وضع راس الجنازة
على موخر القبر ثم ادخل الميت القبر فاسرج له سراج اي على طرف القبر ليضيء القبر فاخذه اي رسول
الله صلى الله عليه وسلم رحمك الله ان كنت اي انك كنت لأوّاها اي كثير التاوه من خشية الله وقيل كثير البكاء
وقيل كثير الدعاء حثى على الميت اي قبض التراب ورماه وان يكتب عليها اي اسم الله ورسوله والقران
على القبور لئلا يبال عليه ويستخف به وكذا يكره كتابة اسم الله والقران على جدار المساجد وغيرها
اعلم بها اي اجعل الصخرة علامة لقبر اخي وادفن اليه اي الى قربه القاسم بن محمد بن ابي بكر الصديق
رضي الله عنه لا مشرفة اي لا مرتفعة ولا لاطئة اي ولا مستوية على وجه الارض لطا ولطاء بالارض
اي لصق بها مبطوحة اي مبسوطة عليها ببطحاء العرصة اي بوطء العرصة وهي موضع تخلس
مستقبل القبلة وجلسنا معه اي حتى يلحد واما عند زيارة الميت فيجلس مستدبر القبلة مستقبل
وجه الميت باب البكاء على الميت القين اي الحداد ظئرا اي الظئر المرضع والموضع
يستوي فيه المذكر والمونث وامراته ام سيف ترضع ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم يجود بنفسه
اي يموت في سل اي يتحرك ويتردد في الغرانغر لكونه في النزع تذرفان اي تدمعان وانت
يا رسول الله اي وانت تتفجع بالمصيبة تفجع غيرك استغرب البكاء منه لانه يدل على ضعف النفس
ثم اتبعها اي تلك المرة من البكاء باخرى اي بمرة اخرى او تلك الدمعة بدمعة اخرى او تلك الكلمة
وهي انها رحمة اي ان تلك الدمعة ليست لقلة الصبر بل من رحمة القلب على المقبوض بكلمة اخرى وهي ان
العين تدمع تقبض اي قرب موته لتحتسب اي لتطلب الثواب بالصبر فقسم عليه تقول اقسمت عليك ان
ياتيني تتقعقع اي تضطرب وتتحرك اشتكى اي مرض شكوى اي مرضا في غاشية اي شيء من المرض
او غشيان من غاية المرض يعذب بهذا اي ان شرا من الجزع والنياحة او يرحم اي ان قال خيرا البعذب ببكاء اهله

قال

اي نادت وصاحت بالبكاء لدّ شق الجيب وضرب الخد ودعا بدعوى الجاهلية اي قال عند البكاء ما لا يجوز
شرعا مما يقول اهل الجاهلية حلق اي راسه لاجل المصيبة سلق اي رفع صوته بالبكاء وقال ما لا يجوز
شرعا وخرق اي شق ثوبه بالمصيبة الفخر في الاحساب اي التفاخر وهو التكبر والتعاظم بعدّ
مناقبه وماثر ابائه الاحساب جمع حسب وهو ما يعد الرجل من الخصال التي تكون فيه كالشجاعة والفصاحة
وغير ذلك يعني تفضيل الرجل نفسه على غيره لتحقيره لا يجوز والطعن في الانساب اي العيب فيها يعني
تحقير الرجل اباء غيره وتفضيل ابائه على اباء غيره ليوذيه لا يجوز والاستسقاء بالنجوم يعني
اعتقاد الرجل نزول المطر بظهور نجم كذا هذا حرام والنياحة وهو قول واويلاه واحسرتاه والندبة
عدّ شمائل الميت مثل واشجاعاه واسيداه قطران اي دهن يدهن به الجمل الاجرب فيحرق بحرقته
وحرارته الجرب ودرع من جرب اي يصير جلدها اجرب حتى يكون جلدها كالقميص على اعضائها يعني ان الدرع
قميص النساء الكرعى اي ابعد عني انما الصبر اي الصبر المرضي المثاب عليه عند الصدمة الاولى
اي ابتداء المصيبة الا تحلة القسم التحلة مصدر كالتحليل وتحليل القسم جعله صادقا يعني الا تحلة
القسم قيل الاعتداد بقوله تعالى وان منكم الا واردها كان على ربك حتما مقضيا يعني
لا يدخل النار لكن يمر عليها من غير لحوق ضرر منها به وقيل الا زمانا يسيرا يمكن فيه تحلة القسم
فالاستثناء متصلا به هذا هو الاصل في هذا ذكر مثل هذا الكلام في تقليل وقته والعرب يقول
فعلته تحلة القسم اي لم افعل الا مقدار ما حللت به يميني ولم يبلغوا الحنث اي البلوغ
خضيته اي مختارة بين الولادة كل امر ثم المراد هنا الامر هنا الخير والحاح فيه والحاح فيغلبه
بالتعب والقصد بكيا عليه اي لفراقه لانه انقطع خيرهما منه لانتقال العامل فانهما متعاديان يبشر
فلا يبكيان عليه فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والارض وهذا تعريض للمومنين ببكائهما عليه فرطان
اي طفلان ماتا قبله الفرط بالتحريك من يتقدم القوم فيطلب الماء والمرعى ويهيئ لهم ما يحتاجون
اليه في المنزل ويسمى الطفل فرطا لتقدمه على ابويه الى الاخرة فيهيئ لهما مقعد الكرام
من عزى مصابا اي حمله على الصبر بوعد الاجر باب زيارة القبور نوق بلغ تمام الها بالكلوا

ما بقي من نجوم اهل الحجاز ... لو خرج ... انا بالحي ... التفرق به ... لم ... سال
ما نبادروا فاسكروا اي القوم ... اي ... بدويه اسال ... النبيذ اي من الماء
التمر والزبيب ... منهما من الحلاوة في الماء الا في السقاية فان السقاة خلطوا فيه
لا يجعل الماء حارا فلا يصير مسكرا من قرب بخلاف سائر الظروف فانها تجعل الماء حارا
فيصير النبيذ مسكرا فرخص لهم شرب النبيذ من كل ظرف ما لم يصر مسكرا لكن العاقبة
انها الحلال من المكروه كتاب الزكوة وكرائم جمع كريمة وهي خيار المال
ليس بينها وبين الله حجاب مجاز عن سرعة القبول ولا يؤدي منها اي من كل واحد منهما
... الذهب لكن ... بمعنى ... باعتبار الدنانير اي ... اموال او من الفضة
لانها اقرب واكتفى بذكرها من الذهب لانه منها صفحت بصفح الشيء جعله عريضا والصفائح
جمع صفيحة وهي ما طبع مما يتطرق كالحديد والنحاس عريضا ثم قال للشيء العريض الصفيحة
صفائح روي منصوبا على انه مفعول ثان لصفحت والاول ضمير الذهب والفضة الذي اقيم
مقام فاعله اي جعلت تلك الدراهم والدنانير صفائح من نار اي تطبع صفائح من نار
توقد عليها او يكون من نار بيانا للصفائح فانها وان كانت من الذهب والفضة الا انها
لشدة حرارتها كانها صفائح النار وهذا اي رواية النصب يوافق قوله عز وجل يوم
يحمى عليها في نار جهنم اي جعل عين الذهب والفضة هي المحماة عليها وروي مرفوعا باقامته
مقام فاعل صفحت ومن نار بيان لجنس الصفائح فاحمي عليها اي فاحمي النار على الصفائح
اي يوقد النار عليها ولذا ... من قوله نار ... فحذف النار واسند الى الجار والمجرور
ومعناه على الرواية الاولى ظاهر وعلى الثانية ان تلك الصفائح النارية تحمى مرة ثانية
في نار جهنم ليزداد حرها ولهيبها وتخصيص المواضع المذكورة بالكي اما لان الجامع ...
المذكور تنقبض جبهته وتعبس اذا رأى الفقير طالبا للزكوة ويصرف العين جنبه ويعرض
عنه اذا سأله ويولي ظهره ... اذا ... السؤال ... [illegible] ... اذكى

المقصود بالكي ... [illegible] ... الجواهر ... او الطابع الاستواء ... اي الوضعية التي هي
والقلب والكبد وقيل المراد بها الجهات الاربع التي هي مقدم البدن ومؤخره وجنبتاه كلما ردت
اي تلك الصفائح عنه الى النار واعيدت تلك الصفائح له اي اليه ... ترد الى الكي ويخرج منها ساعة
فساعة والمراد دوام التعذيب واستمرار شدة الحرارة في الصفائح في يوم كان مقداره اي في يوم
القيامة حتى يقضى اي يحكم اي يستمر الكي المذكور الى ان يقضى فيرى على بناء المجهول اي يرى المعذب سبيله بالنصب
يوم ورودها اي يوم اتيانها الى الماء حتى يحلبها عند الماء ليسقي من البانها المارة وذا الحاجة
وخص الورود لاجتماعهم غالبا على المياه ... بطح لها اي القي صاحبها ... لتلك الابل
التي لم يؤد زكاتها بقاع اي بصحراء مستوية قرقر وهو القاع الاملس اوفر ما كانت اي اتم ما كانت
القاع في الاتساع استواء فضمير كانت للقاع ... الارض او الضمير للابل واوفر حال ... هذا
حال من ضمير لها اي بطح صاحبها لها كونها اوفر ما كانت في السمن اي اتم اكوانها كلما مر عليه اولاها
رد عليه اخراها وفي رواية عن ابي هريرة كلما مر عليه اخراها رد عليه اولاها ولعل الرواية الاولى
محرفة عن بعض الرواة لان الرد انما يستعمل في اول القطيع لا الاخر لان الاخر يتبع الاول في المرور
فاذا انتهت النوبة بورود الاولى للاستيناف المرور ... بان يرد اخره فان لم يكن مروره في
النوبة الاولى لكنها لما كانت ... سائر النوب اخرى على ... حكمها في هذه النوبة عقصاء
وهي شاة ملتوية القرن ... الى خلف ... القرن جلحاء اي التي لا قرن لها
عضباء اي مكسورة القرن الخيل ثلثة ... ربط الخيل ... انواع فاطال اي الحبل الذي شد
على يدها ... في مرج اي مرعى فما اصابت شيء اي ... من الحلق في طيلها وهو حبل طويل يشد
احد طرفيه الى ... الطرف الاخر في يدها لترعى ولا تذهب واصله طول ابدلت ياء للكسرة قبلها
ذلك في طيلها فاستنت اي عدت شرفا بفتح الشين وسكون الراء شوطا وهو الجري من موضع
الى موضع ... لان العادي ... على ما يتوجه اليه او ... شرفا من الارض وهو المرتفع
... لها اي ... منعه عن السوال ... الاحتياج الى الناس في طلب مركوب تغنيا

الملتوية

اى المهلع الجبرية بتحنيه وهو الغاية وتحققا اى اظهار العمل بعض السوال البعيد بهما
امر كتبها في حوايجهم والتحتاج الى الناس او لعنهم منها ام لم يتحق الله في رقابها اى يؤدي زكوتها
ولا ظهورها اى بحاربت عليها في سبيل الله وسلم لم يمنع عن المحتاج ان طلب للركوب وتوابه
اى معاداة من النواء وهو النهوض لان كلا من المتعاديين ينهض الى صاحبه عن الحمر اى
هل يجب فيها الزكوة ام لا الفاذة اى المنفردة الجامعة اى بجمع معاني الحسنات والسيئات الفاظ
قليلة مثل له اى صور له الشجاع الحية الذكر الاقرع الذى ذهب شعر راسه لكثرة سمه زبيبتان
اى نطفتان سوداوان فوق عينيه وقيل الزبيبتان الزبدتان في الشدقين يقال تكلم
فلان في خبر زبدتين شدقاه اى خرج الزبد عليهما وهما اخبث الحيات يطوقه اى يجعل الشجاع
طوقا في عنقه او يطوق ذلك الرجل بجا وهو الموافق لقوله تعالى سيطوقون ما بخلوا به
المصدق بكسر الدال اى الساعي وفي الصحاح الذي ياخذ صدقات الغنم ما ينقم ابن جميل اى
ما ينكر شيئا في منع الزكوة الا لاعتبار انه يعني ما حمله على منع الزكوة الا اعتبار الله
ورسوله اياه وهو نحو نصر يكفر ان النعمة وتقريع بسوء المقابلة نعم هنه اذ ليس عليه زكوة
لانه قد احتبس اى وقف ادراعه وهي جمع درع واعتده وهي جمع عتاد وهو ما يعد
للحرب او للامر اخو من السلاح والافراس في سبيل الله اى جعلها وقفا في سبيل الله
ولا زكوة في الوقف او لحسبت للتجارة وانتم تظلمونه لا يجوز منع الزكوة عليها او
لا يطلب ما زاد على الواجب عليه اذ هو متطوع فما احتبس من الادراع والاعتد في سبيل
الله تكفى بمنع العرض فهي اى صدقة العباس المسفر الزاهد عليه ومثلها معها اى
وخل بلك الصدقة سنة كونها نرتضيه عام اخرا في السن والقدر وقيل اخر عنه زكوة
عامين لحاجة بالعباس رضي الله عنه وتكفل بها عنه وقيل تأو وبلغه انه عليه السلام احد منه زكوة
سنتين قبل وجوبها صنو ابيه اى مثل ابيه يعني لا تؤذه رعاية لجانبي يقال للنخلتين نبتتا
من اصل واحد صنوان وللواحد صنو لا ياخذ احد منه شيئا اى لا يشرف من حال

الزكوة

الزكوة رغاء وهو صياح البعير وصوته خوار وهو صوت البقر تيعر اى تصوت تيعر بالكسر
وفي الودود يعني العين فيهما تعارا بالضم اى صاحت عفرة ابطيه العفرة بياض ليس بخالص
ولكن كلون العفر بالتحريك اى التراب اراد منبت الشعر من الابطين لمخالطة بياض الجلد سواد الشعر
هل بلغت اى حكم الصدقة المذكورة كبرا اى فخرا وعظم حسبانهم ان الوعيد بجمع المال الطيب اى الحلال
يعني من ادى الزكوة لم يكن في الكنز عليه وزر فكبر عمر اى فرحا بكشف الحال ورفع الاشكال ما يكنز المرء
اى يقتنيه ويتخذه لعاقبته ولما بين ان لا وزر من جمع المال بعد اداء الزكوة ورأى فرحهم بذلك رغبهم
عن ذلك الى ما هو خير وابقى وهو القلادة والاكتفاء بالبلغة مبغضون بتشديد الغين ويفتحها يعني
ثم يكون بعض العاملين سيئ الخلق منكرا فاصبروا على سوء خلقهم فرحبوا بهم اى قولوا لهم مرحبا واهلا
وعظموهم لا جلب نهي للساعي ان لا ياتي القوم في مياههم لاخذ الصدقة ويامرهم بجلب النعم اليه لعدة
وتمييز الصدقة فيشق عليهم ومعناه الجذب والجمع ولا جنب بفتحتين الجنب اذا قدتها الى جنبك وجنبته



الشيء وجنبته اى نحيته عنه والمراد نهي ارباب المواشي عن ان يجنبوا مواشيهم ويذهبوا عن مواضعهم المعهودة
ثم ارعن الساعي فيتعبوه في الطلب ثم بين ما هو الحق فقال ولا يوخذ صدقاتهم الا في دورهم اى منازلهم ومحالهم
والوقف على ابن عمر اصح اى الموقوف على ابن عمر قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل ان تحل اى تجب الزكوة باب ما يجب فيه الزكوة
اوسق جمع وسق وهي ستون صاعا فقدر خمسة اوسق ثمانمائة من كل من مائتا درهم وستون درهما وقيل
حمل البعير كالوقر حمل البغال والحمير اواق جمع اوقية كعجاني جمع بختية بحذف يائه واعلالا الاصل اواقى
بتشديد الياء والاوقية اربعون درهما ذود وهو ما بين الثلاث الى العشر من الاناث وقيل ما بين الثنتين
الى التسع من الغنم خبر لمبتدأ محذوف اى الصدقة في اربع وعشرين من الابل من الغنم وقوله من كل خمس شاة
مبتدأ وخبر بيان للجملة المتقدمة بنت مخاض وهي ما تمت لها سنة سميت بها لان امها تكون حاملا والمخاض
الحوامل من النوق واحدها بلا لفظها وهي الخلفة واضيفت البنت الى المخاض لان امها تكون
في نوع حوامل المخاض وتضع حملها مجهز ووصف البنت بالانثى لئلا يتوهم ان المراد منه الجنس
الشامل للذكر والانثى اذ في غير الادمي قد تطلق البنت والابن ويراد بهما الجنس كما في ابن عرس وبنت طبق

بنت لبون انثى وهي ما تمت لها سنتان حقة وهي ما تمت لها ثلث سنين وذكرها حق سميت بذلك لاستحقاقها
الحمل والركوب طروقة الجمل وهي التي بلغت الى ان يضربها الفحل جذعة وهي ما تمت لها اربع سنين سميت بذلك
لانه سقطت اسنانها وهي الجذع السقوط في ساعتها بدا مرة في صدقة الغنم وشاة مبتدا او واحدة
بالنصب اما على نزع الخافض اي بواحدة او مفعول ناقصة هرمة اي التي اضر بها كبر السن ذات
عوار اي عيب يعيب العين وقد يضم ولا تيس اي المعز الفحل للغنم وفساد لحمه ولانه ربما يقصد المالك
منه الفحولة فيتضرر باخراجه الا ان شاء المصدق بمعنى الدال يرد به اي عامل وهو المعطي بالكسر
في عامة الروايات وهو الساعي ولا يجمع بين متفرق النهي للساعي عن جمع المتفرقة مثل ان يجمع اربعين شاة
لرجلين لاخذ الصدقة ولا يفرق بين المجتمع مثل ان يفرق مائة وعشرين لرجل اربعين اربعين لياخذ ثلث شياه وهذا
قول ابي حنيفة رحمه الله النهي للمالك ان يجمع اربعينه مثلا الى اربعين غيره لتقليل الصدقة وان يفرق عشرين له
مخلوط بعشرين غيره لسقوطها وهذا قول الشافعي رحمه الله وما كان من خليطين اي الواجب الذي اخذ الساعي
من خليطين فانهما يتراجعان بينهما بالسوية اما الرجوع على مذهب ابي حنيفة رحمه الله وهو القائل بان لا اثر
للخلطة في حكم الصدقة والمعتبر هو الملك خلافا للشافعي رحمه الله فمثل ان ياخذ الساعي شاتين من جملة مائة وعشرين
سائمة بين رجلين اثلاثا قبل قسمتهما الاغنام فالماخوذ من صاحب الثلثين شاة وثلث وواجبه في الثمانين
شاة والماخوذ من صاحب الثلث ثلثا شاة وواجبه في اربعين شاة فصاحب الثلثين يرجع بالسوية على
صاحبه بثلث شاة حتى يرجع حصته من ثمانين شاة الى التسع وتسعين وحصة صاحبه من اربعين الى تسع وثلث
واما على مذهب الشافعي فمثل ان يكون لاحد الخليطين خلط الجوار ثلثون بقرا وللاخر اربعون واخذ الساعي
تبيعا من صاحب الثلثين ومسنة من صاحب الاربعين فيرجع الاول باربعة اسباع تبيع على الثاني ويرجع
الثاني بثلثة اسباع المسنة على الاول ولو اخذ بالعكس رجعا بالعكس وان اخذ من احدهما رجع على صاحبه
بحصته وفي خلط الشيوع يرجع ان لم يكن الماخوذ من جنس المال والا فلا وفي الرقة اي الدراهم المضروبة
اصله ورق وهو الفضة حذف الواو وعوض منها الهاء عشريا وهو ما لا يسقى الا بالمطر وقيل ما يشرب
بالعروق يعني ما يزرع في ارض يكون رطبة ابدا لقربها من الماء والمشهور وان كان يراد الاول الا ان الثاني اليق بالحديث

بلا

بلا لزوم البذر او دعوه في الشيء على نفسه بالنضح وهو السقي بحيوان او ثور العجلة اي الجهيم
وهي في الاصل بانية العجم وهو الذي لم يقدر على الكلام ثم ذكر الذي بها لاشتغالها جرحها جبار اي
اي اتلافها هدر اي اذا لم يكن معها صاحبها والبير اي البير المحفورة ملك اخذ اذا وقع فيها
احد او انهار على الحافر فلا ضمان على الحافر في الاول فالاجير في الثاني والمعدن كالبئر
في الوجهين تبيع ذو سنة سمي به لانه يتبع امه بعد ومسنة ذو سنتين المعتدي في الصدقة اي
العامل الذي يتعدى في اخذ الصدقة عن قدر الواجب كمانعها اي كمانع الصدقة في الوزر فدعوا
الثلث اي اتركوا ثلث ما خرصتم او ربعه على المالك توسعة عليه حتى يتصدق به على جيرانه ومن
يمر عليه ويطلب منه فلا يحتاج الى ان يغرمه من ماله وهو قول الشافعي رحمه الله واما عند ابي حنيفة
رحمه الله لا عبرة بالخرص لافضائه الى الربوا واما الاحاديث الواردة فيه فقيل انها نسخت بآية
تحريم الربوا تعشب اي يرسل بطنه اي يظهر في الثمار الحلاوة او صار حامضا وضح بفتحتين
وهو الحلي من الفضة الكنز هو اي هو داخل تحت وعيد قوله تعالى والذين يكنزون الذهب الاية نعده
للبيع اي نهيئه للتجارة القبلية موضع من ناحية الفرع بضم الفاء بلد بعينه وبين المدينة مسيرة
خمسة ايام او اقل لا يوخذ منها الا الزكوة اي ربع العشر اي لا يوخذ منها الخمس **باب صدقة الفطر**
فج اي حفظ طهرة اي تطهير اللغو اي الكلام الباطل الرفث اي الكلام القبيح **باب من لا تحل له الصدقة**
الصدقة منحة لثواب الاخرة والهدية ان يملك الرجل غيره تقربا اليه واكراما له ففي الصدقة نوع
ترحم وذل للاخذ ولذلك حرم على النبي صلى الله عليه وسلم بخلاف الهدية كخ كخ زجر للصبي ليطرح
ما في فمه ضرب بطلح من ضرب يعني ذهب والباء للتعدية بريرة جارية اشترتها عائشة رضي الله عنها
واعتقتها البرمة اي القدر من الحجر بفور اي تغلي الادم بسكون الدال الادام بضمتين وبتخفيف
ادم بضمتين او ضمة ادام الى كراع اي الى كراع الغنم وقيل هو قرية قريبة من المدينة ذراع
اي من كرباس او شاة ولا يفطن به اي لا يعلم انه محتاج اجتنبني اي ابعد مع الحي النبي صلى الله عليه وسلم
كيما تصيب منها اي من الصدقة بان اقول له ليعطي نصيبك من الزكوة لذي مرة اي قوة سوي اي مستوي صحيح

الاعضاء تمام الخلقة فهو من كمال الحلال لانه نفس الحال استرواحها اي الركون من الفقير باب من الاحتمال
السائل وعدم تحمل حمالة وهي ما يتحمله الانسان من غيره من الدية او الغرامة والمراد هنا ما تحمله
للاصلاح من طلب نفسي منهم احوي بسفك فيها دماء جمع يصيبها اي بحمل الحمالة ثم عسكر اي عن المسالة
حاجتهم اي انهم اجتاحت اي استاصلت واهلكت ثرواتهم من عيشة اي ما يكون به العيش وهو القوت
واللباس والقوام ما يقوم به الشيء بلا داعي بالكسر ما يسد به الفقراء اي يدفع به فاقة
الفقير وبالفتح هنا خطاء وهو الصواب الحجى اي العقل سحت اي حرام تكثرا اي طلب الكثير
مزغ لحم اي قطعة لحم ويعبر بها عن القليل يقال ما في الاناء مزعة من الماء والمراد به
ما يلحقه في الاخرة من الهوان لا تلحفوا اي لا تلحوا ولا تجاف الالحاح فيبارك له اي فان
يبارك بحزمة حطب وهي قدر ما يحمله الرجل بصدره من العضدين ويستعمل فيما يحمل على الظهر
من الحطب فيكف الله وجهه اي ماء وجهه من الاراقة بالسؤال خضر اي طيب في العين حلو
اي طيب في الفم بسخاوة نفس اي من المعطي يعني من غير الحاح باشراف نفس الاشراف النظر
الى شيء يعني بكراهة من غير طيب النفس بالاعطاء لا ازرأ احدا اي لا انقص مال احد
بالسؤال بعدك اي بعد مسالتك من خير اي من مال ومن يستعفف اي ومن يطلب العفة يعفه الله
اي يجعله عفيفا من الاعفاف وهو اعطاء العفة وهي الحفظ عن المناهي ومن يستغن اي
ومن يظهر من نفسه الغنى وترك السؤال ومن يتصبر يعني من امر نفسه بالصبر والتصبر تكلف
الصبر يصبره الله اي يسهل الله عليه الصبر فتموله اي اتخذه مالا من هذا المال اشارة الى
جنس المال او الى المال الذي اعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم غير مشرف اي غير طامع وغير ناظر اليه
وما لا اي وما لا يأتيك بلا طلب منك فلا تتبعه اي فلا تجعل نفسك تابعة له اي لا توصل المشقة
الى نفسك في طلبه المسايل جمع المسالة اي السؤال كدوح مثل صبور للمبالغة من الكدح وهو الجرح
وبضم الكاف جمع كدح وهو اثر من خدش او عض والجمع هنا انسب لما لتناسب المسائل يكدح
اي يجرح بها وجهه اي بالمسائل لانه بالسؤال يريق ماء وجهه فهو كالجراح له ذا سلطان اي حاكم

وما لا بد منه من امور ... سال خموش جمع خمش وكلها خدوش وكدوح فالوجه هنا ما اشير اليه اولا
وهي الفاظ كلها متقاربة المعاني اذ الكل يعبر عن اثر ما يظهر على الجلد واللحم من ملاقاة
الجسد ما يقشره او يجرحه ان يقسم منازل السايل فانه اما مقل او مستكثر او مفرط في المسالة
وذكر الاقسام على حسب ذلك والخمش ابلغ في معناه من الخدوش وهو ابلغ من الكدح اذ الخمش
في اللحم والخدش في الجلد والكدح فوق الجلد وقيل الخدش قشر الجلد بعود والخمش قشره بالاظفار
والكدح العض وهي في اصلها مصادر لكنها لما جعلت اسماء للاثار جمعت وجمعها يغذيه ويعشيه
التغذية اطعام طعام الغداة والتعشية اطعام طعام العشاء شبع اي ما يشبع من الطعام
او عدلها العدل يعني العين هو ما عادل الشيء من غير جنسه وبالكسر المثل الحافا اي الحاحا اي
اسرافا من غير اضطرار حلقة اي ملصق بالارض وهو التراب مقطع اي شديد لا مشبع اي حق
ثقيل ليثري اي ليكثر بالسؤال من اثرى الرجل اذا كثرت امواله رضفا اي حجرا محمى لذي دم موجع
اي دم يوجع القاتل واوليائه بان يلزمهم الدية وليس لهم ما يؤدون به الدية ويطلب اولياء المقتول
منهم ويثبت الفتنة والمخاصمة بينهم فيسل هو الذي يوجع اولياء المقتول فلا يكاد نايرة الفتنة
تطفأ فيما بينهم فيقوم له من يتحمل الحمالة وقد ذكرنا ذلك فانزلها بالناس اي عرضها عليهم او شكى
اي سوء ومعناه عجل الله له بالغنى يعني الخبز والمراد بالكفاية وروايته بالغنى مقصورا على
اليسار وتحريف المعنى لانه قال ما به الكفاية عما هو فيه اما بموت عاجل او غنى آجل وهو ضد العاجل
باب الانفاق وكراهية الامساك ارضخي اي اعطيه لا ... لان ادار الذين
مقدم على الانفاق خلفا وهو العوض الصالح ولا تحصي من الاحصاء وهو الاحاطة بالشيء حصرا
وتعدادا والمراد هنا عدم التنفيق واتخاذه للاعتداد به وترك الانفاق منه في سبيل الله فيحصي
الله عليك اي يقلل الرزق عليك بقطع البركة ويجعله كالشيء المحدود او يحاسبك عليه في الاخرة لا توكي ولا توعي
الايعاء حفظ الامتعة بالوعاء وجعلها فيه اي لا تمنعي فضل المال عن الفقير فيوعي الله عليك اي
يمنع الله عنك فضله ويسد عليك باب المزيد ارضخي اي اعطي مما كان يسيرا الرضخ العطاء اليسير

ان يجد ازاره يعني ليه لعلى اى ينحط امتداد الى الاعقاب بالنعيم رسو الدرد الغوي ويرده ... عن الناس
اى اغنى من نحو اى من نحوه وللمؤمن مثل المنفق جنتان من حديد الجنة بالضم ما استتر به من سلاح
والمراد هنا درعان ودرع جنتان بالباء وهو تصحيف ادلم بعدا جنة حديد ولما في بعض الروايات
عليهما درعان ولقوله كل حلقة مكانها اضطرت اى الجنة بحمل المتصدق اى طفق كلما تصدق
الى هم بالتصدق انبسطت اى توسعت الجنة تقلصت اى اشتدت والتصقت الحلق بعضها ببعض
وانت صحيح شحيح لان في حال الصحة يكون الرجل شحيحا اى بخيلا ولا تمهل بالنصب عطف على ان تصدق
ويجوز الجزم بان تكون لا للنهي بلغت اى الروح لفلان كذا اى تصرف المال الى الخيرات وقد كان
لفلان اى وقد صار المال الذى تتصرف فيه في هذه الحالة بلناه حقا للوارث فانت تتصدق بجميع
نكسوه نفسك الا من قال هكذا وهكذا اى الا من اشار بيده الى الجوانب في صرف ماله الى الخيرات
من قولهم قال بيده اى اشار بها من بين يديه الى اخره بيان لقوله هكذا وهكذا وقليل ما هم اى المستثنون
قليل فهم مبتدأ وقليل خبره وما زائدة قريب من الله اى من رحمته ولجاهل ارادته فضل العابد
وهو من يودي الفرائض دون النوافل مومن اى مومن كامل لا يجتمع الشح والايمان اى الايمان
الكامل الشح البخل مع الحرص والبخل يستعمل في الضنة بالمال والشح في ساير ما يمتنع النفس عن
الاسترسال فيه من بذل مال او معروف او طاعة فهو اشد منعا من البخل خب اى خداع يفسد
بين المسلمين بالخداع اى لا يدخل الجنة مع هذه الخصلة حتى يتطهر منها اما بالتوبة في الدنيا او بالعفو
او بالعذاب بقدره هالع اى جازع يعني شح يحمل على الحرص على المال والجزع على ذهابه خالع
من الخلع وهو نزع الشيء واخراجه يعني جبن يمنعه من المحاربة مع الكفار ومن الدخول في الخيرات

باب فضل الصدقة

بعدل تمرة اى بمثلها طيب اى حلال فيقبلها بيمينه اى يتقبلها بحسن
قبوله فلوه بفتح الفاء اى المهر وهو ولد الفرس ما نقصت صدقة من مال بعفو اى بسبب عفوه
عن شيء زوجين من شيء يعني شفعا من جنس كدرهمين وغيرهما وفي بعض الروايات فيسلوهما زوجان
دعاه الله ... فرسان او عبدان او بعيران من اهل الصلوة اى ممن يكثر النفل دعي من باب الصلوة

اى فى يا عبد الله ادخل الجنة من هذا الباب باب الريان دعي من باب الصيام ثم بالطهور ان
رسوله اى ... الجنة لنزول عطشهم ما على من دعي ما نافية من ضرورة اسم ما اى الذى ضرورة واحتياج
على من دعي من باب من تلك الابواب اى ان لم يدع من سايرها اذ حصل مراده بدخول الجنة وهذا نوع
تمهيد قاعدة للسؤال في قوله فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها اى سالت عن ذلك لا بعد ... بان
لا ضرورة ولا احتياج لمن يدعى من باب واحد الى الدعاء من ساير الابواب نعم اى يكون جماعة يدعون
من جميع الابواب بشق تمرة اى بنصفها لا يحقرن جارة لجارتها اى اهداء شيء ما لجارتها ولو
ان يهدى فرسن شاة وهو لحم بين ظلفي الشاة او لا يحقرن صدقة لجارتها ولو كانت فرسن شاة
كل معروف اى ما عرف من جملة الخيرات الملهوف اى المتحسر في امره الحزين كل سلامى وهو عظم الاصبع
من الناس اى من كل واحد منهم عليه اى كل سلامى يعني على كل واحد من الناس بعدد كل مفصل من اعضايه
صدقة تعدل بين الاثنين اى ان تعدل اى يصلح بين الخصمين وهو مبتدأ خبره صدقة عدد تحميدة اى على
عدد تلك الستين اى بعددها منصوب على نزع الخافض او في فعل الخير بعدد تلك المفاصل جزاوه فانه
يمسي زحزح اى بعد وفي بضع احدكم صدقة البضع الفرج اى مجامعة احدكم صدقة اللقحة اى الناقة
ذات اللبن الصفي اى الكثير اللبن منحة نصب على التمييز المنحة اعطاء ذي لبن ليشرب ثم يرد اذا
ذهب درتها تغدو باناء اى تحلب من لبنها ملاء الاناء وقت الغداء مومسة اى فاجرة زانية
ركي اى بير يلهث اى يخرج لسانه من العطش فنزعت خفها اى شدته في كل ذات كبد رطبة اى في
اطعام او سقي كل حيوان قيل ان الكبد اذا ظمئت ترطبت وقيل اذا القيت على النار وفي هذا
الحديث تمهيد قاعدة الجمهور وان كان يسيرا في هرة اى لاجل هرة ... خشاش
الارض اى حشراتها وفيه تفخيم امر الذنب وان كان صغيرا لا يوذيهم اى الكلاب يوذيهم فادخل
الجنة اى نجاه فادخل الجنة يتقلب اى يمشي ويتبختر في شجرة اى لاجل شجرة ميتة السوء بكسر
الميم وفيه البسر اصلها موتة فقلبت الواو ياء وهي الحالة التي يكون عليها الانسان من الموت واراد
بميتة السوء ما لا يحمد عاقبته ولا يومن غائلته من الحالات التي يكون عليها الانسان عند الموت كالفقر المدقع

والوصب المزمن وموت الفجاءة والغرق والحرق وغيره ازرع ارض الجهال التي ايمن
الاعلام فيها للطريق من خضر الجنة اي من ثيابها الخضر جمع اخضر واشارة الى قوله تعالى
يلبسون ثيابا خضرا من سندس من الرحيق اي الخمر الخالص الذي لا غش فيه وهو صفوة الخمر
المختوم اي الذي وضع عليه الختم كيلا يصل اليه غير اصحابه وتلك عبارة عن نفاستها اي في المال
لحقا وهو ان لا يحرم السائل ولا يمنع متاع بيته من الاستعارة كالقدر والقصعة ولا يمنع
احدا من الماء والملح والنار العافية وهو كل طالب رزق من انسان وغيره من عفوته اي
اتيته اطلب معروفه منحة ورق وهي القرض وتسمى الصلة اي من اعطى عطية او هدى زقاقا
يحتمل الوالي اي هدى السائل الى السبيل ويروى تسديد الدال اي اهدى ويصدق بوماق
من النخل وهي السكة والصف من اشجارها كعدل رقبة او نسمة اي كمثل عتق النبل الراوي
والنسمة الانسان او عدل رقبة ان ينفرد بعتقها والنسمة ان تعين في فكاكها يصدر الناس
عن رايه اي ينصرفون عن عما يراه ويستصوبه ويحكم به ويعملون بما يامرهم ولا يخالفون
عليك السلام تحية الميت لم يرد به انه ينبغي ان يحيى الميت بهذه الصيغة اذ قد سلم صلى الله عليه وسلم على
الاموات بقوله السلام عليكم اهل الديار من المؤمنين وانما اراد به ان هذه تحية يصلح ان يحيى به
الميت لا الحي وذلك لمعنيين احدهما ان تلك الكلمة شرعت لجواب التحية من حق المسلم ان يحيي
صاحبه بما شرع له من التحية فيحييه صاحبه بما شرع له من الجواب فليس له ان يجعل الجواب
مكان التحية واما في حق الميت فان الغرض من التسليم عليه ان يشمله بركة السلام والجواب
عنه ساقط هنالك فله ان يسلم عليه بكلتا الصيغتين والاخر ان احدى فوائد السلام ان يسمع
المسلم المسلم عليه ابتداء بلفظ السلام ليحصل له الامن من قبله فاذا بدا بعليك لم يامن حتى يلحق
به السلام بل يستوحش حين يتوهم انه يدعو عليه فامر بالمسارعة الى ايناس الاخ المسلم
بتقديم السلام وهذا المعنى غير مطلوب في الميت فساغ للمسلم ان يفتتح من الكلمتين بايتهما
شاء وقيل ان عرف العرب اذا سلموا على قبر ان قالوا عليك السلام فقال صلى الله عليه وسلم عليك السلام

تحية الميت على ونقى حين فهم وعادتهم لا انه ينبغي ان يسلم على الاموات بهذه الصيغة فقوله خالي
او فلاة اي مفازة اعهد الي اي اوصني وان تكلم اخاك انما هو على شيء وان ذلك من المعروف
مستانف علمه له ارسله او ان ذلك خبره فان ابيت اي ترفع الازار الى نصف الساق فارفع
الازار الى الكعبين فانها اي فان الخصلة التي هي اسبال الازار من المخيلة اي من الكبر والعجب
بما تعلم منك اي من عيبك ما بقي منها ما للاستفهام نفي كلها غير كتفها يعني ما تصدقت به فهو باق كما
قال عز من قائل ما عندكم ينفد وما عند الله باق اراه اي اظنه قال من شماله اي يخفيها من شماله رجل
اتى اي معطي رجل يسالهم بالله اي قال اعطوني بالله ولم يسالهم بقرابة اي لم يقل اعطوني بحق قرابة
يتخلف رجل اي تاخر رجل من بينهم الى جانب حتى لا يروه باعيانهم اي من اشخاصهم وقوم ساروا اي
وقام قوم مما يعدل به اي مما يقابل بالنوم يتملقني اي يتواضع الي ويتضرع سرية اي جيش المختال
المتكبر الظلوم اي كثير الظلم جعلت تميد اي طفقت تتحرك قال بها عليها اي قال الله بالجبال استقري
على الارض فالباء بمعنى اللام او امر الله الملائكة بوضع الجبال على الارض فقال بمعنى امر ومفعوله محذوف
او ضرب بالجبال على الارض حتى استقرت ذكر عن ابن الانباري انه قال تقول العرب قال بمعنى تكلم واقبل ومال
وضرب وغلب ويجعل العرب القول عبارة عن كثير من الافعال نحو قال برجله فمشى وقال بيده فاخذ
نعم ابن آدم تصدق صدقة بيمينه يخفيها من شماله واشد نية والله اعلم اما باعتبار انه يقهر نفسه التي
جبلت على غريزة لا تدفعها النار والماء والريح ولا يحملها ما تاباه بالتشدد ولا تمتنع عما تروم
بالاحتيال فهي اشد من كل شديد ومع ذلك قد يخرجها حيث منعها عن اظهار الصدقة ايثار السمعة
وحب الثناء او باعتبار انه قهر الشيطان او باعتبار انه حصل رضا الرحمن

باب افضل الصدقة

عن ظهر غنى الظهر زائد وقيل ظهر غنى عبارة عن تمكن المتصدق عن غنى ما مثل قولهم هو على ظهر سير اي
متمكن منه وتنكير غنى ليفيد ان لا بد للمتصدق من غنى ما اما غنى النفس وهو الاستغناء عما بذل بسخاوة
النفس ثقة بالله تعالى كما كان لابي بكر رضي الله عنه واما غنى المال الحاصل في يده والاول افضل اليسارين لقوله
صلى الله عليه وسلم ليس الغنى من كثرة العرض وانما الغنى غنى النفس والا استحب له ان يتصدق بجميع ماله ويترك

نفقتهم وعياله في الحوائج والشرع يحتسبها أي يعتدها مما لا يدخر عند الله أو يطلب الحسبة وهي
الثواب دينار مبتدأ أنفقته في سبيل الله أي في الغزو وصفته والجملة أخبر أعظمها أجرا الذي
أنفقته على أهلك خبره في رقبة أي في إعتاقها عليهما به أي بما به الناس ويحفظونه في
نحو ديهما أي في كنفهما وليدتي أي جاريتي وتعاهدها خيرا لك أي تفقدهم بزيادة
طعامك ونحوه عهدك بذلك واحفظ به حق الجوار جهد المقل أي طاقة الفقير واستطاعته
والمراد المقل الغني القلب ليوافق قوله أفضل الصدقة ما كان عن ظهر غنى بخير الناس
أي بمن هو من خير الناس أو ليس الغازي أفضل من جميع الناس مطلقا وكذلك بشر الناس إذا
الكافر شر منه يسأل على بناء المفعول ولا يعطى به أي بالله على بناء الفاعل ولو بظلف محرق
فهذا القول إنما يقصد به المبالغة في رد السائل بأدنى ما تيسر ولم يقصد به صدور
هذا الفعل من المسؤول فإن الظلف المحرق غير منتفع به من استعاذ بالله أي من سأل
منكم الإعادة مستغيثا بالله لا يسأل بوجه الله أي لا يسأل بوجه الله شيء إلا الجنة مثل أن
يقال اللهم إنا نسألك بوجهك الكريم أن تدخلنا الجنة لا يسأل ذوي نفسا ونسبا مجهولا ونهيا
مخاطبا مفردا **باب إنفاق المرأة** غير مفسدة أي غير مسرفة في التصدق وهذا محمول
على إذن الزوج لها بذلك من غير أمره فلها نصف أجره هذا محمول على النوع الذي هو يجب فيه من
غير إذن يعطي ما أمر به كاملا موفرا طيبة به نفسه نلتها حال مما أمر به فيدفع عطف
على يعطي الخازن مبتدأ وأحد المتصدقين خبره والمتصدقان المالك والخازن افتلتت
نفسها أي ماتت بغتة والفلتة البغتة وأصلها افتلتها الله نفسها أي اختلسها نفسها
معدى إلى مفعولين ثم ترك ذكر الفاعل وبني للمفعول والرجل هو سعد بن عبادة تصدقت أي أوصت
تتصدق بشيء من مالها كل على آبائنا أي ثقل وعيال الرطب ضد اليابس وكذا الطعام الرطب ما
لا يبقى ولا يدخر من اللبن والفواكه والبقول والمرق مما يتسارع إليه الفساد فإنه إن ترك
ولم يؤكل يفسد بخلاف اليابس **باب العود في الصدقة** حملت على فرس في سبيل الله أي أعطيته

رحلا فرسا الحرور فاضاعه أي أساء سياسته والقيام بعلفه حتى صار كالشيء الهالك **كتاب الصوم**
فتحت أبواب السماء وفتحها كناية عن تواتر نزول الرحمة وتوالي صعود الطاعة بلا مانع ويشهد له الرواية
الأخيرة وتغليق أبواب جهنم كناية عن تنزه أنفس الصوام عن رجس الفواحش وإنما لا يحمل على حقيقتهما
لأنه مذكور في معرض الامتنان على الصوام بما أمروا به وإذا حمل على الحقيقة لم يقع المنة موقعها بل يخلو عن
الفائدة فإن الإنسان ما دام في هذه الدار لا يتيسر له دخول إحدى الدارين فأي فائدة له في فتح أبواب الجنة وغلق
أبواب النار إيمانا مفعول له أي صام إيمانا بفرضيته أو حال أي مصدقا قاله أو مصدرا أي صوم مؤمن ومن قام رمضان
أي لياليه أو بعض كل ليلة بصلاة التراويح وغيرها فإن كل عمل ابن آدم يضاعف الحسنة أي حسنته واللام عوض
عن العائد إلى المبتدأ وهو كل أو العائد محذوف أي الحسنة منه إلا الصوم المستثنى والمستثنى منه مقول القائل الله سبحانه
المتوسط بينهما أي قال الله تعالى كل عمل ابن آدم إلى آخره إلا الصوم فإنه يجل عن تلك المقادير فإنه لي فإنه سر بين
عبدي وبيني لا يطلع غيري عليه وأنا أجزي به أي وأنا العالم بجزائه والي أمره فرحة عند فطره أي فرح
بالخروج عن عهدة المأمور أو بوجدان التوفيق لإتمام الصوم أو بالأكل والشرب بعد الجوع أو بما يعتقد
من وجود الثواب أو بما جاء في الحديث من أن للصائم عند إفطاره دعوة مستجابة وفرحة عند لقاء ربه
أي بنيل الجزاء وهو لقاء ربه ولخلوف فم الصائم خلف فمه إذا تغير رائحته فمه خلوفا بالضم لا غير
أطيب عند الله من ريح المسك أي عندكم فضل ما يستكره من الصائم على الطيب ما يستلذ من جنسه ليقاس عليه
ما فوقه من آثار الصوم واتباعه الصيام جنة أي ترس يدفع المعاصي أو النار عن الصائم كما يدفع الترس
السهم فلا يرفث أي لا يتكلم بكلام قبيح ولا يصخب أي لا يرفع صوته أي يهذي بأن يعني ليكن الصائم صائما من
جملة المناهي فإن سابه أي شاتمه صفدت الشياطين أي قيدت وشدت الشياطين بالأغلال كيلا يوسوسوا
في الصائمين وأمارة ذلك تنزه أكثر المنهمكين في الطغيان عن المعاصي ورجوعهم بالتوبة إلى الله تعالى وأما ما يوجد
من خلاف ذلك في بعضهم فإنها تأثيرات من تسويلات الشياطين أغرقت في عمق تلك النفوس الشريرة وباضت
في رؤوسها وقيل قد خص من عموم قوله صفدت الشياطين زعيم زمرتهم وصاحب دعوتهم لمكان الإنظار الذي
سأله من الله تعالى فأجرى الله يسقع ما يقع من المعاصي بتسويله وإغوائه المردة جمع مارد وهو كل

شهر يوكنتم الفساى يا باغى الخير اى يا طالب الثواب اقبل اى اتوك المعاصى وذلك اى ذلك النداء ثابت كل
ليلة من ليالى رمضان باب رؤية الهلال فان غم اى غطى الهلال نفسه ضمير ويجوز ان يكون
مسند الى الجار والمجرور اى ان كنتم معموما عليكم فاقدروا بكسر الدال والضم خطاء رواية كذا فى
المغرب اى قدروا له عدد الشهر الذى كنتم فيه ثلاثين يوما اذ الاصل بقاء الشهر ودوام خفاء الهلال
ما امكن صوموا لرؤيته اللام للوقت اى وبمعنى بعد اى لوقت رؤيته او بعد رؤيته فاكملوا اى اتموا
عدة شعبان اى عدده الامى من لا يكتب ولا يقرا منسوب الى ام العرب فانهم كانوا لا يكتبون
ولا يقرؤن واطلاق الامى عليهم من قبل نبيهم صلى الله عليه وسلم والقرن الذى بعث فيه ثم صار الاخر تبعا للاول
فى التشبيه والحكم او منسوب الى الام لانه باق على الحال التى ولدته امه لم يتعلم قراءة ولا كتابا ولا نكتب ولا نحسب
يعنى ان العمل على ما يعتاده المنجمون ليس من هدينا وسمتنا بل علمنا يتعلق برؤية الهلال فانا نراه
مرة تسعا وعشرين ومرة ثلاثين الشهر هكذا الشهر هكذا وهكذا مشيرا بها الى اصابع العشر
خبر شهرا عيد لا ينقصان قيل لا ينقصان معا فى سنة واحدة وقيل لا ينقصان فى الثواب اى
لا ينقص ثواب رمضان بنقص عدده عن ثواب رمضان بكمال عدده ولا ثواب ذى الحجة ناقص العدد
عن كامله وقيل لا ينقصان فى الحكم وان نقصا فى العدد اى لا يعرض فى قلوبكم شك اذا صمتم تسعة وعشرين
وان وقع فى يوم الحج خطا لم يكن فى نسككم نقص اذا انتصف شعبان فلا تصوموا النهى لمن يضعف
عن صوم رمضان بسببه لا لمن لا يضعف ولا يصعب عليه تراءى الناس اى ارى بعضهم بعضا الهلال

فصل فى السحور بركة الرواية المحفوظة عند المحدثين فتح السين وقيل الصواب هو الضم لانه
بالضم مصدر وبالفتح اسم لما يتسحر به وهو الطعام والبركة فى الفعل باستعمال السنة لا فى نفس الطعام
ما عجلوا الفطر اى ما داموا على هذه السنة لان التعجيل مخالفة لاهل الكتاب فانهم يؤخرونه الى
اشتباك النجوم ولو اخر لتاديب النفس ومواصلة العشاءين بالنوافل عن معتقد وجوب التاخير
لم يضره ذلك فصل ما بين بالصاد المهملة اكلة السحر بضم الهمزة اللقمة وبالفتح المرة الواحدة وانما
كان ذلك فصلا لان الله اباح لنا الى الصبح ما حرم عليهم من المجامعة والاكل والشرب الا بعد الغروب الى ان

بنامو

٥٨ بناموا وبخلافنا فان يا حوى ذلك يقع موقع الشكر لتلك النعمة اقبل الليل من ههنا اشارة الى المشرق
لان الظلمة لا تظهر من جانب المشرق فقد افطر الصائم اى دخل فى وقت الافطار او افطر حكما
بدليل الاحتياج الى نية الصوم للغد وان لم ياكل ويشرب عن الوصال فى الصوم الوصال تتابع الصوم
من غير افطار بالليل وقيل هو صوم السنة من غير ان يفطر الايام المنهية وقوله انك تواصل
يا رسول الله يدل على الاول والموجب للنهى اورث الضعف والسآمة والعجز عن المواظبة على كثير
من وظائف الطاعات ثم نهى عنه قيل للتحريم وقيل للتنزيه يطعمنى ويسقينى اى يوتينى من التاييد
والتوفيق ما يقع عندى فى القوة على عبادته موقع الطعام والشراب من احدكم ويحتمل ان
يكون المراد حقيقة الاطعام لكن يضعفه قوله انك تواصل لان الوصال لا يكون مع تناول الطعام والشراب
لم يجمع الصيام اى لم يعزم عليه يعنى من لم ينو الاجماع العزم التام حتى يقع جاحتهم لهذا
تعويض على العادة يعنى زال التعب وبقى الاجر باب تنزيه الصوم الزور اى الكذب
والعمل به اى بالزور يعنى الفواحش لانها فى الاثم كالزور فليس لله حاجة مجاز عن عدم الالتفات
والقبول والميل اليه نفى السبب واراد نفى المسبب والمعنى ان الله لا يبالى بعمله ولا ينظر اليه لانه امسك
عما ابيح له فى غير حين الصوم ولم يمسك عما حرم فى سائر الاحايين يباشر اى يلصق البشرة
بالبشرة املككم من ملك اذا قدر على شىء او صار حاكما عليه لاربه الارب بفتحتين وبكسر الهمزة
وسكون الراء اسما الحاجة ترك الشهوة يعنى كان اغلبكم واقدركم على منع النفس مما لا ينبغى ان
يفعل العرق قيل هو مكتل يسع ثلاثين صاعا المكتل بكسر الميم الزبيل ذرعه القى اى غلبه وسبقه
قاء اى عمدا فافطر يعنى عن الصوم التطوع مالا احصى اى مقدار الا احصيه اى الا اقدر
على عده استكيت عينى اى اشكو من وجع عينى العرج من مراحل طريق المدينة وقيل موضع
بالمدينة بعض الملازم الملزمة بكسر الميم قارورة الحجام التى احتجم فيها الدم وقيل انه
مر بهما مساء فقال افطر اى دخلا فى وقت الافطار وقيل وجدهما يغتابان فقال ذلك
باب صوم المسافر ظلل عليه اى جعل فوق راسه مظلة ليس من البر الصيام اى الصيام الذى

اذا لم يجمع العزم الصحيح حتى طلع الصبح اى حسابا اى شربت جهرا اى الاجر هنالك هبا يا اسبابه بتقضيت ع

تؤدي الى مثل هذه الحال فضربوا الابنية اي الخيام بعسفان موضع على مرحلتين من مكة
من كانت له حمولة هي ما يحمل عليها من المراكب تأوي الى شبع اي الى حال شبع ... ومتعديا لكن
الاكثر في المتعدي المد اي تؤدي الحمولة صاحبها الى حال شبع ورفاهية ولم يلحقه في سفره
وعثاء ولا مشقة فليصم الامر للاستحباب للنصوص الدالة على جواز الافطار في السفر
مطلقا وقيل تؤدي به الى مقام يقدر على الشبع فيه الشبع بسكون الباء ما اشبعك وبفتح الباء مصدر
يعني الشغل بالنبي يعني انها لا تصوم كيلا تفوت على النبي صلى الله عليه وسلم عليهم استمتاعه بها فاخرت
القضاء الى شعبان وقيل يعني ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصوم شعبان كله ولما احتاج اليها فيه

باب صيام التطوع

ما رأيته في شهر اكثر منه صياما في شعبان في شهر يعني به غير
شعبان ومنه حال من المستكن في اكثر وفي شعبان حال من المجرور في منه العائد الى الرسول
صلى الله عليه وسلم اي ما رأيته كائنا في غير شعبان اكثر صياما منه كائنا في شعبان مثل هذا قائما
احسن منه قاعدا او كلاهما ظرف اكثر الاول باعتبار الزيادة والثاني باعتبار اصل
المعنى ولا تعلق له براءته ولا يلزم تفضيل الشيء على نفسه باعتبار حالة واحدة سرر شعبان
السرر والسرار اخر الشهر سمي بذلك لاستسرار القمر وقد اول على ان المخاطب به
اما ان كان قد نذر بذلك فامره بالوفاء به واما ان كان قد اعتادها فبين له بهذا القول
ان صومه ليس من جملة القسم المنهي عنه بقوله لا يتقدمن احدكم رمضان بصوم يوم او يومين
تعظيم اليهود وتعظيمهم اياه لما اظهر الله تعالى فيه موسى ومن معه على فرعون لاصومن التاسع
اراد انه يضم اليه يوما اخر مخالفة لليهود في عشر اي في عشر ذي الحجة لا صام ولا افطر قيل
هذا دعاء عليه زجرا له وقيل اخبار لانه اذا اعتاد ذلك لم يجد رياضة ولا كلفة يتعلق
بها مزيد ثواب فكانه لم يصم وقيل هذا صيام لم يفطر الايام المنهية لانه لما لم يكن صومه بامر
الشرع فكانه لم يصم لانه لم يفطرها ثلث من كل شهر اي ثلثة ايام حذف التاء منها نظرا الى
لفظ المميز فانه محذوف ... ايام البيض قيل اي ثلث صيام يجد هذا الثواب ثلث مبتدأ وخبره

قلم

٥٩ قوله فهذا صيام الدهر والفاء زائدة او جاء على هذه الجملة لتخصيص ... على النبي تبرك
موافقة اليهود والنصارى في تعظيمهم يوما واحدا فانهم يعظمون السبت والاحد في سبيل الله
اي لله ولوجهه او في الغزو او في الحج يصوم الليل اي جميعه لعينك اي لباصرتك او ذاتك الزور
الزور اسم جمع لزائر كركب وراكب او مصدر وضع موضعه وقد يقال رجل زور اي زائر وهو
الضيف غرة الشهر اوله لا منافاة بين هذا الحديث وحديث عائشة وهو انه لم يكن يبالي من
اي ايام الشهر يصوم لكن هذا الراوي وجد الامر على ذلك في غالب ما اطلع عليه من احوال النبي
صلى الله عليه وسلم فحدث بما كان يعرف من ذلك وعائشة رضي الله عنها اطلعت من ذلك على ما لم يطلع
عليه هذا الراوي فحدثت بما علمت فلا تناقض بين الامرين اولها الاثنين والخميس صوابه او الخميس
لان المعنى انها تجعل اول الايام الثلثة الاثنين او الخميس فيفتتح صومها اما بالاثنين مع
اليومين بعده او الخميس مع اليومين بعده الاثنين مرفوع على انه خبر اولها فقد اجرى الاعراب
على النون الالحاق بنية الالحاق قشر الشجر العنبة الحبة من العنب والمراد الحبة وحمل النهي
على تخصيص السبت بالصوم منفردا لما فيه من تعظيمه تشبيها باليهود الا ان لم يرد بصوم سنة كصوم
داود وصوم عاشوراء وعرفة نفيا للتعارض بين السنن وقوله فيما افترض عليكم تناول المكتوبة
وقضاء الفائت الواجب وصوم الكفارة والمنذور واتفق الجمهور على ان النهي عن افراد السبت
والجمعة نهي تنزيه لا تحريم الغنيمة الباردة اي الغنيمة التي تحصل من غير مشقة والعرب تستعمل البارد
في شيء ذي راحة لان الحرارة غالبة في بلادهم فاذا وجدوا بردا عدوه راحة وقيل الباردة
اي الثابتة من برد لي على فلان كذا اي ثبت او الطيبة من برد الهواء اذا طاب المعنى ان الصائم
في الشتاء يحوز الاجر من غير ان يمسه مشقة الجوع حيس هو طعام يتخذ من الزبد والتمر وقيل
هو تمر يخلط بسمن واقط فليصل اي ليدع لصاحب البيت او ليصل ركعتين نادلها اي
نادر رسول الله صلى الله عليه وسلم بقبيها اقضيا يوما اخر مكانه روي هذا عن الزهري عن عروة عن عائشة
والاصح انه مرسل لما صح عن ابن جريج انه قال قلت للزهري سمعته من عروة قال لا انما اخبرنيه رجل بباب

والبرد الراحة صح

عبد الملك بن مروان باب ليلة القدر سميت ليلة القدر لعظم منزلتها والقدر عظم الشأن والمنزلة
أو لأن الله تعالى يبين للملائكة الأمور التي تكون لبني آدم إلى السنة القابلة والتقدير والقدر تبيين
كمية الشيء أو الليلة القدر من الإرادة أصله أريتوا تواطأت أصل تواطأت بالهمزة فقلبت
الفاء وحذفت وقد روي بالهمزة أيضا والتواطؤ التوافق وأصل المواطأة أن يطأ الرجل
برجله موطأ صاحبه متحريها أي طالبا لها أو مريدا طلبها في أحرى الأوقات بالطلب
من تحرى الشيء إذا قصد حراه أي جانبه أو طلب الأحرى في السبع الأواخر أي التي تلي
آخر الشهر أو التي مع بعد العشرين لأن السبع إنما تذكر في ليالي الشهر في أول العدد ثم في
سبع عشرة ثم في سبع وعشرين حمله على السبع التي مع بعد العشرين أولى لأنه يشتمل على ليلة إحدى
وعشرين وثلاث وعشرين وسبع وعشرين وقد ذهب أكثر أهل العلم على أن ليلة القدر إحداهما في قبيه
تركيه أي في قبة من لبد ضربت في المسجد ثم أتيت أي أتاني شخص فقيل لي أي قال لي ملك وقد
رأيتني أي في المنام في ماء وطين أي على أرض طين في صبيحتها أي في صبيحة ليلة القدر قال
فمطرت أي قال أبو سعيد تلك الليلة يعني الليلة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام أنها ليلة
القدر العريش بيت سقفه من أغصان الشجر فوكف أي قطر ونزل الماء من السقف
فبصرت بضم الصاد أي علم وقد استعمله أبو سعيد بمعنى أبصرت لا بمعنى علمت لأنه قال
فبصر عيناي ولم يوجد في كتب اللغة بصر بمعنى رأى فلعله على حذف الزوائد من صبيحة إحدى
وعشرين يعني الليلة التي رآها رسول الله صلى الله عليه وسلم أنها ليلة القدر هي الليلة الحادي والعشرون
حلف أي حلف أبي بن كعب لا يستثني أي حلف حلفا جازما غير قائل إن شاء الله يجتهد في
العشر الأواخر أي يبالغ في طلب ليلة القدر فيها مئزره أي إزاره وشد الإزار كناية عن
التشمر والاجتهاد وأراد به الجد في الطاعة أو عن الاعتزال عن النساء في تسع يمضين أي
تسع ليال يمضين من هذا الشهر أي من شهر رمضان أنزلناها أي أنزلنا تلك الليلة من النزول يعني
الحلول هذا المحراب أشار إلى محل الرسول صلى الله عليه وسلم باب الاعتكاف كان أجود الناس

لكونه مطبوعا على الجود مستغنيا عن الغايات بالطاعات الصالحات وكان أجود ما يكون في رمضان
لأنه موسم الخيرات تضاعف العمل فيه من الله تعالى بما لا يقع في غيره أجود منه أو في رمضان حين يلقاه
خبر كان واسمه ضمير الشأن أو يكون أجود اسم كان وفي رمضان حال والخبر محذوف وليس أجود خبر الآن
وإلا يلزم وقوع المصدر خبرا عن الجثة لأن أجود مضاف إلى المصدر تقديرا الريح المرسلة أي المرسلة
بالخير بين للرحمة الله شبه نشر جوده بالخير في العباد بنشر الريح القطر في البلاد وشتان
ما بين الأثرين فإن أحدهما يحيي القلوب بعد موتها والآخر يحيي الأرض بعد موتها يعرض على النبي صلى الله عليه وسلم
يوم فعل لم يسم فاعله للعلم به أي جبريل كان يعرض على النبي عليه السلام القرآن فأرجله الترجيل تسريح
الشعر وهو استعمال المشط في الرأس في معتكفه أي الموضع الذي يخلو فيه بنفسه ويستتر فيه عن أعين
الناس يعود كما هو أي يمر كما يمر ولا يقف فلا يعرج التعريج الإقامة والميل عن الطريق إلى جانب
أي لا يقيم عند المريض الذي هو في أن إذا خرج لحاجته ولا يميل عن الطريق إلى جانبه لعيادته
بل يسأل عنه كتاب فضائل القرآن الفضيلة ما يفضل به الشيء على غيره قال الغلبان تفضيله أي خصلة
حميدة خيركم من تعلم القرآن وعلمه أي خير الناس باعتبار التعلم والتعليم من تعلم القرآن وعلمه بطحان
بضم الباء وسكون الطاء اسم واد بالمدينة سمي بذلك لسعته وانبساطه من البطح وهو البسط والعقيق
يراد به العقيق الأصغر وهو واد على ثلاثة أميال من المدينة وقيل على ميلين وخصهما بالذكر لأنهما أقرب
المواضع التي تقام فيها أسواق الإبل إلى المدينة الكوماء الناقة العظيمة السنام وإنما ضرب المثل بها لأنها
من أحب أموال العرب في غير إثم أي في غير ما يوجب إثما كسرقة وغصب سمي موجب الإثم إثما مجازا خير له
من ناقتين أي مما خير له أو فلان يؤخذ خير وثلاث أي وثلاث آيات خير من ثلاث ومن أعدادهن يتعلق
بمحذوف أي وأكثر من أربع خير من أعدادهن من الإبل على هذا القياس أو وعلى هذا الغيار بعد
الآيات التي يعلمها أو يقرأها خير من أعدادهن فخمس خير من خمس وعلى هذا أو يتعلق بقوله آيتين
وثلاث وأربع ومجرور أعدادهن عائد إلى الأعداد التي سبق ذكرها ومن الإبل بدل من أعدادهن أو بيان
له يعني آيتان خير من عدد كثير من الإبل وكذلك ثلاث وأربع آيات لأن القرآن ينفع في الدنيا والآخرة

قراءة

نفعا حظهما بخلاف الابدان بجلدتها اى فى طريقه نلت خلفات اى نوق حوامل واحدها خلفة من خلفت
الناقة بالكسر اى حملت الماهر بالقران اى الحاذق من المهارة يريد به اما جودة الحفظ او جودة
اللفظ ودعائم المخارج السفرة الكتبة جمع سافر من السفر واصله الكشف فان الكاتب يبين ما يكتب
ويوضحه والمراد بها الملائكة الذين هم حملة اللوح المحفوظ الكرام جمع كريم البررة جمع بار اى محسن يتتعتع
فيه اى يتوقف فى قراته والتعتعة فى الكلام التردد فيه من حصر اوعى له اجران اى اجر فى القراءة واجر
ما يتجشمه من الكلفة والمشقة لا حسد اى لا غبطة اناء الليل اى ساعاته واحدها انًا مثل معًا
وقيل انوٌ وانيٌ وسكون النور يرفع بهذا الكتاب اى بالايمان به وتعظيم شانه والعمل به درجة اقوام فى
الدنيا والاخرة جالت الفرس اى تحركت وتحرك الفرس لنزول الملائكة لاستماع القران وسكونها لعروجهم
الى السماء او تحرك الفرس لوجدان الذوق بالقراءة وسكن لذهاب ذلك الذوق منها بترك القراءة
فال موقعت اى قال اسيد بن حضير الظلة ما يقى الرجل من الشمس كالسحاب والسقف وغير ذلك
والمراد مثل سحابة حصان ومعه الكريم من فحول الخيل بشطنين اى بحبلين والشطن الحبل وقيل
هو الحبل الطويل فتغشته اى سترته فوق راسه السكينة ملك الرحمة وقيل ما يسكن اليه القلب
تنزلت بالقران اى بسبب القران او لاجله اعظم سورة السورة كل منزلة من البناء ومنها سورة
القران لانها منزلة بعد منزلة مقطوعة عن الاخرى هى السبع المثانى اللام للعهد عن قوله تعا
ولقد اتيناك سبعا من المثانى وسميت الفاتحة السبع لانها سبع ايات والمثانى لتكررها فى الصلوة
او الانزال فانها نزلت مرتين بمكة واخرى بالمدينة جمع مثنى او مثناة من التثنية بمعنى التكرار
وقيل جمع مثنى بمعنى الثنا كالمحامد بمعنى الحمد لاشتمالها على الثناء والقران العظيم عطف على السبع
عطف صفة الشىء على صفة اخرى له مقابر اى كالمقابر خالية عن الذكر والطاعة وقراءة القران
فان الشيطان ينفر اى يفر من اغواء اهله وتسويلهم لما يرى من جدهم فى الدين ورسوخهم
فى الاسلام خص سورة البقرة بذلك لكثرة اسماء الله تعالى والاحكام فيها الزهراوين اى المنيرتين
سماهما زهراوين لكثرة نورهما للاحكام الشرعية وكثرة اسماء الله تعالى فيهما الزهرا تانيث الازهر وهو المضىء

الشمس

٦١
الشمس والضوء غيايتان اى شيئان اى ثوابهما الذى استحقه التالى العامل بهما كانهما غمامتان اى سحابتان تظلان
صاحبهما عن حر الموقف وكرب يوم القيامة او غيايتان الغياية ما اظل من فوق الراس كالسحابة
والغبرة والظلمة ولعله يريد به ما يكون له صفاء وضوء او فرقان الفرق بكسر الفاء وسكون الراء الفلق
اذا انفلق ومنه قوله تعالى فكان كل فرق كالطود العظيم وقيل للقطيع من الغنم فرق وفرقان
من طير اى طائفتان منها صواف اى باسطات اجنحتها متصلا بعضها ببعض جمع صافة وهى الجماعة
الواقفة على الصف او يحتمل الشك من الراوى والتخيير فى تشبيهها بين السور ويحتمل الاولى ان يكون
لتقسيم التالين الاول لمن يقراء ولا يعرف المعنى والثانى لمن وفق للجمع بين تلاوة اللفظ ودراية
المعنى والثالث لمن ضم اليهما التعليم لان او من قول الرسول عليه السلم لا من تردد عن الرواة لاتساق الرواة
عليه على منوال واحد تحاجان اى تدافعان الجحيم والزبانية فان اخذها يعنى المواظبة على تلاوتها
والعمل بها البطلة اى السحرة لان ما ياتون به باطل سماهم باسم فعلهم والباطل ايضا الكسلان اى لا يؤهلون
لذلك ولا يوفقون له تقدمه اى يتقدمه اهله او القران ظلتان الظلة ما اظلك سوداوان لكثافتهما
وتراكم البعض منهما على بعض وذلك من المطلوب فى الظلال بينهما شرق الشرق بفتح الشين وسكون الراء
الشمس والضوء والشق اى الانفراج يحتمل ان يكون الفاصلة بينهما التسمية ضمها كما فصل بينهما بالتسمية فى المصحف
والاشبه انه اراد به الضوء لاستغنائه بقوله ظلتان عن بيان البينونة التى بينهما فانهما لا يسميان
ظلتين الا وبينهما فاصلة نصر بلاغ فى صدرك للتلطف وانما كان اية الكرسى اعظم اية لاحتوائها واشتمالها
على بيان توحيد الله وتمجيده وتعظيمه وذكر اسمائه الحسنى وصفاته العلى وكل ما كان من الاذكار
فى تلك المعانى ابلغ كان فى باب التدبر والتقرب به الى الله اجل واعظم بحفظ زكوة رمضان اى بجمع صدقة
الفطر ليفرقه رسول الله صلى الله عليه وسلم على الفقراء يحثو اى ياخذ من الطعام ويجعله فى وعائه او ذيله
ترصدته اى استطرته صدقك اى فى التعليم سمع اى النبى صلى الله عليه وسلم نقيضا اى صوتا من فوقه
فرفع راسه فقال هذا اى قال جبريل عليه السلم وقيل الضمائر التى فى سمع ورفع وقال عائدة الى جبريل
لانه اكثر اطلاعا على احوال السماء فقوله ملك هذا من قول الراوى فى حكاية الحال سمعه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم

او يلهم منه وخواتيم سورة البقرة اى آمن الرسول بحروف منها الباء رأيناه وحروف النفي حرفيه وكنى
عن كل جملة مستقلة بنفسها اى اعطيت ما اشتملت عليه تلك الجملة من المسالة كقوله اهدنا الصراط
وغفرانك ربنا لا تواخذنا وفي غير المسالة فيما هو حمد وثناء اعطيت ثوابه او اراد بالحرف حروف التهجى
الا اعطيته اى ثواب ما تقرأ المقمات مفعول ثان لعفر اى غفر الذنوب العظام التى تقحم صاحبها
النار من اقحم اذا ادخل شيئا فى موضع بالعنف كفتاه اى دفعتا عن قاريهما شر الانس والجن وهو من كفى
يكفى اذا دفع عن احد شيئا واغناه تعدل ثلث القران لان معانى القران آيلة الى ثلثة علوم
علم التوحيد وعلم الشرايع وعلم تهذيب الاخلاق وتزكية النفس وسورة الاخلاص تشتمل على القسم
الاشرف منها الذى هو كالاصل للقسمين الاخرين وهو علم التوحيد على ابين وجه واكمله ثم نفث النفث
اخراج الريح من الفم مع شيء من الريق فقرأ فيهما وفى صحيح البخارى فقرأ بالواو وهو الوجه لان
تقديم النفث على القراءة مما لم يقل به احد وذلك لا يلزم من الواو بل من الفاء ولعل الفاء سهو
من الكاتب او الراوى تحت العرش عبارة عن اختصاص هذه الاشياء بمكان من الله تعالى وقربه
لا تضيع اجر من حافظ عليها ولا تهمل مجازاة من ضيعها يحاج العباد اى يخاصمهم فى اضاعتها
ويراستهانتهم بحقها له ظهر وهو ما ظهر بيانه وبطن وهو ما احتيج الى تفسيره وقيل ظهره تلاوته
كما انزل وبطنه التدبر له وقيل ظهره ما استوى المكلفون فيه من الايمان به والعمل بمقتضاه
وبطنه ما وقع التفاوت فى فهمه بين العباد على حسب مراتبهم فى الافهام والعقول وانما اردف قوله
يحاج العباد بقوله لم ظهر وبطن لينبه على ان كلا منهم انما يطالب بقدر ما انتهى اليه من علم الكتاب وفهمه
والامانة وهو كل حق لزم اداءه وفسرت فى قوله تعالى انا عرضنا الامانة بانها الواجب من حقوق
الله والرحم استحسنت للقراءة بين الناس لصاحب القرآن وهو من لازم القرآن تدبرا وعملا لا من
تقرأه وهو يلعنه اقرأ وارتق اى فى درج الجنة عند اخر آية تقرأها وقد ورد فى الحديث
ان درجات الجنة على عدد آيات القرآن فالقراء يتصاعدون بقدرها وحينئذ تقدر التلاوة
على مقدار العمل فلا يستطيع احد ان يتلو آية الا وقد قام بما يجب عليه فيها واستكمال ذلك انما يكون للنبى صلى الله عليه وسلم

ثم للامة بعده على مراتبهم فى الدين فقال كتاب الله اى طريق الخروج والخلاص من تلك الفتنة التمسك
بكتاب الله تعالى على تقدير مضاف ما قبلكم اى من القصص والاخبار وما بعدكم اى من القيامة واشراطها
هو الفصل اى الفاصل بين الحق والباطل ليس بالهزل اى جد كله الهزل القول العرى عن المعنى المرضى
من تركه جبار بين التارك بمن جبار ليدل على ان الحامل له على الترك هو التجبر والحماقة قصمه الله اى
كسر حبل الله المتين اى القوية اى جوار الله والحبل مستعار للوصل ولكل ما يتوصل به الى شيء المتين
القوى وهو الذكر اى المذكور او ما يتذكر به اى يتعظ الحكيم اى المحكم اياته او ذو حكمة لا تزيغ به
اى لا يميل عن الحق باتباعه الاهواء اى اهلها وهى البدع والضلالات او لا تقدر اهل الاهواء على
تبديله وامالته لتعديته لا يلتبس به الالسنة اى لا يختلط به غيره بحيث يلتبس الامر ويشتبه الحق
بالباطل ولا يخلق اى لا يبلى عن كثرة الرد اى الترداد على السنة التالين لم تنته اى لم تتوقف ولم تلبث
لو كانت فيكم اى لو كانت النفس فى نكم فى اهاب اى جلد لم يدبغ ما مسته النار اى نار جهنم فكيف بالمؤمن
الحافظ له المواظب على تلاوته فاستظهره اى حفظه او طلب المظاهرة اى المعاونة فى الدين او احتاط
فى حفظ حرمته واتباع اوامره ونواهيه اوكى على مسك اى شد راسه انزل منه اى فيه ذكر الكتاب
وفى اكثر نسخ المصابيح انزل فيه والرواية منه وقلب القرآن يس اى خالصه لبه المودع فيه المقصود لان
احوال البعث والقيمة مذكورة فيه مستقصى بحيث لم يكن فى سورة سواها مثل ما فيه المسبحات اى السور
التى اولها سبح ويسبح والاية لو انزلنا وهذا مثل اسم الله الاكبر من بين سائر الاسماء فى الفضيلة
خباره اى خيمته اذا زلزلت تعدل نصف القرآن لانها وردت فى بيان المعاد الذى هو نصف بالنسبة
الى المبدا والمعاد وقد جاء فى حديث اخر اذا زلزلت تعدل ربع القرآن ويقرب من طريق الاجمال
ان القرآن كله يشتمل على احكام النشأتين فى التوحيد والنبوة وعلى احوال النشأتين وذكر اربعة اقسام
واذا زلزلت مشتملة على القسم الرابع وقل يا ايها الكافرون على القسم الاول لانها من البراءة من
الشرك والتدين بدين الحق وهذا هو التوحيد الصرف على جنبك الجنة اى اذهب الى جانب يمينك الى الجنة
الجحفة مهل اهل الشام والابواء قرية من عمل الفرع بينها وبين الجحفة خمسة فراسخ ولعله اميال

سميت بذلك لتنويه السيول اليها ابلغ عند الله اى اتم وابلغ فى التعوذ **فصل** تعاهدوا القران
اى جددوا عهدكم على قراءته حتى لا تنسوه التعاهد والتعهد هو التحفظ بالشئ تعهدا وهو التخلص والخروج
من الشئ فى عقلها اى من عقلها وهى جمع عقال ككتب وكتاب اى لهو اشد ذهابا من الابل اذا خلصت من العقال
فانها تنفلت حتى لا تكاد تلحق استذكروا اى استحضروه فى القلب ان عاهد عليها اى داوم على حفظها
ما ائتلفت قلوبكم اى ما دامت قلوبكم تالفها فاذا اختلفتم اى اختلفت قلوبكم ومللتم فقوموا عنه اى
اتركوه مدا اى ذات مد يعنى كان يمد ما كان فى كلام من حروف المد واللين ما اذن الله لشئ اى
ما استمع شيئا كاستماعه لنبى يتغنى بالقران اى يجهر به ويرفع صوته وقيل يرتل ويحسن الصوت
والاستماع كناية عن القبول واراد بالقران ما يقرأ من الكتب المنزلة من كل امة نستشهد ونشهد بهم
يشهد عليهم بما فعلوا بالعدل نقسم فينا اى نسوى نقسم ونجعلها عدلا لنا بجلوسه فينا تواضعا
ورغبة فيما نحن فيه قال بيده اى اشار بها صعاليك الصعلوك الذى لا مال له زينوا القران باصواتكم
اى زينوا اصواتكم به نحو على القلب وقد روى عن البراء زينوا اصواتكم بالقران وهو اصح الروايتين
اجذم اى مقطوع اليد وقيل مقطوع الحجة لا يجد شيئا يتمسك به فى النسيان وقيل خالى اليد عن الخير
لم يفقه اى لم يفهم قراءة مفسرة حرفا حرفا المراد حسن الترتيل والتلاوة على نعت التجويد **فصل**
نفث القراءة التى سمعتها اى سمعت نفسا ما اياها على حذف المفعول الثانى فسقط على بناء المجهول
فى نفسى من التكذيب يعنى وقع فى خاطرى من تكذيب النبى عليه السلام فى تحسينه قراءتيهما تكذيبا اكثر من تكذيبى
اياه قبل الاسلام اى انى تعجبت من تحسين قراءتين مختلفتين اذ لا بد ان يكون احدهما صحيحا والاخرى
فاسدة او يقال فسقط فى نفسى من التكذيب ما سقط مثله فى نفسى لا فى الاسلام ولا اذ كنت فى الجاهلية
وقيل اى ندمت ندما لم اندم مثله على ما فعلت فى غير زمن الجاهلية ولا فى زمن الجاهلية لان الندم
على افعال فعلتها فى الجاهلية اكثر ما قد غشينى اى اتانى يعنى دخل فى قلبى من التكذيب وعلم خاطرى
بالمعجزة ضرب فى صدرى يحتمل ان يكون الضرب للتاديب باخراج الوسوسة ببركة يده او للتلطف ففضت
عرقا اى جرى عرقى استحياء من النبى صلى الله عليه وسلم لما علم من خاطرى وعرقا نصب على التمييز فرقا اى خوفا

اى بحثت اى امر احببت يعنى لو اقرأ على قراءته واحرص لا تعدو امنى ان تقرأها استزده اى
اطلب زيادة فى قراءة القران على احرف من جبرئيل فاسترجع اى قال عمران انا لله وانا اليه
راجعون لانه ادعى وظهور ما مصيبة **كتاب الدعوات** احتسابا اى ستروه ذليلة اى
واصله وواجله عملا اى اما نا والمخرج اسالك امانا لن يجعله خلاف ما اتوقعه وارجوه بان
يحول ما نزل رحمتى مما بنا بسبب ضعف البشرية اى غوبى من اذيته قربة تقربه بها الملك فانما
انا بشر بمقتضى الحدودية اى يصدر منى ما يصدر من البشر صلوة اى رحمة وكرامة وتعطفا
وزكوة اى طهارة من الذنوب ونماء وبركة فى الاعمال وليعزم مسالته اى ليطلب جازما من غير
شك ولا مكره له اى لا مكره لله على الفعل وليعظم الرغبة اى المرغوب فيه وهو المسؤل
لا يتعاظمه شئ اعطاه اى لا يعظم عليه اعطاء شئ بل جميع الموجودات فى امره يسير يقال تعاظم زيدا
هذا الامر اى كبر عليه وعسر يستحسر اى يمل وقيل ينقطع والاستحسار الفتور والتعب
عند ذلك اى عند رويته عدم الاستجابة فى الحال فيترك الدعاء بظهر الغيب اى فى غيبته لا توافقوا
اى لان لا تصادفوا ساعة اجابة فيستجاب دعوتكم السوء فى يسال ضمير يرجع الى الله وهو صفة
ساعة وكذا ويستجيب وهو منصوب لانه جواب لا توافقوا الدعاء هو العبادة لانه يدل على ان فاعله
مقبل بوجهه الى الله معرض عما سواه استدل بالاية على ان الدعاء عبادة لانه مامور به والمامور به
عبادة مخ العبادة اى خالصها لا يرد القضاء الا الدعاء القضاء الامر المقدر يحتمل انه اراد
بالقضاء ما يخافه العبد من نزول المكروه به ويتوقاه فاذا وفق العبد للدعاء دفع الله عنه
ذلك فيكون تسميته بالقضاء على المجاز والاتساع على حسب ما يعتقد المتوقى عنه وان كان المراد حقيقة
القضاء فالمراد بالرد تهوينه وتيسير الامر فيه حتى يكون القضاء النازل كانه لم ينزل الدعاء ينفع مما
نزل اى يسهل عليه تحمل ما نزل به من البلاء فيصبره عليه او يرضيه به حتى لا يكون فى نزوله متمنيا خلاف
ما كان ويدفع مما لم ينزل بان يصرفه عنه او يمده قبل النزول بتائيد من عنده يخف معه اعباء ذلك
اذا نزل به انتظار الفرج اى بالصبر على المكروه وترك الشكاية العافية السلامة فى الدين والبدن وقدر الكفاف

لانه من البوابات لا عجب عما سال وتاويل قوله وانتم موقنون بالاجابة ان تكونوا اذ ان الدعاء
على حالة تستحقون معها الاجابة وذلك باتيان المعروف واجتناب المكروه وغير ذلك من رعاية
اركان الدعاء وادابه حتى تكون الاجابة لتحقق صدق الرجاء وخلوص الدعاء صفوا اى خاليا
الجوامع وهى ما لفظه وجيز وجمع فيه خيرى الدنيا والاخرة مثل ربنا اتنا فى الدنيا حسنة الآية
اشركنا يا اخى بلفظ التصغير وهو للتعطف والتلطف لا للتحقير فقال كلمة اى قال النبى عليه السلام
كلمة ما يسرنى ما للنفى وان مع اسمه وخبره فاعل يسرنى والباء فى بها للبدلية اى لا يسرنى كون
جميع الدنيا بدلها وتلك الكلمة ما قوله يا اخى اشركنا فى دعائك وفيه تفخيم لشان عمر رضى الله عنه
وتعليم للامة فى الرغبة فى دعاء الصلحاء واظهار المسكنة فى مقام العبودية او غير ذلك
ولم يصرح به توقيا عن تفاخر او نحوه يرفعها الله فوق الغمام اى يجاوزها الغمام اى السحاب
حتى يصل الى حضرة الله تعالى وقيل الغمام شئ ابيض فوق السماء السابعة فاذا اسقط لا يقوم
بها السموات السبع بل يشقق قال الله تعالى ويوم تشقق السماء بالغمام ثلث دعوات مبتدأ مستجابات
خبره لا شك فيهن اى فى استجابتهن باب ذكر الله عز وجل والتقرب اليه سبق المفردون اى نيل
الزلفى والعروج الى الدرجات العلى لانهم جعلوا انفسهم افرادا ممتازة بذكر الله عمن لا يذكر الله
او جعلوا ربهم فردا بالذكر وتركوا ذكر ما سواه وهو حقيقة التفريد ههنا عند ظن عبدى بى
اى عند يقينه بى فى الاعتماد على والاستيثاق بوعدى والرهبة من وعيدى والرغبة فيما عندى
اعطيه اذا سالنى واستجيب له اذا دعانى كل ذلك على حسب ظنه وقوة يقينه والظن قد يرد
بمعنى اليقين قال الله تعالى الذين يظنون انهم ملاقوا ربهم اى يوقنون وانا معه اى بالتوفيق
والمعونة او اسمع ما يقوله فان ذكرنى فى نفسه اى سرا او اخلاصا ذكرته فى نفسى اى اثبت ثوابه
سرا على منوال عمله خير منهم اى فى ملا من الملائكة المقربين وارواح المرسلين والمراد مجازاة
العبد باحسن مما فعله وافضل مما جاء به ان زيدا اى ازيد على عشر امثالها الى سبعمائة من تقرب
شبرا اى طلب القربة منى بالطاعة تقربت منه ذراعا المراد منه والله اعلم مجازاته واضعافها اضعاف

يعنى بقوله اليه وهى النوافل تقربا على سبيل المقابلة ولانه من اجله وبسببه وقيل تقرب الى او كل ما
اليه بالهداية وشرح صدره لما تقرب به اليه وكان المعنى اذا قصد ذلك وعمل اعنته عليه وسهلته
هرولة وهى الاسراع فى المشى دون العدو بقراب الارض اى بملائها ماخوذ من القراب اى بما يقاربها
فى المقدار اذنته بالحرب اى اعلمته بانى سأحاربه حتى احببته كنت سمعه الذى يسمع به يعنى
يجعل الله سلطان حبه غالبا عليه حتى لا يرى الا ما يحبه الله ولا يسمع الا ما يحبه الله ولا يفعل الا
ما يحبه الله ويكون الله سبحانه فى ذلك له يدا وعونا ووكيلا يحمى سمعه وبصره ويده ورجله عما لا يرضاه
وقيل معناه كنت اسرع الى قضاء حوائجه من سمعه فى الاستماع وبصره فى النظر ويده فى اللمس ورجله
فى المشى وقيل معناه توفيقه فى الاعمال التى يباشرها بهذه الاعضاء حتى لا يستعملها الا فيما يحبه ويرضيه
وما ترددت التردد هو التحير بين امرين لا يدرى ايهما اصلح وهو محال على الله تعالى فاول على ترديد الاسباب
والوسايط وجعلوا قصة موسى عليه السلام مع ملك الموت سنادا لقولهم وقيل اسناد التردد الى الله تعالى
باعتبار رعاية ومنتهاه الذى هو التوقف والتانى فى الامر فمعناه ما اخرت وما توقفت توقف المتردد فى
امر انا فاعله الا فى قبض نفس عبدى المؤمن اتوقف فيه حتى يسهل عليه ويميل قلبه اليه شوقا الى ان ينخرط فى سلك
المقربين وقيل المراد من لفظ التردد ازالة كراهة الموت عن المؤمن بما يبتليه الله به من المرض والفاقة وغيرهما
فاخذ المؤمن عما تشبث به من حب الحيوة شيئا فشيئا بالاسباب التى ذكرنا يشبه فعل المتردد من حيث الصنيع
فعبر عنه بالتردد يكره الموت اى شدته الى السماء الدنيا اى يقف بعضهم فوق بعض الى السماء الدنيا يمجدونك
اى يذكرونك بالعظمة واجرتهم اى امنتهم اجارة يجيره اذا امنه من الخوف او من اجرى الله باجره خطاء
اى كثير الذنب نافق حنظلة اى صار منافقا كانا نرى عين اى كانا نرى الجنة والنار بالعين او كانا
نرى راى عين اما بمعنى اسم الفاعل او مفعول مطلق عافسنا الازواج المعافسة المخالطة وقيل الملاعبة
والمراد منه الاستمتاع بالازواج والاولاد والقيام بتدبير معاشهم اخذا من العفس وهو الحبس والابتذال
وذلك لان المهتم بالشئ وبتدبيره يحبس نفسه عليه ويبتذلها والضيعات اى الاراضى والبساتين لصافحتكم
الملائكة اى علانية والا فالملائكة يصافحون اهل الذكر ساعة فساعة يعنى لا يكون الرجل منافقا بان يكون

في وقت على الحضور وفي وقت على خلافه ولكن يكونون ساعة في الحضور فتؤدون حقوق ربكم وساعة في
الغيبة فتقضون حقوق انفسكم ويحتمل ان يكون قوله ساعة فساعة للترخيص لملال سآمة النفس عن
العبادة ثلث مرات اي قال ذلك ثلث مرات للتاكيد ولازالة ما اهتم به نفسه عنه توع قيل اي حسرة
والموتور الذي قتل له قتيل فلم يدرك بدمه ويقال وتره حقه اي نقصه وكلا الامرين معقب للحسرة فعبر بها
عن الحسرة القلب القاسي اي ذو القلب القاسي او تقديرا بعد قلوب الناس لو علمنا لو للتمني او للشرط فيعلم
منصوب باضمار ان والسوال وان كان عن تعيين الحال ظاهرا لكنهم ارادوا به ما ينتفع به عند تراكم
الحوائج فلذلك اجاب عنه بما اجاب ان اسماء الله تعالى مائة الا واحدة بدل الكل مما تقدم وفائدته
التاكيد والمبالغة في المنع عن الزيادة بالقياس او لئلا يلتبس تسعة وتسعين بسبعة وتسعين او سبعة وسبعين
او تسعة وسبعين من زلة الكاتب وهفوة القلم فينشأ الاختلاف في المسموع من المسطور وتانيث واحدة
لارادة الكلمة او الصفة او التسمية وقوله تسعة وتسعين لا يدل على الحصر اذ ثبت في الكتاب الرب المولى
النصير المحيط الكافي العلام ونحو ذلك وفي السنة الحنان المنان الدائم الجليل واما تخصيصها
بالذكر فلكونها اشهر لفظا واظهر معنى وقيل من احصاها صفة لها فلا يدل على الحصر مثل لفلان الف
شاة اعدها للاضياف فلا يدل على انه لا يملك غيرها من احصاها اي عدها وقراها كلمة كلمة وقيل
من علمها وتدبر معانيها وقيل من اطاقها اي اطاق القيام بحقها والعمل بمقتضاها والمعنى من اتى
عليها حصرا وتعدادا او علما وايمانا فدعا الله بها وذكره وسبحه واثنى بها عليه استحق بذلك ان يدخل الجنة وهو
وتر اي فرد يحب الوتر اي يثيب عليه ويقبله من عامله الله قيل اصله لاها بالسريانية فعرب وقيل
عربي وضع لذاته المخصوص كالعلم لانه يوصف ولا يوصف به فلا يكون صفة والحق انه وصف في اصله
لان ذاته من حيث هي بلا اعتبار امر حقيقي او غيره غير معقول للبشر فلا يمكنه وضع اللفظ والاشارة
اليه باطلاق اللفظ عليه لكنه لما غلب عليه بحيث لا يستعمل في غيره وصار كالعلم اجري مجراه في اجراء الاوصاف
عليه وامتناع الوصف به وعدم تطرق احتمال الشركة اليه ومعناه المستحق للعبادة الرحمن الرحيم اسمان
بنيا من الرحمة وهي رقة القلب وانعطاف يقتضي التفضل والاحسان على من رق له فرحمة الله على العباد اما ارادة

الانعام عليهم او دفع الضرر عنهم فيكون الاسمان من صفات الذات او نفس الانعام والدفع فيعودان
الى صفات الافعال والرحمن ابلغ من الرحيم لزيادة بنائه وذلك يوجد تارة باعتبار الكمية واخرى
باعتبار الكيفية فعلى الاول قيل يا رحمن الدنيا لانه يعم المومن والكافر ورحيم الاخرة لانه يخص المومن
وعلى الثاني قيل يا رحمن الدنيا والاخرة ورحيم الدنيا لان النعم الاخروية باسرها جسام والنعم الدنيوية
تنقسم الى جليل وحقير وتام وغير تام وكان معنى الرحمن هو المنعم الحقيقي تام الرحمة عميم الاحسان
ولذلك لا يطلق على غيره تعالى الملك اي ذو الملك والمراد به القدرة على الايجاد والاختراع من قولهم
فلان يملك الانتفاع بكذا اذا تمكن منه وقيل المتصرف في الاشياء بالخلق والابداع والاماتة والاحياء
القدوس المنزه من سمات النقص وموجبات الحدوث فعول من القدس وهو الطهارة والنزاهة السلام
اي ذو السلامة من كل افة ونقيصة وهو مصدر نعت به وقيل مالك تسليم العباد من المخاوف والمهالك
وقيل ذو السلام على المومنين في الجنان كما قال سلام قولا من رب رحيم المومن اي المصدق رسله بقوله
الصادق وقيل اي الذي امن البرية بخلق اسباب الامان وسد ابواب المخاوف وافادة الالات يدفع
بها المضار وقيل الذي يومن الابرار يوم العرض من الفزع الاكبر المهيمن اي الرقيب البالغ في المراقبة
والحفظ من هيمن الطير اذا نشر جناحه على فرخه صيانة له وقيل معناه الشاهد اي العالم وقيل
الشاهد على كل نفس بما كسبت وقيل اصله مويمن قلبت الهمزة هاء ومعناه الامين الصادق وقيل
اي القائم على خلقه باعمالهم وارزاقهم وآجالهم العزيز الغالب وقيل عديم المثل الجبار من الجبر
وهو اصلاح الشيء بضرب من القهر ثم يطلق تارة في مجرد الاصلاح مثل يا جابر كل كسير وتارة في مجرد القهر
ثم تجوز منه لمجرد العلو لان القهر مسبب عنه فقيل معناه المصلح لامور العباد على ما يشاء
لانفكاك لهم عما شاء من الاخلاق والاعمال والارزاق والآجال وقيل معناه المتعالي عن ان ينالوه
كيد الكائدين ويوثر فيه قصد القاصدين المتكبر اي ذو الكبرياء وهي الملك وقيل اي الذي يرى غيره
حقيرا بالاضافة الى ذاته فينظر الى غيره نظر المالك الى عبده وهو على الاطلاق لا يتصور الا لله تعالى فانه
المتفرد بالعظمة والكبرياء بالنسبة الى كل شيء من كل وجه ولذلك لا يطلق على غيره الا في معرض الذم الخالق من الخلق

واصله التقدير المستقيم فتبارك الله احسن الخالقين اي المقدرين ويخلقون افكا اي
كذبا ويستعمل بمعنى ابداع وايجاد شيء من غير اصل كقوله تعالى خلق السموات والارض بمعنى التكوين
كقوله تعالى خلق الانسان من نطفة فالله خالق كل شيء بمعنى انه مقدره او موجده من اصل
او من غير اصل البارئ ماخوذ من البرء واصله خلوص الشيء عن غيره اما على سبيل التفصي منه
مثل فلان برئ من مرضه والمديون من دينه واما على الذي خلق الخلق بريا من التفاوت
والتنافر المخلين بالنظام الكامل وهو ايضا ماخوذ من معنى التفصي المصور اي مبدع صور
المخترعات ومرتبها ومزينها الغفار من الغفر وهو الستر الشيء بما يصونه ومعناه ستار
القبائح والذنوب باسبال الستر عليها في الدنيا وترك المواخذة عليها في الاخرة القهار الذي
لا موجود الا وهو مقهور قدرته ومسخر قضائه وقيل اي الذي اذل الجبابرة وقصم ظهورهم
بالاهلاك الوهاب اي كثير النعم دائم العطاء الرزاق اي خالق الارزاق والاسباب التي يتمتع
بها والرزق هو المنتفع به وكل ما ينتفع به منتفع فهو رزقه سواء كان مباحا او محظورا
الفتاح اي الحاكم بين الخلائق من الفتح بمعنى الحكم وقيل هو الذي يفتح خزائن الرحمة على اصناف
البرية وقيل مبدع الفتح والنصر العليم اي البالغ في العلم وعلمه تعالى شامل لجميع المعلومات
محيط بها سابق على وجودها القابض الباسط اي مضيق الرزق على من اراد وموسعه
لمن يشاء وقيل اي الذي يقبض الارواح عن الاشباح عند الممات وينشر الارواح في الاجساد
عند الحشر الخافض الرافع اي الذي يخفض القسط ويرفعه او يخفض الكفار بالخزي والصغار
ويرفع المومنين بالنصر والاعزاز او يخفض اعداءه بالابعاد ويرفع اولياءه بالتقريب
والاسعاد المعز المذل اي الذي يعز من يشاء ويذل من يشاء والاعزاز الحقيقي تخليص
المرء عن ذل الحاجة واتباع الشهوات وجعله غالبا على امره قاهرا لنفسه والاذلال الحقيقي
ما يقابله وذلك السميع البصير السميع اي المدرك للمسموعات حال حدوثها والبصير المدرك للمبصرات
حال وجودها وقيل انهما في حقه تعالى صفتان تنكشف بهما المسموعات والمبصرات انكشافا تاما الحكم

الحكم

اي الذي لا مرد لقضائه ولا معقب لحكمه ومرجع الحكم اما الى القول الفاصل بين الحق والباطل واما
الى المميز بين الشقي والسعيد بالعقاب والاثابة وقيل اصله المنع ومنه الحكومة حكما لانها تمنع صاحبها
عن شيم الجهال العدل اي العادل البالغ في العدل وهو الذي لا يفعل الا ما له فعله اللطيف قيل اي الملطف
كالجميل بمعنى المجمل وقيل معناه العليم بخفيات الامور ودقائقها وما لطف منها وقيل هو البر بعباده
الخبير اي العليم ببواطن الاشياء من الخبرة وهي العلم بالخفايا الباطنة وقيل هو المتمكن من الاخبار
عما علمه الحليم اي الذي لا يستفزه غضب ولا يحمله غيظ على استعجال العقوبة والمسارعة الى الانتقام
العظيم اصله من عظم الشيء اذا كبر عظمه ثم استعير لكل جسم كبير المقدار كبرا يملأ العين كالجمل والفيل
او كبرا يمنع احاطة البصر بجميع اقطاره كالسماء والارض ثم لكل شيء كبير القدر عظيم الرتبة على هذا
القياس فالعظيم المطلق البالغ الى اقصى مراتب العظمة هو الذي لا يتصوره عقل ولا يحيط بكنهه بصيرة
وهو الله تعالى الغفور اي كثير المغفرة وهي صيانة العبد عما يستحقه من العقاب بالتجاوز عن
ذنوبه من الغفر وهو الباس الشيء ما يصونه عن الدنس ولعل الغفار ابلغ منه لزيادة بنائه وقيل
الفرق بينه وبين الغفار ان المبالغة فيه من جهة الكيفية وفي الغفار باعتبار الكمية الشكور هو
الذي يعطي الثواب الجزيل على العمل القليل وقيل هو المثني على العباد المطيعين وقيل المجازي
عباده على شكرهم العلي فعيل من العلو ومعناه البالغ في علو الرتبة الى حيث لا رتبة الا
وهي منحطة عنه الكبير نقيض الصغير وهما في الاصل يستعملان في الاجسام باعتبار مقاديرها
ثم لعالي الرتبة ودانيها والله تعالى كبير بالمعنى الثاني اما باعتبار انه اكمل الموجودات وارفعها
واما باعتبار انه كبير عن مشاهدة الحواس وادراك العقول الحفيظ الحافظ جدا يحفظ الموجودات
من الزوال والاختلال مدة ما شاء المقيت خالق الاقوات البدنية والروحانية وموصلها الى الاشباح
والارواح وقيل المقتدر وقيل الحافظ للشيء والشاهد له الحسيب الكافي في الامور من حسبني اذا
كفاني فعيل بمعنى مفعل كالاليم وقيل المحاسب يحاسب الخلائق يوم القيامة فعيل بمعنى فاعل
كالجليس وقيل الشريف والحسب الشرف الجليل المنعوت بنعوت الجلال وهو من صفات التنزيه كالقدوس الكريم

المفضل الذي يعطي من غير مسئلة ولا وسيلة وقيل المتجاوز الذي لا يستقصي في العقاب وقيل
المقدس من النقائص والعيوب الرقيب الحفيظ الذي يراقب الاشياء ويلاحظها فلا يعزب عنه
مثقال ذرة في الارض ولا في السماء المجيب هو الذي يجيب الداعي اذا دعاه الواسع الغني الذي وسع
غناه مفاقر عباده ووسع رزقه جميع خلقه وقيل هو المحيط بعلمه كل شيء الحكيم ذو الحكمة وهي
عبارة عن كمال العلم واحسان العمل والاتقان فيه وقد يستعمل بمعنى العلم والمحكم وقيل
هو مبالغة الحاكم الودود مبالغة الواد ومعناه الذي يحب الخير لجميع الخلائق ويحسن اليهم
في الاحوال وقيل المحب لاوليائه المجيد مبالغة الماجد من المجد وهو سعة الكرم الباعث
هو الذي يبعث من في القبور وقيل باعث الرسل الى الامم الشهيد من الشهود وهو الحضور ومعناه
العليم بظاهر الاشياء وما يمكن مشاهدتها كما ان الخبير هو العليم بباطن الاشياء وما لا يمكن
الاحساس بها وقيل مبالغة الشاهد والمعنى يشهد على الخلق يوم القيامة الحق الثابت وفي
مقابلته الباطل الذي هو المعدوم وقيل هو المحق اي المظهر للحق الوكيل القائم بامور العباد
القوي المتين القوة تطلق على معان مرتبة اقصاها القدرة التامة البالغة الى الكمال
والله تعالى قوي بهذا المعنى وقيل الذي لا يستولي عليه العجز بحال من الاحوال المتانة شدة الشيء
واستحكامه وهو الشديد القوة الذي لا يعتريه لغوب الولي المحب الناصر وقيل متولي
امر الخلائق الحميد المحمود المستحق للثناء المحصي العالم الذي يحصي المعلومات ويحيط بها
احاطة العاد لما يعده وقيل القادر المبدئ المعيد المحيي المميت معاني هذه الاسماء
ظاهرة واختصاصها بالله سبحانه بين الحي ذو الحيوة وهو الفعال الدراك القيوم
القائم بنفسه المقيم لغيره فان قوامه بذاته وقوام كل شيء به مقول للمبالغة كالديوم
الواجد الذي يجد كل ما يريده ويطلبه ولا يفوته شيء من ذلك وقيل الغني مأخوذ من الوجد
قال الله تعالى من حيث سكنتم من وجدكم الماجد بمعنى المجيد الا ان في المجيد مبالغة ليست في
الماجد الواحد الاحد اي المتعالي عن التجزي فان الوحدة تطلق ويراد بها عدم التجزية

والانقسام وتكثر اطلاق الواحد بهذا المعنى وقد يطلق بازاء التعدد والكثرة وتكثر اطلاق
الاحد بهذا المعنى والله سبحانه من حيث انه متعال عن ان يكون له مثل فيتطرق الى ذاته التعدد والاشتراك
احد ومن حيث انه منزه عن التركيب والمقادير لا يقبل التجزية والانقسام واحد الصمد السيد سمي بذلك لانه
يصمد اليه في الحوائج ويقصد اليه في الرغائب القادر المقتدر معناهما ذو القدرة الا ان المقتدر ابلغ لما في البناء من
معنى التكلف والاكتساب فان ذلك وان امتنع في حقه تعالى حقيقة لكنه يفيد المعنى مبالغة المقدم المؤخر هو الذي يقدم
الاشياء بعضها على بعض اما بالذات كتقديم البسائط على المركبات واما بالوجود كتقديم الاسباب على المسببات
او بالشرف والقربة كتقديم الانبياء والصالحين على من عداهم واما بغير ذلك الاول الآخر بانه مبدأ الوجود
ومنتهاه منه بدأ واليه يعود الظاهر الباطن اي الظاهر وجوده بآياته ودلائله المبينة في ارضه وسمائه
اذ ما من ذرة في السموات ولا في الارض الا وهي شاهدة باحتياجها الى احد يوجدها ومقدر قدرها على وجوده والباطن
بذاته المحتجب عن نظر العقل بحجب كبريائه الوالي هو الذي تولى الامور وملك الجمهور المتعالي هو البالغ في العلاء
المرتفع من النقائص البر هو المحسن التواب الذي يرجع بالانعام على كل مذنب حل عقد اصراره ورجع
الى التزام الطاعة بقبول توبته من التوب وهو الرجوع وقيل هو الذي ييسر للمذنبين اسباب التوبة ويوفقهم
لها فسمي المسبب للشيء باسم المباشر له المنتقم هو المعاقب للعصاة على مكروهات افعالهم انتعال من نقم الشيء اذا كرهه غاية الكراهة
العفو هو الذي يمحو السيئات ويتجاوز عن المعاصي وهو ابلغ من الغفور لان الغفران ينبئ عن الستر والعفو ينبئ
عن المحو واصل العفو القصد لتناول الشيء سمي به المحو لانه قصد لازالة الممحو الرؤوف ذو الرأفة وهي شدة
الرحمة وهو ابلغ من الرحيم بمرتبة ومن الراحم بمرتبتين مالك الملك هو الذي ينفذ مشيته في ملكه يجري الامور
فيه على ما يشاء ذو الجلال والاكرام هو الذي لا شرف ولا كمال الا وهو له ولا كرامة ولا مكرمة الا وهي منه
المقسط الذي ينتصف للمظلوم من الظالم ويدرأ بأس الظالم عن المستضعف يقال قسط اذا جار واقسط اذا
عدل وازال الجور الجامع هو المؤلف بين اشتات الحقائق المختلفة والمتضادة متجاورة وممتزجة
في الانفس والآفاق وقيل الجامع لاوصاف الحمد والثناء الغني هو الذي يستغني عن كل شيء المغني هو الذي دفع
على كل شيء ما يحتاج اليه المانع هو الذي يدفع اسباب الهلاك والنقصان في الابدان والاديان وقيل هو من المنع

ان تحوط او لبا ذه ونصرهم وقيل من المنع اى يمنع من يستحق المنع الضا والنافع هو الذي يصل
النفع والضر اما بوسط او بغير وسط النور وهو الظاهر بنفسه المظهر لغيره الهادي هو
الذي اعطى كل شيء خلقه ثم هدى خاصته الى معرفة ذاته فاطلعوا بها على معرفة مصنوعاته وهدى
عامة خلقه الى مخلوقاته فاستشهدوا بها على معرفة ذاته وصفاته البديع هو المبدع وهو
الذي اتى بما لم يسبق اليه وقيل هو الازلي بمعنى مثله الباقي الدائم الوجود الذي لا يقبل الفناء الوارث
الباقي بعد فناء العباد فيرجع اليه الاملاك بعد فناء الملاك الرشيد الذي تنساق تدبيره الى غاية السداد
من غير استشارة وارشاد وقيل هو المرشد للخلق الى مصالحهم فعيل بمعنى مفعل الصبور
هو الذي لا يستعجل في مواخذة العصاة وقيل هو الذي لا تحمله العجلة على المسارعة على الفعل
قبل اوانه وهو اعم من الاول والفرق بينه وبين الحليم ان الصبور يشعر بانه يعاقب في الاخرة
بخلاف الحليم واصل الصبر حبس النفس عن المراد فاستعير لمطلق التأني في الفعل **باب ثواب**
التسبيح والتحميد والتهليل افضل الكلام اربع اي افضل كلام البشر لان الرابع لم توجد في القران
ولا نفضل ما في القران على ما هو فيه ولقوله صلى الله عليه وسلم افضل الذكر بعد كتاب الله سبحان الله والحمد لله
ولا اله الا الله والله اكبر ويحتمل ان يتناول كلام الله ايضا فانها موجودة فيه لفظا الا الرابع
فانها موجودة معنى وافضليتها مطلقا لانها هي الجامعة لمعاني التنزيه والتوحيد واقسام الحمد
والثناء وكل كلمة منها معدودة من كلام الله تعالى حين صلى الصبح اي حين اراد ان يصلي الصبح
ان اضحى اي صلى صلوة الضحى بعد كذا اي بعد ان خرجت من عندك بما قلت اي بمجموع ما قلت من الذكر
منذ اليوم بالجر هو المختار اي في هذا اليوم لو زنتهن اي لترجحت وزادت عليهن في الاجر
والثواب يقال وازنه فوزنه اذا غلب عليه وزاد في الوزن كما يقال حاججته فحججته او لساوتهن
يقال هو زن درهما اي يساويه وبحمده اي بحمده احمده عدد خلقه منصوب على نزع الخافض اي
واسبحه بعدد خلقه او على المصدر اي عد تسبيحه وتحميده عدد خلقه اي بعدد كل واحد
من المخلوقات ورضا نفسه اي اتوا التسبيح والتحميد له بقدر ما يرضيه خالصا مخلصا له وزنة عرشه اي اسبحه واحمده بثقل

عرشه او بمقدار عرشه ومداد كلماته وهو الزيادة والكثرة والمراد المقدار اي اسبحه واحمده
بمقدار كلماته اي كتبه وصحفه المنزلة وكلماته ايضا تطلق على جميع امره وعلى الموجودات غرس له
نخلة اي بكل مرة نخلة خص النخلة لكثرة نفعها وطيب ثمرتها الحمد لله راس الشكر الحمد باللسان وحده
والشكر به وبالقلب والجوارح فهو احد شعب الشكر وراس الشيء بعضه فهو من هذه الجهة بعض الشكر
وجعل راسه لان ذكر النعم باللسان والثناء على موليها اشيع لها وادل على مكانها لخفاء الاعتقاد
وما في اعمال الجوارح من الاحتمال بخلاف عمل اللسان وهو النطق الذي يفصح عن الكل وعامر هن غيري اي
ساكنهن والاستثناء منقطع او ممسكهن والاستثناء متصل لقوله تعالى ان الله يمسك السموات والارض
ان تزولا وقد يقال الحافظ الشيء ومدبره وممسكه عن الخلل والا نحلال عامر ومن ذلك سمي الساكن والمقيم
عامرا من عمرت المكان اذا اقمت فيه عدد ما هو خالق اي خالق له والله اكبر مثل ذلك تسميت مثل
اي الله اكبر عدد ما هو خالقه اي بعدده ما به نجم اي قائله هلل اي قال لا اله الا الله من ولد اسمعيل
بضم الواو وسكون اللام وقد يكون جمعا كاسد واسد واحد كفتل نصف الميزان اي يملأ ثوابه احدى كفتي
الميزان والحمد لله تملاءه اي يملأ الميزان بان ياخذ الكفة الاخرى ويحتمل ان يكون المراد تفضيل
الحمد على التسبيح فان ثوابه ضعف ثواب التسبيح فانه وحده يملأ الميزان دون الله اي عند الله
حتى تخلص اليه اي تصل اليه قيعان جمع قاع وهي الارض المستوية الخالية من الشجر التقديس
قول سبوح قدوس رب الملائكة والروح واعقدن بالانامل اي اعددن عدد مرات التسبيح ولا تغفلن
اي لا تتركن الذكر فتنسين الرحمة صيغة مجهول مخاطبة جمع المونث **باب الاستغفار والتوبة**
انه ليغان على قلبي الضمير للشأن والغين الستر يقال غين على كذا اي غطي عليه على قلبي في محل
الرفع بالفاعلية يعني ليغشى على قلبه ما لا يخلو البشر عنه من سهو والتفات الى حظوظ النفس من ماكول
او منكوح ونحو ذلك فانه كحجاب وغيم يطبق على قلبه فيحول بينه وبين الملأ الاعلى حيلولة ما فيستغفر
تصفية للقلب وازاحة للغاشية وهو وان لم يكن ذنبا لكنه من حيث انه بالنسبة الى سائر احواله نقص
وهبوط الى حضيض البشرية يشبه الذنب فيناسب الاستغفار وقيل كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب ان يكون دائم الحضور

عن الكل

بالبليه



فلما استعمل شيء مما ذكر يعد تركا لكمال الحضور تقصيرا فيستغفر منه على انني قلب رجل يعد ترده على اتقى اتقى احوال قلب رجل او على تقوى اتقى قلب رجل يعني كانوا على غاية التقوى المخيط الابرة ثم سه في البحر وان لم يخل عن نقص ما لكنه لما لم يظهر ما نقصه للحس ولم يعتد به العقل وكان من اقرب المحسوسات نظيرا ومثلا لا شبه به صرف ملتمسات السايلين مما عنده فانه لا ينقضه مثل ذلك ولا اقل منه انما هي اعمالكم احصيها عليكم اي احفظها عليكم ثم اوفيكم اياها اي اعطيكم جزاء اعمالكم وافيا تاما التوفية اعطاء حق احد على التمام فليحمد الله اي على توفيقه اياه للخير فلا يلومن الا نفسه لانه صدر من نفسه فقال الله توبة اي لهذا الفعل وردي هل لي توبة ايت قرية كذا وكذا اي فقال له احد ايت القرية الفلانية فان بها علماء يفتيك بقبول توبتك فقصد تلك القرية الفلانية فمات قبل ان يصل تلك القرية فناء بصدره نحوها اي نهض به حتى ناء وقيل يجوز ان يكون من النأي بمعنى البعد ونأى به اي ابعد ونأى بصدره اي بعد صدره عن القرية برا ولي واقبل الى القرية الثانية الى هذه اي الى القرية التي قصدها للتوبة ان تقربي اي من هذا الميت لكن المسافة بينه وبينك اقل والى هذه اي الى القرية التي يقتله فيها الواهب تباعدي قيسوا اي قدروا الى هذه اقرب اي الى القرية التي قصدها للتوبة وهي قرية الصالحين بسط يده بسط اليد عبارة عن الطلب لان عادة الناس اذا طلب احدهم شيئا من احد بسط اليه كفه او هو عبارة عن التوسع في الجود والتنزه عن المنع وفي الحديث تنبيه على سعة رحمة الله وكثرة تجاوزه عن الذنوب اشد فرحا اي رضا اي يقع التوبة من الله تعالى في القبول والرضا موقعا يقع في مثل ما يوجب فرط الفرح ممن يتصور في حقه ذلك ادم وهو قائم اي اذا الرجل حاضر تلك الراحلة حال كونها قائمة عنده بلا طلب فليعمل ما شاء ليس المراد منه الرخصة في فعل المعاصي بل هو مثل قولك لمن تودده وترى منه الجفاء اصنع ما شئت فلست اعرض عنك ولا اترك ودادك والمعنى ان فعلت اضعاف ما الفت تفعل واستغفرت عنه غفرت لك تعالى اي بحلفه واحبطت عملك اي ابطلت قسمك اي جعلت حلفك كاذبا او كما قال الشك للراوي وانا على عهدك اي انا مقيم على الوفاء بعهدك يوم الميثاق وانا موقن بوعدك من البعث والنشر ما استطعت اي بقدر طاقتي ابوء اي اقر ما دعوتني اي ما دمت

دعوتني على ما كان فيك اي من الذنوب عنان السماء ما علا منها وارتفع بقراب الارض اي بملئها ما اصرّ ما اللتي لان المصر هو الذي لم يستغفر ولم يندم على الذنب والاصرار على الذنب اكثاره كانت نكتة اي حدثت فهي تامة والنكتة الاثر وان زاد اي الذنب زادت اي النكتة فذلكم الران الخطاب للصحابة اي فذلكم الاثر المستعلي ما اخبر الله تعالى وعبّر عنه بقوله ران على قلوبهم اي غلب واستولى على قلوبهم ما كانوا يكسبون من الذنوب وادخال اللام على ران وهو فعل اما لقصد حكاية اللفظ واجرائه مجرى الاسم واما لتنزيله منزلة المصدر ما لم يغرغر اي ما لم يصل روحه الى حلقه اي ما لم يتيقن بالموت فان التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها لقوله تعالى وليست التوبة للذين يعملون السيئات الاية غرغر اذا تردد الروح في الحلق وان تمام مكانه اي مرتبتي بابا بالمغرب عرضه مسيرة سبعين عاما يعني ان امر قبول التوبة هين والناس في سعة منه ما لم تطلع الشمس من مغربها فان بابكذا لا يضايق عن الناس الان يغلق ولعله لما كان سد الباب انما هو من قبل المغرب جعل فتح الباب ايضا من ذلك الجانب وقوله مسيرة سبعين عاما مبالغة في التوسعة او تقدير لعرض الباب بمقدار يسع لجرم الشمس في طلوعها لا ينقطع الهجرة اي من المعصية الى التوبة فيجعل اي طفق المجتهد يقول للذنب استعظمه اي استعظم الزاهد ذلك الذنب ان يحظر اي يحرم الا اللمم اي الصغائر والاستثناء منقطع جما اي كثيرا الا الما اي لم يلم بمعصية لم اي نزل بالذنب والم اذا فعل اللمم ومعنى بيت امية بن ابي الصلت ان تغفر ذنوب عبادك فقد غفرت ذنوبا كثيرة فان جميع عبادك كلهم خطاؤن وقوله تعالى وما علمناه الشعر وما ينبغي له انشاء الشعر لا انشاده لانه رد لقولهم هو شاعر ورطبكم اي شبابكم ويابسكم اي شيوخكم امنيته اي مشتهاه وجمعها المنى والاماني ذلك اي قضاء حوائجهم باني جواد ماجد اي كثير الجود واسع العطاء عطائي كلام يعني لا ينقص من خزائني شيء والمراد بالكلام الامر كن فيكون اي من غير تاخير عن امري ان كنا لنعد هي المخففة من المثقلة مائة مرة مفعول مطلق لنعد الحي القيوم روي بالنصب على الوصف للفظ الله وبالرفع لكونهما بدلين او ثانيين لقوله هو لما قضى الله اي خلق الله كتب كتابا اي في اللوح المحفوظ فهو عنده اي علمه عنده او المكتوب عنده فوق عرشه تنبيه على جلاله وقدر ذلك الكتاب سبقت رحمتي غضبي اي غلبت اثار رحمتي على اثار غضبي والمراد بيان سعة الرحمة وشمولها على الخلق والا فهما

صفتان من صفاته راجعتان الى ارادته الثواب والعقاب لا توصف بالسبق والغلبة احدهما على الاخرى
ان الله تعالى مائة رحمة المقصود من ذكرها ضرب المثل للامة ليعرفوا به التفاوت بين القسطين في الدنيا
والاخرى لا التقسيم والتجزية فان رحمة الله غير متناهية من شراك نعله كان سبب دخول الجنة والنار
مع الشخص هو العمل الصالح والسيء وهو اقرب اليه من شراك نعله اذ هو مجاور له والعمل صفة قائمة به
ثم اذرّوا نصفه من الذرّ وهو بمعنى التذرية فوالله لئن قدر الله عليه ليعذبنه عذابا لا يعذبه احدا من
العالمين قيل معناه لئن ضيق الله عليه فاقتشه في الحساب من القدر بمعنى التضييق لا من القدرة لكن روي في بعض
طرق هذا الحديث الصحاح فلعلي اضل الله فلعلي افوته وهذا ينبئ انه اراد التمنع بالتحريق من قدرة
الله عليه ومع ذلك قد اخبر الصادق بغفرانه فلا بد من وجه يمكن القول معه بايمانه فقيل ان الرجل ظن
انه اذا فعل هذا الصنيع ترك فلم ينشر ولم يعذب واما لفظ فوالله لئن قدر الله وقوله فلعلي اضل الله
فلانه كان جاهلا بذلك وقد اختلف في مثله هل يكفر ام لا بخلاف الجاحد للصفة وقيل هذا ورد مورد
التشكك فيما لا شك فيه وسمي ذلك في علم البلاغة تجاهل العارف كقوله تعالى فان كنت في شك الاية وقيل
ان الرجل لقي من هول المطلع ما ادهشه وسلب عقله فلم يتمكن من تمهيد القول وتخميره فبادر بسقط
من القول واخرج كلامه مخرج حال لم يعتقد حقيقته وهذا اسلم الوجوه سبي وهو ما يسبى من العدو من الصبيان
والنساء تحلب اي سال من باب التفعل تسعى اي تعدو في طلب الولد وروي تسقي اي ترضع الولد اذا
وجدت صبيا يعني من غاية رحمتها وشفقتها بولدها الغائب اذا وجدت صبيا اجنبيا اخذته وارضعته
اترون يعني اتظنون هذه طارحة ولدها اي ملقية ولدها في النار ولا وهي تقدر الواو للحال يعني لا تلقيه
في حال اختيارها لن ينجي احدا منكم عمله يعني بل فضل الله ورحمته وليس المراد توهين امر العمل ونفيه بل توقيف
العباد على ان العمل انما يتم بفضل الله وبرحمته لئلا يتكلوا على اعمالهم اغترارا بها الا ان يتغمدني الله
برحمته اي الا ان يلبسني لباس رحمته فادخل الجنة برحمته والتغمد الستر سددوا وقاربوا سدد الرجل
اي صار ذا سداد وسدد في رميته اذا بالغ في تصويبها واصابتها والمقاربة القصد في الامور التي لا غلو
فيها ولا تقصير والمراد طلب الاصابة فيما توجه به الى الله واغدوا وروحوا وشيء من الدلجة اي اعبدوا الله طرفي النهار

وبعضا من الليل وشيئا من الدلجة مجرور بعطفه على مقدر اي اعملوا بالغدوة والروحة وشيء من
الدلجة والقصد القصد اي الزموا القصد في العمل وهو استقامة الطريق او الاخذ بالامر
الذي لا غلو فيه ولا تقصير تبلغوا اي المنزل الحسن اسلامه اي بالاخلاص كان زلفها اي
القصاص ح — قدمها على الاسلام وكان بعد بالضم اي بعد الاسلام القصاص هاهنا المجازاة يعني قد غفر له
ما فعل قبل الاسلام وكان بعد الاسلام المقاصة والمجازاة واتباع كل عمل بمثله واخذ القصاص
من القصص الاثر وهو تتبع الاثر وهو رجوع الرجل من حيث جاء وقوله الحسنة بعشر امثالها تفسير
للقصاص الا ان يتجاوز الله عنها بقبول التوبة او بالعفو عن الجريمة قد خنقته اي عصرت حلقه وترقوته
حتى يخرج الى الارض اي حتى يسقط تلك الدرع الى الارض ويخرج ذلك الرجل من ضيق تلك الدرع
ولمن خاف مقام ربه اي ولمن خاف القيام بحضرة ربه يوم القيامة بغيضة اي بمجتمع الاشجار
الاشجار الملتفة وهن اي ما فارقهن بعد كشفه الكسار لوجهه ام اي لسقفها والرجم بالضم
مصدر كالرحم ويجوز تحريك الحاء وامهن بعضهن حاملة اليه باب ما يقول عند الصباح والمساء — والمنام
الهرم كبر السن الذي يؤدي الى تساقط القوى وسوء الكبر بالرواية كبر السن من ذهاب العقل والتخبط
في الراي قال ذلك ايضا اي قال اصبحنا واصبح الملك لله الى سوء الكبر لكن ابدل اليوم بالليل فقال اللهم
اني اسالك من خير هذا اليوم وخير ما فيه بداخلة ازاره داخل الازار احد طرفيه الذي يلي الجسد قيل
لم يامر بداخلة الازار دون خارجته لان ذلك ابلغ واجدى وانما ذلك على جهة الخير من قول الفاعل
لان المؤتزر اذا ائتزر يأخذ احد طرفي ازاره بيمينه والاخر بشماله فيرد ما امسكه بشماله على جسده
وذلك داخل الازار ويرد ما امسكه بيمينه على ما يلي جسده من الازار فاذا صار الى فراشه فحل بيمينه
خارجة الازار ويبقى الداخل معلقة وبها يقع النفض فان قيل فلم لا يقدر الامر فيه على العكس قلنا
لان تلك الهيئة هي صنيع ذوي الاداب في عقد الازار وروي بصنفة ازاره بكسر النون وهي جانبه الذي
لا هدب له وهذا اوفق لما ذكر لان ذلك الجانب يجعل داخل الازار خلفه اذا قام مقامه بعد
عليه اي على الفراش يعني لا يدري ما وقع وحصل في فراشه بعد ما خرج منه الى ان يعود اليه من التراب والقذاة

والهوام امسكت نفسي اي ان قبضت روحي في النوم وان ارسلتها اي ان رددت الحياة الي وايقظتني
من النوم بصنيعه توبه بكسر النون وفتح الصاد اي بطرفه والجات ظهري اليك اي اسندته فكانه انقطع
ظهره اي ذلك لما علم ان لا سند يتقوى به سواه رغبة ورهبة مفعول لهما لا ملجأ منك الا اليك اما متعلق برغبة
وهي السعة في الارادة ومتعلق رهبة محذوف اي منك وهي المخافة مع التحرز والاضطراب واما محذوف
تقديره متوجها بهما اليك قالهن اي الكلمات المذكورة على الفطرة اي على دين الاسلام بعدها اي ادرج بعد الدعا
اي الاخر وكفانا اي دفع عنا شر الموذيات فكم ممن لا كافي له ولا موي اي كثير من خلق الله لا يكفيهم
الله شر الاشرار ولا يجعل لهم مسكنا بل تركهم يتأذون في الصحاري بالبرد والحر تشكو اليه اي اتت
لتشكو اليه ما تلقى اي من المشقة في يديها من الرحى اي من ادارة الرحى بيديها اي والحال انه قد بلغ
الفاطمة انه جاءه رقيق اي جاء النبي عليه السلام رقيق من السبي فلم تصادفه اي فلم تجد فاطمة النبي عليه السلام
فلما جاء اي النبي عليه السلام اخبرته عائشة قال اي علي رضي الله عنه فجاءنا اي النبي عليه السلام وقد ذهبنا نقوم اي
نقصد القيام له مما سألتماه يعني الرقيق وشركه روي بفتحتين اي حبائله تفتتن به الناس وروي بكسر
الشين وسكون الراء اي ما يدعو اليه من الاشراك بالله عز وجل لا يضر مع اسمه اي مع ذكر اسمه فيضر بالنصب
جواب ما من عبد سبحان الله اي انزهه من كل سوء وبحمده اي وابتدأ بحمده ادرك ما فاته اي حصل له ثواب
ما فاته من ورد وخير استوى اليه اي تكلم معه سرا او جهرا والاسرار الاعلان والاخفاء وجواز منهما اي
خلاص من النار والجواز البراءة التي تكون مع الرجل في الطريق حتى لا يمنعه احد من المرور العافية دفاع الله تعالى
عن العبد الاسقام والبلايا وهي مصدر جاء على فاعلة عورتي اي ما في من العيوب والخلل والتقصير العورة
سوءة الانسان وكل ما يستحيى ان يرى ذلك منه روعاتي الروع الخوف اغتال اي اهلك الا غفر الله تقدير
ما قال قائل هذا الدعا الا غفر الله له فعل هذا من في من قال يعني ما النافية ويقدر نفي مثل من قال
ذلك الدعاء لم يكن الا غافرا الله له ما اصابه او يكون الا زائدة بوجهك اي بذاتك الكريم اي الشريف النافع
الذي يدوم نفعه ويسهل تناوله وكلماتك التامات في افادة ما ينبغي وهي اسماؤه وصفاته انت اخذ
بناصيته هذه عبارة عن القدرة اي من شر جميع الاشياء لانه على كل شي قدير عالج اسم واد بعيد الطول والعرض

كثر

الرمل من ارض العرب بهذا اي سيسقط خلتان اي خصلتان لا يحصيهما اي لا يأتي عليهما رجل مسلم
بالاحصاء كالعادة للشي او لا يحافظ عليهما او لا يطيقهما فتلك اي العشرات الثلث دبر كل صلوة من الصلوات
الخمس خمسون ومائة باللسان والف وخمسمائة في الميزان لقوله من جاء بالحسنة فله عشر امثالها حتى ينفتل
اي ينصرف ويفرغ من صلوته انت الظاهر فليس فوقك شي اي في الظهور او انت الغالب فليس فوقك غالب وانت الباطن
فليس دونك شي اي ليس شي ابطن منك اخسأ اي اطرد شيطاني يقال اخسأت الكلب اي طردته وخسأ بنفسه
يتعدى ولا يتعدى وفك رهاني اي خلص رقبتي عن كل حق على الرهان الرهن وهو ما يوضع وثيقة للدين والمراد
هنا نفس الانسان لانها مرهونة بعملها لقوله تعالى كل امرئ بما كسبت رهين في الندي الاعلى اي اهل الندي الاعلى
وهم الملائكة والندي المجلس من علي اي انعم علي فافضل اي اكثر فاجزل اي اكثر من العطاء اي السهر وما
المقلة اي ومالاقت ظلمت عليه وما اقلت اي وما رفعته الارضون جارا اي مجيرا ان يفرط اي من ان يفرط
اي يسبق علي بالشر عز جارك اي ملتجئ اليك **باب الدعوات في الاوقات** يا تي اهله اي يجامعهم ما رزقتنا
اي من الولد وهو مفعول ثان لجنب عند الكرب اي الغم استب رجلان اي شتم احدهما الاخر ما يجد اي من الغضب
الديكة بكسر الدال وفتح الياء جمع ديك مقرنين الاقران الاطاقة اي لا طاقة ولا قوة لنا بركوبه لولا تسخير
الله اياه لنا واطو لنا امر من الطي اي قرب لنا بعد هذا السفر انت الصاحب اي الحافظ والمعين والصاحب
الملازم والمراد مصاحبة الله اياه بالعناية والحفظ والخليفة من يقوم مقام احد في اصلاح امره من وعثاء
السفر اي من مشقة السفر من الوعث وهو المكان السهل الكثير الرمل يغيب فيه الاقدام ويشق على من يمشي
فيه وكآبة بالمد سوء الحال والاستياء من الحزن المنقلب اي الرجوع في العائق كآبة المنقلب ان ينقلب الى وطنه
فيلقى ما يكتئب منه من امر اصابه في سفره اي فيما يقدم عليه وسوء المنظر اي النظر اي من ان يطمع ظالم او فاجر
في المال والاهل ايبون اي نحن ايبون اي راجعون والحور بعد الكور اي النقصان بعد الزيادة والواو
ساكنة فيهما ويروى والحور بعد الكون بالنون اي الرجوع عن الحالة المستحسنة بعد ان كان عليها الكون الحصول
على حالة جميلة ما لقيت اي امر عظيم لقيت قال اي النبي عليه السلام اما لو قلت لم تضرك اي العقرب واسحر
اي دخل في السحر وهو قبيل الصبح سمع سامع اي ليسمع سامع فهو خبر بمعنى الامر والحمل على الخبر اولى لظاهر اللفظ والمعنى

سا

سمع من كان له سمع بحمد الله وحسن بلائه علينا اى بحسن نعمه وافضاله علينا يعنى ان حمدنا لله تعالى
وانعامه علينا اشهر واشيع من ان يخفى على ذى سمع وسامع نكرة تقصد به العموم كما فى تمرة خير من جرادة
والبلاء هنا النعم والله سبحانه يبلو عباده مرة بالمحن ليصبروا وطورا بالنعم ليشكروا فالمحنة والنعم
جميعا بلاء لموقع الاختبار ربنا صاحبنا اى اعننا وحافظنا وافضل علينا بادامة النعم ومزيدها
والتوفيق للقيام بحقوقها عائذا بالله من النار اى نعوذ عياذا كقولهم قم قائما اى قياما او هو حال
من فاعل يقول فى واسحر يقول ويكون من كلام الراوى وروى عائذ بالرفع اى انا عائذ اذا اقفل اى رجع من
اى مكان عال وهزم الاحزاب اى القبائل المجتمعة لحرب النبى صلى الله عليه وسلم والحرجاع فيهم غلط ووطبه
بالباء المنقوطة من تحت بنقطة وهى سقاء اللبن من الجلد والمحققون على انها تصحيف وانما هى وطيئة
على وزن دنيفه وهى طعام كالحيس سمى بذلك لانه يوطأ باليد اى يمرس ويدلك ويدل على صحة ذلك
قول الراوى فاكل منها والوطبة لا يوكل منها بل يشرب وكذا قوله ثم اتى بشراب وهى صنف طعام وروى
بوادى يعنى هذا يحمل الطعام على الخبز اذا راى الهلال الهلال يكون من اول الليلة والثانية والثالثة ثم هو
قمر اللهم اهله علينا الاهلال فى الاصل رفع الصوت نقل منه الى رؤية الهلال لان الناس يرفعون اصواتهم
اذا راوا باخبار عنه ولذلك سمى الهلال هلالا ثم نقل الى الطلوع لانه سبب لرؤيته ومنه الى اطلاعه وفى
الحديث بهذا المعنى اى اطلعه علينا وارنا اياه مقترنا بالامن والايمان كائنا حال اى فى حال اشتماله بقاية
ما كان اى مدة كونه فى الانسان من جلس مجلسا اى ما جلس شخص مجلسا فكثر فيه لغطه بالتحريك الصوت واراد به
الهذر من القول وكالا طائل تحته يعنى تكلم بما فيه اثم ما كان فى مجلسه اى من اللغط شر كذا اى الخسف
والزلزلة وغير ذلك ومن شر ما فيك اى من الضرر الذى يخرج منك مما يهلك احدا من حاد او نبات ومن شر ما يخلق
فيك اى من الموذيات واعوذ بك الخطاب مع الله وفيه انتقال من الغيبة الى الحضور للمبالغة ومزيد الاعتبار
وفرط الحاجة الى العوذ به مما تعوذ به ولذلك خصها بالذكر وهى جنس فيما خلق فى الارض واسود
وهى الحية العظيم السوداء وهى اخبث الحيات فانها يعارض الراكب وتتبع الصوت فلذا افردها بالذكر
وجعلها جنسا اخر براسها ثم عطف عليها الحية ومن ساكن البلد الساكن مع الانس سماهم بذلك لانهم يسكنون البلاد

غالبا او لانهم سكنوا البلدان فصل الجن والمراد بالبلد الارض ومن والد اى ابليس وما ولد اى ذريته وقيل
هما عامان لجميع ما يوجد بالتوالد من الحيوانات وفيه تنبيه على ان الحيات انما تحصل بالتوالد اذا كان من لم يلد
ولم يولد ولم يكن له كفوا احد عضدى وهو القوة والمعين بك احول اى افرق بين الحق والباطل او احول
عن المعصية او احتال والمراد كيد العدو من الحيلة اصول اى احمل على العدو وهى الحملة فى نحورهم اى فى
ازاء صدورهم لتدفع صدورهم وتحول بيننا وبينهم او تحمل على بناء المعروف اى امور الدين او تحمل علينا
اى يحمل الناس بنا من ايصال الضرر الينا ان اضل اى عن الحق من الضلالة اضل مجهول من
الاضلال هديتنا اى طريق الحق وكفيت اى همك وقويت اى من الاعداء فيتنحى عنه الشيطان اى ابليس
او شيطانه الموكل عليه يقول شيطان اخر اى لابليس او للشيطان الموكل عليه كيف لك برجل اى باضلال
رجل رفاء الانسان اى هناه ودعا له بالبركة والترفية ان يقول للمتزوج بالرفاء والبنين
والرفاء بالكسر والمد الالتيام والاتفاق وقيل السكون والطمانينة ثم استعمل للدعاء للمتزوج وان لم يكن
بهذا اللفظ وقد نهى عن قولهم بالرفاء والبنين مع ما فيه من التنفير عن البنات والتقرير لبغضهن فى قلوب
الرجال لكونه من عادات الجاهلية كان يقول صلى الله عليه وسلم يدله ما رواه الراوى ما جلتها اى خلعتها بذروة
سنامه اى باعلاه المكروب اى المحزون اعوذ بك من الهم والحزن ليس العطف لاختلاف اللفظ مع اتحاد
المعنى كما ظن بعضهم بل الهم يكون فى الامر المتوقع والحزن فيما قد وقع والهم هو الحزن الذى يذيب
الانسان فهو اشد من الحزن وهو مشتق من ... النفس لما يحصل فيهما من الغم وانتشار ... من العجز وهو
ضد القدرة واصله التاخر عن الشىء وصار فى التعارف اسما للقصور عن فعل الشىء والكسل التثاقل
عن الامر المحمود مع وجود القدرة عليه غلبة الدين وهى ان يفدحه الدين اى يثقله وفى معناه ضلع الدين
اى ثقله الذى يميل صاحبه عن الاستواء والضلع بالتحريك الاعوجاج وقهر الرجال اى غلبة الرجال
كانه يريد به هيجان النفس من شدة الشبق واضافته الى المفعول اى من غلبة النفس عليهم عن كما بنى اى
عن بلدها باب الاستعاذة من جهد البلاء الجهد بفتح الجيم مصدر جهد جهدك اى ابلغ غايتك وقد
يطلق على المشقة والمراد بجهد البلاء الحالة التى يختار بها الانسان حتى يختار عليها الموت ويتمناه ودرك الشقاء الدرك

بتحريك الراء وسكونها اسم من الادراك لما يلحق الانسان من تبعة والشقاء عين الشقاوة وبفتح
او من موضع يحصل لنا فيه شقاوة او هو مصدر اما مضاف الى المفعول او الى الفاعل اي من درك الشقاء
ايانا او من دركنا الشقاء وضلع الدين اي ثقله المغرم الغرامة وهي ان يلتزم الانسان ما ليس عليه
والمأثم اي الاثم وفتنة القبر اي التحير في جواب المنكر والنكير وفتنة الغنى اي البطر والطغيان والتفاخر
وصرف المال في المعاصي وفتنة الفقر وهي الحسد على الاغنياء والطمع في اموالهم والتذلل لهم بما يدنس به عرضه
ويثلم دينه وعدم الرضا بما قسم الله له وغير ذلك مما لا تحمد عاقبته وناهيك قوله صلى الله عليه وسلم كاد الفقر
ان يكون كفرا او تسأل العفة عنها البلاء والامتحان اي ومن بلاء الغنى والفقر اي من الغنى والفقر اللذين يكونان بلاء
ومشقة آت اي اعط وزكها اي طهرها علم لا ينفع وهو ما لم يؤذن في تعلمه شرعا ونفس لا تشبع اي من جمع
المال فيها من شدة الحرص او من نفس تاكل كثيرا من شر ما عملت اي من شر عمل يحتاج فيه الى العفو والغفران
ومن شر ما لم اعمل الاستعاذة مما لم يعمل اما لان يحفظ منه في المستقبل او لئلا يتداخله العجب في ترك
ذلك ولا يراه من قوة نفسه بل يراه من فضل ربه او لئلا يصيبه شر عمل غيره قال الله تعالى واتقوا فتنة
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصة سوء العمر اي سوء الكبر وفتنة الصدر اي من قساوة القلب وحب
الدنيا وامثال ذلك من الفقر اي من فقر القلب اي من قلب حريص على جمع المال او الفقر الذي يفضي بصاحبه
الى الكفران نعم الله ونسيانه ذكره ويدعوه الى سد الخلة بما يتدنس به عرضه ويثلم به دينه والقلة اي
قلة الصبر او قلة الانصار او القلة في ابواب الخير وخصال البر او قلة المال بحيث لا يكون له كفاف من
القوت فيعجز عن وظايف العبادات والمراد بهذه الادعية تعليم الامة من الشقاق اي من مخالفة الحق
من الجوع وهو الالم الذي ينال الحيوان من خلو المعدة عن الغذاء واشار بالضجيع وهو ما يلازم صاحبه
في المضجع الى الجوع يمنع عن الهجوع ووظايف العبادات من الخيانة وهي مخالفة الحق بنقض العهد في السر
بئست البطانة اي ضد الشيء الذي يستبطنه من امره ويجعله بطانة حاله المغرب بطانة الشيء اهله وخاصته
مستعارة من بطانة الثوب ومن سيء الاسقام كالاستسقاء والسل والمرض المزمن من الهدم وهو سقوط
البناء ووقوعه على الشيء وروي بفتح الدال وهو اسم ما انهدم منه التردي وهو السقوط من عال الغرق بالتحريك مصدر غرق بالماء

رق بالتحريك النار الاستعاذة من هذه البليات مع ما فيها من نيل الشهادة لانها مجهدة مقلقة
لا يكاد احد يصبر عليها او يذكر عند حلولها شيئا مما يجب عليه في وقته وربما ينتهز الشيطان منه فرصة
لم يكن لينالها منه في غيرها من الاحوال ثم انها تجيء عليه مستضمنة لاسباب التي ذكرت في موت الفجاءة فيتخبطني
التخبط الافساد واصل التخبط ان يضرب البعير الشيء بخفه فيسقط اي من ان يمسني الشيطان بنزغاته
التي تزل الاقدام الى طمع وهو بالتحريك العيب واصله الدنس الذي يعرض السيف ثم استعمل فيما يشبه الدنس
من الاثار والمعنى اعوذ بالله من طمع يسوقني الى ما يشينني ويزري بي من المقابح هذا غاسق اذا وقب
الغاسق الليل اذا اعتكر ظلامه ووقوبه دخول ظلامه في كل شيء والاستعاذة منه لما في ذلك الوقت من
انبثاث الشر اكثر مما في غيره هذا تفسير الاية والحديث ما ورد عليه ليوافق معنى الاية على ما ذهب اليه
اكثر المفسرين اذ لا يلزم من النظر الى القمر ان يكون مراده القمر وقوله هذا غاسق يحتمل الاشارة
الى الظلام حيث دخل وقيل الفلق الغاسق على القمر لانه يظلم اذا خسف ووقوبه دخوله في الخسوف بمعنى
اذا خسف استعيذي بالله من الافات والبلايا رشدي الرشد الاهتداء للصلاح همزات الشياطين
اي وساوسهم **باب جامع الدعاء** ديني الذي هو عصمة امري اي الذي حافظ جميع اموري
فان من فسد دينه فسد جميع اموره وخاب وخسر والعفاف بالفتح اي الكفاف وقيل العفة عن المعاصي والغنى
اي غنى القلب واذكر بالهدى هدايتك الطريق وبالسداد سداد السهم يعني كن في سؤالك الهداية
والسداد كالسهم المسدد والراكب متن المنهج المستقيم او سل الله سدادا وهداية يشبهان في المعنى
سداد السهم واستقامة الطريق في التشاهد يعني اسأل غاية الهدى ونهاية السداد لك شاكرا لك
ذاكرا لك راهبا اي خائفا تقديم الصلات على متعلقاتها للاهتمام وللاختصاص لك مطواعا اي
كثير الطوع وهو الطاعة لك مخبتا اي متضرعا متواضعا مطمئن القلب الى ذكرك من الخبت وهو المطمئن
من الارض واخبت الرجل اي نزل الخبت ثم استعمل الخبت استعمال اللين والتواضع قال الله تعالى واخبتوا
الى ربهم اي اطمأنوا او سكنت نفوسهم الى امره واقيم اللام مقام الى ليفيد الاختصاص اليك اواها
منيبا اي اجعلني متفجعا على تفريطي منيبا راجعا اليك تائبا عما اقترفته من الذنوب اواه فعال

يخ للمبالغة من اوه تاوه وتاوه تاوها اذا قال آوه وهو صوت الحزين المتفجع واغسل حوبتي هي
مصدر حبت اي اثمت تحوب حوبة وحوبا وحيابة والحوب بالضم والحاب الاثم سمي بذلك لكونه
مزجورا عنه والحوب في الاصل لزجر الابل وذكر الغسل ليفيد ازالته بالكلية والتنزه والتفصي عنه
كالتنزه عن القذر الذي يستنكف عن مجاورته وذكر المصدر دون الاسم وهو الحوب لان الاستبراء
من فعل الذنب ابلغ منه من نفس الذنب وسدد لساني حتى لا ينطق الا بالصدق ولا يتكلم الا بالحق
واسلل اي اخرج من سل السيف اي اخرجه من الغمد سخيمة صدري اي ضغينة قلبي وحقده على
المسلمين من السخمة وهي السواد ومنه سخام القدر ثم بكى لما علم من وقوع امته في الفتن وحرصهم
بسؤال العافية لبعضهم من الفتن بعد اليقين اي بالايمان ما زويت عني اي ما جمعته وصرفته
من محابي فاجعله فراغا لي فيما تحب اي اجعل ما نحيته عني من محابي عونا لي على شغلي بمحابك وذلك
ان الفراغ خلاف الشغل فاذا زوي عنه الدنيا ليتفرغ بمحاب ربه كان ذلك الفراغ عونا له
على الاشتغال بطاعة الله تعالى ما تهون به اي ما تفرق انت بسببه يصون اي تسهل انت علينا بذلك النقص
لان من علم يقينا ان مصيبات الدنيا مثوبات الاخرة لا يغتم بما اصابه ومتعنا باسماعنا
وابصارنا اي بان استعملتها في طاعتك لكي يكون لنا بها نفعا واجعله الوارث منا الضمير للمصدر
والوارث مفعول اول ومنا مفعول ثان اي اجعل الجعل الوارث من نسلنا لا كلالة خارجة عنا او الضمير
لمصدر متعنا اي اجعل التمتع بها وارثنا اي باقيا بالمعنى وفقنا الجبانة الحلم لا المال
حتى يكون العلم هو الذي بقي منا او الضمير للاسماع والابصار بتاويل المذكور والمعنى بوارثتهما
لزومهما له عند موته لزوم الوارث وذكر الخطابي رحمه الله انه سال الله تعالى ان يبقى له السمع والبصر
اذا ادركه الكبر وضعف منه سائر القوى ليكونا وارثي سائر القوى والباقيين بعدها واجعل
ثارنا على من ظلمنا اي اجعل ادراك ثارنا مقصورا على من ظلمنا كيلا ناخذ في طلب الثار غير
الجاني كما كان في الجاهلية فيرجع طالبين بعد ان كنا مظلومين او اجعل ادراك ثارنا على من ظلمنا فندرك ثارنا
منهم ويكون معنى انصرنا على من ظلمنا واصل الثار الحقد والغضب يقال ثارت القتيل وبالقتيل اي قتلت قاتله

اكبر همنا اي قصدنا ومبلغ علمنا اي غاية علمنا بحيث لا نتفكر الا في الاسباب والمبلغ الغاية التي يبلغه
الماشي والمحاسب فيقف عنده سمع عند وجهه اي من جانب وجهه كدوي النحل الدوي الصوت الذي لا يفهم منه
شيء وهذا الصوت هو صوت جبريل عليه السلام يبلغ الى رسول الله عليه السلام الوحي ولا يفهم الحاضرون من صوته
شيئا فسري عنه وزال ما اعتراه من انزال الوحي عليه آثرنا اي اخترنا وارضنا وهو من الارضاء

كتاب المناسك

اكل عام اي تامرنا ان نحج كل عام فسكت زجرا له عن السؤال
اي كشف ح
الذي كان السكوت عنه اولى لان النبي عليه السلام لم يكن ليسكت عما يحتاج اليه الامة الى كشفه فالسؤال
عن مثله تقدم بين يدي رسول الله وقد نهوا عنه بقوله تعالى يا ايها الذين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله
وفي الاقدام عليه ضرب من الجهل فيه احتمال ان يعاقبوا بزيادة التكليف واليه اشار صلى الله عليه وسلم لو قلت
نعم لوجبت الحجة او هذه العبادة كل عام ولما استطعتم اي اتيان الحج كل عام حج مبرور اي
اي لوجبت ح
مقابل بالبر ومعناه المقبول وهو الذي لا يخالطه شيء من الماثم ولم يرفث الرفث ذكر الجماع بحضرة النساء
او الجماع او الكلام الفاحش الفسق العصيان بالروحاء بفتح الراء من اعمال الفرع على نحو من اربعين
ميلا من المدينة وفي كتاب مسلم انها على ستة وثلاثين ميلا منها شيخا كبيرا حال لا يثبت على الراحلة
اي لا يقدر على ركوب الراحلة لضعفه اكتتبت في غزوة كذا اي كتب اسمي ان اخرج مع الجيش للغزو
وقت الوقت بيانه الزمان المفروض والميقات الوقت المضروب للفعل والموضع ايضا يقال مهل اهل المدينة
للموضع الذي يحرمون منه ومعنى وقت ذلك الموضع ميقات الاحرام والاهلال فمن كان دونهن اي
فمن كان بيته اقرب الى مكة فمهله اي موضع اهلاله اي احرامه من اهله اي من بيته وكذلك اي وكذلك
يحرم كل من بات دونه اذا كان داره بين الميقات وبين مكة يهلون منها اي يحرمون من مكة عمرة
من الحديبية وهي على ستة فراسخ من مكة ولذا الجعرانة في ذي القعدة هلا الى آخره بيان لوقوع
تلك العمر الاربع الا التي مع حجته في ذي القعدة عمرة من الحديبية مبتدا وفي ذي القعدة خبر
بلحمه وحد الفعل والمبلغ شيئان لانهما في معنى الاستطاعة او المعتبر فلا عليه اي فلا مبالاة عليه
او فلا تفاوت عليه في ان يموت يهوديا او نصرانيا في الكفران اعتقد عدم الوجوب وفي العصيان ان اعتقد الوجوب

وقيل هذا من باب التغليظ والمبالغة في الوعيد لا صرورة في الاسلام الصرورة بالصاد المهملة الذي
لم يحج من الصر وهو المنع لانه منع نفسه عن الحج اي لا ينبغي ان يكون في الاسلام احد يستطيع الحج ولا يحج
عبّر بهذه العبارة الدالة ظاهرة على ان تارك الحج ليس بمسلم للتغليظ وقيل الصرورة من انقطع عن
النكاح وسلك طريق الرهبانية ما الحاج اي ما صفة الذي يحج او يكون ما بمعنى من الشعث اي المتفرق
الشعر وقيل المغبر الراس وكذا الاشعث التفل الذي لا يتطيب فيوجد منه رائحة كريهة من تفل الشيء من
فيه اذا رمى به متكرها له العج رفع الصوت بالتلبية والثج اراقة دم القربان والمعنى اي اعمال الحج
افضل لحذف المضاف او يكون السؤال عن نفس الحج ويكون معنى قوله العج والثج اما السبيل سال عن السبيل
في قوله تعالى من استطاع اليه سبيلا اي شيء يوجب المشي الى مكة ولا ظعن بفتح الظاء والعين وسكون العين ايضا
الراحلة اي لا يقوى على السير ولا على ركوب الدابة العقيق وهو واد اخر في حد ذات العرق واصله كل مسيل شقه
السيل فوسعه من العق وهو القطع والشق من المسجد الاقصى الى المسجد الحرام اي من احرم من ذلك الموضع
تلك اشارة الى ان موضع الاحرام متى كان ابعد كان الثواب اكثر باب الاحرام ولحله اي لخروجه
من الاحرام وبيص الطيب اي لمعانه في مفارق جمع مفرق بفتح الراء وكسرها وهو وسط الراس
وهو الذي يفرق فيه الشعر ولفظ الجمع يفيد تعميم الجوانب الراس التي يفرق فيها ومن لم ير التطيب
قبل الاحرام بطيب يبقى اثره بعد الاحرام وهو قول محمد ومالك رضي الله عنهما فتاويل الحديث عنده ان المعنى
بالطيب الدهن المطيب او الطيب الذي يبقى جرمه ولا يبقى رائحته ملبدا بفتح الباء وكسرها التلبيد
الصاق شعور الراس بالصمغ ونحوه لئلا يتشعث ولا يقع فيه الهوام ان الحمد بالكسر هو المختار رواية
ومعنى وقد روي الفتح والمعنى البت لا اجابتك لانك مستحق للحمد الغرز ركاب الرحل من جلد فاذا
كان من خشب او حديد فهو ركاب واستوت به ناقته اي رفعته مستويا على ظهرها او قامت مستوية
على قوائمها اهل من عنده اي احرم من ذلك الموضع يريد به مبدأ الاهلال يصرخون بهما جميعا
الحج والعمرة اي سمعت النبي عليه السلام واصحابه كل يقول احرمت بالحج والعمرة يعني القران الحج والعمرة
يجوز بالرفع اي هما الحج والعمرة والنصب باضمار اعني والجر على الابدال من الضمير بهما فاما من

اي الرفعة العج والثج ح

اهل بعمرة اي قبل الحج فحل اي خرج من العمرة اذا طاف بالكعبة وسعى وحلق وحل له المحظورات
اذا ثم كان يوم عرفة احرم بالحج بداء فاهل بالعمرة اي بدأ النسك فاهل الى اخره بيان لقوله تمتع ان قيل
اتفق الرواة على ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يحج من المدينة غير حجة واحدة ثم اختلفوا في كيفيتها فقال بعضهم
كان مفردا وقال بعضهم كان قارنا وقال بعضهم كان متمتعا والرواة عدول وهذه الانساك متباينة
مختلفة الاحكام فكيف يكون حجة واحدة افرادا وقرانا وتمتعا فالجواب ان التوفيق بينهما ان يقال ان من
المعلوم في لغة العرب جواز اضافة الفعل الى الآمر كاضافته الى فاعله كقولهم بنى فلان دارا اذا امر به
والنبي صلى الله عليه وسلم لم يفعل بنفسه الانواع احدا وكان اصحابه صلى الله عليه وسلم منهم المفرد ومنهم القارن ومنهم
المتمتع وكل منهم يصدر عن امره وتعليمه فجاز ان يضاف كل ذلك اليه وهذا منقول عن الشافعي رحمه الله
وقال الخطابي يحتمل ان يكون بعضهم سمعه يقول لبيك بحجة وخفي عليه قوله وعمرة فحكى انه كان مفردا وسمعه اخر
يقول لبيك بحجة وعمرة فقال كان قارنا ولا ينكر الزيادات في الاخبار كما لا ينكر في الشهادات واكثر احاديث
الوارد في هذا الباب يدل على احد هذين الوجهين ووجه حديث ابن عمر بان التمتع والقران شرعا في زمن رسول الله
ولم يعرفوهما قبل والحج رسول الله صلى الله عليه وسلم بين ان المتمتع اذا ساق الهدي لم يكن له ان يحل حتى يحرم بالحج وهذا يشبه
القران في منعه عن التحلل بين الاحرامين حتى ينحر الهدي يوم النحر فلم يفرقوا بين هذا التمتع وبين القران
لعدم التحلل بين الاحرامين فاضافوا التمتع الى النبي عليه السلام يجرد لاحرامه اي عن الثياب المخيطة بالغسل
بكسر الغين ما يغسل به الراس من الخطمي وغيره بالاحرام والتلبية فيه تحريف ولفظ الحديث بالاهلال والتلبية
من عن يمينه لما اضاف التلبية الى تلك الاعيان جعل كانها من جملة ذوي العقول فعبر عنها بمن وفي بعض النسخ
ما عن يمينه ولا اشكال فيه حتى ينقطع الارض من ههنا وههنا يعني الى منتهى الارض من جانب الشرق والى منتهى
الارض من جانب الغرب يعني يوافقه في التلبية كل رطب ويابس في جميع الارض واستعفاه اي طلب عفوه
قصة حجة الوداع سميت بذلك لانه ودع الناس او الحرم فيها ثم اذن اي نادى في العاشر اي السنة العاشرة
واستثفري اي احتشي ثوبا بين فخذيك بمنزلة الثفر للدابة ثم ركب القصواء سميت بذلك لانها مقطوعة طرف
الاذن من قصوت البعير قصوا اذا قطعت طرف اذنه وقيل لسبقتها اي كان عندها اقصى السير وغاية الجري اهل بالتوحيد

اى رفع صوته بتوحيده تعالى بالوحدانية لسنا نعرف العمرة اى فى اشهر الحج لكون العمرة فى اشهر الحج
من افجر الفجور فى معتقد اهل الجاهلية انما كانوا يعتمرون بعد مضيها ثم شرعت فى اشهر الحج عام حج
رسول الله صلى الله عليه وسلم استلم الركن اى الحجر الاسود فرمل ثلاثا اى اسرع فى المشى فى ثلاث مرات حتى انصبت قدماه
فى بطن الوادى اى حتى انحدرتا بالسهولة فى صبب من الارض وهو المنحدر المنخفض منها وهو انصباب
الانسكاب سعى اى عدا اذا صعدتا قدماه اى اخذتا قدماه فى الصعود من الوادى وهو اصعاد الذهاب
فى الارض والابعاد فى صعود او حدور فقال لو انى استقبلت من امرى ما استدبرت لم اسق الهدى
اى لو علمت من امرى فى قبل منه ما علمت فى دبر منه لم اسق الهدى حتى لا يلزمنى اتمام الحج والصبر
على الاحرام الى اوان الذبح وجعلتها اى جعلت الحجة عمرة كما امرتكم به موافقة لكم ومساواة بكم لما
اراد ان يامرهم بتحويل الحج عمرة والاحلال باعمالها تأسيسا بالتمتع وتقريرا لجواز العمرة فى اشهر الحج
واماطة لما القوا من التحرج عنه فقد عنهما قدم العذر فى استمراره على ما اهل به وترك موافقتهم
فى الاحلال تطييبا لقلوبهم واظهارا للرغبة فى موافقتهم وازاحة لما عراهم من الغضاضة وكراهة
المخالفة واختلف فى جواز فسخ الحج الى العمرة والاكثرون منعوه واجابوا عن ذلك بانه كان ذلك من
خاصة تلك السنة لان المقصود منه كان صرفهم عن سنن الجاهلية وتمكين جواز العمرة فى اشهر الحج فى
نفوسهم وقد حصل ويشهد له ما روى عن بلال بن الحارث انه قال قلت يا رسول الله فسخ الحج لنا خاصة
او لمن بعدنا قال لكم خاصة جعشم بضم الجيم والشين ألعامنا هذا اى بالاعتمار فى اشهر الحج
لعامنا هذا ام للابد ابد الابد هذا قول صلى الله عليه وسلم فى جوابه دخلت العمرة فى الحج اى فى وقته واشهره
واهل الجاهلية كانوا يرون العمرة فى اشهر الحج من اعظم الكبائر فابطله الشارع وسلم فيه دخولها
فى الحج ان فرضها ساقط بوجوب الحج بل لابد ابد اى ليس الاعتمار فى اشهر الحج مقصورا على هذه
السنة بل يجوز فى جميع السنين فقال اى النبى صلى الله عليه وسلم ماذا قلت حين فرضت الحج اى الزمته
نفسك وذلك بالتلبية او بتقليد الهدى او بالنية بحسب ما اختلف العلماء فيه سأله عن كيفية احرامه
قال فان معى الهدى يعنى اذا علقت احرامك باحرامى فانى احرمت بالعمرة ومعى الهدى فلا اقدر ان

٧٦

اخرج من العمرة بالتحلل فلا يخرج من الاحرام حتى يفرغ من العمرة يوم التروية اى اليوم الثامن
من ذى الحجة فاهلوا بالحج اى احرموا بالحج المتحللون من العمرة وركب النبى صلى الله عليه وسلم الى منى فصلى بها اى بمنى وهما رح
بنمرة بفتح النون وكسر الميم جبل عن يمين الخارج من مأزمى عرفة اذا اراد الموقف راغت اى مالت بالقصواء
اى باحضار القصواء وهى ناقته صلى الله عليه وسلم فرحلت اى وضع عليها الرحل له اى للنبى صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم
اى ان تعرض دمائكم واموالكم حرام عليكم ليس لبعضكم ان يتعرض لبعض فيريق دمه او يسلب ماله كحرمة يومكم اى كحرمة
التعرض لهما فى يومكم هذا اى يوم عرفة فى شهركم هذا اى ذى الحجة فى بلدكم هذا اى مكة وانما شبه ذلك فى التحريم بهذه الاشياء
لاعتقادهم انها محرمة اشد التحريم لا يستباح فيها شئ تحت قدمى موضوع اى عفو كل شئ فعله رجل قبل الاسلام
وتجافيت عنه حتى صار كالشئ الموضوع تحت قدمى تقول العرب فى الامر الذى لا يكاد يراجعه وتذكره جعلت ذلك دبر
اذنى وتحت قدمى ودماء الجاهلية موضوعة اى لا مواخذة بالقصاص او الدية او الكفارة عليها من دمائنا
اى دماء اهل الاسلام دم ابن ربيعة بن الحارث هو ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب صحب رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى عنه
وكان اسن من العباس بن عبد المطلب توفى فى خلافة عمر رضى الله عنهم اى ابدأ فى وضع الدماء التى يستحق اهل الاسلام
ولايتها باهل بيتى ليكون امكن فى قلوب السامعين واقطع للطمع للترخص فيه كان مسترضعا اى مستاجرا الظئر لترضعه
وصح من بعض الرواة دم ربيعة ابن الحارث وهى رواية البخارى وقد خطأهم جمع من اهل العلم بان الصواب دم ابن ربيعة
ويمكن تصحيح ذلك بان يقال اضافة الدم الى ربيعة لانه ولى ذلك الدم وهو على حذف المضاف اى دم قتيل ربيعة اعتمادا على
اشتهار القصة بكلمة الله اى بامره وحكمه وهو قوله تعالى فانكحوا ما طاب لكم ان لا يوطئن فرشكم احدا تكرهونه اى من
حقوقكم عليهن ان لا يستبددن بالاذن لمن تكرهون فى الدخول عليهن والتحدث عندهن كما كان من عادة العرب
وليس من كنايات الزنى فضربوهن ضربا غير مبرح اى شديد وينكتها اى يشير بها الى الناس كالذى يضرب بها الارض والنكت
ضرب رأس الانامل الى الارض حبل المشاة بالحاء المهملة المستطيل من الرمل وقيل الحبل الطويل منه وقيل هو مستطيل
من الرمل دون الجبال واضيف الى المشاة لاجتماعهم عليه توقيا عن مواقف الركاب وقيل دون حبل المشاة ودون الصخرات
اللاصقة بسفح الجبل موقف الامام وبه كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتحرى الوقوف ودفع اى تحول ومضى حتى اتى
المزدلفة ولم يسبح اى لم يصل نافلة بينهما اى بين المغرب والعشاء محسر بكسر السين وتشديدها واد معترض للطريق

يقطع الطريق بالعرض مقدار غلوة حصى الخذف هو بالخاء والذال المعجمتين الرمي بالاصابع يريد ان
كل حصاة كانت كالتي يحملها الانسان على اصبعه فيرمي بها ما غبر اى بقي بني عبد المطلب اي يا بني عبد المطلب
يعني عباس بن عبد المطلب ومتعلقيه فلولا ان يغلبكم الناس على سقايتكم اي لولا خشية ان يغلبكم الناس على سقايتكم
ان نزعت الماء معكم بان يرغبوا فيه وازدحموا عليه لموافقتي لنزعت معكم موافقة لكم لما في هذا العمل من الثواب
فناولوه دلوا اى اعطوه ولم يحل اى لم يسق الهدى فليهل بالحج مع العمرة اى وليدخل الحج على العمرة ليكون
قارنا انقض راسي اى بان اخرج من احرام العمرة مكان عمرتي اى عمرتي التي رفضتها اخت اي امرء استمتعنا بها
الاستمتاع ههنا تقديم العمرة والفراغ منها فليحل الحل كله اى فليحل حلالا على نفسه ما حل له قبل الاحرام
بالعمرة بعد الفراغ من اعمالها **باب دخول مكة والطواف** بذي طوى موضع بمكة داخل الحرم
بفتح طاء وبضم ثم لم يكن عمرة كذا في كتاب البخاري ومعناه لم يحلوا عن احرامهم ذلك ولم يحلوها عمرة
ثم يحتمل ان يكون هذا من قول عايشة ويحتمل ان يكون من قول عروة والذي يدل عليه نسق الكلام انه من قول عروة
واما قوله ثم حج ابو بكر الى تمام الحديث فانه من قول عروة من غير تردد لما في سياق حديث مسلم فانه
ذكر الحديث بطوله وفيه ثم حج عثمان ورواه الله اول شي بدا به الطواف بالبيت ثم حججت مع ابي الزبير بن
العوام وكان اول شي بدا به الطواف من لا احرام بل اقاموا على احرامهم حتى نحروا هديهم ثم سجد سجدتين
اى صلى ركعتين بطن المسيل اسم موضع بين الصفا والمروة ثم مشى على يمينه اى على يمين الحجر الاسود اى
يدور حول الكعبة بحيث يكون الكعبة على يساره الا الركنين اليمانيين وانما استلمهما النبي عليه السلام لانهما بقيا
على بناء ابرهيم واستلام الحجر لمسه اما بالقبلة او باليد بمحجن وهو خشب في راسه اعوجاج كالصولجان
لا نذكر الا الحج اى لا ننوي ولا نحرم الا بالحج بسرف جبل بطريق المدينة على ستة اميال من مكة وقيل
على سبعة طمثت اى حضت امره النبي عليه السلام اى جعله امير قافلة الحج في السنة التاسعة من الهجرة عليهما
اى على الحجة نزل الحجر الاسود من الجنة هذا الحديث يحتمل ان يراد به الظاهر وان يراد به المبالغة
في تعظيم شان الحجر وتفظيع امر الخطايا والذنوب والمعنى ان الحجر لما فيه من الشرف والكرامة واليمن
والبركة يشارك جواهر الجنة فكانه نزل منها وان خطايا بني ادم تكاد تؤثر في الجماد فيجعل المبيض منه مسودا

فكيف بقلوبهم او لانه من حيث انه مكفر للخطايا محاء للذنوب كانه من الجنة ومن كثرة تحمله اوزار بني ادم صار
كانه ذو بياض شديد فسودته الخطايا يشهد على من استلمه بحق اى يشهد له جمس الله نورهما اى اذهب من طاف
بهذا البيت اسبوعا اى سبعة اشواط فحصيه اى يحتمه بني جمح بضم الجيم وفتح الميم وهم بطن من قريش واضافه
الركن اليهم لان مساكنهم من ذلك الشق والمراد به الركن اليماني ليلا ودرا اى انه ميزه لا درهم ولا طرد
ولا اليك اى ابعدا اى لا يضر ولا يطرد من حواليه لم يقل لاحد ابعد ابعد كما ان الملوك يفعلون لذلك مضطبعا
الاضطباع ان يجعل وسط ردائه تحت عاتقه الايمن ويطرح طرفيه على عاتقه الايسر **باب الوقوف بعرفة**
غاديا من الغدو في هذا اليوم اى يوم عرفة يهل منا المهل اى يلبي ومنى كلها منحر اى لا يختص المنحر بمنحره جمع اسم
للمزدلفة سمي بذلك لاجتماع ادم عليه السلام فيه مع حواء او لاجتماع الناس فيه ما من يوم اكثر من ان يعتق الله فيه عبدا من النار
من عرفة بعد بيع مامن يوم اكثر اعتاقا فيه الله عبدا من النار من عرفة وانه ليدنو اى يدنو منهم في موقفهم بفضله ورحمته
ثم يباهي بهم اى بالحاج الملائكة اى يظهر على الملائكة فضل الحاج وشرفهم او يحلهم من قربه وكرامته محل الشي المباهى به والمباهاة
المفاخرة قال كنا اى قال يزيد كنا في موقف لنا بعرفة اى في موقف نقف فيه قبل الاسلام يباعده عمرو وهو الراوي
من يزيد وهذا قول الراوي من عمرو وهو عمرو بن دينار قال عمرو وكان بين ذلك الموقف وبين موقف امام الحاج مسافة
بعيدة جدا اى يحدده في التبعيد جدا على مشاعركم جمع مشعر وهو موضع النسك هنا سمي بذلك لانه معلم للعبادة
من ارث ابيكم من فيه للبيان اعلمهم بان موقفهم موقف ابرهيم صلوات الله عليه ورثوه منه ولم يخطئوا سنته في الوقوف
فيه فان عرفة كلها موقف والواقف الذي عليه السلام اراد بذلك اعلامهم بان عرفة كلها موقف حتى لا يتوهموا ان الموقف
ما اختاره النبي لا غير ولا يتعنا في علوه الموقف فحاج بكسر الفاء الطريق خير الدعاء دعاء يوم عرفة قيل
معناه يكون دعاء اجيب بانه لما شارك الذكر الدعاء في انه جالب للثواب ووصله الى حصول المطلوب ساغ عده
من جملة الدعاء ولا ادخر فيه تفضيل للمفعول من الدخور وهو الطرد والابعاد منه يوم عرفة اى من الشيطان
يعني الشيطان في يوم عرفة ابعد مرادا منه في سائر الايام ويوم عرفة يحتقر طرفا الاصغر ولا غيظ الا ما كان من يوم بدر
يعني الشيطان في يوم عرفة احقر منه في سائر الايام الا يوم بدر فانه فيه احقر منه في يوم عرفة يزع الملائكة اى يكفهم يحبس
اولهم على اخرهم واصله يوزع ومنه الوازع وهو الذي يتقدم الصف فيصلحه ويتقدم في الجيش ويوخر وطي هذا من تابعي الشام

ای حجر بن منها الرای ... ابراهیم فتنبع لها نفسه وان بعد موقعه عن موقف محمد

وابو عبد الله وعبيد الله في بعض النسخ مكان عبد الله وهو غلط وطلحة بن عبيد الله هو المعروف له
بالجنة من جملة العشرة المبشرة وكرمز بفتح الكاف وكسر الراء المهملة غبراء جمع اغبر وهو الذي النقع
الغبار واعضابه ضاجين اي رافعين اصواتهم بالتلبية من ضج اذا رفع صوته من فج كل عميق اي
طريق بعيد فلان نزهق بتشديد الهاء وفتحها اي يتهم بسوء من غشيان المعاصي وفيه تنبيه على ان من
دأب اهل الكمال ان لا يصرحوا بمعايب ارباب النقصان ولا يعينوا بفجور اصحاب الذنوب وان كانوا
واقفين مطلعين عليها وانما قالوا ذلك تعجبا منهم بعظم الجرم واستعلاما للاحوال صاحب مثل هذه الكبيرة
في عداد المغفورين ببركة الحج يوم عرفة باب الدفع من عرفة والمزدلفة حين دفع اي افاض من عرفة
الى المزدلفة انما يستعمل الدفع في الافاضة لان الناس في مسيرهم ذلك يدفع بعضهم بعضا وقيل حقيقته دفع
اي دفع نفسه عن عرفة ونحاها يسير العنق اي السير السريع فهو منصوب على المصدرية او الصفتية
له اي يسير السير العنق فجوة اي مكانا خاليا عن المارة لوقوع الفرجة بين المارة والفجوة الفرجة بين
الشيئين نص اي ساق دابته سوقا شديدا النص السير الشديد حتى يستخرج اقصى ما عندها بالايضاع
اي بحمل الدابة على الاسراع لجمع اي بالمزدلفة ولم يسبح اي لم يصل سبحة الا بينهما اي لوقتها وصلى الفجر
يومئذ اي بمزدلفة قبل ميقاتها اي قبل وقتها المعهود وهو الاسفار بل صلاها يوم العيد بمزدلفة حين
طلع الفجر في ضعفة جمع ضعيف حتى يسيروا بلا عجلة وزحمة الى منى حين دفعوا اي انصرفوا من عرفة كافة
ناقته اي مانع اياها عن السرعة واوضع اي اسرع فيه لعلي لا اراكم اي تعلموا مني احكام الدين فاني اظن
ان لا ادركهم في السنة القابلة وقد كان كما ظنه فانه فارق الدنيا في تلك السنة في الثاني عشر من ربيع الاول
في السنة العاشرة من الهجرة حين تكون الشمس كانها عمائم الرجال في وجوههم اي حين تكون الشمس في وجوههم كانها عمائم
الرجال وذلك بان تقع في الجهة التي تحاذي وجوههم وانما لم تقل على رؤسهم لان في مواجهة الشمس وقت الغروب
انما تقع ضوءها على ما يقابلها ولم يتعدى الى ما فوقه من الرأس لانحطاطها وكذا وقت الطلوع وانما شبهه
بعمائم الرجال لان الانسان اذا كان بين الشعاب والاودية لم يصبه من شعاع الشمس الا الشيء اليسير الذي يلمع
في جبينه لمعان بياض العمامة والظل يستر بقية وجهه وبدنه فالناظر اليه يجد ضوء الشمس في وجهه مثل كور العمامة فوق الجبين

اي سبرتنا الهدي الاونان والشوك المراد لسبعة اهلها لانها كالامن لهم بما يحلونه ويحرزوه
مسيلا اغيلمة بني عبد المطلب بتصغير اغلمة جمع غلام قياسا وان لم يستعمل والمستعمل غلمة في القلة والغلمان
في الكثرة ونصبه على الاضمار اعني او عطف بيان من ضمير قدمنا على حمرات اي راكبين على حمرات جمع حمر وهي جمع
حمار يلطح على افخاذنا بالحاء المهملة اي يضربها ضربا لينا ببطن الكف ابيني مصغرا ابنا بوزن اعمى
قلبت الفه ياء لكسرة ما بعد ياء التصغير واضيف الى ياء المتكلم وهو اسم جمع لا ترموا الجمرة اي جمرة العقبة
يوم العيد ثم مضيت اي ذهبت من منى يلبي المعتمر اي يلبي الذي احرم بالعمرة من وقت احرامه الى ان يفتتح
اي يبتدي بالطواف ثم يترك التلبية قيل هذا قول ابن عباس ورفعه بعض العلماء الى النبي عليه السلام باب رمي الجمار
جمع جمرة وهي الحصى واما بعد ذلك اي بعد يوم النحر وهو ايام التشريق فاذا زالت الشمس اي فرمى بعد الزوال
الذي انزلت عليه سورة البقرة يعني به نفسه صلى الله عليه وسلم وذكر السورة لانها المحتوية على امهات المناسك الاستجمار
اي الاستنجاء بالاحجار تو اي وتر وصفها ورمي التي تخالط بياضها حمرة وذلك بان بجمرة اعلى الوادي وبطن
اجوافه وليس قيل برفع اللام اي ليس قول الكل لاقامة ذكر الله اي انما جعل رمي الجمار والسعي بين الصفا
والمروة سنة لاقامة ذكر الله يعني التكبير سنة مع رمي كل حجر والدعوات المذكورة في السعي بين الصفا والمروة
سنة الا نبني لك اي ان تأذن ان نبني لك بيتا في منى ليكون لك ابدا تسكن فيه يظلك اي يوقع الظل عليك مناخ
من سبق اي موضع اناخة من سبق اي الاختصاص فيه بالسبق لا بالبناء فيه اي هذا مقام لا اختصاص لاحد
فيه قيل انما لم يأذن له لئلا يكثر الابنية فيها ويضيق المكان وقال الخطابي انما لم يأذن في البناء لنفسه
وللمهاجرين بمنى لانها دار هاجروا منها لله فلم يحبوا ان يعودوا اليها ويبنوا فيها باب الهدي
من حلال الى مكة من شاة او بقرة او بعير الواحد هدية بذي الحليفة وهو ميقات اهل المدينة بناقته اي
الناقة التي اراد ان يجعلها هديا ولعلها كانت من جملة رواحله فاضافها اليه فاشعرها اي طعن في
سنامها الايمن حتى يسيل منه الدم اشعارا بانها هدي وسلت الدم اي اماطه عن عايشة تعني اي لاجل
عايشة فما حرم عليه شيء كان احل له بسبب هذا القول انه بلغها فتيا ابن عباس انه يحرم على من بعث هديا الى
مكة ما يحرم على المحرم حتى ينحر هديه بمكة فقالت ليس كما قال وذكر الحديث فتلت قلائدها اي قلائد البدن جمع قلادة وهي

ما تعلق بالعنق والبدن جمع البدنة وهي ناقة او بقرة تنحر بمكة سميت بذلك لانهم كانوا يسمنونها
اي صوف مصبوغ اركبها بالمعروف اي بوجه لا يلحقها ضرر واذا الجئت اليها اي اذا اضطررت حتى تجد ظهرا
اي مركوبا اخر وامن ضرها اي وحصل الامن من ضرها الى نحرها بمكة بما ابدع على منها اي بما حبس على من
الكلال يقال ابدعت الرواحل اذا كلت وابدع بالرجل على بناء المجهول اذا انقطعت راحلته به لكلال
او هزال ولذا لم يقل ابدع بي لانه لم يكن هو راكبها لانها كانت بدنة يسوقها بل قال ابدع على لتضمين
معنى الحبس كما ذكرنا نعليها اي اللتين قلدها بهما في عنقها قال ابعثها اي قال ابن عمر ابعثها قياما مقيدة
نصب على الحال وعاملها محذوف دل عليه اول الكلام اي انحرها قائمة لا ابعثها لان البعث انما يكون قبل القيام
ولا ينتصب على المصدر لابعثها لما بينهما من التغاير كانه قال اقمها قياما لخلو الكلام عن المعنى المقصود
وهو تقييد النحر بالقيام سنة محمد منصوب على المفعولية اي فاعلا بها سنة محمد او مقتفيا في نحرها سنة محمد
او اصبت سنة محمد ويجوز رفعه خبر المبتدا محذوف اجلتها جمع جلال وهي جمع جل للدواب عام الحديبية
في سنة السادسة من الهجرة توجه فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة للعمرة فاحصره المشركون بالحديبية وهو
موضع من اطراف الحل وقصته مشهورة وجملا نصب باهدى وفي هدايا ما صلة لو كان حقها ان يقول في هداياه
توضع المظهر موضع المضمر في راسه برة فضة اي في انفه حلقة فضة فان البرة حلقة من صفر ونحوه تجعل
في لحم انف البعير وقال الاصمعي في احد جانبي المنخرين لكن لما كان قريبا من الراس قال في راسه على الاتساع
يغيظ اي يوصل الغيظ الى قلوبهم في نحر ذلك الجمل البدنة عن سبعة اي نحر البدنة للتضحية عن سبعة
اشخاص والجزور هي من الابل يقع على الذكر والانثى وما يذبح لاجل اللحم مما عطب اي قرب من العطب وهو الهلاك
ان افضل الايام عند الله يوم النحر ثم يوم القر وهو اليوم الاول من ايام التشريق سمي بذلك لان الناس يقرون
يومئذ بمنازلهم بمنى ولا ينفرون عنه بخلاف اليومين الاخيرين ولعل المقتضي لفضلهما فضل ما خصهما
من وظائف العبادات وقد ورد الحديث الصحيح بان يوم عرفة افضل الايام فالمراد هنا ان من
افضل الايام كقولهم فلان اعقل الناس اي من اعقلهم او المراد تلك الايام يوم النحر وايام التشريق
يزدلفن اليه اي يتقربن وهذا من معجزاته صلى الله عليه وسلم قال فتكلم اي قال الراوي فتكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال اي الذي يليه

قال

قال النبي صلى الله عليه وسلم من شاء من محتاجين فليقتطع منه باب ... بمشقص اي نصل طويل عريض
له حزة وقد صح ان النبي صلى الله عليه وسلم لم يقصر في حجته بل حلق فيكون التقصير الذي رواه معاوية في عمرته والذي
يدل عليه انه قال عند المروة فلو كان صلى الله عليه وسلم حاجا لقال بمنى فاتى الجمرة اي جمرة العقبة شقه الايمن اي من الراس
فاعطاه اباه اي فاعطى ابا طلحة الشعر المحلوق افاض يوم النحر اي من منى الى مكة لطواف الفرض ثم رجع في ذلك اليوم فصلى (لطواف صح)
الظهر بمنى عن شيء قدم حقه التاخير او اخر حقه التقديم الا قال افعل ولا حرج اي رخص في ذلك فعلم منه ان ذلك التقديم
والتاخير سنة وهذا مذهب الشافعي رحمه الله ومن قال بوجوب ترتيب اعمال النحر وهو ان يرمي ثم يذبح ثم يحلق ثم يطوف اول قوله
ولا حرج على رفع الاثم لجهلهم دون الفدية ويدل على هذا ان ابن عباس رضي الله عنهما روى مثل هذا الحديث واوجب الدم فلولا انه
فهم ذلك وعلم انه المراد لما امر بخلافه وهذا مذهب ابي حنيفة رحمه الله باب الخطبة يوم النحر وفي ايام التشريق والتوديع
خطبنا اي وعظنا واصل الخطب المراجعة في الكلام الزمان وهو اسم لقليل الوقت وكثيره والمراد هنا السنة قد استدار
اي دار كهيئته يوم خلق الله السموات والارض اي على الترتيب الذي اختاره الله ووضعه يوم خلق السموات والارض
وهو ان يكون كل عام اثنا عشر شهرا وكل شهر ما بين تسعة وعشرين الى ثلثين يوما وكانت العرب في الجاهلية غيروا ذلك فجعلوا
عاما اثنا عشر شهرا وعاما ثلثة عشر فانهم كانوا ينسئون الحج في كل عامين من شهر الى شهر اخر بعده ويجعلون الشهر الذي
انسأوه ملغى فيصير تلك السنة ثلثة عشر وتتبدل اشهرها فيحلون الاشهر الحرم ويحرمون غيرها كما قال الله تعالى
انما النسيء زيادة في الكفر الاية فابطل الله تعالى ذلك وقرره على مدار الاصل فالسنة التي حج فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم
حج الوداع هي السنة التي وصل ذو الحجة الى موضعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الزمان قد استدار كهيئته يعني امر الله ان يكون
ذو الحجة في هذا الوقت فاحفظوه واجعلوا الحج في هذا الوقت ولا تبدلوا شهرا بشهر كعادة اهل الجاهلية ورجب
مضر اضافه اليهم لانهم كانوا يعظمونه تعظيما اشد من سائر العرب ولا يوافقون غيرهم من العرب في استحلاله
واما تعريفه بالذي بين جمادى وشعبان فلازاحة الارتياب الحادث فيه من النسيء اليس البلدة اي البلدة التي يعلمونها
مكة وقيل هي اسم مكة واعراضكم اي انفسكم واحسابكم والعرض يقال عليهما فرب مبلغ بفتح اللام اي رب من بلغه الحديث
اوعى اي احفظ له من سامع مني نتحين اي نطلب حين الرمي جمرة الدنيا اي جمرة العقبة الدنيا اي القربى وهي جمرة
العقبة لانها اقرب الى منازل النازلين عند مسجد الخيف وهناك كان مناخ النبي صلى الله عليه وسلم ثم يتقدم اي يذهب من ذلك

الموضع حتى تسهل اي حتى يدخل في السهل اي اللين من الارض يرمي الوسطى اي الجمرة الوسطى ثم ياخذ ذات الشمال
اي يذهب على شمال الجمرة الوسطى حتى وصل الى موضع سهل ليالي منى نحو لمن هو مشغول بالاستقاء من سقاية العباس
لاجل الناس ان يترك المبيت بمنى ليالي منى ويبيت بمكة ولمن له عذر شديد ايضا ثم رقد بالمحصب اي صلى صلوات
الاربع بالمحصب ثم رقد رقدة اي نام نومة فيما تنازع الفعلان في الجار والمجرور ويريد به الشعب الذي يلي احد طرفيه
منى ويتصل الاخر بالابطح ويسمى خيف بني كنانة ولذلكم يعرف الوادي بينهما نروي في هذا الحديث انه صلى بالمحصب
وفي حديث الاخر انه صلى بالابطح فطاف به اي طواف الوداع يوم النفر اراد اليوم الثالث من ايام التشريق
اسم للخروج لا وقت الخروج من منى الى مكة لطواف الوداع فدخلت اي مكة فقضيت عمرتي اي العمرة التي تحلل
منها بسبب حيض ما في كل وجه اي كل طريق الى اوطانهم خفوفا اي طواف الوداع ليلة النفر اي ليلة يوم النفر لان
النفر لم يشرع في تلك الليلة بل في يومها ما اراني اي ما اظن نفسي الا حابستكم عن الخروج الى المدينة بان تنتظروا
الى ان اطهر فاطوف طواف الوداع قالت ذلك لظنها ان طواف الوداع واجب عليها عقرى حلقى ظن النبي صلى الله عليه وسلم
حين بلغه حديثها انها قالت قولها لانها لم تطف للزيارة فقال عقرى حلقى وهما اما مصدران اي عقرها الله
عقرى وحلقها حلقى والعقر الجرح والقتل وقطع العصب والحلق اصابة وجع في الحلق او الضرب على الحلق
او الحلق في شعر الراس لانهن يفعلن ذلك عند نزول المصيبة وحقهما ان ينونا لكن ابدلت التنوين بالالف اجراء
للوصل مجرى الوقف او تانيث فعلان اي جعلها عقرى اي عاقرا اي عقيما وحلقى اي جعلها صاحبة وجع الحلق
هذا وامثال ذلك مثل تربت يداه وثكلته امه مما يقع في كلامهم للدلالة على تهويل الخبر وان ما سمعه لم
يوافقه لا للقصد الى وقوع مدلوله الاصلي والدلالة على التماسه شهباء اي بيضاء يخالطها سواد يعبر عنه
اي يبلغ حديثه من هو بعيد من النبي صلى الله عليه وسلم اناخ من اخر يومه اي طاف للزيارة في اخر يوم النحر في البيتوتة
اي في ترك المبيت بمنى ليالي ايام التشريق لانهم مشغولون برعي الابل ان يرموا اي رخص لهم ان يرموا جمرة العقبة
يوم النحر باب ما يجتنبه المحرم القمص بضمتين جمع قميص البرانس جمع برنس وهي قلنسوة طويلة الورس
نبت يشبه الزعفران يصبغ به الثياب القفاز بالضم والتشديد شيء يعمل لليدين يحشى بقطن ويكون له ازرار
يزر على الساعد تلبسه المراة توقيا من البرد الجحفة بسكون الحاء موضع على نحو اميال من مكة والكدون على

اي اسم الخروج

۸۰

يشتد ريحه او خطار متضمخ التضمخ التلطخ بالطيب والاكثار منه بالخلوق وهو طيب مخلوط يتخذ من الزعفران
وغيره لا ينكح المحرم اي لا يتزوج لنفسه امراة من نكح ولا ينكح اي لا يزوج الرجل امراة اما بالولاية او الوكالة
من انكح ولا يخطب اي لا يطلب امراة للنكاح روي الكلمات الثلث بالنفي والنهي وذكر الخطابي انها على صيغة النهي
اصح الاولان للتحريم والثالث للتنزيه عند الشافعي في الاصح نكاح المحرم وانكاحه عنده والكل للتنزيه عند
ابي حنيفة رحمه الله استدلالا بحديث ابن عباس رضي الله عنهما تزوج ميمونة وهو محرم الضمد ضمدهما بالصبر بكسر
البارد دواء معروف اي اكحل عينيه بالصبر كذا فسروا التضميد واورده في تاج المصادر في باب التفعيل
في الحديث ضمد عينيه اي وضع عليهما الدواء رافع ثوبه يستره من الحر اي والاخر يظله بثوب حتى تقع عن راسه
بحيث لم يصل النور الى راس رسول الله صلى الله عليه وسلم تهافت اي تساقط من راسه على وجهه هوام جمع هامة وهي
الدابة التي تسير على السكون كالقمل والنمل او انسك نسيكة اي اذبح ذبيحة مصفوا اي مصبوغا بالعصفر خزة
موضوعا بوبرثم وصوف وفي المغرب الخز اسم دابة ثم سمي المتخذ من وبرها خزا حاذور نافلة من التذليل
اي سلالات غير المقتنعة صفة الوثبات او حال عنه باب المحرم يجتنب الصيد الابواء قرية من عمل الفرع
على عشرة فراسخ من المدينة وودان قرية جامعة على ثمانية اميال من الابواء وهي بين الابواء والجحفة حمارا في وجهه
اي من اثر التاذي برد الحمار عليه الا انا حرم اي لم نرده عليك لشيء الا انا محرمون والحرم بضمتين
جمع حرام وهو من احرم بنسك فتخلف ابو قتادة اي تاخر تركوه اي لم يقولوا هذا حمار بل سكتوا
حتى راه اي ابو قتادة الحمار لانه لا يجوز للمحرم الدلالة على الصيد ان يناولوه اي ان يعطوه فاخذها اي
اخذ الرجل الحدادة فعلة بالكسر وكذا الحداء فعال بالكسر وقد يفتح وهو طائر معروف والحديا تصغير
حدء ولغة في الحداء او تصغير حداءة قلبت الهمزة بعد ياء التصغير ياء وادغم ياء التصغير فيه فصار
حدية ثم حذفت التاء وعوض منها الالف للدلالة على التانيث ايضا خمس فواسق جمع فاسقة واراد بفسقها
خبثهن وكثرة الضرر فيهن الغراب الابقع الذي فيه سواد وبياض او يصاد لكم بالنصب باضمار ان واو بمعنى
الا يعني لحم صيد ذبح حلال من غير دلالة المحرم واعانته حلال لكم في الاحرام الا ان يصاد لاجلكم
وبهذا استدل مالك والشافعي رحمهما الله على حرمة لحم ما صاده الحلال لاجل المحرم وابو حنيفة رحمه الله حمله على ان يهدى

الصبر م

اليكم الصيد دون اللحم وعلى ان يكون معناه ان يصاد بامركم فلا يحرم لحم صيد ذبحه حلال الحرم
من غير امره او دلالته الجراد من صيد البحر انما عده من صيد البحر اما لانه يشبه صيد البحر من حيث
يحل ميتته او لما قيل من ان الجراد يتولد من الحيتان كالديدان السبع العادي وهو الذي يقصد بالقتل
والجراح كالاسد والذئب والنمر ونحوها

باب الاحصار وفوات الحج

الاحصار الحبس والمنع قد احصر
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي عام الحديبية عن عمرته التي احرم بها حتى اعتمر عاما قابلا يعني السنة السابعة من
الهجرة التي اعتمر فيها قضاء لعمرة حل منها اليس حسبكم اي الم يكفكم سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي طريقته عن الحج
اي عن الوقوف بعرفة ولم يمنع عن الطواف والسعي الا وجعه يعني اجد في نفسي ضعفا من المرض لا ادري
اقدر على اتمام الحج ام لا حجي اي احرمي بالحج محلي اي موضع حلالي حيث حبستني اي مكان منعتني فيه من الحج
للمرض وهذا تفسير الاشتراط يعني اشترطي ان اخرج من الاحرام حين مرضت وعجزت عن اتمام الحج
من لم ير الاحصار بالمرض يستدل بهذا بان يقول لو كان المرض يبيح التحلل لما امرها بالاشتراط لعدم
الافادة واليه ذهب الشافعي رحمه الله ومن يرى الاحصار بالمرض وهو مذهب ابي حنيفة رحمه الله يستدل بحديث الحجاج
بن عمرو الانصاري وبما صح عن ابن عمر انه كان ينكر الاشتراط ويقول اليس حسبكم سنة نبيكم ويقول فايدة الاشتراط
تعجيل التحلل الا انها لو لم تشترط لتاخر تحللها الى حين بلوغ الهدي محله وهذا على اصل مذهب ابي حنيفة رحمه الله
فانه يرى ان المحصر ليس له ان يحل حتى ينحر هديه بالحرم الا ان يشترط ان يبدلوا الهدي الذي نحروا عام
امرهم بان ينحروا بدل ما نحروا في السنة المتقدمة لعدم اجزاء الاول لعدم وقوعه في الحرم من كسر
او عرج او مرض يمنع من حركته بعد الاحرام مانع غير احصار العدو فقد حل اي يجوز له ان يترك الاحرام
ويرجع الى وطنه ويقضي ذلك الحج من قابل الحج عرفة اي معظم الحج وملاكه الوقوف بعرفة لان الحج يفوت
بفواته من ادرك عرفة اي من ادرك الوقوف بعرفة ليلة جمع اي ليلة المزدلفة وهي ليلة العيد فمن تعجل
اي فمن تعجل النفر في يومين اي اليومين الاولين من ايام التشريق فلا اثم عليه سقط عنه مبيت الليلة الثالثة ورمي
اليوم الثالث ولا دم عليه تعجلا جائزا لا زما ومتعديا ومن تاخر الى يوم الثالث فلا اثم عليه وهو افضل

باب حرم مكة حرسها الله تعالى

لا هجرة اي لم يبق الهجرة الى المدينة فرضا بعد الفتح كما كان قبله

ولكن بقي نوع الجهاد والنية الخالصة اي الاخلاص في العمل واذا استنفرتم اي اذا طلبتم النفر وهو
الخروج الى الجهاد بحرمة الله اي بتحريم الله ولم يحل لي اي القتال الا ساعة وهي حين الفتح فانه حل له ان يقتل
المشركين لا يعضد اي لا يقطع ولا يلتقط لقطتها الا من عرفها اي لا يلتقطها الا من يريد تعريفها فحسب اي ليس
للملتقط ان يتصدق بها او يستنفعها كساير اللقطات وفي ذلك تعظيم امر الحرم ولا يختلى اي لا يقطع خلاها
اي نباتها والخلا مقصور الرطب من النبات كما ان الحشيش هو اليابس منها ولا فرق بين الرطب واليابس في حرمة
القطع عليه الا الاذخر وهو نبت عريض الاوراق فانه لقينهم ولبيوتهم اي لحرفة الحداد دون
بدل الحطب والفحم ويجعله الناس في سقوف بيوتهم الامثل اي معروف المغفر شبه قلنسوة من الدرع
ابن اخطل يتحصن ارتد بعد ان اظهر الاسلام وقتل نفسا فامر بقتله قصاصا يغزو جيش اي يقصد

جيش الكعبة في اخر الزمان ليخربها يخسف باولهم واخرهم اي يخسف بكلهم الارض وفيهم اسواقهم اي
اهل اسواقهم وهي جمع سوق او جمع سوقة وهي الرعية ومن ليس منهم اي في الكفر والقصد بتخريب الكعبة ثم
يبعثون على نياتهم اي يبعث من كان نيته الاسلام من اهل الجنة ومن كان نيته الكفر من اهل النار
السويقتين تثنية سويقة تصغير ساق وانما صغر ساقاه لان ساقيه دقيقتان قصيرتان كاني به
اي ملتبس به وانظر اليه يريد به مخرب الكعبة افحج بتقديم الحاء على الجيم وهو الذي يتدانى صدور قدميه
ويتباعد عقباه ويفحج ساقاه ومعناه يفرج والفحج بتحريك فتح ما بين الرجلين وهو اقبح من الفحج والفج
اما بدل من الضمير المجرور في به او حال عنه يقلعها اي الكعبة الحادي اي مايلا عن الحق الى الباطل الحزورة بفتح
الحاء المهملة وسكون الزاء المعجمة وفتح الواو وبعدها راء مهملة اسم سوق بمكة

باب حرم المدينة حرسها الله تعالى

ما بين عير الى ثور وعير وثور جبلان على طرفي المدينة وقيل لا يعرف بالمدينة عير ولا ثور فذهبوا الى
تاويله الى انه حرم من المدينة قدر ما بين عير وثور بمكة وبمكة جبل يقال له عير عند ذي وجبل يقال له ثور وظ
وقيل يحتمل انه اراد بهما الحرتين لحديث الصحيح انه قال حرم ما بين لابتي المدينة على لساني فشبه احدى
الحرتين بعير لنتو وسطه ونشوزه والاخرى بثور لامتناع تشبيهها بثور الوحش واراد بهما
مازمي المدينة فشبههما بعير وثور وفي الحديث حرام ما بين مازميها وهما شعبتان يكتنفانها فشبههما بالجبلين

الطحل

اللاتي عليه حدثنا اى بدعة وهي ما خالف الكتاب والسنة مفصلا او مجملا محدثا الرواية الصحيحة بكسر الدال
اى مبتدعا وقيل اراد من آوى جانيا وحال بينه وبين خصمه ان يقتص منه صرفا اى نافلة عدلا اى فريضة
والمراد منه نفي الكمال وقيل شفاعة ولا فدية لانها تعادل المفدي وقيل توبة ولا فدية ذمة المسلمين
واحدة اى انها كالشئ الواحد لا يختلف باختلاف المراتب ولا يجوز نقضها لتفرد العاقد بها وكان الذي
نقض ذمة اخيه كالذي نقض ذمة نفسه وهي ما لزم الرجل على اضاعته من عهد وامان يسعى بها اى
يتولاها ويليها ادناهم اى ادنى المسلمين من تبع والمعنى ان ذمة المسلمين واحدة سواء صدرت من واحد
او اكثر شريف او وضيع فاذا آمن احد من المسلمين كافرا او اعطاه ذمته لم يكن لاحد نقضه فمن اخفر
مسلما اى نقض عهده وامانه للكافر بان قتل ذلك الكافر او اخذ ماله وحقيقته ازال خفرته اى عهده
وامانه ومن والى قوما بان يقول معتق لغير معتقه انت مولاي بغير اذن مواليه ليس لتقييد الحكم
بعدم الاذن وقصره عليه بل بني الامر فيه على الغالب وهو انه اذا استاذن مواليه لم ياذنوا له وقيل
اراد به ولاء الموالاة والظاهر انه اراد ولاء العتاقة لعطفه او تولى غير مواليه على قوله من ادعى
الى غير ابيه اى انتسب الى غير ابيه والجمع بينهما بالوعيد فان العتق من حيث انه لحمة كلحمة النسب فاذا
نسب الى غير من هو له كان كالدعي الذي تبرأ عمن هو منه والحق نفسه بغيره فيستحق به الدعاء عليه
بالطرد والابعاد عن الرحمة لابتي المدينة اللوبة واللابة الحرة وهي ارض ذات حجارة سود نخرة
كانها احرقت بالنار واراد بهما حرتان يكتنفانها عضاهها وهي كل شجر يعظم وله شوك واحدها
العضاهة والعضة بحذف الهاء الاصلية كما في شفة لاوائها هي شدة العيش والمراد هنا ضيق المعيشة
والقحط لما في اكثر الروايات على لاوائها وشدتها فلا بد من اختلاف في معناهما وجهدها اى ما يجد فيها
من شدة الحر وكربه الغربة او شهيدا او للتقسيم لا للشك اى كنت شفيعا للمذنبين منهم وشهيدا للمتقين
ومثله معه اى مثل ذلك المثل اى ادعو للمدينة بضعف ما دعا ابراهيم عليه السلام لمكة وليدا اى ولد
فيعطيه اى يعطي الوليد ذلك الثمر لشدة فرح الولدان بالباكورة ولمناسبة الولدان مع الباكورة في
انهما حديثا العهد بالايجاد حراما ما بين مازميها اما نصب على المصدر اى الحرمة على غير لفظه او على حذف الزوائد

ان يفعل مقدرا اى حرمت المدينة تحريما حرما ما بين مازميها مفعول فان المازم بالفتح وسكون الهمزة
وكسر الزاي الموضع الضيق بين الجبلين والمراد ما بين جانبي المدينة ان لا يهراق بها دم اما مفعول
حرمت على زيادة لا مثل لئلا يعلم اهل الكتاب اى لكي يعلم او على المفعول له اى لان لا يهراق او
يكون تفسيرا لما حرم كانه قال وذلك ان لا يهراق اى لا يسفك بها دم قيل المراد النهي عن القتال
المفضي الى اراقة الدم لان اراقة الدم الحرام ممنوع عنه على الاطلاق والمباح منه لم يحرم فيه اختلافا
يعتد به عند العلماء الا في حرم مكة وقيل معناه لا يسفك دم حرام لان سفك الدم الحرام في مكة والمدينة اشد
تحريما ولا يخبط فيها شجرة اى لا يقطع وقيل لا يضرب ليسقط ورقها والخبط ضرب الشجر بالعصا ونحوها
ليسقط ورقه فسلبه اى اخذ ثيابه والسلب بالفتح المسلوب فلينفله اى اعطاه نفلا اى غنيمة
وهذا الحديث منسوخ وعمل ابو بكر اى احدثه الحمى والوعك مغث الحمى وهو ما رسها المحموم
حتى تصرعه بالجحفة وهي كانت مسكن اليهود في ذلك الوقت في رد ما النبي عليه السلام في المدينة اى في
حرمها وثنايها ثائرة الراس اى متشعث شعر الراس فتاولتها اى اولتها والتاويل تفسير الشئ بما يؤول اليه
الوباء مرض عام تمد وتقصر مهيعة ارض مهيعة اى مبسوطة وبها كانت تعرف فلما ذهب السيل باهلها
سميت جحفة يبسون اى يسوقون من البس وهو سوق بلين فيتحملون اى يترحلون والمراد
منه ان قوما ممن يشهد تلك الفتوح اذا رأوا سعة عيش تلك البلاد هاجروا اليها بانفسهم واموالهم
والحال ان المدينة خير لهم لانها حرم الرسول صلى الله عليه وسلم ومهبط الوحي ومنزل البركات لو كانوا يعلمون
ان المدينة خير لهم مما اختاروا عليها من البلاد وقيل معناه يرتحل قوم من تلك البلاد بعد فتحها الى المدينة
حتى يكثر اهل المدينة والمدينة خير لهم مما تركوا من البلاد امرت بقرية اى بنزولها او باستيطانها تاكل
القرى اى تغلبها وتظهر عليها واصل الاكل للشئ الافناء له ثم استعير لافتتاح البلاد وسلب الاموال فكانه
قال ياكل اهلها القرى او اضاف الاكل اليها لان اموال تلك البلاد تجمع اليها فتنفق فيها يقولون اى يقول
الناس لها يثرب وهي من اسماء المدينة قيل هو اسم ارضها سميت باسم رجل من العمالقة كان اول من نزلها
وبه كانت تسمى قبل الاسلام فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم غير هذا الاسم فقال بل هي طابة وجعل المدينة مكانه

وكانه كره هذا الاسم لما يؤدي اليه من التثريب او التشويه ولذلك قال يقولون يثرب وهي
اي الاسم الحقيق بان يدعى به هي المدينة فانها تليق بان يتخذ دار اقامة من مدن بالمكان
اذا اقام به تنفي الناس اي شرار الناس وخبثهم يدل عليه التشبيه بالكير فانه ينفي خبث الحديد
والكير كور الحداد بضم الكاف موقد النار من الطين والكير زقه التي ينفخ فيه والمراد ما بني
من الطين تنفي خبثها روي بفتحتين يعني ما تبرزه النار من الجواهر المعدنية التي تصلح للطبع فتخلصها
بما تنزع عنها من ذلك وبضم الخاء وسكون الباء يعني به الشيء الخبيث وتنصع طيبها روي بضم التاء
وسكون النون وهو اسد الروايات لفظا ومعنى من نصع لونه نصوعا اذا اشتد بياضه وخلص
وانصعه غيره على اللغة القياسية وفي معناه ينصع بتشديد الصاد والرواية بالتشديد اكثر
وطيبها بتشديد الياء وفتح الباء جعل مثل المدينة وما يصيب ساكنيه من الجهد والبلاء كمثل
الكير وما يوقد عليه في النار فيميز به الخبث من الطيب فيذهب الخبث ويبقى الطيب فيه ازكى
ما كان واخلص كما في زمان عمر رضي الله عنه فانه اخرج اهل الكتاب واظهر العدل ولا احتسابا انقاب
المدينة النقب بسكون القاف الطريق في الجبل فينزل اي الدجال بعد ان منعته الملائكة السبخة
اسم موضع قريب من المدينة فترجف المدينة باهلها الباء للتعدية اي تحركهم وتزلزلهم فيخرج اليه الى
الدجال الا تماع اي ذات بعير هلك او وضع راحلته اي اسرعها والراحلة النجيب والنجيبة من الابل
طلع له احد اي ظهر يحبنا ونحبه محبة الحي للجماد اعجابه وسكون النفس اليه والموانسة به لما يرى
فيه من اثر نفع ومحبة الجماد للحي مجاز عن كونه نافعا اياه سادا عنه وسرها يؤذيه وقال
الخطابي يريد اهل احد من الشهداء او يريد احياء حواليه وقال محيي السنة والاولى اجراؤه على ظاهره
ولا ينكر وصف الجمادات بحب الانبياء والاولياء واهل الطاعة كما حنت الاسطوانة على مفارقته
حتى سمع القوم حنينها وكما اخبر ان حجرا كان يسلم عليه قبل الوحي طعمه بالضم اي رزقا حرم محرم
الله حرم وحرام بمعنى كحل وحلال ومحرم تاكيد لحرم ولله متعلق بمحرم قيل انه حرم على سبيل
الحمى لا فراس الغزاة ورحوم في وقت معلوم ثم نسخ من استطاع ان يموت بالمدينة اي ان يقيم

بالمدينة

٨٧
بالمدينة حتى يدركه الموت ثم تليمت بها اي فليمت بها فانه من يموت بها البحرين موضع بين بصرة وعمان
وقيل بلاد معروف باليمن او قنسرين بلد بالشام كتاب البيوع باب الكسب وطلب الحلال
ان الله طيب الطيب في الاصل ضد الخبيث فاذا وصف به الرب يراد انه منزه عن رذايل الصفات
وقبايح الاعمال واذا وصف به العبد يراد به المتعري عن الجهل والفسق والمتحلي بالعلم والصلاح
واذا وصف به الاموال يراد به الحلال من خيار المال لا يقبل الا طيبا الخ ان الله منزه عن العيوب
فلا يقبل ولا ينبغي ان يتقرب اليه الا بما هو من خيار اموالكم الحلال امر المومنين اي اوجب على المومنين طلب
الحلال كما اوجب على المرسلين من غير فرق ثم ذكر الرجل يريد الحاج يطيل السفر اي يمشي من مكان بعيد
الى مكة يريد الحج يمد يديه اي يرفعهما الى السماء ومطعمه اي الموضع الذي يطعم منه فانى يستجاب اي
من اين يستجاب الدعاء لذلك الشخص ما اخذ منه اي ما اخذ من المال امن الحلال ام من الحرام في موضع
النصب على الحال من مفعول اخذ العايد الى الموصول والتقدير لا يبالي كائنا من الحلال ام من الحرام ولا استفهام
هنا للتسوية اي يستوي عنده الحالتان كونه من الحلال وكونه من الحرام الحلال بين والحرام بين
اراد ان الشرع بين الحل والحرمة وكشف عن المباح والمحظور بان مهد لكل منهما اصلا يتمكن
الناظر المتامل فيه من استخراج احكام ما يعن له من الجزئيات ويعرف احوالها لكن قد يتفق في الجزئيات
ما يقع فيه الاشتباه لوقوعه بين الاصلين ومشاركته لافراد كل منهما من وجه وهذا معنى قوله وبينهما
امور مشتبهات اي مشتبه كونه حلالا او حراما اي اتقى استبرأ اي طلب الطهارة لعرضه اي نفسه او صفاته
ومن وقع في الشبهات الوقوع السقوط الشديد وقع في الحرام اي يقرب ان يقع في الحرام اما بان يأكل
الحرام على ظن الحل او بان يتعود قلبه باكل الشبهات فيجترئ على اكل الحرام الحمى ما حماه السلطان وامر
ان لا يرعاه احد يوشك اي يسرع ويقرب ان يرتع فيه اي يرعاه الا ان في الجسد الى اخره تنبيه على ان صلاح
القلب وفساده منوط باستعمال الورع واهماله لتعقل المكلف عليه فيصلح ويمنعه عن الانهماك في الشهوات
والاسراع الى تحصيل المشتبهات حتى لا يبادر الى الشبهات ولا يستعمل جوارحه في اقتراف المحرمات
ثمن الكلب خبيث الخبيث في الاصل ما يكره لرداءته وخسته ويستعمل في الحرام ويستعمل في الشيء الردي قال الله تعالى ولا تتبدلوا الخبيث

بالطيب فيشل الحرام بالحلال وقال الله تعالى ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون اى لا تقصدوا الردى فتتصدقوا
به فمن جوز بيع الكلب كابى حنيفة رحمه الله حمل خبث ثمنه على الدناءة ومن لم يجوز كالشافعى رحمه الله حمله على
الحرمة ومهر البغى اى اجرة الزانية فعيل من البغاء وهو الزنا خبيث اى حرام لان بذل العوض
فى الزنا ذريعة اى التوصل اليه وذلك فى التحريم مثله وكسب الحجام خبيث اى مكروه لدناءته ولم يحمل على
الحرمة لانه صلى الله عليه وسلم احتجم واعطى الحجام اجره وحلوان الكاهن وهو ما يعطى على كهانته يقال
حلوت فلانا احلوه اذا وهبت له شيئا على شئ تفعله لك غير الاجرة اصله من الحلاوة شبه بالشئ الحلو
والكاهن من يخبر عن شئ غائب او عن شئ سيحدث او عن طالع احد بالسعد والنحس والدولة والمحنة
وكل ذلك حرام آكل الربوا اى آخذه وموكله اى معطيه وهو المديون والواشمة وهى المرأة التى تغرزها
والمستوشمة وهى التى سالت الواشمة ان تشمها والوشم ان تغرز شئ من البدن بابرة حتى يخرج منه الدم
ثم يلقى على تلك الجراحة شيئا من الكحل او النورة وهى دخان الشحم يعالج به الوشم حتى يخضر ويقال له
النيلج وهذا الفعل حرام على الرجال ايضا فانه يطلى بها السفن الضمير للشأن فقال لا اى لا يحل وهو حرام
اى اكلها وبيعها قاتل الله اليهود اى لعنهم وقيل عاداهم وقيل قتلهم كما فى بعض نسخ شحومها الضمير لكل
واحدة من البقر والغنم وان لم يجر لهما ذكر وهما اسما جنس واسم الجنس يجوز تانيثه لانه فى معنى جمع
جملوها اى اذابوها وروى جملوه اى الشحم ثم باعوه وقالوا ان الله حرم علينا الشحم وهذا ذكر
يجوز لنا بيع الودك والسنور اى الهرة وهذا نهى كراهة واهله اى ساداته من خراجه اى مما
وظفوا عليه من المقاطعة وان اولادكم من كسبكم لانهم حصلوا بواسطة تزوجكم فيجوز لكم ان تاكلوا كسب
اولادكم زاده اى يلاد ذلك الجسد الى النار والضمير المستتر فى زاده للمال الحرام لا يمحو السئ اى سيئة
العمل بالسئ اى بالتصدق بالمال الحرام السحت اى المال الحرام دع ما يريبك روى بضم الياء وفتحها
والفتح اكثر ورابه واربه اى اوقعه فى الشك والمعنى اترك ما تشك فى كونه حسنا او قبيحا او حلالا
او حراما واذهب الى ما لا تشك وفيه معنى حديث ما ايقنته حلالا وحسنا فان الصدق طمانينة اى ما يطمئن
اليه القلب ويسكن وفيه اضمار اى محل طمانينة او سبب طمانينة وذو طمانينة والكذب ريبة اى ما يقلق له القلب ويضطرب والمعنى

اذا وجدت

٨٤

اذا وجدت نفسك ترتاب فى شئ فاتركه فان نفس المؤمن تطمئن الى الصدق وترتاب من الكذب فترددك
وارتيابك فى شئ امارة كونه باطلا وحراما فاحذره واطمئنانك بالشئ علامة لكونه حقا فاستمسك
به قال الحسن اى قال الراوى حفظت من النبى عليه السلام صلاته الضمير للنبى عليه السلام ما حاك اى تردد من حاك يحيك اذا تردد
فى القلب فلا بأس به اى ما ليس به اثم فى اجارة الحجام اى فى اجرته فنهاه هذا نهى تنزيه ناضحك وهو الجمل الذى
يسقى به الماء الزمارة قيل هى الزانية وقيل المغنية من زمر اذا غنى القينات القينة المغنية وثمنهن حرام
اى اخذ ثمنهن حرام **باب المسامحة فى المعاملة** سمحا اى سهلا اراد مساهلة فى البيع والشراء واذا
اقتضى اى اذا طلب دينه على غريمه فتجاوزتهم اى تقاضاهم يقول جازيت فلانا وتجازيته اذا تقاضيته
من جزى دينه اى قضاه فانظر اى امهل فانه ينفق اى يروج المتاع ويكثر الرغبات فيه من نفاق وممحق
اى يهلك ويذهب بركته من المحق وهو النقصان وذهاب البركة ولا تفتنا منفقة بفتح الميم اى سبب لرواج السلعة
وهى المتاع ممحقة اى سبب لمحق البركة لا يكلمهم اى لا يسمعهم ما يسرهم من الكلام ولا ينظر اليهم نظر الرحمة ولا يزكيهم
اى لا يطهرهم من الذنوب المسبل اى الذى يرخى ازاره ويرسل ثوبه الى الارض خيلاء وتجبرا والمنان اى الذى يعطى
ويكثر المنة بما يعطيه بحضرة اللغو والحلف يعنى ترويجكم بالكذب وقد يطلق على ذلك فجار الفجور الميل عن القصد
ومنه يقال للكاذب فاجر وعلى هذا المعنى سماهم فجارا وذلك لان التاجر قلما يسلم فيما هو بصدده عن الكذب
الا من اتقى اى الكذب وبر اى صدق فى يمينه وصدق اى فى حديثه **باب الخيار** المتبايعان كل واحد منهما
بالخيار على صاحبه ما لم يتفرقا ذهب جمع من العلماء الى ان المراد منه التفرق بالابدان فاثبتوا لهما خيار المجلس
وذهب آخرون الى ان المراد منه التفرق بالاقوال وهو الفراغ عن العقد فاذا تعاقدا صح البيع ولا خيار لهما
الا ان يشترطا الا بيع الخيار يعنى الخيار ثابت لهما ما داما فى المجلس الا ان يكون بيعا اسقطا او احدهما خياره فى المجلس
بان يقولا اسقطنا الخيار او يقول احدهما اسقطت الخيار وعند من لا يرى خيار المجلس معناه الا ان يكون بيعا شرط
فيه الخيار ثلثة ايام فما دونها فانه يثبت لهما الخيار وان تفرقا فان صدقا اى البايع فى صفة المبيع والمشترى
فى صفة الثمن وبينا اى ما فى المبيع والثمن من العيب والنقصان لا خلابة اى لا خديعة مصدر قولك خلبت الرجل
اذا خدعته يعنى ابيع هذا بشرط ان ارد الثمن واسترد المبيع اذا ظهر غبن قيل هذا الشرط كان مختصا بذلك الرجل

وهو حتان بن منقذ صفقة خيار اى بيع خيار والصفقة العقد ان يستقيل اى يطلب الاقالة ...

الربوا اى من اصل الزيادة ثم نقل الى ما يوجد زائدا على ما بذل فى المعاملات والى العقد المشتمل عليه والمراد هنا القدر

الزائد وبالاكل آخذه لانه يلحقه ليأكله وموكله معطيه واستحقاقه اللعن من حيث انه راض به ومعين له عليه وكذلك

الكاتب والشاهد مثلا بمثل حال اى يباع كل ما ذكر بجنسه مماثلين وكذا يدا بيد اى حال اى نقدا اى ليس نسيئة وقوله

سواء بسواء اما تاكيد لقوله مثلا بمثل او يكون المراد منه ان يكون مجلس تقابض العوضين واحدا ومن قوله مثلا بمثل ان يكون

العوضان مثلين فى الوزن او الكيل فقد اربى اى الربوا تعاطاه وفيه ضمير عائد الى من فيه اى فيه اثم الربوا ولا تشفوا

اى لا تفضلوا من الاشفاف وهو التفضيل والشف بالكسر الفضل والربح والشف ايضا النقصان والفارق من الجنس

ها كلمة على بعضها الضمير للذهب وتانيثه باعتبار العين وفى موضع آخر للورق وتانيثه باعتبار الفضة

بالجزاء اى خذ هذا الا ها وها اصوات معناه خذ مقصور وممدود والمعنى بيع الذهب بالورق ربوا الا ان يتقابضا

بقول كل واحد من المتعاقدين للآخر ها فيسلم اليه عوضه استعمل رجلا اى جعل عاملا وحاكما بتمر جنيب بمجرور على

الاضافة او الصفة وهو نوع من اجود التمر بالحجاز سمى جنيبا لغرابته وقلة نظائره ويقال للغريب جنيب

بع الجمع وهو نوع من التمر ردى اوه بتشديد الواو وسكون الهاء كلمة تحسر وندامة على الحرق وضرر بأحد

عين الربوا اى هذا الفعل محض الربوا لا تبايعوا حتى تفضلوا اى لا تبايعوا القلادة حتى تميزوا ما فيها من الذهب مما فيها

من الخرز والخرز بالتحريك ما ينظم اصابه من بخاره ويروى من غباره والبخار مثل دخان يخرج من القدر عند

الطبخ ومعناه يحيق به ويصل اليه من اثره بان يكون موكلا او متوسطا فيه او كاتبا او شهيدا او يعامل المرابى او من

عامل معه وخالط ماله بماله سواء بسواء اى مثلا بمثل عينا بعين حاضرا بحاضر يدا بيد اى لكون قبض العوضين

فى المجلس اينقص الرطب الاستفهام للتقرير اذ لا يخفى على احد نقصان الرطب بعد اليبس ومن جوز بيع الرطب

بالتمر متساويا كيلا وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله يحمل الحديث على البيع نسيئة لما روى عن هذا الراوى

انه عليه السلم نهى عن بيع الرطب بالتمر نسيئة كان ميسرا اى بيع اللحم بالحيوان من فعل اهل الجاهلية كانوا اذا

اجتمع عند القامر وهو الذى يغلب صاحبه فى القمار اللحم الكثير فيبيعه بالحيوان يجهز جيشا اى يهيئ اسباب

جيش من المركوبات والاسلحة فنفدت الابل ويروى فنفذت بالنون والفاء بعدها اى فنيت بعير اعطى كل رجل جملا وبقى بعض

الرجال

لو ... الرجل ... قلوص ... الناقة الشابة والمراد بأخذ عليها ان يستقرض ان يودى من ابل

الصدقة اى الى اوان اخذها ووصولها ووجه التوفيق بين هذا الحديث وحديث سمرة قبله عند من جوز السلم

فى الحيوان ان يحمل النهى على ان يكون كلا الحيوانين نسيئة وعند من لم يجوزه ان يحمل هذا على انه كان قبل تحريم الربوا

فنسخ بعد ذلك باب المنهى عنها من البيوع حائطه اى بستانه المزابنة بيع التمر فى رؤس النخل بالتمر كيلا

من الزبن وهو الدفع كان كل واحد من المتعاقدين يزبن صاحبه عن حقه بما يزداد منه او لان كلا منهما

اذا وقف على غبن فيما اشترى اراد فسخه واراد الآخر امضاءه فيتزابنان المحاقلة من الحقل وهو الزرع

اذا تشعب ورقه قبل ان يغلظ ساقه ومن ثم قيل فى تفسيرها انها بيع الزرع فى سنبله بالبر والحقل ايضا

القراح وهو من الارض كل قطعة ليس فيها شجر ولا بناء ولا نابت شيء والمعنى الربع او اقل او اكثر

منها المخابرة وهى المزارعة على النصيب وذلك بان يستاجر الارض بجزء من ريعها واشتقاقها من الخبير وهى

النصيب او من الخبير وهو الاكار لمعالجته الخبار وهى الارض الرخوة المعاومة بيع ثمر النخل سنتين فصاعدا الثنيا

بالضم اى بيع الرجل ثمرة بستانه ويستثنى منه قدرا معينا غير شائع وقيل هو ان يستثنى شيئا مجهولا وآخره

من الاستثناء والمقتضى للنهى هو افضاؤه الى جهالة قدر المبيع فلو باع صبرة مجهولة الصيعان الا صاعا فسد العقد

لانه خرج المبيع عن كونه معلوم القدر عيانا وتقديرا بخلاف استثناء قدر شائع كالثلث والربع فانه يصح

لحصول العلم بقدره على الاشاعة فى العرايا وهى عند الشافعى رحمه الله بيع الرطب والعنب على النخيل والكروم بمثلهما

كيلا من التمر والزبيب على وجه الارض بان يخرص الرطب بما يعود اليه اذا جف يكون مائة صاع فيباع بمائة صاع من

تمر سمى هذا العقد عرية لانه عرى اى افرد نخلة او نخلتان او اكثر من جملة النخيل بيبيع رطبها فالعرية

فعيلة بمعنى مفعولة وقيل لانها عريت عن التحريم وتفسير العرية عند ابى حنيفة رحمه الله العطية دون البيع

وهى ان يهب الرجل ثمرة نخلة من بستانه لرجل ثم يشق على المعرى دخول المعرى له فى بستانه كل يوم لكون

اهله فى البستان ولا يرضى من نفسه خلف الوعد والرجوع فى الهبة فيعطيه مكان ذلك تمرا مجدودا بالخرص

ليدفع ضرره عن نفسه ولا يكون مخلفا للوعد وهذا جائز لان الموهوب لم يصر مملوكا للموهوب له ما دام متصلا

بملك الواهب فما يعطيه من التمر لا يكون عوضا عنه بل هبة مبتدأة وانما سمى ذلك بيعا مجازا لانه فى الصورة عوض يعطيه للتحرز عن خلف

الى هنا المعنى مثل ... و من قال انها ... الارض بالخطة ... بالثلث صح

الوعد واتفق ان ذلك فيما دون خمسة اوسق فظن الراوى ان الرخصة مقصورة على هذا القدر جواز
امر من خمسة اوسق وهى ستون صاعا والصاع اربعة امداد حتى يزهو اى حتى يحمر ويصفر والعاهة
الافة مال اخيه يعنى الثمر اى كيف يجوز له ذلك بيع السنين اراد المعاومة والنهى عنه لانه بيع شيا
غير موجود ولا مخلوق وفى معنى السنين السنتان لوجود تلك العلة فى السنة الثانية الجوائح جمع جايحة
وهى الافة التى يصيب الثمر من الجوح وهو الاستيصال فان اصاب الافة بعد تسليمها الى المشترى
لزم على البايع ان يضع من الثمر اى يحط منه بقدر الافة ان كلا فكلا وان بعضا فبعض عند احمد رحمه الله
ويحط ثلث الثمر عند مالك وعند ابى حنيفة والشافعى رحمهما الله لا يجب عليه الحط لان المبيع قد خرج من
ملك البايع بالتسليم الى المشترى فلا يلزمه ضمان ما يعتريه بعد ذلك فالامر بوضع الجوائح امر
استحباب وان اصاب الافة قبل التسليم الى المشترى يكون التلف من ضمان البايع بالاتفاق والقبض فى
الثمار يقع بتخلية البايع بين المشترى وبينها وقوله فلا يحل لك ان تاخذ منه شيا محمول على ما لم يقبض وكان
بعد فى يد البايع لكون التلف من ضمانه وقال بعضهم ان ذلك فى الاراضى الخراجية التى امرها الى الامام
امره بوضع الخراج عنها اذا اصابتها الجوائح فنهاهم ان يبيعوه فى مكانه اى مكان الطعام وهذا
نهى عن بيع ما لم يقبض الامثلة اى الاملاك كل شىء الا مثل الطعام فى حرمة بيعه قبل القبض لا يلقوا
الركبان التلقى الاستقبال نهى عن استقبال الركبان ليبتاع منهم قبل ان يعرفوا الاسعار لما يتوقع
فيه من التغرير وارتفاع الاسعار ولا يبع بعضكم على بعض لفظ البيع يقع على البيع والشراء
وقيل معناه النهى عن البيع على بيع غيره وهو ان يدعو المشترى زمان الخيار الى ان يفسخ البيع
المتقدم ويشترى منه وقيل معناه النهى عن السوم على سوم غيره وسماه بيعا مجازا وذلك انما يكون
ان ترضيا على ثمن ولم يعقدا بعد حتى جاء اخر وزاد فى الثمن فاما قبل التراضى فلا يكره ذلك
ولا تناجشوا تفاعل من النجش وهو الزيادة فى الثمن من غير ارادة الشراء ليغتر به الراغب
فيشترى بما ذكره واصله الاغراء والتحريص وذكر بصيغة التفاعل لان التجار يتعاوضون فى
ذلك فيفعل هذا بصاحبه على ان يكافيه بمثله ولا يبع حاضر لباد اى لا يتولى البلدى بيع متاع البدوى

طمعا فى الثمن الغالى والباد من البداوة وهو الاقامة بالبادية ولا تصروا الابل والغنم صريت الشاة اذا
لم تحلبها ايام حتى اجتمع اللبن فى ضرعها من قولهم صريت الماء فى الحوض وصريته اذا جمعته وحبسته واصل
الصرى الجمع بعد الصرة والمعنى لا تفعلوا ذلك فانه خداع ومن لم ير الخيار بالتصرية يقول كان ذلك قبل
تحريم الربا ثم نسخ لا سمراء اى لا حنطة قيل اراد به ان التمر متعين للبدل لبنه ولا يجوز ان يعطى عين
الا برضا البايع لان طعام العرب كان التمر واللبن غالبا فاقام التمر مقام اللبن لهذا وقيل معناه صاعا
من طعام اى طعام كان وان الحنطة غير واجبة بالتعيين لا تلقوا الجلب وهو المجلوب من الابل والغنم والعبد من بلد
الى اخر للتجارة وقيل الجلب والاجلاب الذين يجلبون الارزاق الى البلدان سيده اى صاحبه حتى يهبط بها اى يسقط
تلك السلع الى السوق عداه بالباء وهبط اى نزل او انزل حاضر لازما ومتعديا ولا يسم الرجل سام البايع
السلعة عرضها للبيع وذكر ثمنها وساومها المشترى اى استامها لا نقبلها الا بذلك بيع لا يلمس ذلك المتاع الا للبيع
بيع الملامسة على ان يكون اللمس بيعا ان ينبذ الرجل اى يلقى احد ثوبه او راضيا او يجلس الرجل على مقعده وركبتاه
منصوبتان بيع الحصاة وهو ان يقول البايع للمشترى اذا نبذت اليك الحصاة فقد وجب البيع وقيل هو ان يعقد بان يرمى
بحصاة فى قطيع غنم مثلا فاى شاة وقعت فهى المبيع وعن بيع الغرر وهو الخطر الذى لا يدرى ايكون ام لا كبيع
السمك فى الماء والطير فى الهواء من الغرة وهى الغفلة بيع حبل الحبلة الحبل بالتحريك الحمل والحبلة كذلك والتاء
فيها للمبالغة ومعناه نتاج النتاج ومعناه النهى عن تاجيل الثمن الى نتاج النتاج لانه مجهول او عن بيع نتاج
النتاج لانه معدوم عسب الفحل وهو كراء الفحل الذى يؤخذ على ضرابه والعسب الضراب ايضا وهو نزو الفحل
على الانثى وعن بيع الارض والماء وهو استيجارها بجزء من ريعها وهو المخابرة عن بيع فضل الماء اى نهى
من بيع ماء فضل عن حاجته من ذوى حاجة لا ثمن له وان كان له ثمن فالاولى ان يعطيه بلا ثمن لا يباع فضل
الماء اى فضل ماء بير حفرها فى موات وملكها ليباع به الكلاء وهو مقصور اسم لما ترعاه الدواب عشبا كان
او حشيشا اى رطبا كان او يابسا والمعنى لا يباع فضل الماء ليصير البايع له كالبايع للكلاء فان من اراد
الرعى فى حومات عاية وحواليه اذا منع من ورود الماء به الا بعوض اضطر الى شراه فيكون بيعه للماء بيعا
للكلاء ويروى لا يمنع فضل الماء ليمنع به الكلاء واختلفوا فى انه نهى تحريم او تنزيه من غش اى خان الغش ستر حال المبيع

مصدر نوع سبع
الابل والغنم للبيع و
محلوب ص
نظل ايضا على الادس

اى الااثر

على احد فليس منه شئ اى من متابعة الا ان يعلم الكل من المستثنى والمستثنى منه كاستثناء النصف على الطالب بالحال
النسيئة بالنسيئة نهى عن بيع العربان اى بيع يكون فيه العربان وهو شئ يدفعه المشترى الى البائع على انه
ان امضى البيع يكون من الثمن والا فهو للبائع مجانا وفيه ست لغات عربان واربان عربون واربون بضم الاول
وسكون الثاني وبفتحهما وفتح الاول في الاخرين نهى عن بيع المضطر بان يضطر المضطر المكره والنهي للتحريم وقيل هو
من يعرض متاعه للبيع بضرورة لم يجد معها بدا من بيعه فيعلم به المشترى فيمكسه في ثمنه اى ينقصه
فيبيع منه بغبن فاحش وعلى هذا النهي كراهة نطرق النخل اى نختبر للصواب فنكرى على بناء المجهول
اى يعطينا صاحب الارض شيئا من المال من غير شرط نهى عن بيعتين في بيعة بان يقول بعت مالي نقدا او
بالفين نسيئة بايهما شئت او يقول بعت هذا بكذا على ان تبيعني ذلك بكذا لا يحل سلف وبيع مع شرط سلف اى
قرض بحذف المضاف مثل بعتك هذا الثوب بعشرة على ان تقرضني عشرة وقيل هو ان يقرضه قرضا ويبيع منه
شيئا باكثر من قيمته فانه حرام لانه قرض جر نفعا ولا شرطان في بيع قيل حكم هذا القول مخرج البيان
لبيعتين في بيعة وفسر بالمعنى الذي ذكرناه اولا للبيعتين في بيعة ولهذا ذكر شرطين والا فلا فرق بين شرط
وشرطين عند الاكثر في فساد البيع اذا كان الشرط مفسدا وقيل هو مثل ان يقول بعتك هذا الثوب بكذا على
ان اقصره واخيطه واليه ذهب احمد وبنى على مفهومه جواز الشرط الواحد ولا ربح ما لم يضمن اى ولا ربح
يحصل من بيع المشترى قبل القبض فان ذلك بيع فاسد وقيل المعنى ان الربح في الشئ انما يحل لمن يكون عليه
الخسران فان اشترى دابة ولم يقبضها ليس له ان يسترد منافعها التي كانت بعد البيع وقبل
القبض لانها كانت من ضمان البائع ولو هلكت في يده هلكت بغير ثمن ولا بيع ما ليس عندك كالآبق والمبيع
قبل القبض والسلم خارج عن هذا الحكم اما لان البيع للبيان وله لاختصاصه بالاعيان عرفا او لان الدليل
استثناه النقيع بالنون مستنقع الماء بالمدينة ينبت العشب بيع عند رضو به ويمسكانه اى شئ من العمل
الواجب بحكم عقد الصرف وهو قبض البدلين او احدهما في المجلس قبل التفرق اخرج كتابا اى قبالة كتب
فيها هذا عبدا او امة بشك الراوي لا داء اى بشرط ان لا يكون به داء يوجب الرد ولا غائلة اى
لا يكون سارقا او ابقا ومعناه ما يغتال مال المشترى من تدليس وحيلة ولا خبثة اى لا يكون خبيث الاصل

اى لا يحل بيع

لا طيبة

٨٧

لا خبث الملاك وهو ما كان المبيع من اولاد المعاهدين وممن لا يجوز سبيهم بيع المسلم المسلم اى هو بيع
المسلم المسلم اى كما يجري بين المسلمين باع حلسا وقدحا اى عرض للبيع وهما كانا لرجل سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم
صدقة فقال هل لك شئ فقال ليس لي الا حلس وقدح فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بع الحلس والقدح وكل ثمنهما فاذا لم
يكن لك شئ فاطلب الصدقة فباعهما رسول الله صلى الله عليه وسلم تؤبر التأبير تلقيح النخل وهو ان يوضع شئ من طلع
فحل النخل في طلع الانثى اذا انشق الا ان يشترط المبتاع اى يشترى النخل مع الثمار وله مال اى في يده مال
قد اعطيا اى مرعيا من السيد فاستثنيت حملانه اى ركوبه قيل هذا الشرط مخصوص بجابر ولا يجوز لغيره بل يفسد
البيع بهذا الشرط وقيل ما اراد النبي صلى الله عليه وسلم حقيقة البيع لكنه اراد ان يوليه معروفا فانجز المساومة ورده
اليه قيراطا اى نصف دانق اصله قراط بالتشديد فقلب احد المتجانسين ياء بدليل جمعه على قراريط كدينار
ودنانير كاتبت اى اشتريت نفسي الاواقي بتشديد الياء وتخفيفها جمع اوقية بضم الهمزة ووقية بالفتح وكسر
القاف وتشديد الياء فيهما وهي اربعون درهما ليست في كتاب الله بل ما ليست منصوصة فان كون الولاء للمعتق
غير منصوص في القرآن بل اراد ليست في حكم الله الذي تعبد به عباده في كتابه وجملة ذلك طاعة الرسول فيما
يأمر به وينهى عنه فقضاء الله اى حكمه احق اى بالاتباع عن بيع الولاء لانه حق كالنسب فكما لا يجوز نقل النسب لا يجوز
نقل الولاء الى غير المعتق فاستغله اى اخذ غلته وهي ما يحصل من ريع الارض او كراءها او اجرة غلام
او نحو ذلك فراح اليه اى ذهب البيع الخراج وهو ما يخرج من غلة الارض او الغلام بالضمان اى المنافع بازاء الضمان
فكما ان المبيع لو تلف او نقص في يد المشترى فهو في عهدته ليس على البائع شئ فكذا لو زاد وحصل منه نفع فهو له
لا حق للبائع فيه اذا اختلف البيعان اى في قدر الثمن او المبيع فالقول قول البائع مع يمينه والمبتاع بالخيار ان
شاء رضي بما قال البائع وان شاء حلف وبعد التحالف يفسخ العقد بينهما فالقول ما قال البائع اى ان رضي المشتري
بما حلف عليه البائع او يترادان البيع اى ان لم يرض المشترى بدعوى البائع وحلف على خلاف ما يقول البائع
يترادان البيع

باب السلم والرهن

يسلفون اى يسلمون السلف السلم الظهر يركب بنفقته اى
المركوب يستعار الظهر للدابة وقيل الظهر الابل القوي يستوي فيه الواحد والجمع ولعله سمي بذلك لانه يقصد لركوب
ظهره وقيل معناه ان للمرتهن ان ينتفع من المرهون بحلب وركوب ويحبسهما بقدر النفقة والاكثرون على ان منافع المرهون

المالك ونفقة الرهن عليه واجيب عن الحديث بانه منسوخ بايات تحريم الربوا فانه يودي الى انتفاع
المرتهن بمنافع المرهون بلا بدل وكل قرض جر نفعا فهو ربوا والاولى ان يجاب بان البا في بنفقته
ليست للبدلية بل للمعية والمعنى ان الظهر يركب ويشق عليه فلا يمنع الرهن الراهن من الانتفاع بالمرهون
ولا يسقط عنه الانفاق لا يغلق الرهن الرهن من صاحبه اي لا يمنع الرهن المرهون من مالكه بحيث
يزول عنه منفعته ويسقط عنه نفقته وقيل معناه لا يخرج الرهن المرهون من ملك الراهن ولا ينتقل
الى المرتهن من غلق الرهن غلوقا اذا وجب للمرتهن لا يقدر على تخليصه وكان اهل الجاهلية
يرون الرهن مستحقا للمرتهن اذا لم يفتكه الراهن في الوقت المشروط باداء ما رهن فيه فابطله النبي صلى الله عليه وسلم
غنمه نماؤه وغماره وعليه غرمه اي اداء ما يفك به الرهن ومن لا يرى الرهن مضمونا على المرتهن يفسره بان
عليه نفقته وضمانه اذا هلك في يد المرتهن المكيال مكيال اهل المدينة اي العبرة فيما اوجبه الشرع مكيلا كالعشر
وصدقة الفطر والطعام في الكفارات بمكيال اهل المدينة لانهم اصحاب زراعات فهم اعلم باحوال
المكاييل والميزان ميزان اهل مكة اي العبرة فيما اوجبه الشرع موزونا كقدر الدية وزكوة الذهب والفضة
ونصبها بميزان اهل مكة لانهم كانوا اصحاب تجارات وليس ذلك في عموم ما يكال ويوزن بل يجوز المعاملة
في كل بلد بمكيال ذلك البلد ووزنه قد وليتم امرين اي جعلتم حكاما في امرين الكيل والوزن هلك فيه الامم
السالفة كقوم شعيب صلوات الله عليه

باب الاحتكار

وهو حبس الطعام للغلاء خاطئ اي اثم يقال
خطئ يخطأ خطأ اذا تعمد الذنب قال الله تعالى ان قتلهم كان خطأ كبيرا اي ذنبا كبيرا واخطأ اذا تعاطى
الخطاء وهو ضد الصواب من غير تعمد اموال بني النضير وهم حي من يهود المدينة نقضوا العهد
فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم محمد بن مسلمة الانصاري في نفر من الانصار فصبحهم بالكتائب فحاصرهم حتى قذف
الله في قلوبهم الرعب فطلبوا الصلح فابى عليهم الا الجلاء فجلوا الى الشام مما افاء الله على رسوله اي جعلها فيئا له
والفيء الغنيمة التي لا تلحق فيها مشقة اخذ من الفيء وهو الرجوع الكراع اسم لجميع الخيل عدة وهي بضم
العين ما يهيأ من السلاح وغيره ومناسبة ايراد الحديث ان حبس الطعام لنفقة العيال الى تمام السنة
ليس من الاحتكار في شيء لانه صلى الله عليه وسلم فعله الجالب اي الذي يبيع ويشتري مرزوق اي يحصل له الربح من غير اثم

والمحتكر ملعون اي اثم وبعيد من الله ما ثم في ذلك الفعل غلا السعر اي ارتفع التسعير تقدير السعر
وهو القيمة ان الله هو المسعر اي ان ذلك الى الله وقد فسر الكلام بما بعده من قوله القابض اي الذي يقبض
الرزق اي يقلله الباسط اي الذي يبسط الرزق اي يوسعه على من يشاء وفي ذلك اشد النهي عن التسعير لان
ما تولاه الله بنفسه ولم يكله الى العباد لم يكن لهم ان يتكلفوا فيه ولو فعلوا لم يزد ذلك الا ضيقا وغلاء عقوبة
لهم على معارضتهم في قضائه سبحانه واني لارجو الى اخره دليل على ان الذي يسعى بالحطيطة في اسعار المسلمين من غير
رضى منهم سالك مسلك الظلم

باب الافلاس والانظار

اي امهال المصيب بطرو اي الحق اليه خسران بان
اصاب جائحة ثمرة اشتراها الفتاء اي لعبده فلقي الله اي الرجل المداين فلينفس عنه التنفيس كشف الغم والمراد هنا
تاخير الدين الى مدة يجد مالا او يضع عنه اي او يحط شيئا منه استسلف اي استقرض بكرا اي جملا شابا الرباعي
بتخفيف الراء وبتخفيف الياء من الابل الذي دخل في السابعة ومن لم ير استقراض الحيوان يحمله على انه كان قبل
تحريم الربوا يتقاضى اي يطلب قضاء الدين فاغلظ له اي قال في وجهه كلاما شديدا موذيا مطل الغني اي تاخير اداء
الدين من يوم الى يوم فاذا اتبع اي احيل على ملي اي غني فليتبع اي فليقبل الحوالة يقال اتبع فلان بفلان اي احيل عليه
واتبع سند بيد النار اي مشى خلف احد واقتدى به صلوا على صاحبكم امتناع النبي صلى الله عليه وسلم عن الصلوة على المديون الذي
لم يدع وفاء انما للتحذير عن الدين والزجر عن المماطلة والتقصير في الاداء او كراهة ان يوقف دعاءه بسبب ما عليه
من حقوق الناس ومظالمهم ادى الله عنه اي اما بالتوفيق للاداء به في الدنيا او بارضاء خصمه في العقبى محتسبا اي طالبا
للثواب الا الدين اراد حقوق الادميين من الاموال والدماء والاعراض فانها لا يكفرها الشهادة معلقة
بدينه اي روحه لا يدخل الجنة او بين ارواح الصالحين او لا يجد اللذة ما دام عليه دين ماسور اي مشدود بالاسار
وهو القيد يشكو الى ربه الوحدة اي تعبه وعذابه من ان يكون محبوسا فردا وحيدا لا يؤذن له في دخول الجنة ولا في
مصاحبة الصالحين يدّان اي يستقرض واصله يدتان ادغم الدال في التاء بعد ابداله دالا لي الواجد اي مطل الغني
من قولهم وجد في المال وجدا اي استغنى يحل عرضه من الاحلال بان يقول صاحب الدين انت ظالم انت مسيء في ادائه
مما لم يكن قذفا وفحشا وعقوبته بان يحبسه القاضي او يعزره حتى يؤدي الدين فك الله رهانه فك الرهن تخليصه
وفك الرقبة عتقها والرهان جمع رهن وفك رهان اخيه تخليص نفسه عن تعلق الدين والمعنى ان نفس المديون مرهونة

بعد الموت يعني انه كما هو في الدنيا محبوس به بل انسان مرهون بعمله ثم شرع في تخليص اخص المومن عما هو
مرهون به من الدين خلّص الله تعالى نفسه عما هي مرهونة به من الاعمال لما اكتسب اوّلانه اجتنب الاثام شيئا
بعد شيء فرهن بما نفسه رهنا لا ماطرو او حال وقوله ان يموت رجل الى اخره خبر ان اعظم الاصلح حرّم
حلالا كالصلح على ان لا يطاء ضرتها او جاريته او احل حراما كالصلح على الخمر او الخنزير والمسلمون
على شروطهم اي ثابتون على ما اشترطوا **باب الشركة والوكالة** يخرج به الباء للتعدية او للمصاحبة اصاب
الراحلة اي ربما ربح الراحلة كما هي اي مع ما عليها من المتاع وقيل ربما اشترى عبد الله بن هشام دابة
مع متاع على ظهرها ويرسلها الى بيته يعني يتيسر له المعاملة ويجد الربح في المعاملة ببركة دعاء النبي
صلى الله عليه وسلم وسل اخواننا يعنون المهاجرين قال لا اي لا تقسم النخيل بينكم تكفوننا المؤنة خبر بمعنى
الامر اي اكفونا تعب القيام بتابير النخل وسقيها واصلاحها نشرككم في ثمرتها اي نقسم الثمار بينكم
وهو من كفاه مؤنته اي اعطاه قدر كفايته المؤنة فحوله من حاذرت القوم اعانتهم ما انا اذا احتملت
مؤنتهم انا ثالث الشريكين اي انا مع الشريكين بالحفظ والبركة خرجت من بينهما اي تركت اعطاء اياهما
الربح وارفع البركة من اموالهما ايتمنك اي جعلك امينا ولا تخن من خانك اي لا تقابله بالخيانة مثل
خيانته اذا اتيت وكيلي اي عاملي بخيبر آية اي علامة على صدق قولك **باب الغصب والعارية**
يطوّقه على بناء المجهول من طوقته الشيء اي كلفتكه من سبع ارضين اي يجعل الشبر المغصوب من وجه الارض
الى تحت الارض السابعة طوقا في عنقه وقيل معناه يخسف به الارض فيصير الارض المغصوبة كالطوق
في عنقه وقيل يطوق حملها يوم القيامة اي يكلف مشربتهم بضم الراء وفتحها اي غرفتهم بضم العين وهي بيت
نور فانما تخزن لهم اي يحفظ لهم ويبقا على ضروع مواشيهم اطعماتهم بصحفة اي قصعة فانفلقت اي انشقت
وانكسرت فلق الصحفة بكسر الفاء وفتح اللام جمع فلقة وهي القطعة عادت من الغيرة اراد ان الغيرة
حملت امكم على صنيعها ذلك يعني استنكفت وعابت ان تقبل هدية الضرة والمخاطب من حضر من المؤمنين
والضاربة يد الخادم هي عائشة رضي الله عنها ثم حبس الخادم اي منعه النبي صلى الله عليه وسلم ان يرجع حتى اخذ صحفة من
بيت من كسر صحفة الخادم واعطاه اياها ضمانا لها نهى عن النهبة وهي المال الذي اخذ بالغارة يعني نهى

ان باخذ

ان ياخذ احد ولا احد الغنيمة عند الامام حتى يقسمها بينهم على حكم الشرع ويحتمل ان يريد بالنهبة اخذ مال المسلمين
والمثلة وهي بضم الميم وسكون الثاء مصدر مثل بالمقتول اي جدعه والجدع قطع الاذن والانف وقيل المثلة
قطع الاعضاء ست ركعات بالربع سجدات اي ركعتين في كل ركعة ثلث ركوعات وسجدتين اضت الشمس
اي عادت لحالها الاولى من لمعها اي تحريقها المحجن بوحسب طويل على راسه حديدة معوجة اسم آلة من حجن بتقديم
الحاء المهملة على الجيم وهو جر الشيء الى جانبه وصاحب المحجن تريد به عمرو بن لحي كان يسرق الحاج بمحجنه
قصبه اي معاه بالقصر لما كان يجر امتعة الناس غذّت بحر معاه في النار من خشاش بفتح الخاء وكسرها
الحشرات كان فزع بالمدينة اي فزع وصياح بان الكفار قد قربوا من المدينة وان وجدناه اي الفرس المستعار لبحرا
المندوب اي المطلوب وان هي المخففة من المثقلة لبحرا اي واسع الجري شبه الفرس في سعة جريه بالبحر الذي هو في غاية السعة
وليس لعرق ظالم حق روي بالاضافة والصفة والمعنى ان من غرس ارض غيره او زرعها بغير اذنه فليس لغرسه وزرعه
حق ابقاء ولمالك الارض ان يقلعها مجانا وقيل معناه ان من غرس ارضا احياها غيره او زرعها لم يستحق الارض وهو
ادق للحكم السابق وظالم ان اضيف اليه فالمراد به الغارس ظالم لانه تصرف في ملك الغير بغير اذنه وان وصف به فالمراد به
المغروس سمي به لانه للظالم او لان الظلم حصل به مرسل فانه روي هذا الحديث عن عروة مرسلا وعنه عن سعيد مسندا
نقدره سعيد لو مرسلا لا جلب ولا جنب هما يستعملان في الزكوة وقد مر تفسيرهما وفي السباق وتفسير الجلب فيه ان يامر
احد المتسابقين جماعة ان يجلبوا اي يصوتوا اليركض فرسه من اصواتهم فان هذا مكر وحيلة والجنب ان يجنب والى
فرسه الذي يسابق عليه فرسا عريانا فاذا فتر المركوب تحول الى المجنوب ولا شغار وهو ان يزوج بنته من رجل
على ان يزوج بنته او اخته منه معاوضة بالعقدين على ان صداق كل واحدة منهما بضع الاخرى فكانهما رفعا المهر
واخليا البضع منه واصل الشغر الكلب اذا رفع احدى رجليه ليبول وشغر البلد اذا خلا من الناس ومن العلماء من قال
بفساد هذا العقد وقال ابو حنيفة واصحابه رحمهم الله يصح العقد ولكل منهما مهر المثل ومعنى النهي عندهم عن استحلال
بضع بغير مهر لا عباجادا اي لا باحذه على سبيل الملاعبة وقصد ان يذهب به جدا فيكون لاعبا على ما يظهر جادا
فيما يسر وانما ضرب المثل بالعصا لانه من الاشياء التافهة التي لا يكون لها كثير خطر عند صاحبها ليعلم ان ما كان فوقه
بهذا المعنى احق واحرى البيع اي المشتري ضامن على اهلها اي ضمان يعني مضمون الرجل جبار اي ما اصابت الدابة برجلها

النهى

فهو جبار اى هدر لا مواخذة به على صاحب النار وجبار اراد بالنار الحريق التي يفعلها الموانع فان من
اشعلها اى للحاجة لا ضمان عليه اذا لم يتعد فيه فليحلب وليشرب هذا انما يجوز للضرورة ويرد قيمته لمالكه وقال
احمد يجوز من غير اضطرار ولا يحملن اى من ذلك اللبن شيا فانه لا يجوز ولا يتخذ خبنة من خبنت الطعام اذا غيبته
واستودعته للشارع والخبنة ما تحمله في حضنك وقيل ما يحمل بالذيل يعني يجوز عند الاضطرار اكله من غير ان
يحمل شيا وانما حملت هذه الاحاديث على حالة الاضطرار لانها لا تقاوم النصوص الواردة في تحريم مال المسلم
من اصاب بفيه اى اكل بفمه من ذي حاجة بيان لمن والحاجة الضرورة فلا شي عليه من الاثم لكن عليه ضمانه اغصبا
اى اتاخذها غصبا او تغتصب غصبا بل عارية مضمونة فمن لا يرى الضمان في العارية الا بالتعدي وهم علي وابن
مسعود وشريح والحسن والنخعي وابو حنيفة والثوري رضوان الله عليهم قالوا بضمان الرد لا ضمان العين العارية
مؤداة معناه عند من يرى ضمان العارية ان تودى الى مالكها عينا حال القيام وقيمة عند التلف وفائدة التاكيد
عند من يرى خلافه الزام المستعير مونة الرد الى المالك المنحة مردودة المنحة ما يمنح الرجل صاحبه من ذات
در ليشرب لبنها او شجرا لياكل ثمرها او ارضا ليزرعها وفي قوله مردودة اعلام بانها تتضمن تمليك المنفعة
لا تمليك الرقبة والزعيم اى الكفيل غارم اى ملزم نفسه ما ضمنه والغرم اداء شي يلزمه باب الشفعة
الشفعة فيما لم يقسم اورد المولف هذا الحديث في الصحاح ولم يذكر بهذا الوجه احد من الشيخين اما مسلم فلم
يخرجه في كتابه واما البخاري فقد اخرجه في كتابه ولفظه قضى رسول الله بالشفعة فيما لم يقسم وبين ما اخرجه
البخاري وما اورده في المصابيح تفاوت لان ما ذكره المولف رحمه الله يقتضي الحصر وما اورده البخاري
لا يقتضيه ولا يكاد يتسامح فيه ذو عناية بعلم الحديث فاذا وقعت الحدود اى قسم الملك المشترك ووقعت
الحدود اى الحواجز والنهايات وصرفت الطرق اى صرف طريق احدهما عن الاخر فلا شفعة اى بعد القسم
فعلى هذا لا تكون الشفعة للشريك دون الجار وهو مذهب الشافعي رحمه الله واما من يرى الشفعة بالجوار لاحاديث
وردت في ذلك وهو مذهب ابي حنيفة واصحابه رضي الله عنهم يقول ان قوله فاذا وقعت الحدود ليس من الحديث بل
من راي جابر ولو وصله بما حكاه والحمل على ذلك اولى توفيقا بين الاحاديث وما روي عن جابر انه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا وقعت الحدود وصرفت الطرق فلا شفعة فتاويله انه لا شفعة من جهة الشركة لا في نفس المبيع

لارتفاعها

لارتفاعها بالقسمة وتمييز الحدود ولا في حق المبيع لارتفاعها بصرف الطرق في كل شركة اى مشتركة لم يقسم
صفة لشركة ربعة بدل منها وهى الدار او حائط وهو البستان يعني الشفعة في العقار لا في المنقول
حتى يؤذن اى يعلم شريكه سقبه اى بقربه اى الجار احق من غيره بالمبيع بسبب قرب داره يدل على ذلك ان حملناه
النقل اورده في كتب الاحكام في باب الشفعة لا يمنع جار هذا على الندب وعلى استحباب تمر اى جريد الا ان
يجعل في مثله اى الا ان يشتري به مثله من العقار والعقار الارض والضياع والنخل في كل شي اى في عقار
صوب الله راسه في النار اى خفضه فيها غمسها اى طلا وظلا عطف على سبيل البيان باب المساقاة والمزارعة
المساقاة دفع النخل الى من يصلحه بجزء من ثمره والمزارعة هي الزرع ببعض الخارج يعتملوها من
اموالهم اى يسعوا فيها بما فيه عمارة ارضها وصلاح نخلها وتربية ثمرها وينفقوا عليها من اموالهم
واعتمل اى اشتغل في العمل الاربعاء جمع ربيع وهو النهر الصغير على طرف المزارع ومعنى الحديث انهم
كانوا يكرون الارض على ان يزرعها العامل ببذره ويكون ما ينبت على طرف الجداول والسواقي للمكري
لارضه وما على اذنه لكي يكون للمكتري في مقابلة اجرة بذره وعمله او ما ينبت في هذه القطعة بعينها فهو للمكري
وما ينبت في غيرها فهو للمكتري فنهى النبي عليه السلام عن ذلك لما فيه من المخاطرة اى من التورط فيما لا يحل لكون
حصة كل واحد من الشريكين مجهولة والمخاطرة من الخطر الذي هو الاشراف على الهلاك كره اشارة الى قطعة
من الارض اعطيهم الضمير لمن ادركه طاوس من الصحابة والاصح ان يراد به العموم لان ابن عباس هو القايل
معظم على عمر رضي الله عنهم هو احد الصحابة لم ينه عنه اى من كراء الارض على الوجه المذكور في حديث رافع
ان يمنح اى يعطي ارضه اخاه خرجا اى اجرا فان اى اى احد الامرين دار سكة وهيا الواو للحال
والسكة الحديدة التي تشق بها الارض عند الحراثة ظاهر هذا الحديث يدل على ان الزراعة تورث
المذلة وليس كذلك لان الزراعة مستحبة لان فيه نفعا للناس بل انما قال ذلك لئلا يشتغل الصحابة بالعمارات
ويتركوا الجهاد فيغلب عليهم الكفار واى ذل اشد من ذلك فليس له من الزرع شي يعني ما حصل من الارض
يكون لصاحب الارض ولا يكون لصاحب البذر الا بذره واليه ذهب احمد وقال غيره ما حصل من الزرع فهو لصاحب البذر
وعليه نقصان الارض باب الاجارة واستعط اى ادخل الدواء في انفه السعوط بالفتح الدواء يصب

قالوا وانت فقال نعم كنت ارعى على قراريط لاهل مكة اى اسنادهم اجرة
على رعى الغنم كل يوم بقيراط ذكر بلفظ الجمع لانه اراد قسط الشهر من اجرة الرعى والظاهر ان ذلك
لم يكن يبلغ الدينار او لم ير ان يذكر مقدارها استهانة بالحظوظ العاجلة او لانه نسى الكمية نبها على
الاحوال فانه قال هذا القول تواضعا لله وتصريحا بمنته عليه انا خصمهم الخصم مصدر خصمته وصف به
للمبالغة اخذ من الخصم بالضم وهو الجانب والناحية وذلك لانك اذا دفعت من جانب اتاك من جانب
آخر اعطى بي اى اعطى عهدا ويمينا اى حلف بي ثم غدر او اعطى الامان باسمى او بذكرى او بما شرعته
من ديني مثل ان يقول لك ذمة الله لك عهد الله ثم غدر اى نقض عهده ومن باع حرا اى باهل ماء ويحيى بن لوا
عن عمرو بن ... نحو اى استقبل لدى اى قاربن رقيعة على شاء جمع شاة اى على ان اخذتم شاء فجاء
بالشاء اى فقرأ قبل ... فاعطوه شاء اصبتم اى فعلتم الصواب وضعهم منه دليل على جواز
الاجرة على تعليم القران وهو مذهب ابى حنيفة رحمه الله حديث عبادة بن الصامت وهو حديث صحيح علمت
ناسا من اهل الصفة الكتابة والقران واهدى الى رجل منهم قوسا فقلت ليست بمال وارمى عنها في سبيل الله
فاتيته فقلت يا رسول الله رجل اهدى الى قوسا ممن كنت اعلمه الكتابة والقران وليست بمال فارمى عنها في سبيل
الله قال ان كنت تحب ان تطوق طوقا من نار فاقبلها ثم تفل اى نفخ ببزاق انشط اى اطلق من عقال
وهذا اللفظ اعنى انشط من عقال يستعملونه في خلاص الموثوق وزوال المكروه في ادنى ساعة لعمرى
اى بحياتي قسم واللام فيه للابتداء وفي لمن اكل جواب القسم وليس المراد منه القسم بل جرى هذا اللفظ على رسم
العرب مثل ثكلتك امك يا معاذ وامثاله مما لا يقصد به المعنى لان القسم بغير اسم الله وصفاته حرام ان
قصد بتعظيم الغير كتعظيم الله بل هو كفر والا فمكروه وان جاء على فرس اى لا ترد السائل وان جاءك
على حال يدل على غناه باب احياء الموات والشرب من اعمر كذا في نسخ المصابيح بزيادة الالف وليس
بشئ لان معنى اعمرت الارض وجدتها عامرة وصحيحه عمر وفي كتاب البخارى من عمر وقيل صوابه
انه جاء اعمر الله بك منزلك بمعنى عمر لا حمى كان رئيس القوم في الجاهلية يحمى المكان المخصب لخيله
ومواشيه ويمنع غيره عن الرعى فيه فابطله النبي صلى الله عليه وسلم الا لله ولرسوله اى لا ينبغى لاحد ان يفعل ذلك الا باذنه

الايبس ... ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمى لخيل الجهاد وابل الصدقة شراج جمع شرج بالفتح والسكون وهو
مسيل الماء من الحرة اى من الحجارة الى الموضع السهل وروى في شرح والاول هو الصواب لان الشريح لم يعرف
في هذا المعنى وكان خصام الزبير في ماء المد الذى كان يجرى مسيل الحرة وحق الشرب في ذلك انما هو للاول فالاول
لانه اسبق اليه وله ان يسقى الى الكعب وكان يتمهل الى الارض الزبير ان كان ابن عمتك اى لان كان ابن عمتك حكمت
بما حكمت الى الجدر بفتح الجيم وسكون الدال المهملة قيل انه المسناة وهى للارضين كالجدار للدار وقيل هو اصل
الجدار وروى جُدُر بضمتين على انه جمع جدار فاستوعى اى استوفى حقه اى غصبه وكان اى النبي عليه السلام
اشار عليهما اى على الزبير والانصارى لقد اعطى بها اكثر مما اعطى كلا الفعلين على بناء المجهول يعنى حلف ان تلك
السلعة يشترى باكثر ما يشترى بها ليغتر بحلفه المشترى ويشتريها بما يقول من احاط حائطا اى من احاط
جدارا او ما يشابهه حول ارض موات اقطع للزبير الاقطاع تعيين قطعة من الارض لغيره والاقطاع قد يكون
تمليكا وقد لا يكون يقال اقطعته قطيعة اى طائفة من ارض الخراج حضر فرسه اى اعطى الزبير من ارض الموات
بقدر عدو فرسه اراد قدر ما يعدو عدوة واحدة وكان هذا اقطاع تمليك لانه يملكها بالاحياء وورثته يتصرفوا
فيها تصرف الملاك واما قول اسماء رضى الله عنها اقطع للزبير نخلا فذلك غير تمليك وانما هو مما تركه الانصار لاخوانهم
من المهاجرين ولما افاء الله عليه من اهل القرى وفتحت خيبر رد الى الانصار اموالهم وعوضهم مما في يديه
من مال الفئ ويحتمل انه اقطعه من مال الفئ حتى قام اى وقف الفرس ولم يقدر ان يمشى بعد ذلك وفد اى اتى
فاستقطعه اى سأله ان يقطعه اياه الماء العد اى الدائم الذى لا انقطاع لمادته كعين او نهر يعنى المعدن
الذى اقطعته شئ مهيا لا يحتاج الى عمل وتعب بل شئ كان الناس ينتفعون عليه فرجعه منه اى رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
ذلك الماء عنه فسأله اى رسول الله صلى الله عليه وسلم ماذا يحمى على بناء المجهول اراد بالحمى ههنا الاحياء ما لم تنله اخفاف الابل
اى يحمى ما بعد من العمارة فلا تبلغه الابل السارحة اذا ارسلت في الرعى في الماء اى الذى لم يملكه احد والكلاء
اى الذى نبت في ارض غير مستملكة والنار الاشتراك فيهما هو الاستصباح منها والاصطلاء بضوئها فلا يمنع
صاحب النار عادى الارض اى ما لم يعرف له مالك شئ عادى اى قديم اقطع لعبد الله بن مسعود الدور اقطعه
عرصة ليبنى فيها والعرب يسمى المنزل دارا قبل البنا وقد قيل في اصل هذه التسمية انهم كانوا ياخذون الدمع فيخطون

به الدابين قبل التحجير وبراحاط بن ظهير اي عمارة بلانصار اي عنهما وانما قيل بين ظهريهم وظهرانيهم
واظهرهم لتكون الالف الاستظهار بهم وبالاستناد اليهم وكان معنى التثنية ان ظهرا منهم قدامه واخر
وراءه فهو مكفوف من جانبيه اليهم وكان معنى والجمع انه محاط بهم مكفوف من جميع الجوانب ثم
اتسعوا فيه فاستعملوه في الاقامة بين القوم وان لم يكن مكفوفا نكب عنا اي اصرف وبنو عبد بن زهرة
حي من قريش اخوال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكانوا من المهاجرين لا تقدس لا تطهرها من الذنب من ضار اي
اوصل ضررا الى مسلم ومن شاق اي اوصل مشقة الى احد او فرق بين جماعة من المسلمين فرق الله امره في سيل
مهزور اصح الروايات فيه بالاضافة وبتقديم الزاي المعجمة على الراء المهملة وهو وادي بني قريظة منه
سقي الزرع عضد بالتحريك اي صغيرا فراد الضمير في ليبيعه وبناقلة اي بادله لافراد اللفظ
وقيل نخل واحد وقيل صوابه عضيد من نخل يقال للنخلة اذا صار لها جذع يتناول منه المتناول
عضيد وجمعها عضدان وهذا هو الصواب باب العطايا اصاب ارضا بخيبر اي حصل له
نصيب من ارض خيبر بالغنيمة انفس اي اعز فما تامرني به اي باي طريق اجعله لله حبستا اي وقفت
التحبيس والتسبيل جعل الشيء وقفا وفي القربى بان تنفق وقيل انفع النفصيل بريد به اقرباء الرسول عليه السلام
او اقرباء نفسه وفي الرقاب اي يعان من غلتها المكاتبون في فك رقابهم او يشتري بها عبيد فيعتقون
وفي سبيل الله اي ينفق من غلتها على الغزاة وابن السبيل اي المسافرين لا جناح اي لا اثم على من وليها
اي على من قام بحفظها واصلاحها ان ياكل منها اي في الاكل منها بالمعروف اي بوجه عرف جوازه مثل ان
ياخذ ما يحتاج اليه من النفقة والكسوة غير متمول اي غير متخذ منه راس مال ذخيرة لنفسه
غير متاثل اي غير جامع للمال العمري جائزة العمري اسم من اعمرتك الشيء اي جعلته لك مدة عمرك
وهي جائزة بالاتفاق ويملكه بالقبض كسائر الهبات ويورث المعمر من المعمر له وهي جائزة بالاتفاق
كسائر اموال على مذهب اكثر اهل العلم للحديث المتعاقب بعد هذا الحديث خلافا لمالك فان عنده
يرجع الى المعمر وتمسك بما روي عن جابر بعدهما والجواب عن ذلك انه تاويل من جابر عن راي
واجتهاد والاحاديث التي رواها عن قول النبي عليه السلام تدل على خلافه لا تعمروا ولا ترقبوا هذا نهي ارشاد

يعني

٩٧

يعني لا تهبوا اموالكم مدة ثم تاخذونها بل اذا وهبتم شيئا زال عنكم ولا يرجع اليكم سواء كان بلفظ
الهبة او العمري او الرقبى والرقبى اسم من ارقب الرجل اذا قال الغير وهبت لك كذا على ان مت قبلك
استقر عليك وان مت قبلي عاد الي واصله المراقبة لان كل واحد منهما يرقب موت صاحبه سبيل الميراث اي
سبيلها فعلها سبيل الميراث العمري جائزة اي صحيحة ماضية لمن اعمر له وقيل جائزة اي عطية ومن ذهب
الى ان الرقبى ليست بتمليك فانه يقول الرقبى جائزة اي فيما هو حكمها من العارية وتمليك المنفعة من عرض
عليه ريحان فلا يرده كيلا يتاذى المعطي فانه خفيف المحمل اي قليل المنة ليس لنا مثل السوء اي لا ينبغي لنا يريد به
نفسه والمؤمنين ان نتصف بصفة ذميمة واي وصف اخس من وصف يساهم فيه الكلاب ومن يرى
الرجوع في الهبة يقول انه على التنزيه وكراهة الرجوع لا على تحريمه نحلت اي اعطيت فارجعه هذا الارشاد
والتنبيه على ما هو الاولى فلا اذا اي فلا تنحل احدهما دون الاخر اذا يسرك ان يكونوا في البر سواء
على جور اي على ظلم او على ميل فمن لا يجوز التفضيل بين الاولاد يتمسك بالاول ومن يجوزه على الكراهة
بالثاني لا يحل لواهب ان يرجع فيما وهب الا الوالد من ولده تاويله عند ابي حنيفة واصحابه رحمهم الله
ان المراد منه ان لا ينفرد بالرجوع من غير قضاء ولا رضاء الا الوالد اذا احتاج الى ذلك فينفرد
بالاخذ لحاجته وسمي ذلك رجوعا باعتبار الظاهر وان لم يكن رجوعا في الحكم كما قال عليه السلام لعمر حين
سأله عن شراء فرس تصدق به لا تعد في صدقتك وان الشراء لا يكون رجوعا في الصدقة او المراد الا حل
الرجوع بطريق الديانة والمروة اي لا يليق ذلك بالديانة والمروة بكرع ويسمى فتى من الابل الامرفي
اي لقد قصدت ان لا اقبل الهدية الا من قوم في طباعهم كرم لا يمنون بما اعطوا ولا يتوقعون
عوضا كره قبول الهدية ممن يستكثر بما يوجد اي حتى فتعرف ان النعمة من تحلى ان تزين بما لم
يعط فيه الطالب كلابس ثوبي زور اي كان كمن كذب كذبين او اظهر شيئين كاذبين قاله صلى الله عليه وسلم لمن كذبين
قالت يا رسول الله ان لي ضرة فهل علي جناح ان اتشبع بما لم يعطني زوجي اي اظهر الشبع فاحد الكذبين
قولها اعطاني زوجي والثاني اظهارها ان زوجي يحبني اشد من ضرتي قال الخطابي كان في العرب رجل
كان يلبس ثوبين من ثياب المحارم فيقبل الناس شهادة الزور منه لظنهم انه رجل معروف لا يكذب لما عليه

من التوبين وكان ثوباه بسبب زورة فسميا ثوبي زور او لانها لبستا لاجله وثنى باعتبار الرداء والازار

فشبه هذه المرأة بذلك الرجل من لم يشكر الناس لم يشكر الله لانه لم يطاوعه في امتثال امره بشكر الناس الذين

هم وسائط في ايصال نعم الله اليه والشكر انما يتم بمطاوعته وامتثال امره لان من لم يشكر الناس مع كونهم

من جنسهم على حسب الثناء على الاحسان كان اولى ان يتهاون في شكر من يستوي عنده الشكر والكفران كفونا

المؤنة اي دفعوا عنا مونة السقي واصلاح النخيل واشركونا في المهنا اي في الحبوب والثمار والمهنا مفعل

بالفتح من هناني الطعام وهنات الرجل اي اعطيته وكل ما يأتيك من المال من غير تعب فهو هني وكل المهنا

وهنائه شهر اي كفيته مونته والمهناء ما تقوم بكفاية الرجل واصلاح معاشه لا ما دعوتم اي لا تذهبون

بالاجر كله ما دمتم تدعون بالخير لهم فان دعاءكم عوض عما دفعوا اليكم من المال وحر الصدر روي بتحريك

على المصدر ومعناه الغل والحقد والوحر بالسكون الاسم ولو شق فرسن شاة اي ولو كانت شق فرسن شاة الفرسن

عظم قليل اللحم وهو للشاة والبعير بمنزلة الحافر للدابة وروي بزيادة حرف الجر وتقديره ولو تتفقدها

او تبعث اليها بشق فرسن شاة ثلث لا ترد لان منعها قليل وشاذ ان المعطي بالرد

باب اللقطة

مع بفتح القاف المال الملقوط من لقط الشيء والتقطه اخذه من الارض وعليه الاكثرون وقال الخليل اللقطة

بفتح القاف اسم للملتقط قياسا على نظائرها من اسماء الفاعل كهمزة ولمزة فاما اسم المال الملقوط فبسكون

القاف عفاصها اي وعاءها الذي فيه اللقطة والعفاص الوعاء الذي يوضع فيها الزاد من جلد او خرقة

او غير ذلك ووكاءها هو خيط يشد به والافشائك اي الزم شانك من التصدق بها او استنفاقها على

اختلاف فيه بين العلماء في الفقير والغني او شأن شأنك منصوب على المصدر يقال شارت شأنه اي قصدت قصده

والمعنى اعمل ما تحسنه قال فضالة الغنم اي ما افعل بها هي لك او لاخيك او للذئب اي ان لم تاخذها اخذها

غيرك او اكلها الذئب ويحتمل ان يكون المعنى باخيك صاحب اللقطة مالك ولها اي لا تاخذها معها سقاءها

اي والحال انها مستقلة باسباب تعيشها تؤمن عليها ان تموت عطشا لاصطبارها على الظماء واقتدارها

على السير الى المراعي والسقاء يكون للبن ويكون للماء واريد به ههنا ما تحويه في كرشها من الماء فيقع موقع

السقاء في الري او اريد به صبرها على الظماء فانها اصبر الدواب على ذلك وحذاءها الحذاء ما وطئ البعير عليه من خفه

مالكرم

والعرس

والعرس مع حافره اي تؤمن عليها ان تتلف من الظماء والحفاء لانها تقوى على السير الدائم والظماء المجهد

فبان بذلك وجه الرخصة في التقاط الغنم وهو خشية التلف لضعفها وعجزها عن الرعية بغير راع واما

الابل فما في معناها من الدواب فانها تترك بحالها ما لم يخش عليها من التلف فان ذلك ارجى لتواقيه صاحبها بها

عند المراعي التي تالفها والموارد التي تعتادها ثم استنفق هذه الرواية متصلة بقوله ثم عرفها سنة نهى ضال

اي عادل عن الحق الى الباطل وصار عاصيا نهى عن لقطة الحاج يحتمل ان يكون المراد النهي عن اخذ لقطتهم في الحرم

وقد جاء في الحديث ما يدل على الفرق بين لقطة الحرم وغيره وان يكون المراد النهي عن اخذها مطلقا لتترك

بمكانها وتعرف بالنداء عليها فان ذلك اقرب طريقا الى ظهور صاحبها فان الحاج لا يلبثون مجتمعين الا اياما

معدودة ثم يتفرقون فلا يكون للتعريف بعد تفرقهم جدوى غرامة مثليه والعقوبة هذا حكم كان في اول

الاسلام ثم نسخ او هو للزجر والمراد بالعقوبة التعزير يؤويه الجرين اي يضمه ويصير له مأوى

وهو الموضع الذي يجفف فيه التمر في طريق الميتاء الاضافة فيه كما في مسجد الجامع وهو مفعال من اتى

يأتي اي يأتيه الناس كثيرا والمراد به المحجة الواضحة والذي يكثر المارة به في الخراب العادي اي البعيد

عن العمارة وقيل اراد به ان ما يعرف كونه من مال الكفار العاديين بان يوجد فيه اثر يدل على انه

من اموالهم حرق النار المحرق بفتح الراء النار والمراد ههنا لهبها يريد انها حرق النار لمن لم يحرقها

وقصد الخيانة فيها

باب الفرائض

ضياعا بالفتح اي عيالا الاعالة مصدر اطلق مقام اسم الفاعل للمبالغة

كالعدل والصوم وروي بكسر الضاد وهو جمع ضايع كجياع جمع جايع كلا اي عيالا ومعناه الثقل والكل

اليتيم فالينا اي تربيتهم علينا او فليأت الينا فلاولى رجل اي لاقرب رجل من عصبات الميت ذكر قيل

احترز عن الخنثى المشكل فانه لا يجعل عصبة ولا صاحب فرض جزما بل يعطى اقل النصيبين وقيل

ذكر ذكر بعد ذكر رجل لبيان ان العصبة يرث سواء كان صغيرا او كبيرا اذ كان ذكرا خلاف عادة

اهل الجاهلية فانهم لا يعطون الا من هو في حد الرجولية والمحاربة مولى القوم اي المعتق وهو يرث

العتيق بالعصوبة اذا لم يكن له عصبة نسبية وقيل مولى القوم اي معتقهم منهم في الحكم كمولى القرشي

لا يحل له اخذ الصدقة شتى اي متفرقة ارث مالكم يريد به صرف ماله الى بيت مال المسلمين فانه لله ولرسوله اعقل عنه اي اودي عنه

ما يلزمهم بسبب الجنايات التي يتحملها العاقلة وفي نسخ المصابيح اعقلوه يقال عقلت له دم فلان اذا
تركت القود للدية ولا معنى له في الحديث وقيل معناه اعطوه واقضوا عنه وانكر عليه اي احلف اسيره
بالقواعد واصله عانيه حذف الياء تخفيفا والمراد به من تعلقت به الحقوق بسبب الجنايات
يقال عني يعنو اذا خضع وذل ولا حميما اي قريبا يهتم لامره وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يرث بقرابة ولا
ولاء وكذلك الانبياء صلوات الله عليهم لا يرثون ولا يورث عنهم لارتفاع قدرهم عن التلبس بالدنيا الدنية رجلا
من اهل قريته انما امر بذلك تفضلا وتبرعا منه على اهل قريته عتيقة الكبرى اي الاكبر اراد سيد القوم
ورئيسهم وهذا منه صلى الله عليه وسلم على سبيل التفضل لا بطريق الارث ان اعيان بني الام اعيان القوم اشرافهم
والاعيان الاخوة من اب وام وهذه الاخوة تسمى المعاينة وذكر الام هنا لبيان ما يترجح به بنو الاعيان
على بني العلات وهم اولاد الرجل من نسوة شتى سميت علات لان الزوج قد عل من المتاخرة بعد ما نهل
من الاولى والمعنى ان بني الاعيان اذا اجتمعوا مع بني العلات فالميراث لبني الاعيان لقوة القرابة وان
ذواتها الوصلة لك السدس توفي الميت البنتين والجد فلهما الثلثان وله الثلث سدس بالفرض وسدس
بالعصوبة ولم يدفع الثلث اليه مرة كيلا يظن ان فرضه الثلث وقال ان السدس الاخر بكسر الخاء طعمة لك
اي رزق لك بسبب عدم كثرة اصحاب الفروض وليس بفرض لك فانهم ان كثروا لم يبق هذا السدس لاحد
لك فانفذه لها اي اعطى السدس اياها هو ذلك السدس اي حين انكر ذلك السدس فان اجتمعتما الخطاب
للجدة من طرف الاب والجدة من طرف الام خلت به اي تفردت بالسدس يوفي اليه الامر من يرث المال اي
من العصبات المذكورة

باب الوصايا

ما حق امرء مسلم اي ما حقه من جهة الحزم والاحتياط
ان يترك الوصية اشفيت من الموت اي اشرفت عليه بعض قرابته حتى وليس من بني الا ابنتي قال الخطابي
يعني من اصحاب الفروض لانه كان له عصبة كثيرة انك ان تذر بتاويل المصدر مبتدا خبره خير
والجملة خبر انك عالة اي فقراء وهي في الاصل جمع العيل وهو الفقير يتكففون اي يمدون الكف
يسالون بها الناس قال اي سعد فما زلت انا نقصه اي النبي عليه السلام يعني ما زال اقول الوصية بالعشر قليل
وكذا بالتسع الخ الولد للفراش اي الولد منسوب الى صاحب الفراش من زوج او سيد وللعاهر اي للزاني الحجر يريد ان له

الخيبة فلا حظ له في نسب الولد ومن ذهب به الى الرجم فقد اخطأ لان الرجم لم يشرع في سائر الزناة
بل في المحصن فقط فيضاران اي يوصلان الضرر الى الوارث بها في الوصية على الثلث او بان يوصي للوارث (بان زاد في الوصية)
او يبيع او يهب جميع ماله لاحد من ورثته كيلا يرث وارث اخر فهذا كله مكروه وفرار من حكم الله تعالى

كتاب النكاح

الشباب والشبان جمع شاب والشباب ايضا والشبيبة الحداثة الباءة
والباءة من اسماء النكاح سمي به لان الرجل يتبوأ من اهله اي يتمكن منها كما يتبوأ من داره والمعنى من استطاع
منكم التزوج بوجدان اسبابه من النفقة والكسوة فليتزوج لا استطاعة نفس الفعل فانه اغض للبصر من
النظر بالحرام واحصن اي احفظ للفرج من السفاح له وجاء هو بالكسر والمد رض عروق بيضتي الفحل
لتكون شبيها بالخصاء وقيل انه رض الخصيتين والمعنى ان الصوم يقع في قطع شهوة النكاح وتقتيرها موقع
الوجاء التبتل اي الانقطاع عن النساء ومعناه الانقطاع عن النساء ولو اذن له اي لو اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم
عثمان بن مظعون في التبتل حين استاذنه لاختصينا اي يجعل كل واحد منا نفسه خصيا كيلا يحتاج الى
النساء لحسبها وهو ما يكون في الشخص وابائه من الخصال الحميدة عرفا او شرعا فاظفر بذات الدين اي فز بها
المؤمن نكاح ذات الدين اي فاطلب تزوج امراة صالحة وان لم يكن لها مال وجمال تربت يداك يقال ترب الرجل
اي افتقر كانه قال لصق بالتراب ولا يراد به هنا الدعاء بل الحث على الجد والتشمير في طلب المامور به الدنيا
متاع المتاع في اللغة كل ما ينتفع به وقيل اصله النفع الحاضر وهو مصدر امتع امتاعا ومتاعا وقيل اسم
من متع كالسلام من سلم ومتعة الطلاق ومتعة الحج ومتعة النكاح كلها من ذلك لما فيها من النفع او الانتفاع خير
نساء ركبن الابل يريد نساء العرب لانهن يركبن الابل صالح اجراه على لفظ خير احناه اي اعطفه الضمير
للنساء نظرا الى تذكير اللفظ لانه ليس بجمع لفظا او على تاويل احنى هذا الصنف او من ركبت الابل او تزوج
وارعاه اي احفظ من يتزوجن على زوجها في ذات يده اي امواله التي في يدها وتذكير احفظ من يتزوجن
الضمير اجراء على لفظ ... او لعوده الى الزوج فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء يريد به قتل نفس
امر بنو اسرائيل فيها بذبح البقرة واسم المقتول عاميل قتله ابن اخيه او ابن عمه ليتزوج ابنته او زوجته الشوم
وهو بعض الخصائل المراة والدار والفرس اي يوجد الشوم ان وجد في هذه الثلثة لقوله عليه السلام ان يكن الطيرة في شيء ففي

المراة والدار والفرس وانما قال ذلك لان ضررها ابلغ من ضرر غيرها او معناه يوجد فيها ما يناسب
الشوم ويشاكله قيل شوم المراة سوء خلقها والدار ضيقها او سوء جارها والفرس جماحها فقلنا
اى دخلنا تمتشط اى تستعمل المشط الشعثة اى المنتشرة الشعر من شعث اذا انتشر وتستحد اى
تستعمل الحديد اى الموسى يعنى الاستحلاق به او هو كناية عن التنظف والتنور لان النساء لا يرين
استعمال الحديد ولا يحسن بهن المغيبة اى التى غاب زوجها يقال اغابت المراة فهى مغيبة وانما امرهم
هنا بالدخول ليلا وقد نهى ان ياتيهم ليلا لان الدخول هنا كان بعد الاعلام والمراد من النهى ان لا يفاجى
الرجال اهلها لتتمكن المغيبة من حاجتها وتستعد للقاء الزوج فلا يدخل هذا تحت النهى لا نسفا رماهو
المقتضى له عن نظر اى ذو عرض يعنى كثير فانى مكاثر اى مفاخر بسببكم اى بكثرة اتباعى وتعلم
كون المراة ودودا وولودا بالنظر الى اقاربها اعذب افواها اضاف العذوبة الى الافواه لاحتوائه
على الريق وقد يقال للريق والخمر الاعذبان والعذب الماء الطيب او يكون كناية عن طيب الكلام وعدم
السلاطة وانتق ارحاما اى اكثر اولادا واصل النتق قلع الشئ والرمى به والمراة الكثيرة الاولاد
ترمى بها ايضا وارضى باليسير اى بالقليل من الطعام والكسوة والتنعم مرسل لان عبد الرحمن ولد
فى زمن النبى عليه السلام لكنه لم يره باب النظر الى المخطوبة وبيان العورات تزوجت اى خطبت لانه النظر بعد النكاح
لا يفيد فان فى اعين الانصار شيئا اى شيئا ينفر عنه الطبع ولا يستحسنه لا تباشر اى لا تخالط كانه
ينظر اليها اى كان زوج الواصفة ينظر الى الموصوفة ليلا يقع فى قلب زوج الواصفة عشق الموصوفة لا يفضى
اى لا يصل لا يضطجعان متجردين تحت ثوب واحد الا لا يبيتن المراد ما يليق به ههنا التخلى ليلا كان
او نهارا وتخصيص الثيب لان البكر يكون اعف واخوف على نفسها الحمو الموت الحمو قريب الزوج
كابيه واخيه قيل المراد اخو الزوج فانه ليس بمحرم لها وقيل اب الزوج وهو محمول على المبالغة فان
رويته وهو محرم اذا كان بهذه المثابة فكيف بغيره واول الاحوال ما الخلوة يعنى دخول الحمو على
المراة فى الخلوة سبب الموت واشد من الموت فانه حرام وارتكاب الحرام سبب الهلاك فى الدنيا والاخرة
وقيل لما ذكر السائل لفظا مجملا محتملا للمحرم عبر رد عليه سواله كالمغضب المنكر عليه بعمومه فى السوال

شوم المراة اذا كانت سيئة الخلق قليل النفع كثيرة المونة وشوم الدار اذا كان ضيقة لها جيران سوء وشوم الدابة ان لا يربط للرما والسبحه

ثم لخصهم بالنظر الواحد من يجوز له الدخول عليها ومن لا يجوز فامرنى ان اصرف بصرى اى
ان لا انظر مرة ثانية الى ما يدعو الى نكاحها يريد النظر الى وجهها وكفيها فانه احرى ان يودم
بينكما اى فان النظر قبل النكاح احرى ان يوقع الالفة بسببه بينكما الادم بالضم وسكون الدال الالفة
والاتفاق يقال ادم الله بينهما اى اصلح والف وكذلك آدم يفعل وافعل يعنى المراة عورة العورة السوءة
وكل ما يستحى من اظهارها واصلها من العار اى المذمة ولذلك سمى النساء عورة فمن حقها ان تستتر وهى
ذات عورة فاذا خرجت اى من خدرها استشرفها الشيطان اى نظر اليها شيطان الانس او معناه حمل الشيطان
الرجال او اوقع فى قلوبهم ان ينظروا اليها فعلى هذا اسناد الاستشراف وهو فعل الرجال الى الشيطان
مجاز يقال استشرف الشئ اذا رفع راسه ينظر اليه وبسط كفه فوق الحاجب كالمستظل من الشمس وميمونة
روى مرفوعا على العطف على اسم كانت ومجرورا على العطف على رسول الله صلى الله عليه وسلم افعميا وان تثنيه
عمياء تانيث اعمى والحديث محمول على التقوى والورع ما تلقى اى ما ترى فاطمة من التعب والخجل انما هو
ابوك وغلامك اى لا امر والشان ان الحاضر ابوك وغلامك اى لا باس عليك من مجاريك باب الولى فى النكاح
لا تنكح الثيب وهى الموطوءة فى القبل ويطلق على الرجل الواطى ايضا حتى تستامر الاستيمار طلب تيمار
المشاورة كذا فسر فى كتب اللغة ولا يصح حملها عليها فى الحديث لكون الاستيذان وهو طلب الاذن ايضا معهما
وتحملنا ان الثيب اتم تصرفا فى نفسها فمعنى الاستيمار فيه طلب الامر من قبلها والامر بالشئ لا يكون
الا بالنطق والاذن فى الشئ يستلزم الرضى به والسكوت يدل على الرضا لا سيما فى نكاح الابكار فانهن
اكثر حياء الايم وهو من لا زوج له رجلا او امراة بكرا او ثيبا وانما اريد البكر فى الاستيذان لان
البكر والثيب وان اجتمعتا فى حكم الولاية فانهما يفترقان فى حكم الاستيذان ومن لم يرى القول بولاية
المراة على نفسها يحمل الايم على الثيب خاصة لانه ذكرت فى مقابلة البكر ولعبها ما جه لعبه وهى ما تلعب به
من الصور فان اشتجروا اى اختلفوا والمراد بالاشتجار العضل وهو منع الولى المراة من التزويج
يعنى ان منع الولى المراة من التزويج من الكفو فيزوجها السلطان وتنزلت المراة التى منعها وليها منزلة
من لا ولى لها فقال السلطان ولى لها البغايا جمع بغى وهى الزانية باب اعلان النكاح والخطبة والشرط

حين بني علي اي حين زفت اليه لدحي وكان الاصل في هذا ان الداخل باهله كان يضرب عليه بناء او خباء
ثم قيل لكل داخل باهله بان ويندبن اي يذكرن من قتل من آبائهن عند ضرب الدف العدد على خصال الميت وهي
دعي هذه اي اتركي هذه الحكاية ما كان معكم لهو ما للنفي وهمزة الاستفهام محذوف اي اما كان معكم لهو اي ضرب دف
او قراءة شعر ليس فيهما اثم بني بي اي ادخلني بيته صوابه بني علي عند اهل اللغة لانه ماخوذ من قولهم
بنى عليه القبة ولكن العامة يقول بني بي وهو خطا ولعله من تغيير بعض الرواة احق اي اكثر واوفر
نصيبا منه ارادت بهذا الحديث انكار ما عليه العوام من ان التزوج بين العيدين ليس بمحمود احق الشروط
مبتدا ان يوفوا ما منصوب على التمييز اي وفاء او مجرور بحرف الجر اي بالوفاء وما استحللتم به
الفروج خبره يعني الوفاء بالشروط حق واحق الشروط بالوفاء ما استحللتم به الفروج وهو المهر
والنفقة وحسن العشرة فان الزوج التزمها بالعقد فكانها شرطت فيه وقيل كل ما شرط الزوج ترغيبا
للمراة في النكاح ما لم يكن محظورا لا تسال المراة طلاق اختها اي اختها في الدين يعني لا تسال المخطوبة
الخاطب ان يطلق زوجته لتكون منفردة بالخطبة منه لتستفرغ صحفتها اي ليحصل قصعتها فارغة
عما فيها وهذا مثل ضرب به لحيازة الضرة حق صاحبتها لنفسها ولتنكح اما على صيغة المعروف
منصوب بالعطف على لتستفرغ او لتنكح زوجها لتكون جميع ما له ذلك الرجل للطالبة او مجزوم بالعطف
على لا تسال اي ولتنكح زوجا غيره واما على صيغة المجهول فان لها ما قدر لها اي لن تعدو بذلك
ما قسم لها ولن تستزيد به شيئا متعة النساء وهي ان يقول لامراة اتمتع بك كذا مدة بكذا من المال
اوطاس واد من ديار هوازن قسم بها رسول الله صلى الله عليه وسلم غنائمهم وذلك بعد الفتح وكان
ذلك في غزوة حنين ثلثا اي رخص في المتعة في هذا الغزو ثلث ليال ثم نهى عنها واختلاف الرواة
في وقت النهي لتفاوتهم في بلوغ الخبر اليهم والتوفيق بين هذا الحديث وحديث علي رضي الله عنه انه
رخص عام اوطاس بعد ما نهى عنه لضرورة دعت اليها ثم نهى عنها تابيدا ونزل عليه قوله ورخص في المتعة
ثلثا التشهد في الحاجة من النكاح وغيره وهو كلام فيه الثناء على الله تعالى وكلمتا الشهادة كل خطبة
بكسر الخاء وهي طلب التزوج ليس فيها تشهد اي حمد وثناء على الله كاليد المقطوعة التي لا فائدة فيها لصاحبها هذا

الجذما اي الجابر

بالنساء في نكاح المسلمين الصوت والدف يعني اعلان النكاح واضطراب الصوت والذكر في الناس الا تغنين الا للتحضيض
وغني وتغني بمعنى فلعله نادر بها وخاطب الجماعة لانها لا تغني بنفسها فان الحراير من نساء العرب يستنكفن
عن ذلك ويؤيده ما في حديث الاخر اتيناكم اتيناكم فحيانا وحياكم ويسال الاتاتين بالمغني

باب المحرمات

الاملاجة الملجة المصة يقال ملج الصبي امه واملجت المراة صبيها والاملاجة المرة الواحدة منه ذهب اكثر
اهل العلم الى ان قليل الرضاع وكثيره في مدة الرضاع وهي حولان عند الاكثر وحولان ونصف عند ابي حنيفة رحمه الله
سواء في التحريم لعموم قوله تعالى وامهاتكم اللاتي ارضعنكم وقال الشافعي رحمه الله لا تحرم اقل من خمس رضعات لحديث
عائشة رضي الله عنها وهي فيما يقرا من القران اي يعني خمس رضعات يعني ان بعض من لم يبلغه النسخ كان يقرؤه على الرسم
الاول لان النسخ لا يكون الا في زمان الوحي ولكن بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم ارادت بذلك قرب زمان النسخ فانما الرضاعة
من المجاعة يريد ان الرضاعة المعتد بها في الشرع ما يسد الجوعة ويقوم من الرضيع مقام الطعام وذلك انما يكون
في الصغر يدل على انها لا تؤثر في الكبر كيف وقد قيل اي كيف تمسكها وقد قيل انها اختك من الرضاعة فارقها ذهب
بعض اهل العلم الى الاكتفاء في اثبات الرضاع بشهادة المرضعة لظاهر هذا الحديث ولم يوجب ذلك عند اكثر العلماء
ان قوله كيف وقد قيل حث على التورع منها لمكان الشبهة لا الحكم بثبوت الرضاع تحرجوا اي تجنبوا من غشيانهن
اي مجامعتهن من اجل ازواجهن اي قالوا كيف يحل وطؤهن ولهن ازواج والمحصنات عطف على امهاتكم اي وحرمت
عليكم المحصنات اي اللاتي لهن ازواج الا ما ملكت ايمانكم اي الا ما اخذتم من نساء الكفار فانهن محللات لكم
بعد انقضاء العدة لانقطاع النكاح بينهن وبين ازواجهن لا تنكح الصغرى اي بنت الاخ او بنت الاخت على
الكبرى اي العمة والخالة مر علي خالي وهو ابو بردة بن نيار وفي نسخ المصابيح مر بي علي وهو تحريف
والصواب الاول ومعه لواء اي علم كان ذلك اللواء علامة كونه مبعوثا من جهة النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك الامر فامرني ان
اضرب عنقه ذهب اكثر اهل العلم الى ان المتزوج كان مستحلا له على ما كان يعتقده اهل الجاهلية فصار بذلك مرتدا
محاربا لله ولرسوله فلذلك امر بقتله وباخذ ماله الا ما فتق الامعاء اي شق الامعاء فتق الطعام اياها اذا
نزل اليها ووقع موقع الغذاء الفتق الشق والامعاء جمع معاء وهو موضع الطعام من البطن في الثدي اي حاصلا
من الثدي ولم يرد به الاشتراط في الرضاع المحرم ان يكون من الثدي فان ايجار الصبي اللبن كالارتضاع من الثدي في التحريم مدة الرضاع

بكسر الذال اى يمنع من الذم [illegible] اى شيء يسقط عني حق الارضاع حتى اكون بالغاية مؤديا حق
المرضعة بكماله غرة وهي المملوك واصلها البياض في جبهة الفرس ثم استعير للاكرام لقولهم غرة القوم سيدهم
ولما كان المملوك خير ما يملك سميت غرة ولما كانت الظئر اخدمت له نفسها جعل جزاءها من جنس فعلها فامر بان
يعطيها مملوكا تخدمها وتقوم بحقوقها عبدا او امة بالرفع والنصب بدل من غرة وقيل الغرة لا يطلق الا على الابيض
من الرقيق وسئل انس عن شيء يملكه على باسلامه يعني قبل انقضاء عدتها ردها الى زوجها الاول اى بلا تجديد النكاح
بل حكم بان النكاح الاول باق والثاني باطل تسيروا اربعة اشهر اى مكنه من السير في الارض امنا في اربعة اشهر اضاف
المصدر الى الظرف على الاتساع تعالى سيروا من بلده اى اخرجه واجلاه هذا من اسلم والمراد ما ذكر **باب المباشرة**
ما عليكم روي بما ولا ان لا تفعلوا اى ليس عليكم ضرر ان لا تفعلوا العزل وقيل لا زائدة ومعناه لا باس عليكم ان تفعلوا
ومن ثم يجوز العزل ويحتمل ان يقال لا نفي لما سالوه وعليكم ان لا تفعلوا الكلام مستانف مؤكد له وعلى هذا ينبغي ان يكون مفتوحة
والرواية بالكسر ما من نسمة اى انسان يعني كل انسان قدر الله تعالى ان يوجد سيوجد ولا يمنعه العزل اشفق ان خاف
يعني اى اخاف ان لم اعزل عنها الحملت وحينئذ يضر الولد بالارضاع في حال الحمل ضر فارس والروم يعني لو كان الارضاع
في حال الحمل يضر لضر اولاد فارس والروم لانهم يرضعون اولادهم في حال الحمل عن الغيلة اى بالارضاع حال
الحمل والغيل بالفتح اسم ذلك اللبن وقيل الغيلة ان ياتي الرجل امراته وهي حامل او مرضع واغالت واغيلت المراة
اذا حبلت وهي مرضع ذلك الوأد الخفي الوأد دفن حي في القبر شبه اضاعة النطفة التي هياها الله لتكوين
الولد منها بالوأد لانه سعي في ابطال ذلك الاستعداد بعزل الماء عن محله ولا شك في انه دونه فلذلك جعله خفيا
الرجل يفضي الى امراته اى امانة الرجل عند المراة وامانة المراة عند الرجل يعني ان افعال الرجل واقواله عند
المراة كامانة مودعة عندها فان افشت شيئا مما كره فقد خانت في الامانة وكذلك افعال المراة واقوالها
عند زوجها والحيضة اى المجامع حال الحيض فان الغيل وهو اللبن الذي ارضعته المراة ولدها في حال الحمل
يدرك الفارس لانه يضعف الولد اذا اغتذى به ويتغير مزاجه فاذا كبر وركب الفرس وركضها ربما ادركه
ضعف بسبب ما عراه من فساد المزاج فيدعثره اى يسقطه من متن الفرس وهو تشكو منه هذا احسبها عن تلك
الغيلة وهي كالمغفل الى المهلك على انه ستر لا يظهر فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن الارضاع حال الحمل ويحتمل ان يكون النهي للرجال اى لا تجامعوا

في حال الارضاع كيلا تحمل نساؤكم فيهلك الارضاع في حال الحمل ابن ... ومن ... لا تحرم **باب الصداق**
من المهر وبالكسر افصح وجمعه صدق بضمتين تصدقها اى تصدقها ذكر الشيء من اصدقت المراة اذا سميت
لها صداقا في وقت النكاح يتعدى الى مفعولين فالتمس اى اطلب شيئا اخر وقد زوجتكها بما معك من القران
تاويله عند من لا يجوز ان يجعل تعليم القران صداقا ان معناه زوجتكها بسبب ما معك من القران والمراة لعلها وهبت المهر
كما وهبت نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم ونش بتشديد الشين المعجمة وسكونها كذا في كتب الحديث ومن ختم التنوين نصب فلعل بعض الرواة
لم يثبت الالف فخرج الامر من بعد على ما رواه الا لا تغالوا صدقة النساء اى لا تكثروا مهورهن فانها اى المغالاة في الصداق
مكرمة اى شرفا في الدنيا لكان اولاكم بها اى بالمغالاة اثنتي عشرة اوقية وهي اربعمائة وثمانون درهما واما ما روي
ان صداق ام حبيبة كانت اربعة الاف درهم فانه مستثنى من قول عمر لانه اصدقها النجاشي في الحبشة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
اربعة الاف درهم من غير تعيين من النبي صلى الله عليه وسلم وما روي عن عائشة بثنتي عشرة اوقية ونش فانه لم يتجاوز عدد
الاواقي التي ذكرها عمر ولعله اراد عدد الاواقي ولم يلتفت الى الكسور ومع انه نفى الزيادة في علمه ولعله لم يبلغ
اليه صداق ام حبيبة ولا الزيادة التي روتها عائشة فقد استحل ومن لا يجوز المهر بما دون العشرة فله ان يقول
في هذا الحديث اجازة النكاح بهذه التسمية وليس فيه دلالة على ان الزيادة لا تجب الى تمام العشرة وعلى هذا احمل قوله
فالتمس ولو خاتما من حديد شانك وشانها اى الزم يعني استعمل بافعال تكون من الزوج فضرج بها اى بالقضيم
باب الوليمة اثر صفرة اى صفرة الزعفران ما هذا اما سؤال عن سببه ولهذا اجاب به او تعريض بالنكير
ولم يصرح بذلك لانه كان شيئا يسيرا يدل عليه قوله اثر صفرة وعرض ايضا هو في جوابه بانه لم يقصد ذلك وانما هو شيء
علق به من مخالطة العروس على وزن نواة من ذهب النواة اسم لخمسة دراهم كالنش لعشرين والاوقية
لاربعين اى على مقدار خمسة دراهم من ذهب وقيل المراد بالنواة نواة التمر وقيل معناه على ذهب قيمته خمسة
دراهم لا يساعده اللفظ وهو على وزن نواة من ذهب اولم ولو بشاة الحد وليمة وهي طعام العرس
والامر للندب عند الاكثر لا للايجاب كما قاله البعض ما اولم على زينب اى مثل ما اولم ما اما موصولة او مصدرية
وما الاولى للنفي وجعل العتق صداقها هذا من خواص النبي صلى الله عليه وسلم ولعله اراد به تزوجها بلا مهر بحيس اى تمر
مخلوط بزبد وسويق بالانطاع جمع نطع وهو المتخذ من الاديم وفيه اربع لغات فتح النون وكسرها مع فتح الطاء وسكونها سفرة الطعام

اى من شر الطعام ونصب شر الناس من اكل وحده اى من شر الناس وسماه شر الطعام على الغالب من احوال الناس فيها
فانهم يدعون الاغنياء ويتركون الفقراء ويحتمل ان يكون يدعى لها الى اخره صفة للوليمة على تقدير زيادة اللام او
كونه للجنس حتى يعامل المعرف معاملة المنكر فالحاصل ان المراد تقييد اللفظ بما ذكر عقيبه وكشف يريد به الاطلاق ١
وقد امر النبي عليه السلام باتخاذ الوليمة واجابة الداعي اليها ورتب العصيان على تركها ولذلك قيل بوجوب الاجابة ومن قال انما
يأول الحديث على تأكيد الاستحباب ومن ترك الدعوة اى اجابتها اللحام اى بايع اللحم خامس خمسة اى احد الخمسة سفينة اى مولى
ام سلمة ضاف علي بن ابي طالب اى صار ضيفا له يقال ضافه ضيفا اى نزل به ضيفا عضادتي الباب اى جنبتيه منقوشين على حسبه
القرام ثوب صفيق من صوف فيه الوان من العهون ورقوم ونقوش يتخذ سترا ويغشى به الاقتاب والهوادج مزوقا
اى مزينا بالنقوش واصل التزويق التمويه على غير دعوة اى دعوة المضيف اياه متعمدا اى رياء ومن سمع اى شهر نفسه
بكرم او غيره فخرا او رياء شهره الله يوم القيامة بين اهل العرصات بانه مراء كذاب المتباريين المتباريان الذين يفعل
فعلا ليكون مثل صاحبه ليستغير ذكره مثل ما اشتهر ذكر صاحبه او ليغلب ذكره على ذكره والنهى عن طعامهما لانه
للرياء لا لله تعالى **باب القسم** تقسم منهن لثمان اى يثبت عنده ثمان منهن لان التاسعة وهي سودة وهبت
نوبتها من عائشة رضي الله عنها اقام عندها سبعا وقسم اى سوى بين الحديثة والقديمة وفيه تفضيل الحديدة تقول
وقسم اى بعد الفراغ من السبع لقلت ان انسا رفعه الى النبي عليه السلام يعني لم يرفع انس الحديث الى النبي صلى الله عليه وسلم بل قال من السنة
وذكرت ذلك على قصد الرواية عنه ولو شئت لقلت ان انسا رفعه الى النبي عليه السلام ولعله قال ذلك لاعتقاد ان انسا لا يحدث بذلك
عن اجتهاد بل سمعه عن رسول الله او علم من فعله عليه السلام ليس بك هوان على اهلك السنة للبكر التسبيع وفي الثيب التثليث والنظر فيه
الى حصول الالفة ووقوع المؤانسة بلزوم الصحبة وفضلت البكر بالزيادة لينتفي نفارها ويسكن روعها والثيب قد جربت الرجال
بالرجل فخفف بالاباء ولا استغضار ولما اراد اكرام ام سلمة اخبرها ان لا هوان بها على اهلها يعني نفسه وان لها منزلة
الابكار وقيل معناه ليس يسبك على اهلك هوان اى ان ذلك ليس اقتصاري على الثلث لاعراض منك وعدم رغبة في مصاحبتك
لكن ذلك سبب الاهانة على اهلك فان لا اعراض عن النساء وعدم الالتفات اليهن يدل على عدم المبالاة باهلها بل لان
حقك مقصور عليه فمن يرى التسوية بين الجديدة والقديمة يستدل بقوله عليه السلام لام سلمة ان شئت سبعت عندك وسبعت عندهن
ويقول لو كان ايام الثلثة التي هي من حقوق الثيب مخلصة لها لاشتراك لكان من حقها ان يداوم عليها لها ان يعارها الكل لانه حقها

فلما كان لا حرج في السبع على ما ذكر علم ان في الثيب كذلك ومن يرى تفضيل البكر بالسبع والثيب بالثلث يقول فيه دليل على جواز
التسبيع بطلب الثيب ولكن بشرط القضاء وكان طلبها اكثر من حقها اسقط اختصاصها بما كان حقا مخصوصا بها فلا تلمني
فيما تملك ولا املك اى لا تؤاخذني في التفاوت بينهن في المحبة لان المحبة غير مقدور لي لانها في القلب والقلب في يدك وملكك ونعم
اى حرجتهم ساقط **باب عشرة النساء** استوصوا بالنساء خيرا الاستيصاء قبول الوصية اى اوصيكم بهن خيرا
فاقبلوا وصيتي فيهن وقيل معناه يحتمل ان يكون مراد النساء بالخير فيقبل الباء من الخير وادخلها على النساء والباء للتعدية
وان يكون اريدوا الخير بالنساء اى ادعوهن بالخير والصلاح من ضلع بكسر الضاد وفتح اللام واصله الاضلاع والضلوع
ان حواء استخرجت من ضلع آدم فاشار بذلك الى ان المرأة خلقت خلقا فيه اعوجاج كانهن خلقن من اصل معوج فلا يتهيأ
الاستمتاع بها الا بمداراتها والصبر على اعوجاجها لا يفرك مؤمن مؤمنة لا يبغض والفرك بالكسر بغض احد الزوجين الاخر
والنفي بمعنى النهي اى لا ينبغي للرجل ان يبغضها ان كره منها خلقا رضي منها اخر فليعارض هذا بذاك لم يخنز اللحم خنز بالكسر
تغير وانتن يشير الى ان خنز اللحم شيء عوقبت به بنو اسرائيل لكفرانهم نعم الله حيث ادخروا السلوى فعوقبوا وقد نهاهم
الله تعالى عن الادخار ولم يكن يخنز قبل ذلك ولولا حواء اى لولا خلق حواء مما هو اعوج من الضلع لم تخن انثى زوجها مدى
الدهر كان الخيانة يحصل من العوج الذي في طينتها ثم وعظهم في ضحكهم من الضرطة اى وعظ الناس ونهاهم عن الضحك
عند صوت الضرط لم يضحك احدكم مما يفعل فان الناس لا يخلو عن الريح بالبنات اى اللعب جمع لعبة وهي ما يلعب به
الصبية كدرك ونحوه ينقمعن اى يتغيبن ويتسترن من النبي عليه السلام استحياء منه يقال قمعته واقمعته فقهرته وذللته
فانقمع فيسربهن اى يرسلهن النبي عليه السلام الي سربا سربا بالحراب جمع حربة وهي رمح قصير في المسجد وانما
هو محمول لان لعبهم ذلك لم يكن من اللعب المكروه بل كان يعد من عدة الحرب مع اعداء الله فصار بالقصد من جملة
العبادات كالرمي والظاهر ان النظر اليهم قبل نزول الحجاب فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن يعني انظروا
وتدبروا في جارية قليلة السن حريصة على اللهو اذا تركت وما يجب من ذلكم تلبث وتديم النظر اليه تريد بذلك
طول لبثها ومصابرة النبي عليه السلام معها على ذلك وحسن معاشرته مع النساء ما اهجر الا اسمك اى لا اترك عند الغضب
محبتك بل اترك اسمك الا كان مستثنى من قوله اذا دعى الرجل لانه عام او لانه ادعى الرجل امرأته الى فراشه الا كان الذي
في السماء اى الله تعالى او من في السماء من رجل يدعو امرأته تشبعت من زوجي اى تزينت وتكثرت باكثر مما عندي اى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الايلاء الحلف وفي الشرع هو حلف يمنع وطي الزوجة مدة تم انفكت رجله اي انفرجت من المفصل ولا انفكاك
الزوال ولا انفساخ في مشربة اي غرفة ثم نزل اي النبي عليه السلام من تلك الغرفة ان الشهر يكون تسعا وعشرين لعل
ذلك الشهر كان تسعا وعشرين فلذلك اقتصر عليه ثم نزل ولم يبعثني معنتا اي موقعا في امر شديد ولا متعنتا اي طالبا لزلة
احد الزلة الخطاء والاثم ترجي اي تبعد الحطاب النبي عليه السلام نسا بقيته اي عدد ثم مع لننظر ايتنا اسرع عدوا فسبقته
اي تقدمت عليه فلما حملت اللحم اي سمنت قال اي النبي عليه السلام هذه اي هذه السبقة لي عليك في مقابلة سبقتك علي واذا مات
صاحبكم يعني نفسه فدعوه اي دعوا التلهف عليه والتحسر فان الله خلف عن كل فائت فكانه لما قال وانا خيركم لاهله
ووجد تلك الكلمة مدعاة واذا مت فدعوني لا تؤذوني بايذاء عترتي ويحتمل ان يكون معناه والحسن كل واحد منكم
على اهله فاذا مات واحد منكم فاتركوه اي فاتركوا ذكر مساويه او اتركوا محبته بعد الموت ولا تعلقوا قلوبكم
به بان تحلموا على مصيبته والبكاء عليه ان كانت على التنور اي وان كانت تخبز على التنور مع انه شغل
شاغل لا يفرغ عنه اي عين الامور انقصابه دخل نفال بعود دخل في بني فلان اذا انتسب معهم وليس منهم
اذا اطعمت بنار الحطاب لا النار ونار وكذا اذا اكتسبت ونار النار في فيما غلط ولا تقبح اي لا تقول لها قولا
قبيحا ولا تشتمها ولا تهجر الا في البيت اي لا تتركها في البيت الخالي وتحول الى دار اخرى يعني البذاء وهو الفحش
اي يؤذيني بلسانها قال فمرها اي فمرها بالمعاشرة الجميلة ثم فسر لقيط قول النبي عليه السلام فمرها اي تقول
عظها وقيل تقول لها هنا بمعنى يريد مستقبل اي وعظ ظعينتك الظعينة المراة التي تكون في الهودج ثم كني بها
عن الكريمة وقيل مع الزوج لانها تظعن الى بيت زوجها من الظعن وهو الذهاب بالاميه تصغير امة والمعنى
لا تضربوا الحرائر الكرائم من النساء ضرب الاماء التي هي اخس النساء عندكم ذئر النساء على ازواجهن اي
اجترئن عليهم ونشزن خبب امراة اي خدعها وافسدها على زوجها حتى يطلب الطلاق وخياركم خياركم
لاهله اي من خياركم خياركم لاهله وفي بهوتها البهو البيت المقدم امام البيوت وروي بهوتها بالسين
المهملة وهي كالصفة تكون بين يدي البيوت وقيل البهوة بيت صغير منحدر في الارض وسمكه مرتفع من الارض
شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع **باب الخلع والطلاق** ما اعتب عليه اي لا اغضب عليه ولا اريد
مفارقته لسوء خلقه ولا لنقصان في دينه ولكن اكره الكفر في الاسلام عرضت على نفسها من كراهة الصحبة وطلب الخلاص
بقولها ولكن اكره الكفر اي كفران النعمة او معنى العصيان ائتي لم يبق في نفسه محبته واكرهه طبعا فاخاف

على نفسي في الاسلام ما ينافي حكمه من نشوز وفرك وغيره الفرك هو بغض من الشابة المبغضة لزوجها فسميت ما ينافي مقتضى
الاسلام باسم ما ينافيه نفسه فتلك العدة التي امر الله ان يطلق لها النساء اي الطلاق في الطهر الذي لم يجامعها فيه
هو طلاق السنة فتلك الحالة هي الحالة التي امر الله الرجال ان يطلقوا النساء فيها فلم يعد ذلك علينا شيئا اي فلم يحكم
علينا بطلاق بان قلنا اخترنا الله ورسوله وبه تكلم عائشة بهذا ما قال بعض الصحابة ان من قال لزوجته اختاري
نفسك او اياي فقالت اخترتك وقع طلاق رجعي وهو مذهب عائشة بخلاف ذلك في الحرام بكفر اي من حرم على نفسه شيئا
مما احل الله له يلزمه كفارة يمين فان نبي الله صلى الله عليه وسلم لما حرم على نفسه ما احل الله له امرنا بالكفارة والاسوة الحالة
التي يكون عليها الانسان من اتباع غيره حسنا كان او قبيحا ولذا وصفها في الاية بالحسنة وقيل الاسوة اسم القدوة
وكرهها المغافير بعده فتواصيت انا وحفصة اي وصت بعضنا بعضا اي اشترطنا وقررنا مغافير جمع مغفور وهو الصمغ
وهو شبه الصمغ يكون على العرفط شجر من العضاه له حلاوة ورائحة كريهة فلن اعود له اي لشرب العسل وقد
حلفت اي على ان لا اعود لا تخبري بذلك احدا انما قال ذلك كيلا تعرف زوجاته انه اكل شيئا له رائحة كريهة في غير
ما باس مازالعة والباس الشدة اي من غير شدة تلجيها الى ذلك فحرام عليها اي ممنوع عنها وذلك على نهج الوعيد
والمبالغة في التهديد لا وقوع ذلك متعلق بوقت دون وقت اي لا بمجرد رائحة الجنة اذا وجدها المحسنون ولا وصال
في صيام اي لا جواز له ولا حل ولا رضاع بعد فطام اي لا اثر له ولا حكم بعد اوان الفطام ولا صمت يوم الى الليل اي
لا عبرة به ولا فضيلة وليس هو مشروعا عندنا شرعه في اديان التي قبلنا وقيل بل لانه النهي عنه لما فيه من التشبه
بالنصرانية لا نذر لابن ادم فيما لا يملك اي لا صحة له فلو قال لله علي ان اعتق هذا العبد ولم يكن ملكه وقت النذر
لم يصح النذر فلو ملكه بعد هذا لم يعتق عليه البتة اي القاطعة البائنة فردها اليه اي مكنه من الرد وقيل
معنى الاغلاق الاكراه اذ الغالب ان المكره يغلق الباب عليه ويضيق عليه حتى ياتي بالمكره به الا طلاق المعتوه
وهو ناقص العقل والمغلوب على عقله كالمجنون والنائم والمغمى عليه **باب المطلقة ثلاثا** فبت طلاقي
اي قطعه فلم يبق من الثلاث شيئا عبد الرحمن بن الزبير الزبير بفتح الزاء وكسر الباء عند اكثر اهل النقل وروي
بضم الزاء وفتح الباء هدبة الثوب اي طرف الثوب كناية عن عنته وضعف آلته حتى تذوقي عسيلته قيل انه
كناية عن حلاوة الجماع شبه لذته بالعسل وتصغير عسل والتانيث لانه اراد قطعة من العسل وقيل انث على معنى النطفة

او على ارادة اللذة وقيل العسيلة لذكر وتونيث في عسيلة بتصغيره الى التانيث في المحيح حتى تجري لذته بتغيبب
الحشفة ولا يشترط الانزال لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم المحلل والمحلل له المحلل الزوج الثاني للمطلقة ثلثا والمحلل
له الزوج الاول والحديث محمول على ان يتزوجها على شرط ان يطلقها بعد مواقعته اياها لتحل للزوج الاول وفي
النكاح بشرط التحليل خلاف فعند ابي حنيفة رحمه الله مكروه وتحل للزوج الاول وعند الشافعي رحمه الله باطل
ولا تحل للاول وانما لعنهما لما في ذلك من هتك المروة وقلة الحمية والدلالة على خسة النفس اما بالنسبة الى المحلل له
فظاهر واما بالنسبة الى المحلل فلانه يعير نفسه بالوطي لعرض الغير فانه انما يطاها ليعرضها لوطي المحلل له
ولذلك مثله رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتيس المستعار بضعة عشر اي رجلا او سبعة اوعشرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
توقف المولي اي يحبس المولي بعد انقضاء مدة الايلاء وهي اربعة اشهر عند ابي حنيفة رحمه الله واكثر من اربعة اشهر عند الشافعي رحمه الله
وعند ابي حنيفة اذا مضت المدة فلا في فيها بانت بتطليقة وهو الماثور عن عثمان وعلي والعبادلة الثلاثة وزيد بن
ثابت رضي الله عنهم اجمعين وكفى بهم قدوة ويحتمل ان يكون معناه توقف طلاق المولي الى اربعة اشهر على حذف المضاف
جعل امراته كظهر امه حتى يمضي رمضان هذا ظهار موقت وصورته ان يقول الزوجة انت علي كظهر امي شهرا او
مدة معينة وحكمه انه يصير مظاهرا في الحال واذا مضى ذلك الوقت بطل فانبعثت عليها اي غضبت وكنت من
بني ادم على عذر لغضب ولطمتها وعلي رقبة اي اريد ان اعتقها الاني صرتها بلا ذنب ووجب علي اعتاق رقبة عن كفارة
افاعتقها ان الله لم يرد به السؤال عن المكان فانه منزه عنه بل اراد ان يتعرف انها من المومنين ام من عبدة
الاصنام فكانه قال من تعبدين فقالت في السماء اي الذي هو في السماء على معنى الذي جاء امره ونهيه من قبل السماء
ويدل على ذلك نفي ما لهم من الارضية التي هي الاصنام لا اثبات السماء مكانا له تعالى وهو نظير قوله تعالى اامنتم من في السماء
يريد به تعالى نفسه وليس ذلك لانه محصور فيها ولكن على معنى ان امره ونهيه جاء من قبل السماء فوقعت الاشارة
من النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الى نحو ما نطق به التنزيل

باب اللعان

كذبت عليها يا رسول الله ان امسكتها
فطلقتها ثلاثا يعني ان امسكتها في نكاحي ولم اطلقها فقد كذبت في قذفها فطلقتها ثلاثا وفيه دليل على ان الفرقة بينهما
تفريق الحاكم لا بنفس اللعان وهو مذهب ابي حنيفة خلافا لزفر والشافعي رحمهم الله لانها لو وقعت بنفس اللعان لم تكن للتطليقات
الثلث معنى اسحم اي اسود والسحم السواد ادعج الدعج شدة سواد العين مع سعتها خدلج الساقين اي عظيمهما او ممتليهما

والخدلج بتشديد اللام الممتلي الذراعين والساقين وكان الرجل الذي نسب اليه الزنا بهذه الصفات وحوة هي حمرة تضرب الى سواد
تلزق بالارض دعو عمر كان احمر ينسب الى امه اي ينسب ذلك الولد مالي اي ابن لا اهب مالي الذي اعطيتها مهرا فهو
بما استحللت من فرجها اي ملكته في مقابله وطيك اياها فذاك ابعد اي عود المهر اليك على تقدير كذبك ابعد اذ هو مقابل
الوطي ولا يعود اليك ان صدقت فكيف ان كذبت البينة او حدا في ظهرك اي اقم البينة على زناها او تحد حدا وشهرا اي
لا بن عند الخامسة ويحتمل ان يكون معناه اطلقوها على حكم الخامسة وهو ان اللعان انما يتم به ويترتب عليه اثاره من
قولهم وقفته على ذنبه اي اطلعته وقالوا انها اي الخامسة موجبة اي للتفريق بينكما او لحكم اللعان او للعن مودية الى
العذاب انه كانت كاذبة فتلكأت اي توقفت فيها وتباطأت عنها ونكصت اي تولت ورجعت سائر اليوم اي
جميعه واللام للجنس اي سائر الايام وهو في معنى سائر الدهر اي لا افضح الزوج كيلا يعير قوم بالحاكي فيهم سائر
الايام فمضت اي في الخامسة وتمت اللعان اكحل العينين الذي يعلو جفون عينيه سواد مثل الكحل من غير اكتحال
سابغ الاليتين اي كامل تام الاليتين لولا ما مضى من كتاب الله اي من حكم كتاب الله بدرء الحد عن المراة بلعانها لكان
لي ولها شان اي في اقامة الحد عليها وفي ذكر الشان وتنكيره تهويل وتخويف لما كان يريد ان يفعل بها اي لفعلت بها
لفضحتها فيهما ما يكون عبرة للناظرين وتذكرة للسامعين والتوفيق بين حديث اللعان وبين قوله الولد للفراش
وللعاهر الحجر ان الاول فيمن ينفي الولد مع الفراش والثاني فيمن يدعي الولد من غير فراش فلا تنافي بينهما لم احسن
اي لم اضربه ولكن تركتهما ولكن يحدروا انه كذب اي انه كذب في الظهر الشان لا عاجله بالسيف قبل ذلك اي قتل الاثنان
ما ربعة شهداء انه لغيور الغيرة الغضب على من يفعل معصية ان فيها لورقا جمع اورق وهو من الابل الذي
في لونه بياض الى سواد اي لونه لون الرماد فاني ترى اي من اين تظن ذلك اي الورقة او يرى ورق جاءها اي
الابل اي فمن اين جاءها هذا اللون وانواها ليس بهذا اللون عرق نزعها اي قلع الورقة وجدها من الوان
فحلها ولقاحها وفي المثل العرق نزاع والمراد من العرق النجار والاصل ومادة تقول الاطباء ماخوذ من
عرق الشجر والحز ان ورقتها انما جاءت لانه ربما كان في اصولها البعيدة ما كان بهذا اللون او بالوان تحصل
الورقة من اختلاطها فان امزجة الاصول قد تورث فلذلك تورث الامراض والالوان بتبعها وفائدة الحديث
المنع من نفي الولد بمجرد الامارات الضعيفة بل لا بد من تحقق وظهور دليل قوي على الزنى او دساه ليله زمعة

اي جاريته وكان اهل الجاهلية اذا وطئ احدهم امة غيره ثم ثبت بها الحبل لا عقب ذلك زعم ان الحمل منه فادعاه ام
ادعاه فالحق به وكان عتبة قد صنع هذا الصنيع واوصى اخاه ان يضم اليه ابن وليدة زمعة على انه ابنه وقد
مات عتبة بمكة كافرا وهو الذي كسر رباعية رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم احد فتسارقا اي تسار رسول الله عليه السلام
احتجبي منه استعمل الورع في اتقاء الشبهات واخذ بالاحوط من الامرين وبنى الامر على بعض الظنون
لما راى من شبهه لفظ الراوي فما لها صاحب لئن اسامة اي فما راى ابن الوليدة سودة حتى مات مجزز المدلجي هذا
هو القائف من بني مدلج كان زيد بن حارثة ابيض اللون واسامة اسود اللون وام اسامة ام ايمن كانت
حارثية حبشية الاصل ورثها النبي صلى الله عليه وسلم من ابيه عبد الله فاعتقها وكانت حاضنته وكان اهل ذلك
البيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم بمكان لم يشاركهم فيه احد وكان المنافقون يعرضون بالطعن في نسب
اسامة لسواد لونه ينوون بذلك اذية رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما سمع قول مجزز فيهما فرح به لما فيه
من اشادة الحق وغيظ اهل النفاق قطيفة اي كساء قد غطيا رؤسهما اي ستر امن ادعى اي
انتسب فالجنة عليه حرام اي ان اعتقد حله او قيل ان يعذب بعد ذلك بقدر ذنبه فقد كفر اي جحد حق نعمة ادخلت
على قوم من ليست منهم بان انتسب الى زوجها ولدها من الزنا من الله في شيء اي من الرحمة والعفو
ولن يدخلها الله جنته اي مع المحسنين بل يؤخرها او يعذبها ما شاء والا ان تكون كافرة فيجب عليها الخلود وهو
اي الولد ينظر اليه ذكر النظر تحقيق لسوء صنيعه وتحطيم للاب الذي اي تكبه من حيث لم يرض بالقرية
حتى اما طلبات الحياء عن وجهه احتجب الله منه كما احتجب هو في الدنيا منه ولا على رؤس الاشهاد اي
الحاضرين يوم القيامة او الشاهدين يعني اهل المحشر لانه يشهد بعضهم على بعض لا ترد يد لامس اي من
مالي اي لا يحفظ مالي بل من اراد ان ياخذ منه تدعه ولا ترده وقيل معناه لا تمنع من يقصدها بفجور
قيل هذا غلط لان النبي عليه السلام لم ياذن في امساك من لا تمسك نفسها عن الفاحشة فضلا عن ان يامر به وقيل
معناه امسكها عن الفاحشة فلا غلط قضى ان كل مستلحق بعد الجاهد هو الولد الذي طلب الورثة
ان يلحقوه بهم واستلحقه اي ادعاه استلحق بعد ابيه الذي يدعى له اي بعد موت من نسب اليه الولد المستلحق
وخبر ان محذوف يدل عليه قوله فقضى الى اخر الحديث يعني ان من كان من امة يملكها يوم اصابها فحق

ان كان يستلحق كان من امة مملوكة لمن نسب اليه المستلحق يوم وطئها لحق بمن استلحقه يعني ان لم ينكره نسبه منفي
حوته وهو معنى قوله ولا يلحق اذا كان ابوه الذي يدعى له انكره وليس له مما قسم قبله اي قبل الاستلحاق من الميراث شيء
لان حكم الميراث وقعت قسمته في الجاهلية والاسلام يعفو عما وقع في الجاهلية ان كان الذي يدعى له هو ادعاه هذا تاكيد لقوله فانه
لا يلحق ولا يرث يعني وان كان الشخص الذي نسب الورثة الولد اليه ادعاه فانه لا يلحق به قوله فهو ولد زنية تقرير لقوله
وان كان من امة لم يملكها قال الامام الخطابي رحمه الله هذه احكام قضى بها رسول الله صلى الله عليه وسلم في اوائل الاسلام ومبادي الشرع فالغيرة
في الريبة اي التهمة وهي في الاختلاط مع الاجانب ينبغي للمرء ان يغار عليها ويمنعها من ذلك فان هذه الغيرة مما يحبها الله وغيرة
في غير ريبة كالاختلاط مع المحارم فان الغيرة ههنا وهي ظن السوء مما يبغضها الله تعالى الخيلاء التكبر والاختيال مثله اختيال
الرجل عند القتال اي تكبره عند القتال وهو ان يرى نفسه عظيمة فاقدم على القتال ويظهر الشجاعة واختياله عند الصدقة بان
يتواضع نفسه باني اعطي صدقة كثيرة فاني غني ولي ثقة وتوكل على الله فالتكبر عند المجاهدة من مجاهدة البدن ومجاهدة المال محمود
في الفخر اي انا اشرف نسبا من فلان ونحوها

باب العدة

طلقها البتة اراد التطليقات الثلث او اخر طلقة بقيت
من الثلث فانها بتة اي قاطعة لعلقة النكاح فسخطته اي استقلته يقال سخط عطاءه اي استقله ولم يرض به فقال ليس
لك نفقة وفي رواية لا نفقة لك ولا سكنى ولم يوجب جمع من العلماء العمل بهذا الحديث لحديث النخعي ان عمر رضي الله عنه اخبر بذلك فقال
لسنا بتاركي اية من كتاب الله وقول رسول الله بقول امراة لعلها وهمت سمعت رسول الله يقول لها السكنى والنفقة وذلك
بمحضر من الصحابة فلم ينكر عليه احد ولو كانوا يرون او يعلمون خلاف ذلك لم يسكتوا عنه وكفى به حجة والوهم في حديثها انها
نسيت او اخطأ سمعها وانما امرت بالنقل الى بيت ابن ام مكتوم لانها كانت تتسلط على احمائها وتؤذيهم بلسانها روي انها
لم تكن تبيت عند بني مخزوم وهم رهط زوجها الا انه لا سكنى لها يغشاها اصحابي اي يترددون اليها ويدخلون منزلها
بذكر اولادها واقاربها من الرجال تضعين ثيابك خبر بمعنى الامر يعني ثياب التبرز والمراد به الامر بملازمة البيت والنهي عن الخروج
فاذا حللت اي اذا انقضت عدتك وحللت منها فاذنيني اي فاعلميني فلا يضع عصاه عن عاتقه كناية عن ضربه النساء كثيرا
او عن كثرة اسفاره يقال القى عصاه اذا اقام ورفع عصاه اذا سافر فلا يكون لك منه حظ فصعلوك اي فقير واغتبط
اي صرت بحيث تغبطني النساء بحظ كان لي منه وجرت اي حالي على ناحيتها اي جانبها ترد على نفسها في النقلة اي في الانتقال
من موضع الى موضع اخر ما لفاطمة ما استفهام بمعنى الانكار يعني في قولها لا نفقة ولا سكنى اي في نسبة قولها لا نفقة ولا سكنى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

وما قال الهادي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك بل يجب للمطلقة البائنة النفقة والسكنى وهذا مذهب جابر به احمد ابو حنيفة رضي الله عنهم
ان تجدّ نخلها اي تقطع ثمرة نخلها ان تصدقي اصله تتصدقي اي تؤدي الزكوة او تفعلي معروفا اي
تعطي صدقة تطوع تنفست نفسها النوى ولدت وتعلقها اي حاضت انكحلها ايحتمل انها ارادت التزين فلبست وقد علم النبي صلى الله عليه وسلم
ذلك وقد كانت احديكن ترمي بالبعرة على راس الحول كان من عادتهم في الجاهلية ان المراة اذا توفي عنها زوجها دخلت
ضفشا ولبست شر ثيابها ولم تمس طيبا ولا شيئا فيه زينة حتى تمر بها سنة ثم تؤتى بدابة حمار او شاة او طير فتكسر بها ما كانت فيه
من العدة بان تمسح بها قبلها فتخرج فتعطى بعرة فترمي بها تشير بذلك الى ان الذي رعته من حق زوجها تلك المدة لا يقع
في جنب ما لزمها من حقه تلك البعرة اراد النبي صلى الله عليه وسلم بهذا القول تعبيرهن اي كانت احديكن في الجاهلية تتحمل هذه المشاق
وتصبر على احديكن في الاسلام ان تتربص بنفسها اربعة اشهر وعشرا ان تحد في المغرب احداد المراة تركه زينتها وخضابها بعد موت
زوجها الا ثوب عصب بسكون الصاد نوع من البرود تعصب غزله اي يجمع غزله ثم يصبغ ثم ينسج والنهي للمعتدة عما يصبغ بعد النسج
الا اذا طهرت اي من الحيض نبذة اي شيئا يسيرا من نبذة اي قطعة يسيرة تنبذ مثلها ولا يلتفت اليها لقلتها من قسط وهو العود الذي
يتبخر به وقيل هو طيب غيره وقيل هو من عقاقير البحر له رائحة طيبة او اظفار وهو جنس من النبات طيب الريح لا واحد له وقيل واحده
ظفر يحتمل ذلك لان القطعة منه تشبه الظفر وقيل هو شيء من العطر اسود يحمل من الدخنة يبلغ الكتاب اي العدة المكتوبة عليها اي المفروضة
اجلها اي مدتها اي حتى تنقضي العدة صبرا بكسر الباء وقد يسكن لضرورة هو الدواء المر يشب الوجه بلونه ويحسنه تغلفين بفتح
التاء وحذف احدى التائين اصله تتغلفين من تغلف الرجل بالغالية وغلف بها لحيته غلفا من قولك غلفت القارورة اي جعلتها
في الغلاف وكان الماسح به راسه اتخذ غلافا له وغلفت به المعصفر وهو المصبوغ بالعصفر ولا الممشقة وهي ثوب مصبوغ بالمشق بالكسر
وهو الطين الاحمر باب الاستبراء وهو طلب البراءة من النطفة مجح بتقديم الجيم على الحاء المهملة المشددة الحامل المقرب ولادتها
من اجحت السبع اذا احملت فادنت وعظم بطنها فهي مجح وفي شان تحريم وطي الحبالى ايلم بها اي يجامعها وانما لعنه
لانه اذا لم يا ملت التي ملكها كان تاركا للاستبراء وقد فرض عليه وقوله كيف يستخدمه اي الولد وهو اي لا استخدام لا يحل
له لانه اشارة الى ما في ترك الاستبراء من المعنى المقتضي للعن وبيانه انه اذا لم يستبرئ والم بها فاتت بولد لو كان
يحتمل ان يكون منه وان يكون من الغير فان استخدمه استخدام العبد فلعله كان منه فيكون مستعبدا لولده قاطعا للنسب عن نفسه
فيستحق اللعن وان استلحقه وادعاه لنفسه فلعله لم يكن منه فيكون مورثا وليس له ان يورثه يستحق اللعن ام كيف يورثه اي الولد وهو اي التوريث لا يحل له

باب النفقات وحق المملوك

بالمعروف وهو ما يعرفه الشرع ويامر به احدكم خيرا اي مالا فليبدا بنفسه
اي بالانفاق على نفسه ما يغلبه قال في شرح السنة لا يكلفه الا ما يطيق الدوام عليه لا ما يطيق يوما او يومين او ثلاثا ثم يعجز
قهرمان اي وكيل كانه مركب ماخوذ من القهر لان الوكيل مقهور الامر بالنسبة الى موكله وولي حره ودخانه يجوز ان
يكون من الولاية اي تولى ذلك او من الولي بمعنى القرب وعلى التقديرين كناية عن مقاساته الحر والدخان في اتخاذ ذلك الطعام
مشفوها قليلا اي كثيرا آكلوه فقليلا حال وقيل المشفوه القليل من قولهم رجل مشفوه اذا كثر سؤال الناس اياه
حتى تفد ما عنده وماء مشفوه اذا كثر نازلوه واشتقاقه من الشفه فقليلا بدل منه او تفسير له اكلة بضم الهمزة
ما يوكل دفعة وهو اللقمة نصح لسيده اي طلب الخير له برئت منه الذمة اي عهد الاسلام حتى يجوز قتله يعني ان ابق الى دار
الحرب وارتد او هو على سبيل التهديد والمبالغة في جواز ضربه تغليظا اي ستر نعمة السيد لم تقبل له صلوة اي كمال
صلوته للفجة اي احق ثلث من اطيب كسبكم اي من اجل اكسابكم والطيب الحلال اي من اجل ما وجد بسببكم وبتوسطكم
او اكساب اولادكم من اطيب كسبكم بحذف المضاف ولي يتيم اضاف اليتيم الى نفسه لمكان ولايته عليه بالتزامه القريبة
ولذلك رضي له ان ياكل ماله بالمعروف ولا مبادر اي غير مسرع في اكل ماله مخافة ان يبلغ فينتزع منه ماله غير
متاثل اي متخذ راس مال الصلوة وما ملكت ايمانكم اي احفظوا الصلوة او احذركم الصلوة وما ملكت ايمانكم انما
ذكره عقب الصلوة اشارة الى ان حقوق المماليك واجبة على السادات كالصلوة سيئ الملكة والملكة والملك واحد
الا ان الملكة في الغالب تستعمل في المماليك ومعناه الذي يسيء الصنيع الى مماليكه وهذا تهديد ووعيد حسن الملكة وهو رعاية
المماليك وحسن الصنيع بهم يمن وهو البركة اي كثرة خير لانهم حينئذ يحسنون خدمته ويؤثرون طاعته وسوء الخلق
شؤم اي قلة خير ميتة السوء الميتة الحالة التي يكون عليها الانسان من موته وميتة السوء ان يموت على وجه النكال
والفضيحة وقيل ان يموت بغير توبة وقيل ان يموت قبل قضاء دين والبر زيادة في العمر اي بركة او اراد ان الله جعل
ما علم منه من البر سببا للزيادة في العمر وسماه زيادة باعتبار طوله كما جعل التداوي سببا للصحة من لا يلائمكم اي يوافقكم
من الملائمة وهي الموافقة المعجمة التي لا تقدر على النطق فاركبوها صالحة اي تعهدوها بالعلف لتكون مهياة لائقة
لما تريدون منها فان اردتم ان تركبوها فاركبوها وهي صالحة للمركوب قوية على المشي وان اردتم ان تنحروها
فتاكلوها فكلوها وهي سمينة صالحة للاكل وانما ذكر الركوب والاكل لانهما من اعظم المقاصد من الدواب باب بلوغ الصغير وحضانته في الصغر

الحضانة القيام بامر من لا يستقل بنفسه ولا يهتدي لمصالحه فاحابسه اي كنت لي الحابن اي انت بري من حوان
المقاتلة وقال لزيد اي زيد بن حارثة مولى رسول الله اعتقه رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجته ابنة اخي انما قال ذلك لان
النبي صلى الله عليه وسلم آخى بينه وبين حمزة وقال لجعفر اي الطيار اخي على انت مولانا اي عتيقنا وحجري بفتح الحاء وكسرها والجيم
حجراء اسم للمكان الذي يحوي الشيء اي يجمعه وهو المراد هنا **كتاب العتق** حتى فرجه عطف على عضوا
وما بعد حتى ادون مما قبله اي حتى اعتق الله فرجه اي الرقاب افضل اي عتقها وانفسها اي اجودها واكرمها او تصنع
لاخرق وهو الذي لا يكون في يده صنعة يكتسب بها من خرق بالضم والكسر اراد الم يحسن العمل من الشر اي من ايصال الشر اليهم
فانها اي ترك الناس من الشر صدقة تصدق اصله تتصدق لئن كنت اي والله لئن كنت اقصرت الخطبة اي جئت بها قصيرة لفظا
وكلاما لكن شعرا فهو خطبة عند العرب لقد اعرضت المسألة اي جئت بها عريضة اي سألت عن امر ذي طول وعرض اعتق النسمة النفس
ان تفرد اصله تتفرد وجه الفرق المذكور ان العتق ازالة الرق وذا لا يكون الا من المالك الذي يعتق واما الفك فهو السعي في
التخلص فيكون من غيره كمن ادى النجم عن المكاتب او اعانه فيه والمنحة بالنصب اي وامنح المنحة وهي الناقة او الشاة يمنحها
صاحبها بعض المحاويج ينتفع بلبنها ووبرها زمانا ثم يردها الوكوف الغزيرة الدر من وكف البيت وكوفا اذا
قطر والفيء اي وارد الفيء وهو العطف عليه والرجوع اليه بالبر على ذي الرحم الظالم اي عليك وان صحت الرواية فيها بالرفع
فتقديره ومما يدخل الجنة المنحة والفيء **باب اعتاق العبد المشترك** شركا له اي نصيبا وهو في الاصل اسم لما
يكون فيه الشركة استسعى العبد اي فيقيمه بقيمته لا يستسعى اي طلب السعي من المكاتب في تحصيل مال يؤديه الى مكاتبه سعي نفسه
وقيل المراد بالاستسعاء استخدام العبد لسيده الذي لم يعتق بقدر حصته فيكون ذلك تقريرا لبقاء الرق في حصته غير
مشقوق عليه اي غير مكلف بما يشق ولا يطيقه فجزأهم اثلاثا اي جعلهم بقيمته اجزاء فيعتقه اي بسبب الشراء
اضاف العتق اليه لانه سببه وجد منه وهو الشراء ولا يتوقف العتق على انشائه بعد الشراء كما ذهب اليه بعض اهل الظاهر
وقالوا ان الولد لا يعتق على الابن بالشراء لظاهر قوله فيعتقه والفاء للتعقيب عن دبر منه دبر كل شيء اخره اي بعد موت سيدها
وهو يشكل للراوي نعم امهات الاولاد لعل بيعهما كان مباحا في بدء الاسلام ثم نسخ بما روي ابن عباس رضي الله عنهما والحجة
ولم يظهر النهي لجابر ولا لمن باع نحوه الى ان اشتهر في زمان عمر ولعل ابا بكر لم يعلم ببيع من باع في زمانه لقصر مدته
واشتغاله بعظمات الامور ومحاربات اهل الردة من حاكتبته اي من بدل الكتابة فليحتجب هذا امر محمول على التورع والاحتياط

الخطبة ع

لانه يجوز ان يعتق باداء النجوم لانه عبد ما بقي عليه درهم ولعله قصد به منع المكاتب عن تأخير الاداء بعد
التمكن ليستبيح به النظر الى السيدة وسوق هذا الباب عليه بحساب ما عتق منه يعني بحد وبقي بقدر الرقبة والحرية يؤدي
المكاتب اي يعطي دية بقدر ما عتق منه دية حر وبقدر ما بقي دية عبد منصوبتان بيودي وهو دليل على ان المكاتب يعتق بقدر ما يؤدي به
من النجوم قال الخطابي وهو مع ما فيه من الطعن معارض بما روى عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده **باب الايمان والنذور**
اكثر ما كان ما موصوفة يحلف اي يحلف به في اليمين لا ومقلب القلوب حسب اكثر بالطواغي اي بالاصنام جمع طاغية من
الطغيان سميت الاصنام بذلك لانها سبب الطغيان فهي كالفاعلة له وقيل الطاغية مصدر كالعافية سميت الصنم للمبالغة
ثم جمعت على طواغ وكانت العرب في الجاهلية يحلفون بها وبآبائهم فنهوا عن ذلك كيلا يغفلوا عن محافظة اللسان فيجري عليه
ما قد تعودوه زمان الجاهلية هذا هو وجه النهي لا انهم نحلوا ذلك في الاسلام فنهوا وقيل هذا خطاب لقوم قريب عهدهم
بالاسلام كانوا يحلفون بالطواغي على حسب عادتهم في الجاهلية فنهوا عن ذلك فان قيل كيف نهى عن الحلف بالآباء وقد روي
انه قال في حديث الاعرابي بعد ما قال لا ازيد على هذا ولا انقص افلح الرجل وابيه ان صدق قيل هي من جملة ما يزاد في
الكلام لمجرد التقرير والتأكيد ولا يراد به القسم والنهي انما وقع اذا كان على وجه التوقير والتعظيم له كالحالف بالله
يعقد به تعظيمه اما مرك فليتصدق اي بشيء من ماله كفارة لما تكلم وقيل يتصدق بقدر ما يريد ان يقامر به على
ملة غير الاسلام مثل ان يقول ان فعل كذا فهو يهودي او بريء من الاسلام فهو كما قال ظاهره انه يختل اسلامه بذلك ولعل المراد
به التهديد والمبالغة في الوعيد لا الحكم بانه صار يهوديا او بريئا من الاسلام فكأنه قال فهو مستحق لمثل عذاب ما قال فهو كقتله اي
لعنه وقذفه كقتله اي كما حرم الله تعالى قتله حرم لعنه وقذفه لان يلج لجج ياتي بكسر العين في الماضي وفتحها في المضارع
وبالعكس لجاجا ولجاجة يمينه اي بسببها في اهله اي في الاحسان اليهم بان الرجل يحلف على ان لا يفعل الشيء الفلاني وفعله
فيه الخير مع اهله فاذا سئل ان يفعل تعلل باليمين ومعنى الحديث قريب من معنى قوله تعالى ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم ان تبروا
وتتقوا وتصلحوا بين الناس آثم له هو خبر لان يلج اي اللجاج آثم له اطلق الاثم على اللجاج الموجب للاثم على سبيل الاتساع
اي هو بنصيبه ذلك اثم منه ان لو فعل المحلوف عليه وكفر عن يمينه ولم يرد بذلك ان في التكفير اثما حتى يكون في تركه اشد لان
الشرع ورد بتكفير اليمين في تلك الصورة من غير اثم ولكنه اخرج الكلام مخرج المعارضة فيما يدعيه من البر في التعلل باليمين عند
اللجاج فكأنه قال ان كان يرى في تلك اللجاجة تكفير اليمين اثما فهو فيما يجده ذريعة الى الامتناع عن فعل ما هو اسلم وابر له اشد وزرا

وأكثر ما قيل معناه أنه كان يتحرج عن الحنث والإثم فهو يرى ذلك في اللجاج آثم أي أكثر إثما وحسبانه على ما يصدقك صاحبك
أي واقع عليه لا تؤثر فيه التورية على أنه المستحلف مستحقا للتحليف أما إذا لم يكن مستحقا فالعبرة بقصد الحالف لا والله
وبلى والله أي من غير أن يعتقد به قلبه كما هو عادة أهل العرب في المحاورة لا يؤاخذ به فإنه مما يسبق إليه اللسان وإليه ذهب
الشافعي رحمه الله وقال أبو حنيفة رحمه الله لغو اليمين هو أن يحلف على شيء على ظن أنه حق وهو ضلال نرجو عفوه ولها الأنداد
أي شركاء الله من حلف بالأمانة فليس منا أي ليس من ذوي أسوتنا فإنه من ديدن أهل الكتاب ولعله أراد به الوعيد عليه
لأنه حلف بغير الله ولا يتعلق به الكفارة وفاقا واختلف فيما إذا قال وأمانة الله فعن أبي حنيفة رحمه الله أن يمينه تنعقد
لأنها من صفاته إذ جاء في أسمائه الأمين وروي عن أبي يوسف خلافه فقد أشرك أي إن اعتقد تعظيمه وإن جرى على لسانه
غير قاصد تعظيمه كما هو العادة الجارية ... وأبي فلا بأس به وقيل هو محمول على التغليظ والتهديد إذا اجتهد أي بالغ
لا وأستغفر الله حنو كانت أي ثم أستغفر الله أن كان يأمر على خلاف ذلك سماه يمينا لمشابهته اليمين من حيث أنه أكد الكلام
وأعرض عن مخرجه بالكذب وتحرز عنه وقيل إذا حلف بيمين اللغو مثل لا والله وبلى والله كان يقول لا وأستغفر الله عقيبه
تداركا لما جرى على لسانه من غير قصد وقيل إذا أراد الحلف ذكر هذا بدلا عن الحلف ولم يحلف من حلف على يمين أي على فعل شيء
أو تركه لا تنذروا لما كان من عادة الناس تعليق النذور على حصول المنافع ودفع المضار نهى عنه وقال لا تنذروا
يعني لا تنذروا على ظن أنكم تدركون به شيئا لم يقدره الله لكم فالمراد به النهي عن النذر لهذا الغرض لا النذر مطلقا فإنه أي
النذر لا يغني من القدر أي لا يسوق إليه خيرا لم يقدر له ولا يرد عنه شرا قضي عليه وإنما يستخرج به من البخيل لأن السخي لما
أراد أن يتقرب إلى الله تعالى استعجل فيه وأتى به في الحال والبخيل لا تطاوعه نفسه بإخراج شيء من يده إلا في مقابلة عوض يستوفيه
أولا فيلتزمه في مقابلة ما سيحصل له ويعلقه على جلب نفع أو دفع ضر فلا يعطي إلا إذا وجب عليه بالنذر كفارة النذر كفارة
اليمين النذر أن توجب على نفسك ما ليس بواجب وحكمه حكم اليمين عند كثير من العلماء فإن استطاع الناذر أن يفي به ولم يكن
مما نهي عنه فعليه الوفاء به إلا إذا علق النذر بشرط لا يريد كأن كلمت فلانا فلله علي صوم فإنه حينئذ يتخير بين الوفاء
به وبين الكفارة على الصحيح وإن كان عن ذلك فالكفارة كما في اليمين يسأل عنه أي اشتبه عليهم أن السؤال عن اسمه أو عن
سبب انتصابه فأجابوا بهما فقالوا إن أبا إسرائيل نذر أن لا يقعد ولا يستظل وذلك مما لا يستطاع وأن لا يتكلم وذكر
ما نهي عنه ثم إنه صلى الله عليه وسلم أمره بأن يترك ذلك ولم يأمره بالكفارة فيحتمل أنه لم يأمره بها لأنه سمعهم ذكر غيره عما ذكر في الأحاديث المذكورة

نهى النبي صلى الله عليه وسلم لا نذر في معصية وكفارته كفارة اليمين وغير ذلك ويحتمل أنه أمره بها ولم ينقل إلينا يهادى بين ابنيه
أي يمشي بينهما معتمدا عليهما من ضعفه ما بال هذا أي ما حال هذا الشيخ كعب بن مالك وهو أحد الثلاثة الذين خلفوا عن غزوة
تبوك إن من توبتي أي من تمامها أن أنخلع من مالي أي أتجرد منه وأخرجه صدقة من انخلاع من الثياب نذرا لم يسمه مثل
أن يقول إن فعلت كذا فعلي نذر ولم يسم المنذور ببوانة بضم الباء اسم موضع في أسفل من مكة دون يلملم أن أضرب على
رأسك أي عند قدومك أو في سفرك إنما قال أوف بنذرك لأنه لم يكن من قبيل اللهو المنهي عنه بل صار نوعا من أنواع البر بالقصد
الصحيح وهو إظهار السرور برجوع النبي صلى الله عليه وسلم سالما مظفرا على الأعداء كما يقصد منها بقصد إعلان النكاح أصبت
فيها الذنب وذنبه أنه لما سأل عنه يهود بني قريظة حين حاصرهم النبي صلى الله عليه وسلم إحدى وعشرين ليلة وطلبوا الصلح وأن
لا أن ينزلوا على حكم سعد بن معاذ وقالوا لأبي لبابة هل ننزل على حكم سعد بن معاذ فأشار أبو لبابة إلى حلقه أي الذبح
يعني إن تنزلوا على حكم سعد يقتلكم فنزل فيه قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول الآية فندم فشد
نفسه على سارية من سواري المسجد سبعة أيام ولم يأكل فيها شيئا حتى خر مغشيا عليه ثم تاب الله عليه فحله النبي صلى الله عليه وسلم
بيده فقال إن من تمام توبتي وأن أنخلع من مالي كله صدقة أي ومن تمام توبتي أن أتصدق بجميع مالي شكرا لقبول
توبتي شأنك إذا أي الزم شأنك فاركب أي إذا عجزت عن المشي إليها فاركب بشقاء أختك أي بمشقتها فليحج راكبا
أي إذا عجزت في رتاج الكعبة أي بكل مالي للكعبة مصروف في مصالحها والرتاج الباب المغلق من الرتج وهو الغلق وتوجيه
النذر واليمين إلى الباب لأنه وجه السبيل الذي إلى أن يتعلق به أولا لأنهم كانوا يدخلون ما يجعلون به للكعبة ويضعون
في داخلها ويعلقون الباب عليها وقيل الرتاج والرتج بالتحريك الباب العظيم **كتاب القصاص** القصاص فعال
من قص الأثر أي تبعه والولي يتبع القاتل في فعله ولما من المقاصة وهو المساواة والمماثلة بإحدى ثلاث أي خصال ثلاث قتل
النفس بغير حق وزنا المحصن والارتداد فيفصل ذلك بقوله المتصفين به المستوجبين القتل لأجله فقال النفس
بالنفس أي يحل قتل النفس قصاصا بالنفس التي قتلها عدوانا وذلك للولي خاصة والثيب الزاني أي يحل قتله وهو المسلم الحر
المكلف الذي وطئ في نكاح صحيح وهذه صفة الإحصان ثم زنى والمارق لدينه أي الخارج عنه من المروق وهو الخروج ومنه
المرق لما خرج من اللحم عند الطبخ التارك للجماعة أي الذي ترك جماعة المسلمين وخرج من زمرتهم وهو صفة مؤكدة للمارق
وقيل أي الذي ترك الإجماع ويحتمل أن يكون تقديره وهي أي الخصال النفس بالنفس أي قتل النفس نفسا بفعل هو بها أي بالنفس المقتول توضيح

الكبير

المظهر موضع المضمر لكون مرجعه محذوفا والثيب الزاني اي وزناه والمارق لدينه اي مرتد عن الدين
من دينه اي سهل عليه امر دينه ويوفق للعمل الصالح ما لم يصب دما حراما اي قتل نفس بغير حق فانه بمنزلتك اي في
حقن الدم بالاسلام قبل ان تقتله يعني كما كنت قبل قتله محقون الدم بالاسلام كذلك هو بعد الاسلام وانك
بمنزلته اي في اباحة الدم قبل ان تقول كلمته التي قال اي قبل الاسلام يعني كما كان هو مباح الدم قبل الاسلام
بالكفر كذلك تكون مباح الدم بعد قتله فالتسوية بينهما من جهة اباحة الدم لا من جهة الكفر فهلا شققت
عن قلبه يعني اذا عرفت ذلك فلم لا شققت قلبه قال هذا في معرض التوبيخ يعني اخلاص الاسلام شيء لا يطلع عليه
احد لانه محله القلب فيم عرفت ذلك قاله مرارا اي قال النبي صلى الله عليه وسلم هذا القول مرارا من قتل معاهدا اي
ذميا لم يرح رائحة الجنة اي لم يجد من اراح اي وجد الريح وروي على ثلثة اوجه ضم الياء وكسر الراء من
اراح وفتح الياء والراء من رحت الشيء اراحه اذا وجدت ريحه وكسر الراء من رحت الشيء اريحه خالدا مخلدا
ابدا ان اعتقد حله نحرته اي ذبحه بها وجاته بالسكين اي ضربته به نخعته اي بعض حلقه من باب ضرب
الحنق بفتح الحاء وكسر النون فجزته بها اي قطع تلك السكين وهو تذكر ويونث فما رقأ الدم اي سكن مشاقص
جمع مشقص بكسر الميم وهو من النصال ما طال وعرض براجم جمع برجمة بضم الباء والجيم وهي مفاصل الاصابع
التي بين الرواجب وهي المفاصل التي تلي الانامل وبين الاشاجع وهي التي تلي الكف فشخبت يداه اي سالت دما
يقال شخب اللبن والدم اذا خرج من موضعه ممتدا ثم قتلتم هذا القتيل من هذيل قتلوه عام الفتح في تلك
الايام بمكة بقتيل لهم في الجاهلية وادى رسول الله صلى الله عليه وسلم ديته وانا والله عاقلته اي مودي ديته من
العقل وهو الدية سميت به لان ابلها تعقل بفناء ولي الدم او لانها تعقل دم القاتل عن السفك بين خيرتين
الخيرة الاسم من الاختيار وبظاهر الحديث عمل من يرى ان الواجب بالعمد القصاص لا غير لان الولي
بين خيرتين القصاص او الدية ان دللت لي رضا اي دق راس جارية وهي من النساء ما لم تبلغ الحلم وانما رض
راس اليهودي لانه صار في حكم قاطع الطريق بما احدثه من الارضاخ ثم انه بعض الجهد فعل به ما فعل
نظرا الى ما فيه من المصالح وقد قيل يحتمل انه كان قبل نسخ المثلة لا والله لا تكسر ثنيتها اي لا تامر
بالقصاص والله لا تكسر ثنيتها انما قاله توقعا ورجاء ان يرضى خصمها بالمصالحة كتاب الله اي حكم

الله او حكم كتاب الله وهو قوله تعالى السن بالسن وقيل قوله تعالى وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به لابره اي لو اقسم
على الله بفعل شيء لامضاه الله قسمه على الصدق بان احدث ذلك الشيء اكراما له لقال ابر يمينه اي صدقه وبر الحالف في
يمينه وابرها اي امضاها على الصدق سالت عليا هل عندكم شيء ليس في القرآن وانما سأله عنه لان شيعته كانوا يزعمون
انه صلى الله عليه وسلم خص اهل بيته لا سيما عليا باسرار من علم الوحي لم يذكرها لغيرهم او لانه كان يرى منه علما وتحقيقا
لا يجد عند غيره والذي فلق الحبة اي شقها وبرأ النسمة اي خلقها وهي تقع على كل ذي روح بمعنى المخلوق الذي فطر
الرزق وخلق المرزوق ما عندنا اي ليس عندنا شيء الا ما في القرآن الا فهما يعطى اي ذلك الفهم رجلا في كتابه هذا
استثناء منقطع وقع للاستدراك معنى اشتبه عليهم معرفته وهو انه لما لم يكن عنده الا ما في القرآن والقرآن
كما هو عنده هو عند غيره فكيف يقع التفاوت بينه وبين غيره في العلوم فقال الا فهما يعطى رجلا في كتابه يعني
ان التفاوت في العلوم لم يوجد من قبل البلاغ بل وقع من قبل الفهم والقدرة على الاستنباط واستخراج المعاني
وادراك اللطائف والرموز وما في الصحيفة وهي الصحيفة كانت في علاقة سيفه وكتب فيها من احكام النبي صلى الله عليه وسلم وهو
عطف على ما في القرآن واستثنى ما في الصحيفة احتياطا لاحتمال ان يكون فيها ما لا يكون عند غيره فيكون منفردا بالعلم به العقل يعني
اسنان ما يؤدى في الدية وعددها وسائر احكامها وفكاك الاسير اي تخليصه والترغيب فيه وان لا يقتل مسلم بكافر اي
بكافر غير ذمي عند من يرى قتل المسلم بالذمي من جملة ما في الصحيفة لعن الله من غير منار الارض لعن الله من تولى غير
مواليه لعله لم يذكر هنا جملة ما فيها اذ التفصيل لم يكن مقصودا او ذكر ولم يحفظ الراوي لا كبهم كبه لوجهه اي صرعه
واكب هو فالاول متعد والثاني لازم وهذا من النوادر في الصواب اكبهم الله في النار وادجاه اي ودجاه وهما
عرقان على صفحتي العنق تشخب اي تسيل دما معنقا اي مسرعا في المشي من العنق وهو ضرب من السير السريع والمعنى
ان المؤمن لا يزال موفقا للخيرات مسارعا اليها ما لم يصب دما حراما فاذا اصاب دما حراما بلح اي اعيى وانقطع فلم
يوفق للمسارعة لشؤم ما ارتكب من الاثم الا من مات مشركا اي الا ذنب من مات مشركا او مؤمنا عطف على من الذي بظهر رسول
الله اي خاتم النبوة مكتوب عليه توهم حرز شيء فانك منصور وقد توهم انه سلعة تولدت من فضلات البدن رفيق
اي انت المتصدي للعلاج بلطافة الفعل فتحميه مما يخشى ان لا يحتمله بدنه وتطعمه ما يرى انه ارفق والرفق والرفيق
لين الجانب ولطافة الفعل والله الطبيب اي انما الشافي المزيل للادواء والعالم الحقيقي بالادوية والادواء هو الله تعالى هذه الكلمة صلى الله عليه وسلم

فان الله هو الدهر اى الذى ينسبونه الى الدهر فان الله فاعله لا الدهر فلا وجه جواز تسميته تعالى طبيبا فانه دليل
على لفظ الامر وقد عنى به الالتزام بضمان الجنايات عنه كما كان فى الجاهلية من مواخذة الابن بجناية الاب وبالعكس
لقوله صلى الله عليه وسلم له اما انه لا يجنى عليك اى لا يجنى جنايته عليك اى لا يكون القصاص او الضمان فيها عليك بعيد الا من ابنه اى يمكنه
من استيفاء القصاص منه من قبل عبده قتلناه منسوخ او محمول على الزجر والتهديد ومن جدع اى قطع انفه او اذنه
يكافى دماؤهم اى تتساوى فى الديات والقصاص ويسعى بذمتهم اى بعهد امانهم ويسعى به ادناهم اى احد منهم
كالعبد والنسوان فانه اذا اعطى لم يكن للباقين اخفاره ويرد عليهم اقصاهم اى اذا دخل العسكر دار الحرب فوجه
الامام سرية منهم فما غنمت يرد على العسكر الذين خلفهم لانهم كانوا ردء السرايا وهم يد اى نصرة وهم على من سواهم
اى على جميع الملل يعينهم كاليد الواحدة فى التعاون والتناصر بالمحاربة وغيرها على من سواهم ولا ذو عهد فى عهده
هو عطف على مسلم والمراد ذو امان لا ذو ايمان لان العطف يقتضى المغايرة والا تصير معناه لا يقتل مومن ولا
مومن بكافر لان قيده تقديما وتاخيرا تقديره لا يقتل مسلم ولا ذو عهد فى عهده بكافر فالمراد منها الحربى
دون الذمى لانه يقتل الذمى بمثله اجماعا وقال الشافعى رحمه الله لا يقتل مسلم بكافر مطلقا ولا ذو عهد فى عهده اى لا يقتل
الكافر ما دام معاهدا غير ناقض او خبل بالتسكين اى الفساد والمراد فساد الايدى والارجل بالقطع ان تقص
بدا من بين احدى ثلث اراد الرابع اى الزائد على الثلث فخذوا على يديه اى امنعوه ثم عدّ بعد ذلك كما اذا عفى او اخذ
الدية ثم قتل فله النار فى عميه بكسر العين والميم وشدها فعليه من العمى ومعناه الضلالة وقيل الفتنة وقيل الامر الذى
لا يستبين وجهه ومن حال دونه اى دون القاتل ومنع الولى من الاقتصاص منه صرف اى توبة او نافلة ولا عدل اى فدية
او فرض لا اعفى من قتل بعد اخذ الدية اى لا اترك القاتل بعد اخذ الدية فيعفى عنه ويرضى عنه بالدية لعظم جرمه والمراد
التغليظ لمباشرته الامر الفظيع زجرا لمن تعامل صنيعه بصابح اى بنزاغ مما يكرهه والباء للتعدية من صاب المطر اى نزل

باب الديات نقضى عليها بالغرة اى على عاقلتها بسبب جنايتها بحمل المقضى بسبب فعلها كالمقضى عليها ونفهم منه
ان الجانية نفسها امرأة والعقل على عصبتها المراد منه اما الغرة او دية المضروبة اقتتلت اى تحاربت امرأتان
ومما كان تناقض بين هذا الحديث وما قبله واحد ولا تناقض فيه فان بنى لحيان بطن من هذيل ولحيان هو لحيان بن
هذيل والولاء لامه دونها الضمير للجانية التى ماتت بعد الجناية ولدها اراد اولاد الجانية وشاع ذلك لانه اخص اضيف

الى الضمير نعم زمن حمتهم اى مع الاولاد يعنى الزوج وجمع الضمير ليدل ان المراد به الجمع لقوله فى حديث قبله يقضى بان
ميراثها لبنيها وزوجها تسقط اى جمنه خلفها اى نافة حاملة فى بطونها اولادها تفسير للخلفة اعتبط مومنا اى
قتله من غير جناية من قولهم عبطت الناقة واعتبطتها اذا ادخلت نحرها من غير علة بها فانه قود يده اى يقتل قصاصا بما جنته
يده فكانه مقتول بيده قصاصا الا ان يرضى اولياء المقتول فيعفون عنه فلا يقتل واصل القود الانقياد سمى القصاص به
لما فيه من انقياد الجانى بما جناه وفيه فى الكتاب اذا اوعب جدعه على تمام المفعول اى استوصل قطعه بقال جذعه فاوعب
انفه اى استاصله الدية مائة من الابل بدل من الدية وفى المامومة وهى الشجة التى تصل الى ام الدماغ وهى جريطة الدماغ
المحيط به وفى الجائفة وهى الطعنة التى تصل الى الجوف من الاعضاء وفى المنقلة وهى التى تنقل العظم عن محله اى تحوله من موضعه
الموضحة التى توضح العظم اى تظهره وفى المواضح جمع موضحة هذه وهذه سواء اى الابهام والخنصر لا حلف فى الاسلام اى العهد
الحلف فى الاسلام الحلف بالكسر العهد حالفوا اى عاهدوا تحالفوا تعاهدوا كان اهل الجاهلية يتعاهدون على التوارث
والتناصر فى الحروب واداء الضمانات الواجبة عليهم وغير ذلك فنهى النبى صلى الله عليه وسلم عن احداثه فى الاسلام وامر ما كان
فى الجاهلية بالوفاء بالعهود وحفظ الحقوق لكن نسخ من احكام التوارث وتحمل الجنايات بالنصوص الدالة على اختصاص
ذلك بالقصاص مخصوصا وارتباطه بانساب معينة مورودة يجير عليهم اى يومن ببعض امانهم ادناهم اى اسفلهم من قبيل
من الدناءة وهى السفالة فعيل تم يرد على الجيش النازلين فى دار الحرب يبعثون سراياهم الى العدو فما غنمت يرد منه على
القاعدين حصتهم لانهم كانوا ردءا لهم والصحيح انه موقوف على ابن مسعود قال الامام التوربشتى رحمه الله العجب من المؤلف
كيف يشهد بصحته موقوفا ثم طعن فى الذى يرويه عنه وكان عليه ان لا يبادر رفعه فان من حاله من اخذ بحديث ابن مسعود من اصحاب
الحديث احد وهو من علم اسماء الرجال بمكان لا ينازعه فيه احد وقد ذكره البخارى فى تاريخه فقال خشف بن مالك سمع
عمر وابن مسعود وروى عنه زيد بن جبير الطائى مائتى حلة وهى ازار ورداء ولا تسمى حلة حتى تكون ثوبين وقال ابو عبيدة
الحلل برود اليمن واذا هاجت اى ثارت وظهرت رخصت يعنى الغلاء والتاثير باعتبار القيمة لان الرخص رخصها اى عقل
المرأة بين عصبتها يعنى ان العصبة يتحملون عن المرأة ما وجبت بجناياتها كما يتحملون عن الرجل وليست كالجدة فى ان الجناية تتعلق بقيمته
ولا يتحمل عنه العاقلة فى العين القائمة السادة بمكانها اراد بها العين التى لم تخرج من الحدقة ولم يختل موضعها فبقيت برأى العين
على ما كانت لم تشق حلقتها ولم يذهب بها جمال الوجه وهذه عبارة عن حلق قدرها من السد بالغنم وهو الحيث مثل الاعمى والصم والبكم

نفي قتلهما لان الدية وهذا عند اسحق وعند غيره من العلماء فيها الحكومة لا غير ونادر الحديث ان حكومتها
من تطبب اي تعاطى علم الطب فهو ضامن لانه تولد من فعله الهلاك وهو متعد فيه اذ لا يعرف ذلك فتكون جنايته مضمونة
على عاقلته لانه خطأ ان علاجا لا عامدا قال ابو الطاهر ان الجاني كان صبيا حرا اذ لو كان عبدا لتعلقت الجناية برقبته
فلم يحمل عليه شيئا لان عاقلته كانوا فقراء وجناية الصبي على العاقلة لانها خطأ اذ لم تصدر عن احساس صحيح ولهذا
لا تقتص منه في القتل والفقراء لا يحملون الدية **باب ما لا يضمن من الجنايات** العجماء اي البهيمة جرحها جبار
اي هدر المعدن جبار وهو ما يستخرج منه الذهب والفضة فان انهار المعدن والبئر على الحافر لا يجب على مستأجره الضمان
حيث العسرة يعني غزوة تبوك سميت بذلك لعسر حالهم من الزاد والماء والظهر فاندرت ثنيته اي اسقط سنا واحدا بعضهما
اي تاكلها باطراف اسنانك دون حالة اي عند الدفع عن حاله بحذفه اي رميته بحصاة او نواة بطرف اصبعك مدرى
المدرى شيء يتخذ من خشب او حديد كالمسلة يحك به الراس ويصلح به المشاط قرون النساء عن الحدم ويدعى الحما
باطراف الاصابع ان يصيب احدا اي احدا ان يصيب لا يشير احدكم على اخيه بالسلاح المراد النهي عن الملاعبة بالسلاح ينزع
في يده اي يحرك المشير الى المشار اليه فيقع رمح السلاح عليه فيقع اي المشير في النار في الصحاح نزع في القوس مدها
وروي ينزغ بالغين المعجمة ومعناه يغريه يحمله على الطعن عند اللعب والهزل فيصير الهزل جدا كاسيات
عاريات المعنى انهن يلبسن من رقائق الثياب ما يبدو اجسامهن للناظرين فهن وان كن كاسيات الثياب عاريات
في الحقيقة مميلات اي يملن قلوب الرجال الى انفسهن مائلات اي الى الفجور رؤوسهن كاسنمة البخت المائلة اي يعظمن
رؤسهن بالخمر والعمائم حتى تشبه اسنمة البخت ولا يجدن ريحها اي من يجد ريحها العفائف المتورعات لا انهن لا يجدن
ابدا فليجتنب الوجه فان الله خلق ادم على صورته الضمير الى الله لما صح من طرق هذا الحديث فان الله خلق ادم على
صورة الرحمن والاضافة تكريم وتشريف كما في بيت الله وناقة الله والمعنى ان الله اكرم هذه الصورة ما اضافها اليه
لانه ابدعها ابداعا عجيبا فهي احسن الصور كما قال الله تعالى وصوركم فاحسن صوركم ثم انه اكرمها بسجوده بعد ان اكرمها
بسجود ملائكتها فمن حقها ان تكرم فلا يشتمها بما الرجل جبار اي ما اصبته الدابة برجلها جبار فقد اتى حدا اي
سببه حد يعني اذنب ذنبا صغيرا فيستحق التعزير والملام فاعتبرت عليه التعبير التوبيخ نهي ان تقد السير بين
اصبعين القد قطع الشيء طولا كالشق والسير ما يقد من الجلد نهي عنه حذرا من ان يخطأ القاد فيجرح اصبعه وهذا نهي تنزيه

باب القسامة القسامة هي ايمان تقسم على اهل المحلة التي وجد القتيل فيها وعند الشافعي رحمه الله تقسم على
اولياء الدم اتيا خيبر لحويصة ومحيصة ابنا عم القتيل وعبد الرحمن بن سهل اخوه كبر الكبر اي عظم ليتولى
الكلام اليه وفي رواية الكبر اي كبر الكبر استحقوا قتيلكم اي دية قتيلكم فتبرئكم اليهود اي بحلف اليهود ليبرئكم
ان تحلفوا فوداه اي اعطاه الدية من قبله اي من عنده وانما وداه رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه كان قد جعل لليهود العهد
فلم ير ان يبطله وان كان سبب النقض ظاهرا من قبلهم وقيل انما وداه لانه كره اهدار الدم **باب قتل اهل الردة والسعاة بالفساد**
بزنادقة جمع زنديق واصله زنادي بحذف الياء عوض الهاء والزنديق قوم من المجوس يقال لهم الثنوية يقولون
بتقديس يزدان واهرمن وهو معرب ماخوذ من الزند وهو كتاب بالفهلوية وضعه زرادشت في
المجوسية ثم استعمل لكل ملحد في الدين خرج في الاسلام تستر باظهار الكلمة وهو لا ماوى الجحود وقيل ماخوذ
من زنده اي يقول بدوام بقاء الدهر والذين احرقهم علي هم السبائية اصحاب عبد الله بن سبا وكان يهوديا فتستر
باظهار الاسلام ابتغاء للفتنة في هذه الامة فسعى اولا في اثارة الفتنة على عثمان رضي الله عنه حتى كان ما كان ثم انضوى
الى الشيعة واخذ في تضليل جهالهم حتى اعتقدوا ان عليا رضي الله عنه هو المعبود فاحرقهم علي واستتابهم ولم
يتوبوا فاحرقهم تنكيلا بهم وكان ذلك منه عن رأي واجتهاد لا عن توقيف ولهذا لما بلغه قول ابن عباس رضي الله عنهما
لو كنت انا لم احرقهم قال ويح ام ابن عباس مدحه واعجابا بقوله حدثاء الاسنان اي حديث السن يعني الشبان
حناجرهم جمع حنجرة وهي الحلقوم يمرقون اي يخرجون من الدين اي من طاعة الائمة والدين الطاعة هذا نعت
للخوارج المرتية اي المرتقية مارقة اي فرقة خارجة يعني الخوارج يلي قتلهم اي يتولى قتلهم اولاهم بالحق اي اولى
امتي بالحق وقد قتلهم علي رضي الله عنه كفارا اي لا تتشبهوا بالكفار في قتل بعضهم بعضا وقيل هو لاهل الردة
الذين قتلهم ابو بكر رضي الله عنه وقيل لا تكونوا مكفرين نعم الاسلام والالفة جرز جهنم وهو ما يجري فيه السيول من
الارض اي يقطعه نفر وهي جماعة من ثلثة الى عشرة وهم كانوا ثمانية من عكل وهي قبيلة فاجتووا المدينة اي كرهوا
المقام بها لانها لم توافقهم هواها واصابهم الوخم فيها ويقال بالمدينة البرسام واستاقوا اي ساقوا وسمل
اعينهم اي فقأها لم يحسمهم الحسم الكي لينقطع الدم المحسوم فسمر اعينهم اي كحلها بمسامير محماة بالحرة وهي ارض
ذات حجارة سود قيل كان ذلك قبل نزول الحدود وقيل النهي عن المثلة وقيل انما ذلك لعظم جرمهم لحاجتهم اي القضايا بها حمرة وهي طائرة

بعظم ؟

الحصفون رقشار ودهشار وكدار يقال بالفارسيه سرخ سر تفر من يخاف احد الناس وتنهد الدار من التفعل

اى حيلت تقو من الارض فتق فوق على الفوحس يحناحيها من تفرش الطاير وفرق يحناحيه وبسطهما قويه بل اى معنيهما

لا يجاوز تراقيهم اى لا تفضى الى صدورهم وقلوبهم بل تنشا القراة من حناجرهم فلا تجد من ذلك الاصوات الاحقهم وراه

يحلو القلب عن الناس بوعلوه وعيله حتى يرتد اى السهم على فوقه هو موضع الوتر من السهم علق رجوعهم الى الدين

بما هو مستحيل اشر الخلق مصدر بمعنى المخلوق والخليقه بمعناه ذكرهما للتاكيد او الخليقة من خلق والخلق من يخلق

طوبى لمن قتلهم وقتلوه لكونه غازيا وشهيدا سيماهم اى علامتهم التحليق وهو حلق شعر الراس اتى بهذا البناء اما التعريف او الحتم

فى الحلق او لاكثارهم منه وهذا لا يدل على ان الحلق مذموم فان الشيم والحلى المحمودة قد يتزين بها الخبيث تلبسا وبرو بحا الجنة دفسا

على الناس يحارب الله يعنى قاطع الطريق من اخذ ارضا بجزيتها اى بخراجها وكانوا وضعوا على الاراضى المتروكه فى يد الذمى سماه جزيه لانه

بمنزلة الجزية والجزيه ما يوخذ من اهل الذمة من رؤسهم سميت بذلك لانها طائفة مما عليهم ان يجزوه اى يقضوه او لانهم يجزون

بها من من عليهم بالاعفاء عن القتل من جزية صنيعهم جزاء والمعنى من اخذ منهم ارضا بخراجها المعين عليها بالتحمل عنهم فقد

استقال هجرته اى طلب اقالتها لانه فعل ما ناقض مقتضى الهجرة وينافى موجبها لان الهجرة توجب استحقاق احد الخراج والمطالبه

به فاذا اقام المهاجر نفسه مقام الذمى والتزم اداء ما كان عليه صار كانه مستقيل من هجرته وقيل معناه ان المسلم اذا اشترى ارضا خراجيه من الذمى فطالب بالخراج فكانه استقال

هجرته فى معنى القول الاول ومن نزع صغار الكافر اى جزيته اطلق الصغار وهو الذل على الجزيه لاستلزامها الذل

فامر لهم بنصف العقل وانما امر بالنصف لانهم اعانوا على قتل انفسهم بالاقامة بين ظهر المشركين فكانوا كمن هلك بجنايه

نفسه وجنا غيره انا برى اى من دمه او من موالاته لا تتراءى ناراهما تراءى الجمعان راى بعضهم بعضا قال ابو عبيد انه يحتمل

وجهين احدهما انه لا يحل للمسلم ان يسكن بلاد المشركين فيكون كل واحد منهما على مسافة من الاخر يرى نار صاحبه فاضاف الروية

الى النار ولا روية لها ومعناه ان تدنو هذه من هذه وثانيهما انه اراد نار الحرب فقال ناراهما مختلفتان هذه تدعو الى

الله وهذه تدعو الى الشيطان فكيف يتفقان فاتى يساكنهم المسلم فى بلادهم ويحتمل ان يكون الضمير للاسلام والكفر والمعنى انهما

متضادان متنافيان لا يمكن تشاركهما فضلا من ان يجتمعا فيسع لاهلهما ان يتباعدوا ولا يتشاركوا قيد الفتك اى منع

عن اراد ان الايمان يمنع صاحبه عن الفتك كما يمنع المقيد قيده والفتك بالحركات الثلاث الغار ان ياتى الرجل صاحبه وهو

غافل فيشد عليه فيقتله لا يفتك مومن اما خبر ومعناه النهى لانه متضمن للمكر والخديعة او نهى وما ورد من قتل محمد بن مسلمة

الجورجى فى نفر من الخزرج كعب بن اشرف فى السنة الثالثة وقتل عبد الله بن عتيك ابا رافع بن ابى الحقيق فى السنة الرابعة

وقتل عبد الله بن انيس الجهنى سفيان بن خالد فى السنة الخامسة فالاظهر ان هذه الوقائع كانت قبل النهى عن الفتك

لان الاسلام ابى هريرة كان عام خيبر فى السنة السابعة وهذه الوقائع كانت قبلها فلا تنافى او هذا مخصوص

صلى الله عليه وسلم او كانت بكل بامر سماوى لما فى المفتوكين من الغدر والمبالغة فى ايذائه فى حق النبى صلى الله عليه وسلم الى الترك

اى دار الحرب ضربه بالسيف الساحر ان اخذ قبل التوبة وان اخذ بعد التوبة لا يقتل كذا قال الفقيه ابو الليث رحمه الله

كتاب الحدود

اقض بيننا بكتاب الله انما قال لان ذلك مع علمهما بانه لا يحكم الا بحكم الله ليفصل بينهم بالحكم

الصرف لا بالتصالح والترغيب فيما هو الارفق بهما اذ للحاكم ان يفعل ذلك لكن برضا الخصمين عسيفا اى اجيرا على

هذا انما قال على هذا لما توجه للمستاجر الخدمة والعمل بكتاب الله الكتاب الفرض اى بما فرض الله واوحاه ادلهم ذكر

فى كتاب الله الرجم وقيل اى بحكم الله ويحتمل ان يكون المراد به القران وكان ذلك قبل ان نسخ ايه الرجم لفظا يا انيس وهو

انيس بن ضحاك الاسلمى بخروب عام اى بغيبه عن بلده عاما وهو عند ابى حنيفة رحمه الله تعزير لا حد فلا يكون واجبا وكان

الحبل بمعنى غير ذات الزوج ولا يرجم بمجرد الحمل عند احد من العلماء جلد مائه والرجم الجلد منسوخ فى حقهما بالاية

التى نسخت تلاوتها وبقى حكمها شهد اربع شهادات اى اقر اربع مرات اذلقته الحجارة اى اقلقته والزلق القلق

او مسته الحجارة بحدة طرفها من قولهم سنان ذلق اى محدد انكتها الا يكنى لا يكنى كلام الراوى اى صرح النبى صلى الله عليه وسلم

بقوله انكتها فكفلها رجل من الانصار اى تكفل حفظها والقيام بمصالحها والكافل الذى يكفل انسانا يعوله فيقبل

مضارع من رقبال على انه حكاية حال اى فرايت خالد بن الوليد يقبل فنضح الدم اى ترشش الدم مهلا اى ارفق

رفقا اسم فعل بمعنى امهل صاحب مكس اى العشار وهو الذى ياخذ العشر من الناس كالرصدين والمكس فى الاصل الخيانة

والماكس العاشر والمكس ما يا خذ ولا يثرب اى لا يقتصر على التثريب وهو التعبير بل يقام الحد عليه وقيل التثريب بعد

الحد فانه كفارة لذنبه حتى جمد اى عظم الدق انه هذا الا امرما عزا كان لهذا اى نعيم مولاه اصابها فاطمة توقع

عليها ماعز فعلم به هذا فاستحمقه واشار اليه بالمجى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ولاعتراف بالزنا على نفسه وحسن فى ذلك

سانه وهو يريد به السوء والهوان فصاحبها الفعل فلهذا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو سترته بثوبك كان خير الك وفيه تعريض

لا يصح السماع من ... الرطال من يلزم حق ... لهذا الا بوجه صحيح على الاجير ... عالم



ما التوبيخ على صنيعه في هتك ستره ذوي الهيئات جمع هيئة وهي صورة الشيء وشكله ثم اطلق على الخصلة فيقال لفلان هيئات
اي خصال قيل اراد اصحاب المروءات والخصال الحميدة وقيل اهل الصلاح والورع عثراتهم اي زلاتهم الا الحدود اي
الا ما يوجب الحدود والخطاب مع الائمة وغيرهم من ذوي الحقوق فان من العثرات ما يتوجه فيه التعزير لاضاعة
حق من حقوق الله ومنها ما يطالب به من جهة العبد فالامر فيه بعد ذلك امر ندب واستحباب بالتجافي عن زلاتهم فان كان
له مخرج اي في دفع الحدود فتجللها اي علاها اي غشيها وجامعها مخدج اي ناقص الخلق مخبث بها اي بزني عثكالا
اي كباسة وهي الرطب بمنزلة العنقود للعنب والشمراخ ما عليه البسر من عيدان الكباسة وقيل غصن كبير عليه اغصان صغار
ويسمى كل واحد من تلك الاغصان شمراخا واقتلوها معه لئلا يتولد منهما حيوان على صورة انسان لما نزل عذري اراد به العذر
الاية الدالة على براءتها شبهتها بالعذر الذي يبرئ المعذور من الجرم بالرجلين حسان بن ثابت ومسطح بن اثاثة وبالمرأة
حمنة بنت جحش فضربوا حدهم اي حد المفترين **باب قطع السرقة** يسرق البيضة فتقطع يده اي يسرق البيضة
فيعتاد السرقة حتى يسرق ما يقطع فيه يده وقيل كان في ابتداء الاسلام يقطع بالشيء القليل ثم نسخ ولا كثر الكثر بالتحريك
جمار النخل وهو شحمها وهو شيء ابيض في وسط النخل يؤكل ويقال هو طلع النخل وهو يؤكل ايضا ورواه حريسة جبل
الحريسة شاة المسروقة من المرعى يعني المحروسة احترسها فلان اي سرقها ليلا وانما اضيف الى الجبل اما لانها
تؤدى الى الجبال لكونها امنع فيحرسها المحترس او لان المحترس يذهب بها الى الجبل لكونه احرس من الطلب المراح بالضم حيث
تأوي اليه الابل والغنم بالليل والجرين موضع التمر الذي يجفف فيه مشهورة اي من غير خفية وسل فيها السلاح في الغزو
اي في سرقة الغنيمة قبل القسمة قال الامام التوربشتي رحمه الله ان ثبت الحديث فوجهه انه اذا كان الجيش في دار الحرب
ولم يكن فيهم الامام وانما تولاهم امير الجيش لا يقطع حتى يرجع الامير عن الدرب لئلا يفتتن المقطوع باللحاق بدار
الحرب او ليتمكن من الدفع عن نفسه اذ الامير متوجه الى الحدود وعلى هذا اذهب ابي حنيفة رحمه الله فاتي به الخامسة
قال اقتلوه ان صح هذا فالوجه فيه انه منسوخ لقد صح انه قال لا يحل دم امرء مسلم الا باحدى ثلث الحديث ولو بيض
اي عشرين درهما **باب الشفاعة في الحدود** اهمهم اي احزنهم حب رسول الله اي محبوبه اتشفع انكار عليهم للتوبيخ
فاختطب اي خطب فامر بقطع يدها اي للسرقة لا للاستعارة والجحود وانما ذكر الاستعارة والجحود لتعريفها اي
كان ذلك صنيعها فذكرت اي النبي صلى الله عليه وسلم محوه اي بمحوله اشفع الى اخره ردغة الخبال الردغة الماء والطين والوحل

الشديد

الشديد وهي في الحديث عصارة اهل النار الخبال الفساد سمي به الصديد في الحديث لانه من المواد الفاسدة حتى يخرج مما قال
اي بالتوبة عنه ما اخالك بكسر الهمزة وهو الافصح ولا يفتح همزتها الا بنو اسد فانهم اجروها على القياس اي ما اظنك من خال يخال
وجيء به اي بالسارق **باب حد الخمر** بالجريد وهو غصن لا ورق عليه وامارة اي بكر اي زمان امارته وصدرا من خلافة
عمر اي شبابا او اوائل عهده اذا عتوا اي فسدوا وانهمكوا في العصيان وفسقوا اي جاوزوا عن الحد فان عاد فاقتلوه
الامر للوعيد ولا يراد به الوقوع بالمتيخة بكسر الميم وسكون التاء على وزن الملعقة وهي العصا الخفيفة وقيل هي الدرة وروي
على غير هذه الرواية ايضا بكتوه اي عيروه ولا تعينوا عليه الشيطان اي بنحو هذا الدعاء فانه اذا اخزاه الله غلب عليه الشيطان
تلقى اي رئي يميل حالا من المكلف في فج الفج الطريق الواسع بين جبلين انطلق اي قرب فعلها اي الفعل ولم يأمر فيه اي الشارب
وانما لم يأمر فيه بشيء لان شربه الخمر لم يكن ثابتا عنده باقرار او بينة الا انه دخل دار عباس ولاذ به **باب ما لا يدعى على المحدود**
ما اكثر ما يؤتى به ما التقى ما علمت انه يحب الله ورسوله ما مبتدأ خبره انه اي الذي علمت منه انه او هو خبر مبتدأ محذوف اي هو الذي
علمته وان مع اسمه وخبره مفعول علمت والجملة جواب القسم او مصدرية اي علمي به انه يحب الله المرود الميل الرشاء بالكسر الحبل
شائل برجله اي رافع رجله من شال البعير ذنبه اذا رفع فما التمسا اي ما وجدناه **باب التعزير** هو تاديب دون الحد اصله من
العزر بمعنى الرد والردع لا يجلد فوق عشر جلدات الاكثرون على انه تجوز الزيادة على العشرة وحملوا الامر فيه على النسخ لحديث
ابن عباس رضي الله عنهما اذا قال الرجل للرجل يا يهودي فاضربوه عشرين فاقتلوه هذا على سبيل الزجر وقيل مخصوص بمن استحل ذلك قد غل
اي سرق من الغنيمة فاحرقوا متاعه محمول على الزجر او منسوخ **باب بيان الخمر ووعيد شاربها** خامر العقل اي ستره عصارة
اهل النار اي ما يسيل عنهم من الدم والصديد الفرق مكيال معروف بالمدينة وهو ستة عشر رطلا وقد يحرك الراء بالنقيع فلما نزلت
المائدة اي اية تحريم الخمر وهي قوله تعالى يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر الاية في حجري اي في كنفي **كتاب الامارة والقضاء**
انما الامام جنة اي هو كترس ينبغي ان يكون قدام الجيش في الحرب ليتعلم منه الشجاعة ويتقى به على انه المجهور الى الدفع بسببه
تقويته الظلم عن المسلمين وان قال بغيره اي وان امر بما ليس فيه تقوى ولا عدل يدل لان عليه حمل قسيم فان امر بتقوى الله وعدل
ويحتمل ان يكون المراد به القول المطلق اوامر منه [illegible] من قولهم فلان يقول بالقدر ويقول بالرجعة فالمعنى وان
راى غير ذلك وانه قولا كان او فعلا السكوت [illegible] فان عليه منه اي عليه وزر من صنيعه ذلك مجدع مجدوع
ومنه تشديد الدال وضم الميم وبناء الثاني تصحيف لانها هي القوي ولا وجه لها هنا مجدع اي مقطوع الانف والاذن فاسمعوا له واطيعوا

لانه نائب الشرع يقودكم اى يسوقكم وان استعمل عليكم اى وان جعل عليكم عبد حبشي اميرا كان راسه زبيبة الجملة
حال او صفة عبد اى مشبها راسه بالزبيبة في الصغر يعني وان كان صغير الجثة حتى كان راسه زبيبة على المرء المسلم
اى واجب عليه فيما احب وكره اى في مامور به وافق طبعه اولا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اى عاهدناه على السمع والطاعة
اى على ان نسمع امره ونطيع في العسر واليسر اى في كل حال واتى بصيغة المفاعلة للمبالغة وللايذان بالتزامهم ايضا
بالاجر والثواب والشفاعة يوم الحساب على القيام بما التزموا والمنشط والمكره اما مصدر اى فيما فيه لنا نشاط وكراهة
او اسم زمان اى في زمان النشاط والكراهية او مكان اى في موضع فيه نشاط وكراهية وعلى اثرة علينا عطف على السمع والطاعة
اى وعلى ان يفعل شيئا بغير اذننا ورضانا او يأخذ لنفسه بغير اذننا ولا ثم بفتح الهمزة والثاء اسم من استاثر الشيء
اذا اختاره لنفسه او استبد به اى فعل الشيء من غير اذن احد ومشاورته وقيل هي اسم من آثر اى فضله اى وعلى ان يفضل علينا
من لا استحقاق له وعلى ان لا ننازع الامر اى الامارة اهله اى اهل الامارة على ان لا نعزل الامير لا نخاف في الله اى في امره
او في سبيله الا ان تروا اى لا تعزلوا الامير الا ان تروا كفرا بواحا اى ظاهرا الاخفاء به ولا تاويل له من باح بالشيء
وابا حه اذا اجهره فيه برهان اى يكون عندكم من الله ما يدل قطعا على انه كفر ميتة جاهلية بكسر الميم وكذا القتلة الحالة
التي يكون عليها الانسان من الموت والقتل اى مات على حالة وهيئة كان يموت اهل الجاهلية عليها وهي انهم لم يكونوا متمسكين
بطاعة امير ويعدون ذلك سفاهة ودناءة فلا جرم يظلم القوي منهم على الضعيف ثم لا يزع وازع مما نحو ذلك الراى منهم
حقيقا بان يخطأ ويسفه ويذم عليه في الشرع لا يجوز هذا تحت راية عمية اى مجهول له لا يعرف انها رفعت لاعلاء الحق
واظهار الدين او لامر محال ذلك وقيل هو الامر المشتبه الذي لا يعرف سببه ولا يدرى انه حق او باطل يعني من كان مع امير خرج اى امام
ولم يكن تقاتله للدين بل لغضب حصل في نفسه او لطلب مال او لغيره من الامور الدنيوية فهذا القتال بالملم فقاتل مع ذلك الامير
فقتل فقتلة جاهلية لان الامر الموصوف كان من سنن الجاهلية المخالف لهدي اهل الاسلام ولا يتحاشى اى لا يحترز من مومنها
اى قتل مؤمنها ويصلون عليهم اذا ماتوا افلا ننابذهم اى افلا نعزلهم ونحاربهم تعرفون وتنكرون صفتان لامراء والعائد
فيهما محذوف اى تعرفون بعض افعالهم لكونها من الشرع وتنكرون بعضها لكونها من الشرع فمن انكر اى بلسانه فقد برئ اى من
المداهنة والنفاق ومن كره اى بقلبه ومنعه الضعف عن اظهار النكير فقد سلم اى من العقوبة على ترك النكير ظاهرا ولكن من رضي وتابع
اى من رضي بالمنكر وتابع عليه هو الذي لم يبرأ من المداهنة والنفاق ولم يسلم من العقوبة فحذف جزاءه لدلالة الحال وسياق الكلام

على ان حكم هذا الاسم شرعا ابتم لقسيم اثرة امورا تنكرونها امورا تنكرونها شان نقله اثرة وقال الامام النوربشتي رحمه الله
وفي بعض نسخ المصابيح امورا بغير واو والرواية المعتد بها وامورا بواو العطف من خلع يدا من طاعة اى من نقض عهد
وخلع نفسه عن بيعة الامام لاحجة له اى لقي الله انما لا عذر له فيه اى من مات وليس في عنقه بيعة الامام المسلمين تسوسهم اى يحفظهم
وتلى امرهم الانبياء فيكثرون اى يقوم في كل ما حتم بحق يطلب الامامة ثم ابيعهم الاول امر بالوفاء وفي بعض النسخ
ثم اى احفظوا عما استرعاهم اى عما استرعاهم الله تعالى اياه حرف العائد الى ما اى ان الله تعالى سائلهم عما طلب
منهم رعايته وهو حفظ نفوس الرعايا واموالهم وجميع امورهم يعني لا تنتقموا منهم فان الله ينتقم لكم منهم اذا بويع
لخليفتين اى اذا عقدت الامامة لشخصين فامامة الاول صحيحة وامامة الثاني باطلة فاقتلوا الآخر منهما الوجه فيه
ان يحمل القتل فيه على القتال او على ابطال بيعة الآخر وتوهين امره من قولهم قتلت الشراب اى مزجته وكسرت سورته بالماء
سيكون هنات وهنات اى خصلات سوء جمع هنة وهي كناية عما لا تريد ان تصرح به لشناعته كائنا من كان اى سواء



كان من اقاربي او من غيرهم بشرط ان يكون الاول اهلا للامامة وهي الخلافة ان يشق عصاكم شق العصا كناية عن
التفريق والعصا كناية عن الجمعية فاعطاه صفقة يده اى اعطاه عهده قلبه وثمرة قلبه اى خالص قلبه وفي نسخة بعكسه الصفقة الحلف
سمي بها لان التصفيق ضرب اليد باليد بعادة المتعاقدين ذلك وكلت اليها اى لا يعينك الله فيها لانك حرصت على العمل في المنصب
فلا يكون معك سعد فنعمت المرضعة اى الولاية وبئست الفاطمة اى المنية فانها تقطع عنك تلك اللذائذ والمنافع وتبقى عليك
الحسرة والتبعة شبه الولاية بالمرضعة وانقطاعها بالموت والعزل بالفاطمة وقيل اى اذا عدل واذا جار او في الرسالة برا حرمة
الا تستعملني اى الا تجعلني حاكما على قوم لا تامرن ولا تولين بحذف النون فيهما من التامر وهو التسلط ومن التولي وهو التقلد
تولي العمال اى تقلد لهذا الامر اى بالامارة حتى يقع فيه اى في الامر هذه الغاية غاية نزاع الكراهة حتى لا يوجد صفة الخيرية
بولايتها كلكم راع اى حافظ لما تولاه عن رعيته اى من رعيته الراعي الحافظ المؤتمن على ما يليه من غاش اى خائن
فيما استرعيه اى يطلب منه ان يكون راعيا حافظا اى اميرهم فلم يحطها اى لم يحفظها بنصيحة وهي ارادة الخير والصلاح ان شر
الرعاء جمع راعي كرعاة الحطمة اى الراعي الذي يظلم الرعية من الحطم وهو الكسر وقيل الاكول الحريص الذي يأكل ما يرى ويقضمه
فان من جرادته يكون في النفس طالما بالطبع شديد الطمع فيما في ايدي الناس فشق عليهم اى اوصل المشقة اليهم ان المقسطين اى
العادلين بقالو قسط اى جار وسوان ماخذ قسط غيره اى نصيبه واقسط اذا عدل والهمزة للسلب عن يمين الرحمن تشبيههم في دنوهم من الله

وعلو منزلتهم وكرامتهم عن يجلس على الكراسي عن يمين السلطان فانه يكون اعظم الناس قدرا وارفعهم لديه منزلة
ولكن المراد التي هي ضد الشمال وكلتا يديه يمين هذا تنزيه الله تعالى عما يتوهم من نقصان نسبة الشمال اليه الذين يعدلون
الى اخره بيان للمقسطين وما ولوا اي ما في ولايتهم وتحت امرهم وضمير الموصول محذوف اي وما ولوه بطانتان البطانة
الخليل والخاصة مستعارة من بطانة الثوب البطانتان فسل ملك وشيطان تحضه اي تغريه كان قيس بن سعد وقيس هذا قيس
بن عبادة الانصاري سيد الخزرج وابن سيدها احد دهاة العرب واهل الراي ورياسة الجيوش وكان من ذوي
النجدة والبسالة والكرم والسخا صاحب الشرط وهو الذي يتقدم بين يدي الامير لتنفيذ اوامره وهو الحاكم
على الشرط والامور السياسية الشرط جمع شرطة وشرطي بضم الشين وسكون الراء وهم قواد الامير وحراسه ومسالحه
يقال بالفارسية سرهنك سموا بذلك لانهم جعلوا لانفسهم علامة يعرفون بها من الشرط وهي العلامة بالجماعة اي
ما عليه اجماع المسلمين والسمع اي بسماع كلمة الحق والطاعة اي بطاعة الامير في المشروعات والهجرة اي من مكة الى المدينة
قبل الفتح ومن المعصية الى التوبة قيد شبر اي قدره واصله قود من القود وهو المماثلة والقصاص والمعنى ان
من فارق ما عليه الجماعة بترك السنة واتباع البدعة ونزع اليد عن الطاعة ولو كان شيئا يسيرا يقدر في الشاهد بقدر شبر
فقد خلع ربقة الاسلام واخوذ منه التي لزمت اعناق العباد لزوم الربقة وهي احد الربق بالكسر وهو حبل فيه عدة
عرى يشد به البهم اي اولاد الضان الواحد من العروة ربقة شبه ما لزم الاعناق من حق الدين وحرمة الاسلام
بالربقة التي تجعل في اعناق البهم من حيث انه يقيده ويمنعه اي يحفظ حدود الله ويرتع مراتع حرماته من دعا بدعوى
الجاهلية الدعوى الادعاء اي نادى بمثل نداء اهل الجاهلية وهو ان الرجل اذا غلب في الخصام نادى باعلى صوته
يا آل فلان مستنصرا قومه فيبتدرون الى نصره ظالما كان او مظلوما فهو من جثا جهنم بالقصر اي من جماعاتها
جمع جثوة بالحركات الثلث وهي الحجارة المجموعة ويروى من جثي بتشديد الياء وضم الجيم جمع جاث من جثى على ركبتيه
يجثو ويجثي وكسر الجيم جائز لما بعدها من الكسرة وتؤيده قوله تعالى ونذر الظالمين فيها جثيا ويحتمل ان يكون
المراد بدعوى الجاهلية سنتها على الاطلاق لانها تدعو اليها مخلولا اي مشدودا يداه الى عنقه او يوبقه اي يهلكه
ويل للعرفاء ويل دعاء بالهلكة العرفاء جمع عريف وهو القيم بامر قبيلة او محلة يلي امرهم ويتعرف الامير منه
حالهم وهو دون الرئيس من عرف فلان بالضم عرافة بالفتح اي صار عريفا واذا اردت انه عمل ذلك قلت عرف فلان بالفتح علينا
سنين

سنين يعرف بالضم عرافة بالكسر للامنا اي من ائتمنه الامام على الصدقات والخراج وسائر اموال المسلمين اي ومن ائتمنه غيره
على مال او غيره ليتجلجلون اي يتحركون اي يتمنون ان يكون حالهم كذلك ولم يلوا ما يتولونه من عملهم الذي افضى بهم الى هذا
الذل ان العرافة بالكسر الحرث حق اي امر ينبغي ان يكون لما دعت اليه المصلحة والضرورة في ترتيب البعوث والاجناد
ولكن العرفاء في النار يعني الذين لم يعدلوا في الحكم وانى يتصف العموم اجراء للغالب مجرى الكل ومعناه التحذير من التعرض
للرياسة والتامر على الناس لما فيه من الفتنة التي قلما يسلم منها الواقع فيها جفا اي غلظ قلبه وقسى فلا يرق لبر او صلة
رحم لبعده من اهل العلم وقلة اختلاط الناس فصارت طباعهم كطبائع الوحوش واصل التركيب للجفاء وهو ترك الحمد والجماعات
غفل اي لها عن الحرص الملهي او لتشبههم بالسباع والحذاء عن الرحم والرقة انس لانه ان وافقه فيما يأتيه فقد خاطر على دينه
وان خالفه فقد خاطر على روحه باقدر تصغير قدر تصغير التحقير اذا ابتغ الريبة اي طلب الريبة اي التهمة في عورات
الناس اي فضائحهم من القول والفعل يستاثرون اي يختارون ولا يعطون المستحقين حتى القاكم اي موت ما على الولاة من التيسير
ونظام ما لا يحتملنا اي كونا متفقين في الحكم لكل غادر الغدر ترك الوفاء بالعهد والغادر هو الذي يحل تواد ولا يفي فعلا
لواء عند استه اي خلف ظهره والاست الدبر وانما نصب اللواء للغادر يشهر اليه بالغدر ويفضحه على رؤوس الاشهاد وانما
قال عند استه استخفافا فاذكره واستهانة لامره او لان علم العز ينصب تلقاء الوجه فناسب ان يكون علم الذلة فيما هو كالمقابل
له من امير عامة يعني المتغلب الذي يستولي على الامر من غير استحقاق ولا مشورة من اهل الحل والعقد بل نهض لقوة يده على العامة وتقدم
ولذا اخره الكتاب والسنة فاحتجب دون حاجتهم اي منع الوالي ارباب الحوائج ان يدخلوا عليه ويعرضوها وترفع عن استماع كلامهم
احتجب الله دون حاجته اي منعه عما يبتغيه ولا يجيب دعاءه ويخيب امله والفرق بين الحاجة والخلة والفقر ان الحاجة ما يهتم به
الانسان وان لم يبلغ حد الضرورة بحيث لو لم يحصل لاختل امره والخلة ما كان كذلك ماخوذ من الخلل ولكن ربما لم يبلغ حد
الاضطرار بحيث لو لم يوجد لامتنع التعيش والفقر هو الاضطرار الى ما لا يمكن التعيش دونه ماخوذ من الفقار كانه كسر
فقاره ولذلك فسر الفقر بالذي لا شيء له ما جاء في القضاء وخوفه فله اجران اجر الاجتهاد واجر الاصابة اجر واحد
اي اجر اجتهاده في طلب الحق لان اجتهاده عبادة ولا اثم عليه في الخطا لانه معذور ذبح بغير سكين اي ذبح ذبحا
شديدا فان الذبح بغير السكين اصعب واشد من الذبح به لما فيه من مزيد التعذيب وامتداد مدته شبه به التولية لما في
الحكومة من الخطر والصعوبة او ذبح بحيث لا يرى اذى لهم ومعنى الحديث التحذير عن طلب القضاء ويحتمل ان يكون التولية
المراد

اهلا وكن لها بالة الحوس فينبغي ان لا يستوثق به ولا يحرص عليه يسدده اي يحمله على الصواب ثم غلب عدله جوره المراد
بالغلبة ان يمنعه العدل عن الجور فلا يجور في حكمه ان يمنعه الجور عن العدل الا ان يزيد ما عدل فيه على ما جار وقد ذهب
بعض الى هذا وهو باطل اجتهد رأيه اي الرأي المستفاد من اصول الشرع لا الرأي الذي يسنح له من قبل نفسه عطض من كتاب
او سنة ولا الواى لا تقض اذا تقاضى اي ترافع فانه احرى اي سماع كلام الآخر قبل القضاء للاول احرى بان
يتبين لك القضاء اي الحكم

باب رزق الولاة وهداياهم

لقد علم قومي ان حرفتي وهي التجارة آل
ابي بكر اي اهله وعياله عدل عن التكلم الى الغيبة على طريق الالتفات من هذا المال يعني مال بيت المال ويحترف للمسلمين
فيه اي يكتسب في عوض ما ياكل اهل التصرف في اموالهم والسعي في مصالحهم ونظم احوالهم ثم فرض لنفسه حلة من طعام
وادام اما زيتا ولحوما وازارا او رداء صيفا او فروة او جبة شتاء وظهرا يعيره لحاجته في السفر والحضر فكان
هذا الامر يعنيا وانا من عمال الصدقة مضى لسبيله رضي الله عنه فعملني اي اعطاني العمالة وهي اجرة العمل في اثرى
اثر الشيء حصول ما يدل على وجوده ثم بعثت الكراى اجرا ادعوك الله لا يصيبني اي لا ماخذني فليكتسب زوجة
قيل معناه انه يحل له ان ياخذ من بيت المال قدر مهر زوجة ونفقتها ويتخذ خادما ومسكنا ان لم يكن له ذلك
ليستفرغ للعمل وقيل معناه انه يباح له اكتساب ذلك من عمالته التي هي اجرة مثل عمله من عمل منكم اي جعل عاملا
لعن الله الراشي والمرتشي اي المعطي والآخذ وانما سمي منح الحكام رشوة لانها وصلة الى المقصود بنوع من التصنع
ماخوذ من الرشاء وهو الحبل الذي يتوصل به الى نزح الماء والرشوة المحرمة ما يتوصل به الى ابطال حق او تمشية
باطل فاما ما يدفع ليتوصل به الى حق او يدفع به ظلم فليس برشوة منهي نعمك اي برزق الغنيمة وارغب لك رغبة
من المال اي ادفع لك قطعة من المال الرغبة بفتح الزاي وضمها وسكون العين المهملة الدفعة من المال نعما بالمال
الباء زائدة مثلها في كفى بالله اي نعم الشيء المال الحلال للرجل الصالح

باب الاقضية والشهادات

من حلف على يمين صبر اي يمين يصبر فيها اي يحبس ومعنى اليمين اللازمة لصاحبها من جهة الحكم فيصبر لاجلها ولا يوجد
ذلك الا بعد الترافع وهو فيها فاجر اي كاذب يقتطع بها مال امرئ مسلم اي يفصل قطعة من ماله ويأخذها لذلك
اليمين وانما قال على يمين تنزيلا للحلف منزلة المحلوف عليه وقيل يمين صبر هي اليمين التي يكون الحالف فيها متعمدا
قاصدا الذهاب بمال امرئ مسلم كانه يصبر النفس على تلك اليمين اي يحبسها عليها ومن اقتطع اي ذهب بطائفة من ماله وفصلها

عنه فقال اقتطعت من الشيء تطعم وحرم عليه الجنة اي حتى يطهر من ذنبه او ان استحل ذلك او لا يعمل مثل هذا الوعيد في
حق المؤمن على التابيد انما انا بشر ابدا بهذا تنبيها على جواز ان لا يطابق حكمه ما في الواقع لانه بشر لا يعلم الغيوب ولا يطلع
على ما في النفوس الحن بحجته اي افطن بها واقدر على تقريرها فيقررها على وجه يظن ان الحق معه فيحكم له ويكون الواقع
ان الحق لخصمه لكن لم يفطن بحجته ولم يقدر على معارضته من لحن الرجل اذا افطن لما لا يفطن له غيره الالد اي الشديد
الخصومة الخصم المختص بالخصومة بحيث تصير الخصومة عادته فالاول ينبئ عن الشدة والثاني عن الكثرة قضى بشاهد ويمين
وجه هذا الحديث عند من لا يرى القضاء باليمين والشاهد الواحد على المدعى عليه انه محتمل لان يكون قضى بيمين المدعى عليه بعد ان
اقام المدعي شاهدا واحدا وعجز ان يتم البينة وذكر لانه العلماء لم ير من صفة القضاء وقد قال الله تعالى فاستشهدوا شهيدين
من رجالكم فلا يعدل عنه الا بدليل قطعي الذي ياتي بشهادته قبل ان يسألها هذا انما هو في حق من كان لله تعالى او فيما لا يعلم صاحب الحق
ان له شاهدا فيعلمه بشهادته فيصل الى حقه قرني اي اصحابي ثم قيل بل من راءهم وقيل بل من كان حيا في عهده تسبق شهادة
احدهم يمينه ويمينه شهادته اي يكون في القرن الرابع قوم حراص على الشهادة مشغوفون بترويجها يحلفون على ما يشهدون
به فتارة يحلفون قبل ان ياتوا بالشهادة وتارة يعكسون عرض على قوم اليمين لعل بعضهم يحلف وبعضهم ينكل فيحكم
على الناكل فاسرعوا اي الى اليمين فامر ان يسهم بينهم اي يقرع بينهم ويحلف من خرجت له القرعة في جواز جمع مورث
وتوخيا الحق اي اطلبا العدل في القسمة احملاها نصفين ثم استهما اي اقترعا بينهما اي [illegible]
مقطوع اليد وما حلف فيه فادخل فيها اي في تلك اليمين مال صاحبه بعوض اي من الكذب عند منبري هذا ذكر المنبر عند
من يرى التغليظ بالامكنة محمول على ان الحكم كان ثم او القاضي في المدينة يحكم عند المنبر فذكر في الحديث على ما كان على يمين
آثمة اي ذات اثم او اثم صاحبها وهي الكاذبة ثلث مرات اي قال ثلث مرات شهادة خائن اي المشهور بالخيانة في امانات
الناس دون ما ائتمن الله عليه عباده من احكام الدين ولا مجلود حدا اي حد القذف ولا ذي غمر اي حقد وعداوة
وانما قال على اخيه تليينا للقلب وتقبيحا لصنيعه ولا ظنين في ولاء ولا قرابة الظنين المتهم الظنين في الولاء هو الذي ينتمي الى
غير مواليه والظنين في القرابة هو الذي ينتسب الى غير ابيه او الى غير ذويه وانما رد شهادته لانه نفى الوثوق به عن نفسه
ولا القانع مع اهل البيت وهو كالتابع والخادم واصله السائل فاطلق عليه لمشاركته اياه في الحاجة المراد هنا من كان في نفقة احد
لا تقبل شهادته له وذلك لوجود التهمة في جر المنفعة اليه لا يجوز شهادة بدوي على صاحب قرية ذهب مالك الى رد شهادة البدوي على القروي واوله

الباقون وقالوا معنى لا احوزانه لا يحسن اما لعدم ضبطه وتفطنه لما يحمل الشهادة عن وجهها واما لحصول التهمة
لبعد ما بينهما واما الان شهادته قلما تنفع فانه يعسر طلبه عند الحاجة الى اقامة الشهادة حسبي الله ونعم الوكيل
لما عرض عليه انه مظلوم فاجابه النبي صلى الله عليه وسلم ان الله يلوم على العجز اي انت مقصور في الاحتياط وتركه ما امر الله
لك من الاسباب ولكن عليك بالكيس وهو ضد الحمق والمراد به التيقظ في الامر واتيانه من حيث يرجى حصوله فاذا غلبك
امر اي بعد ان تحتاط ولم تجد الى الدفع سبيلا وعسر عليك المطلوب فقل حينئذ حسبي الله ونعم الوكيل لانك معذور فيه

كتاب الجهاد

فانه اوسط الجنة اي خير طبقات الجنة واعلاها ماخوذ من الوسط الذي هو ابعد من الخلل والافات
من الاطراف ومنه اي من الفردوس تفجر اي تتفجر انهار الجنة يا باب الله اي الغازي للقرآن في الصلوة انتدب الله لمن خرج
تعالى نذبته فانتدب اي دعوته فاجاب ولما كان المجاهد في سبيل الله متعرضا بعمله لسؤال المغفرة والنصر على اعدائه استجيب
له بان يرجع من وجهه وذلك بما نال من اجر وغنيمة او يدخله الجنة يعني بالشهادة وقيل معناه تكفل الله وضمن لطلب الاستجابة
وفي بعض طرقه يضمن الله وفي بعضها تكفل وكل ذلك صحاح ان ارجعه متعلق بانتدب من اجر او غنيمة ويروى بالواو وهو اوجه الروايتين
وانه مما رباط يوم الرباط المرابطة وهو ان يربط هؤلاء خيولهم في ثغرهم وهؤلاء خيولهم في ثغرهم وكل منهم معد
لصاحبه هو نعا لقصده ثم اتسع فيها فاطلق على ربط الخيل واستعدادها للغزو والجد والحديث يحتمل المعنيين جرى
عليه عمله اي ابدا يصل اليه ثواب العمل وامن الفتان اي عذاب القبر او الذي يفتن المقبور بالسؤال فيعذبه وقيل اراد الدجال
وقيل الشيطان فانه يفتن الناس بخدعه اياهم وتزيين المعاصي لهم من خير معاش الناس المعاش اما مصدر بمعنى التعيش او اسم للمعاش
به كمعاد رجل ممسك عنان فرسه في سبيل الله اي محاز رجل هذا شانه من خير معاش الناس لهم يطير على متنه اي يسرع راكبا
على ظهره الى مراده ما يكاد يستتم هيعة اي صيحة يفزع منها ويجبن من هاع يهيع اذا جبن او فزع اي استغاثة من فزع
اذا استغاث واصل الفزع الخوف الشديد يبتغي مظانه نصبه على الظرف اي يطلب القتل حيث ظن انه يكون فيه مظنة وهو الموضع الذي
يعهد فيه الشيء ويظن انه فيه يقال موضع كذا مظنة من فلان اي معلم منه من ظن اي علم ويقال هو مظنة لكذا اي حري ان يكون
موضعه والمظنة ايضا الوقت الذي يكون فيه الشيء ويتوصل الضمير في مظانه اما الى الحاصل والمقصود منهما واحد ولانه الكنى باعادة
الضمير الاقرب كلمة قوله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله او رجل في غنيمة اي ومعاش رجل كان في غنيمة او تعلق
بالمعاش ... في راس شعفة بالتحريك راس الجبل والجمع شعوف وشعاف وشعفات وشعفة كل شيء اعلاه من هذه الشعف

صح

اشارة

اشارة الى الحسن الذي كانوا يعرفونه الا الى الحسن السيء اي الموت به للحقيقة عند كل احد وزوال الشك فهو ليس من الناس
الا في خير اي ليس في شيء من امور الناس الا في خير يسلم الناس منه وهو يسلم منهم من جهز غازيا اي اعطاه عدة الغزو ومن خلف
غازيا في اهله اي قام مقامه في محافظتهم واصلاح امورهم فيخونه اي يخون المجاهد فيهم اي في اهله فما ظنكم ما للاستفهام
اي فما ظنكم بمن احله الله بهذه المنزلة وخصه بهذه الفضيلة وما يكون وراء ذلك من الكرامة محظوظة اي في حق من انوهما الخطاب
الى الامام بعثنا اي حينا الى الغزو لا يكلم احد اي لا يجرح يثعب دما اي يجري واسناد الفعل الى الجرح لانه السبب فهو له
ما في الارض من شيء اي والحال ان يكون له كل شيء في الارض او هو عطف على ان يرجع اي ما يحب ان يكون له شيء مما في الارض فقال ارواحهم اي
قال النبي صلى الله عليه وسلم اضمره لكونه معلوما فقد دل ذكره عليه ثلاث مرات اي اطلع الله عليهم ثلث اطلاعات وسالهم عما يشتهون يكفر كل شيء
الا الدين اراد بالدين ما يتعلق بذمته من حقوق المسلمين اذ ليس الدين احق بالوعيد والمطالبة عنه من الجاني والغاصب والخائن
والسارق يضحك الله الى رجلين اي يتلقاهما بالقبول والرضى ويتلطف تلطف المنبسط اليهما المستحي مجالهما ماخوذ من قولهم
ضحكت الى فلان اذا انبسطت اليه وتوجهت اليه بوجه طلق اصابه بسهم غرب يجوز بالاضافة والصفة وسكون الراء وفتحها ومعناه
لا يدرى راميه انما جنان الصمين للقصة فهو اي حضا الى ... هو سبب دخول الجنة بخ بخ كلمة تقال عند المدح والرضى
بالشيء وكررت للمبالغة ما يحملك على قولك بخ بخ تعال لا والله يا رسول الله سبق الى فهم الرجل من قوله صلى الله عليه وسلم ما يحملك انه توهم
ان قوله بخ بخ صدر عنه من غير نية وروية تشبيها بقول من سلك مسلك الهزل والمزاح فنفى ذلك عن نفسه فقال لا الا رجاء قلت
ذلك يا رسول الله الا رجاء فاخرج تمرات اي اخرجها قال فمن اي قال الراوي ما تعدون الشهيد استفهام عن وصف بصيرته
الذات شهيدا ولهذا اي يكلم ما دحه ذلك تسد مسد من ولهذا اجابوا عنها بمن قتل في سبيل الله الشهيد فعيل من الشهود
بمعنى مفعول لان الملائكة تحضره وتبشره بالفوز والكرامة او بمعنى فاعل لانه يلقى ربه ويحضر عنده او من الشهادة واصلها
التبيين فانه يبين صدقه في الايمان والاخلاص ببذل النفس او يكون تلو الرسل في الشهادة على الامم ومن مات بالطاعون فهو
شهيد سماه شهيدا لمشاركته اياه في بعض ما ينال من الكرامة بسبب ما كابده من الشدة لا في جملة الاحكام والفضائل
ما من غازية اراد الجيش التي تخرج للجهاد في الله او سرية وهي القطعة من الجيش سميت بذلك لانها تسري في خفية من سرى يسري
انما صار ليلا او لانها تستري اي تختار من الجيش او ما من قول الرسول صلى الله عليه وسلم اتى بها للتقسيم واثبات الحكم المذكور في كل منهم
والتعليل الذي قال الراوي لشك في العبارة تلثي اجورهم وهما السلامة والغنيمة وتبقى لهم الثلث الاخر تنالونه في الاخرة بمحاربتهم اعداء الله المخفق

من اخفقت الجرح اذا غزوا ولم يغنموا او تصابوا اي بجرح او بقتل ولم يحدث نفسه اي لم يعزم على الجهاد ولم يقل يا ليتني

كنت مجاهدا لا لذكر اي للصيت والشهرة ليرى مكانه اي ليرى منزله من الجنة ففيهما فجاهد اي في خدمتهما يحتمل انه

كان الرجل متطوعا على الجهاد ورأى له النبي صلى الله عليه وسلم حرمة ابويه اهم الامرين لا سيما اذا كان بهما حاجة اليه ويحتمل انه

بني ان الرجل ليس من له كفاية في الحرب فلم ير له مفارقتهما الامر لا ضرورة به فيه لا هجرة بعد الفتح يعني الهجرة المفروضة

منه مكة الى المدينة وبقي الهجرة المندوب به وهي الهجرة من ارض يهجر عنها المعروف ويشيع بها المنكر او من ارض

اصاب فيها الذنب فارتكب الامر الفظيع ونية اي قصد الجهاد واذا استنفرتم اي اذا دعيتم الى قتال العدو فانفروا

اي انطلقوا اليه ظاهره يدل على البس على من ناوأهم اي عاداهم بقارعة اي بداهية تقرعه اي تدقه افشوا السلام

افشاء السلام اظهاره ورفع الصوت به واشاعته بان يسلم على من يراه يعرفه او لا واضربوا الهام اي رؤس

الكفار جمع هامة وهي الرأس فواق ناقة بالضم والفتح ما بين الحلبتين من الوقت لانها تحلب ثم تترك سويعة ترضعها

الفصيل لتدر ثم تحلب بانه جرحا ونكبة كلاهما واحد وقيل الجرح ما يكون من فعل الكفار والنكبة الجراحة التي

اصابته من وقوعه من دابة او وقوع سلاح عليه ونحو ذلك فانها اي النكبة كاغزر ما كانت اي كاكبر ما كانت

في الدنيا لونها اي لون دم يخرج منها ومن خرج به خراج وهو ما يخرج من البدن من القروح والدماميل طابع

الشهداء اي ختمهم يعني علامة الشهداء وامارتهم والطابع بالفتح الخاتم والكسر لغة فيه ظل فسطاط اي خيمة يستظل

بها المجاهد ومنحة خادم للمجاهد او طروقة فحل وهي التي بلغت ان يضرب الفحل اي اعطاء مركوب فتى يحمل

مع حرمن بشعره بكسر الشين وهو ما انفرج بين الجبلين عيينة تصغير عين عذبة بالرفع صفة لها او بالجر على الجوار

عرض على اول ثلثة وروي بلفظ ايضا بالصد من الجماعة من الناس وعلى الاول بتقدير الكلام اول ثلثة يدخلون الجنة

شهيد ثم عفيف عما لا يحل متعفف اي عن السؤال ثم عبد على الثاني ضم اول لبناء كفمه قبل وحد وهو ظرف

عرض اي عرض على او زاد ثبات العرض ونصح لمواليه اي اراد الخير لهم واقام بحقهم جهد المقل اي بذل الفقير

لانه يكون مجهودا ومشقة لقلة ماله وعقر جواده اي اهلكه او دفعه اي قطع من الدم والدفع بالفتح المرة

الواحدة منصوب بالنصب مفعول ثبوت فاعله مستكن فيه وبحار المحط الفزع الاكبر قيل هو وقت يؤمر اهل النار

بدخولها وقيل وقت ذبح الموت فيئس الكفار عن التخلص من النار بالموت وقيل وقت اطباق النار على الكفار فيئسوا من الخروج منها باب الوفا

اي تاج

١١٤

اي تاج الجرح بخير اثر اي علامة من جراحة وغيرها ثلمة اي نقصان الم القرحة بالفتح وسكون الراء عض النمل انسان

فانه في سبيل الله الا اثر ما بقي من رسم الشيء وحقيقته ما يدل على وجود الشيء المراد خطوة المانع وخطوة الساعي في فريضة من فرائض

الله لا تركب البحر يريد به تهويل شان البحر وتعظيم الخطر في ركوبه وان اختيار ذلك لعوض من الاعراض الفانية سفه لان فيه تلف النفس وبذل

النفس لا يحمد الا فيما تقرب العبد به الى الله تعالى فان تحت البحر نارا الخ اشارة الى ان راكبه متعرض للآفات المهلكة كالنار والغرق المحرقة كالبحر الذي بها

ور الاخرى فان الخطرات وربط منها لحد الاخرى يحل الهما المايد في البحر الذي يصيبه من بعد اذا دار راس الرجل من خوف البحر وغثيان جوف ثم

من تحرك السفينة في البحر من فصل اي خرج او وقصه فرسه اي رماه من ظهره فاهلكه اصل الوقص كسر العنق هامة اي دابة موذية بايّ حتف اي بلي

نوع من انواع الموت قفلة كغزوة اي الغازي ماجور في قفوله كما هو ماجور في خروجه الى دار الحرب لان حركات القفل من توابع الغزو ومقتضياته

فيكون حركات الغزو في استدعاء الثواب وقيل اراد بالقفلة الكرة على العدو بعدما انفصل عنه فرارا او لغيره وللجاعل اجره واجر الغازي

اراد بالجاعل المجهز للغازي تطوعا لا استئجارا فللغازي اجر الغزو وللجاعل اجران اجر ما بذل من المال واجر التحريض على القتال الجهة

حتى شارك الغزاة في غزائهم مجندة اي مجموعة من جند العسكر اذا جمعه يقطع عليكم اي يكتب ويوجب عليكم في تلك الجنود بعوث

اي جنود يعني يلزمون ان يخرجوا بعوثا نبعث من كل قوم الى الجهاد فيتخلص اي يخرج منهم طلبا للخلاص من ان يبعث ثم

تصفح القبائل اي يفحص عنها ويتامل فيها من اكفيه بعث كذا اي من يحفظ او يشرط لي شيئا فاستعنه له واكفيه البعث الا ذلك

الاجير الى اخر قطرة من دمه اي ذلك الاجير اجير الى اخر قطرة من دمه اي يوم ودينار اذن رسول الله صلى الله عليه وسلم اي اعلم اجيرا

يكفيه اي يدفع عنا الخروج الى الغزو وان اجري له سهما اي اخذه من الغنيمة سهما عرضا عرض الدنيا بالتحريك ما كان من مال قل

او كثر والعرض بالتسكين المتاع وكل شيء فهو عرض سوى الدراهم والدنانير فانها عين وانفق الكريمة اي المختار من ماله وقيل نفسه

وياسر الشريك اي ساهل الرفيق واستعمل اليسر معه واجتنب الفساد اي لم يجاوز المشروع في القتل والنهب وتبعهما اي يقظته اجر كله

اي ذو اجر وثواب فانه لم يرجع بالكفاف اي لم يرجع الغزو رأسا برأس بحيث لا يكون له اجر ولا عليه وزر فقال دعي كفافا اي

ما اعداد الجهاد

عنه والكف عنك مكان اي مفاخرا بالكثرة في المال والعدد اذا بعثت رجلا اي جعلته عليكم اميرا الا جعلوا امضوا العزم ثم

ويكفيكم الله اي يدفع عنكم شرهم يعني انتم ستعلمون الرمي ليحكمكم محاربة الروم وهم محاربون بالرمي على الباب فاذا نفع لكم الروم فلا تتركوا

الرمي وتعلمه ستناضلون اي تترامون للسبق بالسوق اسم موضع وقيل جمع ساق استعمله لاسهم على سبيل الاستعارة بني اسمعيل

اي يا بنيا سمعيل الخطاب للعرب فامسكوا بايديهم اي تركوا الرمي وانتزعوا ظلال اي كيف نقاتلهم وانت معهم تشرف النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا راسه من خلف

التوس بلوی ناصیتم ندرسوا ای لا تدعوها الاجر والغنیمة تفسیر ان الخیر سابق ای رکض لیظهر ایهما احسن واشد عدوا اضمرت
ای جعلت ضامرة ای دقیق الوسط اراد بالاضمار التضمیر وهو ان تعلف الفرس حتی تسمن ثم ترده الی القوت وتفعل ذلک الی ار
بعین یوما ورکضها مواراحتی تعتاد بالجوع والعدو فیصیر دقیق الوسط وذکر فی اربعین یوما والمشهور من کلام العرب التضمیر فلعل
اقامة الاضمار مقام التضمیر من بعض الرواة او کانوا یستعملون ذلک ایضا الحفیا بفتح الحاء وسکون الفاء یمد ویقصر اسم موضع
من الحفیاء متعلق بسابق ای ابتداؤه منه وامدها ای غایة المسابقة ثنیة الوداع هی موضع التودیع وهو اسم قدیم
جاهلی ... تعود له وهی الابل الذلول الذی تقتعده وتشتمله ای معطل الرای النیل الیرمی تتق انبل الیرمی تادیبه ای
تعلیمه الرکض من بلغ بسهم ای اوصله الی الکافر فهو له ای فذلک السهم له عدل محرر ای مثل عتق رقبة لا سبق السبق بفتح
الباء ما یجعل من المال للسابق علی سبقه وبالسکون مصدر سبقت ای لا یجوز المسابقة بالعوض الا فی هذه الاشیاء نصل ای سهم
او خف ای ذی خف وحافر ای ذی حافر یعنی الابل والفرس من ادخل فرسا بین فرسین اراد المحلل وهو عالم الکلام سبق الاغوم
ان سبق علیه حیث الرهان من کلام بعض الرواة الادهم ای الاسود الاقرح الذی فی جبهته بیاض یقدر درهم او دونه
الارثم الذی شفته العلیا بیضاء المحجل الذی فی قوائمه بیض او فی ثلث منها او فی رجلیه قل او کثر بعد ان یجاوز الارساغ
ولا یجاوز الرکبتین والعرقوبین لان ذلک موضع الحجل وهو الخلخال طلق الیمنی یقال ان یکون بیاضه بلون سائر البطن کمیت
تصغیر الکمت وان لم یسمع من الکمد هی حمرة یدخلها فترة فهو بین سواد وحمرة واراد وا بالتصغیر انه قریب من السواد والحمرة
لم یخلص لهم واحد منهما وقیل هو الذی ذنبه وشعر عنقه اسودان والباقی احمر وهو الفرق بینه وبین الاشقر فانهما احمر
احمران علی هذه الشیة ای العلامة المذکورة من الاقرح والارثم والشیة کل لون یخالف معظم لون الفرس وغیره
فانه علامة تمیزه عن اخواته والهاء عوض عن الواو المحذوف من اوله اعزای الزرق وجهه بیاض فوق الدرهم یمن
الخیل فی الشقر ای البرکة فیما هو احمر من الخیل لا تقصوا ای لا تقطعوا ولا معارفها ای شعور عنقها جمع عرف علی
خلاف القیاس وقیل جمع معرفة یعنی الموضع الذی ینبت علیه العرف فاطلقت علی الاعراف مجازا مذابتها ای
مراوحها جمع مذبة وهی ما یذب به الزباب دفائها الدفا بکسر الدال وسکون الفاء الحرارة وما یتدفا به ای یصیر به حارا
ولا تقلدوها الاوتار جمع وتر وانما نهی عنه لانهم کانوا یزعمون ان ذلک یرد العین ولا یردها الا الله تعالی علا طهورا
ای حلوا عنها ما هو من قولوا لا فعلوا فلم یکن لیسعد عما ... وانما افتتح هذا القول تنبیها علی انه لم یکن لیخصهم لقرابتهم عنه

وانما خصهم

لو

١١٥

وانما خصهم بالخلال الثلث بامر هو یمادی فی الاذکار لم یکن لنا حرصهم بها دون الناس ما اختصنا تورید تفسیره سابر اهل البیت
الرسول صلی الله علیه وسلم دون الناس بشیء ای لم یامرنا بشیء لم یامر الناس به الا بثلث امرنا ان نسبغ الوضوء المراد به اکماله
علی ما سنه النبی صلی الله علیه وسلم لا اتمامه علی ما فرض الله فان ذلک لم یکن مختصا بهم هذا الی اخره تفصیل للثلث قیل الامر فیه
للندب وقیل للوجوب والاول لم یکن فیه اختصاص فان اسباغ الوضوء مندوب علی غیرهم والقائل الاول ان یقول ان اختصاصهم
کان لمزید الحث والمبالغة فی ذلک وان لا یاکل الصدقة ای الزکوة وهو واجب علیهم وان لا ننزی حمارا علی فرس وهذا ایضا
نهی تنزیه لا تحریم وانما نهاهم عن ذلک لانه فیه استبدال الادنی بالذی هو خیر لان البغل لا نساج لها ولا سهم لها فی الغنیمة
ولا تصلح للکر والفر الذین لا یعلمون ای لا یعلمون احکام الشریعة وما هو اولی بهم والانفع لهم قبیعة سیف رسول الله صلی الله علیه وسلم
هی ما علی طرف مقبضه من فضة وحدید قد ظاهر بینهما ای لبس احدهما علی الاخر من المظاهرة وهی المعاونة دخل النبی صلی الله علیه
رایة النبی الرایة العلم الکبیر واللواء العلم الصغیر فالرایة هی التی یتولاها صاحب الحرب ویقاتل علیها والیها تمیل
المقاتلة واللواء علامة کبکبة الامیر یدور معه حیث دار من نمرة هی کساء فیه خطوط اسود واسض یلبسها
الاعراب ولذلک سمیت نمرة تشبیها بالنمر ویقال لها العباء ایضا باب آداب السفر وکان یحب ان یخرج یوم الخمیس اما
لانه یوم مبارک یرفع فیه اعمال العباد الی الله فاحب ان یرفع له فیه عمل صالح اذا کان سفره لله تعالی واما لانه اتم ایام الاسبوع
عددا او للتفاؤل بالخمیس علی انه ظفر علی الخمیس وهو الجیش لانهم خمس فرق المقدمة والقلب والمیمنة والمیسرة والساقة او لانه
تعالی یحفظ جیشه ویحیط بهم ما فی الوحدة ما اعلم کلاهما موصولتان الثانیة بدل من الاولی ای لو یعلم الناس ما علیه فی الوحدة
من الضرر وهو عدم المعین فی الحوائج وترک الجماعة وغیر ذلک لا تبقین علی ضیق الجهوار دفا علیه قلادة من وتر او قلادة
من ترک الراوی الا قطعت وانما امر بقطعها لان الاجراس کانت متعلقة بها وهی من مزامیر الشیطان وهی تمنع لصاحبه الملائکة
الرفقة التی هی فیها ولئلا یتشبث بها العدو فیمنعها عن الرکض حقها من الارض ای حظها من نبات الارض وحظها الرعی
فی السنة ای فی زمان القحط ولم یکن فی الطریق من الحلف فاسرعوا علیها السیر ای لا تتوقفوا فی الطریق لتبلغکم المنزل
قبل ان تضعف واذا عرستم ای اذا نزلتم اخر اللیل نبادروا بها نقیها ای اسرعوا علیها السیر قبل زوال النقی وهو
المخ ای ما دامت قوتها باقیة النقی قبل الهزال والضعف نصر یمینا وشمالا ای یمشی راجلا یمینا وشمالا لانه یسقط
من التعب وحسن مشیه راجلا لما ضعف راحلته او کثرة حمله فلا یقدر ان یرکبها فضل ظهر ای فضل دابة ولا یعد به ای بفضل ظهره البار

التحول نوحة را نما اى ظننا بهمته اى حاجته من وجهه اى من الجانب الذى توجه اليه عبد الله بن جعفر بن ابى
على رضى الله عنه تلقى مابنى مجهول من التلقى فادخلنا المدينة على صيغة مجهول ثلثة اى ثلثتنا انجياص حال مرد فيها
اى ارد فى صفية على راحلته حتى تستحد المغيبة اى تستعمل الحديد التى غاب زوجها الشعثة المتفرقة الشعر عليكم
بالدلجة وهى بالضم السير بالليل وهو اسم من الادلاج بتخفيف الدال وهو السير اول الليل ومنهم من حمل الادلاج
لليل كله وكانه المعنى به فى الحديث لانه عقبه بقوله فان الارض تطوى بالليل اى يقطع بالسير فى الليل ما لا يطوى
بالنهار اى ما لا ينقطع بالسير فى مثل ذلك الزمان من النهار ولم يفرق بين اوله واخره وقيل هو اسم من الادلاج بتشديد
الدال وهو السير اخر الليل الراكب شيطان والراكبان شيطانان سمى الواحد والاثنين شيطانا لان كل واحد من الفعلين
سلوك سبيل الشيطان فى اختيار الوحدة فى السفر المنهى عنهما والرغبة عن صلوة الجماعة والتعرض للافات التى لا تندفع الا
بالكثرة خير الصحابة اى الرفقاء اربعة لانه لو مرض احدهم يتمكن من ان يوصى الى احدهم ويحمل الاخرين شهيدا بخلاف الثلثة
فانه لا يبقى الا شاهد وهو لا يكفى يتخلف فى السير اى يتاخر فيزجى الضعيف اى يسوقه ويرفق رسول الله صلى الله عليه وسلم
اى يدعو له بان نعم على الراحلة وهى البعير التى يحمل المسافر عليه متاعه وطعامه عقبة رسول الله صلى الله عليه وسلم اى نوبته
فى النزول عن الدابة لان ثلثتهم يتعاقبون بالركوب على بعير واحد لا يحملوا ظهوركم وامنابر اى لا تحملوا على ظهورها
تتوقفون بها وتحدثون فى البيع والشراء وغير ذلك بل انزلوا واقضوا حاجاتكم ثم اركبوا لتبلغكم اى الدواب الا بشق
الانفس اى بالشدة حتى نحط الرحال اى حتى الرحال عن الرواكيلا تتعب بطول ركوب ابنائكم وهو من ظهر الدابة ما يلى عنقها
اى نحلها اى مورها فاما ابل الشيطان الى اخره من كلام الراوى فاما ابل الشيطان فقد فسرها الصحابى وبيوت الشيطان فقد
فسرها التابعى بنجيبات اى بكرام ومختارات من الابل فلا يعلوا اى لا يركب بك انقطع به على صيغة المجهول مسند الى المجرور
اى قطع عن السير او عن الرفقاء من الضعف والعجز فلا يحمله اى لا يركبه كان سعيد اى سعيد بن ابى هند لا اراها
لا اظن البيوت الا الاقفاص جمع قفص واراد بها المحامل التى يتخذها المترفون فى سبيل مكة الكراهية فيها التستر
بالديباج وغيره من الثياب الا ابو هم لا لانها تضيق الناس المنازل بان اخروا امنازل الا حاجة لهم اليها او نوق
حاجتهم ونطعوا الطريق اى من السير تضييقه على المارة وقيل باختلال الاشياء من الناس ان احسن ما دخل الرجل
ما موصوفة والعايد محذوف اى احسن وقت يدخل الرجل فيه اهله منصوب بنزع الخافض اول الليل خبر احسن او مصدرية واول

خبر على تقدير مضاف اى ان احسن دخول الرجل اهله دخول اول الليل او بوقت ... ما رواه انه صلى الله عليه وسلم قال اذا
اطال احدكم الغيبة فلا يطرق اهله ليلا لان محل الدخول هنا على الحلوة بها وقضاء الوطر منها الا القدوم عليها ليلا فان
ذلك قد نهى عنه وفيه ارشاد له الى الوقت الذى لا يزاحم فيه الزوار فلا يقطعونه عما هو فيه وانما اختار له اول الليل لان المسافر
علم فى غالب احواله عن غلبة شهوة فاذا قضى شهوته من اول الليل كان ذلك اجلب للنوم وادعى الى الاستراحة

باب الكتاب الى الكفار ودعائهم الى الاسلام

وبعث بكتابه اى كتابه مع دحية بفتح الدال وكسره وعن الاصمعى بالفتح لا غير بصرى موضع بالشام تنسب اليها السيوف قيصر لقب
ملك الروم وبه كان يلقب كل من ملك امرهم كما كان يلقب كل من ملك امر الفرس كسرى وكل من ملك الحبشة النجاشى من محمد الى
هذا الكتاب جاء من محمد او مبعوث منه الى هرقل ملك الروم بداعية الاسلام مصدر كالعافية والدعوى والدعاء
والدعاية كلها مصادر والدعاء الى النبى الحث على نصره اى ادعوك بالدعوى التى اخلكم بها على الدخول فى الاسلام
وقيل ادعوك بدعوته بالكلمة التى يدعى بها الى الاسلام ولا الدخل بها فيه اسلم من الاسلام تسلم اى من عقاب الله من السلام
اجرك مرتين اى اجر النصرانية والاسلام وان توليت اى اعرضت عن الاسلام فعليك اثم الاريسيين اى اتباع الدين
يتولون على هواك فتتبك ويقلدونك فيكون وزرهم عليك روى الاريسيين بتشديد الياء وهم الاكارون من اصحاب الحرث
جمع اريسى بكسر الهمزة وتشديد الراء وهو منسوب الى الاريس وهو الزارع ومنهم من رواه بتخفيف الراء تارة مع فتح
الهمزة وتشديد الياء واخرى مع كسر الهمزة على انها جمع اريس او اريس وكلاهما الاكار وذكر راجح الى معنى الاتباع
قيل واقرب هذه الروايات الى القبول الاريسيين بكسر الهمزة وتشديد الراء لما فى كتاب معاوية الى قيصر ولاجعلنك اريسيا
من الاريسى ترعى الخنازير ولم يكن ليخاطبهم الا بما يعرفون ثم انه محقق ان المراد منه الاتباع والاجراء وقوله الا نعبد
الا الله الى من دون الله بيان لكلمة سواء بيننا وبينكم فان تولوا اى اهل الكتاب عن كلمة سواء فقولوا اى ايها المسلمون
اشهدوا يا اهل الكتاب بانا مسلمون روى انه لما وصل الكتاب الى هرقل واستكشف عن احوال النبى صلى الله عليه وسلم فاخبر من
جاء بكتابه انه من اوساط قومه واتباعه فقراء والظفر فى الحرب تارة يكون له وتارة يكون لخصمه فقال هرقل هكذا كان الانبياء
فامن بمحمد وامر قومه ان امنوا بمحمد فارتفعت اصوات قومه لا ندع دين اباينا فخاف هرقل من قومه فاظهر النصرانية
وقال قلت لحمله اى لاعلم انه نبى ولكنى اخاف من الرعايا ومن دهائهم فلهذا لا اظهر الايمان الى كسرى بفتح الكاف وكسرها
لقب ملك فرس وهو معرب خسرو ان يمزقوا اى يتفرقوا كل ممزق مصدر بمعنى التمزيق فاجاب الله دعاءه وكان الامر فى كتاب

خسرو الذي زوجته شيرين واسمه ابرويز بن انوشروان بن قباد بن هرمز فسلط الله عليه ابنه شيرويه فشق بطن ابيه بعد
اشهر ليتزوج شيرين وقتل اكثر اقاربه واولاده ثم لم يلبث بعد قتل الا ستة اشهر ووقع امرهم في الانحطاط والادبار
حتى آل الى ما آل اليه على ما ثبت في كتب التواريخ في حاصته اي في امر نفسه ذلك الامير خيرا اي اوصاه خيرا اغزوا باسم الله اي
مستعينا باسم الله واذا لقيت عدوك الخطاب للامير او خلال شكل الراوي جمع خلة وهي الخصلة ما اجابوك ما زائدة اعلم ان
احدى الخصال الثلث الاسلام والتحول الى دار الاسلام والثانية الاسلام وترك التحول الى دار المسلمين والثالثة الجزية
لقي فيها اي قاتل الكفار في تلك الايام انتظر اي لم يبادر بحط طال السيوف اي حط محل الجنة للرجال باستعمال السيف في قتال الكفار وانما
ذكر السيوف لان اكثر سلاح الحرب السيف ولان استعمالها اشد من استعمال غيرها غز ابناء الباء المصاحبة اي حال تكن تخرنا هكذا
هو في الكتاب ومعناه تعزوننا والظاهر ان سقوط الواو سهو من الكاتب اذ لا وجه لسقوط الواو ههنا ولو جعل من الاغزاء فقلنا
تعزوننا على زنة لم ينالم يستقم لان معنى اغزيت فلانا جهزته للغزو ولا معنى له ههنا واذا امسى اذا ناكف عنهم اي كان يتثبت
ويحتاط في الاغارة حذرا عن ان يكون فيهم مؤمن فيغير عليه غافلا عنه جاهلا بحاله وان قدمي لمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم اي كنت
رديفه ردف النبي صلى الله عليه وسلم فجرحوا الساق اي من القلة قاصدين عماية محلهم ولم يعلموا دخولنا عليهم بمكاتلهم جمع مكتل شبه
الزنبيل يسع خمسة عشر صاعا ومساحيهم جمع مسحاة بكسر الميم كالمجرفة الا انها من حديد اخرى من سحوت الشيء اذا قشرته
وذلك لما يسحى به الطين عن وجه الارض محمد اي هذا محمد والله ومعه الجيش او اتانا محمد حربت خيبر اما دعاء او اخبار عن
المستقبل بصيغة الماضي لتحقق وقوعه بساحة قوم اي بارض قوم وتهب الارواح جمع روح والمراد به الرياح وتحضر الصلوة
يعني صلوة الظهر والمقصود بهذا الانتظار ان تطيب الوقت وتؤدى المؤمنون الصلوة ويدعو جيوشهم فينزل الله النصر ببركة
صلواتهم ودعائهم **باب الكتاب في الجهاد** الا ورّى بغيرها اي سترها ووهم غيرها مثل ان يريد غزوة مكة
مثلا ويسأل الناس عن حال خيبر وكيفية سبيلها حتى يظن الناس انه يريد خيبر لا ان يقول اني اريد غزو خيبر وهو يريد
غزو مكة فان هذا كذب وذا لا يجوز من ورّيت الخبر تورية اذا سترته واظهرت غيره تبوك اسم ناحية في البرية قبل
الروم بينها وبين المدينة حسن شهر مفازا اي واسعا المفاوز جمع المفازة وهي البرية التي لا ماء فيها سميت المفازة تفاؤلا كما يقال القافلة وقيل الهلاك
النوم سمي المهلكة به تفاؤلا الحرب خدعة روي بفتح الخاء وسكون الدال اي انما خدعة واحدة من يسر ثم لو حق له الظفر بفتح
الخاء وسكون الدال اي معظم ذلك المكر والخديعة وبضم الخاء وفتح الدال اي انما خداعه للانسان بما يخيل اليه وتمنيه ثم لا يفي له اذا لابسها

وحده ما من خلال ما يخيل اليه احلوهم في رحالهم اي اقوم مقامهم في منازلهم واحفظ متاعهم هل تنصرون الا الاستفهام
للتقرير والحوض اي لا تكبر المجاهدون على الضعفاء المحزونين عن اهل الدار اراد بالدار المحلة والبلاد باعتبار
انها تجمعهم ولذلك رحالهم بيتوته اي يقصدون في الليل بالقتل فقال هم منهم اي النساء والصبيان من المشركين اي انه
لا بأس بقتلهم عند تبييتهم لانهم في الكفر تبعهم والقتل حاجز بين الغازي وبين التمييز وهم مختلطون بالمقاتلة لا جرح
في قتلهم ولا دية ولكن المراد من قوله هم منهم استباحة قتلهم لان السؤال وقع عن حصول الاثم ولزوم الدية لا عن
استباحة القتل الى اي رأسه وهو ابو رافع الحقيق اليهودي كان يؤذي رسول الله ويمنع الناس من الاسلام وقد علم
النبي صلى الله عليه وسلم ثم تقضه عبد الله بن عتيك كان هو المؤمّر على الرهط روي انه لما فرغ من امره اخذ في النزول عن
الدرجة فوقع من الارض وانكسر ساقه فادركه رفقاؤه فحملوه الى المدينة فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه فبرأ
باذن الله تعالى وذلك في السنة الرابعة من الهجرة نطع نخل بني النضير وحرق وكان سبب ذلك انهم نقضوا العهد
وهموا بقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم ولها يقول اي ولتلك الواقعة ولتحليهم وهان اي سهل على سراة اي سادات بني لؤي بن
غالب من اجواد النبي صلى الله عليه وسلم حريق اي محرق بالبويرة وهو موضع من بلاد بني النضير مستطير صفة حريق اي متفرق
ما قطعتم اي ما قطعتموه من لينة هي نخلة النخل غار على حال من بني المصطلق من غير غرة اذا غفل اي غافلين مقيمين
في مواشيهم بالمريسيع اسم ماء لبني المصطلق بالمصوب وهو من ناحية قديد وروي بالغين المعجمة وهو تصحيف
المقاتلة اي من صلح للقتال وهو الرجل المكلف اذا اكتبوكم اي قاربوكم فعليكم بالنبل وهو السهم اي فارموهم والكثب
القرب وروي اكثبوكم بعين الواو فرموا منكم واستبقوا نبلكم اي لا ترموهم بجميع نبالكم بل اتركوا بعض نبالكم
كيلا تخلوا عليكم تستفتح اي تطلب الفتح والظفر ابغوني في ضعفائكم اي اطلبوني وتقربوا الى بالتقرب اليهم
وتفقد حالهم وحفظ حقوقهم بضعفائكم اي ببركتهم عبادتنا بهم ولا تعمى فقال عماية الجيش وعيبتهم تجبيد نعم
وتعبيا اي هيأتهم في مواضعهم والبستهم السلاح ان بيتكم العدو اي قصدكم العدو بالقتل ليلا شعاركم اي علامتكم
التي تعرفون بها اصحابكم والشعار في الاصل العلامة التي تنصب ليعرف الرجل بها رفقته ثم استعمل في القول الذي
يعرف به الرجل اهل دينه فلا يصيبه بمكروه حم لا ينصرون اي فليقل كل واحد منكم اذا التقى احدا حم لا ينصرون
ليعرف المسلم المسلم ومعناه بفضل السور المفتتحة بحم ومنزلتها من الله لا ينصرون وقال الحواميم السبع سور لها شان

وذكرها مما يستظهر به عند استنزال النصر فلا امرهم النبي صلى الله عليه وسلم بان يقولوا حم ولا ينصرون مستانف كانه
حين قال قولوا حم قيل ماذا يكون اذا قيلت هذه الكلمة قال لا ينصرون او قاله تيمنا وتفاولا اي امت اي اللهم اجب
الدعوة اقتلوا اشيوخ المشركين اي الرجال المسان الاقويا اهل الجلد والباس ولم يرد الهرمي الذين لم يبق لهم قوة
ولا راي الحديث انس في هذا الباب لا تقتلوا شيخا فانيا واستحيوا اي استبقوا شرخهم اي المراهقين الذين
لم يبلغوا الحلم جمع شارخ كصحب وشرب او مصدر نعت به ومعناه بدو الشباب فيستوي فيه الواحد والجمع كالصوم
والعدل اي صبيانهم الظاهر انه لفظ المولف لانه ليس من الحديث ولا من قول الصحابي اغزو من الاغارة على ابنا بوزن
حبلى موضع من بلاد جهينة وفي المغرب هو موضع بالشام حتى نغشوكم من الغشيان اي نقربوا منكم عشيقا
اي الكبير الدائم كحارث مثل راعى وابنهم بسم الله وبالله اي صبروا منبركين باسمه معتصمين به تقدم عقبه اي يوم
بدر من بارز اي يخرج الى المحاربة فانتدب اي اجاب سبار جمع شاب عمنا يعني قريشين فالحق اي جمع
واحتملنا اي حملناه في حاص الناس حيصة اي مالوا ميلة من الحيص وهو الميل يعني نفروا ورجعوا وان اراد بالناس
اعداءهم فالمراد بها الحملة اي حملوا علينا حملة وجالوا جولة فانهزمنا عنهم العكارون عكر اي رجع وكر
اي لسنا الفرارون من القتال حين رجعتم للاستظهار والتعاضد بل انتم المتحيزون اي فيه لتستظهروا بهم
ثم تكروا عليهم وانا فيتكم قد تحيزتم الي فلا حرج عليكم في هذا الرجوع الفئة الجماعة المتظاهرة التي
يرجع بعضهم الى بعض في التعاضد باب حكم الاسرار عجب الله من قوم اي رضي منهم وعظم شانهم يدخلون
الجنة في السلاسل يعني الاسارى الذين يوخذون عنوة في السلاسل فيدخلون في الاسلام فيصيرون من اهل
الجنة عين اي جاسوس فجلس اي الجاسوس عند اصحابه اي النبي صلى الله عليه وسلم ثم انفتل اي رجع فنفلني اي اعطاني مثلبه
سلبه وهو ما مع الكافر تنضحى اي تتغدى اي ما كل في وقت الضحى ورقة استعارة من القلة من الظهر اي
المركب تشتد اي تعدو فاستدبه الجمل البا للتعدية ثم اخترطت اي سللت لما نزلت بنو قريظة كان بنو
قريظة كان بنو قريظة قبل الاسلام حلفاء الاوس وبنو النضير حلفاء الخزرج فلما توجهت الاحزاب نحو المدينة
لحرب النبي صلى الله عليه وسلم وذلك في السنة الخامسة من الهجرة وهي غزوة الخندق نقضت بنو قريظة العهد الذي كان بينهم
وبين رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كفى الله شر الاحزاب اي حرب النبي صلى الله عليه وسلم ظهر اليوم الذي يعرف بالاحزاب لبسلمة

نعال

فقال وضعتم السلاح والملائكة لم تضع اسلحتها ان الله يامرك بالسير الى بني قريظة فاتاهم عصر يومه وحاصرهم
خمسا وعشرين ليلة فجهدهم الحصار وقذف الله في قلوبهم الرعب فطلبوا النزول على حكم سعد بن معاذ سيد الاوس ظنا منهم
انه يرعى جانبهم لما تولو اتفقوا على ذلك ونزلوا ادعي سعد وكان قد اصيب في الكحل وهو عرق في اليد بعضد يوم الخندق
فجي به على حمار شاكيا اخذ قال اي للاحراك به فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وسلم لمن حضر من الاوس قوموا الى سيدكم ونزلوا قوموا
اليه فاعينوه لينزل برفق فلما اتي به دخل مجلسه من النبي صلى الله عليه وسلم واخبره ان القوم نزلوا على حكمه قال فاني
احكم فيهم بان تقتل مقاتلتهم وتسبى ذريتهم فقال لقد حكمت فيهم بحكم الملك اي اصبت حكم الله فيهم او قضيت بقضاء
ارتضاه الله ونفذ فيهم ويروى الملك بكسر اللام وهو الاكثر والاولى لما في رواية اخرى بحكم الله ويروى بفتح اللام اضيف
الحكم الى الملك لانه بلغه من قبل برسالة ربه اياه يعني بالحكم الذي نزل به الملك وهو جبريل عليه السلام خيلا اي سرية الى القرطا
من ارض نجد وذلك في السنة السادسة بسارية اي عمود من اعمدة المسجد تقتل ذا دم اي يقتل من توجه عليه القتل
بما اصابه من دم يحتمل انه اراد بذلك سوءهم في قومه وانه ليس ممن يطل دمه بل ممن يطلب ثاره صبوت اي صرت صابيا
النتنى جمع نتن بمعنى منتن كزمنى وزمن سماهم نتنى اما لرجسهم الحاصل من الكفر او لجعلهم عفا بها الجيف المنتنة واما
انه اراد بذلك الدين القبيحة جيفهم في بير بدر وانما قال ذلك اما تطييبا لقلب ابنه جبير وتاليفه على الاسلام ولا
لان المطعم كانت له يد عند رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ اجاره حين رجع من الطائف ودخل المشركين عنه فاحب ان لو كان حيا
فكافاه عليها ليلا يكون للمشرك عليه يد وكان المطعم ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذهم سلما بفتح اللام اي مستسلمين
فقال رجل سلم ورجال سلم اي اسرا وهو في الاصل مصدر بمعنى الاستسلام فاستحياهم اي استبقاهم ولم يقتلهم صناديد
قريش اي ساداتهم في طوى اي في مطوية بالحجارة او غيرها خبيث وصف البير بالخبيث لالقا تلك الجيف فيها مخبث
اي ذي خبث او اصحابه خبثاء وفي الحديث اعوذ بك من الخبث والمخبث اي اعوانه خبثاء كما يقال قوي مقو فالقوي
في نفسه والمقوي ان يكون دابته قوية وقيل خبيث فاسدها اي كريه الطعم مخبث اي فيها اشياء خبيثة كخرق الحيض وغيرها
بالعرصة وهي كل موضع واسع لا بناء فيه واريد ههنا المعترك لان الحرب يكون في غالب الاحوال بصعيد افيح على شفة الركي
اي على طرف البير ما تكلم اي الذي تكلمهم من اجساد بيان ما لا ارواح لها حسرها اي كشف بجيبونك وهم اجساد لا ارواح
لها وفد هوازن مسلمين قصته انه اغار النبي صلى الله عليه وسلم على هوازن واخذ اموالهم وسبى ذراريهم فاسلم من بقي منهم وبعثوا جماعة الى النبي صلى الله عليه وسلم

فطلبوا اموالهم واولادهم قال فاختاروا احدى الامرين قوله قال احسن حاره ان تطمئن ذلك اى رد السبي علينا اليح عقيل
الحلو المحاوز الحالة المعاهدة محوبره حلفانكم اى نحبا بتهم بمس ذلك لانها بجر العقوبة الى الحانى نقال جرى علم جرح
اى جنى عليه جناية اى اخذ بسبب جنايتهم لقد فعل النبي فدى من اسروه من المسلمين لاشبه ان يقال او الغسله كانت حلفاؤهم
في العهد فلما نقضوا حلفاؤها المسلمين اخذوا بها فعال اى مسلم انا لم نقبل منه قوله لان الله تعالى الطلوع على كذبه بنياه ان الرجل تكلم
بما تكلم تقية لا رغبة في الاسلام فدى من حصار بهم عليه السلام ولو ذلك لاحد بعده ولهذا قال الاسام هلا شققت عن قلبه بعثت زينب
بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم من خديجة وكانت زوجة ابى العاص ادخلتها بها اى ادخلت زينب تلك القلادة مع نفسها على ابى العاص
حين زفت اليه او دخلت خديجة زينب تلك القلادة حين كانت تلك القلادة لخديجة فدفعتها الى بنتها زينب حين زفت الى زوجها
فلما رقّ اى رق له رحمة لها اى القلادة فتذكر عهد خديجة ووجدها به فتذكر عهد خديجة فان القلادة كانت لها ان رأيتم اى رضيتم
لها اسيرها اى زوجها عليها الذي لها اى على زينب الذي لها من القلادة وجواب الشرط محذوف اى ان رضيتم بذلك فافعلوا اخذ عليه
اى شرط على ابى العاص ان يخلي سبيل زينب اى ان يرسلها ويأذن لها في الهجرة الى المدينة لان بعد التهاد كان حكم المناكحة بين الكفار
والمسلمات جرى ما قياسطن باحج البطن المنخفض من الارض تاح واد ان تقبل متعلق بالفدا منهم اى من اصحابك قابلاى علماً
فابلاً ومو الآية قالوا الفداء اى اخترنا الفداء عطية العوض بالضم كذا في سبى بنى قريظة انما اعتبر الانبات في حكم الكان
الضرورة اذ لو سئلوا عن الاحتلام او عن مقاد سنهم لم يكونوا لم يكونوا الصدق او دافعه الهلاك والسبي انما يتبع على ما وجدت في
مواضعها ولا بصر عن جهتها خرج علينا ان يكسر العين وجهها وسكون الدار فيهما جمع عبد كثمرة وتمر ان ما ارانكم تنتهون النهي وان
دخل ظاهراً على اراكم لكنه بالحقيقة يتوجه الى انهائكم اى اراكم لا تنتهون من تعصب اهل مكة حتى يبعث الله عليكم من يضرب رقابكم على هذا
اى على هذا الحكم

باب الامان

وكان يسير نحو بلادهم كان معاوية قد اجتهد فرأى ان له ان يغير من بلاد العدو في
امام العهد حتى اذا انقضت المسافة عليه وبين العدو وانقضت مدة العهد اغار عليهم على غرة منهم وهو وانقون بان عسكر
المسلمين لا يبرح من مكانها حتى تنقضي العهد فاعلم الصحابي بان ذلك غير جائز فلما استبان له الخطار رجع عن غزاة على فرس
اى فرس عنده او برذون اى فرس تركي وفاء لا غدر اى ليكن منكم وفاء بالعهد لا غدر فلا يحلن بضم الحاء اى فلا يحلّ
نقض العهد ولا شدّه اى لا يجوز الزيادة على تلك المدة اجل اى ويمضى العهد او يعلمهم على سواء اى ينبذ العهد الى القوم
بحيث يستوى كل في علم النابذ والمنبوذ اليه لا اخيس بالعهد اى لا اغدر به ولا انقضه البرد جمع بريد وهو الرسول النقرات اعنا قكما

رقه ...
... والوجه بالحاء المهملة ... للتمييز ... احفظ ... اذا اختلفت علم ...

انما قال المجاهد ذلك لانها قال لا يحصر به نشهد ان مسيلمة رسول الله يحلف لحاشية الحلال بكسر الحاء وسكون اللام العهد يكون بين القوم

باب سهم الغنائم والغلول فيها

ذلك بان الله اشار به الى تحليل الغنائم لنا فطيبها اى احلها كانت المسلمين جولة
اى هزيمة حال في الحرب جولة اى دار كان الصحابي كره لهم لفظ الهزيمة فكنى عنها بالجولة ولما كانت الجولة مما لا استقرار عليه
استعملها في الهزيمة تنبيها على انهم لم يكونوا مستقرين واعلاها على حبل عاتقه حبل العاتق عصب يتصل العنق بالكاهل
متصل بحبل الوريد وهو عرق في اصل العنق والعاتق موضع الرداء من المنكب فضمني ضمة اى عصرني فقال رجل صدق اى صدق
ابو قتادة انه قتل كافراً فارضه مني اى فاعطه عوضاً عن ذلك السلب ليكون ذلك السلب لي فقال ابو بكر لاها الله اذا الصواب
لاها الله ذا بغير الف قبل الذال وهي زيادة من بعض الرواة واصله والله لا يكون ذا وقال سيبويه والله للامر هذا الجواب
القسم اما الجملة الفعلية او الاسمية فيها هذا ذا مقسم عليه حرف حرف القسم وعوض منها حرف التنبيه وجريه الكونها عوضاً
كالنادر على مذهب سيبويه قدمت ها فصارت عوضاً عن حرف القسم ثم حذف الفعل او الامر الذي هو المبتدأ لكثرة الاستعمال
وصار حرف التنبيه عوضاً من اول الامر بان المقصود هو النفي وقال الاخفش انه ذا مبتدأ وخبره محذوف اى ذا قسمى والجملة
تاكيد القسم وجواب القسم محذوف اى لم نذكر بعده ما يليق به وههنا جوابه لا يعمد ولا يعمد المقصد والشهر لما تكلم به على مذهب الاخفش
من هو اشارة الى القسم في القسم ولم يجئ مثل ذا في كلامهم ولما يلزم من كثرة الحذف حذف المقسم عليه وحذف خبر المبتدا بخلاف الاول فان فيه حذف
بعض المقسم عليه فقط لا يعمد اى اسد من اسد الله يقاتل عن الله ورسوله فيعطيك سلبه الضمير المستكن في لا يعمد ويعطيك
بالنار فيهما للنبي صلى الله عليه وسلم والمراد بالاسد ابو قتادة والمخاطب الرجل الاول فقال صدق اى لا يقصد اليه فيعطيك سلبه فابتعت به
اى اشتريت بذلك السلب مخرفاً بفتح الميم والراء وهو الحائط يخرف منه الثمرة اى يجتنى بعد سلمة بكسر اللام اى في بني سلمة
دياربهم فانه اى فان ذلك المخرف لاول مال تاثلته اى احرزته راس مالي واصله اى جعلته اصلاً وانما ترك ابو حنيفة العمل
بهذا الحديث لما يعارضه ما روى انه قال صلى الله عليه وسلم للفارس سهمان وللراجل سهم فاخذ بالمتيقن وترك المشكوك لمجادة الخوارج
بجلة اسم رجل من الحرورية من فرق الخوارج الان محذيا اى ان يعطيا شيئاً دون سهم ذكر حدثه وهو المسمى بالرضخ فظهر
اى بدا بالرعاها الرباح يقال عند فلان ظهر اى ابل جياد الظهور على اكمة اى موضع مرتفع يا صباحاه كلمة استغاثة
عند الغارة كانه دعوى بعضهم بعضاً ادركونا فانه توجه الينا صباح العدو يوم الرضع اى يوم قتل اللئام جمع راضع
وهو اللئيم من رضع بالضم اى لوم وقيل اصله ان رجلاً كان يرضع ابله وغنمه ولا يحلبها خشية ان يسمع صوت حلبه فيطلب منه

فالتصق به ثم انسبح فيه فاستعمل لكل ليسم سقا واوثي البخاري حتى ما خلق الله ما فى الاخلقته ورا ظهوري اى تركته ورا
ظهري بردة اى شملة من صوف يستخفون اى يطلبون خفة الحمل ليسهل لهم الفرار آراما جمع ارم بكسر الهمزة وفتح
الراو وهي حجارة تنصب علما فى المفازة ويسمى هذه الغزوة غزوة ذى قرد وكانت فى السنة السادسة وذو قرد اسم
ما فى شعب قريب من المدينة رجالتنا جمع راجل سهم الفارس وسهم الراجل قال الخطابى رحمه الله اعطاه الزيادة نفلا
لانه تعاطى خطرا بالمقاتلة مع الكفار وحده نفلتنا اى اعطانا نفلا بالتحريك اى زيادة من الخمس بعلق نفلنا المسن
الكبيرة اى الناقة العالية السن بمنزلة واحدة مثل كان لعبد مناف جد الرابع للنبى صلى الله عليه وسلم اربعة بنين هاشم والمطلب
وعبد شمس ونوفل وجبير بن مطعم من نوفل وعثمان بن عفان من عبد شمس ورسول الله صلى الله عليه وسلم من هاشم فاعطى رسول الله صلى الله عليه وسلم
اولاد هاشم واولاد المطلب من الخمس وجعلهم من ذوى القربى دون اولاد عبد شمس ونوفل شئ واحد اى انهما كالشئ الواحد
فى الكفر والاسلام ولم يكن بينهما مخالفة واما اولاد عبد شمس ونوفل كان بينهم وبين اولاد هاشم مخالفة فلهذا حرمهم عن
خمس الخمس وروى شئ واحد بالسين المهملة اى كل واحد منهما مقرون بالاخر ملاصق به لا ينفك لهما شيئان بل شئ واحد والسى
المثل ايما قرية اتيتموها اقمتم فيها اى فتحتموها بلا قتال كان قرية اسوةلتم عليها ولم اكن فيكم وقسمة الغنايم بانفسكم فسهمكم فى تلك الغنايم
اى حظ واسهمكم منها وايما قرية عصت الله ورسوله اى واى ما حضرت قتالها بنفسى فانى اخمس الغنايم اى قسم حكم بنفسى قال
قال الخطابى فيه دليل على ان الارض التى احدث عنوة حكمها حكم سائر الاموال التى يغنم وان خمسها لاهل الخمس واربعة
اخماسها للغانمين يحوضون اى يشرعون ويتصرفون لا الغيبة اى لا احد ينهى نفسه عن لقائهم على حاله الحال
واراد به نهيهم عما يودى الى ان يلقيهم كذلك بعنى لا تغلوا من الغنيم فان من غل منها شيئا يكون يوم القيامة
حاملا لذلك الشئ ليكون له فضيحة رغاء صوت البعير حمحمة صوت الفرس ثغاء صوت الشاة نفس له صياح يريد المملوك
الذى غله من السبى وقيل يريد المقتول بغير حق رقاع اى ثياب يخفق اى يضطرب اضطراب الراية جمع رقعة وهى قطعة
من الكرباس صامت اى الذهب والفضة سهم غاير اى لا يدرى راميه ولعله النقل بعنى متاع المسافر عباءة هى
جبة العين والباء المنقوطة من تحت بنقطتين بعد الالف كساء وابعد مخطط والعباءة لغة فيها فى معاد سامح حرزى
اما مصدر او اسم زمان او مكان فالترحته اى عانقته الحرارة وضممته الى نفسى ولم يخمس السلب بعنى دفع السلب كله الى القاتل
ولم يقسم خمسة اقسام بخلاف الغنيم وكان قتله اى قد كان قتل النبى صلى الله عليه وسلم ابا جهل اى الحم لكن ذلك لانه كان لانه كلهم مانع

للاصنام

انا

للاصنام اسم فاعل انى يا بلى بلاد الحرق اى احرق السبق على الارض من نصر فاحتى من خروط المتاع الحزو نى مساع البيت
واستطلع كالقدور وغيرها قسمت خيبر اى قسم نصف ارض خيبر وحفظ صلى الله عليه وسلم نصف الاخير ما النفس لما من علمها الاسباب
بعث واصابه ثمانية عشر سهما اى لكل مائة سهم فيهم ملثمانه فارس فيكون للفرسان ستة اسهم لكل مائة سهمان والرجالة كانوا الفا
ومائتين فيكون نصيبهم اثنى عشر سهما لكل مائة سهم فيكون المجموع ثمانية عشر سهما وبه قال ابو حنيفة رحمه الله واما من قال ان للفارس
ثلثة اسهم لكل مائة فلا يستقيم الحديث على مذهبه لان الفرسان ان كانوا ثلثمائة فيكون نصيبهم تسعة اسهم ونصيب الرجال
اثنى عشر سهما فيكون المجموع احدا وعشرين سهما لا ثمانية عشر سهما وان كانوا مائتين فيكون نصيبهم ستة اسهم ويكون نصيب الرجال
ثلثة عشر سهما فيكون المجموع تسعة عشر سهما فعلى يا ولى انه كان فى الرجالة مائة عبد ولم يقسم لهم بسهم لانه لا سهم للعبد فبقى
الرجال الف وماية فاستقام القسمة على ثمانية عشر سهما بعد خروج العبيد عن الجيش بعد الربع بعد الخمس بعنى كان يبعث
سرية فيعطى لهم ربع ما يغنمونه ويترك ثلثة ارباعه يرغب لهم فى البداة اى ابتداء الحرب واذا قفل الجيش يقفل
لهم ثلث ما يغنمونه وانما زاد لهم فى الرجعة لان نهوضهم بعد القفول اشد خطرا واشق بعد الخمس اى بعد ان يخرج
الخمس ويصرفه لاهل الخمس وهذا فى الاول فى البداة والرجعة الا ان هنا بيان النفل وهو اعطاء النفل بعد اخراج
الخمس ولم يبين هنالك النفل اسم لزيادة يخص الامام بها بعض الجيش على ما يعانيه من المشقة لمزيد سعى واقتحام خطر
وعلينا الرجل اى اخبر لا عطيتك اى النفل وانما لم يعطه النفل بما سمع من رسول الله صلى الله عليه وسلم لانه يدل على ان النفل
انما يكون من اخماس لا رجعة التى هى للغانمين كما دل عليه الحديث السابق ولعل التى وجدها كانت من عدد التى فلذلك
لم يعطه النفل وقيل ان الراوى كان يرى النفل بعد التحميس ويراه من الخمس يحتمل ذلك موكولا الى راى الامام ولما كان هو
امير على الجيش لم ير لنفسه ان يتصرف فى الخمس دون الامام وقيل ان الحديث لم يرد على وجهه ووقع فيه السهو
من جهة الاستثناء وانما الصواب فيه لا نفل بعد الخمس اى لا نفل بعد احراز الغنيمة ووجوب الخمس وهو الاشبه بامثل
قدمنا اى من الحبشة الا اصحاب سفينتنا جعفرا واصحابه هذا عطف بيان اصحاب سفينتنا وهم قد هاجروا من مكة
الى الحبشة حين كان النبى صلى الله عليه وسلم بمكة فلما سمعوا بهجرة النبى صلى الله عليه وسلم الى المدينة فى الحديبية صلوا على صاحبكم اى لا اصلى عليه
بعد ذلك اى بعد التحميس حرقوا متاع الغال قال احمد يحرق غير المصحف والحيوان وما على لانه مال الغانمين نجرا له
وعقوبة وقال ابو حنيفة والشافعى ومالك رحمهم الله يعزر ولا يحرق وحملوا الحديث على الزجر نهى ان تباع السهام حتى تقسم المقتضى للنهى عدم

وقوع دينه رجعف اى قنعوا ... ابى اصحابه ... جعفر مع حبابه ... النبى صلى الله عليه وسلم ... لما ... صح

استقرار الملك عنده من موران الملك يحصل بالقسمة الجملة بعد الجمع وصعقه اذا لى المغنم كان احنا من محتلفه متخوص
ان شارح ومتصرف بعل سيفه ذا الفقار اى اخذه زيادة لنفسه وجعله صفيه المغنم وانما سمى ذا الفقار لانه
كان فيه حفر متساوية راى فيه الرؤيا يوم احد والرؤيا انه راى فى منامه انه هز ذا الفقار فانقطع من وسطه
ثم هزه هزة اخرى فعاد احسن ما كان انحزها اى هزلها واخرجتنا جمع خرجى وهو الجوالق وقيل الاخرجة جمع
خراج وهو الاتاوة تجمع على اخراج واخاريج واخرجة واريد بها هنا جمع الخرج الذى هو من اوعيه والصواب فيه
الخرجة بكسر الخاء وتحريك الراء منه اى الحم الحزور ثملاءة اى مملوءة الخياط اى الخيط والمخيط اى الابرة والحمى مردود
عليكم اى اصرفه فى مصالحكم من السلاح وغيره كبه بضم الكاف اى قطعة اما اذ تلفت اى هذه الكبة الى ما ارى من المضايقة
والتجزية فلا ارب لى اى حاجة وشبك اليشبك ادخالها فى شئ **باب الجزية** من محوس هجر بلد باليمن يلى البحرين استعمال
على الذكور الصروف السبيه اليه مهاجرين على خلاف القياس حالم اى بالغ او عدله العدل بفتح العين ما يساوى الشئ من غير جنسه وبالكسر
هو المثل معافرا اى ثيابا معافرية محذوف المضاف وهى نوع ثياب يكون باليمن ومعافر حى من همدان واليهم تنسب الثياب المعافرية وجه
الحرث عند من لا يرى الجزية حدا محدودا ان ذلك كان اما على سبيل المواضع والمصالحة واما لان من امر بالاخذ منهم كانوا
فقراء ولا بد من الذهاب الى احد الوجهين لان عمر رضى الله عنه بعث حذيفة بن اليمان وعثمان بن حنيف رضى الله عنهما الى ارض فارس
ليضربا الجزية على من دخل فى الذمة وفرق بين المياسير منهم والفقراء وذلك بمحضر من الصحابة ونقل مثله عن على رضى الله عنه
لا يصلح قبلتان اى لا يستقيم دينان بارض على سبيل المظاهرة والمعادلة لما بينهما من التضاد والتخالف اما المسلم
فليس له ان يختار الاقامة بين الكفار واما الكافر فلا يمكن من الاقامة فى دار الاسلام الا ببذل الجزية ثم لا يؤذن له فى اظهار
شعائرهم والاشادة بدينهم وقيل المراد اجلاء اليهود والنصارى من جزيرة العرب كما فى قوله اخرجوا المشركين
واللفظ لا ينبو عن هذا وليس على المسلم جزية يعنى ان اسلم الذمى قبل اداء الجزية لا يطالب بها لانه مسلم وليس على المسلم
جزية الى اكيدر دومة هى قلعة من بلاد الشام بقرب تبوك واكيدر كان صاحب دومة وكان نصرانيا فحقن له دمه
اى حفظه من السفك ثم انه اسلم بعد ذلك وحسن اسلامه انما العشور على اليهود والنصارى يعنى عشور التجارة اذا
دخلوا بلاد المسلمين انما هى تقوم يعنى اذا تحرج للغزو الا ان تاخذ واكرهها فخذوا قال محيى السنة رحمه الله قد
يكون مرور بهم على جماعة من اهل الذمة وقد شرط الامام ضيافة من تمر بهم فان لم يفعلوا اخذوا منهم حقهم كرها وان لم
يشترط

عليهم ضيافة والنازل غير مضطر فلا يجوز اخذ مال الغير الا بطيب نفسه الحريم تخفيف الباء من الحل **المصلح**
واليها تنتهى حد الحرم تلك الهدى اى جعل فى عنقها شيئا ليعلم انها هدى واشعر اى شق سنامها من الايمن او الايسر حتى سيل
منه الدم ليعلم انها هدى بالثنية وهى الجبل التى تكون على الطريق يهبط عليهم اى على اهل مكة منها اى من تلك الثنية فبركت به اى
بالنبى صلى الله عليه وسلم والباء للمصاحبة حل حل هو زجر للناقة اذا حثثتها على السير خلات القصوا اى حرنت وبركت من غير
علة تخلو اى عادة حابس الفيل اى الله تعالى روى ان ابرهة لما هم بتخريب الكعبة توجه اليها فى عسكر جم وكان معه اثنا عشر فيلا
فلما وصل الى ذى المجاز امتنعت الفيل من التوجه نحو مكة واذا صرفت عنها الى غيرها اسرعت شيئا الا يسالونى خطة اى ابطلوا فى
بيع اهل مكة خصلة يعظمون فيها حرمات الله اى يريدون بها تعظيم ما عظم الله وحرم هتك حرمته الا اعطيتهم اياها اى الخصلة
المطلوب به عبر عن المستقبل بالماضى للمبالغة وصح ذلك لان الكلام فى معنى الشرط والجزاء عدا عنهم اى انحرف رسول الله صلى الله عليه وسلم عن
الصحابة وذهب امامهم باقصى الحديبية اى باخرها على ثمد اى بئر قليل الماء اطلاقا لاسم الحال على المحل والثمد الماء القليل
لا مادة له ووصفه بالقلة مع استغنائه عنها بلفظ الثمد ارادة للتاكيد فى كونه اقل من القليل يتبرضه الناس اى ياخذونه
قليلا قليلا يجيش لهم اى يفور ويعلو من جاشت القدر اذا غلت ويقال جاش الوادى اذا زخر بالرى اى بالماء رويهم او بالماء
الكثير من قولهم عين ريه اى كثيرة الماء ومنه الحرث اى روى الوادى الحديث طويلا الى ان قال اذ جاء سهيل بن عمرو فاقضى اى افصل
امر المصالحة من قولهم قضى الحاكم اذا فصل الحكومة وانما اتى به على زنة فاعل لان فصل القضية كان من الجانبين يعنى هذا ما صالح عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
مع اهل مكة حتى يرد اى ما ذعروا اى خوفا الى الحتوا اى الى الخاف العساور وجنوح من ان يقتلوا وبلاء تعالى عن التعجب وهنا التعجل
للتنوع من حسن بصيرته الحرب ومعالجته بشعر حرب المسعر والمسعار بكسر الميم الذى يسعر به النار اى يوقد ويلهب بما يشد الحرب بالنار مثل
الذى يسعر النور لو كان له احد اى ناصر ومعين فلما سمع ذلك قوله مسعر حرب انما عرف ذلك من قوله مسعر حرب
لو كان له احد فانه يشعر بانه لا يؤويه ولا يعينه وانما خلاصه منهم بان يستظهر من يعينه على محاربتهم سيف البحر اى ساحله
بعير اى فاقلعه سانيده الله والرحم لما ارسل اى اهل قريش يقسم على النبى صلى الله عليه وسلم بالرحم او بالقرابة التى بينه وبينهم ان
يقاتلهم يعنى الارسال الى بصير واتباعه احدا ولا يعوضهم الى المدينة كيلا يتعرضوا لهم فى السبيل واجاز وان من اتاه اى
النبى صلى الله عليه وسلم فهو امن يحلبان السلاح الجلبان بضم الجيم واللام وتشديد الباء جراب من ادم يوضع فيه السيف مغمودا ويطرح
فيه السوط والالات فيعلق من اخرة الرحل ويروى بسكون اللام ومن عادة العرب الا تفارقهم السلاح فى الحرب والسلم فاشترطوا انهم لا يسلوا سيوفهم

من العهد بل يكون سيوفهم وقسيهم مستورة بالجلباب السابطلان انهم يدخلونها عنوة ولكن ذلك لامارة السلم السيف بدل من السلاح يجعل في قبوده اي يشد عليه وتنه كما يشد الغوار والمحل مثلا الجراب وقد قتله المشركون فانفلت منهم فتبك نرده اليهم وفار بالشرط سيجعل الله لهم فرجا ومخرجا يعني من جاء منهم ورددناه الى الكفار وفار بالشرط سيجعل الله له خلاصا من ايدي الكفرة كلاما نصب على الحال من مفعول قال يريد ان مبايعته مع النساء كانت بالكلام لا بوضع اليد في ايديهن يكلمها به اي يكلم النبي صلى الله عليه وسلم المتوج بذلك الكلام انهم اصطلحوا اي اهل مكة صالحوا النبي صلى الله عليه وسلم على ترك المحاربة عشر سنين ثم انهم نقضوا العهد في السنة الرابعة فغزاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى ان بيننا عيبة مكفوفة قيل اي صدرا نقيا من الغل والخداع مطويا على حسن العهد والوفاء بالصلح مكفوفة اي ممنوع عنه مشدودة والعيبة مستعار للقلوب والصدور من حيث انها مستودع السرائر كما ان العياب مستودع الثياب وانت تعلم ان نقاوة الصدور من الغل من المسلمين والكافر لا يكاد يحصل فالوجه ان يقال انهم ارادوا بذلك ترك ما كان بين الفريقين من الاضغان والرماء وبراسها او المعنى يحفظ العهد والشرط ولا ينقض كما يحفظ ما في العيبة بشرائها وقيل معناه ان يكون بيننا موادعة ومصادقة تكون بين المتصادقين المتشاورين في الامور ويكون كل صاحب المشورة للاخر وعيبة سره وقيل معناه على ان يكون ما سلف منا في عيبة مكفوفة اي مشروجة مشدودة لا يظهر احد منها ولا نذكره قال الله تعالى عفا الله عما سلف لا اسلال اي لا سرقة ولا اغلال اي لا خيانة اي لا ياخذ بعضنا مال بعض لا في السر ولا في العلانية وقيل الاسلال من سل السيوف والاغلال لبس الدروع اي لا يحارب بعضنا بعضا الا من انتقص اي نقص حقه او كلفه فوق طاقته اي في اداء الجزية او الخراج فانا حجيجه اي خصمه من حاجه اذا خصمه صافحنا اي ضع يده في يد كل واحد منا

باب اخراج اليهود من جزيرة العرب

بيت المدراس المدراس صاحب دراسة كتبهم مفعال للمبالغة في المعنى الذي يشتق منه وقيل هو بمعنى المدرس والمراد الموضع الذي يقرؤون اهل الكتاب كتبهم ويدرسونها فيه واضافة البيت اليه كاضافة المسجد الى الجامع ان اجليكم اي اخرجكم فمن وجد منكم بماله شيئا اي شيئا لا يتيسر نقله والخطاب لمن بقي بالمدينة من اليهود بعد اخراج بني النضير وقتل بني قريظة كان عاملا اي ساقيا وقال نقركم اي وقال النبي صلى الله عليه وسلم حين اقرهم على الحرية نقركم ما اقركم الله اي ما قدر لكم وقد رات اجلاءهم اي رايي تقتضي الان اجلاءهم وهذا كلام عمر رضي الله عنه فلما اجمع عمر على ذلك اي عزم على اخراجهم بني ابي الحقيق قبيلة يهود وعاملنا على الاموال اي جعلها على عاملين على ارض خيبر بالمساقاة كيف بك اي كيف يكون حالك كانت هذه اي هذه الكلمة هزيلة اي هزل ومزاح تصغير هزلة

اي ما لم يامر الله به

ومن المرة من الهدايا كان لهم من التمر بالثاء المثلثة المنقوطة بثلث اي اعطاهم قيمة ما يحصل باعتمالهم في النخل بالسقي والقيام وغير ذلك من حصة الثمر في سنتهم تلك اقتابا جمع قتب وهو الرحل اخرجوا المشركين اي اليهود والنصارى واجيزوا الوفد اي اعطوا الرجل مرة اقامتهم ما يحتاجون اليه نحو ما كنت اعطيهم من الجائزة وهي العطاء واحراج بالوصية عن عموم المصالح لما فيه من المصلحة العظمى وذلك ان الوفد يسفير قومهم واذا لم يكرم رجع من كفارته بما ينفرهم وتزعم القوم في قبول الطاعة والدخول في الاسلام ان شاء الله قبل الاخراج

باب الفيء

الفيء ما اخذه المسلمون من مال الكفار من غير حرب اربعة اخماسه للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة ينفق على من يشاء ويقسم الخمس منه على خمسة اسهم سهم له عليه السلام وسهم لاقربائه من بني هاشم وبني المطلب وسهم لليتامى وسهم للمساكين وسهم لابناء السبيل والفقراء المتقول انه لم يعطه يرجع الى شيء وهو عبارة عما اختص به من الفيء وهو احد وعشرون سهما من خمسة وعشرين سهما فكانت هذه اي السهام المخصوصة به خالصة لرسول الله صلى الله عليه وسلم اي ليس لاحد بعده من الائمة ان يصرفوا فيها تصرفه بل عليهم ان يضعوها في فقراء المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم باحسان وفيما يجري مجرى ذلك من المصالح فيجعل مجعل مال الله يعني يصرف في مصالح المسلمين مما افاء الله على رسوله اي مما جعله فيئا وانعم به عليه خاصة مما لم يوجف المسلمون عليه اي لم يسرعوا اليه من الوجيف وهو السير السريع يقال وجف الفرس او البعير اي عدا واوجفه صاحبه اذا حمله على العدو والمعنى مما لم يتعبوا خيلهم وركابهم في تحصيله والركاب الابل التي يسار عليها لا واحد لها من لفظها والواحد راحلة والكراع وهو اسم لجميع الخيل الاهل بالمد المتاهل او المتاهل اي من النبي بدا باعطاء نصيب المتاهل بنظيره اي بجراب صغير عليه شعر يقسم اي النبي بين الحر والعبد يعطي كل واحد بقدر حاجته ما انا احق بهذا الفيء منكم كان مذهب عمر رضي الله عنه ان الفيء لا يخمس كما يخمس الغنيمة لكن يكون جملته معدة لمصالح المسلمين ومجعولة لهم على تفاوت درجاتهم وتفاضل طبقاتهم وذلك معنى قوله الا انا على منازلنا من كتاب الله اي مما علمنا الله تعالى بما انزله للفقراء المهاجرين الى اخر الايات الثلاث من سورة الحشر ومما دل عليه الكتاب من تفاضل المسلمين في ترتيب طبقاتهم وتعويض درجاتهم كقوله تعالى والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار الاية وقد اخذ بقول الجمهور الا الشافعي رحمه الله وقسم رسوله اي بما كان يستعمله فيهم من مراعاة التمييز بين اهل بدر واصحاب بيعة الرضوان وذوي المشاهد واولي المرتبة وعدم وبين المعيل والمنفرد وبين الاهل والاعزب وذلك معنى قوله والرجل وقدمه والرجل وبلاؤه الحديث وقدمه بكسر القاف اي سابقته في الاسلام وبلاؤه اي شجاعته وعناؤه في سبيل الله في كتاب المصابيح والرجل وقدمه بالواو وليس بشيء بل رواية ومعنى وانما هو بالفاء فالرجل وقدمه على وجه التفسير لقوله الا انا على منازلنا من كتاب الله وقسم رسوله وتقديره فالرجل يقسم له ويراعى قدمه في القسمة والرجل ونصيبه على التقسيم فيما قدمه

اى الرحل وقدمه بعتبر ان فى بر الحقاق واقتصار الفاضل كقولهم كل رحل وضيعته هذه لهولاء اى لاهل الركوة
ثم قال هذه لهولاء اى لاهل الخمس هذه اسنوعبت هذه اشارة الى اموال النبى وهو بشر فى خيبر السرد من ناحيه
اليمن اضاف الى خمس لانه محلتهم وقيل بسر وحبو موضع من بلاد اليمن وخصه بالذكر لبعده عن المدينه وخص
الراعى مبالغه فى التعميم وايصال القسم الى من يطلب والحى لا يطلب من العرب والبعد لان الراعى قلما يعود ونعلم
ان لاحقا فى ذلك منها اى من اموال النبى لم يعرق فيها جبينه اى ما يتعب فيها ولم يمارسه كدا ولم يكد ده
منه بلت صفايا اى اختار لنفسه هذه المواضع الثلثه حبسا بضم الحا اى محبوسا موقوفا لنوايبه اى الحوادثه

كتاب الصيد والذبايح

كلبا غنما اراد كلبا لم يرسله احد او ارسله من
من الضيفان والرسل ونحو ذلك لا يحل ذ بحته كالمحوى بالمعراض وهو سهم لا ريش له واكثر ما يصيب ذلك بعرضه عوده دون حده خرق اى نفذ
والخرق الطعن وقيل اى نفذ وهو يتخذ ضربا بعضها او بحرحه يموت عالم يتق بضم حرف المضارعه منه
وفتح من نقى الشى وانتقى اذا نقى قيل هذا التجريد المتنزيه لان صيرورة اللحم منتنا لا يحرمه وراسه وهو
دعاء يكون فيه السيف بجمعه وحالته بالكسر اى علاقته منار الارض المنار العلم والحد بين الارضين وذلك بان
يسويه او يغيره ليستبيح بذلك ما ليس له بحق من ملك او طريق اوى محدثا بكسر الدال اى اجار جانيا من خصمه ومنعه
من احرارها بحق ان يعمل به من العقوبة حدا او قصاصا ويدخل فى ذلك الحاق على الاسلام باحداث بدعه
اذا حماه عن التعرض له فى عادية وآدى محرز يقصر الالف ايضا فانه يتعدى ولا يتعدى فذى بالضم والقصر
جمع حديه وهى السكين ما انهر الدم اى اساله واجراه ليس السن اى ليس المنهر السن والظفر فان الذبح
لا يحصل بهما مدى الحبش اى سكاكين اهل الحبشه فانهم يذبحون بها ما يمكن ذبحه ولا يجوز التشبه بهم لانهم
كفار وانما استثناهما ومنع الذبح بهما لانه قتل وخنق ليس بذبح فنفى الذبح الانقطاع بحد الاله وفى هذا
الموضع الانقطاع بقوته لا بحد الاله وهذا فى غير المنزوع اما فى المنزوع فعند ابى حنيفه رحمه الله لا باس باكله
وعند الشافعى رحمه الله يحرم اكله واصبنا نهب ابل وغنم اى اغرنا على قوم من الكفار فوجدنا ابلا وغنما فند منها
بعير اى نفر فحبسه اى منعه من التوحش واهاته لهذه الابل اشارة الى الجنس او الى حمع آبده وهى التى نفرت
وتوحشت فاذا غلبكم منها شى اى بعير عليكم عنكم وعجزتم عن ادراكها فافعلوا به هكذا اى الرمى الذى

احاوحش

اذا توحش كان حكمه فى الذبح حكم التوحش سلع بفتح السين وسكون اللام اسم جبل بالمدينه موتا اى انه موت كتب الاحسان
على كل شى اى كتب عليكم ان تحسنوا فى كل شى القتله وهى الحاله التى عليها القاتل اى قتله شفرته بفتح الشين اى سكينه وليرح ذبيحته
اى ليتركها حتى تستريح وتبرد ان تصبر بهيمه اى تحبس وترمى البهايم نوع عوضا اى هدفا عن الوسم والوسم فى الوجه الى الكى لعن
الله الاثر وسمه فان قيل كيف لعن الواسم وقد نهى عن لعن المسلم قيل يحتمل ان الواسم لم يكن مسلما او كان من اهل النفاق ولم يصرح به لكيلا
ادى الى ابن جابر عما زجر عنه ويحتمل انه لم يكن دعاء بل اخبار ليحتنكه اى ليحل تمرا او غيره من الحلاوى فى حنكه عبد الله بن ابى طلحه
ثم توافيته اى وجدته الميسم وهو الحديده التى يكوى بها فى مربد اى فى موضع يكون فيه الغنم حسم قال فى اذانها اى طبت النبى صلى الله عليه وسلم
قال فى اذانها اى يسمها فى اذانها بالمروه وهى حجر ابيض رقيق يجعل منه كالسكين ويذبح بها سعم العصا الشق بالكسر القطع
من الخشب وبالضم القطع من النوايب امر الدم اى سيله بكسر همزة الوصل من مر يمر اذا مسح الضرع ليدر ويروى امر بعمه من القطع
من امار الدم اى اجراه ودمار بعنبته يمورا اى حرى ويتشدد الراء من امرار الحبل الجرح اى الجنب لا يتعلمن فى صدرك شى اى
لا يتحركن الشك فيه فيلك من الاختلاج الحركه والاضطراب ويروى بالحاء المهمله ومعناه لا يدخلن قلبك منه شى لانه مباح نظيف ضارعت
فيه النصرانيه اى شابهت اى لا يتحرج عما لم يتحرج عنه فانك ان فعلت ذلك ضارعت فيه النصرانيه فانه من دأب النصارى وترهبهم والرجل
السايل عن ذلك هو عدى بن حاتم وكان قبل الاسلام على النصرانيه تصبر بالنبل اى تحبس وترمى البهايم نوع من حمم بالمكان توقف
فيه الحليسه ما يوحد من السبع فيموت قبل التذكيه سميت بذلك لاحتلاس السبع اياها شريطة الشيطان اخذ من شرط الحجام وكان
اهل الجاهليه يقطعون شيا يسيرا من حلق البهيمه فيتركونها حتى تموت ذكره بما لا يفرى الاوداج اى لا يقطعها ويجرحون اى يقطعون
باب ذكر الكلب اوضار اى او كلب ضار ضرى الكلب بالصيد ضراوه اذا تعوده وكلب ضار ما اعتاد الصيد
وروى ضار بالعطف على المستثنى من عمله اى من ثواب عمله لانه اقتنى النجاسه مع وجوب التجنب عنها بلا حاجه وجعلها وسيله لرد
السايل والضيف من اجل كلبا اى اقتناه اى ضبط البهيم اى الشديد السواد ذى النقطتين اى الذى فوق عينيه نقطتان
بيضاوان امه اى جماعه التحريش اى الاغرا بان ينطح بعضها بعضا او يعض باب ما يحل اكله وما يحرم
انفجنا ارنبا اى اثرنا وهيجنا مر الظهران بفتح الميم والظا موضع بين الحرمين مخنوذا اى مشويا عافه اى كرهه
فاجترته اى جرته ياكل معه الجراد اى نحن الكلى ونحن ناكله لانه اكل منهم لما روى سلمان انه صلى الله عليه وسلم سيل عن الجراد
فقال اكثر جنود الله لا اكله ولا احرمه غزوة جيش الخبط اى جيش سموا بذلك لانهم اكلوا الخبط من الجوع حتى تورمت اشداقهم والخبط نفحتين

الورق الهبوط اي المسقط من الشجر بالعصا وكانوا ملثمات بعثهم رسول الله صلى الله عليه وسلم نحو الساحل وامر عليهم ابا عبيدة بن
الجراح ذا الطفيتين الطفية خوصة المقل وذو الطفيتين من الحيات ما على ظهره خطان اسودان كالخوصتين والابتر الذي
يشبه مقطوع الذنب لقصر ذنبه فانهما يطمسان البصر ويستسقطان الحبل اي الحمل عند النظر اليهما بالخاصية لبعض الاجناس
حمل ما يفعلان بالخاصية كالذي يفعلانه بعضو وطلب وقد ذكروا في خواص الافاعي ان الحبلى يلقى جنينها عند موافقة النظرين
وفي بعض الحيات ان رؤيتها تعمي وهي العوامر جمع عامرة وهي الحية التي تكون في الدار فحرجوا عليها اي شددوا عليها وتوعدوها
فان تعود تواري فذاكروا فاقتلوه فانه كافر اي كالكافر في جرائته وصولته وفضله وكونه موذيا وقيل اراد نوعا من البيوت سكانها
من الجن اي من انها جن يتشكل بشكل الحيات دون التحريج الشديد بالحلف عليه كما جاء في الحديث انه يقال لها اسالك بعهد نوح وبعهد
سليمان بن داود عليهما السلام ان لا توذينا فاذنوا اي اعلموه بعد حلفه وقولوا بالله عليك ان لا تعود فانما هو شيطان اي فليس بجني
مسلم بل هو جني كافر واما حية او ولد من اولاد ابليس بقتل الوزغ وهي سام ابرص نفخ في ابراهيم عليه السلام اي في النار التي القي ابراهيم
فيها لتشتعل النار عليه قرصت نملة اي لسعت قرية النمل مسكنها حبارى نوع من الطير يقال لها بالفارسية جرز الجلالة التي تاكل
النجاسة من الجلد ومن البعر ما القاه البحر اي قذفه البحر الى الساحل او جزر عنه الماء او نضب عنه الماء وانكشف من الجزر الذي
هو نقص الماء ضد المد والجزر وطفا اي علا على وجه الماء بعد ان مات فيه ان لا توذينا هي الياء ياء الضمير لا ياء الكلمة فانها سقطت
لاجتماع الساكنين فلكم ساكنة قال الا اعلمه اي قال ابو لا اعلم ابن عباس الا رفع الحديث الى رسول الله صلى الله عليه وسلم خشية ثائر الثار الانتقام
جرت العادة بان يقال لا تقتل الحيات فانكم لو قتلتم لجاء زوجها ويلسعكم للانتقام فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن هذا القول لانه
تلبيس منا اي المحدث بمعنى منا ما سالمناهم اي ما صالحناهم منذ حاربناهم اي المعاداة بين الانسان والحية جبلية لا تقبل الزوال فان كل
واحد منهما قاتل للاخر بالطبع او وقع الحرب بينهما من لدن ادم ولم يرفعها احد بسلم وانما ذكر الضمير الراجع الى الحيات جريا على صفة
المسالم البهيم منزلة ذوي العقول ولا ينبغي ان يقال اما سالمناهن ان تكثر زمزمه اي تظهر بير زمزم الا كما هي بيض والنهي عن قتل
لانه لا اسم له فاقتلوها اي فاغمس والنحلة اي نحلة العسل والصرد هو طاير ضخم الراس والمنقار له ريش عظيم نصفه ابيض ونصفه اسود

باب العقيقة
العق الشق ومنه عقيقة المولود وهي شعره لانه يقطع عنه يوم اسبوعه وبها سميت الشاة التي تذبح عنه مع الغلام عقيقة
اي مع ولادة الغلام واميطوا عنه الاذى اي ابعدوا عنه الاذى قيل يريد به حلق شعر المولود وقيل اراد به تطهيره عن الاوساخ والاوضار
التي تلطخ به حال الولادة فيبرك عليهم اي يدعو لهم بالبركة بان يقول بارك الله عليكم ثم يحنك فيه اي التحنيك ذلك التمر فيه وكان اي الدعاء والمولود وهي

من المهاجرين بعد الهجرة الى المدينة على مكناتها جمع مكنة بفتح الميم وكسر الكاف اي اوكارها اي اوكارها ولا تتعرضوا لها او يحتمل
ان يريد اماكنها من قولهم الناس على مكاناتهم اي منازلهم ومقاماتهم او هي جمع مكنة بمعنى التمكن اي اقروها على كل مكنة ترونها عليها ودعوا
التطير بها وكان اذا سافر واستقر في طريقه طايرا من موضع فان طار ذات اليمين تفاءل انه يمن وان طار ذات الشمال يتشاءم ورجع
عن السفر فنهى النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك ولا يضركم ذكرانا كن او اناثا الضمير للشياه التي يعق بها عن المولود من وذكرانا كن او اناثا
فاعل لا يضركم اي لا يضركم كون الشاة ذكرانا او اناثا مرتهن بفتح الهاء اي مرهون بعقيقته يعني المولود محبوس ومتعلق بعقيقته فيحصل
سلامته من برافات اذا عق عنه ويدمى قيل معناه ويلطخ موضع من الصبي بدم العقيقة وليس بشي لان السنة ان يماط عنه الاذى
فكيف يومر بان يدمى به وقيل المراد منه الختان وهو اقرب الى المراد ملين لو صحت الرواية فيه كانه كره الاسم هذا كلام ادرجه بعض
الرواة ولو كان كما ذكره لعدل عن ذلك الاسم الى غيره لان من سنته تغيير الاسم اذا كرهه فالوجه ان يقال يحتمل ان السائل ظن
ان اشتراك العقيقة مع العقوق في الاشتقاق مما يوهن امرها فاعلم ان الامر بخلاف ذلك فقال ان الله لا يحب العقوق يعني لا العقيقة
ويحتمل ان يكون العقوق هنا مستعارا للاباء والوالد عن اداء حق المولود في العقيقة وحقيقة العقوق اباء الولد عن اداء حق الوالد
فقال لا يحب الله العقوق اي يكره ذلك من الوالد مع قدرته عليه تشبيه اضاعة المولود حق ابويه ولا يحب الله ذلك وقال من ولد
هذا الى اخره من تمام حديث عمرو بن شعيب اذن في اذن الحسن السنة ان يؤذن في اذن المولود حين يولد كاذان الصلوة وكان
عمر بن عبد العزيز يؤذن في الاذن اليمنى ويقيم في اليسرى بالصلوة اي اذن مثل اذان الصلوة

كتاب الاطعمة
في حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم اي صبيا في تربيته وكانت ام زوجته تطيش في الصحفة اي تضطرب وتدور في جوانب القصعة باخذ الطعام من
كل جانب يقال طاش السهم اذا عدل عن الهدف ان الشيطان يستحل الطعام اي يجد سبيلا الى اذهاب بركة الطعام بترك التسمية
عليه قيل معناه يجوز كل طعام لم يذكر اسم الله عليه او ياكل مع اكله ويعتقد حله ان لا يذكر اسم الله عليه اي بان لا يذكر اسم الله لا مبيت لكم
ولا عشاء المبيت مصدر او مكان والعشاء بالفتح ما يوكل وقت العشاء ويستعمل فيما يوكل في غير وقت العشاء ايضا والخطاب
اما للاتباع او للاولاد واعوانه اي لا يحصل لكم مسكن وطعام بل صرتم محرومين بسبب التسمية وذلك ان اهمال الفرصة من نسيان
وقت الحلول ونسيان الذكر مع منه موقع الغداء من الانسان للاولاد بذكر وتقويه ويحتمل ان يكون اصابته من الطعام النبوي
ان يحمد الذكر هو المانع له من حضور الطعام واما لاهل البيت على سبيل الدعاء اي جعلتم محرومين كما جعلتموني محروما قال الشيطان
ياكل بشماله اي يحمل اولياءه من الانس على ذلك الصنيع ليضاد به عباد الله الصالحين ثم ان من حق النعمة والقيام بشكرها ان تكرم ولا يستهان

بها ومن حق الكل اهان عنا ولها بالصبر وغيرها بين ما كان من النعم وبين ما كان من يؤذي من شانه هذا اصح نحو اذا
عند كل من فعل ذلك الاخذ ولا يدعها للشيطان حول تركها ابقاءها للشيطان لانه تضييع للنعم والمانع عن تناول
تلك القمة في الغالب هو الكبر وذلك من عمل الشيطان لا اكل متكيا قال الخطابي الاتكاء ههنا ان يقعد متكيا مستويا جالسا
على هيئة التربيع بل السنة ان يقعد عند الاكل مايلا الى الطعام منحنيا ويحتمل ان يريد بالاتكاء استناد الظهر الى شيء
او الاتكاء على الشمال عند الاكل على خوان وهو الذي يوكل عليه معرب والاكل عليه من صنيع الجبابرة لئلا يفتقر الى التطاطئ
عند الاكل سكرجة الرواة يضمون ثلثة احرف منها والصواب فتح الراء لانه فارسي معرب والراء في الاصل مفتوحة
والعجم كانت يستعملها في الكوامخ جمع تعريب كامه وما اشبه الكوامخ من الجوارشنات على الموائد حول الاطعمة للتشهي والهضم
فاخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم لم ياكل على هذه الصفة قط وقيل هي قصعة صغيرة ولا اكل منها تكبرا ومن علامات البخل خبز
على بناء المجهول مرقق اي خبز رقيق سميطا اي مشويا مع الجلد بعد نتف الشعر النقي والخبز الحوارى بضم الحاء
وتشديد الواو وفتح الراء وهو ما نقي ودقيقه من النخالة وما يعيبه ثريناه اي عجناه وقيل بللناه بالماء ان المومن ياكل
في معاء واحد يعني ان المومن يقل شرهه على الطعام ويبارك له في مطعمه ومشربه حتى يقع الشبع منه وبين الكافر كثير ما ياكل
في معاء واحد مع ما ياكل في سبعة امعاء ويحقق ذلك المعنى اذا قدر ذلك في شخص واحد اي في اشخاص متماثلين من حيث الوضع
يعد حال ذلك الواحد في الاكل وهو كافر حال حاله وهو مومن وكذلك في الاشخاص والافعال يوجد في المومنين من يزاد شهوته
على الكافر وتوليه ماروى ابو هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضافه ضيف كافر اي نزل به ضيف فامر له رسول الله صلى الله عليه وسلم
بشاة فحلبت فشرب حلابها اي لبنها ثم اخرى فشربه ثم اخرى فشربه حتى شرب حلاب سبع شياه ثم اصبح من الغد فاسلم فامر
له رسول الله بشاة فحلبت فشرب حلابها ثم امر له باخرى فلم يستتمها اي فلم يقدر ان يشرب لبن الشاة الثانية على التمام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المومن يشرب في معاء واحد الحديث وقيل هذا عبارة عن كثرة الاكل وقلته يعني ان حلق المومن قليل
الاكل وحلق الكافر كثيره وقيل ان المومن ياكل من جهة واحدة وهو الحلال والكافر ياكل من سبع جهات من الغارة والغصب
والسرقة والبيع الفاسد والربوا والخيانة والحلال التلبينة هي حساء يتخذ من دقيق او نخالة وربما جعل فيها
عسل سميت بذلك تشبيها باللبن لبياضها ويقال بالفارسية بوساب مجمة اي مريحة اذا ضمت ميمها وقد يفتح وحناه
راحة من الجمام وهو الراحة ضيف محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي نزلت به ضيفا يحز بالحاء المهملة اي يقطع قال وكان شاربه وفاء

اي قال

بين قال المغيرة بن شعبة وكان شارب رسول الله صلى الله عليه وسلم وفاء اي تاما كثيرا كذا في بعض الشروح والظاهر انه طويل شاربه على الله
اي مصدر والراوي عنه حكى قوله بالمعنى لقوله اقصه لك على سواك اي اقطع الشارب لك على سواك او قصه اي قص انت على سواك بان
تضع السواك على الفم ثم يقطع ما يحاذيه من الشارب محتزا اي يقطع فيحل ياكل به اي ياكل الخبز بالخل الكماة بفتح الكاف وسكون الميم
جمع كمء على خلاف القياس وهو من النوادر وهي شيء ابيض مثل شحم ينبت من الارض يقال لها سماروغ من المن وهو الترنجبين وقيل
في تشبيهه ومعناه انه مما من الله به من حيث انه يحصل بغير تعب او في الطبخ والسقي وقيل المراد من المن النعم يعني الكمات بالفتح
الصنع من غير زراع فانه ابطب مقلوبا اطيب اي انه اكثر لين مقعيا اي جالسا على وركيه رافعا ركبتيه من الاقعاء وهو الجلسة المنهي عنها
في الصلوة ذريعا اي سريعا ان يقرن بين تمرتين اي ياكل تمرتين تمرتين فهو قيل هذا في زمان القحط او عند قلة الطعام هذا اذا اضافهم احد
فان خلطوا الطعام بينهم واكلوا معا يجوز ام لا قال الائمة يجوز لكن لا يجوز ان يقصد الرجل منهم لقمة اكبر من لقمة صاحبه فان اتفق اكل احدهم
اكثر بلا قصد جاز جياع اهله يعني اذا كان قوتهم التمر كاهل المدينة او المراد تعظيم شان التمر من تصبح اي اكل في الصباح قبل
ان يطعم شيئا نفعل من صبحت القوم اي سقيتهم الصبوح ولا صل في الصبوح شرب الغداة ويستعمل في الاكل ايضا لان شرب اللبن عند
العرب بمنزلة الاكل عجوة ضرب من اجود التمر بالمدينة والخاصية التي ذكرها انها انما كانت لدعاء به العالية هي موضع فيما فوق
محال اي تامة اول البكرة اي كلها او الصبح بعيد كالترياق بالتحتم تسعر لهم اي لا نوقد النار للطبخ ونكتفي بالتمر بدل الطعام الا
ان يحصل لنا شيء من اللحم فحمد نطبخه وما شبعنا من الاسودين يعني التمر والماء وانما الاسود هو التمر فغلب على الماء لخلبة المأكول
على المشروب ونعتا بنعت واحد كما غلب الشبع على الري فعبر عنهما بالشبع وانما قالت ذلك وان كانوا في سعة من الماء لان الري من
الماء لم يكن ليحصل لهم منه دون الشبع من الطعام فقرنت بينهما لعدم التمتع باحدهما بدون الآخر او لان تركهم الشبع
كان للتقوى والتنزه عن الدنيا لا لاعواز التمر والماء من الاوقل وموارده النخر يعد وفيه حضرات روى البخاري يعدو بالكاف
وقيل الصواب بدار اي بطبق وهو طبق يتخذ من الخوص وهو ورق النخل ولعله يسمى بذلك لاستدارته استدارة البدر وخضرات بفتح الحاء
وكسر الضاد جمع خضرة اي بقول خضرا وروي بضم الخاء وفتح الضاد غير مكفي مرفوع على انه خبر ربنا اي ربنا غير محتاج الى الطعام
فيكفى لكنه يطعم ويكفي ولا مودع اي غير متروك فيعرض عنه ولا مستغنى عنه اي هو متروك الرغبة فيما عنده فلا يدعى ولا يطلب منه
وان صحت الرواية بنصب غير نعم صفة حمدا اي حمدا غير مكفي به اي يحمد حمدا لا يكتفى به بل يعود اليه كرة بعد اخرى ولا يتركه ولا يستغنى
عنه وربنا على هذا منصوب على النداء اي في اوله وكذا قوله بسم الله اوله واخره اي في اوله استقاء ما في بطنه اي استقاء الشيطان قيل يحتمل

دما الفم النفاء الاكل بالفتح المرة
القمة ادرا ما كلنا منصر على

ان يكون معناه صار ما كان لي و بالاعلى مستردا مستسلما عنه بالتسمية سوغه اي سهل دخوله في الحلق وجعل له مخرجا
اي السبيلين الوضوء قبل الطعام يعني غسل اليدين وتنظيفهما بوضوء هو ما يتوضأ به والاسنان بالوضوء عند النسا او الزراع
انما يستحب في الطعام سلوك غسل اليد وتولا منه الوضوء ولا يبطا وعقبه وحلان اي لا يمشي قدام القوم بل يمشي في وسط
الجمع او في اخرهم للتواضع جز بالفتح وتشديد الزاي بالعصا او اي بالحجارة الصغار وكانت تحمد اي كانت الزراع
يحب النبي صلى الله عليه وسلم اي تطيب وتحسن في نظره اي يحب الزراع من صنيع الاعاجم اي من فعل اهل فارس والنهي عنه لان فيه تكبرا
وانهسوه اي كلوه بالاسنان دوال معلقة الدالي عنا قيد بسر يعلق حتى ترطب يتوكل منها على اي الكتف ناقه اي قريب
برء من المرض يقال نقه بكسر القاف وفتحها اذا برء من المرض مطلقا بالفارسي حنذر من هذا فاصب اي ادرك من هذا
يعني كل فانه اوفق لك اي انفع لك من البسر والرطب نحبه الثعل الثفل بضم الثاء وكسرها في بر اصل ما يسفل من كل شيء وفسر
في الحديث بالثريد وبما يفصل بما يلتصق بالقدر وبطعام فيه شي من الحبوب وبالدقيق نبيشه بضم النون هو نبيشه الخير
الهذلي من اكل في قصعة اي من اكل الطعام في قصعة فلحسها تواضعا واستكانة وتعظيما لما انعم الله عليه من رزقه وصيانة
له عن التلف غفرله ولما كانت تلك المغفرة بسبب لحس القصعة وبوسطها جعلت القصعة كانها تستغفر له ويطلب المغفرة
لاجله غمر بفتحتين اي ريح ودسم اللحم الثريد من الخبز الحيس تمر يخلط باقط وسمن والاصل فيه الخلط ومنه قول الراجز التمر والسمن
جميعا والاقط الحيس الا انه لم يختلط وادهنوا به اي ادهن راسه على افتعل اي طلاه بالدهن وتولى ذلك بنفسه بركة مخولة
في الحديث ما اقفرت اي ما خلا رجل مفؤد يقال رجل مفؤد وفيلا اذا اصاب فؤاده مرض وضعف والفؤاد القلب وقيل غشاؤه
وقيل كان سعد مصدورا وانما كني بالفؤاد عن الصدر لانه محله الى الحارث بن كلدة هو ما في اول الاسلام ولم يصح اسلامه وهذا الحديث
يستدل على جواز مشاورة الطبيب الكافر في التداوي فليأخذ اي الحارث من عجوة المدينة تخصيص المدينة اما لما فيها من البركة
التي جعلت فيها بدعائه او لان تمرها اوفق لمزاجه لتعوده بها ومرض سعد كان بمكة عام الفتح ولذا قال من عجوة المدينة فليجاهن
اي فليدقهن بنواهن اي مع نواهن ثم ليلدك بهن اي ليسقيك من لدع الدواء اذا صبه في احد شقي فمه وانما قال ذلك لانه وجد
على حاله من المرض لم يكن سهل له تناول الدواء الا على تلك الهيئة او علم ان تناوله على تلك الهيئة انجح وانما بعث العلاج بعد
ما احاله الى الطبيب لما راى هذا النوع من العلاج ايسر وانفع او لتشق على قول الطبيب اذا راه موافقا لما نعته المخبر الصادق عليه السلام
بان راي الطبيب يوافق قوله فاحب ان يصدقه ويشهد له بالاصابة او كان احاله الى الطبيب ليعلم بايجاد الدواء والعلاج الحذف

يكتفيه

يكفيهم الاستعمال الطبيخ قيل هو مقلوب بطيخ وقيل هو الهندي حرّ هذا اي الرطب برد هذا اي البطيخ اراد قبل النضج
فانه بعد النضج حار عتيق اي قديم والفراء بكسر الفاء والمد قيل هو جمع الفرا بفتح الفاء هو الحمار الوحشي وقيل هذا غلط
بل جمع الفرو الذي يلبس وانما سالوه عنها حذرا من صنيع اهل الكفر في اتخاذهم الفراء من جلود الميتة من غير دباغ ونحو له
ان على الحديث اورده هنا الحديث في باب اللباس مما عفى عنه اي اهمل سمراء السمراء الحنطة فهي بيضاء من بر ونحيل
مع حنطة فيها سواد خفي في وصف لين من ملبقة اي مخلوطة خلطا شديدا بسمن ولبن في اي شي كان هذا اي السمن في عكة ضب
اي في جلد ضب والعكة القربة الصغيرة والوذح وذرة كتمر وتمرة ومي القطعة من اللحم فخبطت اي ضربت بلاي الوعك
اي الحمى بالحساء بالفتح والمد طعام معروف ويكون ذلك الحساء على قول واله ليرتو اي يقوي ويشد ويسرو اي يكشف التعب
والسقم البحوح من الحشم يريد بذلك المبالغة في الاختصاص بالمنفعة والبركة فكانه من الحشم لان الطعام الحشم يزيل الاذى
والتعب باب الضيافة جائزته يعني العطاء يعني اكرامه بتقديم طعام حسن اليه سنة موكدة في اليوم الاول وليلته
وقيل معناه ان يزوده ما يجوز به مسافة يوم وليلة يثوي اي يقيم حتى يحرجه اي يضيق صدره ويوقعه في حرج ومشقة فيحزوا
منهم يعني من اهل الذمة الذين شرط عليهم الامام ضيافة من عبر بهم او يكون الخطاب للمضطرين يستعذب لنا الماء اي يطلب لنا الماء
العذب وكان اكثر مياه المدينة ملحا بوزن اي يعتقون قوما اي نزلنا بهم ضيفا فلم يقروه اي بقدر شبع والقرى الضيافة
اي بقدر ان يحرف في ضيافته ان يعقبهم اي يتبعهم ويواخذهم من مالهم بمثل قراه وهذا في المضطر او في اهل الذمة الاخية
بالمد والتشديد واصله براوخي وهي ان يدخوطر فاقطع من الجبل في الارض فيها وتد وتشد اليها الدابة والمعنى ان المومن
مربوط بالايمان لا انفصام له وانه وان ابعد ان يحوم حول المعاصي ويتباعد عن قضية الايمان من ملازمة الطاعة فانه
يعود بالاخرة اليها بالتذكر والتوبة وتلافي ما فرط فيها والمراد بالايمان شعبه كالصوم والصلوة اولوا اي اعطوا
معروفكم اي العطاء ويحدو الضحى اي صلوة الضحى فالتفوا فيها اي اجتمعوا ولها جثى رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جلس على ركبتيه من
ضيق المكان كريما اي متواضعا جبارا عنيدا اي متكبرا معاندا او دعوا ذروتها اي تركوا اعلاها فانه محل البركة من
روى الطبراني في كتابه ما يحل للناس من الميتة وهذا اوفق لان السائل لم يقع عن القدر المباح تناوله عن الحالة التي
تفضي الى الاباحة تغتبقوا اي تشربوا في العشاء قدحا وتصطبحوا اي تشربوا في الصباح قدحا قال اي النبي صلى الله عليه وسلم ذاك وابي
الجوع اي ذلك الشرب الذي يقولون قليل لا يغني عنه ذلك سيدا والجوع حسن وابي قسم معروف جرى على لسانه كما هو

اي لم يضيفوه نفقه

عادة العرب لا القصد بتعظيم ابيه واحل لهم الميتة على هذه الحال عسكر بعد امس بن شاد المستهم ادنى جرح والتناول
منه عند الاضطرار الحد الشبع وهو مذهب مالك واحد قولي الشافعي رحمهما الله وقال ابو حنيفة رحمه الله لا يجوز تناول الميتة
ما دام يجد مباحا يمسك رمقه واذا لم يجد لم يجز ان يتجاوز ما يسد الرمق لحديث ابي واقد الليثي رضي الله عنه الذي سئلوا
عن الحديث ووجه التوفيق بينهما ان يقال ان الاغتباق يقدح والاصطباح ما خرا كان على سبيل الاشتراك بين القوم كلهم لا
على قول السائل ما يحل لنا فلم يسأل عن خاصة نفسه وقول النبي صلى الله عليه وسلم ما طعامكم فلما تبين له ان القوم مضطرون الى اكل الميتة
لعدم الغناء في امساك الرمق بما وصفه من الطعام اباح لهم تناول الميتة على تلك الحالة فسر واقوله اي فسر العلماء قول النخعي قبل
رد التوفيق الى ما ارادوا بقوله تصطبحوا ان غاية ما يتعشى به ويتعدى في غالب الاحوال القدح في العشاء والقدح بالغداة ونحوه
فيها بالطعام فانه يدل عرفا على السواد وهو الغالب والاقتصار على هذا القدر في اغلب الاوقات يفضي الى احابة الجوع ويحل البدن
ويعطل الجوارح ولذا قال صلى الله عليه وسلم والى الجوع والحقهم بالمضطرين ورخص لهم في تناول الميتة واراد النبي صلى الله عليه وسلم بقوله في حديث
ابي واقد الليثي تصطبحوا الى اخره في زمان المخمصة التي تصيبهم في وقت دون وقت ومحالا دون حال او بالاغتباق والاصطباح
تناول ما يشبعهم هذين الوقتين فان ذلك يكفيهم ويحفظ قوامهم او تحتفئوا بها اي بالارض اكثر الرواة يروونه بالهمز من الاحتفاء وهو اقتلاع
الحفاء بالحاء المهملة والهمز على فعل يفتعلون وهو اصل البردي الابيض الرطب وهو يؤكل اي ما لم تقتلعوا الحفاء فتاكلوه وقيل هذا
اصله ثم استعير لاقتلاع البقل وقيل صوابه ما لم تحتفوا بغير الهمز واصله تحتفيوا بالياء من احتفى البقل اذا اخذه من وجه
الارض ما طر او اصابعه اي ما لم تجدوا بقلا فتاكلونه لان البردي لا يكون في بلاد العرب والحواعن ذلك وقد ذكر قبله فشأنكم بها
اي الزموا شانكم بالميتة فهي حلت لكم المعنى

باب الأشربة

مفعول التراب اي في اناء التراب ثلاثا اي كان يشرب ثلاث دفعات
اروى اي اكثر ريا وابرأ اي اكثر برءا اي للبدن وامرأ اي اكثر مرارة يعني انه اقمع للعطش واقوى على الهضم واقل اثرا في برد
المعدة وضعف الاعصاب عن في السقاء اي من فم القربة والنهي عنه اما لئلا يدخل في جوفه شيء مؤذ يكون في القربة وهو لا يعلم به او لتقذر
المص الماء المامور به في التراب فليستقوا اي فليتكلف للقيء فان الاستقاء والتقيء والتكلف في التي فترز وهو قائم فلا نادر اهلا
على انه لم يجد موضع القعود لازدحام الناس على ماء زمزم وابتلال المكان مع احتمال النسخ فقد روي عن جابر انه لما سمع
رواية من روى انه شرب قائما قال قد رايته صنع ذلك ثم سمعته بعد ذلك نهى عنه على هذا الوجه يمكن التوفيق بين الاحاديث
في جوامع الناس اي في الفضاء رحبة الكوفة اي فضاء وفسحة في الكوفة وذكر راسه اي ذكر الراوي وقيل اي مسح وقيل غسله لحول الماء

اي ينقل

٢ صحيح

اي تنقل من عمق البئر الى ظاهرها وقيل اي بجرى الماء من جانب الى جانب شنة اي قربة بالية وجواب الشرط فاعطنا كرعنا
اي شربنا من الجدول وهو النهر الصغير الكرع ان يتناول الماء بفيه من موضعه من غير ان يشرب بكفيه ولا باناء العريش
اي المظلة وقيل هو المسقف من البستان بالاغصان واكثر ما يكون في الكروم واصله من عرش اي بنى فسكب اي صب من داجن وهو شاة
الفت البيوت واستانست من دجن بالمكان اذا اقام به نار جهنم روي بالنصب على انه مفعول يجرجر اي يردده من جرجر الفحل
اذا ردد صوته في حنجرته وبالرفع على انه فاعل يجرجر اي يصوت في بطنه نار جهنم صحا فيها جمع صحيفة وهي القصعة العريضة فانها
اي انية الذهب والفضة لهم اي للكفار وشيء اي خلط الايمن فالايمن اي تقدم لا من الايمنوا اي ابتدؤوا بالايمن وهو اليمين لا ونزر
اي لاختيار على نفسه نهى ان يتنفس في الاناء او ينفخ فيه لئلا يتغير الماء بخلوفه لا تشربوا واحدا اي شربا واحدا دفعة الاناء على فمه اخوفها
اي اهرق بعض الماء ليخرج القذارة فابن الهوين الاناء فقطعته اي قطعت فم القربة وحفظته في بيتي والحدته سقاء للتبرك به لوصول فم
النبي صلى الله عليه وسلم اليه يجزئ اي يكفي يعني لا يدفع الجوع والعطش معا شيء واحد الا اللبن

[illegible]

الشراب مفعول سقيت كله ناكيد العسل بدل منه نبيذا اي نطرح تمرا اي نشرب بالوكا وهو الرباط اعلاه اي فم السقاء عزلاه
اي ثقبه في اسفله يشرب منها ولها عزلاء فم المزادة لا سفلها الجمع العزالي بكسر اللام ويجوز الفتح مثل الصحاري والصحارى بنبذه اي بحرفي عشيه
اي هو يعني النبي صلى الله عليه وسلم يسقاه الخادم اي ما لم يشربه لانه كان دردياً وهذا يدل على جواز ان يطعم المملوك طعاما اسفل مما يؤكل في تور
اي ظرف والتور اناء صغير يشرب فيه ويتوضأ منه نهيتكم عن الظروف اي عن الانتباذ في الاوعية وهو اليقطين الحنتم اي الجرة الخضراء والمزفت
اي المطلي بالزفت وهو القير والنقير وهي اصل خشبة ينقر الادم تنتحس الاديم اي الجلد يسمونها بغير اسمها المراد منه والله اعلم
انهم يستترون في شربها باسماء الانبذة المباحة

باب تغطية الاواني

فصل تخطية اي ستروا اي جمع كثرة للاناء وهو وعاء
الماء ولانية جمع قلة جنح الليل بالفتح والكسر طائفة منه وقيل طرفه وظلامه والمراد هنا الطائفة اي عند امتداد فحمة العشاء او امسيتم كل الوادي
اي او قال اذا امسيتم فكفوا صبيانكم اي امنعوهم من الخروج الى البيوت وفي رواية اكفتوا صبيانكم اي ضموهم الى انفسكم والكفت الضم فان الشيطان
اي الجن واوكوا قربكم اي شدوا فم الاسقية جمع قربة ولو ان تعرضوا اي تضعوا عليه اي على الاناء شيئا بالعرض واجيفوا الابواب
اي ردوها خطفوا اي سلبوا الفويسقة اي الفارة تضرم اي توقد النار فواشيكم اي مواشيكم الفواشي كل منتشر من الاموال كالغنم السائمة والابل وغيرها قال
انفس الرجل اذا كثرت فواشيه فحمة العشاء اي سواده وظلمته وهو اشد الليل سوادا من النقيع بالنون موضع بالمدينة حماها عمر بن الخطاب رضي
الله عنه لابل الصدقة وبالباء تصحيف وهو مقبرة المدينة الاخرته اي هلا سترته لذا هدأت الارجل اي سكنت يعني اذا قل تردد الناس في الطرق

منتشر

بالليل بيننا اي نفرق الحرار جمع الحرة اي السجادة وهي الحصير الذي يسجد عليه سمي بها لانه يخمر الارض اي يستره ويقي الوجه
من التراب **كتاب اللباس** الحبرة بكسر الحاء وفتح الباء البرود اليمني مخطط وكساء من صوف او خز وتزريره مرحل
بالحاء المهملة قال في الصحاح هو ازار من خز فيه علم وقال اصحاب الغريب هو الموشي مخطوط شبيه بنقش الرحال واستقاقه منه
خميصة الكمس ثاني لعواله ردمه ملبدا اي مرقعا مقبلا متقنعا اي مغطيا راسه بردايه شبه القناع لدفع الحر والرابع
للشيطان لانه زايد على قدر الحاجة واسراف وذلك مما يرضيه الشيطان ويحث عليه فكانه له بطرا اي تكبرا ابختر او بطر
نظر الرحمة يتجلجل اي يتحرك والجلجلة الحركة مع الصوت ومنه الجلاجل وقيل يسوخ فيها ابدا اي لا يزال يدخل فيها الى يوم القيامة
وان يشتمل الصماء وهو ان يجلل جسده كله بثوبه ولا يرفع جانبا يخرج منه يده والنهي عنه لانه يجعل اللابس كالمغلول ولعله لا يدر
منه عورته وينكشف عورته اذا تحرك وقال الفقهاء هو ان يشتمل بثوب واحد ليس عليه غيره ثم يرفعه من احد جانبيه فيضعه على
عاتقه فيبدو منه فرجه ويرى احتبا ان يجمع ظهره وساقيه بثوب او غيره من الاخلاق لذا اي لا انهدت سيراء بكسر السين وفتح الياء
هو نوع من البرود وقيل برد فيه خطوط صفر وقيل برد مخالطه قز والنهي عنها لان اكثرها او كلها ابريسم خمر ابخص جمع خمار
وهي المقنعة الاصلاح في قد اصبحن مضمومتين علما اذرادير بالجابيه بلد بالشام حسن طيالسة الحبجر ثوبان بطارقان وكونه
منها حشوه وقد يقال الطالحشو له اذا كانت ظهارته من صوف والرواية المشهورة اضافتها الى الطيالسة وفسرت بالحلق كانهم كنوا
بالاضافة الى الطيالسة عن الحلق لان صاحب الحلق لم يكن ليلبسه الا الطيلسان ليواري به ما يخرق منه كسروانيه منسوبة الى كسرى
ولعالبنه دساج وهي ما يرقع به قب الثوب ويقال لها الجربان ايضا وهي معرب كريبان وفرجيها اي شقيهما من خلف وقدام مكفوفين
بالديباج اي خيط شقيها بالديباج والكف عطف اطراف الثوب يقال ثوب مكفف اي مرقع جيبه واطراف كمه بشيء من الديباج ونصب
فرجيها مفعول مثل وجدت والرواية الغاشية بالرفع والتوفيق منه وما ورد في الحسان عن عمران بن حصين لا البس القميص المكفف
بالحرير انه ربما اي الكراهة في القميص لان فيه حرير يرفه ربما ولم يرها في الجبة المكففة معصفر اي مصبوغ بالعصفر قال
احرقهما المراد بالاحراق الافناء بيع او هبة لانه علم انه لا يامر باضاعة المال ولعله استعار به حم للمبالغة والتشدد
في النكير وانما لم ياذن في اتلاف المعصفر وان كان مكروها للرجال فهو غير مكروه للنساء فكن عقلهن تصبيحا والا لما
للمال وورد انه اخبر النبي صلى الله عليه وسلم ما حرقهما فقال الا كسوتهما بعض اهلك فانه لا باس بهما للنساء ولا اوعماما اي احمر
البلد اليمنى من القميص ازرة المومن بكسر الهمزة كالجلسة يقال ايتزر ازرة حسنة اي الحالة التي يرتضي منه في الايتزار من ان يكون جاهلا

الصفة فيما بينه اي بين نصف الساق لكام جمع كمة بضم الكاف وهي القلنسوة المدورة بطحا اي بسكون الطاء اي لازقة بالراس غير ذاهبة
في الهواء ترخى شبرا اي ترخي قدر شبر او ذراع بحيث يصل ذلك القدر الى الارض لكون اقدامهن مستورة وانه للطلول للازار اي متروك
الازرار مفتوحه غير مقيده الازرار جمع زر القميص العمائم على القلانس اي نحن نعمم على القلانس وهم يعممون بلا قلنسوة
اذا استجد ثوبا اي لبس ثوبا جديدا سماه اي الثوب باسمه قميصا او عمامة يقول رزقني الله هذه العمامة كزاد الراكب فاعل وليكفك اي مثل
الزاد الراكب ولا تستخلقي ثوبا اي لا تعديه خلقا ترقعيه اي تخيطي عليه رقعة ان البذاذة من الايمان البذاذة رثاثة الهيئة وترك ما يدخل
في باب الزينة يعني ان التواضع في اللباس والعوق عن التانق في الزينة من اخلاق اهل الايمان ثوب شهرة اي ثوب تكبر وتفاخر والشهرة
التفاخر من اللباس المرتفع في غاية من زوج الله اي اعطيه الله اثنين من الاشياء وقيل من زوج كريمة له على الاطمار جمع طمر بكسر
الطاء وسكون الميم وهو الثوب الخلق لا اركب الارجوان قيل هو الميثرة الحمراء وهي لباد الفرس يتخذ من حرير احمر اي لا اركب دابة على
سرجها وسادة صغيرة حمراء لون لا ريح له يعني لكن طيب النساء لونا دون الرائحة كخضاب اليد بالحنا ولا يجوز لهن الطيب بالريح
رائحة طيبه عند الخروج من بيوتهن يجوز عند ازواجهن اذا لم يخرجن من الوشر اي تحديد المراة الاسنان وترقيقها تشبيها بالحدث السن
لما فيه من التزوير وتغيير خلق الله والوشم اي النقش وهو غرز عضو بالابر وتسويدها بالنيل والنتف اي نتف الشيب او الشعر عند المصيبة
او من اللحية او الحاجب للمزينة والنهي عن الوشم والنتف لما فيهما من تغيير الخلقة وعن مكامعة الرجل اي مضاجعة الرجل بغير شعار اي ثوب
يغطي به يحول بينهما يعني عاريين او يجعل على منكبيه حريرا يعني اكثر من اربع اصابع وعن النهبى اي عن اغارة المسلمين وركوب النمور اي
جلودها لما فيه من الزينة والخيلاء وقيل لانها من زي الاعاجم ولبوس الخاتم الا لذي سلطان فانه يحتاج اليه لختم الكتاب وقيل هو
منسوخ وقيل النهي محمول على انه كره التختم للزينة المحضة التي لا يشوبها امر من باب المصلحة وعن لبس القسي هو نوع من الثياب
فيها خطوط من الحرير منسوب الى قس بفتح القاف وهو قرية بمصر على ساحل البحر والمياثر جمع ميثرة وهي لباد الفرس وهي وسادة
السرج والنهي عن المياثر الارجوان الحمر انها كانت من مراكب الاعاجم وكانت من ديباج او حرير لا تركبوا الخز اراد الثوب الذي
كله او اكثره ابريسم وهو ثوب منسوج من وبر ويستعمل في الثوب المتخذ من الابريسم والصوف وفي الثوب من الابريسم والقطن والكتان النمار
اراد جلود النمور والصواب ان النمور جمع نمر بفتح النون وكسر الميم علاه اي علا الشعر وشبه احمر ان جعب السعفه كالحمار وهو وبر
وفره الوفرة الشعر الى شحمة الاذن وبها ردع اي لطخ واثر شاكيا اي مريضا ثوب قطر القطر بكسر القاف نوع من البرود اليمنية
يتخذ من قطن وتكون فيه حمرة يقال لها القطرية ايضا توشح به اي جعل طرفه على عنقه كالوشاح فصلى بهم اي باصحابه فقام بي اي ثوب

شامي

الى الميس اى الشيخ القائم اى ابقى الناس وآدامهم للامانة لانه قراءة التورية صبغت موردا اى صبغا موردا وهو واضح على
لون الورد بردا احمر يا ولله انه لم يكن كله احمر بل كانت عليه خطوط حمر وعلى تحبر عنه اى يبلغ كلامه الى الناس لان
صوت النبي صلى الله عليه وسلم لم يصل الى جميع الناس للازدحام قباطي بفتح القاف جمع قبطية وهي ثياب بيض دقيقة تتخذ من كتان بمصر
منسوب الى القبط بكسر القاف وهو اهل مصر وقد يضم القاف في النسبة اصدعتها اى شققتها صدعين اى شقين ثوبا لا يصفها اى لا يبين لون
بشرتها ليه لا ليتين اى مرة من التي لا مرة فمن امرها ان تلوى الخمار على راسها وتحت حنكها عطفة واحدة لا عطفتين حذرا
عن ابراز والتشبه بالمتعممين

باب الخاتم

خاتما من ذهب اى قبل التحريم على نقش خاتمي اى على مثل نقش خاتمي حلقة
فضة بدا من خاتما اى بيان له فص حبشي اى اسود اللون يعني العقيق لا قطعا اى لا تقطعوا صغارا مثل الضباب على الاصح
والخواتيم الفضية واعلام الثياب من شبه وهو شيء يشبه الصفر وبالفارسية يقال برنج ريح الاصنام لان الاصنام
كانت تتخذ من الشبه حلية اهل النار قيل انما قال ذلك لانه زي بعض الكفار وهم اهل النار ويحتمل انه ذهب الى السلاسل والاغلال
التي يعذبون بها في جهنم وتلك في التعارف بيننا متخذة من الحديد عشر خلال اى خصال الصفرة يعني للرجال وتغيير الشيب
يعني خضاب الشيب بحيث يبلغ به الى السواد فيتشبه بالشباب اخفاء لشيبه وتعمية على اعين الناظرين دون الخضاب بالحناء
فانه بعد لا يلتبس معه حقيقة الشيب والتبرج بالزينة اى اظهار المراة زينتها ومحاسنها للرجال لغير محلها المحل بكسر
الحاء حيث يحل لها اظهار الزينة وسمي قوله تعالى ولا يبدين زينتهن الا لبعولتهن الاية والضرب بالكعاب اى اللعب بالنرد والرقى
الا بالمعوذات يعني المعوذتين وما في معناهما من الادعية المأثورة وعقد التمائم يعني التمائم التي تحتوي على رقى الجاهلية
من اسماء الشياطين والفاظ لا يعرف معناها وعزل الماء لغير محله اى صبه في غير الموضع الذي يحل ان يصب فيه ومحل الماء المراة
كره عزل الماء عنه لان فيه قطع النسل وفساد الصبي وهو ان يطأ المرضع فانه ربما تحمل المراة فيحل بالرضيع ويقع اللبن
غير محرمه منصوب على الحال من فاعل يكره اى يكره غير محرم اياه والضمير المجرور لفساد الصبي فلبه اقرب اجراس جمع جرس
تفيض جلاجل بفتح الجيم الاول وكسر الثاني جمع جلجل بضم الجيمين وهو ما علق بعنق الدابة او برجل البازي يوم الكلاب
بضم الكاف وتخفيف اللام اسم ماء للعرب مشهور ويومه يوم الوقعة التي كانت حبيبته اى من ولده وزوجه وغيرهما قلدت
في عنقها مثلها من النار وهو محمول على ان المراد منه ما لا يؤدى زكاته خرصا بضم الخاء وكسرها وسكون الراء حلقة من ذهب
وفضة وقيل القرط اما لكن استفهام على طريق الانكار وما نافية ما تحلين ما موصولة مبتدا خبرها لكن ويحتمل ان يكون

اما حرف

اما حرف النفس تطهيره اى الاجانب او هو منسوخ

باب النعال

يمشين بها سعرا اى ليس النعال المصنوعة من جلود
نقيت من الشعر قبالان اى زمامان يجعلان بين اصابع الرجلين القبال بالكسر الزمام الذي يكون بين الاصبع الوسطى والتي يليها يعني
كان لكل نعل زمامان يدخل الابهام والتي تليها في قبال والاصابع الاخرى في قبال اخر ما انتعل اى ما دام الرجل لابس النعل يكون
كالراكب ليحفهما من احفا يوحي الرجل حافيا لا نعل ولا خف شسع نعله اى سيرها الذي يكون بين الاصابع ساذجين اى غير منقوشين

باب الترجل

رجل شعره اى ارسله بالمشط وترجيل نعل ذلك به الفطرة فسرت الفطرة بالسنة القديمة التي اختارها
للانبياء واتفقت عليها الشرايع فكانها امر جبلي فطروا عليه الاستحداد اى حلق العانة اوفروا اللحى بالضم والكسر اى اتركوا اللحى كثيفة
على حالها ولا تتعرضوا لها واتركوها ليكثر وفي معناه واعفوا اللحى واحفوا الشوارب من الاحفاء واصله الاستقصاء في الكلام ثم استعير
للاستقصاء في اخذ الشارب وفي معناه انهكوا الشوارب في الرواية الاخرى والانهاك المبالغة في الشيء لا يصبغون اى لا يخضبون شعورهم
فخالفوهم اى فاخضبوها انتم بالحناء كالثغام بالفارسية درمنه سبيد بياضا تمييز عن النسبة التي في التشبيه غيروا هذا بشيء اى اخضبوا
بالخضاب سوى السواد فيما لم يؤمر فيه اى فيما لم يؤمر النبي صلى الله عليه وسلم بالمخالفة لهم فيه يسدلون اشعارهم اى يرسلون اشعارهم حول الراس من غير
ان يقسم نصفين يفرقون رؤسهم الفرق ان يقسم الشعر نصفين ويرسل نصفا من جانب يمينه على الصدر ونصفا من جانب يساره على الصدر القزع
وهي قطع السحاب المتفرقة الصغار شبه تفاريق الشعر في راسه بها ووجه الكراهة فيه تقبيح الصورة ولانه من عادة الكفرة لعن المخنثين من
الرجال وهم الذين يتشبهون بزيهم بالنساء في الزي واللباس والحركات والسكنات من خنث يخنث كعلم يعلم اذا تكسر والمترجلات اى بزيهم والمشي
ورفع الصوت ونحو ذلك الواصلة اى التي توصل شعر اجنبي بشعر امراة والمستوصلة التي تطلب هذا الفعل والمستوشمة اى الطالبة للوشم
والمتنمصات التي تطلب ان ينتف شعر وجهها اى بنتف والنمص النتف والمتفلجات المعلجة التي تباعد بين الثنايا والرباعيات
بترقيق الاسنان وقيل هي التي ترقق حرفي الاسنان وتزينها ما لي لا العن ما نافية او استفهامية ومن هو في كتاب الله اى ومن هو ملعون
في كتاب الله الوحشي اى الوقت فراتيع البأس اشاع الكثرة العرب اى الاصابة بالعين حق اى كائن مقضي به في الوضع الالهي لا شبهة
في تاثيره في النفوس وبراموا ملبدا اى جعل راسه كاللبد بالتحريك لاجل السفر كيلا يتسلون بالغبار ان يزعفر الرجل اى يستعمل الزعفران
في ثوبه وبدنه لانه عادة النساء وبيص الطيب اى بريقه ولمعانه والنهي للرجال طيب لون وهو للجمال وفي ذلك تشبه بالنساء كالصفرة والحمرة
وما كان بخلاف ذلك يجوز للرجال كالمسك والعنبر استجمر اى تعطر وتبخر بالالوة بضم الهمزة وفتحها وضم اللام وتشديد الواو العود
الذي يتبخر به والمراة التي طيبت بانواع الطيب اى المركبة بما يزيد في الرائحة يعني الذي في الجمرة عودا غير مخلوط بشيء اخر خلوقا نوع من الطيب

لان في تكسر التدجل اى التشبه بالرجال ورد والرجلة من النساء ارتمى عنه

شعثاء

لون الكمراة اى ان اصابك منها شىء فقصد منك فلا حرج عليك وهو رخص المتزوج فليسلم لا الكثير فحلقوا اى حلقوا
من الزعفران فى ثوبه بدل المواواة بكسر السين قال فى الصحاح السك من الطيب عربى قلت ثم معجون من انواع الطيب دهن راسه
الدهن بالفتح استعمال الدهن وسرح لحيته اى مشطها ويكثر القناع اى اتخاذ القناع وهو بكسر القاف اوسع من المقنعة والمراد هنا
خرقة يلقى على الراس بعد استعمال الدهن لئلا يتسخ العمامة شبهت بقناع المراة الزيات اى بايع الزيت اربع غدائر جمع غديرة وهى
الضفيرة والذوابة فرقت اى جعلت شعر راسه نصفين نصف على اليمين ونصف على اليسار صلعتاه اى سقفت فوقه بسكون اللام وهو الخط
الذى يظهر بين شعر الراس اذا قسم قسمين وذلك الخط هو بياض بشرة الراس الذى بين الشعر عن يافوخه هو موخر الراس مما يلى القفا
يعنى كان احد طرفى ذلك الخط عن اليافوخ والطرف الاخر عند جبهته محاذيا لما بين عينيه بحيث يكون نصف شعر الناصية عن
يمين الفرق والنصف الاخر عن يسار الفرق عن الترجل اى التمشط الا غبا وهو ان تفعل فعلا حينا بعد حين يعنى نهى عن دوام
تسريح الراس وتدهينه لانه مبالغة فى التزيين من الارفاه بكسر الهمزة حصلا وهو التدهن والترجيل كل يوم واصل الرفه وهو
ورود الابل الماء كل يوم ومنه اخذت الرفاهية كره ذلك لانه من دأب اهل التنعم والعجم حذاء اى نعلا ان يحتفى اى يمشى لغير
النعلين ظلمكم اى فلينظفه بالغسل والدهن الكتم الوسمة قال الخطابى رحمه الله يخضب بالحناء مفردا والحمرة بالكتم مفردا والخضر
ولا يخضب بهما معا او بالحناء اولا وبالكتم ثانيا لئلا يسود الشعر فانه منهى عنه يخضبون الى الشعر الابيض بهذا السواد اشارة
الى.... الحنا اى باللون الاسود كحواصل الحمام جمع حوصلة وهى معدته والمراد هنا صدره الاسود لا يجدون رائحة الجنة محمول على
التهديد النعال السبتية السبت بالكسر جلود البقر المدبوغة بالقرظ وهو ورق السلم ومنه النعال السبتية سميت بها لان شعرها
سبت عنها اى حلق وازيل وقيل لانها انسبتت بالدباغ اى لانت ولا تشبهوا باليهود يعنى فى ترك الخضاب فانهم لا يخضبون فانه نور المسلم
لانه يمنعه عن الغرور والنشاط ويميله الى الطاعة وينكسر نفسه به عن الشهوات وكل ذلك موجب للثواب ونور فى القيامة فوق الجمة
الوفرة الشعر الى شحمة الاذن ثم الجمة ثم اللمة وهى التى الممت بالمنكبين فالجمة اطول من الوفرة لولا طول جمته اى طول شعر راسه
ولعل النبى صلى الله عليه وسلم راى فى ذلك الرجل تبخترا اى طول جمته فحرضه على تقصيرها والا فهو غير مذموم لا اجزها يعنى فردوا صلت
اليها بركة دعوة عليه السلم لا اقطعها كيلا تزول البركة ال جعفر بيلا نا اى نلبث ليال بعد ان قتل جعفر بن ابى طالب ادعوا لى اخى
اراد عبد الله وعونا ومحمدا بنى جعفر كانما افرخ جمع فرخ وهو ولد الطير اى كانهم صغار الا تهكم اى تبعا الى تنطيع موضع
الحلق بل اترك بعض ذلك الموضع فان ذلك اى ترك بعض ذلك الموضع احطى اى انفع حتى تغير كفر كيك اى حتى تخضيبها بالحناء

اومت

١٧١

النامصة

اومت اى اشارت واصل اومات بالهمز فخفف الهمزة فصار الغالب نحذف لالتقاء الساكنين الى رسول الله بعلق بالومت
التى تنتف شعر الوجه والمتنمصة التى يطلب ان يفعل بها ذلك المتشبهين من الرجال بالنساء المتشبهات بالرجال وقالت عائشة رجلة
الراى اى كانت رائها راى الرجال فى الراى والعلم من غير مذموم غزاة اصلها غزوة فعلت فتحى الواو الى ما قبلها وابدلت الفا وقيل
نارا لناس منهم كرنفوا بدا اذ السكين عارض بحا كسا معروف بالقاف وحلت الحسن والحسين من التحلية فكلس القلب لهم
السوار نظرت انما منعه ان يدخل اى من ان يدخل ما رأى اى رآه ما فى انما منعه الا كافة وفاعل منعه ما رأى وما موصولة وفى
ضمير عايد اليها وخبران ما راى اى الذى راه النبى صلى الله عليه وسلم من تعلق المسح او الستر وتحلية الحسن والحسين فاحلاه اى النبى صلى الله عليه وسلم
العلت منها اى من الحسن والحسين اخذت هذا اشارة الى القلب او الى ما اعطاه من الدراهم ان ما كانوا طيباتهم اى ان يتلذذوا بطيب
العيش باكل الاطعمة اللذيذة ولبس الملابس النفيسة من عصب بسكون الصاد سن دابة بحرية يسمى فرس فرعون يتخذ منه الخرز ويكون ابيض
ويتخذ منه ايضا نصاب السكين وغيره ذلك من عاج قال الخطابى العاج هو الذبل عظم ظهر السلحفاة البحرية ونقل ذلك عن الاصمعى
قال الامام توربشتى رحمه الله من البحث العلا عن اللغة المشهور الكلام المشهور بين اهل اللسان والمشهور ان العاج عظم انياب الفيلة وعلى
هذا ففسر به الناس اولهم واخرهم بالاثمد هو الحجر المعدنى يعنى توتيا يجلو البصر اى يزيد نور العين وينبت الشعر اى شعر الاهداب
جمع هدب منه وزعم اى ابن عباس رضى الله عنهما اللدود بفتح اللام وهو ما يسقى المريض فى احد شقى فمه من الدواء والسعوط ما يصب من الدواء
فى الانف والمشى المسهل من الدواء يقال شربت مشيا ومشوا اسهل وهو من المشى واصل الذهاب وبه اطلاق عرج به اى صعد الى السماء
ليلة المعراج على ملاء اى جماعة من الكروبيين اى من الملائكة او الناحية باب التصاوير جمع التصوير وهو فعل الصورة وهى ما يصور
مشبها لخلق الله من ذوات الروح وغيرها ثم سميت الصورة بالتصوير ثم جمع على تصاوير فالمراد بالتصاوير هنا الصور لا يدخل الملائكة
اى التى غير الحفظة واجما اى ساكتا حزينا والواجم الساكت من الحزن او الغضب ام والله اى اما وهو حرف التنبيه ما اخلفنى اى جبريل
فى الوعد قبل ذلك قط ثم وقع فى نفسه اى نفس النبى صلى الله عليه وسلم جرو كلب اى وقع فى نفسه ان جبريل انما لم يدخل عليه لوجود الجرو وهو ولد
الكلب الحائط الصغير اى البستان الصغير اذ لا حاجة الى حراسته الكلب الصغير فيه تصاليب جمع تصليب وهو فى الاصل صنع الصليب
اطلق على الصليب نفسه تسمية بالمصدر ثم جمع على تصاليب كما يعلوا على تصاوير الصليب منه تخيلا النصارى والمراد هنا ما نقش
الصور الا نقضه اى كسره وازاله والنقض الابطال وفك اجزاء البناء بعضها عن بعض على تمرة التمرة كالصفة يكون بين يدى البيوت
وقيل بيت صغير منحدر فى الارض وسمكه مرتفع من الارض شبيه بالخزانة الصغيرة يكون فيها المتاع فيه تماثيل اى صور الحيوان فليكسر اى حرقه ثم قبيل قطع ثم قطع النمرق

والواو وكسرها الخ فيه وهي وسادة تحشى عليها غطا يعني تحسن نوره من صوف يطرح على الهودج يضاهون بخلق الله اي يشابهون بعملهم
الصور بخلق الله من تحلم حلم تحلم بالفتح اي ادعى الرؤيا وتحلم اذا ادعى الرؤيا كاذبا يحدثه كاذبا بما لم ير في منامه كلف ان يعقد
بين شعيرتين اي عذب حتى يفعل ذلك ولا يتاتى منه ذلك الانك بالمد والضم الاسرب من لعب بالنردشير هو النرد الذي يلعب به وهو من موضوعات
شابور بن اردشير بن بابك ابو اردشير اول ملوك الساسانية سبه رقعته بوجه الارض والتقسيم الرباعي بالفصول الاربعة والرقوم المجعولة
ثلثين ثلثين يوما والسواد والبياض بالليل والنهار والبيوت الاثني عشرية بالشهور والكعاب بالاقضية السماوية واللعب بها بالكسب فصار
اللاعب به حقيقا بالوعيد المفهوم من تشبيه اللعب بالنردشير بما ذكر في الحديث في الحرمة لاجتهاده في احياء سنة المجوس المتكبرة على
الله وافنار ابنيتهم الشاغلة عن حقائق الامور قرام بستر بالاضافة القرام بالكسر الستر المنقش منبوذ ثم اي مطروح حسن عنق بالضم
هو الشخص القوي وقيل هو طائفة عنيد اي معاند مداوم على الباطل اي وكلني الله بان ادخل هولاء الاصناف الثلثة النار والكوبة قيل
هي الطبل الصغير وقيل النرد تتبع حمامة اي يقفوا اثرها لاعبا بها وانما سماه شيطانا لمباعدته عن الحق واشتغاله بما لا يعنيه وسماها
شيطانة لانها اغفلته عن ذكر الحق واشغلته عما يهمه من صلاح الدين والدنيا **كتاب الطب والرقى** بوزن الفعلى جمع رقية
بالضم تعال رقاه اي عوذه ونفث في عوذته في شرطة محجم الشرطة ما شرط به وقيل فعلة من الشرط وهو الشق المحجم بكسر الميم قارورة
الحجام التي يمص بها والمحجم بالفتح موضع الحجامة رمى ابي اي ابي بن كعب وابي بالاضافة الى ياء المتكلم تصحيف لان اباه جابر قتل
يوم احد وذلك قبل الاحزاب يستنتن على اكحله وهو عرق معروف في وسط اليد يفصد يقال له نهر البدن ولا يقال عرق الاكحل استطلق
بطنه اي مشى واستطلاق البطن تواتر الاسهال صدق الله اي فيما قال فيه شفاء للناس وكذب بطن اخيك اي اخطأ الدواء فلم يصب حظه منه وانما
امره بشرب العسل عن الاستطلاق لعلمه بان ذلك الاستطلاق كان من فضل بلغمية فاحتاج معها الى شرب العسل كرة بعد اخرى حتى يسهل ما بقي من ذلك
ان امثل ما تداويتم اي الافضل والاولى القسط البحري عود هندي على اوى به وقيل هو خيار شنبر بالغمز اي العصر من العذرة هي وجع
الحلق وكانوا يعالجون منها بالغمز بادخال الاصبع في حلق المعذور ويغمزوا داخله على ما تدغرن اي علا ما تغمزون حلقهم استفهام بمعنى الانكار
له وللتقحم والدغر الرفع والغمز بهذا العلاق هو بكسر العين الداهية حتى لا يقعرن عذرة الاولاد بالسين ونصب العين ما يدفع به العذرة
من اصبع او غيرها وروي بهذا الاعلاق وهو الدغر عليكن بهذا العود الهندي وهو القسط امر ان يوخر ماره فيسعط به لانه يصل الى
العذرة فيقبضها فانه حار يابس منها ذات الجنب اي من شفا ذات الجنب يسعط من العذرة هو صب الدواء في الانف للتداوي ويلد من ذات الجنب
وهو صب الدواء في احد شقي الفم من فتح جهنم اي من شدة حرها يعني من شدة حرارة الطبيعة وهو شبيه بها حتى انه كان ماخوذ منه من شدة الحر فابردوها بالماء اي

اسقوا

اسقوا المحموم الماء ليقع به التبريد وقد وجد في كلام بعض الاطباء المتدينين ان ذلك من انفع الادوية ومداواة المحموم بالتبريد عن الحميات
الحارة لان الماء مساعا بسهولة فيصل الى اماكن العلل ويدفع حرارتها من غير حاجة الى معاونة الطبيعة فلا يشغلها ذلك عن مقاومة
العلة والحمة بالتخفيف سم الهامة كالحية والعقرب والزنبور والنملة وهي بثور صغار مع ورم تسير ثم تتقرح فتسعى وتتسع ويسميها الاطباء
الذباب وبعالها بالفارسية ناربادي فان بها النظرة من الجن اي فان بها اصابة عين من الجن العين الاصابة بالعين من جملة ما يحق كونه
سبقته العين اي لو امكن ان يسبق القدر شيء يوثر في افناء شيء وزواله قبل اوانه المقدر له لسبقته اي القدر العين فاذا استغسلتم
فاغسلوا اي اذا اوردن ان يوم العائن بغسل اطرافه وما تحت الازار فيصب على المعين فتستغسلون لذلك فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم
ان لا يمنعوا المعين من اغتسال الادواء لا منهم ذلك يطعمهم ويسقيهم اي يرمهم بما يقع موقع الطعام والشراب ويرزقهم صبرا على الم
الجوع والعطش من الشوكة وهي حمرة تعلو الوجه والجسد سفعة اي سفع الورس نبت يشبه الزعفران يحسن في مداواة ذات الجنب
بما تستمشين اي بما تطلبين اسهال البطن والاصل فيه شرب المشي بالشبرم وهو حب يشبه الحمص وهو من العقاقير المسهلة حار يار
يار تابع حار وفي بعض الطرق حار جار بالجيم وكذلك هو في المصابيح وهو ايضا تابع وبالياء في كلامهم اكثر بالسنا معروف
وهو سنا مكي الحرث اي الحوج هامته اي راسه من وثاء بالهمز وجع يصيب العضو من غير كسر وقيل هو ما يعرض العضو من خلل
واستر خاء وقيل هو ان يصيب العظم وهن ومن الرواة من تكتسه بالياء وبترك الهمز وكذلك هو في المصابيح وليس بسديد
ضفدع بكسر الضاد والدال وفتح الدال ليس بسديد لم يكن النهي عن قتلها ابقاء لها ونكرمة لها بل لانه لم ير التداوي بها
اوجبها برنداريها ويحتمل انه عرف منها من المضرة فوق ما عرف المتطبب منها من المنفعة في الاخدعين هما عرقان في موضع الحجامة
من العنق والكاهل ما بين الكتفين يوم الدم اي يوم غلبته لا ترفاق بالعمل اي لا يسقطوا الدم لو احتجم او نسد فيهما وضح اي برص
او الطلي اصله الحنظلي تطلب التاء وطاء ودا ثم يقال طليته بالنورة وغيرها التحنية والطلب شرك المغفور اذا انعل ذلك بنفسه
التمائم جمع تميمة وهي خرزات كانت العرب تعلق على الصبي لدفع العين بزعمهم وهو باطل لانهم اتسعوا فيها حتى سموا بها
كل عوذة والتولة بضم التاء وكسرها وفتح الواو نوع من السحر قال الاصمعي هي ما يحبب المرأة الى زوجها وهذه الاشياء
باطلة بابطال الشرع اياها وانما اطلق الشرك عليها اما لان المتعارف منها في عهده ما كان معهودا في الجاهلية وكان مشتملا
على ما يتضمن الشرك او لان اتخاذها يدل على اعتقاد تاثيرها وهو يفضي الى الشرك وكانت عيني تقذف على سائر المجهول اي ترمي
بما يهيج وجعها او على ماء الفاعل اي ترمي بالرمص والماء من الوجع اختلف اي اتردد اليه تحسها الا تمحس الدابة لعنها بعود

او يحوع كف عنها اي كف الشيطان عن نخس حسنك عن الصرع وهي بالفتح رقية يعالج بها من كان يظن به مس الجن تميمة بها الذي يزعمهم
ان الجن ينسر بها عن المصروع الرواية الذي يخامره بين من عمل الشيطان اراد به ان النوع الذي كان اهل الجاهلية يعالجون به
ويعتقدون فيها ابا اي ما ابوت الاولى نافية والثانية موصولة ان انا شربت حبلي زجرا به لولاه ما اقدم عليه اي ان فعلت هذا فما ابالي
كل شيء اتيت به لكن ابالي من اتيان بعض الاشيا الترياق بالكسر دوا السموم يعني على حرام شرب الترياق وتعليق التميمة وانشاد الشعر
من قبل نفسي وفي حق امته تعليق تميمة لم يكن من تمام الجاهلية ورقيا عالي يختص بما سوى اسماء الله وكلماته مستحب موجب البركة وانشاد الشعر
ايضا غير حرام والترياق ان اتخذ من شيء طاهر لا باس به فقد برئ من التوكل اي فقد سقط من مرتبة التوكل من تعلق من تمسك بشيء
من المداواة واعتقد ان الشفاء منه لم يشفه الله بل وكل شفاءه الى ذلك الشيء فلا يحصل شفاء لا رقية الا من عين او حمة او دم
اي الرعاف اي لا رقية انفع من الرقية للمعيون والملسوع والراعف ولم يرد نفي الرقية فيما سواها فقد كان صلى الله عليه وسلم يرقي
اصحاب الاوجاع والامراض بكلمات الله التامات وآياته المنزلات المباركات الا تعلمين هذه اي حفصة رقية النملة يرى اكثر الناس
ان المراد من النملة ههنا التي يسميها المطببون الاريا وقد خالفهم فيه الركن المحرم النوري فقال ان الذي ذهب اليه معنى هذا القول
شيء كانت نساء العرب يزعم انه رقية النملة وهو من الخرافات التي كان ينهى عنها فكيف يامر بتعليمها اياها وانما عنى برقية النملة
قولا كن يسمينها رقية النملة وهو قولهن العروس تنتعل وتختضب وتكتحل وكل شيء تفتعل غير انها لا تعصي الرجل فاراد صلى الله عليه وسلم بهذا
المقال التعريض بتاديب حفصة حيث اشاعت السر الذي استودعها اياها على ما شهد به التنزيل وهو قوله تعالى واذ اسر النبي الى بعض
ازواجه حديثا الآية واستعارت كاليوم اي ما رايت جلد رجل ولا جلد مخبأة اي مخدرة لم تتزوج بعد مثل الجلد الذي رايته اليوم في
السانة والنعومة يعني جلد سهل بن حنيف والمخباة من التحجب بالفتح وهو الستر فلبط سهل على بناء المجهول اي اسقط عن قيام
من تاثير عين عامر علام اصل على ما يعني لم الا بركت اي هلا قلت بارك الله لك يعني من راي شيا يحسن في نظره فليقل بارك الله
عليك كيلا يؤثر عينه فيه وداخلة ازاره قيل يعني الذكر وقيل يعني الفخذ وقيل يعني طرفه الداخل الذي يلي جسده وهو يلي الجانب الايمن من
الرجل فراح مع الناس اي شيء وذهب معهم يعوذ من الجان اي يقول اعوذ بالله من الجان وعين الانسان الذين يستتر كفيهم
الحق جارية الحديث ان الانسان اذا اراد الوقاع ينبغي ان يقول بسم الله الرحمن الرحيم اللهم جنبنا الشيطان وجنب الشيطان
ما رزقتنا فاذا لم يقل ذلك شاركه الشيطان في المجامعة وهو امر بين لانه دخل فيهم عرق غريب وجاؤا من نسب بعيد
باب الفال والطيرة لا طيرة اي لا يجوز العمل بالطيرة وهي التفاؤل بالطيور والتشاؤم بها كانوا يجعلون العبرة في ذلك تارة

بالاسماء

بالسنوح والبارح

بيتحو بها من اماكنها

بالاسماء وتارة بالاصوات وتارة بالبروج وكانوا يجعلون العيس لذلك وخيرها الفال اي الفال خير من الطيرة قال الكلمة
الصالحة يسمعها احدكم يقول احدكم فيتفاءل بها اي وتبارك وبشاشة للتفاؤل بالخير الذي يوافقها في المعنى كما لو كان مريضا فسمع اخر يقول يا سالم او
طالبا فيسمع اخر يقول يا واجد لا عدوى وهي مجاوزة العلة من صاحبها الى غيره وذلك على ما يذهب اليه المتطببة في علل سبع الجذام والجرب
والجدري والحصبة والبخر والرمد والامراض الوبائية قيل المراد منه نفي ذلك وابطاله يعني لا تسري علة شخص الى اخر وقيل لم يرد ابطاله
لقوله صلى الله عليه وسلم وفر من المجذوم فرارك من الاسد وانما اراد بذلك نفي ما كان يعتقده اصحاب الطبيعة من ان العلل المعدية مؤثرة
لا محالة فاعلمهم بقوله هذا ان ليس الامر على ما يتوهمون بل هو متعلق بالمشية ان شاء كان وان شاء لم يكن ويشير اليه قوله فمن اعدى
الاول اي ان كنتم ترون السبب في ذلك العدوى لا غير فمن اعدى الاول وبين بقوله وفر من المجذوم هداناه ذكر من اسباب
العلل فليتقها اتقاءه من الجدار المائل والسفينة المعيوبة ولا هامة قال هي من طير الليل وهو الصدى وهو طائر كبير يضعف بصره بالنهار
ويطير بالليل وصوته فيه ويقال له البوم والناس يتشاءمون به وقيل هو كوز يسام الناس به وكانت العرب تزعم ان روح القتيل الذي
لم يدرك ثاره تصير هامة فتزقو تقول اسقوني فاذا ادرك ثاره طارت فابطل الاسلام ذلك ولا صفر اذا جاع واللدغ الذي يجده عند الجوع يزعمون
من عضه والمجذوم الذي به جذام وهو تشقق الجلد وتقطع اللحم وتساقطه والفعل منه جذم على بناء المجهول فمن اعدى الاول اي فمن
اجرب الاول ولا نوء النوء سقوط نجم من منازل القمر مع طلوع الصبح وهي ثمانية وعشرون نجما يسقط في كل ثلاث عشرة ليلة نجم منها في المغرب
مع طلوع الفجر ويطلع اخر يقابله في المشرق من ساعته وكانوا يزعمون انه لا بد ان يحدث عند كل نوء منها مطر او ريح او غير ذلك
ويضيفون الحوادث اليه فانكر عليهم ذلك ونفاه ولا غول الغول احد الغيلان وكانت العرب تزعم ان الغول تتراءى للانسان فتغول تغولا
اي تتلون تلونا فيضلهم عن الطريق ويهلكهم ومعنى قوله لا غول اي على ما يعتقدون من تصرفه في نفسه وتلونه باختياره لا انه ليس
موجودا جاء في الاحاديث فالتوا لا رجح العيافة اي الزجر وهو التفال باسماء الطيور واصواتها والوانها كما يتفال بالعقاب
على العقوبة وبالغراب على الغربة وبالهدهد على الهدى والعرق منهما ان الطيرة بمعنى التشاؤم يستعمل في التشاؤم بغير
الطير من حيوان وغيره والطرق الضرب بالحصاة وهو ضرب من التكهن من الجبت هو يقع على الصنم والكاهن والساحر اي من اعمال الساحر
يعني كان السحر حرام كذا هذه الاشياء عادة الجبت في الحرمة الطيرة شرك يعني من اعتقد ان شيئا سوى الله ينفع او يضر
بالاستقلال فقد اشرك وما منا الا اي وما منا الا من يعرض له الوهم من قبل الطيرة لتعودهم بها فحذف المستثنى كراهيته ان يتفوه به ولكن
بالله اي كل من اتى نعم بالله وان توكل توكلا عليه فالفعل المقدر منسوب على الحال والنفي الاعتماد هو ادرحه المتوكل في متاركه للاسباب

بالفال المصدر ومعناه البعد والهلاك اسم ومعنى السحاب والجمع اغوال صح

وهذا حالة النبي صلى الله عليه وسلم ويراحوا عن المجذوم رحمهم فان تكن الطيرة قيل اراد بالطيرة الكراهة لا التشائم كانه قال ان كن تم
هذه الاشياء فابدلوها بالاخرى وقيل الطيرة هنا الشوم وروي فان تكن الشوم في شيء فقد ذهب بعض العلماء في تاويله الى ان شوم
الدار ضيقها وسوء جارها وشوم الفرس جموحها وسومها وشوم المراة سوء خلقها وقيل يحتمل انه عرف ان في هذه الاشياء ما يقع
عن اليمن بعوذ بالله ما يدرك لصاحبه فيه ويدل عليه قوله صلى الله عليه وسلم ذروها ذميمة وذلك لما كان ذلك امرا مخفيا لا يطلع عليه احد الا
بالتخمين والظن اي فيه تصيغة التردد ليلا يحترى على العواقب بالظن والتخمين ذروها ذميمة اي مذمومة منصوب على الحال
وبعنا اي يحصل لنا فيها الثمار والنتاج والربح الزيادة ومبرتنا الميرة بكسر الميم وسكون الياء الطعام من القرف بفتحتين مداناة
المرض الاخوار في المريض بهاد باء من مداناة المرض باب الكهانة الكهانة الاخبار عن الغيب يعني عما كان مستورا عن الناس
امور كما نصبها هذا الحديث قد ذكر في باب ما لا يجوز في الصلوة من العمل ليسوا بشيء اي بشيء معتمد عليه يخطفها اي يسلبها بسرعة
فيقرها اي بصوت يعلمه اذن وليه قر الدجاجة اي كقر الدجاجة اي كصوتها اذا قطعته من قولهم قرت الدجاجة قرا وقريرا اذا قطعت
صوتها وقيل يقرها اي يصبها كقر الدجاجة اي كصبها منه في صاحبته بحيث لا يعرفه الناس فكلمة الجني يصبها في اذن وليه بحيث
لا يطلع عليه غيره والدجاج يطلق على الذكر والانثى كالحمام والبطة وروي الزجاج بالزاء المعجمة ومعناه انصب في اذن صاحبه كصب
الزجاجة اي كما يصب ما في قارورة في قارورة اخرى ويعضده ما روي فيقرها في اذن وليه قر القارورة يقال قررت على راسه دلوا
من ماء اي صببت وفي الحديث فاذنه يقرها بالضم كانه صبه فيها فنوجيه اي فيعلم خفيا الوحي اعلام في خفاء وعن الزجاج
الايحاء الايماء من اتى عرافا قال الجوهري هو الكاهن والطبيب وفي المغرب هو المنجم وهو المراد في الحديث صلوة اربعين ليلة اي كمال صلوته
على اثر سماء اي عقب مطر من تركه اي مطر بكوكب كذا وكذا اي نزول الغيث بسبب طلوعه او غروبه اقتبس اي اخذ شعبة اي قطعة
زاد ما زاد اي زاد النبي صلى الله عليه وسلم على ما رواه ابن عباس منع في حق علم النجوم كوانه الشرح والظاهر ان معناه زاد اقتباس شعبة
السحر ما زاد اقتباس علم النجوم كتاب الرؤيا قال اي فمنامه رؤيا وقيل كالرؤية حمل الف التانيث فيها مكان تاء
التانيث للتفريق بين ما يراه في المنام وبين ما يراه في اليقظة الرؤيا الصالحة وهي ما فيه بشارة او تنبيه عن غفلة وامثال ذلك جزء
من ستة واربعين جزءا من النبوة اي جزء من اجزاء علم النبوة والنبوة غير باقية وعلمها باق وهو معنى قوله صلى الله عليه وسلم ذهب النبوة
وبقيت المبشرات الرؤيا الصالحة وقيل كان زمان الوحي ثلاثة وعشرين سنة وكان يرى الرؤيا الصالحة في ستة اشهر الاولى فنسبة ذلك
الى سائر مدة نسبة جزء الى ستة واربعين جزءا قال الامام التوربشتي رحمة الله عليه لا حصر زمان الوحي فيما ذكر فما ورد به الروايات المختلفة يبلغ اختلاف ذلك

داماكم

واذا كون زمان الرؤيا فيها ستة اشهر فيتبين قدرها من هذا القائل في نفسه لم يساعده فيه النقل ثم قال والاصح ان لا يحل ظاهر هذا القول
ان جزء من النبوة لا يكون نبوة كما ان جزءا من الصلوة لا يكون صلوة وانما وجه تحديد الاجزاء بستة واربعين فان ذلك مما يجتنب القول
فيه ويتلقى بالتسليم فان ذلك من علوم النبوة التي لا تقابل بالاستنباط ولا يتعرض لها بالقياس فقد راى الحق الحق هنا ضد الباطل وضد الكذب
اي فقد صدقت رؤياه فانه قد راني اي لا غيري ومعناه فقد راني رؤيا الحق الحلم من الشيطان قيل هو ضد الرؤيا الصالحة وهو ما كان من وساوس
الشيطان مثل ان يرى انه شرب الخمر او يعذبه احد او يقتله ولتتفل ثلاثا اي ليبزق طارد الامر كراهة الرؤيا وتحقير الشيطان اذا اقترب
اقترب الزمان اي اخذ في الساعة وقيل اقتراب الزمان اعتدال الليل والنهار يعني في فصل الربيع فانه حينئذ يكون المزاج مستقيما والهواء معتدلا والاول
اصح لانه جاء في رواية اخرى اذا اقترب الزمان لم تكد تكذب رؤيا المؤمن كانهم قال محمد اي محمد بن سيرين وهو من التابعين وكان يكره الغل وانما كره الغل في النوم
لان الغل يعبد الحبق ويشبه حمل الدين او المظالم او كونه محكوما ومقيدا منطلقا بيديه او لانه حق الكفار في النار كما ان اناداسمعا بكد طاب
اي كمال حسن دخلي بكسر الهاء اي رهين يقال وهلت اليه بالفتح اهل بالكسر وهلا اذا ذهب وهمك اليه انت تريد غيره والوهل بالتحريك الفزع يقول ذلك
من المدينة او غلبت سلمانها اي هززتها اي حركت ابتغت بخزائن الارض اي عرض علي الكنوز وانواع الاموال فكبرا علي اي ثقلا فاوحي الي ان انفخهما
اي في صورة النفخ بالخاء المعجمة اي النفخة ففخت فيهما بالنفخ على استحقار شان الكذابين وعلى انهما يمحقان بادنى ما يصيبهما من باس الله تعالى كالشيء
الذي ينفخ فيه فيطير في الهواء صاحب صنعاء وهو الاسود العنسي تنبأ في اخر عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله فيروز الديلمي في مرض وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعلم الخبر فقال صلى الله عليه وسلم فاز فيروز وصاحب اليمامة هو المسيلمة قتله الوحشي قاتل حمزة في خلافة الصديق رضي الله عنه عينا تجري اي عين الماء
تجري له اي يصل اليه ثواب اعمال الصالحة حدمونه مقدسة اي مطهرة مطيبة قيل هي ارض الشام كلوب بفتح الكاف وتشديد اللام حديدة معوجة
الراس في شقه اي في طرف شقه من جانب او فيهر بكسر الفاء وسكون الهاء اي بمجر ملاء الكف والحجر انهار او صخر وهي الحجر العظيم فيشدخ اي
تدهده اي تدحرج فانطلق اليه الى الحجر فيقب اي يقتبه النوى يقتبه فاذا ادنو اي استغل النار زنعوا اي اللسان الذين فيهم ادا
حدث اي سكر اقيا فتحمل عنه اي يستقل عنه تلك الكذبة حتى تبلغ اطراف الارض الرؤيا يوما اي التعبير وهي على رجل طائر اي انها كالشيء المعلق
برجل الطائر لا استقرار لها ما لم يتكلم بها او يعبرها وقعت اي وقعت تلك الرؤيا على الراي يعني يلحقه حكمها ما لم تعبر على بناء المجهول
تحقيق الناس في اكثر الروايات اي ما تعسر على وادا ر محمدك لانه لا يستقبلك في تفسيرها الا بما تحب او ذي راي ذي علم بعبارة الرؤيا
فانه يخبرك بحقيقة تفسيرها او باقرب ما يعلم منه لان تعبيرها يزيلها عما حملها الله عليه ... دقيقة اي انه من اهل النار ام لا الا صدق
اي في نبوتك لرايت الكراهية يحتمل انه كان يعرض من بازل ريح الميزان فان فيه احتمال الانحطاط رتبة الامر في زمان القائم به بعد عمر رضي الله عنه

لاوك

عما كان عليه من التعاظم والاستكبار والتمكن بالساعد وقيل رفع الميزان كناية عن ظهور الفتن والاختلاف بين الصحابة بعد زمان عمر رضي الله عنهم
قال الآداب على صورته قيل الضمير لله لما في رواية أخرى على صورة الرحمن والإضافة للتشريف والتكريم قال الله تعالى
خلق آدم على صورته لم يشاركها شيء من الصور في الجمال والكمال وكثرة ما احتوت عليه من الفوائد الجليلة فاستحقت الصورة البشرية
أن تكرم ولا يهان اتباعا لسنة الله تعالى فيها ولكن بما لا يكره سقص أي طولهم حده أي آدم أي بالاسلام أي آداب الاسلام وخصال
أهل نظم تقديره أن يطعم ولعل تخصيصها بالطعام بأنهما يناسبان حال السائل ولذا أسندهما إليه فقال نطعم ولم يقل الطعام
الطعام ونشمته أي ندعو له مثل أن نقول يرحمك الله ونستتبعه أي نردد له الحيود ويشاع إليه تجانبوا أصله تتجانبوا أي يجنب
كل منكم صاحبه لا تبدؤوا اليهود والنصارى بالسلام لأن السلام إعزاز ولا يجوز إعزازهم فاضطروه إلى أضيقه أي بحيث لو كان
في الطريق جدار يلتصق بالجدار في المرور فقولوا وعليكم روى جمع من الصحابة حديث رد السلام على أهل الكتاب فمنهم من روى
بالواو ومنهم من روى بغير الواو والثاني معناه ظاهر أي عليكم ما تستحقونه وأما الأول فمحمول على أنه دعاء لهم بالإسلام فإنه
مناط السلامة في الدارين إذا لم يعلم منه تعريض بالدعاء علينا وإذا علم ذلك فالوجه فيه أن تكون بمعنى وأقول عليكم ما تريدون
بنا أو تستحقونه ولا تكون عليكم عطفا على عليكم في كلامهم وإلا لتضمن ذلك تقرير دعائهم وإنما اختار هذه الصيغة لتكون أبعد
من إيحاش وأقرب إلى الرفق مهلا أي أمهلي مهلا يعني ارفقي رفقا والمهل الرفق والتؤدة والعنف وهو ضد الرفق والفحش
وهو التعدي من القول والفحش وهو التكلف في اللفظ بالفحش فاحشا أي متكلما بكلام قبيح قالوا الفاحش ما جاوز حده في القبح
وقيل الفحش في الكلام مجاوزة الحد في الجواب ومع قولها واللعنة زيادة على ما قالوا ما لطرقات البارعين في الطرقات جمع الطرق وهي
جمع الطريق إلى المجالس أي الجلوس الملهوف المظلوم عشر أي ثبت له عشر حسنات بلقنه أي بكل لفظ عشر حسنات هكذا تكون الفضائل جمع
فضيلة المثوبات بكل لفظ يزيده المسلم أولى الناس أي أقربهم بالله أي برحمته وغفرانه عليكم السلام تحية الموتى أي ما يحيى به
الأموات لا الأحياء ولم يرد بذلك أن الميت ينبغي أن يسلم عليه بهذه الصيغة فإنه كان يقول السلام عليكم دار قوم مؤمنين
في التسليم على الموتى وفي تنسيق الحديث شيء ذكرناه في كتاب الجنائز فسلم عليهن هذا مخصوص بالنبي صلى الله عليه وسلم فلو سلم رجل على أجنبية
أو بالعكس لم يثبت استحقاق الجواب إلا إذا كانت عجوزة غير مشتهاة فسلموا على أهله فإن لم يكن به أحد يستحب أن يقول السلام
علينا وعلى عباد الله الصالحين فاجعلوا أهله بالسلام جواب هذا السلام مستحب عند ... لأنه دعاء ودعاء أخيه أنعم الله بك عينا
أي أقر الله عينك من تحية وعينا منصوب على التمييز من المفعول وأنعم صباحا من نعم الشيء بالضم نعومة أي صار ناعما لينا فعل معناه طاب

عينك

عينك في الصباح والصواب الصلاح أي طاب عيشك في الصباح أو منصوب على التمييز من الفاعل أو الحال إلى النبي صلى الله عليه وسلم بدأ بنفسه أي كتب
هذا من العلاء بن الحضرمي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ كرت للمآل أي العاقبة أي مع تذكره إنما يريد انشاده من العبارات والمقاصد
على كمالي كما يكتب لي أو يعزى لي أن يزيد أو ينقص أو يغير شيئا فلبست الآداب أحق من الآخرة يعني كلما التسليم حق ويسعى على الحمول
بضم الحاء جمع حمل بالكسر الحادر وهو ما يحمل على الظهر أو على الرأس **باب الاستئذان** اتم علم البينة أي علامة قول النبي صلى الله عليه وسلم
إذنك علي أي إنما إذن لك علي بأن يرفع الحجاب يعني للحاجة إليك إلى الاستئذان إذا أردت الدخول علي بل إذنك إلى أن تدخل علي
وأن يرفع الحجاب أن تستمع سوادي بالكسر أي سراري يقال ساودته مساودة وسوادا أي ساررته من السرار سواد لاقتراب
السواد من شعوهما عند التناجي المتناجين كأنه كرههما لأن قوله أنا لا يشعر بصاحبها لأن يعطيها فلم ير التكلم بلفظ بين فيه أنه
جرابة بكسر الجيم ونحوها الغزال وهو بمنزلة العناق من الغنم وضغابيس جمع ضغبوس وهو القثاء الصغير **باب المصافحة والمعانقة**
حنان باطن الجناب بسم الله مقدم الباب الكبير فقال الصبي السخر لكم ... فأخذها بالي صوحته وطوع على الجلد اللحم وأحمق
لصعو تدريم مرحبا بأم هانئ الباء أحال على الفاعل أي أتت أم هانئ مرحبا أي موضعا رحبا أي واسعا لا ضيقا والتعدية
أي أتى الله بأم هانئ مرحبا فرحبا منصوب على المفعول دعوة كلمة إكرام والتكلم بها سنة أينحني له أي يميل رأسه وظهره للخدمة
أفيلتزمه أي يعتنقه عريانا يجر ثوبه يعني كان ساترا ما بين سرته وركبته ولكن سقط رداؤه من عاتقه عريانا قبله أي قبل
ذلك اليوم ولا بعده أي بعد ذلك اليوم فإن قلت كيف تحلف أم المؤمنين على أنها لم تره عريانا قبله ولا بعده مع طول الصحبة وكثرة
الاجتماع في لحاف واحد قيل لعلها أرادت عريانا استقبل رجلا واعتنقه فاختصرت الكلام لدلالة الحال أو عريانا مثل ذلك العريان
فكانت تلك أي ... المعانقة أجود أي من المصافحة بالراكب المهاجر أي من دار الحرب إلى دار الإسلام مزاح بضم الميم اسم المزاح أصبرني
بفتح الهمزة وكسر الباء أي أقدني فقال اصطبر القاضي أي اقتص يعني مكني من استيفاء القصاص اصطبر أي استوف القصاص من الاصطبار
الاقتصاص فاحتضنه أي اعتنقه وأخذه في حضنه وهو ما دون الإبط إلى الكشح وهو ما بين الخاصرة إلى قصر أضلاع الجنب تلقى
جعفر بن أبي طالب أي استقبله وتلقاه من السفر والتزمه ذلك أي قدوم جعفر زارع اسم رجل سمتا السمت في الأصل القصد والمراد به
هيئة أهل الخير في الدين وهديا أي سيرة وطريقة يقال فلان حسن الهدي أي حسن المذهب في الأمور كلها ودلا وهو قريب من الهدي وهما
يستعملان في السكينة والوقار وكأنها أشارت بالسمت إلى ما يرى على الإنسان من الخشوع والتواضع وبالهدي إلى ما يتحلى به من السكينة يتحلى
والوقار إنهم أي الأولاد مبخلة أي سبب للبخل ومجبنة أي سبب للجبن يحفظ آباءهم المال لهم ولا يدخلون الحرب كيلا يقتلوا فيصير أولادهم أيتاما

من ريحان الله اي من رزق الله اي من الطيب الذي طيب الله به قلوب الاباء والريحان الرزق وايضا نبت طيب الريح

باب القيام

وكان نزوله عينا منه اي كان سعد نازلا في موضع قريب من النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم قيل اي لتعظيمه ويستدل بهذا على عدم
كراهته وقيل معناه قوموا لاعانته في النزول من الحمار اذ كان به مرض واثر جرح اصاب اكحله يوم الاحزاب ولو اراد
تعظيمه لقال قوموا لسيدكم ولكن تفسحوا اي ولكن ليقل تفسحوا اي توسعوا في المجالس ليفسح بعضكم عن بعض من قولهم افسح عني اي
تنح ولا تتفسحوا من سره ان يتمثل له الرجال اي يقفون بين يديه قايمين لخدمته وتعظيمه من قولهم مثل بين يديه مثولا اي انتصب
قايما متوكيا على عصا اي لمرض كان به يعظم بعضها بعضا دون بعضهم بعضا اي لاجل ماله ومنصبه بل يعظم لاجل علمه وصلاحيته واذا
كان القيام والتواضع لله تحسن في شهادة اي لاداء شهادة ان يبيع الرجل بيع اذا كانت ملوثة بطعام مثلا بثوب
من لم يكسه اي بثوب مخصوص لم يلبسه ذلك الرجل الثوب والمراد منه النهي عن التصرف في مال الغير والحكم على من لا ولاية عليه فيعرف
ذلك اي ارادة رجوعه فيثبتون اي في مكانهم ولا يتفرقون

باب الجلوس والنوم والمشي

بفناء الكعبة بكسر الفاء وسعه
امام البيت وقيل ما امتد من جوانبه وقيل الموضع المتسع المحاذي لبابه محتبيا بيديه اي ناصبا ركبتيه واضعا يديه على ساقيه
والمراد بهذا الحديث ان الاحتباء سنة مستلقيا اي مضطجعا على القفا واضعا احدى قدميه على الاخرى هذا جائز لمن امن انكشاف عورته
وذلك كالمتسرول مثلا والنهي عن ذلك مخصوص بمن لم يامن كالموتزر مثلا وانما اطلق النهي لان الغالب فيهم الاتزار تجلجل اي تحرك ويسوخ فيها
وسبب خسفه اعجابه بنفسه القرفصاء وهي قعدة المحتبي بيديه وهي ان يقعد على ركبتيه ويلصق بطنه بفخذيه ويضع يديه على ساقيه وقيل هي ان
يجلس على ركبتيه متكيا ويلصق بطنه بفخذيه ويتابط كفيه المتخشع صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم اي الخاشع الخاضع المتواضع ورايت يعني
ابصرت ارعدت على بناء المجهول اي اخذتني الرعدة اي الاضطراب والحركة من الفرق بفتحتين اي من الخوف تربع في مجلسه اي جلس مربعا
حسنا انتصب على المصدر اي طلوعا حسنا وروي حسناء بالمد على الصفة قال الامام التوربشتي رحمه الله هو خطا والصواب الاول وقيل
يحتمل ان يكون حسناء بالمد صفة لمصدر محذوف والمعنى كالاول ويحتمل ان يكون حالا والمعنى حتى تطلع الشمس نقية بيضاء زايلا عنها الصفرة
التي يتخيل فيها عند طلوعها بسبب ما يعترض دونها على الافق من الابخرة والادخنة اذا عرس اي اراد اذا نام ووضع راسه على كفه
بليل نام طويلا لبعد الوقت الصبح من السحر بفتحتين هو وجع الريه يعني عليه حجاب بفتح الحاء وكسرها ثم كسر ذهب فيه الى معنى الستر
المانع عن الوقوع شبهها بالحجى الذي هو العقل المانع من الوقوع في المهلكات ومن فتحه اراد به الستر ايضا فان الحجى هو الطرف
والناحية الستر يعني من نام على سطح لا ستر له فقد تعرض للهلاك وازال العصمة عن نفسه وصار كالمهدر الذي لا ذمة له فلعله



يتقلب في نومه فيسقط ويموت مهدرا وقيل معنى قوله فقد برئت منه الذمة لم يبق عهدا ونفسه عهده وهذا تهديد وكراهة اضطجاع
الرجل في موضع مخوف وقيل يريد بذلك ان لكل احد من الله تعالى عهدا وذمة بالكلاءة فاذا القى بيده الى التهلكة خذلته ذمة الله ليس
بمحجور عليه اي ليس له مانع عن الوقوع عن السطح من نحو جدار على السطح والحجر المنع من قعد وسط الحلقة قيل اراد الذي يقيم نفسه مقام السخرية
ليضحك بين الناس او اراد بالملعون المذموم عزين اي متفرقين جمع عزة والهاء فيه عوض عن الواو وهي فرقة من الناس في الفيء اي الظل
فقلص عنه اي ارتفع الفيء عنه فانه مجلس الشيطان اضاف المجلس الى الشيطان لانه الباعث على الجلوس فيه واخذ ذلك مضرا لان الانسان اذا قعد ذلك
المقعد فسد مزاجه لاختلاف حال الداخل في المؤثرين المتضادين تكفا تكفيا بالهمز هو الميل الى اليمين واليسار في المشي وقيل
تكفيا اي اعتماد القدام من قولهم كفات الاناء اذا قلبته ويروى قوله كانما يحط من صبب اي منحدر من الارض ع بذلك لان [illegible]
وجمعه اصباب يقلع اي يرفع رجليه رفعا بائنا متداركا احداهما بالاخرى مشية اهل الجلادة وانا لنجهد انفسنا مجهود بفتح النون
وضمها لغتان مع الدابة واجهد بها اذا حملت عليها في السير فوق طاقتها وانه لغير مكترث اي غير مسرع في المشي مبال به متعب
نفسه فيه يقال اكترث بالامر اذا بالى به وقيل غير مبال بمشينا استاخرن اي تاخرن عن وسط الطريق يعني ابعدن عن
وسط الطريق الى جانبيه ان تحققن الطريق اي تذهبن في حاق الطريق والحاق بتشديد القاف الوسط بحافات الطريق اي
بجوانبه جمع حافة بتخفيف الفاء والفم منقلبة عن واو وهي الجانب

باب العطاس والتثاؤب

العطاس بضم العين من العطيس
والتثاؤب فتح الفم من غلبة النوم والكسل بعد الالف هو الصواب والواو غلط ان الله يحب العطاس ويكره التثاؤب قيل لان العطاس
يورث الخفة في الدماغ ويروح ويزيل كدر النفس ولهذا اعتاد الشارع يحمد الله تحسين الحمد عقيبه والتثاؤب انما ينشا
من ثقل النفس وامتلائها ويورث الغفلة والكسل ولذلك يحبه الشيطان اليه سبيلا يتقوى سلطانه عليه ويستلزم رضي به ومعه
المعنى في ضحك اذا قال هاه حكاية صوت المتثائب ويصلح بالكم اي حالكم وغض اي نقص وخفض بها اي بالعطسة وهذا نوع من
الادب بين يدي الجلساء وذاك لان العاطس لا يامن مما يكرهه الرائي من فضلات الدماغ يتعاطسون اي يطلبون العطسة
من انفسهم وجد في نفسه اي غضب او حزن من الموجدة وهو الغضب او الوجد وهو الحزن عليك دعاء له كيت النبي صلى الله عليه وسلم لهذا القول
على بلاهته ولا هو اهة وانما كانت محمقة نصا ومعفرة الى السلام فسلمان بن من الاموات فقال احمقت المراة اذا جاءت بولد
احمق فهي محمق ومحمقة

باب الضحك

مستجمعا ضاحكا اي مستجمعا في الضحك حالة الضحك بحيث ما لا مستجمعا ضاحكا
حتى يضحك بالكلية مقبلا بكليته على الضحك لهواته جمع لهاة وهي لحمة مشرفة على الحلق ما حجبه اي ما منعه من [illegible] مثلا دون الشراي تفرقون

الشعر هذا يدل على جوازه اذا لم يكن فيه شي من المناهي **باب الاسامي** سموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي فاني انما جعلت قاسما
اقسم بينكم قيل هذا في العرف العادل عن الاسم الى الكنية هو التوقير الا ان يكون الكنية نبزا اشتد منه المدعو به ولما كان من حق الرسول
صلى الله عليه وسلم فيما اراد به التعظيم ان لا يشاركه فيه احد كره ان يكنى احد بكنيته وقد قال الله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء
بعضكم بعضا وبين هذا المعنى قوله فاني انما جعلت قاسما اقسم بينكم اي اقسم بينكم العلم الذي يوحى الي وانزلكم منازلكم التي تستحقونها
في الشرف والفضل واقسم الغنائم ولا شركة لاحد في هذه المعاني فلا تكنوا بكنيتي وهي ابو القاسم وقيل النهي مخصوص بحال حياته لئلا يلتبس
خطابه بخطاب غيره وقيل النهي عن الجمع بينهما وهو ايضا مخصوص بحياته عليه السلام اي ضيك يسار اي اليسار هو اليسر والغنى وسعة الحال
رباحا هو الربح نجيحا من النجح وهو الظفر يعلى وهو في الاصل مضارع علا اي الشرف بالكسر بعدا اي بعد ارادته التي النهي عن
التسمية بما ذكر اخنى الاسماء اي افحشها واشدها ورديها اخنع الاسماء اي اذلها واوضعها والخانع الذليل رجل يسمى ملك الاملاك
اي اسم رجل قوله ملك الاملاك فسره سفيان الثوري فقال هو شاهنشاه اغيظ رجل اسم تفضيل في المفعول اي اكثر من يغضب
عليه غضبا عليه وقنا اي الثاب والشاب لا تقولوا الكرم اي للعنب سمت العرب العنبة كرما ذهابا بان الخمر يكسب
شاربها كرما وليلتفت اليه قول القائل شربنا ابنة الكرم لا ابا لها ابنة الكرم فلما حرم الخمر نهاهم عن ذلك تحقيرا للخمر وتاكيدا
لحرمتها وبين لهم ان قلب المومن هو الكرم لان حذره للمتقين لا الخمر المودي الى اختلال العقل وفساد الراي واتلاف المال وصرفه
الى غير وجه الصواب والحبلة بفتح الباء وقد يسكن وهي اصل شجر العنب والعنب يطلق على الثمر والشجر ومنها الشجر خيبة الدهر
الخيبة الحرمان وكانوا اذا اصابتهم مصيبة قالوا يا خيبة الدهر يريدون سب الدهر فنهوا عن ذلك فان الله خالق الدهر ومصرفه
والدهر مسخر حكمه لا يقولن احدكم خبثت نفسي ولكن ليقل لقست نفسي لقست بالكسر وخبثت اي غثت والعرب تستعمل كلاهما بمعنى لكن
كره النبي صلى الله عليه وسلم ان يضيف المومن لنفسه مثل السوء وصيغة الخبث الذي يطلق على خباثة النفس وسوء الحلق كما يطلق على الغثيان
الى نفسه ولذلك اطلق على من لم يقم لصلوة الليل كسلا ونوما فاصبح خبيث النفس كسلان ذما وزجرا له فعله اي باسم
بقله وهو حمزة وهي بقلة حريفة وكان يكنى انس ابا حمزة اجتنبها اي اقلعها اصرم على الصرم وهو القطع وهو غير مستحسن في التفاؤل زرعة من الزرع
وهو مستحسن ضد عزيز اسم العاصي لانه من العصيان الحزن لانه من اسماء الله تعالى والعتلة مستحسن لانه من العتل وهو الجر بالعنف والحكم لانه من اسماء الله تعالى
وغراب لان الغراب مذموم شوما لانه من الغروب وهو غير مستحسن في التفاؤل وحباب لانه اسم الحية واسم الشيطان وشهاب لانه شعلة نار ساطعة اي
اي رغمه بقولهم زعموا اي حق هذا اللفظ بئس مطية الرجل هو مقول القول والمخصوص بالذم محذوف اي بئس مطية الرجل زعموا اراد بذلك النهي عن

التكلم بكلام يسمعه

عن التكلم بكلام يسمعه من غيره ولم يعلم صحته او عن اختراع القول واسناده الى من لا يعرف فيقول
زعموا ان قد كان كذا وكذا فيتخذ قوله زعموا مطية يقطع بها اودية الاسهاب وقيل سماه مطية
لان الرجل يتوصل بهذا القول الى مقصوده من اثبات شي كما انه يتوصل الى موضع بواسطة المطية لا تقولوا
ما شاء الله وشاء فلان لانه يلزم منه الاشتراك بين الله وبين العبد في المشية لان الواو للجمع والاشتراك
ثم شاء فلان اي ثم بعد مشية الله شاء فلان لان ثم للتراخي فانه ان يك سيدا فقد اسخطتم ربكم اي ان كان
سيد قوم فقد اسخطتم ربكم لانه يكون تعظيما له فكيف اذا لم يكن سيدا **باب البيان والشعر**
البيان جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة باعتبار المعنى والسحر في الاصل الصرف سمي السحر سحرا لانه مصروف
عن جهته ان من البيان لسحرا هذا ورد للذم اي ان من البيان نوعا يحل من العقول والقلوب في التمويه محل السحر
فان الساحر يسحر بزين الباطل في عين المسحور حتى يراه حقا فكذا المتكلم بمهارته في البيان وتفننه في
البلاغة وترصيف النظم يسلب عقل السامع ويشغله عن التفكر فيه والتدبر له حتى يخيل اليه الباطل حقا
والحق باطلا فيتبين النبي صلى الله عليه وسلم ان احسن البيان وان كان محمودا فان فيه ما يذم للمعنى الذي ذكرناه وان من
الشعر وان كان مذموما فان فيه ما يحمد لاشتماله على الحكمة وهو ما فيه موعظة وثناء الله تعالى ورسوله
والزهد في الدنيا والرغبة في الاخرة هلك المتنطعون المتنطع الذي يتكلم باقصى حلقه ماخوذ من النطع وهو
الغار الاعلى اراد بهم المتعمقين الغالين في خوضهم فيما لا يعنيهم من الكلام وقيل اراد بهم المتصوتين من
تحت حلقهم المتكلفين في القول هل معك شعر امية بن ابي الصلت انما استنشد شعر امية لانه كان ثقفيا وامية
ايضا كان ثقفيا ادرك مبادي الاسلام وبلغه خبر المبعث لكنه لم يوفق للايمان برسول الله صلى الله عليه وسلم هيه اي
ايه كانه قلب الهمزة هاء وهو اسم فعل ومعناه حدثني في بعض المشاهد اي الغازي فقال هل انت الا اصبع
دميت وفي سبيل الله ما لقيت فان قيل كيف انشاد الشعر وقد نفى الله سبحانه عنه ان يكون شاعرا
اجيب بوجوه الاول انه هذا رجز والرجز ليس بشعر والثاني ان قوله تعالى وما علمناه الشعر رد على المشركين
قولهم بل هو شاعر ولا يقال لمن تفوه ببيت واحد على ندور انه شاعر والثالث انه لم يقصد به الشعر وانما
جرى على لسانه بحكم الاتفاق والشرط في الشعر ان يقصد الوزن اللهم ايده اي قو حسان بروح القدس اي

جبرئيل صلوات الله عليه سمي روح القدس لانه ياتي بما فيه حيوة القلب فهو كالمبدأ لحيوة القلب كما ان الروح مبدأ
حيوة الجسد واضيف الى القدس لانه مجبول على الطهارة والنزاهة والنزاهة عن العيوب تأييده له امداده
بالجواب والهامه لما هو الحق والصواب من رشق النبل اي رمي السهم اليهم ما نافحت اي دافعت واجتهدت في
الذب عن حريمهما فشفى واشتفى يحتمل ان يكون معناهما واحدا والجمع بينهما للتاكيد اي شفى نفسه من الغيظ
بما امكنه من الميسور من القول والمعسور ويحتمل انه اراد شفى غيره واشتفى نفسه اي وجد الشفا بان
هجا المشركين حتى اغبر بطنه اي صار ذا غبار لولا الله اي لولا هداية الله او فضل الله علينا بان هدانا
الى الاسلام ان لاقينا اي رأينا الكفار وبلغنا اليهم ثبتنا على محاربتهم اذا ارادوا فتنة اي اضلالنا واعادتنا
في ملتهم ابينا اي امتنعنا عن القبول والرجز الذي في الحديث قول ابن رواحة وقد تلفظ النبي صلى الله عليه وسلم به
قيحا يريه اي ياكل الجوف ويفسده من ورى يوري وريا وقيل اي يصل الرية ويفسدها والمراد بالشعر
ما فيه هجو مسلم او مفاخرة او كذب وقيل ما يمتلي من الشعر ما كان خاليا من كتاب الله وسنة رسوله
فلا يسمع غيره لكن لهما يرمونهم به اي بالشعر نضح النبل اي نضحا مثل نضح النبل اي رميا مثل
رمي النبل في التاثير والنكاية بهم يقال نضحتهم بالنبل اي رميتهم به مستعار من نضح الماء الحياء والعي
شعبتان من الايمان المراد بالعي السكوت عما فيه اثم من الكلام والشعر لا ما يكون لخلل في اللسان
يعني ان المؤمن يحمله الايمان على الحياء فيترك القبائح حياء من الله تعالى ويمنعه عن الاجتراء على الكلام
شغفا عن عثرة اللسان فهما شعبتان من شعب الايمان خلاف الحياء والبذاء وقيل فحش الكلام والبيان اي
الفصاحة والمراد منه هنا ما يكون فيه اثم من الفصاحة كهجو احد ومدحه بما لا يليق به اساويكم جمع
اسوء كالمحاسن جمع احسن وروي مساويكم جمع مسوء بفتح الميم والواو كالمحاسن في جمع محسن وهو اما
مصدر ميمي نعت به ثم جمع او اسم مكان بمعنى الامر الذي فيه السوء فاطلق على المنعوت به مجازا واخلاقا
نصب على التمييز الثرثارون الثرثرة كثرة الكلام وترديده يقال ثرثر الرجل فهو ثرثار وهو الذي
يكثر الكلام تكلفا وخروجا عن الحق المتشدقون المتشدق الذي يتكلف في الكلام فيلوي به شدقه
وقيل هو المستهزئ بالناس الذي يشدق بهم وعليهم والشدق جانب الفم المتفيهقون المتفيهق الذي

يتوسع في الكلام ويتنطع فيه واصله الفهق وهو الامتلاء كانه ملأ به فاه وكل ذلك راجع الى معنى التزيد والتكلف
في الكلام ليميل بقلوب الناس واسماعهم اليه قوم ياكلون بالسنتهم اي يتخذون السنتهم ذريعة الى ماكلهم
كما تاكل البقرة بالسنتها ووجه الشبه بينهما معنيان احدهما انهم لا يهتدون من الماكل الا الى ذلك
سبيلا كما ان البقرة لا تتمكن من الاحتشاش الا بلسانها والاخر انهم لا يميزون بين الحق والباطل ولا بين
الحلال والحرام كما لا تميز البقرة في رعيها بين الرطب واليابس والشوكة وغيرها او بين الحلو والمر بل تلف
الكل بلسانها لفا يتخلل بلسانه اي ياكل به كما ياكل الباقرة اي البقرة كانه ادخل الهاء فيها على انها
واحد من الجنس كالبقرة من البقر قال الجوهري الباقر جماعة البقر واستعمالها مع التاء قليل ووجه
التشبيه ادارة لسانه حول الاسنان وافخم حال التكلم كما تفعل البقرة بلسانها تقرض شفاههم اي تقطع
خطباء امتك قيل اي علماء امتك تصريف الكلام اي الزيادة من القول والتصرف فيه كيف شاء والصرف الفضل
لو قصد اي لو اخذ في كلامه الطريق المستقيم والقصد ما بين الافراط والتفريط ان اتجوز في القول اي
اخفف المؤنة عن السامع واسرع فيه والتجوز في القول والجواز فيه كالاختصار لانه اسراع واستعجال
من التكلم الى السكوت وان من العلم جهلا لكونه علما مذموما فالجهل به خير منه وقيل انه ان يتعلم العلوم
ما يستغني عنه الرجل فيشتغل به فيشغله عن تعلم ما يفتقر اليه فيصير علمه بما لا يعنيه جهلا بما يعنيه

باب حفظ اللسان من الغيبة والشتم

بالكلمة من رضوان الله اي من كلام فيه رضى الله لا يلقي لها
بالا اي لا يبالي بتلك الكلمة بالا اي لا يحتفل قدرها ويظنها قليلة وهي عند الله عظيم القدر سباب المسلم اي
سبه وشتمه وقتاله كفر اي محاربته لاجل الاسلام كفر او ذكر الكفر للتهديد والوعيد فقد باء بها
اي رجع باثم تلك المقالة احدهما او رجع بتلك الكلمة احدهما اما القائل اذا اعتقد كفر المسلم بذنب صدر منه
ولم يكن كفرا او الآخر ان صدق القائل الا ارتدت اي رجعت تلك الكلمة حار عليه اي رجع على المستبان
اي المتسابان ما قالا اي اثم ما قالا للبادي اكثر مما يحصل للمظلوم ما لم يعتد فان جاوز وصار بان
اكثر المظلوم شتم البادي وايذاءه صار اثم المظلوم اكثر من اثم البادي ان اللعانين لا يكونون شهداء
ولا شفعاء يوم القيمة اي لا يكون لهم درجة الشهادة على الامم الماضية بان الرسل قد بلغوا اليهم رسالة الله تعالى

اثم ما قالا لا على البادي لانه كان سببا لتلك المخاصمة وقيل يحصل له

ولا ادعهم الشفاعة لصبره دتهم فاسقين باللعن على الناس لا تقبل شهادة الفاسق اهلكهم بضم
الكاف ك احقهم بالهلاك واقربهم اليه هذا اذا قاله تعجبا بنفسه واستحقارا او استصغارا بشانهم وهلم
عليه لا حزنا او اشفاقا وقيل المراد اهل البدع الذين يؤيسون الناس من رحمة الله ويوجبون لهم
الخلود بذنوبهم اذا قالوا ذلك في اهل السنة والجماعة فقتات اي نمام ونمى خيرا نميت الحديث اذا بلغته
على وجه الاصلاح والخير واصل النمي الرفع فاحثوا في وجوههم التراب الحثوة التراب بمنزلة الصب في الماء
المراد زجر المادح والحث على منعه من المدح لانه يجعل الشخص مغرورا متكبرا وقيل المراد منه ان
يخيب المادح ولا يعطى شيئا على مدحه وقيل معناه اعطوهم عطاء قليلا فشبهه لقلته بالتراب وقيل
اقطعوا السنتهم عنكم بدفع المال اليهم فانه شيء حقير كالتراب من كان منكم مادحا لا محالة فليقل احسب
فلانا اي اظن فلانا كذا وكذا اي رجلا صالحا مثلا ان كان يدري اي يظن انه كان كذلك اي رجلا صالحا
ولا يقل في مدحه جزما انه رجل صالح مثلا والله حسيبه اي محاسبه ولا يزكي على الله احدا اذ الله تعالى
عالم بجميع الاشياء فلا يحتاج الى تزكية احد بهتة اي قلت عليه البهتان وهو ما لم يكن فيه استاذن
على النبي صلى الله عليه وسلم اي استاذن في الدخول عليه فبئس اخو العشيرة اي بئس الرجل هو من قومه وفيه تنبيه
للسامعين على سوء فعل وخبث نفسه ليتحرزوا منه ويتقوا من شره يطلق اي اظهر له الطلاقة
وهي اظهار البشاشة وانبسط اليه اي تقرب اليه وجعل قريبا من نفسه متى عاهدتني اي رأيتني
فحاشا اي قائلا للفحش يعني هو رجل سوء ولكن لم اوذه لان ايذاء المسلمين ليس من خلقي وفي الحديث
دلالة على انه يجوز التواضع لاحد لدفع ضرره عن نفسه معافا من المعافاة اعطاء العافية وهي
السلامة من المكروه الا المجاهرين اي الذين يجاهرون باعمالهم القبيحة فيتحدثون بها او الذين يعملون
المعاصي جهرا ويكشفون ما ستر الله عليهم من ذلك من المجانة وهو ان لا يبالي الانسان ما صنع
وهو باطل اي ترك الكذب حال كونه باطلا او هو ذو باطل بني له ربض الجنة بفتحتين حواليها من داخلها
لا من خارجها المراء اي المجادلة وهو محق اي صادق ويتكلم بالحق ما بلغ مبلغها اي قدرها ومرتبتها
عند الله تعالى يهوي بها اي يسقط بسبب تلك الكلمة الكاذبة يعني يبعد عن الجنة او الرحمة بعدا ابعد مما بين

السماء والارض اشد مما نزل في قدمه يعني صدور الكذب واللغو احسن من لسانه اضر له مما يحصل من ضرر سقوط
عن رجليه على وجهه من عصمت اي من الشر املك عليك اي اضبط لسانك وليسعك بيتك اي اسكن في بيتك لا تخرج
الا الامر ضروري تكفر اللسان اي تتواضع لها من قولهم كفر اليهودي اذا خضع مطاطئا راسه وانحنى
لتعظيم صاحبه اتق الله فينا اي في حفظ حقوقنا فانا نحن بك اي فانا نتعلق بك ما لا يعنيه اي ما لا يهمه
ولا يليق به او لا تدري اي اتقول هذا ولا تدري ما تقول بسكون الواو للعطف او للحال اي اتقول هذا والحال
انك لا تدري وروي بسكون الواو اي اتدري انه من اهل الجنة او لا تدري ما اي شيء يعلمك انه من اهل الجنة
او بخل بالتكلم بالخير فانه لا ينقص من لسانه شيء او من عنوم ما اخوف ما يخاف ما استفهامية واخوف اسم
تفضيل بني للمفعول وما الثانية مضاف اليه لاخوف اي اي شيء اخوف الاشياء يخاف منها علي ما جاء به اي من
نتن شيء جاء ذلك الشيء بالملك اي من نتن الكذب او جاء الحديث به والباء للتعدية كبرت خيانة انك باعتبار
التمييز وهو فاعل معنى ذا وجهين يعني من كان مع كل واحد من عدوين كانه صديقه ويظن انه ناصره وهو
هذا عند ذلك وذلك عند هذا الطعان الذي يعيب الناس الفاحش اي الشاتم البذي اي الذي لا حياء له
بلعنة الله مثل ان يقول عليك لعنة الله ولا عليك غضب الله وجهنم او النار او ادخلك الله النار مساغا
اي مدخلا وطريقا الى الذي لعن اي الملعون فان كان اهلا اي اللعنة اهل فلحقته عن احد شيئا اي شيئا
اكرهه واغضب عليه فاني اريد ان اخرج اليكم اي من البيت سليم الصدر اي لا يكون في قلبي غضب
ولا حقد لاحد حسبك من صفية كذا الى اخره قيل فيه تحريف في كتاب المصابيح والصواب حسبك من صفية
انها كذا يعني قصيرة قال تعالى لقد قلت كلمة لو مزجت بالبحر لمزجته كذا اشارة الى شرها والمزج الخلط
والتقصير يعني غيبة اليد والمعنى ان هذه الغيبة لو كانت مما يمزج بالبحر لغيرته عن حاله
تكيف باعمال غيرها اذ خلطت بالاشاعة اي جعله قبيحا لا اظهر الشماتة وهي الفرح ببلية العدو ما احب
اني حكيت احدا يعني ما احب ان احدث بعيب احد ولو اعطيت كذا وكذا من الاموال بسبب ذلك الحديث نقلها
اي قيدها تقولون اي الظنون هو احلام يعني **باب الوعد** من قبل العلاء الحضرمي
وهو كان عاملا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابو بكر رضي الله عنه خليفة رسول الله يقضي دين النبي ويفي بما وعد احدا

ان يعطيه شيئا قبله عده بكسر القاف وفتح الباء اي عندي وعد فحثا له حثية اي ملاء كفيه من الدراهم
وصبها في ذيلي وقال اي ابكر خذ مثليها اي مثلي تلك الحثية وقد شاب اي وقع في لحيته بياض قلوصا وهي
الناقة الشابة بموته اي خبر موت النبي صلى الله عليه وسلم فاسرلنا بها اي بثلث عشرة قلوصا وهي باحث النبي
صلى الله عليه وسلم اي اشتريت منه شيئا قبل ان يوحي الله وبقيت له اي للنبي صلى الله عليه وسلم بقية اي شيء من الثمن ان ايته
بها اي بالبقية في مكانه اي في موضع النبي صلى الله عليه وسلم المعين بعد ثلث اي ثلث ليال فاذا هو في مكانه اي حيث ذلك بثلث سم
المكان فاذا هو عليه منتظر في ذلك المكان وقال بما وعدني لزومه ذلك المكان حتى اجيه بما بقي من الثمن شققت
علي اي حملت المشقة علي او صلتها الي لولم تعظم يا ... لا لام الكلي

باب المزاح

هو بالضم اسم المزاح بالكسر ان كان ان هي مخففة من المثقلة واسمها ضمير الشان ما فعل النغير تصغير
نغر بضم النون وفتح الغين طاير يشبه العصفور وله منقار احمر والجمع نغران كصرد وصردان تداعبنا
اي تمازحنا استحمله اي طلب ان يحمله على دابة يا ذا الاذنين الاظهر انه مدح لذكائه وفطنته وتيقظه
وحسن استماعه ويحتمل انه قال ذلك على سبيل الانبساط اليه والمزاح معه العجز بضمتين جمع عجوز انا انشانا
ناهن اي خلقناهن فيجهزه اي يهيئ اسبابه ويعطيه الحوض من امتعة البلد ويما ان كريه اللقاء
فاحتضنه من خلفه اي اخذه من حضنه وهو ما دون الابط الى الكشح فجعل اي طفق زاهر لا يالوا اي
لا يقصر ما الزق اي الصق ما زائدة او مصدرية بجزه اي بمنعه من ضمه بها مغضبا بفتح الضاد
اي اغضبه رفع صوتها سلما اي صلحا

باب المفاخرة والعصبية

فلما غشيه اي اتاه المشركون
من كل جانب انا ابن عبد المطلب انتسب الى عبد المطلب للتعريف فان الله تعالى قد ادرى قوما قبل ميلاده
في ابن عبد المطلب ما قد كان علما للنبوة ودليلا على ظهور امره واظهر علم ذلك على الكهنة حتى شهد به
غير واحد منهم فالنبي صلى الله عليه وسلم ذكرهم وعرفهم انه ابن عبد المطلب الذي روي فيه ما روي وذكر فيه
ما ذكر لا للمفاخرة وقد كان ينهى ان يفتخر الناس بابائهم وكيف يفتخر لمشرك ولا للعصبية فانه
قد ذم العصبية في غير موضع فايراده في هذا الباب ليس بصواب فقال يا خير البرية فقال ذاك ابراهيم
وهذا الحديث على معنى التواضع منه حتى لا يوافق الاحاديث الدالة على فضله على ساير البشر او يحمل

على ان ابراهيم كان يدعى بهذا النعت حتى صار علما له كالخليل فقال ذاك ابراهيم اي المدعو بهذه التسمية
ابراهيم احلالا له وتوقيرا او يكون معنى الخيرية في ابراهيم راجعا الى من خلق حينئذ دون من لم يخلق ولم يكن
ذكر البغوية على معنى المجموم فلم يدخل النبي صلى الله عليه وسلم في عمارهم لا تطروني اصله لا تطرونني من الاطراء
وهو المبالغة في المدح والغلو اوحى الى ان تواضعوا ان مفسرة وتواضعوا امر ولا يبغي اي لا يظلم
لينتهين اقوام اللام في جواب القسم اي والله لينتهين او ليكونن عطف على لينتهين والضمير الفاعل العايد
الى اقوام وهو واو الجمع محذوف منه ليكونن والمعنى والله ان احد الامرين واقع اما الانتهاء او كونهم
اهون على الله من الجعل وهي دويبة سوداء تدير الغايط يدهده الخرا اي يدحرج الغايط الخراء
بفتح الخاء وضمها واحد الخروء مثل قرء وقروء والقرء بفتح القاف وضمها الحيض وكتبت همزة الخراء في الحديث
بالالف اما لانها مفتوحة فكتبت بحرف حركتها واما لانه نقلت حركتها الى الراء وقلبت الفا فصار على لفظ
العصا عبية الجاهلية بضم العين وكسرها وتشديد الباء والياء اي نخوتها وكبرها وهي على وزن فعلية
انما هو مومن تقي او فاجر شقي هذا الى اخره اشارة الى المنع من التفاخر اي الناس انفسهم على قسمين
اما مومن تقي فلا ينبغي له ان يتكبر على احد او فاجر شقي وهو ذليل عند الله تعالى فلا يستحق التكبر فقد
علم ان التكبر منتفي على كل حال وعلم ايضا كل الناس بنو ادم وادم من تراب فلا يليق بمن اصله من التراب
النخوة والتجبر فقلنا انت سيدنا خاطب القوم معه بما يخاطبون رؤساء القبايل فكره ذلك لانه كان
من حقه ان يخاطبوه بالنبي والرسول فانها منزلة لا منزلة وراءها لاحد من البشر فقال السيد هو الله
حق الامر فيه الى الحقيقة اي الذي يملك نواصي الخلق ويتولى امورهم ويسوسهم هو الله تعالى اي فضلا
وعطاء قولوا قولكم اي قولوا قول اهل ملتكم فخاطبوني بما يخاطبونني به ودعوا التكلف وذروا المدح
وقيل قولوا هذا القول او اقل منه ولا تبالغوا في المدح وقيل قولوا قولكم الذي جئتم له وقصدتموه
ولا يستجرينكم الشيطان اي لا يستتبعنكم الشيطان فيتخذكم جريه اي وكيله فيتكلم على السنتكم
بالبدع والفسق استجريته اي اتخذته وكيلا الحسب المال الحسب ما يعده الرجل من مفاخر
ابايه والكرم ضد اللوم قيل معناه الشيء الذي يكون به الرجل عظيم القدر عند الناس هو المال

والبخيل الذي يكون به المأثوم عظيم القدر عند الله تعالى التقوى والاتقاء لا بالاباء اي شيء منهما وقيل معناه ان الغني يعظم
كما يعظم الحسيب وان الكريم هو المتقي لا المتجود بماله ويخطر بنفسه ليعد جوادا شجاعا من تعزى اي انتسب بعزاء
الجاهلية اي بنسبها فاعضوه اي قولوا له اعضض بهن ابيك اي ذكره ولا تكنوا اي صرحوا له ولا تكنوا بذكر
الهن تاديبا له وتنكيلا وقيل معناه من انتسب وانتمى الى الجاهلية باحياء سنة اهلها واتباع سبيلهم في
الشتم واللعن والتعيير ومواجهتكم بالفحشاء والمنكر فاذكروا له قبائح ابيه من عبادة الاصنام وشرب الخمر
وغير ذلك صريحا لا كناية كي يرتدع به عن التعوض لاعراض الناس قال خذها اي الضربة مني وعادتهم
في المحاربة ان يخبر الضارب المضروب باسمه ونسبه اظهارا لشجاعته وانا الغلام الانصاري كرم النبي صلى الله عليه وسلم
انتسابه الى الكفار لان اهل فارس كانوا كفارا في ذلك الوقت كالبعير الذي تردى اي سقط في البئر اي
اوقع نفسه في الهلكة بتلك النصرة الباطلة ينزع بذنبه اي لا يجدي له ذلك ولا يتهيأ له الخلاص من تلك
المهلكة ينزعه بالذنب ظالم مأثم اي ظالم يظلم على المدفوع الى عصبيته ومحاونته الظالم مال عصبيته
اي بالباطل يعمي ويصم اي يجعل المحب اعمى عن عيوب الحبيب واصم عن سماعها باب البر والصلة
صحابتي الصحابة بالفتح مصدر وصحابه اي يحسن صحبته من الاولى بان احسن اليه من ادرك والديه عند الكبر احدهما
اوكلاهما الكبر فاعل ادرك واحدهما مفعوله وخص حال الكبر لانه احوج الى الخدمة والاحسان اليه وهي كليهما
راغمة قبل اي كارهة من قومها وقيل كارهة اسلامي وهجرتي وهذا اولى التاويلين تعالى ارغمت فلانا اذا
هاجرته ولم تبال رغم انفه وفي المصابيح وهي راغبة اي في صلتي وعطائي وهو الصواب الاول صليها اي اعطيها
ان الى ليسوا لي باولياء اي لى لا اوالى احدا بالقرابة وانما اوالى بالايمان والصلاح وارعى
لذوي الرحم حقهم بصلة الرحم ابلها ببلالها اي انديها بما يجب ان تندي لئلا ينقطع واصلها بما ينبغي
اي يوصل به تعالى الوصل بل يوجب الالتصاق والاتصال والهجر يبس يفضي الى التفتت والانفصال وبلال
يروى بفتح الباء على المصدر وبكسرها جمع بلل مثل جمل وجمال ووادا البنات اي دفنهن احياء ومنع وهات
عبر بهما عن البخل والمسالة اي كره ان منع الرجل ما عنده وسال ما عند غيره ومنع يروى على بناء الماضي والمصدر
وانما لم ينون وان كان مصدرا لان المضاف اليه محذوف منه مرادا اي كره منع ما عنده وقول هات اي اعطني وكره لكم قيل وقال

اي بما للتاكيد وحذف التنوين للدلالة المضاف اليه المحذوف اي كره لكم قيل وقال اي المحادثة فيه وفي ما مصدرا وفيه
تنبيه على ترك الخوض في اقتصاص اخبار الناس وتتبع احوالهم وحكاية اقوالهم وكثرة السؤال اي عن احوال الناس
او عن المسائل فانه يفضي بهم الى ما لا يعنيه ولا يحمل على سؤال المال فانه ذكر مكروه وان لم يكونوا اهل ود ابيه اي مودته
بعد ان يولي اي ان يدبر ابوه بان غاب او مات وينسأ له في اثره اي يؤخر له في اجله سمي الاجل اثرا لانه يتبع العمر
ويجوز ان يكون المعنى ان الله يبقي اثره واصل الرحم في الدنيا طويلا فلا يضمحل سريعا فاخذت بحقو الرحمن اي بكنف
رحمته الحقو في الحاء وسكون القاف الازار والخصر ومعقد الازار ولما كان من شان المستجير ان يستمسك
بحقو المجار به وصاحا بناه الايمن والايسر استعير الاخذ بالحقو في اللياذ بالشيء يقول العرب عذت بحقو
فلان اي استجرت به واعتصمت به يعني التجات الرحم وعاذت بحق الله وعظمته من ان يقطع احد الرحم فقال مه اي
ما تقول وهو اما للزجر اي الكف عن الالتجاء او للاستفهام اي ما تقول والمراد منه الامر باظهار الحاجة دون
الاستعلام فانه يعلم السر واخفى وقيل هو الحقيقة ضرب مثل واستعارة اذ الرحم معنى وهو اتصال القرابة من اهل
النسب من القطيعة اي بسبب عياذك بحقوك خشية ان يقطعني احد قال فذاك اي افعل ما قلت شجنة من الرحمن الشجنة
بالكسر اي بكسر الشين وفتحها عروق الشجر المشتبكة والمراد منه انه مشتقة من الرحمة المشتق منها اسم الرحمن فانها
مشتبكة به اشتباك العروق او هو اسم اشتق من رحمة الرحمن او اثر من اثار رحمته بها فالقاطع منها قاطع
من رحمة الله معلقة بالعرش اي متمسكة به ليس الواصل اي واصل الرحم بالمكافي اي المجازي لاقاربه ان صله فصله
وان قطعه يقطع فكانما تسفهم تسفهم الملّ سففت الدواء بالكسر واسففته اذا اصبت منه غيره وتوت المل اي الترب
المحماة وقيل اي الرماد الحار قيل معناه انهم ان لم يشكروا كرمان عطاؤك اياهم حرام عليهم ونار في بطونهم
قيل والاشبه ان يقال ان احسانك اليهم اذا كانوا يقابلونه بالاساءة يعود وبالا عليهم حتى كانك في
احسانك اليهم مع اساءتهم اياك اطعمتهم النار لا يرد القدر الا الدعاء المراد من القدر الامر الذي كان يقدر
لولا دعاء والمراد برد القدر تسهيل الامر المقدر وعلمه حتى يصير كانه قد رد ولا يزيد في العمر الا البر المراد
من العمر العمر الذي كان يقضي لولا بره او المراد بزيادة العمر البركة فيه جعل الاول كون الدعاء والبر سببين من اسباب
ذلك وهما مقدران ايضا كما ان الاعمال حسنها وسيئها سببان من اسباب السعادة والشقاوة ولاشك انهما مقدران ايضا ليحرم الرزق

المستمسك

اى ثواب الاخرة او نعم الدنيا بالذنب يصيبه اى بشوم كسب الذنب وكان ابو الدرداء يا هو هذا كلام الراوى
الوالد اوسط ابواب الجنة اى خيرها وافضلها باعتبار ان الشىء اذا كان بين الافراط والتفريط فانه
افضل مما سواه يعنى ان افضل ما يتوصل به الى دخول الجنة مطاوعة الوالد ومراعاة جانبه من ابرّ اى
احسن اليهم فيهم قاطع رحم اراد بالقوم الذين يساعدونه على قطيعة الرحم ولا ينكرون عليه ويحتمل انه اراد
بالرحمة المطر اى يحبس عنهم المطر بشوم القاطع لا يدخل الجنة قتات وهو الذى يمشى على الناس بما يغيظهم
يعنى لا يدخل الجنة مع الفائزين اولا بل يدخلها حتى يعاقب بما اجترحه من الاثم ثم بكل واحد من الاعمال الثلاثة
تعلموا من انسابكم اى من اسماء اباءكم واجدادكم واعمامكم واقاربكم وغيرهم مثراة فى المال اى سبب لكثرة
المال فبرها امرا اى احسن اليها الصلوة عليها اى الدعاء باب الشفقة والرحمة على الخلق
او املك لك ان نزع الله من قلبك الرحمة اى دفع نزع اراد او اقدر ان ادخل الرحمة فى قلبك اذا نزع الله
منه الرحمة فان مع الفعل مصدر وقع موقع الظرف من بلى من هذه البنات بشىء من البلاء وهذه اشارة
الى الجنس شيئا اى بشىء وفى كتاب مسلم من ابتلى من هذه البنات بشىء من البلاء وهو بشىء وهو الصواب وروى
لفظ المصابيح يلى من الولاية لمكان شيئا ولينفق على جاريتين اى انفق عليهما وتحولهما على الارملة وهى
التى لا زوج لها كالقائم اى للعبادة لا يفتر اى لا يضعف عنها وكافل اليتيم اى المتولى له اى لامره الكافل
كولده وله او لغيره بان كان يتيما لاجنبى تداعى له اى تدعو بعضها بعضا لتتفق الكل اشفعوا لتوجروا
اى اذا عرض صاحب حاجة حاجته على فاشفعوا اليه على فانه يحصل لكم بتلك الشفاعة اجر سواء قبلت
شفاعتكم او لا ولا يسلمه اى لا يخذله عن النصرة ولا يتركه فى ايدى الاعداء والنفى بمعنى النهى التقوى
هنا او جبرح ههنا اى فى الصدر يعنى ان التقوى مخفى عن الاعين فلا يجوز تحقير المسلم لعله عند الله مكرم
بتقوى فى صدره بحسب امرئ الباء زائدة ذو سلطان اى ذو حكم وسلطنة مقسط اى عادل
موفق اى للخيرات وانواع البر رقيق القلب اى يرق قلبه ويترحم عفيف اى مجتنب عما لا يحل متعفف
اى عن السؤال ويحتمل ان يكون الاول اشارة الى ما فى نفسه من القوة المانعة عن الفواحش وبالثانى الى
ذاكرا بالفعل لا زبر له اى لا عقل له يعتد به العقلاء ويحفظه او لا تماسك له عند مجى الشهوات فلا يرتدع

عن فاحشة ولا يتورع عن حرام الدين وكم بيح لا يبغون اى لا يطلبون اهلا اى زوجة يعنى به الخدم
الذين يكتفون بالشبهات والمحرمات التى سهل عليهم ماخذها عما ابيح لهم والحرص ثمة داعية الى ما وراء
ذلك من اهل ومال والخائن الذى لا يخفى له طمع اى لا يظهر له مطموع اى شىء يطمع فيه وان دق اى وان كان شيئا
يسيرا الا خانه اى ظهر وخفى عليه لا مراى استتر وذكر البخل والكذب اى ذكر النبى صلى الله عليه وسلم البخيل
والكذاب اقام المصدر مقام اسم الفاعل والشنظير اى سيئ الخلق الفحاش صفة له اى يكون مع سوء خلقه
فحاشا مكثرا للفحش بوايقه اى افضل اوح جمع بايقة وهى الداهية بالجار اى بحفظ سيوره اى سيشركه
حبر بل فى الميراث حتى يختلطوا بالناس اى ان تناجى اثنان اذا كثر الناس لا باس لانه لا يظن الثالث انهما ذكراه
منه بنجاها من اجل متعلق بلا يتناجى ان يحزنه اى ان يحزنه التناجى الاخر يقال على ضمير المصدر ومفعول عائد الى الاخر
الدين اى افضل اعمال الدين او لامر المهم فى الدين النصيحة وهى تحرى قول او فعل فيه صلاح صاحبه اى تحرى اخلاص
الود له والحاصل انها ارادة الخير للمنصوح له وهو لفظ جامع لمعان شتى فالنصيحة لله تعالى التعظيم لامره
والشفقة على خلقه ولكتابه ان تعمل بمحكمه وتبذل مجهوده فى الذب عنه من تاويل الجاهلين وانتحال
المبطلين ولرسوله هى النصرة له والقيام بحقه ولائمة المسلمين وعامتهم هى ان يريد صلاحهم بالقول والعمل وذلك
يختلف باختلاف مراتبهم المصدوق اى المصدق فى القول حيث قال تعالى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحى يوحى
من فى السماء اى من امره نافذ فى السماء وهو الله تعالى او من سكن فيها وهو الملائكة بان يحفظ من الاعداء والموذيات
وتستغفر لكم ليبغض الله اى قدر على الغالى فيه اى غير المجاوز فيه عن الحد من حيث لفظه او معناه بان تاوله بباطل
والجافى عنه اى المتباعد عنه بان لا يعمل بحدوده لا يعفو كالترك ومظالم الخلق ما نحل الوالد اى ما اعطى من نحل اى عطية
سفعاء الخدين اى سواد الخدين والسفعة فى الوجه السواد فى خدى المراة الشاحبة ولم يرد انها كانت من اصل الخلقة
سفعاء لونها بل ذات منصب وجمال بل اراد انها قامت على ولدها بعد وفاة زوجها فتركت الزينة وصبرت على الشدائد
حتى تغير لونها امراة آمت اى مات زوجها وصارت ايما وهى بدل من امراة الاولى او خبر مبتدا محذوف اى هى امراة
حبست نفسها اى عن التزوج بزوج اخر شفقة على يتاماها او اشتغلت بخدمة الاولاد وعملهم وكانها حبست نفسها
اى وقفت عليها حتى بانوا اى فصلوا او زادوا او قووا وعقلوا واستقلوا بامرهم من البون وهو الفضل والمزية فلم يأدوها الى انها

حيا ولم يعنها اي يذلها من الاهانة ادركه الله به اي عاقبه بسبب تركه نصر اخيه مع القدرة من ذب عن لحم اخيه
اي دفع عن اكل لحم اخيه بالغيبة عورة اي شيا قبيحا او عيبا في مسلم لكن احيى موءودة اي في التراب ووجه التشبيه
ان الساتر دفع عن المستور الفضيحة التي هي بمنزلة الموت عند ظهور عيبه عند الناس فكانه احياها كما دفع
الموت عن الموءودة من اخرجها من القبر يكف عنه ضيعته اي يمنع عنه تلفه وخسرانه ويحوطه اي يحفظه من ورائه
اي من خلفه اي يدفع عنه من يغتابه ويلحق به ضررا كيف لي ان اعلم اذا احسنت اي كيف اعلم اني محسن او مسيء
انزلوا الناس منازلهم اي احفظوا حرمة كل احد على قدره فلا يجوز للامام ان يساوي بين الخادم والمخدوم
ومن سيد القوم وقومهم **باب الحب في الله** بجنود اي مجموعة والمراد ان الارواح البشرية
التي هي النفوس الناطقة مجبولة على ضروب مختلفة وشواكل متباينة فكل ما تشاكل منها في عالم الامر في شاكلته
تعارفت في عالم الخلق فائتلفت اي اجتمعت وكل ما كان على غير ذلك في عالم الامر تناكرت في عالم الخلق
فاختلفت فالمراد بالتعارف ما بينهما من التناسب والتشابه وبالتناكر ما بينهما من التنافي والتباين لجلالي
اي لاجل رضائي وجهة ثوابي اليوم ظرف متعلق باظل فارصد الله اي اقعد الله على مدرجته اي طريقه هل لك
عليه من نعمة تربها اي تقوم باصلاحها واتمامها اي هل هو مملوك لك او ولد لك او غيرهما مما هو في نفقتك وشغلك
تحسن اليه من ربت فلان الصيعة اي اصلحها واتمها وفي بعض النسخ هل له عندك من نعمة تربها اي تقوم بشكرها ولم
يلحق بهم اي لم يرهم اما ان تحذيك اي تعطيك يغبطهم النبيون والشهداء الغبطة ان يتمنى الانسان حال
المغبوط من غير ان يريد زوالها وهي في الحقيقة عبارة عن حسن الحال قيل يغبطهم وقت الحساب قيل حولهم
الحذر يخرجهم على المنابر والخلق في الحساب وقيل الظاهر انه لم يقصد الى اثبات الغبطة لهم على حال المتحابين بل
بيان فضلهم وعلو شانهم عند الله تعالى على اكد وجه وابلغه والمعنى ان حالهم عند الله تعالى يوم القيامة بمثابة
لو غبط النبيون والشهداء يومئذ مع جلالة قدرهم ونباهة امرهم لغبطوهم بروح الله يعني الراي بالقرآن
لقوله تعالى وكذلك اوحينا اليك روحا من امرنا سمي بذلك لانه يحيى به القلب كما يحيى بالروح البدن والمراد منه
في الحديث ان السبب الداعي لهم الى التحابب هو الوحي المنزل الهادي الى سواء السبيل قدم الرحمن وهو عبارة
عن قرب المنزلة من الله تعالى الفزع اشد انواع الخوف اي عرى الايمان جمع عروة وهو في الاصل ما يتعلق به

تحسن اليه نحو [illegible]

من شعب الاسلام او تولى احكم الموالاة اي التحابب والمعاونة اذا عاد المسلم اخاه او زاره العيادة والزيارة
متقاربان في المعنى الا ان العيادة تكون في المرض والزيارة في الصحة طبت اي صرت طيب العيش في الاخرة وطاب
ممشاك اي صار مشيك سبب طيب عيشك في الاخرة وتبوأت اي هيأت ولكن ما احتسبت اي اجر ما احتسبت والاحتساب
بالشيء الاعتداد به عند الله احتسب العمل اذا قصد بالعمل مرضاة الله تعالى اذا اخى الرجل الرجل اي اتخذه اخا
ومن هو اي يسأله من اي قبيلة هو فانه اي فان السؤال عما ذكر اوصل للمودة **باب ما نهي من التهاجر
والتقاطع واتباع العورات** اي طلب عيوب الناس لنظهرها لا يحل لرجل ان يهجر اخاه فوق ثلث ليال قال
الخطابي رحمه الله رخص للمسلم ان يغضب على اخيه ثلث ليال لقلته ولا يجوز فوقها الا اذا كان الهجران في حق من
حقوق الله فيجوز فوق ذلك اياكم والظن اي احذروا اتباع الظن وقيل احذروا ظن السوء في حق المسلم فان
الظن اكذب الحديث لان الظن حديث النفس يكون بالقاء الشيطان في نفس الانسان ولا تجسسوا التجسس بالجيم تعرف
الخبر بتلطف ومنه الجاسوس وبالحاء المهملة تطلب الشيء بالحاسة كاستراق السمع وابصار الشيء خفية وقيل
الاول التفحص عن عورات الناس وبواطن امورهم بنفسه او بغيره والثاني ان يتولى ذلك بنفسه وقيل
الاول مخصوص بالشر والثاني يعم الخير والشر ولا تناجشوا ان يطلب رجل وعلوا على احد وقيل الزيادة
في الثمن بلا رغبة وقيل هو اغراء بعض بعضا على الشر ولا تدابروا التقاطع ماخوذ من الدبر فان كل واحد من
المتقاطعين يولي دبر صاحبه والتحاسد والتنافس واحد في المعنى وان اختلفا في الاصل شحناء اي عداوة
وبغضاء انظروا هذين اي اخروا [illegible] تعالى في كل جمعة اراد بالجمعة الاسبوع عبر عن الشيء بما هو لازم به
يوجد عنده حتى يفيئا اي يرجعا عما كانا عليه لكن في التحريش اي الاغراء ونمى خيرا اي يبلغ خيرا ما سمعه
وتبدع شرح تعالى ان نميت الحديث اذا بلغته على وجه الاصلاح وطلب الخير ونميته بالتشديد اذا بلغته على
وجه النميمة وافساد ذات البين ولا ادري النمام لانه رفع ما يبلغه والثاني من النميمة كذبا مفعول يرخص
تاويله يرخص في استعمال معاريض الكلام لا في صريح الكذب لانه لا يحل ههنا كما لا يحل في غيره من المواضع فقد باء
باثمه اي رجع باثم الهجران او خرج المسلم من اثم الهجران دخل النار اي استوجب والواقع في الاثم كالواقع
في العقوبة اصلاح ذات البين قيل يريد بذات البين الخصلة التي تكون وصلة بين القوم من قرابة ومودة ونحوهما

وقيل اراد بذات البين الخاصمة والمهاجرة بين الاثنين بحيث يحصل بينهما فرقة والبين من الاضداد الوصل
والفراق هي الحالقة اي هي ماحية ومزيلة الثواب والخيرات يعني يمنعه شوم هذا الفعل عن تحصيل الثواب
والطاعات وقيل هي المهلكة من حلق بعضهم بعضا اي قتل ماخوذ من حلق الشعر ان الحسد ليأكل
الحسنات كما تاكل النار الحطب تمسك به من راى احباط الطاعات بالمعاصي كالمعتزلة ولا حجة لهم في ذلك
لما في الاحاديث الصحاح من خلافه وتاويله ان الحسد يفضي بصاحبه الى اغتياب المحسود وشتمه وربما تلف
ماله وسعى في سفك دمه وكل ذلك مظالم يقتص بها في الاخرة ويذهب في عوض ذلك حسناته وهذا هو المراد
من الاحباط ولو في جوف رحله اي ولو كان في وسط منزله مخفيا من الناس ان من اربى الربوا اي اكثرها
وبالا واشدها في التحريم فان العرض شرعا وعقلا اعز على النفس من المال واعظم خطرا منه والربا الزيادة
والارتفاع والكثرة والاستطالة والتطاول استحقار الناس والترفع عليهم وانما عبر عنه بلفظ الربوا لان
المتعدي يضع عرضه ثم يستزيد عليه بعيد حتى فيه تنبيه على ان العرض يجوز استباحته في بعض الاحوال
كجرح الشاهد وذكر مساوي الخاطب ونحوه لذلك قيد بقوله بغير حق في مسلم اي اشد اي تحسس عن حاله ليظهر عيبه ويعين
من اكل برجل مسلم اي بسبب ان يغتاب مسلما او يقع في عرضه ويتعرض له باذيته عند معاديه اكلة بالضم
اي لقمة ومن قام برجل مقام سمعة ورياء البا في برجل للتعدية اي ينسبه الى ذلك ويشهره به فان الله
يفضحه ويعيبه ويشهره بذلك على رؤس الاشهاد ويعذبه بعذاب المرائين اعتلى اي مرض فضلا طهر اي من كرب
فانك على حاجتهما باب الحذر والتاني في الامور من الصحاح التاني ضد العجلة لا يلدغ المومن
من جحر مرتين روي برفع الغين على النفي ومعناه ان المومن الممدوح هو المتيقظ الحازم الذي لا يوتى من
ناحية الغفلة فيخدع مرة بعد اخرى ولا يفطن هو به وروي بكسر الغين على النهي اي لا يخدعن المومن
ولا يوتين من ناحية الغفلة فيقع في مكروه بعد وقوعه فيه مرة اخرى وهو لا يشعر لاشج عبد القيس
عطف بيان لاشج الحلم وهو تاخير مكافاة من ظلمك في الاصل ثم يستعمل في العفو عن الذنب والاناة وهو
ضد العجلة وقيل الثبات في الطاعات لا حليم اي لا حليم كاملا الا ذو عثرة الا من وقع في زلة وحصل منه خطاء
واستحيا من ذلك واحب ذلك الخاطئ ان يستر من راه على عيبه ويعفو عنه فعلم ان العفو كيف يكون محبوبا فيعفو عن غيره

اذا وقع في زلة والحكيم الا ذو تجربة لحكيم احكام الشيء واصلاحه من الخلل حسن لامر بالتدبر اي الفكر فيه وطلب
مصالحه ومفاسده والنظر في عاقبته فامضه اي افعله وان خفت غيا اي من خسران عاقبته وضلالها فامسك
اي كف عنه التؤدة بضم التاء وفتح الهمزة التاني في كل شيء مستحسن الا في امر الاخرة السمت الحسن السمت الطريق
ويستعار لهيئة اهل الخير والاقتصاد التوسط في الامور والتحرز عن طرفي الافراط والتفريط والهدي بفتح الهاء
السيرة السوية جزء من اربع وعشرين جزءا من النبوة اي ان هذه من اخلاق الانبياء ومما لا يتم امر النبوة بدونها وحق
هذا اللفظ من اربعة بتاء التانيث فلعل التغيير وقع من الرواة او انث على تاويل الخصلة او الاجزاء الجزء بمجرى
الكل في التذكير والتانيث والتفاوت بين العدد بين من خمس واربع يحتمل ان يكون من غلط الرواة وطريق معرفة حقيقة
ذلك العدد بالراي والاستنباط مسدود فانه من علوم النبوة والسوس بو مجرد فان من بالمحروق وانهم له
بالخير سفك دم حرام يعني من قال في مجلس اني اريد ان اقتل فلانا او ازني بفلانة او اخذ مال فلان لا يجوز للمستمعين
ان يحفظوا سره بل يجب عليهم افشاؤه ليحترز منه باب الرفق والحياء وحسن الخلق
الرفق اللين ضد العنف وهو لطافة الفعل لين الجانب ومعنى ان الله رفيق انه لطيف بعباده يريد بهم اليسر
ولا يريد بهم العسر فلا يكلفهم فوق طاقتهم بل يسامحهم ويلطف بهم ولا يجوز اطلاق الرفيق على الله تعالى اسما لان
اسماء الله تعالى انما يوخذ عن النقل المتواتر ولم يوجد في الرفيق الحياء خير كله اي الحياء فيما لا يوجب الله خير كله
ان مما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اي الانبياء المتقدمين واضافة الكلام الى المتقدمين النبوة للاشعار
بانه من قضايا النبوة ونتائج الوحي وفيه تنبيه على ان الحياء كان مندوبا اليه في الاولين كما انه مخصوص في الاخرين فاصنع
ماشئت فانك مجزي به ما حاك في صدرك اي اثر فيه بان اقلقه ولم يطمئن له حيك اذا اثر كلام في القلب لكونه قبيحا
وحاك الخاتردد شيء في القلب يعني الاثم ما اثر قبحه في قلبك او تردد في قلبك ولم ترد ان تظهر لكونه قبيحا عند الناس وهو ضد
الحياء من الجفاء وهو خلاف البر الجواظ اي الضخم المختال في مشيته وقيل الجموع المنوع وقيل السمين وقيل الصياح
المهذار والجعظري الفظ الغليظ وقيل العظيم الجسيم الاكول البذي ضد الحيي المومن غر كريم الغر
الذي يغتره كل احد ويغتر بكل شيء لسلامة صدره وحسن ظنه بالناس يعني المومن الكامل حزم الشيء والفاجر خب لئيم
الخب الخبيث الذي يسعى بين الناس بالفساد وهو ضد الغر يعني يغرون من الهون بفتح الهاء وهو السكينة والوقار واللين



الامر عن الخبر اي اذا صنع ما شاء
وعدل النبي بلفظه لفظ الامر عملا ما شيم
اي ان صنعه ما شبت صح

جمع لين مخفف لين على فيعل من اللين وهو ضد الخشونة قيل يطلق على الانسان بالتخفيف وعلى غيره على الاصل
قال ابن الاعرابي يمدح بهما مخففين ويذم بهما مثقلين كالجمل الانف بفتح الهمزة وكسر النون من انف البعير اي اشتكى
انفه من البرة فهو انف على القصر والمد لانه خطام البعير اذا كان انفا الوجع الذي به ذلول منقاد اي سبيل
سلكوا به فيه اتبع والمعنى المؤمن سهل يقضي حوائج الناس ويحلمهم وشديد الانقياد للشارع في اوامره ونواهيه
احسبه اي اظن النبي صلى الله عليه وسلم قال ابو الشعثاء وهذا قول الراوي نوجحه اي البسه التاج **باب العجب والكبر**
ليس الشديد بالصرعة اي ليس القوي الذي يصرع الناس ويغلبهم في الصراع بل القوي من يكظم غيظه ويقاوم نفسه ويغلب
عليها حين الحاجة فيه من القوة الظاهرة الى القوة الباطنة كل ضعيف اي لا يسقط الناس متضعف اي مكسور النفس
المتواضع لابره لامضاه على الصدق عتل اي شديد الخصومة وقيل الجافي الغليظ زنيم اي فاجر وقيل اللئيم وقيل
منسوب الى رجل غير ابيه من كبر باء اي من كبر اي لا يدخل الجنة مع الكبر بل يصفى منه ومن كل خصلة مذمومة اما
بالتعذيب او بعفو الله تعالى ثم يدخل الجنة الكبر بطر الحق البطر شدة الفرح والنشاط والمراد هنا قيل سوء احتمال
الغنى وقيل الطغيان عند النعمة وقيل معنى بطر الحق ان يجعل ما جعله حقا من توحيده وعبادته باطلا ماخوذ من
ذهب دمه بطرا اي هدرا وقيل البطر الحيرة ومعناه ان يتحير عند الحق فلا يراه حقا وقيل هو ان يتكبر عند الحق
فلا يقبله ويتقبح على الباطل اشبه لما ورد في غير هذه الرواية انما ذلك من سفه الحق وغمص الناس اي راى الحق
سفها وغمط الناس اي احتقرهم وفي معناه غمص الناس وعائل مستكبر اي ذو عيال لا يقدر على تحصيل حوائجهم ولا يطلب من
من بيت المال او من الناس للتكبر فهو آثم لايصال الضرر الى عياله يذهب بنفسه الباء للتعدية اي يعلي نفسه ويبعدها عن
الناس في المرتبة ويعتقدها عظيم القدر او للمصاحبة اي يوافق نفسه ويكرمها امثال الذر الذر النمل الصغيرة
اي يحشر المتكبرون اذلاء مهانين يطاؤهم الناس بارجلهم يغشاهم الذل اي ياتيهم يولس نوع من الاملاس بمعنى
الياس سمي هذا السجن به لان الداخل فيه ايس من الخلاص يعلوهم نار الانيار اي يغشاهم ويحيط بهم كالماء
يعلو الغريق والانيار جمع نار كانياب جمع ناب ومعنى نار الانيار ان النار يحترق منها احتراق الاشياء من النار
لشدة حرارتها طينة الخبال اي عصارة اهل النار من الصديد والقيح والدم تخيل اي يخيل اليه انه خير من غيره
واختال اي تكبر فيهما اي غفل عن الحق ولها اي اشتغل باللهو والباطل اي صير ورتع في القبور وبما روتا عتا وطغى

معناهما واحد ونسي المبتدأ اي كونه نطفة ثم علقة والمنتهى اي القبور والقيامة يختل الدنيا بالدين اي يطلب الدنيا بعمل
الاخرة والختل الخدع اي يخدع اهل الدنيا بعمل الاخرة فيحصل له منهم مال ويختل الدين بالشبهات اي يحل اتيان
الشبهات اساس دينه حتى كانه يصطاده بها طمع اي الطمع هو الذي يقوده هوى يضله رغب اي له رغب مصدر رغب في الشيء
اذا اراده قال الامام التوربشتي الرواية عندي بفتح الغين اي يذله الرغبة في الدنيا ومن الناس من يقول الرغب
بضم الراء وسكون الغين وهو الشره قال الرغب شؤم ولعل الاصل فيه السعة قال حوض رغيب اي واسع ويكنى به عن
الحرص الشره **باب الظلم** الشح منع الواجب وقيل اكل مال الغير وقيل العمل بمعاصي الله
وقيل الشح بما في يد غيره والبخل بما في يده ليملي الظالم اي ليمهله لم يفلته من الافلات وهو الخروج من ضيق [illegible]
مر بالحجر بالكسر وسكون الجيم منازل ثمود كان ذلك مسيرة من تبوك فخاف عليهم ان يدخلوها ساهين غير متعظين
ولا معتبرين بما اصابهم بذنوبهم فلذلك استثنى عن النهي ان يصيبكم اي مخافة ان يصيبكم ثم قنع راسه بالتشديد اي ستره
بقناع كالطيلسان كيلا يقع بصره عليها وقيل قنع مبالغة من الاقناع اي اطرق فلم يلتفت يمينا وشمالا كالخائف
الوجل من الشيء بحيث لا يستطيع ان ينظر اليه حتى اجتاز الوادي اي قطع عرضه وخرج عن حده التودن بفتح الدال
على بناء المجهول والحنبق اي متم مقام فاعله الجلماد اي التي لا تزن لحماد القرنا ضدها امعة الامع ولا امعة عند
اهل اللغة الرجل الذي يكون لضعف رايه مع كل احد ولا يستعمل ذلك في النساء لا يقال امراة امعة والمراد منا من يكون مع
ما يوافق هواه ويلايم اربه ونفسه وقيل المراد هنا الذي يقول انا اكون مع الناس كما يكونون معي ان خيرا فخير
وان شرا فشر وطنوا من التوطين وهو العزم الجازم على الفعل ان تحسنوا اي فعلكم ان تحسنوا **باب الامر بالمعروف**
المعروف ضد المنكر وهو ما انكره الشرع اي كرهه ولم يرض به اضعف الايمان اي اضعف اعمال اهل الايمان مثل المدهن
اي المداهن والمداهنة الادهان المساهلة والمداهنة في الشرع ان يغير منكرا راه لمحافظة جانب احد او لاستحياء
منه او لقلة مبالاة في الدين والواقع فيها اي في حدود الله اي الفاعل للمعاصي استهموا سفينة اي اقترعوها اقتسموها
بالقرعة فتندلق اقتابه اي يخرج امعاؤه خروجا سريعا الاندلاق التقدم قال اندلق السيف اذا خرج من
غمده من غير سل والاقتاب جمع قتب بكسر القاف وسكون التاء وهو المعاء فيطحن فيها اي يدور ويتردد في اقتابه ويضربها
برجله عليكم انفسكم اي الزموا حفظ انفسكم عن المعاصي فاذا حفظتم انفسكم لا يضركم اذا عجزتم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ضل الكفر ممن عليه

اى الذين لا يعملون بالمعاصي اكثر ممن يعمله ولم يمنعوهم من المعاصي نزل على جميع العذاب شحا مطاعا اى بخلا يطيعه الناس
فلا يؤدون الحقوق وهوى متبعا اى كل احد يتبع كل احد هواه ودنيا مؤثرة اى يختار الناس الدنيا على الاخرة واعجاب
كل ذى راى برايه اى يحسن كل احد رايه وتدبيره وان كان قبيحا ولا يراجع العلماء فيما يفعل من اعجاب وحدك ائتى حسنا
ورايت امرا لا بد لك منه يعنى السكوت عند رؤية المنكر لعجزك وقدرتهم فعليك نفسك اى احفظ نفسك عن المعاصي فان وراءكم
اى قدامكم ايام الصبر اى لا طريق لكم فى تلك الايام الا الصبر فيهن على الجمر يعنى تحمل المشقة بالصبر حتى كانه اخذ النار
بيده امنع منه اى اقوى منه منعا من تلك المعاصي واعز اسم التفضيل من عز فلان اذا صار عزيزا اى اقوى بعد ذلك الغدر
عند ربه اى توكل الوفاء امير العامة اى المتغلب المستولى على امور المسلمين وبلادهم بتأييد العامة ومعاضدتهم اياه
من غير مشاورة الخواص واهل الحق من اهل العلم ووجوه الناس يعنى لواء عند استه ذكر عند استه استهانة
به وتنبيها على انه ملتصق به ولذلك منه دنوا لا يكون بعده اشتباه اى راى منكرا اى شرطية ان يغير مفعول لا تمنعن
اى من ان تغير هذه الرواية بدل ان يقول بحق قال وذكر الغضب اى قال ابو سعيد سريع الفئ اى الرجوع من الغضب فاحدهما
اى احدى الخصلتين بالاخرى اى تقابل بالاخرى لا يستحق المدح ولا الذم وليتلبد بالارض اى ولتلتصق بها لينكسر نفسه
ويذهب غضبه حتى يعذروا من انفسهم قيل انه من اعذر فلان اذا كثر ذنبه وعذره ايضا يعنى اعذر فكانه سلب عذره
بكثرة اقتراف الذنوب فالمعنى حتى يزيلوا عذرهم من قبل انفسهم بان ظهر لهم الحق فلم يعملوا به او من اعذر غيره اذا جعله
معذورا فكانهم اعذروا من يعاقبهم بكثرة ذنوبهم او من اعذر اى صار ذا عذر اى حتى يذنبوا فيعذرون انفسهم بتأويلات
زائغة واعذار فاسدة من قبلها لا تعذب العامة اى لا يكن بعمل الخاصة اى لا اثر ضرب الله قلوب بعضهم ببعض يعنى سود
الله قلوب من لم يعص بشؤم من عصى بسبب المجالسة والمواكلة والمشاربة معهم فصار قلوب الجميع قاسية بعيدة عن قبول
الحق والرحمة بعضها بسبب فعل المعاصي وبعضها بسبب المخالطة لا والذى نفسى بيده يعنى لا تنجون من العذاب حتى تأطروهم
اطرا اى تعطفوهم على الحق من اطرت القوس اى حنيتها وعطفتها يعنى حتى تمنعوا الظلم والفسق وتميلوهم عن الباطل
الى الحق ولتقصرنهم على الحق اى تحبسوهم عليه **كتاب الرقاق** جمع رقيق وهو الذى فيه رقة اى لطافة والرقة
ضد الغلظة سميت هذه الاحاديث رقاقا لانها تحمل القلب فيه وتحدث فيه رقة مغبون فيهما اى لا يعرف قدرهما
النعمتين كثير من الناس ولا يكتسبون فيهما من الاعمال الصالحة ما يحتاجون اليه فى معادهم فيندمون على تضييع اعمارهم عند

١٤٥

عند زوالهما لا ينفعهم الندم اسك اى صغير الاذن سجن المؤمن اى بالنسبة الى ما يكون له فى الاخرة من النعيم المقيم جنة الكافر
بالنسبة الى ما يكون له فى الاخرة من عذاب الجحيم لا يظلم مؤمنا حسنة اى لا يضيع اجر حسنة المؤمن يعطى اى يعطى المؤمن بها اى بتلك
الحسنة اجرا فى الدنيا وهو دفع البلاء وتوسعة الرزق وغير ذلك ويجزى بها فى الاخرة اى يرزقه الجنة بها تعس عبد الدينار اى هلك
المراد به حب الدينار واصل التعس الكب الخميصة كساء اسود مربع له علمان واراد بعبد الخميصة من يحب كثرة الثياب النفيسة
ويحرص على التجمل فوق الطاقة وانتكس اى صار ذليلا خسيسا يقال نكسته اذا قلبته على راسه فانتكس واذا شيك اى دخل الشوك
فى جسده فلا انتقش على بناء المجهول اى فلا استخرج الشوك منه لا نقاش اخراج الشوك من الاعضاء دعا عليه من استجلب
الدينار والدرهم والخميصة بالهلاك والانكباب ولا يتكلف فقدانه الفرح بما يصيبه من البلاء ان كان فى الحراسة اى فى حراسة
العدو ان يهجم وذلك يكون فى مقدمة الجيش كان فى الحراسة وان كان فى الساقة وهى الجماعة المتأخرة كان فى الساقة المعنى ائتماره للامر
واقامته حيث اقيم لا يفقد من مكانه وانما ذكر الحراسة والساقة لانهما اشد مشقة واكثر آفة الاول دخولهم دار الحرب والآخر
عند خروجهم منها لم يشفع اى لم تقبل شفاعته او بالخير اى المال والغنم بالشر الباء للتعدية تمسح عنه العرق وكانه اى النبي
حمد اى السائل وان مما ينبت الربيع ما يقتل حبطا اى ما يهلك من كثرة تناوله حبطت الدابة تحبط حبطا اذا اصابت مرعى طيبا
فافرطت فى الاكل حتى ينتفخ بطنها فيموت وحبطا نصب على التمييز او يلم اى يقرب الى الهلاك او يكاد ان يقتل الا آكلة الخضر منصوب
على المفعولية لما يقتل والا استثناء مفرغ من الاثبات لقصد التعميم الخضر بكسر الضاد والطرى الغض من النبات وقيل الخضر ضرب
من الحبة وهو الذى اصل عامة فى الارض والماشية تشتهيه فتستكثر منه واحدتها خضرة وقد روى بزيادة تها وروى بضم الخاء
حتى امتدت خاصرتاها عبارة عن الشبع فانها تمتد عند امتلاء البطن استقبلت عين الشمس اى تركت الاكل وتوجهت الى مسقط
ضوئها واستراحت فيه وعين الشمس ذاتها وقرصها فثلطت اى القت روثها رقيقا ثم عادت فاكلت اى ثم اذا حصل لها افتقار واحتاجت
الى الاكل عادت فاكلت وان هذا المال خضرة حلوة وروى خضر حلو وجه التذكير ظاهر اى ان هذا المال ناعم مشتهى شبهه بالمرعى
المشتهى للانعام واما وجه التانيث فيحمل على تانيث المشبه به اى ان هذا المال شئ كالخضرة وقيل معناه كالبقلة الخضرة
او يكون على معنى فائدة المال اى ان الحياة به وبه العيشة خضرة او على تاويله بالدنيا والحديث مشتمل على مثلى المسرف والمقتصد
والمعنى ان الدنيا مونقة تعجب الناظرين فمنهم من يستكثر منها فيهلكه كالماشية اذا استكثرت من المرعى حتى انتفخ بطنها
او هو حبطت وذلك مثل المسرف ومنهم من يقنع مما يحتاج اليه منها ويجتنب عن الافراط فى تناولها فيحمد العاقبة كآكلة الخضر وذلك

صلى الله عليه وسلم

مثل المقتصد فتنافسوها اى تختاروها وترغبوا فيها يقال نافست فى الشئ اى رغبت فيه كفافا بفتح الكاف وهو من القوت
ما يكف الرجل عن الجوع او عن السؤال وقنعه اى جعل قانعا بما قنع اى جعل قنيته للآخرة وما له كالعبيد ومرامه فاحتسبت
اى بقيته للآخرة العرض بالتحريك متاع والنقود وغيرها من الاموال وبالسكون لا متاع والنقود غنا النفس يعنى الغنى عدم الاحتياج
الى الناس فالحريص محتاج الى المال وان كان له مال كثير فقير لانه يحتاج الى طلب الزيادة والقانع راض بالقوت فهو غنى وان لم يكن
له مال ورع اى ورع لا تجد اى لا يفارق العبادة بالورع اغتنم اى خذ غنيمة ما والاه اى احبه الله لا غنى مطغيا اى جاعلا صاحبه
طاغيا اى فاجرا اى لم يعمل احدكم الاعمال الصالحة فى حال حيوته وله كفاف من القوت وليس غنى يمنعه من الطاعة وفقر يمنع ايضا عنها
منسيا اى يفقرا ينسيه الطاعة من الجوع والعرى والتردد فى طلب القوت مفندا اى بالغا بصاحبه الى الفند وهو ضعف الرأى من الهرم يقال
فند الرجل اذا كثر كلامه من الخرف وافنده الكبر يعنى الذى لا يدرى ما يقول من غاية كبر او جنونا مجهزا اسرع ما يجهز به فجارة
ما لم يكن بسبب مرض كقتل وغرق وهدم بحيث لا يقدر على التوبة من اجهز على الجريح اذا اسرع قتله ادهى اى اشد الدواهى وامر اى
اشد مرارة من جميع ما يحتاج اليه الانسان فى الدنيا من الشدائد لمن يغفل عن امرها ولم يستعد لها قبل حلولها الضيعة وهى البستان والمزرعة
والقرية من حرص المرء على المال والشرف يعنى حرص المرء على المال والشرف اى الجاه والمنصب اكثر افسادا للدين من افساد الذئبين
للغنم الا بعثته فى هذا التراب اى فى بناء البيوت والقصور فوق الحاجة عند الله اى او معانى ليس لابن آدم حق اراد بالحق ما وجب له من الله
من غير تبعة فى الآخرة ولا سؤال عنه واذا اكتفى بذلك من الحلال لم يسأل عنه لانه من الحقوق التى لا بد للنفس منها واما ما سواه فانه من
الحظوظ يسأل عنه ويطالب بشكره وقيل اراد به ما يستحقه الانسان لافتقاره اليه وتوقف تعيشه عليه جلف الخبز والماء بكسر الجيم وسكون
اللام ظرفهما من جراب وركوة ذكر الظرف واراد المظروف اى كسرة خبز وشربة ماء وقيل الجلف الخبز بلا ادام وقيل هو الخبز الغليظ اليابس
ويروى بفتح اللام جمع جلفة وهى الكسرة من الخبز ان يبسط الكرا اى فراشا لينا وبغلا اى الكرا باحسنا مالى والدنيا اى ليس لى الفة ومحبة
معها ولا معى حتى ارغب فيها اراد الفة ومحبة اى مع الدنيا اغبط اسم تفضيل يعنى للمفعول اى احق احبابى وانصارى عندى بان يغبط
ويتمنى حاله مؤمن بلا السفه خفيف الحاذ اى الظهر يعنى خفيف الحال الذى يكون قليل المال والعيال غامضا فى الناس اى خاملا خافيا لا يعرفه
الناس ثم نقد بيده اى فعل النبى صلى الله عليه وسلم بيده اى ضرب احدى الانملتين على الاخرى حتى يسمع منه صوت وهذا فعل من يتعجب من شئ او اراد شيئا حسنا
او اظهر عن نفسه قلة المبالاة به وقلة الحزن او اظهر طربا يعنى من كان هذه صفته فهو بمنزلة ان يتعجب من حسن حاله وقيل اراد به ضرب
الانملة على الانملة او ضربها على الارض كالمتقلل للشئ اى لم يلبث الا قليلا حتى تمضى اسويعلا حتى عمره وعدد بواكيه ومبلغ تراثه وروى نقر

بالرائى صوت باصبعه بواكيه جمع باكية تراثه اى ميراثه آمنا فى سربه المشهور كسر السين اى فى نفسه وقيل البيت الجماعة وقيل سربه
بفتح السين اى فى مسلكه وقيل سربه بفتحتين اى فى بيته معافى جسده اى صحيحا بدنه حيزت له اى جمعت اكلات الاكلة اللقمة فان كان
لا محالة اى فان كان لا يكتفى بادنى قوت البقية يتجشأ اى يخرج الجشاء على وزن العطاس صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
وقيل عند امتلاء المعدة اقصر بقطع الهمزة اى اكفف جشاءك والنهى عن الجشاء هو النهى عن سببه وهو الشبع وذاك الرجل هو ابو جحيفة
السوائى وكان فى زمانه عليه السلام لم يبلغ الحلم وهو معدود فى صغار الصحابة ذكر فى كتاب المعارف انه لم يأكل ملأ بطنه حتى فارق الدنيا
كان اذا تعشى لا يتغدى واذا تغدى لا يتعشى رضى الله عنه فتنة امتى اراد بالفتنة الضلال والمعصية بكع فتحتين والحم مورث وهو
ولد الضأن اراد بذلك هوانه وعجزه وفى بعض الطرق كانه يذبح من الذل لكن او جعلك ذا خوف اى فى اخدم ثمرته اى كثرته ازكى
ما قدمت اى لاجل الآخرة من الخير ما فضل الفقراء وما كان من عيش النبى صلى الله عليه وسلم اشعث اى متفرق الرأس منتشر
الشعر مدفوع بالابواب اى الذى يدفع عند الدخول اما باليد او باللسان لو اقسم على الله لابره اى لو حلف يمينا على ان الله يفعل كذا او
لا يفعل جاء الامر فيه على ما يوافق يمينه لابره اى صدقه وصدق يمينه تعالى ابر الله قسمك اذا لم يكن حانثا وقيل معنى لو اقسم على
الله ان يقول اللهم انى اقسم عليك بجلالك ان تفعل كذا ولا يستقيم هذا المعنى فى هذا الموضع لانه قال لابره اى صدقه ولا مدخل
للصدق والكذب فى مثل هذه اليمين فيدخلها الابرار واصحاب الجد بالفتح اى الغنى محبوسون اى فى العرصات لطول حسابهم غير ان
اصحاب النار اى الكفار قد امر بهم الى النار اى لا يقفون فى العرصات من ملاء الارض مثل هذا مثل منصوب على التمييز من ملاء الارض
وراها اى وذكر هو ذم اللحم سنخه اى متغيرة سنخ الدهن اذا فسد وتغير ريحه ولقد بحثته اى انسانا وهذا قول الراوى عن انس
على رمال حصير اضافة الجنس الى النوع اى رمال من حصير والرمال جمع رمل وهو النسج من العود الذى ينسج منه الحصير والمراد بالحصير
حصير منسوج من ورق النخل اما ازار واما كساء واحد يشتمل به فهو اجدر اى انظر الى من هو اسفل منكم احق واولى بان لا تزدروا
اى بان لا تحتقروا نصف يوم بدل او عطف بيان لخمسمائة عام يستفتح اى يطلب الفتح والنصرة ببركة فقراء المهاجرين ونفقتى اى قحط
ونفقة عليشة حماه الدنيا اى حفظه من مال الدنيا ومنصبه ما يضر بدينه تخافا وهو لباس يواريه الفرس فى الحرب وبالفارسية
بركستوان لقد اخفت ما ضمه من الاخافة فى الله اى اظهار دينه وما يخاف احد اى كنت وحيدا فى ابتداء اظهار الدين فخوفنى
فى ذلك واذانى الكفار فيه لم يكن معى احد يوافقنى فى تحمل اذية الكفار حينئذ يواريه ابط بلال اى يستره يعنى بلال فى ذلك
الوقت رفيقى وما كان لنا طعام الا شئ قليل بقدر ما ياخذه بلال تحت ابطه ولم يكن لنا ظرف نضع الطعام فيه عن بطوننا عن حجر وانما ربط

المحرم على البطن لسلا استرخى البطن ونزل المعاء عن مخلوقها فيشق التحرك واذا اشتد الجوع ربط الحجران فاسف على ما فاته اى

حزن على ما فاته من المال ونحوه **باب الامل والحرص** خط امر بعا هذه انسان اى الخط الوسط الانسان

وهذا احله اى الخط المربع اجله احاط به بحيث لا يمكنه الفرار والخروج عنه الاعراض اى الآفات والعاهات من المرض والجوع والعطش

وغيرها نهشه اى عضه الخط الاقرب اى الاجل والخط الابعد الامل اعذر الله الى امرئ اى قطع بعذره اليه فلم يبق له عذر يقال

اعذر الرجل الى فلان اى بلغ به اقصى العذر ومنه اعذر من انذر اى اتى بالعذر واظهره وهذا مجاز من القول فان العذر لا يتوجه

على الله انما يتوجه له على العبيد وحقيقة المعنى فيه ان الله لم يترك له شيئا في الاعتذار يتمسك به وقيل الهمزة للسلب اى ازال الله عذره لا امر

اسرع منه اى يعني الاجل اقرب من تخريب هذا البيت يعني تصلح بيتك خشية ان ينهدم قبل موتك وربما تموت قبل ان ينهدم البيت فاصلاح عملك

اولى من اصلاح بيتك وهذا الامل اى الموت الابعد مثل ابن آدم الى جنبه في الكلام حذف تقديره مثل ابن آدم مثل الذي الى جنبه تسعه وتسعون

منية اى موت المراد ما يودي الى الموت من اسبابه ذكر العدد المخصوص على طريقة الفرض والتمثيل **باب استحباب المال والعمر**

التقى اى الورع لا يصرف ماله في المعاصي الخفي اى خامل الذكر لما فيهما اللام للابتداء وابعد خبر ما فيهما والام في جواب القسم اى والله لما فيهما

ابعد ظلم بالفتح وكسر اللام من مأخذ ظلما اتقى يعني اى لا يصرفه في المعصية الكيس اى العاقل المحتاط في الامور من دان نفسه اى قهرها

يعني جعل نفسه مطيعة لاوامر الله تعالى **باب التوكل والصبر** التوكل على احد هو ان تتخذه وكيلا القائم بامرك الضامن

لاصلاحه نحل بحر النبي اى تنفس تنفسا من الضيق اى ستر طرف السماء من كثرته سبقك بها اى تلك الدعوة اى لم يؤذن لى ان ادعو بها

الدعاء في هذا المجلس الا لرجل واحد فدعوت لعكاشة فهم يحرصون على المسارعة في الخيرات وطلب الادعية الصالحة من الصلحاء لان في

المخالطة مواضع سوا اى رضاه ومسرته عجبا من المؤمن القوى اى الصابر على مخالطة الناس وتحمل اذيتهم وتعليمهم الخير وارشادهم الى

الهدى نهوا حب الى الله من الحرص الذي يعرض من الناس لا تنفع الا نفسه فان لو يفتح عمل الشيطان اى انقولها اعتقادا معناها نفع

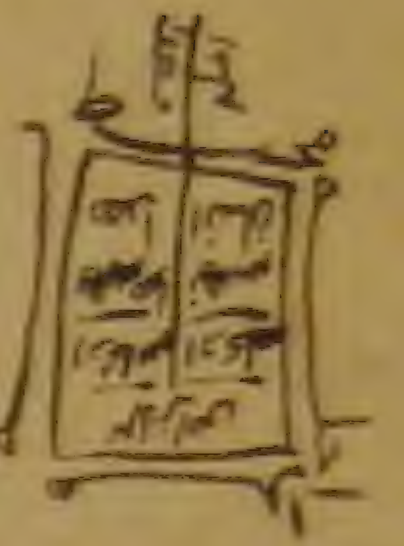
بالعبد الى التكذيب بالقدر او عدم الرضا بصنع الله لان القدر اذا ظهر ما يلزم العبد قال لو فعلت كذا لم يكن هذا وقد مر في علم

الله انه لا يفعل الا الذي فعل ولا يكون الا الذي كان وقد اشار النبي صلى الله عليه وسلم بقوله قدر الله وما شاء فعل لم يرد كراهة

التلفظ بلوفي جميع الاحوال وسائر الصور وانما عنى به الاتيان بها في صيغة يكون فيها منازعة القدر والتأسف على ما فاته من امور

الدنيا فقد ورد في القرآن مثل لو كنتم في بيوتكم لبرز الذين كتب عليهم القتل وفي الحديث لواني استقبلت من امري ما استدبرت

لانه لم يرد منازعة القدر خماصا جمع خميص اى جائع بطانا جمع بطين اى شبعان وفي الحديث التنبيه على ان الكسب ليس برازق بل الرازق هو الله تعالى



لا المنع عن الكسب نفث في روعي اى نفخ في قلبي واوقع فيه واجملوا في الطلب اى اطلبوا من الحلال استبطاء الرزق اى حلوله وتأخيره

الزهادة في الدنيا اى ترك الرغبة في الدنيا ليست بتحريم الحلال اى على نفسك مثل ان لا يأكل الحلال ايها الغلام احفظ الله لو ان تلك المصيبة

منعت ولخبرت عنك تجاهك اى تلقاك رفعت الاقلام اى ما الكتاب جفت الصحف يعني كتب في اللوح المحفوظ ما كتب من التقديرات والكتب

بعد الفراغ منه في آخر استخارة الله اى طلب الخير منه في الامور سخط اى غضبه **باب الرياء والسمعة**

فانا برئ منه اى من ذلك العمل هو للذي عمله اى ذلك العمل الذي عمل اى هو لفاعله يعني ترك ذلك العمل وفاعله لا اقبله ولا اجازي

فاعله بذلك العمل لانه لم يعمله لي من سمع اى نوه بعمله وشهره ليراه الناس ويسمعوا به ويمدحوه به سمع الله به اى شهره الله

بين اهل العرصات وفضحه على رؤس الاشهاد ارائت الرجل اى اخبر ويحمده الناس عليه اى على الخير اسامع خلقه بالنصب مفعول سمع اى

بلغ الله مسامع خلقه انه مراء مزور واشهره بذلك فيما بين الناس جمع اسمع وهو جمع سمع وهو الاذن وروى اسامع خلقه بالرفع على

انه صفة الله غناه في قلبه اى جعله قانعا بالكفاف كيلا يتعب في طلب الزيادة ومن راغمة اى ذليلة ما بعد له يختلون الدنيا بالدين

اى يخدعون اهل الدنيا بعمل الدين اى يحتالون في طلبها بملابسهم لامور الدينية والتدرع بلباسهما الرقيق وسمعة من اللين اراد به

التملق والتواضع في وجوه الناس ليصيدوا ويريدون لهم قلوبهم قلوب الذئاب اى مسودة شديدة من حب الدنيا اى يغترون

الهرج لانهماك الاغترار ههنا عدم الخوف من الله تعالى وترك التوبة الاجتراء الانبساط والتشجع بدع الحليم فيهم حيران اى يترك

تلك الفتنة العاقل متحيرا اى لا يقدر على دفع تلك الفتنة لا ينجيهم اى لا تدرك لهم لا تاحة النقدير ان الحل في شره الشره

بالكسر تشديد الواو الحرج والحرص على الشئ والنشاط فيه فترة اى وهنا وضعفا يعني ان العابد يبالغ في العبادة في اول امره

وكل مبالغ يفتر وسكن حدته وضعف الفتنة في امره بعد حين فان صاحبها سدد وقارب اى ان سدد صاحب الشرة اى جعل عمله متوسطا

وقارب اى دنا من التوسط وسلك الطريق المستقيم واجتنب طرفي افراط الشرة وتفريط الفترة فارجوه اى الصلاح والخير منه فانه

يمكنه الدوام على التوسط وافضل الاعمال عند الله ادومها وان اشير اليه بالاصابع اى اجتهد وبالغ في العمل ليصير مشهورا بالزهد

والعبادة وصار مشهورا مشارا اليه بالعبادة فلا تعدوه اى لا تعتقدوه صالحا لكونه مرائيا **باب البكاء والخوف**

لا ادري وانا رسول الله ما يفعل بي ولا بكم يريد به نفي علم الغيب عن نفسه وانه ليس مطلع على المكنون من امره لانه كان مترددا

في عاقبة امره غير متيقن بنجاته لما صح من الاحاديث الدالة على خلاف ذلك انما دخل لا في قوله ولا بكم ليفيد اشتمال النفي على كل واحد

من الفريقين على حدة رفعه تبعه على الافراق من صيغة ما يفعل به كما يفعل بهم من خشاش الارض اى حشراتها وهوامها حجر قصبه بضم القاف

بل

ای امعاءه قال الله تعالی وسقوا ماء حمیما فقطع امعاءهم ولعل النبی صلی الله علیه وسلم کشف من سائر ما کان یعاقب به فی النار یجر قصبه
فی النار لانه استخرج من باطنه بدعة جر بها الجریرة الی قومه وکان اول من سیب السوائب قیل سوا ومن عبادة الاصنام
بمکة وسیب لها السوائب حملهم علی التقرب الیها بتسییب السوائب ای ارسالها بحیث لا یرکب علیها ولا یرکب من شر قد اقترب یعنی خروج
حیث یقال للعرب من ردم یاجوج وماجوج ای من سدهما وهو ما بناه ذو القرنین مثل هذه وحلق بها الابهام والتی تلیها وهما قومان کانوا من الترک
وهما جنسان من بنی آدم یعنی انفتاح الثقبة فی الردم من علامات قرب القیامة فاذا توسعت خرجوا منها وخروجهم بعد خروج الدجال انهلک
متکلم مجهول اذا کثر الخبث یعنی الخمر وکون البار ای الفواحش والفسوق یستحلون الحر بکسر الحاء وتخفیف الراء المهملتین ای الفرج
واصله الحرح وروی بالخاء والزای المعجمتین وهو تصحیف ای الخز لیس بحرام انما النهی الا فی الخز انما هو فی رکوبه وفرشه للوطاء لانه من
الاسراف فانا المسلم نلیم فیه بهی المعازف ای آلات اللهو یضرب بها الواحد معزف الی جنب علم ای جبل یروح علیهم بسارحة ای ماشیة
سائمهم سقط منه فاعل یروح فالتقدیر الجنس عامل من لم یعلم به وانما القیاس یروح علیهم رجل بسارحة لهم کذا رواه مسلم ای کمایة
ارجع الینا غدا لنقضی حاجتک فیبیتهم الله ویضع العلم ای یهلکهم الله تعالی بیاتا بوضع الجبل علیهم ظلم یرثهم اثر ولم یسمع لهم حسیس
اطت السماء ای صاحت وانت من ثقل ما علیها من ازدحام الملائکة وکثرة الساجدین علیها من الاطیط وهو صوت الرحل والابل من ثقل
احمالها وقیل اطیطها من خشیة الله تعالی مع انها موضع العبادة فالاولی بالانسان مع کثرة ذنوبه ان یخشی الله الی الصعدات
جمع صعد بضمتین وهو جمع صعید وهو وجه الارض وقیل التراب ولا معنی له ههنا والمعنی لخرجتم من منازلکم الی الصحراء تجارون
الی الله ای تتضرعون الیه من حال المحزون ان یضیق به المنزل فیطلب الفضاء الخالی لشکوی بثه تعضد ای تقطع ادلج
الادلاج بالتخفیف السیر من اول اللیل وقیل الادلاج اللیل کله یعنی من خاف من عذاب الله فلیهرب من المعاصی الی الطاعات سلعة
الله ای متاعه غالیة ای رفیعة القیمة والذین یؤتون ما آتوا ای یعطون ما اعطوا من الزکوة والصدقات وقری یأتون ما اتوا
بالقصر ای یفعلون ما فعلوا من الصلوة والصوم وغیر ذلک جاءت الراجفة ای الزلزلة اراد النفخة الاولی التی یموت منها الخلق والرادفة
النفخة الثانیة التی یحیی فیها الخلق یکتشرون ای یضحکون من الکشر وهو ابداء الاسنان هادم ای قاطع الضحک الموت بالجر تفسیر
لهادم اللذات او بدل منه وبالنصب باضمار اعنی وبالرفع تقدیره هو الموت ان کنت لاحب ای انه کنت الی تتعلق بقوله لاحب فیلتئم
علیه ای ینضم علیه یختلف اضلاعه ای یدخل بعضها فی بعض وقال رسول الله صلی الله علیه وسلم باصابعه ای اشار بها ما بقیت الدنیا
ای من بقائها حتی یغنی به ای یوصل شیبتنی هود ای سورة هود واخواتها ای الحجج واشباهها من السور التی فیها ذکر القیمة

١٢٨

فانما یصلح للرکوب

المطیطاء

والعذاب یرید ان اهتمامی بما فیهما من اهوال یوم القیمة والحوادث النازلة بالامم الماضیة اخذ منی ما اخذ حتی شبت قبل اوان المشیب
خوفا علی امتی **باب تغیر الناس** انما الناس کالابل المائة الروایة نعم علی النصب کابل مائة بغیر الف ولام فیهما والمعنی
انک لا تکاد تجد فی مائة ابل راحلة تصلح للرکوب مما کان وطیا سهل القیاد فکذلک لا تجد فی مائة من الناس من یصلح للصحبة فیعاون صاحبه
ویلین له جانبه الیهود والنصاری ای المتبوعون الیهود والنصاری ام غیرهم فاکان رسول الله صلی الله علیه وسلم فمن ای فمن یکون غیرهم
یعنی المتبوعین لکم هم لا غیر یذهب الصالحون ای یموت الاول فالاول ای قرن بعد قرن ویبقی حفالة بضم الحاء ما سقط من ردی الشعیر
والتمر والحفالة والحثالة رذالة الشیء والفاء والثاء کلتاهما تبدلان لا یبالیهم الله بالة ای لا یرفع الله لهم قدرا ولا یقیم لهم وزنا والبالة
الاکتراث وتعدی بالباء وعن وبنفسه وبالة مصدر لا یبالی واصله بالیة کعافاة وعافیة حذفت الیاء تخفیفا اذا مشت امتی المطیطاء
بضم المیم ممدودا مشیة فیها تبختر ومد الیدین منصوب علی المفعول المطلق او علی الحال وبنات ملل النکرة کمررت به وحده وهذا الحدیث من دلائل
نبوته لانه اخبار عن الغیب موافق للواقع فانهم لما فتحوا بلاد فارس والروم واخذوا اموالهم استخدموا اولادهم سلط الله قتلة عثمان علیه
حتی قتلوه ثم سلط بنی امیة علی بنی هاشم ففعلوا ما فعلوا وتجتلدوا ای تقاتلوا ویرث دنیاکم شرارکم یعنی تصیر الملک والمال الی الظلمة
حتی یکون اسعد الناس ای احظی الناس بالدنیا وطیبها لکع بن لکع بالرفع ای یکون وهو الاحمق وقیل العبد وهو مرد والمعنی اللکع یقال لکع
الوسخ علیه لکعا ثم هو لکع اذا لصق به الوسخ للرجل اللئیم کما عدلت لکاع للمرأة اللئیمة ثم استعمل للاحمق والعبد للخسیس الذلة والمجنون لا یعرف الحقه
وللصبی لانه من الضعف واراد به ههنا الذی لا یعرف ولا اصل له ولا یحمد له خلق کیف بکم ای کیف الحال بکم اذا کثر اموالکم ویلبس کل واحد منکم ثوبا
فی اول النهار وثوبا آخر فی آخره من غایة التنعم وتکفی المؤونة ای یدفع عنا تحصیل القوت لحصوله باسباب مهیأة لنا فنتفرغ للعبادة
ونشتغل بالطاعات فقال لا ای لیس الامر کما ظننتم لان الذی لم یکفاء خیر من الغنی لانه لا یتفرغ للعبادة مثل من لم یکفاء ولکن یشتغل
وامورکم شوری ای متشاورین فیها یعنی ما دمتم متشاورین فی امورکم والشوری التشاور یوشک الامم ای تقرب امم الضلالة وفرق الکفر
ان تداعی ای تتداعی علیکم یعنی یدعو بعضهم بعضا لمقاتلتکم وکسر شوکتکم ویستردوا عنکم ما فتح الله علیکم من الدیار والاموال کما
یداعی اکلة الطعام بعضهم بعضا الی القصعة ویتناولون ما فیها من غیر باس ولا مانع فیاکلونها عفوا صفوا ویستغرقون ما فی صحفتکم
من غیر تعب ینالهم او ضرر یلحقهم او باس یمنعهم والروایة فی الاکلة بالمد علی نعت الفئة او الجماعة ولکنکم غثاء ای ولکنکم تکونون متفرقین
ضعیف الحال خفیف العقل دنی القدر کغثاء السیل الغثاء بالضم والمد وبالتشدید ایضا ما یحمله السیل من الحشیش والقمش شبههم بذلک
لقلة غنائهم ودناءة قدرهم وخفة احلامهم واراد بالوهن ما یوجبه ولذلک فسر بحب الدنیا وکراهة الموت **باب من النجاة**

تعلمهم اي عطيتهم وملكته اياه حلالا اي لا استطيع احد ان يحرمه من نفاذ تصرفه ويمنعه عن التصرف فيه الملاك حنفا اي مستعدين لقبول
الحق والميل عن الضلال الى الاستقامة جمع حنيف وهو المائل عن الباطل الى الحق فاجتالتهم اي ساقتهم وصرفتهم عنه ما احللت لهم من نحو
البحيرة والسائبة والوصيلة والحامي سلطانا اي حجة سميت به لتسلط على القلوب عند الهجوم عليها بالقهر والغلبة اي امرتهم بالاشراك بي
مالم آمر بعبادته وانصب دليلا على استحقاقه للعبادة فمقتهم اي ابغضهم الا بقايا قبل بعثة محمد صلى الله عليه وسلم على الشرك وانما كانوا في الضلالة قوم جرى
كفروا بعيسى وقوم ذهبوا الى التثليث والى انه ابن الله وقوم اليهود الا بقايا من اهل الكتاب يريد بذلك جماعة من قوم عيسى بقوا على متابعته عليه السلام
وقال اي الله تعالى انما بعثتك يا محمد لابتليك اي لامتحنك كيف تصبر على اذاء قومك اياك وابتلي بك اي قومك بسببك هل يؤمنون بك ام يكفرون
وانزلت عليك كتابا اي القرآن لا يغسله الماء اي لم نكتف بايداعه الكتب فيغسله الماء بل جعلناه قرآنا محفوظا في صدور المؤمنين قال الله تعالى
بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم والمراد بالغسل النسخ والماء مثل اي لا انزل بعدك كتابا ينسخه وقد ضرب الله تعالى مثل القرآن بالماء
فقال انزل من السماء ماء تقرأه نائما ويقظانا اي تحفظه حفظا وانت نائم كما تحفظه حفظا وانت يقظان او تقرأه في يسر وسهولة ظاهر الحال
للرجل ان كان قادرا على الشيء ماهرا به هو يفعله نائما ويجوز حمله على ظاهره اذ قد يتلو الرجل ما هو عالم على صدورات خياله وهو نائم
لشدة عنايته بتحفظه ودراسته ان احرق اي اهلك الاحراق الاهلاك يثلغوا راسي اي يشدخوا اي يكسروا فيدعوه خبزة اي يتركوه
بالشدخ على الشكل الكروي مجوفا مثل خبزة نغزك اي نجهزك للغزو من اغزيت فلانا اذا جهزته للغزو وجيشه مثليه اي نبعث من
الملائكة جيشا امثال عددهم كما فعل ببدر ارايتكم نفيه الثار اي اخبروني ان خيلا اي جيشا بالوادي موضع معروف تغير عليكم تبا لك التب
والتباب الخسران والهلاك نصب على المصدر او باضمار فعل الزمه الله هلاكا وخسرانا سائر اليوم منصوب على الظرف اي جميعه يريد به جميع الايام
ومن ذهب الى معناه بقية اليوم لم يصب لانه من السور لا من السؤر بوئيا اهله اي يوقت ويعيشا لم على موضع عال ان يستفوح اي ان
سبق العدو الى اهله قبل ان يصل اليهم يتقي اي يصيح فعم وخص اي فعم في الانذار ما ذكره وخص وبين كيفية العموم والخصوص بقوله فقال
يا بني كعب بن لؤي اي اخرج لا املك لكم من الله شيئا اي لا اقدر ان ادفع عنكم شيئا من عذاب الله ان اراد عذابكم سابلها اي ساصل بذلك القرابة
ببلالها اي بالشيء الذي نتوصل به الى الاقارب من الاحسان ودفع الظلم والضرر عنهم وغير ذلك اشتروا انفسكم اي خلصوها من النار بترك الكفر
ليس علم ما غدا في الامر بعد اذ لم تات كثيرة ان هذا الامر اي هذا الدين بدا اي ظهر نبوة نصب على التمييز او الحال عضوضا صاحبها الكذب من
العض وروي بضم العين جمع العض بكسر العين هو الرجل الخبيث الشرير يعني يكون ملكا ظلمة مؤذية تعذر حتى ثم كائن جبرية اي ثم هذا
الامر كائن جبرية اي قهرا وغلبة وقيل الجبرية الجبروت وهي التكبر ان اوان ملكا اي يقاربه ما من الكفار ما نهج وسكون العار جمهور او هو قلب الاناء

لينصب منها ما فيها والمراد به الشرب لان من شان الشارب اذا اراد ان يستفرغ ما في الكاس ان يميلها الى فيه كل الميل وقوله اوادي يعني
الاسلام صوابه يعني في الاسلام ويسقط منه في المدة اداة او ما يترشح الاسلام من الاشربة المحرمة كالشرب الماء الخمر فالمحرمين خبر ان جرى
لدلالة الحال عليه لانه كان يتكلم في الخمر يسمونها بغير اسمها يعني انهم يستترون عما ابيح لهم من الانبذة فيتوصلون بذلك الى استحلال
ما حرم عليهم منها **كتاب الفتن** قام فينا اي ليعظنا مقاما منصوب على المصدر ما ترك شيئا يكون في مقامه ذلك الى
قيام الساعة الا حدث به اي اخبر بما يظهر من الفتن من ذلك الوقت الى يوم القيامة قوله في مقامه يتعلق بيكون واسم يكون زمان وذلك صفته
اشارة الى زمانه عليه السلام وانه الضمير للسان او لقوله شيئا ليكون منه الشيء مكث قد نسيته حال من الشيء تعرض الفتن على القلوب كالحصير
معناه تعرض الفتن عليها شيئا فشيئا وتنسج فيها واحدا بعد واحد كالحصير الذي ينسج عودا عودا او يلصق بعرض القلوب واحدة بعد واحدة
كما يلصق الحصير بجنب النائم عليه ويؤثر فيه عودا عودا بالرفع اي هو عودا او نسج عودا عودا خبر مبتدا او مفعول ما لم يسم فاعله
وروي بالنصب في غير المصابيح على انه حال اي تنسج على هذه الحال وقيل بعرض اي تظهر لها ويعرف ما يقبل منها وما يأباه فيقع منها
فاي قلب اشربها اي جعل متأثرا بالفتن بحيث تتداخل فيه كما تتداخل الصبغ الثوب فيظهر الاثر في قلبه جمعا اي خالطه نكتت فيه اي
ضربت واثرت فيه نكتة اي نقطة حتى يصير اي تلوث اهل ذلك العصر نوعين وقيل حتى تصير اي حتى الانس على قسمين قلب ابيض مثل الصفا
اي الحجارة الصافية الملساء لم يؤثر فيه فتنة ولم تنفذ وانما ضرب المثل بالصفا والمراد به ما صفا بياضه لكذلك قوله ابيض لانها
لم يتغير بطول الزمان فانه ابدا على البياض الخالص الذي لا يشوبه كدرة وقسم ذو قلب اسود مربدا اي متكدرا متلون بلون الرماد
اربد اربدادا اي تلون وصار على لون الرماد من الربدة لون بين السواد والغبرة كالكوز مجخيا اسم فاعل من التجخية بمعنى الميل
منصوب على الحال من الكوز وانما ضرب المثل بالكوز المائل لانه اذا امال انصب ما فيه فكذا هذا القلب يخلو ويفرغ عما اودع فيه من المعارف
ومحاسن الاخلاق والاداب الا ما اشرب من هواه اي يعرف هذا القلب الا ما قبل من الاعتقادات الفاسدة ومن الشهوات النفسانية رايت
احدهما وهو نزول الامانة والاخر رفع الامانة ان الامانة نزلت في جذر قلوب الرجال الجذر كل شيء بالفتح اصله اي ان الامانة اول
ما نزلت في قلوب رجال الله واستولت عليها فكانت هي الباعثة على الاخذ من الكتاب والسنة فتقبض الامانة اي بعضها بدليل عليه فيظل
اثرها اي يصير اثر الامانة مثل اثر الوكت الوكت الاثر اليسير كالنقطة في شيء يريد ان الامانة ترفع عن القلوب عقوبة لاصحابها على ما
اجترحوا من الذنوب حتى اذا استيقظوا من منامهم لم يجدوا قلوبهم على ما كانت عليه ويبقى فيه اثر تارة مثل الوكت وتارة مثل المجل
وهو انتفاط اليد من العمل والمجل وان كان مصدرا الا ان المراد به هنا نفس النفط وهذا اقل من المرة الاولى لانه شبهها بالمجول بخلاف المرة الاولى

اراد به خلو القلب عن الامانة مع بقاء اثرها من قوله لحسبان نجمرا ما بدا من مثل اثر المجل او ضرب مثلا لمحذوف اي هو مثل جمر
دحرجته اي قلبته ورددته فنفط فتراه منتبرا فيه انتبرا فتراه لارادة الموضع الذي دحرج عليه الجمر منتبرا اي منتفطا ومنه
قول عمر رضي الله عنه اياكم والتخلل بالقصب فان الفم ينتبر منه اي يرم وينتفط والمعنى تخيل الكلاي الرجل ذا امانة وهو في ذلك بمثابة
نفط تراها منتفطا من نفحه كبيرة ولا طائل تحتها ولا يكاد احد يودي الامانة اي في البيع والمعاملات لان حفظ الامانة اثر كمال
الايمان فاذا نقص الايمان نقص الامانة فيقال ان في بني فلان رجلا امينا يعني من غاية قلة الامانة في الناس يقال كذا ما اعقله وما اظرفه
وما اجلده اي يمدح الرجل بكثرة العقل والظرافة والجلادة ويتعجب منه ولا يمدح بكثرة الصلاح وما في قلبه حال من الرجل وشر اي كغيره الخبر
في الاسلام وفيه دخن هو بالتحريك سواد الدخان والكدورة ايضا يعني ان ذلك لا يصفو بل يشوبه كدورة وبلاء بغير هديي اي يتخذون
سيرة غير سيرتي تعرف منهم وتنكر اي ترى منهم المعروف والمنكر دعاة جمع داع على ابواب جهنم اي يظهر بعد ذلك جماعة من اهل الضلالة
يدعون الناس من الخير الى الشر من جلدتنا اي من ابنائنا وجنسنا والجلدة اخص من الجلد ان ادركني ذلك اي في ذلك الزمان ولو ان تعض
باصل شجرة اي تتمسك بما يصبرك ويقويك على الاعتزال عنهم ولو بما لا يكاد يصح ان يكون متمسكا … اي ما يامرك
الامير به وتطيعه اي فيما لا معصية فيه بادروا اي سابقوا وتعجلوا بالاعمال الصالحة قبل مجيء الفتن فانكم لا تطيقون الاعمال فيها القاعد فيها
خير من القائم لانه يرى ويسمع ما لا يراه ولا يسمعه القاعد من تشرف تشرف واستشرف اي صعد شرفا اي مرتفعا لينظر الى شيء هذا اصل
ثم استعمل في النظر الى شيء في اي مكان كان يعني من قرب من تلك الفتن ونظر اليها نظرت اليه الفتن وجرته الى نفسها فالخلاص في التباعد عنها
والهلاك في المقاربة منها وقيل من تشرف اي تطلع للفتن يقع فيها بحيث تعلوه والتشرف التطلع والاشراف الاستعلاء والعلو على الشيء فدق
على حده بحجر يعني فليكسر سلاحه كي لا يذهب به الى الحرب التي تكون بين المسلمين ثم لينج اي ليسرع في الفرار عن تلك الفتن النجاء بالمد الاسراع
يتبع اي يرجح المكين شعف الجبال اي رؤس الجبال واحدها شعفة بالفتحتين ومواقع القطر اي مواقع وقوع المطر يريد به الصحاري
والجبال اشرف … اي اطلع على اطم يعني اي شاهق جبل والاطم في الاصل الحصن خلال بيوتكم اي وسطها غلمة جمع غلام … النساء
وقد لحق بالمسلمين يزيد بن عبد الملك بن مروان … وقتل وظلم … المراد من الخلة يتقارب الزمان اي زمان الدنيا وزمان الاخرة فيكون المراد
اقتراب الساعة او يتقارب اهله بعضهم من بعض في الشر او تقارب الزمان نفسه في الشر يتشبه اوله اخره وقيل تقصر اعمار اهله وقيل
بقصر الايام والليالي حتى يكون اليوم كالساعة على ما جاء في الحديث ويلقى الشح اي يوقع البخل في القلوب حتى يبخلون بادا … عليهم
القاتل والمقتول في النار اما القاتل فلقتله المسلم ظلما واما المقتول فلانه كان حريصا على قتل المسلم ايضا الهرج اي الهرج … بل القتل اي في الثواب

الائمة المضلين اي ائمة جمع امام وهو مقتدى القوم ورئيسهم ومن يدعوهم الى قول او فعل او اعتقاد الخلافة ثلثون سنة يعني الخلافة المرضية لله
ولرسوله امسك اي احفظ او عدّ امرها … العصمة اي طريق النجاة من ذلك قال السيف يعني طريق النجاة من ذلك الشر ان تضربهم
بالسيف قال قتادة المراد بهذه الطائفة هم الذين ارتدوا بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم في خلافة الصديق رضي الله عنه وهل بعد السيف بقية اي هل
بقي الاسلام بعد محاربتنا اياهم امارة على اقذاء جمع قذى والقذى جمع قذاة وهي ما يقع في العين من التبن والتراب … اجتماع الناس
على من جعل اميرا على فساد من القلوب شبهه بقذى العين … هدنة على دخن اي صلح على دخن اي كدورة
يعني يكون صلح مع خداع وخيانة ولا فتنة وانت عاض على جذل شجرة اي اصلها وربما يستعمل الجذل في العود … ملك بالعزلة
والصبر على الشدائد وعض جذل الشجر كناية عن مكابدة الشدائد من قولهم فلان يعض بالحجارة لشدة الالم ويحتمل ان يكون المراد منه ان تفر من
الناس الى اجمة وتلزم اصل شجرة الى ان تموت او يقبل الامر من قولهم عض الرجل بصاحبه اذا لزمه ولصق به وقيل من الحمل … فاطعه
اي وان لم تطعه اذ يكن الخالفة اي ما لا تستطيع ان تصبر عليه فمن وقع في ناره اي في الذي حسبه ملقيا في النار ثم ينتج المهر اي يولد الفرس
النتج يقال نتجت الفرس او الناقة على بناء ما لم يسم فاعله ونتجها اهلها نتجا والاسم النتاج وهو اقترب ولادها والاسم النتاج اي الولادة فلا
يركب … من ادرك المهر اي حان وقت ركوبه لا ترجع قلوب اقوام على الذي كانت عليه يعني لا تكون قلوبهم صافية عن الغش والحقد كما كانت قبل ذلك
فتنة عمياء صماء يريد ان الناس يعمون فيها فلا يرون منها مخرجا ويصمون عن استماع الحق وقيل … والشدة تماديها حتى … الجوع اي يوصل
البلى المشقة يعفى اي لازم العفة والصلاح واجتنب من الشبهات … البيت العبد اراد بالبيت القبر اي يباع القبر بالعبد لكثرة
الاموات وقلة من يقوم بامرهم وقيل اراد ان مواضع القبور يضيق عليهم والصواب … والاول الموت وان استمر بالاحجار … فيهم
كان القتول فيهم اي ذكر … اي تستر احجار الزيت يعني محله بالمدينة وقيل هي من الحرة التي كانت
بها الوقعة زمن يزيد … على تلك الجيوش العاتية مسلم بن عقبة المري وكان نزوله في الحرة القريبة من المدينة فاستباح حرمتها
وقتل رجالها وعاث فيها ثلثة ايام وقيل خمسة ايام ثم توجه مكة فمات في الطريق تأتي من انت منه اي تأتي من هو اتفق في دينك وقيل
وقيل يرجع الى اهلك وعشيرتك شاركت القوم … في مثل … ما سقط من قشر الشعير والارز والتمر وكل ذي قشر
ثم الصنوان الردي من كل شيء مرجت عهودهم اي اختلطت وفسدت وشبك اصابعه اي يموج بعضهم في بعض وتلتبس امر دينهم فلا يعرف الامين
من الخائن ولا البر من الفاجر كخير ابني آدم يعني هابيل استسلم على قتله قابيل احلاس بيوتكم اي ملازمها … في الفتنة والحلس كساء
يكون على ظهر البعير تحت البرذعة وقيل احلاس البيوت ما يبسط تحت حر الثياب … الحدو … اي يستوعبهم

استنظفت الشيء اي اخذته كله قتلاها في النار لانهم كانوا مسلمين يحاربون للعصبية لا لاعلاء دين الله تعالى فقيل هي مقتول لكما اي الوصر
فيها بالمعروف واشراف اللسان اي اطالته فالكثر اي ذكر الفتن ما فتنة الاحلاس قال هي هرب وحرب بيتها لهم بامارات انها لم تعرض لمع اللفظ
لظهورها وهو انه شبهها بالحلس للزومها ودوامها وبلغ المناسبة اضيفت اليها الهرب الفرار اي يفر بعض الناس من بعضهم لما بينهما من المحاربة
والحرب بتحريك اخذ مال الاخذ وتركه بلا شيء ثم فتنة السراء اي النعمة والرخاء اضيفت اليها لان سبب وقوعهم فيها اثر النعمة فيكون من قبيل اضافة
الشيء الى سببه ويحتمل ان يكون من قبيل اضافة مسجد الجامع اي الفتنة الحادثة السراء اي الواسعة من قولهم قناة سراء جوفاء واذا كانت
وسيعة اراد منها سعتها لكثرة الشرور والمفاسد فيها دخنها اي اثارتها وهيجانها شبهها بالدخان الذي يرتفع كما يشبه الحرب بالنار
ثم يصطلح الناس على رجل اي يجتمعون على بيعته كورك على ضلع هذا مثل اي لا يستقيم له امر كما ان الورك لا يستقيم على ضلع ولا يتبعه لا ركز
فلا يقع من امر موقعه كما ان الورك على ضلع يقع غير موقعه الدهيماء تصغير الدهماء اي السوداء والتصغير فيه للذم او للتعظيم وقيل
اراد بها الداهية ذهابا الى دهيم اسم فرس في الداهية ومعنى الاصل اسم ناقة غزا عليها سبعة اخوة معا قيس فقتلوا اجمعين وحملوا
عليها فصار مثلا في كل داهية انقضت اي تلك الفتنة تمادت اي بلغت المدى اي الغاية من التمادي فسطاطين اي فرقتين الفسطاط
الخيمة كف يديه اي عن القتال المزحزح عن الفتن اي تبعد ولمن ابتلي اي بتلك الفتنة فواها اي فواها له وها كلمة تستعمل في التعجب تعالى واهاله
ما اطيبه وقيل فطوبى له تدور رحى الاسلام اي ان امر الاسلام يستقر ويدور على ما ينبغي من غير اختلال وفتور تلك المدة المذكورة في الحديث
وكان ذلك الامر على ذلك الى ان قتل عثمان رضي الله عنه واشار بالسنين الثلث الى الفتن الثلث مقتل عثمان وكان سنة خمس وثلثين وحرب الجمل وكان سنة
ست وحرب صفين وكانت سنة سبع فانها كانت متتابعة في تلك الاعوام الثلاثة فان يهلكوا اي ان اختلفوا بعد ذلك واستهانوا
بالدين وارتكبوا المعاصي فسبيل من هلك اي فسبيلهم سبيل من هلك من الامم الماضية في اختلافهم وزيغهم عن الحق ووهنهم في الدين مما هي اسباب
الهلاك وترك استعمال ما يودي اليه هلاكا وان تقم لهم دينهم اي ان صفت تلك المدة ولم يتفق لهم اختلاف وخور في الدين وضعف في
التقوى تمادى بهم قوة الدين واستقامة امره سبعين سنة وقد وقع المحذور في الموعد لا اولم يزل كذلك الى الآن وقوله مما مضى
المبدأ المدة المذكورة كلها والمعنى مما مضى من الهجرة فانها اول دولة الاسلام ومبدأ ظهوره وقيل اراد بقوله وان تقم لهم دينهم استقامة
امرهم في طاعة الولاة واقامة الحدود والاحكام وجعل المبدأ فيها اول زمان الهجرة واخبر انهم يلبثون على ما هم عليه خمسا وثلثين او ستا
وثلثين ثم يشقون عصا الخلاف فيفترق كلمتهم فان هلكوا فسبيلهم سبيل من قد هلك قبلهم وان عاد امرهم الى ما كان عليه من ايثار الطاعة
ونصرة الحق يتم لهم ذلك الى تمام السبعين مما بقي اي الى السبعين المحسوبة من بعد خمس وثلثين ام بعد خل الاعوام المذكورة فحملتها قال مما مضى يعني تقوم

لهم دينهم الى تمام سبعين سنة او دولة الاسلام لا من انقضاء خمس وثلثين او ست او سبع كذا في

باب الملاحم

جمع الملحمة وهي الحرب دعواهما واحدة اي يدعي كل منهما الاسلام فيفيض من افاض الماء اذا انصب حتى يهم اهمه
احزنه اي يحزن رب المال فقدان من يقبل صدقته لا ارب لي لا حاجة يتطاولون في البنيان مكانه اي حتى لا ارى الفتن لحتمه وهي النار
ذات اللهب يليط حوضه اي يطينه ويصلحه لا يصلح لا صل انقد اللسوق والمعنى ان الساعة تاخذ الناس بغتة وهم في اشغالهم فلا يمهلهم
ان يتموها ذلف الانوف اي صغار الانوف جمع اذلف وهو الذي يكون انفه صغيرا او يكون طرفه غليظا المجان بفتح الميم وتشديد النون
جمع مجن بالكسر اي الترس المطرقة مفعول من الاطراق وهو جعل الطراق بكسر الطاء اي الجلد على وجه الترس شبه وجوههم بالترس
لبسطها وتدويرها وبالمطرقة لغلظها وكثرة لحمها خوزا وكرمان الخوز جيل من الناس وكذا كرمان ولعل المراد بهما صنفان
من الترك ابو احد صنفيهما من خوز وابو احد صنفيهما من كرمان فسماهما رسول الله صلى الله عليه وسلم باسم ابويهما وان لم يشتهر ذلك عندنا ولا يحمله
على اهل خوزستان وكرمان لانهم لم يوجدوا على نعت المذكور في الحديث بل وجد على الترك فطس الانوف جمع افطس من الفطس
بالتحريك وهو تطامن قصبة الانف وانتشارها وجوههم المجان المطرقة هذا وان كان ابلغ في التشبيه الا انه خلاف الرواية المجان المجلدة
وهي كان وجوههم المجان والظاهر ان لفظة كان سقطت من قلم الكاتب يختبي اي يختفي الا الغرقد وهو شجر ذو شوك يقال له العوسج
من قحطان قبيلة من اليمن وهو ابو اليمن لا تذهب الايام والليالي اي لا ينقطع الزمان رجل يقال له الجهجاه من الموالي اي من المماليك في الابيض
قصر حصين لكسرى كان بالمدائن وكانت الفرس تسميه سفيد كوشك وفيه كنز كسرى وآل كسرى والآن بني مكانه مسجد المدائن وقد اخرج كنزه في
ايام عمر رضي الله عنه وقيل الابيض هو الحصار الذي يقال له همذان يقال له شهرستان وهو مما بناه دارا بن دارا اهلك كسرى اي سلطنته
وسمي الحرب خدعة اي قال الراوي وسمع النبي صلى الله عليه وسلم الحرب خدعة ليفتحنه الله اي المحلة موتوا اسم مغلوبا ثم موتانا بضم الميم اراد به
الوباء وهو في الاصل موت يقع في الماشية استعماله في الانسان تنبيه على وقوعه فيهم وقوعه في الماشية فانها تسلب سلبا سريعا وكان
ذلك في طاعون عمواس زمان عمر بن الخطاب رضي الله عنه وهو اول طاعون وقع في الاسلام مات منه سبعون الفا في ثلثة ايام وعمواس قرية
من قرى بيت المقدس وقد كان بها معسكر المسلمين كقعاص الغنم وهو داء ياخذ الغنم في انوفها فلا يلبث ان يموت سريعا فيظل ساخطا
اي يظل المعطى ساخطا العدد المائة قليلا ثم هدنة اي صلح بني الاصفر يعني الروم ثمانين غاية اي راية وهي العلم بالاعماق اسم موضع
بقرب من اطراف المدينة وليس هنا جمع عمق وهو ما بعد من اطراف المفاوز او بدابق بفتح الباء دار نحلة موضع سوق بالمدينة وبين
الذين سبوا على بناء الفاعل يعني الذين غزوا بلادهم فسبوا ذريتهم يريدون بهذا القول مخاتلة المسلمين بعضهم عن بعض ويبغون به تفريق كلمتهم

بالزيتون اراد الشجر المعروف ان المسيح اى الدجال قد خلفكم اى قام مقامكم فى اهليكم يخرجون اى جيش المدينة من قسطنطينية فذلك
اى ذلك القول من الشيطان باطل فاذا جاؤا اى المسلمون الشام خرج يعنى الدجال فامهم اى ام عيسى المسلمين فى الصلوة بيده
اى يد عيسى عليه السلام يعنى الروم تفسير عدو يجمعون يعنى يكون العدو من اهل الروم فيتشرط المسلمون اى يعد المسلمون استعمل تشرط مكان
اشترط قال اشترط فلان نفسه لامر كذا اى قدمها واعلمها واعدها واشرط نفسه للشئ اعلمه شرطة بضم الشين وسكون الراء اول طائفة
يشهد الوقعة وتتقدم الجيش سموا بذلك لانهم كالعلامة للجيش للموت اى للحرب لا ترجع الا غالبة صفة شرطة والمعنى ان المسلمين
يبعثون مقدمتهم على ان لا ينهزموا بل يتوقفوا ويثبتوا الى ان يقتلوا او يغلبوا فيفئ هؤلاء وهؤلاء كل غير غالب يعنى يرجع معظم
الجيش وصاحب الرايات من الطرفين ولم يكن لاحدهما غلبة على الاخر وتفنى الشرطة اى شرطة الطرفين الا الغالب الغلبة لمن تفنى شرطتهم وقد
فالكل غير غالب نهد اليهم اى نهض الدبرة بفتحتين اى الهزيمة وهى اسم من ادبار عليهم على الروم بجنباتهم اى بنواحيهم
فما يخلفهم اى ما يجاوزهم متاخرا عنهم حتى اى يسقط الطائر ميتا اما من نتنهم او من طول مسافة سقوط الموتى فيتعاد بنو الاب اى يعد
جماعة حضروا ذلك الحرب كلهم اقارب كانوا مائة فلا يجدونه بقى منهم الا الرجل الواحد اى لم يبق من مائة الا واحد والضمير فى لا يجدونه
اما عايد الى بنو الاب نظرا الى اللفظ لانه ليس بجمع لفظا بل معنى او يتاول بالمعدود اى لا يجدون ذلك المعدود او عايد الى المائة بتاويل
العدد بباس اى بحرب فجاءهم الصريخ اى صوت المستصرخ اى المستغيث يرفضون اى يلقون ما فى ايديهم اى من الغنيمة طليعة وهو الذى
بعث ليطلع على اخبار العدو ويتعرفها كالجاسوس كلها لله جانب هذه المدينة فى الروم من بنى اسحاق اى من اكراد الشام وهم قوم
مسلمون من نسل اسحاق النبى عليه السلام عمران بيت المقدس اى اذا عمر بيت المقدس فى اخر الزمان بعد الخراب خراب اى المدينة خروج الملحمة اى
بظهور غزو المدينة حرب عظيمة بين اهل الشام والروم وهذا اصح اى ان بين الملحمة العظمى وبين خروج الدجال سبع سنين اصح من ان بينهما
سبعة اشهر بالغوطة بالضم بلد قريب من دمشق ان يحاصروا اى يحبسوا المجهول اى يحبسوا مسالحهم جمع مسلحة بالفتح وهى كالثغر
والمرقب الذى يكون الحاجز بينهم وبين العدو والمسلحة ايضا قوم ذو سلاح وسلاح موضع قريب من خيبر مبنى على الكسر فى الحجاز
غير منصرف فى تميم عوج اى روضة ذى ظلوع تلول جمع تل موضع مرتفع فيكرم الله تلك العصابة اى المسلمين بالشهادة اى يجعلهم شهداء
ذو السويقتين تصغير الساق يريد به رجلا حبشيا دقيق الساقين كنز الكعبة قيل هو كنز مدفون تحت الكعبة ما ودعوكم اى تركوكم فيصطلون
على بناء المجهول من الاصطلام اى الاستيصال او كما قال شك الراوى بغائط اى بخاير من الارض ينزلون فيتطوروا يعنى الترك وقال ان فيتطوروا
الجارية كانت لابراهيم ولدت له اولادا وجاء من نسلهم الترك يا خذون اذناب البقور والبرية اى ياخذون البقور ويمشون الى الصحارى طلبا

الاصطلام

وقيل يرضون ... ويتشاغلون بالزراعة فيتقوون ... عن الجهاد

لخلاص انفسهم اى ياخذون الامان اى يقبلون من الكفرة الامان لانفسهم فهلكوا ان اراد النبى صلى الله عليه وسلم بالبصرة بغداد لان
بغداد كانت قديمة فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم من قرى البصرة اطلاق الاسم الجزء على الكل فالواقع وقوعه كما ذكره عليه السلام
وان اراد البصرة المعهودة فلعله يقع بعد ذلك او لم يسمع ان الكفار نزلوا بها قط للقتال بمصر و[ن] اى يضعون
اساس مصر وبناءه والسباخ بالكسر جمع سبخة بالفتح وكسر الباء وهى ارض ذات ملح الكلاء شط النهر وهو موضع حبس السفينة
وعليك بضواحيها اى الزم ضواحيها جمع ضاحية وهى الناحية البارزة خسف اى ذهاب فى الارض وغيبوبة فيها وقذف اى
قذف اهلها بالحجارة بان يمطر عليهم ورجف اى زلزلة وقوم يبيتون اى اهل ذلك المصر قوم يبيتون بحذف المبتدا او وفيها قوم
بحذف الخبر الابلة بضمتين وتشديد اللام واحد من جنان الدنيا وهى اربعة ابلة البصرة وغوطة دمشق وصغد سمرقند وشعب بوان
نبل بوان هو كرمان ويسلب بوم يتدحرجان فى الغارين مما يلى النهر الفرات باب اشراط الساعة
اى علاماتها القيم الواحد القائم بمصالحهن كذابين اى يفترون الاحاديث ويدعون النبوة او لاهوائهم الفاسدة
والاعتقادات الباطلة اذا وسد الامر الى غير اهله اى فوض الامر واسند الى غير اهله والمراد بالامر الخلافة وما ينضم اليها من
قضاء وامارة ونحوهما والمعنى اذا ولى الامر من ليس باهل فقطع له وسادة الملك والتوسيد فى الاصل ان يجعل للرجل وسادة
ثم استعمل فى تفويض الامر واسناده الى غيره وانما دل ذلك على دنو الساعة لافضائه الى اختلال الامر ووهن الدين وضعف
الاسلام مروجا اى رياضا كما كانت قيل يبلغ المساكن اهاب بريد ان المدينة يكثر سوادها حتى يتصل مساكن اهلها باهاب
وهو من المدينة على اميال او يهاب بالنون المكسورة وروى بالياء المكسورة شك الراوى فى اسم الموضع فلم يدر اسمه اهاب او يهاب
او كان يدعى بكلا الاسمين فذكر او للتخيير منهما و لا يعد عدا اما بفتح الياء وضم العين اى لا يحصيه او بضم الياء وكسر العين اى
لا يدخره لغده من الاعداد وهو حمل الشئ عدة ودخيرة ان يحسر اى يظهر ويكشف عن كنز انا الذى اى يجوز اى يريد كل واحد منهم ان
يكون هو الناجى فيقتل رجاء ان ينجو فياخذ المال تقئ الارض من قاء يقئ اى تخرج الارض الكنوز المدفونة فيها وقيل اراد ما ينبت
فيها من العروق المعدنية يدل عليه قوله امثال الاسطوانة افلاذ كبدها جمع فلذة وهى القطعة المقطوعة طولا وسمى ما فى الارض
كبدا تشبيها بالكبد التى فى بطن البعير لانها احب ما هو مخبئ فيها كما ان الكبد اطيب ما فى بطن الجزور واحبه الى العرب وانما قلنا فى بطن البعير لان
ابن الاعرابى قال الفلذ لا يكون الا للبعير وليس الدين الا البلاء اى الحامل على التمنى ليس الدين بل البلاء يخرج نار من الحجاز يريد انها تعلو
وتضئ الجو بحيث يتصل ضوءها ببصرى ويظهر بها اعناق الابل فى سواد الليل الاعناق جمع عنق بضمتين وهو العنق المروف وقيل بفتحتين

العصو

وهو جامع وبصرى مدينة حوران من الشام وقيل مدينة قيسارية البصرة نار تحشر الناس يحتمل انه اراد بالنار نار الحرب والفتنة
كفتنة الترك فانها سارت من المشرق الى المغرب يتقارب الزمان فتكون السنة كالشهر يحتمل ان يراد به قلة بركة الزمان وذهاب فائدته او على ان الناس لكثرة
اهتمامهم بما يدهمهم من النوازل والمسيبات وشغل قلبهم بالفتن العظام ولا يدرون كيف تنقضي ايامهم ولياليهم ويكون الساعة
كالضرمة اي كزمان ايقاد الضرمة وهي ما يوقد به النار اولا كالقصب والكبريت قد امنا حالا من الضمير في بعثنا اي رجالا
غير ركبان وعرق الجهد بالفتح اي المشقة فيستاثروا عليهم اي يختاروا لانفسهم الجيد الارض المقدسة اي ارض الشام والبلابل
جمع بلبلة وبلبال وهو الهم ووسوسة الصدور والدول بكسر الدال وفتح الواو جمع دولة بالضم وهي اسم لكل ما يتداول من المال
يعني ان الاغنياء واهل الشرف يستاثرون بحقوق الفقراء او يكون المراد منه ان اموال الفيء توخذ غلبة اثرة صنيع اهل الجاهلية
وذوي العدوان والامانة مغنما اي غنيمة اي يذهبون بها فيغتنمونها والزكوة مغرما اي يشق عليهم اداؤها فيعدونها غرامة
القينات الاماء المغنيات وآيات اي علامات للقيامة من عنوق العتق ولد الرجل من صلبه فلا يكون العتق ايضا الا قد باذن
العموم المهدي مني اي من نسلي وذريتي اجلى الجبهة اي واسع الجبهة وضاحا لا شعر عليها اقنى الانف اي مرتفع الانف بعث
الجيش بالبيداء ارض ملساء بين الحرمين ابدال الشام قيل هم الاولياء والعباد الواحد بدل وقيل الواحد بدل سموا بذلك كلما مات
واحد منهم بدل باخر وعصائب اهل العراق اي طوائفهم جمع عصابة وقيل خيارهم اخواله كلب يريد ان ام القرشي الذي يبعث اليهم اي الى المبايعين
بعثا فيظهرون عليهم اي فيظهر المبايعون على بعث القرشي اي تغلب شيعة المهدي على شيعة القرشي ويلقى الاسلام بجرانه هو مقدم
العنق واصله في البعير اذا امتد عنقه على وجه الارض يقال القى البعير جرانه وانما يفعل ذلك اذا طال مكانه في مناخه فضرب الجران
مثلا للاسلام اذا استقر قراره فلم يكن فتنة وجرت احكامه على السنن المستقيمة والعدل مدرار اي حالا من فاعل صبته اي
كثير الدر يستوي فيه المذكر والمؤنث يتمنى الاحياء الاموات اي حسن حال الاموات او كونهم احياء ليروا ما فيه من الخير والامن
ويتشاركوا فيه يعيش في ذلك اي في المذكور من العدل وانواع الخيرات يوطئ او يمكن اي يهيء الاسباب التوطئ جعل الوطن لاحد كما
مكن قريش رسول الله من آمن منهم ودخل في التمكين ابو طالب وان لم يؤمن عند اهل السنة عليه سوط اي راس سوط ومن قد يكون في طرفه
وهو سير مضفور يساق به الفرس عذب الماء اذا طاب وساغ في الحلق يعني بها طيب سير الفرس وسرعة ركضه وتعذيب
الركوب وقيل من العذاب اذ يجلد به الفرس ويعذب

باب العلامات بين يدي الساعة وذكر الدجال

بين يدي الساعة اي قدامها واصله ان يستعمل في مكان يقابل صدر الشخص وبين يديه ثم نقل الى الزمان الدجال من الدجل وهو التلبيس والتمويه
او من دجل الدجال اذا ساح في الارض ويقال دجل فلان الحق اذا غطاه بادروا بالاعمال ستا اي اسرعوا بالاعمال الصالحة قبل
ظهور الآيات الست المذكورة في الحديث لان ظهورها يوجب عدم قبول ايمان الناس لانه لحصول الايمان الاضطراري لارتفاع التكليف عنده او لانه
على عمل فاذا انقطع الوقت انقطع التكليف وامر العامة اي الفتنة التي تعم الناس او الامر الذي يستبد به العوام دون الخواص من
تامير الامة وخويصة تصغير خاصة قيل اراد بها الموت وقيل ما يختص كل انسان من الشواغل المقلقة في نفسه وماله وما يهتم به
لمستقلها اي لاجل قدرها الى انقطاع مدة بقاء العالم اكبر من الدجال اي لعظم فتنته وتلبيسه وان المسيح الدجال سمي مسيحا لان الخير
مسح عنه فهو مسيح الضلالة كما ان الشر مسح عن مسيح الهداية فعيل بمعنى مفعول وقيل لانه ممسوح العين او لانه يمسح الارض في ايام معدودة
ودجالا لانه خداع ملبس من الدجل وهو الخلط والتغطية او لانه مطموس العين من دجل الاثر اي عفا ودرس او لانه كذاب من الدجل بمعنى
الخلط فان الكذاب يخلط طافية اي نابتة عن حد اخواتها من الطفو وهو ان يعلو الماء ما وقع فيه والطافية من العين التي خرجت
عن حد نبتة اخواتها ونتأت فظهرت ومنه الطافي من السمك لانه يعلو ولا يرسب من هذه الرواية بين ما روي ان العين اليمنى طافية والاخرى انها طافية من نقعة
ولا غائرة منحجرة لامكان اجتماع الوصفين بحسب اختلاف العينين من النار ومن دخل جنته استحق النار لانه صدقه فاطلق اسم المسبب على السبب
فماء بارد وعذب اي جعل الله ناره ماء باردا عذبا على من كذبه فالقاه فيها غيظا كما جعل نار نمرود على خليله بردا وسلاما وجعل الله
ماءه الذي اعطاه من صدقه نارا محرقة دائمة واعلم ان ما ظهر من فتنته ليس له حقيقة بل تخييل منه وشعبذة كما تفعله السحرة والمشعبذون
ممسوح العين اي موضع احد عينيه ممسوح مثل جبهته ليس لها اثر العين عليها ظفرة اي على العين الاخرى او على الممسوح ظفرة بفتحتين لحمة
تنبت عند المآقي من كثرة البكاء او الماء وقيل جليدة تغشى العين نابتة من الجانب الذي يلي الانف على بياض العين الى سوادها اعور عين اليسرى
التوفيق بينه وبين اعور عين اليمنى ان تقدر فيهما ان احدى عينيه ذاهبة والاخرى معيبة فيصح ان يقال لكل واحدة عوراء اذ اصل العوراء
العيب وقيل انه اعور انما يكون بالنسبة الى اشخاص متفرقة فقوم يرونه اعور اليسرى وقوم يرونه اعور اليمنى ليدل على بطلان امره لانه
اذا كان لا يرى خلقته كما هي وادعى انه ساحر كذاب يحتمل ان يكون من سهو الراوي جعال الشعر اي كثيره فانا حجيجه اي مخاصمه بالحجة
والله خليفتي على كل مسلم يعني والله سبحانه ولي كل مسلم وحافظه فيعينكم عليه ويدفع عنكم شره قطط اي شديد الجعودة يجعد الشعر ابن
قطن يهودي فواتح سورة الكهف اي اوائلها جمع فاتحة فانه حفظ من فتنته جوازكم الجواز يقال للصك المسافر الذي ياخذه من السلطان
كيلا يتعرض له المترصد على الطريق خلة بين الشام والعراق اي من سبيل بينهما والخل الطريق في الرمل يذكر ويؤنث فعاث عاث في الارض
يعيث اي افسد يمينا وشمالا اطمار قد عاث اي بعث سراياه يمينا وشمالا او لا يكتفي بالافساد فيما يطأه من البلاد فاثبتوا اي على دينكم

وان ماقبلكم يوم كسنة قبل تمكن اجرا ... على ظاهره لان الله على كل شئ قدير وقيل ان الدجال اسحر الناس فما ... سماع الناس وابصارهم حتى ...
اليهم ان الزمان قد استمر حاله واحدة اسفار بلا اظلام وصباح بلا امسا فيجعل امرى ... تعاقب الظلمة والضياء واختلاف الليل والنهار
فيبقون في حيرة والتباس من امتداد الزمان فامرهم ان يجتهدوا اعتد ... فى تلك الاحوال ويقدروا الوقت كل صلاة قدرها الى ان يكشف
الله عنهم تلك الغمة اقدروا له اى اقدروا الوقت صلاة يوم فى يوم كسنة قدره اى قدره الذى كان له فى سائر الايام المحبوس اشتبه عليه الوقت
سارحتهم من المال السائم من سرحت الشاة نفسها سروحا وسرحها صاحبها يتعدى ولا يتعدى ذرى جمع ذروة وهى اعلى السنام
واسبغه ضروعا اى اتمه ضروعا جمع ضرع وهو الثدى وامده خواصر اسم تفضيل من المد والخواصر جمع خاصرة وهى تحت الجنب ومدها
كناية عن الامتلاء وكثرة الاكل ممحلين امحل القوم اى اصابهم المحل وهو انقطاع المطر ويبس الارض من الكلاء كيعاسيب النحل اليعسوب
ملك النحل ومنه قيل للسيد يعسوب وانما ضرب المثل باليعاسيب لانها اذا خرجت من كورها تبعها النحل باجمعها متلئا اى تماما شابا
تميز عن الشبه جزلتين اى تقطعه قطعتين رمية الغرض اراد بها اما سرعة نفوذ السيف فيه واما اصابة الحز وقيل هو ان يجعل
بين الجزلتين رمية الغرض اى يفصل بينهما مسافة ما بين الرامى والهدف فيقبل اى الرجل الشاب على الدجال ويتهلل اى يضئ يضحك
حال من فاعل فيقبل بين مهرودتين يروى بالدال والذال والمعنى بين شقتين او حلتين ملونتين اى مصبوغتين بالهرد وهو صبغ
شبه العروق بالضم اى لازورد من هردت الثوب اى شققته اذا طأطأ اى خفض قطر اى من شعره قطرات كاللآلى واذا رفع اى
راسه يحدر منه مثل جمان بالضم وتشديد الميم جمع جمانة وهى حبة تعمل من الفضة كالدرة اى اذا رفع راسه نزلت تلك القطرات
بباب لد بالضم وتشديد الدال جبل بالشام لا يدان لى لا طاقة عبر عن القوة باليد ثم ثنى ليكون ابلغ فى المعنى فحرز اى ضمهم
الى الطور وقيل منهم يقال حرزته اذا جعلته فى الحرز وهو الموضع الحصين حدب اى مرتفع من ارض ينسلون اى يسرعون طبرية هى
قصبة الاردن بالشام الى جبل الخمر الخمر بفتحتين الشجر الملتف وقيل ما وراك من شئ نشابهم اى سهامهم واحدتها نشابة بالضم
والتشديد حتى يكون راس الثور اى تبلغ الفاقة بهم الى هذا الحد فيرغب عيسى الى الله اى الى الله يعنى يدعون الله تعالى باهلاكهم يقال رغب الى
اذا دعاه النغف دود يكون فى انوف الابل والغنم فرسى جمع فريس من فرس الذئب الشاة اذا كسرها وقتلها اى يهلكهم الله دفعة
واحدة زهمهم بفتح الزاء وفتح الهاء جمع زهمة بالضم وسكون الهاء وهى الريح المنتنة وروى زهمهم بالتحريك وهو مصدر زهمت يدى بالكسر
زهمة اى دسمة البخت نوع من الابل بالنهبل موضع بعض المقدس وقيل حيث تطلع الشمس جعابهم جمع جعبة غلاف النشاب لا يكن نهبت
الياء وضم الكاف من كننت الشئ سترته وصنته عن الشمس وقيل اكننت بهذا المعنى ومفعوله محذوف اى لا يكن شيئا منه بيت مدر اى لا يصون من ذلك

ببيت م

المطر بيت مدر ولا وبر بل يعم الاماكن كلها كالزلفة بفتحتين المصنعة الممتلئة ماء وقيل الاجانة الخضراء وقيل
المرآة شبهها بها لاستوائها ونظافتها وقيل الصحيفة وقيل الروضة بقحفها اراد نصف قشرها الاعلى وهو فى الاصل
العظم المستدير فوق الدماغ وهو ايضا اناء من خشب على مثاله كانه نصف قدح واستعير ههنا لما يلى راسها من القشر الرسل
بكسر الراء اى اللبن اللقحة الناقة الحلوبة والفئام بالهمزة على زنة رجال الجماعة من الناس لا واحد لها من لفظها والعامة يقول
الفيام بلا همزة والمراد به ههنا اكثر من القبيلة كان القبيلة اكثر من الفخذ يتهارجون اى يختلطون ويتعاسدون والاصل
فى الهرج القتل وسرعة عدو الفرس وهو هرج فى حديثه اى خلط فيه اى جانبه المسالح جمع مسلحة بالفتح قوم ذو سلاح يحاذون
مالطنه تال فيأمر به الدجال علموا فيوشر بالميشار يقال وشرت الخشبة بالميشار اذا نشرتها بالميشار وفى الحديث بالياء
لا غير بدل علم قوله فيوشر ماازدد ... بكسر الدال الاولى على بناء المجهول يتبع من الاتباع بتشديد التاء نقاب المدينة
نقب بعد النون الطريق بين الجبلين السباخ جمع سبخة ارض ذات ملح وهو خير الناس قيل هو خضر دبر اخذ اى خلفه
نادى الصلوة جامعة هذه الجملة مفعول نادى لانه فى معنى القول وهى فى اعرابها على اربعة اوجه كما مر فى سفينة بحرية احترازا
عن الابل فانها تسمى سفينة البر من لخم وجذام قبيلتان فلعب الموج بهم فى الاصل ما لاوايلة فيه من فعل او قول فاستعير لصد
الامواج السفن عن اصوب المقصد وتحويلها يمنة ويسرة الا ارفؤا من ارفا وهو تقريب السفينة من الشط والمرفؤ
بالهمزة الموضع الذى تقرب اليه السفينة لتوقف عنده اقرب بضم الراء جمع قارب بكسر الراء وفتحها اشهر والكثر وهو سفينة
صغيرة تكون مع اصحاب السفن الكبار البحرية تستخف لحوائجهم اهلب اى غليظ شعر الذنب من الهلب وهو ما غلظ من شعر
الذنب كثير الشعر لا يدرون ما قبله من دبره تقع موقع التفسير للهلب الجساسة اى المتجسسة المتفحصة للاحوال فى الدير
دير النصارى اصله الدار الى خبركم بالاشواق اى شديد نزاع النفس الى ما عندكم من الخبر حتى كان الاشواق ملصقة
به او كانه مهتم بها قد قدرتم على خبرى اى تمكنتم على خبرى فانى لا اجسسه عنكم بيسان قرية بالشام زغر موضع بالشام
وطيبة اى المدينة صلتا اى مجردا عن الغمد يقال اصلت سيفه اى جرده من غمده وصلتا بالفتح والضم مصدر بمعنى الفاعل
او المفعول حال من الملك او السيف اى مصلتا او مصلتا بمخصرته اى بعصاه والمخصرة ما يمسكه الرجل من عصا ونحوها
فيضعه تحت خاصرته ويتكئ عليها وقيل هى كالسوط وكل ما اختصره الانسان بيده فامسكه عن عصا ونحوها فهى مخصرة
فى بحر الشام او فى بحر اليمن لا بل ثم يقول يعنى الراوى لم يرد ان يبين لهم موطنه كل التبيين لما راى الالتباس من المصلحة فردد ولم يعين

ويحتمل انه اراد بحر الشام ما يلي الجانب الشامي وبحر اليمن ما يلي الجانب اليماني والبحر واحد وهو الممتد على احد جوانب جزيرة العرب
ثم اضرب عن القولين مع حصول اليقين في احدهما فقال لا بل من قبل المشرق ما هو اي هو وما زايدة او بمعنى الذي اي الجانب الذي هو فيه
رايتني الليلة من الرؤيا آدم اي اسمر لمة اي شعرها رجلها اي سرحها وامتشطها فقال اهذا هو المسيح الدجال
قد ارى رؤيا النبي طواف الدجال بالبيت مع بعده عن الطاعة استمراره على الطغيان بل ادارة حول الدين ليحدث فيه الثلمة ويبغي له
العوج كما ان طواف عيسى بطوافه حول الدين لاقامة لاوده ولم الشعث واصلاح الفساد ان لا تحقلوا اي ان لا تفهموا ما احدثكم
في شان الدجال او تنسونه من كثرة ما قلت في وصفه ان المسيح الدجال بكسر ان لانه كلام مبتدا وفتح بتقدير اللام اي الذي يتدانى
صدور قدميه وتتباعد عقباه وتفحج ساقاه اي تتفرج وهو خلاف الاروح ليس بناتية اي مرتفعة من النتوء ولا حجراء اي ولا غائرة
منخفضة او يبح كلامي اي يصل اليكم كلامي وان كان بعد طول الزمان من سمع بالدجال اي بخروجه فلينأ اي فليبعد فيتباعد اي الدجال
مما يبعث به اي من اجل ما يثير من الشبهات كاحياء الاموات والسحر وغير ذلك كاضطرام السعف بفتحتين غصن النخل اليبس جمع
ساج وهو الطيلسان الاخضر ذات ظلف هي البقرة والشاة والظبي ذات ضرس هي السباع فيمثل له اي يصور له مثال الابل بلجفة
الباب اي عضادتيه وقد فسر بجانبيه ومنه الجاف البئر اي جوانبها قال الامام التوربشتي رحمه الله بلجفة الباب بالجيم وفي كتاب المصابيح
بلجمة الباب وليس بشيء ولم نعرف ذلك من كتب اصحاب الحديث الا على ما ذكرنا مهيم كلمة يمانية معناها ما الحال والخبر اسماء منادى حذف
عنه حرف النداء بحزيتهم اي يكفيهم باب قصة ابن الصياد قيل اسمه صاف وقيل اسم الدجال ابن صياد وهو يهودي ولد في المدينة وعرف
ابو امية اطم بني مغالة اي في حصونهم بني مغالة قبيلة رسول الاميين الامي منسوب الى امة العرب لانهم كانوا لا يكتبون ولا يقرؤن
من بين الامم فرفضه اي كسره وقيل صوابه بالصاد المهملة اي ضمه بعضه بعض والمراد منه العصر والتضييق يأتيني صادق
وكاذب اي تصيب في بعض وتخطئ في بعض خلط عليك الامر اي خلط عليكم الكذب بالصدق اني خبأت لك خبيئا اي اضمرت في نفسي ضميرا
لتخبرني به وخبأ له اي النبي صلى الله عليه وسلم لابن الصياد هو الدخ اي الدخان اخسأ كلمة زجر واستهانة اي اسكت صاغرا مزجورا
من الخسوء وهو زجر الكلب فلن تعدو قدرك يعني انك وان اخبرت عن الخبيء فلن تستطيع ان تتجاوز عن الحد الذي حد لك يريد
ان الكهانة لا ترفع لصاحبها عن القدر الذي هو عليه وان اصاب في كهانته ان يكن هو الضمير للدجال اي ان يكن ابن الصياد الدجال
لا تسلط عليه لان قاتله عيسى عليه السلام وضع المرفوع موضع المنصوب اي اياه او يكون مبتدأ وخبره محذوف وهو الدجال والجملة خبر يكن واسمه ضمير
الشأن مستكنا فيه فلا خير لك في قتله لانه صبي وقد نهي عن قتل الصبيان ثم ان اليهود كانوا من مصالحين متمسكين بالذمة فلم يكن ذمة الى العباد

١٥٥

كان
لتنتقص بقولك الذي قلته لانه نبيا يأبون ان النحل اي نفسه ان ادنو تحيل ان يطلب ان يأتيه من حيث لا يشعر ليسمع منه ما يقول في
خلوته من النخل وهو يطلب اليه حيلة في قطيفة اي دثار مخمل وقيل الخان صغير رمزة اي صوت لا يفهم منه شيء وفي بعض الاصول صوت
الرعد اي صاف اي للنداء وصاف اسم ابن الصياد فتناهى اي امتنع عن الكلام لو تركته اي امه بين اي اظهر في نفسه اي صادق
وكاذب اي ما تبين تحصان تحسب اني انا هو صادق ونحن نجيب بما هو كذب او بالعكس والشك من ابن الصياد في عدد الصادق والكاذب
وشك يدل على افترائه اذ الموعد من عند الله لا يكون كذلك لبس عليه اي لبس عليه الامر كما انه فاتركوه فانه لا يحدث بشيء سوى ان يقول اعلمه
درمكة بيضاء الدرمك دقيق الحوارى بالضم وتشديد الواو وفتح الراء وهو ما حور من الطعام اي بيض شبه تربة الجنة بالدقيق
في بياضها ونعومتها وبالمسك في طيب رائحتها فاغضبه اي ذلك القول ابن الصياد فانتفخ اي صار ذا نفخ من الغضب وملئها اي وقد ملأ
حنقه ما جرى بينهما ما اردت استفهام انما يخرج اي الدجال يغضبها الضمير للغضبة منصوب على المصدر ما لقيت استفهام حال الرجل
اي الدجال لو عرض علي اي لو عرض علي ما جبل في الدجال من الاعوار والتلبيس وغير ذلك ما كرهت بل قبلت نفرت عينه اي ورمت
روي بالقاف على بناء المجهول اي استحوذت خلقتها في عصاك هو بدل كون العين في رأسي لا يقتضي ان اكون مطلعا على خبرها فان الله قادر على
ان يخلق مثلها في عصاك والعصا لا يكون منها اطلاع خبر فكانه ادعى بذلك الاستغراق في الانكار وعدم الاحساس بها لشغله بغيره نخر هو صوت
الانف يعني مد النفس في الخيشوم بحيث سمعت منه صوتا منكرا يحلف على ذلك اي على ان ابن الصياد الدجال فلم ينكره النبي صلى الله عليه وسلم
لان النبي صلى الله عليه وسلم عرف انه من جملة من حذر الناس عنهم من الدجالين بقوله يخرج في امتي دجالون كذابون قريبا من ثلثين
وابن صياد لم يكن خارجا من جملتهم لانه ادعى النبوة بحضرة محضر من النبي صلى الله عليه وسلم فلم يكن حلف عمر رضي الله عنه مخالفا للحقيقة او يريد
انه يصف الدجال يوم الحرة هو يوم الحرة يوم نهب اهل المدينة اي فقدناه في ذلك الزمان اضبر اي عظيم السن واقله منفعة اي
واقل غلام منفعة ولا تنام قلبه اي لا تسقط افكاره الفاسدة عند النوم لكثرة وساوسه وتخيلاته وتواتر ما يلقي الشيطان
اليه طوال الرواية فيه بالضم وتخفيف الواو وهو مبالغة والمشدد اكثر مبالغة ضرب اللحم اي خفيف اللحم كان انفه منقار ديك وفي انفه طول
بحيث يشبه منقار طائر فرضاخية بالكسر اي ضخمة عظيمة منجدلة اي ساقطة همهمة اي كلام غير مفهوم منه شيء وهي في الاصل ترديد
الصوت في الصدر فكشف اي ابن صياد قطيفة نابه اي سنه ناشق اي خاف فالهالي قوله باب نزول عيسى عليه السلام
فيكسر الصليب يعني يبطل النصرانية ويقتل الخنزير اي يحرم اقتناءه واكله وابيح قتله ويضع الجزية اي يضع الجزية عن اهل الكتاب
ولا يقبل منهم غير دين الحق وقيل معناه يضع الجزية عنهم لانه لا يوجد محتاج يقبل الجزية منهم لكثرة المال ويفيض المال اي يكثر حتى يكون السجدة

اى بكثرة المال ويزهد الناس فى الدنيا ويرغبون فيه لفقرهم الى الله تعالى حتى تكون السجدة الواحدة احب اليهم من الدنيا وما فيها فلا يسعى عليها
اى لا يعمل عليها الغلامين ولتذهبن الشحناء اى العداوة لانها تنتج حب الدنيا فتزول محبة الدنيا عن القلوب ليدعون بفتح الواو وفاعله
ضمير عيسى عليه السلام تكرمة الله هذه الامة نصب على المفعول له اى شرع الله ان تكون امام المسلمين منهم واميرهم من عدادهم تكرمة لهم وتفخيما لشانهم
اى على انه مصدر موكد لمضمون الجملة التى قبله **باب قرب الساعة وان من مات فقد قامت قيامته** بعثت انا والساعة والساعة
مرفوعة رواية ويجوز النصب على ان الواو بمعنى مع كهاتين اى كهاتين الاصبعين يريد ان دينه متصل بقيام الساعة لا ينفصل عنه دين
اخر ولا فرق بينهما دعوة اخرى كما لا ينفصل بين السبابة والوسطى وقيل معناه ان نسبة تقدم بعثته على قيام الساعة كنسبة
فضل احدى الاصبعين على الاخرى فى قصصها اى قصص قتادة من نفس من زائدة للاستغراق منفوسة اى مولودة صفة نفس وكذا
ياتى عليها مائة سنة يقال نفست المراة اذا ولدت والحديث بظاهره يدل على عدم حيوة الخضر والياس لكن محيى السنة قال فى معالم
التنزيل اربعة من الانبياء فى الحيوة اثنان فى الارض الخضر والياس واثنان فى السماء عيسى وادريس فالحديث مخصوص بغيرهم او المراد
ما من نفس منفوسة من امتى والنبى لا تكون امة نبى اخر حتى تقوم عليكم ساعتكم اى موتكم الساعة جزء من اجزاء الزمان ويعبر بها عن القيامة
وقد ورد فى كتاب الله تعالى وسنة رسوله عليه السلام اقسام ثلثة الساعة الكبرى وهى بعث الناس للجزاء والساعة الوسطى وهى انقراض القرن
الواحد بالموت وهو المراد هنا ولذلك اضاف اليهم والساعة الصغرى وهى موت الانسان بعثت فى نفس الساعة نفس بالتحريك لا غير
اراد به قربها يعنى بعثت حين تنفست الساعة وتنفسها ظهور اشراطها وبعثة النبى صلى الله عليه وسلم اول اشراطها ومبادئها ان يوخرهم
اى عن ان يوخرهم فى الدنيا سالمين عن العقوبات والشدائد والالم ويحتمل ان يكون يعجز بضم الياء وكسر الجيم من اعجزه الشئ اى فاته
يعنى ان لا تفوت امتى عند ربها تاخيرها ايام سالمين عن العقوبات والشدائد فعلى هذا امتى مفعول له وان يوخرهم فاعله
باب لا تقوم الساعة الا على الشرار بالكسر جمع شرير نادو ونوند الله الله بالرفع مبتداء وخبره اى الله هو المستحق
للعبادة لا غيره وان روى بالنصب على التحذير اى اتقوا الله يعنى هذا معناه لا تقوم الساعة حتى يبقى فى الارض مسلم يحذر الناس
من جهة عقاب الله تضطرب اليات نساء دوس اى لا تقوم الساعة حتى يرتد دوس عن الاسلام فيطوف نساءهم حول ذى الخلصة مضطربة الياتهن تضطرب
كما كانت عادتهم فى الجاهلية والاليات جمع الية بفتح الهمزة وهى اللحم المشرفة على الظهور والفخذ ودوس قبيلة من اليمن وذو الخلصة
بيت لخثعم كان يدعى كعبة اليمانية وكان فيه صنم يدعى الخلصة فهدم وقيل الخلصة بيت صنم دوس وذو الخلصة الصنم
الذى كان فيه وقيل ذو الخلصة الكعبة اليمانية التى كانت باليمن فانفذ اليها رسول الله صلى الله عليه وسلم جرير بن عبد الله فخربها وقيل ذو الخلصة

اسم الصنم نفسه طاغية دوس اى اصنامهم يعبد اللات صنم لثقيف والعزى صنم لغطفان ان كنت لاظن ان مخففة من المثقلة
وضمير الشان محذوف وان ذلك تام اى كنت اظن حين انزل الله هذه الاية المذكورة ان عبادة الاصنام قد نفدت ولا تكون ذلك ابدا
فقال عليه السلام انه سيكون من ذلك ما شاء الله اى سيكون من عبادة الاصنام مدة ما شاء الله ويبين ذلك بقوله ثم يبعث الله ريحا طيبة الى اخره
لا ادرى اربعين يوما اى قوله فيبعث الله قول الصحابى اى لم يرد لى النبى صلى الله عليه وسلم على اربعين شيئا يبين المراد منها فلا ادرى ايا
اراده من هذه الثلثة كبد جبل اى وسطه ومنه كبد السماء اى وسطها فى خفة الطير المراد به اضطرابها وتنفرها باذنى توهم شبه حال
الاشرار فى طيشهم وعدم وقارهم وثباتهم واختلاف آرائهم وميلهم الى الفجور والفساد بحال الطير والسباع الاصغى ليتا
ورفع ليتا اى امال صفحة عنقه خوفا ودهشة وكذلك شان من يصيبه صيحة فيشق قلبه فاول ما يظهر منه سقوط راسه الى احد
الشقين فاسند الاصغاء اليه اسناد الفعل الاختيارى يلوط اى يطين ويصلح الطل المطر الصغير القطر هلم اى اسرعوا
وقفوهم امر مخاطب والخطاب للملائكة وضمير هم للناس وقفت الدابة ووقفتها يتعدى ولا يتعدى اخرجوا الخطاب للملائكة بالنصح
بعث النار اى جماعتها من كم كم اى كم عددا اخرج من كم عددا فهما مفعولا يخرج الذى هو للمتكلم تسعمائة اى اخرجوا من كل
الف تسعمائة وتسعة وتسعين للنار الولدان جمع الوليد شيبا جمع اشيب كبيض وابيض يكشف عن ساق اى عن امر عظيم وامر
فظيع وهو اهوال الاخرة وظهور هاردها الدنيا وكان اصله ان الولد اذا عسر فى بطن الناقة فيدخل المذمر يده فى رحمها فياخذ
ساقه فيخرج فجعل الكلام لامر عظيم وخطب شديد لا انقطع الهجرة اى من المعصية الى الطاعة ومن الكفر الى الايمان **باب النفخ فى الصور**
قال ابيت اى امتنعت عن الجواب لانى لا ادرى ان الاربعين الفاصل بين النفختين اى شئ فامتنع عن الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
والاخبار بما لا اعلم الا عجب الذنب اى العصعص ويكون الجسم العظم الذى فى اسفل الصلب وهو العسيب وقيل العسيب منبت الذنب والمراد
طول بقائه تحت التراب لانه لا يفنى اصلا فانه خلاف المحسوس وجاء فى حديث اخر انه اول ما يخلق واخر ما يبلى ومعنى الحديثين واحد ومنه
خلق ومنه يركب اى ومن عجب الذنب يركب الخلق اى ابتداء تركيب خلق الانسان منه منه خلق ومنه يركب اى ابتداء خلق ابن ادم وابتداء
تركيبه منه بيده اليمنى قال اصحاب التاويل المراد باليد واليمين والشمال القدرة والمراد من الطى التسخير التام والقهر الكامل ومع
كذلك الان ايضا ولكن فى القيامة اظهر ونسب طى السموات الى اليمين وطى الارض الى الشمال تنبيها وتخييلا لما بين المقبوضين من التفاوت
والتفاضل لذكر اليمين والشمال لا لاضافة الى اليمين ناقص فى القوة والله تعالى منزه عن النقصان يمسك السموات يوم القيامة على اصبع
يعنى يهون على الله امساكها وحفظها كما يعلو الفوق ولان يحمل ما باصبعه يعوبه فالمراد من هذا الحديث تصوير عظمته والتوفيق على جلالة
شانه

بعد ان تنزع ذاته سبحانه عن نسبة الشمال اليه تعالى
وكلتا يديه يمين الا على الشمال صح

وانه سبحانه متصرف في المحاق فان تصرف اقوى قادر على ان يمقدور يوم تبدل الارض غير الارض قال اصحاب الكواشي انها تبدل
خبزة بيضاء ياكل المؤمنون من تحت اقدامهم حتى يفرغ الحساب وفي شرح السنة التبديل تغيير الشي عن حاله والابدال
جعل الشي مكان اخر فيحمل تبديل الارض تسيير جبالها وتفجير انهارها وجعلها مستوية لا ترى فيها عوجا ولا امتا اي هضبه
وتبديل السموات انتثار كواكبها وانوارها وتكوير شمسها وتخسيف قمرها مكوران اي مجموعان لقوله تعالى وجمع الشمس والقمر
من التكوير وهو اللف والضم وقيل ملفوف ضوءها فلا ينبسط في الآفاق وقيل مرفوعان فان الثياب اذا طويت رفعت
وقيل ملقيان من فلكيهما من قولهم طعنه فكوره اي القاه وهذا التفسير اشبه بنسق الحديث لانه في بعض طرقه تكوران
في النار وتكوير تكويرهما فيها ليعذب بهما اهل النار كيف انتم اي انعم وقيل كيف اطيب عيشي وقد وضع الصور في فمه وقيل القرن
التقم اي ابتلعه واصغى سمعه اي امال اذنه حسبنا الله مبتدا وخبر اي كافينا الله نعم الوكيل اي نعم الموكول اليه الله كا
باب الحشر عفراء اي بيضاء غير شديد البياض والعفر لون الارض كقرصة النقي اي في لونها استدارتها
واستواء اجزائها والنقي الدقيق الذي ينخل ونظف فهو جيد نقاوته وهو الحواري ليس فيها علم لاحد اي علامة بوجه من الابنية
اي انما تكون الارض يوم القيمة خبزة واحدة اي كخبزة واحدة يتكفاها الجبار اي يقبلها قال الامام التوربشتي هذه رواية كتاب البخاري
ورواية كتاب مسلم يكفاها وهو الصواب والمعنى يقلبها من كفات الاناء اذا قلبته اي يقلبها الجبار نزلا وهو ما يستعجل للضيف من الطعام
فالحديث يحتمل معنيين احدهما بيان الهيئة التي تكون الارض عليها يومئذ والاخر بيان الخبزة التي يهيئها الله سبحانه نزلا لاهل الجنة
وبيان عظم مقدارها يحشر الناس على ثلث طرائق يعني يحشر الخلق بعد البعث من القبور على ثلثة اصناف راغبين راهبين اي راجين
خائفين وهم عوام المؤمنين ذوو الهنات الذين يترددون بين الخوف والرجاء بعد زوال التكليف فتارة يرجون رحمة الله لايمانهم
وتارة يخافون عذابه لما اجترحوا من السيئات وهم اصحاب الميمنة في كتاب الله تعالى واثنان على بعير وثلثة على بعير واربعة على
بعير يريد انهم يعتقبون البعير الواحد يركب بعضهم ويمشي بعضهم عقبة منهم اي نوبتهم والمراد منهم اولو السابقة من افاضل
المؤمنين وهم السابقون ولم يذكر من السابقين من يتفرد بمركب لان ذلك مخصوص لمن فوقهم في المرتبة من انبياء الله
ليقع الامتياز بين الانبياء والصديقين في المراكب كما وقع في المراتب ويحشر بقيتهم النار يريد به اصحاب المشئمة فهذه ثلث
طرائق تقيل اي النار معهم حيث قالوا من القيلولة يعني يلزمهم النار بلا انفكاك لا انفكاك لهم منها حيثما حلوا وهو الانتقال
غرلا اي قلفا جمع اغرل وهو الذي لم يختن اول من يكسى يوم القيمة ابراهيم قيل تخصيصه بهذه الكرامة لانه اول من عري في سبيل الله لا هلاك

من النبيين وذلك صار بذلك العارف في النار فيقول انهم اي يقول قائل انهم لم يزالوا مرتدين على اعقابهم اراد بالارتداد اساءة
سيرتهم والرجوع عما كانوا عليه من صدق العزيمة ولم يرد به الردة عن الاسلام اذ لو كان المراد منه الردة لاقتصر على قوله
مرتدين العبد الصالح يعني عيسى عليه السلام قترة اي غبار وقيل غبار معه سواد غبرة اي غبار من اي الابعد يريد البعد في
المرتبة والالتحاق باهل النار انظر ما تحت رجليك ما استفهامية او موصولة فاذا هو اي ابوك بذيخ اي ضبع ذكر متلطخ اي
بالنجاسة فيوخذ بقوائمه جمع قائمة وهي ما يقوم به الدواب يعني الارجل للانسان ويلجمهم اي يصل العرق الى افواههم وصار الجام
ادخال اللجام في الفم الى ان حقويه الحقو الخصر ومشد الازار يكشف ربنا عن ساقه مذهب اهل السنة من السلف عدم تاويل امثال
هذا الحديث وقد تاوله جمع من العلماء بان الكشف عن الساق مثل في شدة الامر وصعوبة الخطب اي يكشف عن امر عظيم وخطب خطير الجليل
لرقته الامور فيعود ظهره طبقا واحدا اي يصير عظامه احدا بلا مفصل لا ينثني فلا يقدر ان يسجد والطبق فقار الظهر واحدة طبقة يعني
صار فقاره واحدة فلا يقدر على السجود والمعنى انه تعالى يكشف يوم القيمة عن شدة يرتفع دونها سواتر الامتحان فيتميز عند ذلك
اهل اليقين والاخلاص بالسجود الموصوف عن اهل الريب والنفاق يوم القيمة وزن بعوضة العظيم فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا اي لا قدر لخسة اي
لا يكون لهم عند الله قدر ومنزلة ان لا يكون نوع اي انتهى وكذا ثلثة اصناف صنفا مشاة وهم المؤمنون الذين خلطوا صالح اعمالهم بسيئها
وانما ابتدا بذكر المشاة قبل اولي السابقة وهم الركبان لانهم هم الاكثرون من اهل الايمان كل حدب وهو ما ارتفع من الارض وشوك
يتقى وجوههم واقيهم لا بد لهم من جميع الاذى وفي الدنيا الامر على عكس ذلك وانما كان كذلك لان الوجه الذي هو اعز الاعضاء لم يخضع
الكافر ساجدا على التراب وعلا عنه تكبرا فجعل امره على العكس كانه راي عيني اي كان يوم القيمة ترى عيني باب الحساب والقصاص
سبعون الفا بغير حساب المراد اما هذا العدد او الكثرة قال الازهري سبعين في قوله تعالى ان تستغفر لهم سبعين مرة جمع سبع
الذي يستعمل للكثرة الا ترى انه لو زاد على السبعين لم يغفر لهم الاهلاك يعني على تقدير المناقشة انما ذلك اي انما ذلك الحساب اليسير
في قوله تعالى العرض اي عرض عمله لا الحساب كما ينبغي ولكن من نوقش في الحساب اي استقصي في حسابه وشدد فلا صغيرة ولا كبيرة
الا احصيت فقد هلك ترجمان اي مفسر للكلام يحجبه اي يحجب ذلك العبد من ربه ايمن منه اي ينظر العبد الى يمينه اشام منه اي الى
شماله وهو منه للعبد فاتقوا النار اي اذا عرفتم ذلك فاحذروا من النار فيضع عليه كنفه ويستره اي يصونه عن الخزي
بما يستره عن اعين الناس والكنف الجانب وكنف الطائر جناحاه لانه يحوط به نفسه ويصون به بيضته واصل الكنف الحياطة والصيانة
يقال كنفت الرجل اي حطته وصنته قرره بذنوبه اي جعله مقرا بها بان اظهرها له والجاه الى الاقرار بها فذلك من النار فكاك الرهن

ما يمكن به الدهر وتخلص ليرد به تعذيب الكفار بذنوب المسلم لقوله تعالى ولا تزر وازرة وزر اخرى بل المراد ان الله تعالى
اورث الكفار مقعد المؤمن من النار بكفره واورث المؤمن مقعد الكافر من الجنة بايمانه اذ لكل مكلف مقعد في الجنة ومقعد
في النار وعبر عن ذلك بالفكاك تارة وبالفداء اخرى على وجه المجاز ولاتساع وسطا اي عدلا او خيارا وهم امة محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك لانهم لم يغلوا غلو النصارى ولا قصروا تقصير اليهود في حقوق انبيائهم عليهم السلام بالتكذيب والقتل والصلب الم تحرمني
اي الم تؤمني من الظلم اي من ان تظلم علي قال اي النبي صلى الله عليه وسلم يقول اي الله تعالى في جواب العبد بلى فاني لا اجيز اي فاذا احرمتني
من الظلم فاني لا اجيز بالزاء المعجمة على نفسك شهيدا الا مني حال او عليك معمول شهيد بعدا اي الكن وسحقا اي بعدا هما مصدران وناصبهما
مقدر والخطاب للاركان اي ابعدكن واسحقكن والبعد الهلاك فعنكن اناضل اي اخاصم لخلاصكن من النار وانتن تلقين
انفسكن فيها والمناضلة المراماة بالسهام والمراد المحاجة بالكلام يقال ناضل فلان عن فلان اذا تكلم عنه بعذر ودفع
في الظهيرة هي نصف النهار لا تضارون في رؤية ربكم الا كما تضارون في رؤية احدهما اي الشمس والقمر اي تكون رؤيته تعالى ورؤيته جلية محققة
لا مخالف فيها بعضكم بعضا فيكذبه ولا ينازع كما في رؤية الشمس والقمر في الوقتين المذكورين على الوصفين فالتشبيه وقع في الرؤية باعتبار
جلائها وظهورها لا في كيفيتها ولا في المرئي فانه تعالى منزه عن الجسمية وعما يؤدي اليها تضارون روي بالتشديد من المضارة وروي
تضارون وتضامون بالتخفيف من الضير والضيم ومعناهما الظلم واصلهما تضيرون وتضيمون بضم الاول وسكون الثاني وفتح الثالث
نقلت فتحة الياء الى الضاد وابدلت الياء الفا اي تستوون في الرؤية لا يضيم بعضكم بعضا ولا الضيم وروي تضامون بالتشديد
من التضام والمضامة اي لا ينضم بعضكم الى بعض في وقت النظر لما يتوهم من التقسيم بسبب الاشكال والاختفاء كما تفعلون في الهلال
اي فل اي يا فلان وليس ترخيم فلان والا لقيل فلا كما يقال سعي في سعيد ووزن فل فعل بحذف الزائد والذاهب عنه الواو ولا يستعمل
فل بمعنى فلان الا في النداء الا شاذا واسودك اي الم اجعلك سيدا واذرك ترأس وتربع اي الم ادعك والم امكنك على
قومك فتصير رئيسهم وتاخذ من اموالهم وهو ربع الغنيمة وكان ملوك الجاهلية ياخذونه ههنا اذا اي يقول اذ نجزي بما عملك
ههنا وذلك اي انطاق اعضائه ليعذر من لا عذار اي ليزيل الله عذره من قبل نفسه بشهادة اعضائه على كثرة ذنوبه بحيث
لم يبق له عذر يتمسك به ثلاث حثيات اي وان تواصل ثلث قبضات من قبضاته اي عدد غير معلوم والمعنى يكون مع هذا العدد المعلوم
عدد كثير غير معلوم الحثية والحثوة ما يحثو الانسان بيديه من ماء او تراب او غير ذلك ويستعمل فيما يعطيه الانسان بكفيه دفعة
من غير وزن وتقدير ثم يستعار لما يعطى من غير تقدير واضافة الحثيات الى ربه تعالى للمبالغة في الكثرة مجدا اي العرض لا اي الجاد

١٥٨

العبد ليدفع الذنوب عن نفسه كانكار الكافر ابلاغ الرسل ومعاذيرا اي والموضع الثاني معاذير جمع معذرة يعني اعتذارا عن الذنوب
بعد الاعتراف بها كقوله فعلته سهوا تطايرت الصحف اي تفرقت الى كل جانب والصحف جمع صحيفة وهي المكتوب فاخذ بعضهم اي بعضهم
باخذ الكتاب بيمينه يستخلص رجلا اي يختار رجلا اي كتابا بطاقة بالكسر اي صحيفة صغيرة فطاشت السجلات اي خفت فلا يثقل مع اسم الله
شيء اي لا يقاومه شيء من المعاصي بل يترجح ذكر الله على سائر المعاصي هاؤم اي خذوا

باب الحوض والشفاعة

حافتاه اي جانباه قباب جمع قبة الكوثر الخير الكثير الذي اعطاه الله اياه وقيل القران والنبوة اذ قرأ شرح الحرز واياه
سواء قيل طوله وعرضه سواء ابعد من ايلة من عدن يريد بعد ما بين القطرين وايلة بالفتح وسكون الياء بلد على الساحل من اخر بلاد الشام
مما يلي بحر النيل وعدن اخر بلاد اليمن مما يلي بحر الهند لكم سيماء اي علامة يغت فيه اي يدفق فيه ميزابان فرطكم وهو الذي
يتقدم الواردة فيهيئ لهم الارشاد والدلاء ويسقي لهم يهموا اذ لك ظنا بنا المجهول اي يحزنوا اما الحبس من قولهم اهمني الامر اي احزنني لو استشفعنا
للتمني اي ليت طلبنا احدا يشفع لنا الى ربنا فيريحنا اي يعطينا الراحة ويخلصنا منه وبنصب بان مقدرة في جواب التمني وهو لو
لست هناكم اي لست في مكان الشفاعة واشار بقوله هناكم الى التبعيد من ذلك المكان اهله بالنصب بدل عن خطيئته نهي عنها اي عن الشجرة
الخطيئة سؤاله ربه بغير علم وهو قوله ان ابني من اهلي وان وعدك الحق ثلث كذبات وهي قوله اني سقيم وقوله بل فعله كبيرهم وقوله لسارة
هذه اختي والحق ان الخليل عليه السلام في سائرها بالمعاريض ولكن لما كانت صورتها صورة الكذب سماها اكاذيب واستنقص من نفسه لها اي جاء الكاذيب
يريد به الحضور والاضافة للتشريف بالاستيذان عليه ان يدخل مكانا لا يقف فيه داع الا استجيب ولا يقوم به سائل الا اجيب ارفع اي راسك
من السجود تشفع اي يقبل شفاعتك تعط اي تعط ما تسأل فيحد لي حدا يريد انه يبين لي في كل طور من اطوار الساعة حدا اقف عنده
فلا اتعداه مثلا ان يقول شفعتك فيمن اخل بالجماعات ثم يقول شفعتك فيمن اخل بالجمعات ثم يقول شفعتك فيمن اخل بالصلوات ومثله
فيمن شرب الخمر ثم فيمن زنا وعلى هذا ليريه علو الشفاعة في عظم الذنب وهذا المقام المحمود هذا مبتدا والمقام خبر ماج الناس اي
اختلط واخرج اي اسقط مثقال شعيرة اي وزنها والمثقال ما يوزن به من الثقل وهو اسم لكل سنج واختلف العلماء في تاويله
حسب اختلافهم في اصل الايمان والتاويل المستقيم انه اراد بالامر المقدر بالشعيرة والذرة والحبة والخردل غير الشيء الذي هو حقيقة
الايمان من الخيرات لان حقيقة الايمان التي هي التصديق الجازم القلبي لا يدخلها التجزئة والتبعيض قال اي الله تعالى ليس ذلك اي ليس
اخراج من قال لا اله الا الله من النار لك اي اليك اي مفوضا اليك وان كان لك فيهم حظ شفاعة او لسنا نفعل ذلك لا لاجلك بل لاسمي اجلالا
بان نفعله كرما وتفضلا ثم انه يبين هذا الحديث ان الامر في اخراج من لم يعمل خيرا قط من النار خارج عن حد الشفاعة بل هو منسوب الى محض الكرم

من كون الله والتوفيق بين هذا الحديث وحديث ابي هريرة رضي الله عنه اسعد الناس بشفاعتي يوم القيمة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه
ان المراد بالناس الذين اخرجهم الله بشفاعته عليهم واما على المعنى الثاني فهو ان المراد من قال لا اله الا الله مع الحديث الاول وهم الامم الذين
بانبيائهم لكنهم استوجبوا النار وفي الثاني هم من امته عليهم واسعد هنا بمعنى السعيد اذ لا اسعد بشفاعته من لم يكن من
اهل التوحيد والمراد بمن قال لا اله الا الله من لم يكن له عمل يستحق به الرحمة ويستوجب به الخلاص من النار فان احتياجه الى الشفاعة
اكثر وانتفاعه بها اوفر نهس منها اي عض من الذراع بمقدم اسنانه ما بين المصراعين اي مسافة ما بين البابين كمسافة مكة وهجر وهي
قرية من قرى البحرين والمصراعان البابان المغلقان على منفذ واحد من الصرع وهو الالقاء وسمي الباب المغلق مصراعا لانه
كثير الالقاء والرفع حافتي الصراط اي بجانبيه اليمين واليسار والمعنى ان الامانة والرحم لعظم شانهما وفخامة ما يلزم العباد
من رعاية حقهما يمثلان هناك للامين والخائن والواصل والقاطع فيحاجان عن المحق ويشهدان على المبطل بما قال اي نبي قال
النبي صلى الله عليه وسلم من سبب البكاء وهو الخوف لما حل امته صحوا من اصحت السماء اذا انجلت من الغيم والانصاب جمع نصب بالفتح والضم
وسكون الصاد وقد يحرك الصاد مع الضم وهو ما نصب ليعبد من دون الله انا ربكم رب العالمين اي اتاهم امره وهو قوله ماذا تنتظرون
اي تنتظرون افترقنا كنا نصب على الظرف اي في افتراقنا انا اليهم فاذا جاء ربنا يجوز ان يعبر بالاتيان والمجيء عن التجليات
الالهية والتعريفات الربانية انه يعرفونه اي بتلك الآية وهي المعرفة والمحبة والايمان ويقولون اي الانبياء سلم سلم امر مخاطب
اي يقول كل نبي اللهم سلم امته من ضرر الصراط اي اجعلهم سالمين من آفاته امنين من مخافاته كطرف العين التاء للوحدة يقال طرف
طرفا اذا اطبق احد جفنيه على الآخر كاجاويد الخيل جمع اجياد جمع جواد وهو نعت من جاد اذا اسرع في السير فناج مسلم
قسم المارة على الصراط ثلث فرق على اختلاف مراتبهم بحسب العقيدة والعمل احدها المؤمنون الذين نجاهم الله من النار فلم تمسهم
النار على تفاوت مقاماتهم ودرجاتهم والثانية مخدوش اي الذي يخدش بالكلوب فيرسل الى النار من عصاة اهل الايمان
مرسل اي مطلق من الغل والقيد بعد ان عذبوا امدا والثالثة مكدوس اي مدفوع في النار يقال كدس اذا دفع من ورائه
فسقط وهم الذين لا منجا ولا ملجأ لهم المقضيون عليهم بالخلود وروي مكدوش بالشين المعجمة من كوشه اي ساقه سوقا شديدا
وحدسه وخرجه وطرده وروي مكردس اي موثق ملقى فيها من كردس الرجل جمعت يداه ورجلاه حتى اذا خلص المؤمنون من النار
عاينوا لمرور البعض على الصراط وسقوط البعض في النار مناشدة اي مطالبة ومناظرة في الحق طرف منا شدة وقد تبين لكم حال من
الحق والقدر وما من احد منكم باشد مناشدة في حال ان يتبين لكم الامر الحق من المؤمنين لله يوم القيمة لنجاة اخوانهم الذين في النار

فما انتم باشد مناشدة في طلب الحق حين ظهر لكم الامر الحق من المؤمنين في طلب خلاص اخوانكم العصاة في النار يوم القيمة
حمما اي صاروا فحما جمع حممة وهي الفحم افواه الجنة اي اوائلها ومقدماتها الحبة بكسر الحاء وتشديد الباء اسم جامع لحبوب البقول التي
تنتشر اذا هاجت الريح ثم تنبت في الربيع وقيل الحبة بالكسر بذور الصحراء مما ليس بقوت في حميل السيل اي محموله وهو ما حمله السيل
من طين او غثاء فاذا اتفق فيه الحبة واستقرت على شط مجرى السيل فانها تنبت في يوم وليلة وهي اسرع نابتة نباتا وانما اخبر
بسرعة نباتهم في رقابهم الخواتم جمع خاتم والمراد هنا علامة تظهر في رقابهم ليكونوا متميزين من المغفورين بواسطة العمل الصالح لكم
ما رايتم الخطاب للعتقاء اي لكم ما رايتم ومثله معه قد امتحشوا اي احترقوا اصفرا اي صفراء كلاليب جمع كلاب بالضم وكلوب بالفتح وتشديد
اللام فيهما وهي حديدة معوجة الراس او عود في راسه اعوجاج يجر به الجمر شوك السعدان والسعدان نبت وهو افضل مرعى الابل ويقال
لشوكه حسك السعدان وشبه منهم الذي يوبق بعمله اي يحبس به من يخردل اي يصرع وقيل يقطع قطعا كالخردلة والمعنى انه يقطع
كلاليب الصراط حتى يهوي الى النار ثم ينجو يقال خردلت اللحم بالدال والذال اي قطعته صغارا قشبني ريحها اي آذاني وقيل سمني واهلكني
من القشيب وهو السم المهلك ذكاؤها بفتح الذال اي لهبها والذكاء بالفتح بلوغ كل شيء منتهاه ما شاء مفعول يعطي وفاعله ضمير الرجل
زهرتها اي طيب العيش فيها والزهرة البياض وزهرة الدنيا نضارتها من النضرة اي الحسن والرونق ويلك منصوب على المصدر لا غير ان
اضيف وان لم تضف يرفع على الابتداء وينصب باضمار الفعل مثل ويل لزيد وويلا لزيد اي اهلك الله هلاكا او هلكت هلاكا ما اغدرك
ما للتعجب يعني انك تستحق ان يتعجب منك من كثرة غدرك ونقضك عهدك فاذا ضحك اي رضي والضحك من الله تعالى عبارة عن كمال الرضا تمن امر
مخاطب امنيته اي مطلوبه ويكبو مرة اي يعثر وقيل يسقط بوجهه وتسفعه النار اي تحرق وسفعة من النار اي علامة منها ادنني
امر من الدنو نائه لا استظل الغار زاد ايه ما يصريني منك كذا في المصابيح وهو غلط والصواب ما يصريك مني كذا رواه المتقنون ومعناه
ما يقطع مسالتك مني وما يفصل بيني وبينك يعني اي اجبتك الى مسالتك كرة بعد اخرى واخذت ميثاقك ان لا تعود ولا تسال غيره
وانت لا تفي بعهدنا فما الذي يفصل بيني وبينك في هذه القضية من قولهم اختصمنا الى الحاكم فصرى ما بيننا اي قطع ما بيننا وفصل
واصل الصري المنع انستهزئ مني اي تحلني محل المستهزئ به والاستهزاء بالنبي اذا اسند الى الله تعالى يراد انزال الهوان عليه
واحلاله اياه محل المستهزئ به ليصيبن اي والله ليصيبن سفع اي احراق وعلامة بذنوب اي بسببها اصابوها عقوبة صفة ذنوب
مفعول له يسمون الجهنميون الرواية بالواو وحقه الياء لانه مفعول يسمون ويحتمل ان يكون الجهنميون بالواو علما لهم فلم يغير حبوا
حبو الصبي اي مشى على اربع او دب على استه على قنطرة اي جسر والمراد الصراط الممدود بين الجنة والنار مظالم جمع مظلمة بكسر اللام وهي ما يطلبه

من عذاب الظالم بما احل منكر ويقوا من التنقيه حتى بالموت اي يمثل لهم الموت على المثال الذي ذكر في غير هذه الرواية وهو انه يوتى بالموت
بكبش اعين الحرث ليتيقنوا غاية اليقين والعرفان عمان بفتح العين وتشديد الميم موضع بالشام وبضم العين وتخفيف الميم موضع بالبحر
البلقاء مدينة بالشام واكوابه جمع كوب وهو كوز بلا عروة الشعث جمع اشعث الدنس بفتحتين جمع دنس وهو الوسخ المتغيرات بكسر
العين السدد بالضم وفتح الدال جمع سدة بالضم وهي باب الدار ذلك يوم الرواية برفع اليوم والتنوين ويجوز فتحه وهو خبر ذلك على التقديرين
اما على الثاني فظاهر واما على الاول فتقديره ذلك اليوم الذي اتيح فيه المقام المحمود يوم ينزل الله على كرسيه قيل معنى نزول الله ظهور مملكته
وحكمه محسوسا وقيل معناه التجلي بنعت العظمة والاقبال عليه بوصف الكبرياء في اليوم الموعود في تضايق من احتمال ما فيه عشية من ذلك
وهذا لم يبعد عن الحق لما في كشف الحجاب من معنى النزول عن معارج الجلال الى معارج الجمال فيئط اي يصوت الكرسي كما يصوت الرحل الجديد بسبب
ركوب راكبه من تضايقه به اي من عدم اتساع الكرسي بالله تعالى وهو يسعه حال من ضمير الكرسي اي والحال ان الكرسي يسع ما بين السماء والارض يقال وسع الفراغ
المكان ومعناه وسعه المكان وذلك اذا لم يضق عنه كذا في المغرب بريطتين الريطة الملاءة بالضم والمد اذا كانت قطعة واحدة ولا يكون
لفقين اي قطعتين منضمتين وقيل الريطة ثوب رقيق لين ثم اقوم عن يمين الله مقاما المراد عن القيام على اليمين قيامه مقام الكرامة وهو المقام
المحمود الفيام اي الجماعة من الناس للعصبة وهي ما بين العشرة الى الاربعين من الرجال فحثى بكفيه هذا ضرب المثل بالحثيات لان من شان المعطي
اذا استزيد ان يحثي بكفيه من غير حساب وربما ناوله بلا كيل والحثي كناية عن المبالغة في الكثرة والا فلا كف ثمة ولا حثي بضعف اي
يحمل اهل النار ضعفا يرد الناس النار المراد بالورود هنا هو الحضور يقال وردت ماء كذا اذا حضرته ولم تشرع فيه الجواز على الصراط
يدل عليه ما بعده فاولهم كلمح البصر وسماه ورودا لان المار على الصراط يشاهدون النار ويحضرونها وعلى هذا مآل قوله تعالى وان منكم الا واردها
ثم يصدرون منها اي ينصرفون عنها ومعناه النجاة منها باعمالهم اذ ليس هناك انصراف وانما هو المرور عليها فوضع الصدر موضع النجاة
للمناسبة التي بين الصدور والورود كحضر الفرس اي كعدوه كشد الرحل اي كعدوه باب صفة الجنة واهلها
اعددت اي هيات خير من الدنيا وما فيها لان الجنة مع نعيمها باقية والدنيا مع ما فيها فانية ولنصيفها اي خمارها لقاب قوس القاب ما بين
المقبض والسية ولكل قوس قابان يطوف عليهم المومنون اي يجامع اهل المومن والطواف هنا كناية عن المجامعة وجنتان اي درجتان
او قصران على على اهل من ذهب خبر انيتهما وما فيهما والجملة صفة جنتان او من ذهب صفة جنتان وخبر انيتهما محذوف اي انيتهما وما فيهما
كذلك وما بين القوم الا اذا دخل المومنون الجنة وتبوؤا مقاعدهم منها رفع ما بينهم من النظر اليه من الموانع والحجب التي منشاؤها
كدورة الجسمية ونقصان البشرية وانما كان في المجسمات الحادثة ولم يبق ما يحجبهم ويصدهم عن رؤيته الا هيبة الجلال وسبحات الجمال ورداء الكبرياء فلا يمنع

ذلك منهم الا برافة ورحمة منه تفضلا على عباده على وجهه اي على ذاته في جنة عدن اي استقرار وثبات من عدن بالمكان اي استقر ومنه
المعدن لمستقر الجواهر ما بين كل درجتين التفاوت بينهما اما بحسب الصورة لطبقات السماء او بحسب المعنى او باعتبار التفاوت في القربة الى الله تعالى منها
تفجر من الفردوس وهي صدر في الجنة وهي في الاصل اسم البستان تفجر الانهار الاربعة يريد بها اصول الانهار الاربعة المذكورة في كتاب الله فيها انهار
من ماء غير آسن الاية يأتونها اي يأتي اهل الجنة تلك السوق بعد سابع اي بعد مقدار كل جمعة عند من اي جماعة وهم الانبياء والاولياء لا اختلاف
بينهم بغير لتغول قلوبهم على قلب رجل واحد لا يتفلون اي لا يكون لهم تفل من الفم لا يمتخطون اي لا يكون لهم مخاط وهو ما في الانف من الوسخ ووقود
اي ما يوقد به النار مجامرهم المجمر بالفتح ما يوضع فيه الجمر ويحترق فيه العود للتبخير وبالكسر آلته والالوة بفتح الهمزة وضمها وضم اللام وتشديد
الواو عود يتبخر به ورشحهم المسك اي رايحة عرقهم المسك ستون ذراعا في السماء اي في الطول جشاء اي صوت مع ريح يخرج من الفم عند الشبع
يلهمون التسبيح والتحميد كما يلهمون النفس اي لا يتعبون من التسبيح والتهليل كما لا يتعبون من النفس ولا يشغلهم شيء من ذلك كما من النفس
كالملائكة او يريد انها تصير صفة لازمة لا ينفكون عنها اي النفس اللازم للحيوان ينعم لا يباس يعني ان نعيم الجنة لا يشوبه بؤس اي شدة تعقبها
شدة تكدرها يقال بئس الرجل يباس اذا اشتدت حاجته اي لا يكون في شدة وضيق ان تشبوا بكسر الشين من الشباب يتراءون اي ينظرون الغرف
جمع غرفة وهي بيت يبنى فوق الدار والمراد هنا القصور العالية في الجنة يريد ان تباعد ما بين اهل الغرف واصحاب الجنة تباعد ما بين محل
الكواكب من السماوات ومستقر الناس من الارضين وانهم يضيئون لاهل الجنة اضاءة الكواكب الدري بضم الدال اي المنسوب الى الدر لصفاء لونه
وخلوص نوره الغابر من الغبور اي الباقي في الافق بعد انتشار ضوء الفجر فانما يستنير في ذلك الوقت الكوكب المضيء وروي الغائر من الغور
وهو الانحطاط وتصحيف لانه لا يناسب قوله من المشرق اذ غور الكوكب في جانب الغرب مما لا يتصور من المشرق والمغرب كذا في المصابيح والصراح
من المشرق او المغرب كذا في كتاب مسلم قال بلى اي بلى يبلغها غيرهم وهم رجال امنوا بالله مثل افئدة الطير اي في اللين والرقة والصفاء والخلو
عن الحسد والغل سيحان وجيحان نهران بالشام من السيح وهو جري الماء على وجه الارض والثاني من جحي اي سار غداؤه والنون فيه
اصلية والفرات نهر بالكوفة والنيل نهر مصر وسيحون نهر بالهند وجيحون نهر بلخ وينتهي الى خوارزم انما جعل الانهار الاربعة من انهار
الجنة لما فيها من العذوبة والهضم وتضمنها البركة الالهية وتشرفها بورود الانبياء اليها وشربهم عنها وذلك مثل قوله صلى الله عليه وسلم في عجوة
المدينة انها من ثمار الجنة ويحتمل انه سمى الانهار التي هي اصول انهار الجنة بتلك الاسامي ليعلم انها في الجنة بمثابة الانهار الاربعة في الدنيا او لانها
مسميات بتلك التسميات فوقع الاشتراك فيها لتملأن اي جهنم من الكفار كظيظ اي ملوا فعيل بمعنى مفعول وقيل كظيظ اي ممتلي وملاطها
اي طينها الذي يجعل بين اللبنتين الاذفر اي الشديد الريح وحصباؤها وحصاها ارتفاعها اي ارتفاع الدرجة المفروشة منها

ارتفاع الدرجة التي فرشت الفرش المرفوعة فيها لكما بين السماء والارض خمسمائة عام لارتفاعها وكذا مسيرة خمسمائة عام وهذا
او ثوب من قول من قال انها تنقدت حتى ارتفعت من قول من قال مرفوعة لا سرة ومن قول من قال انها كناية عن النساء اى نساء
اهل الجنة مرفوعة اى بالجمال على نساء اهل الدنيا وذكر الملا في الحديث ان في الجنة مائة درجة ما بين كل درجتين كما بين السماء والارض
من ورائها اى يرى مخ ساقها من غاية اللطافة والنعومة من وراء حليتها السبعين قوة كذا وكذا اى يعطى قوة كذا وكذا مرة من الجماع
يعطى قوة مائة رجل واذا كان كذلك فيطيق ذلك ما يقل طرف اى لو ان مقدار ما يحمله ظفر مما في الجنة ظهر لتزخرفت له اى لتزينت له
المقدار خوافق السموات والارض اى اطرافهما وقيل منتهاهما قيل الخافقان المشرق والمغرب جرد جمع اجرد وهو الذي لا شعر على
جسده مرد جمع امرد وهو غلام لا شعر على ذقنه كحلى جمع كحيل وهو على اجفانها سواد خلقة الغنن واحد الافنان اى الاغصان
فيها اى في سدرة المنتهى فراش الذهب جمع فراشة وهي التي تطير وتتهافت في السراج ولعله اراد به الملائكة تتلألأ اجنحتها تلألؤ
اجنحة الفراش كانها مذهبة قيل انما سميت سدرة المنتهى لان علم الخلائق ينتهي اليها القلال جمع قلة وهي الجرة الكبيرة ان هذه اى الطير
لناعمة اى لمتنعمة ان الله تعالى ادخلك الجنة الله فاعل فعل محذوف يفسره الظاهر فلا تشاء جواب الشرط والتقدير ان ادخلك الله الجنة
فلا تشاء ان تحمل فيها على فرس من ياقوتة كذا وكذا الا فعلت اى فلا تشاء الحمل الا فعل يعني ان تشاء تفعله والمعنى انه ما من شيء تشتهيه النفس
في الجنة الا تجده فيها كيف شاءت حتى لو اشتهيت ان تركب فرسا على هذه الصفة لوجدته وتمكنت منه ولذت عينك اى وجدت عينك لذة
من لذذت بالكسر لذاذا ولذاذة اى وجدته لذيذا الراكب المجود اى الراكب الذي يجود ركض الفرس من جود تجويدا اى جعله جيدا ثلثا
اى ثلث ليال المضطرون عليه اى ليعصرون على ذلك الباب من شدة الزحام ضعيف منكر اى هذا الحديث منكر لمخالفته للاحاديث
الصحيحة التي وردت في هذا المعنى مما مر فاذا اشتهى صورة دخل فيها يحتمل انه اراد بالصورة الهيئة التي يكون عليها المؤمن من تاج
ولباس ويكون المراد من الدخول فيها التزين ويحتمل ان المراد منه عرض الصور المستحسنة عليه فاذا اشتهى وتمنى ان يكون صورته
مثل تلك الصورة هيأ الله له ذلك بالقدرة الازلية فيصير منطبعا عليها فيتغير الهيئة والذات كما كان ويبرز اى يظهر
ويتبدى لهم اى يظهر لهم ربهم اى لطف ربهم ورحمته ادناهم اى ادونهم منزلة وما فيهم دني اى ليس في اهل الجنة دني اى دون وخسيس
كثبان جمع كثيب اى تل من الرمل من كثبت الشيء جمعته الا حاضره الله محاضرة الكلمتان بالحاء المهملة والضاد المعجمة من الحضور
والمراد هنا كشف الحجاب والمقاولة مع العبد من غير حجاب ولا ترجمان ومنهما بالخاء المعجمة والصاد المهملة تصحيف غدراته جمع غدرة بالسكون
بمعنى الغدر وهو ترك الوفاء والمراد معاصيه لانه لم يف بتركها الذي عهد الله عليه ما لم ينظر ما موصول حرجه صلته بدل من ما اعددت

اى ما بينهم

١٦١

او مفعول فعل محذوف وكانه قيل اى شيء اعددت لنا فقيل ما لم ينظر اى اعددت ما لم ينظر وهو خبر مبتدأ محذوف اى المعد لكم
او هو مبتدأ وخبره محذوف اى فيها فروعه اى يجب الرجل عليها اى على من يسود ونه حله اى حدثت من سود وتمه الرجل الرفيع المنزلة
حتى تتحيل عليه اى يرى على الجابية مدينة بالشام صنعاء قصبة باليمن فصل اول البلدة بيت بعد الطوفان وبه قال اى وبالاسناد
المذكور لمجتمعا اى موضعا للاجتماع او اجتماعا فلا تبيد اى فلا تهلك ولا تبأس بالهمزة ولا تصير فقيرات محتاجات من بئس الرجل
اذا اشتدت حاجته وغيره كتب في الكتاب ولا تبوس بالواو وليس بسديد باب رؤية الله تعالى عيانا بالكسر مصدر حال اما من الفاعل
اى معاينين بكسر الياء او من المفعول اى معاينا بفتح الياء والمعاينة رفع الحجاب بين الرائي والمرئي فان استطعتم ترتيب قوله فان
استطعتم على قوله سترون بالفاء يدل على ان المواظب على اقامة الصلاتين والمحافظ عليهما خليق بان يرى ربه ان لا تغلبوا اى
ان لا تكونوا مغلوبين في صلوة الصبح والعصر فافعلوا وفيه تنبيه على ان اهل تلك الفضيلة هم الذين لا يغيبون عن صلاتي الصبح والعصر
وخصهما بالحث عليهما لما في الصبح من ميل النفس الى الاستراحة والنوم والعصر من قيام الاسواق واشتغال الناس بالمعاملات فاذا لم يلحقهم
فترة في هذين الوقتين مع شدة الداعية وقيام المانع فبالحري ان لا يلحقهم في غيرهما من الاوقات الحسنى اى الجنة زيادة اى النظر الى وجه الله
ناضرة اى ناعمة بالنظر اليه متحليا به اى بربه يرى ربه تحت لا تضامون في الرؤية كالقمر ليلة البدر باب صفة النار واهلها
ان كانت لكافية ان هذه مخففة من الثقيلة اى ان هذه النار التي تراها في الدنيا كانت كافية في الاحراق والتعذيب فانها فضلت
عليهن اى نار جهنم زيدت على نيران الدنيا كلهن مثل حرها اى حرارة كل جزء من تسعة وستين جزءا من نار جهنم مثل حرارة ناركم فاذن
لها بنفسين تدور بها نهار كما تدور الصلاة المرجل قدر من نحاس ما يرى اى ما يظن من له فعلان فيصبغ اى يغمس صبغة اى غمسة بوسا
اى شدة مسيرة ثلث اى ثلث ليال مثل البيضاء موضع في بلاد العرب البيضاء قيل هو جبل مثل الربذة يرويها بين الربذة والمدينة
والربذة على ثلث مراحل من المدينة قريبة من ذات عرق اى براد وفيه اى جسد الكافر زيادة في تعذيبه بسبب زيادة المماسة للنار
ويهوي به اى يهوي بذلك الكافر كذلك اى سبعين خريفا فيه اى في ذلك الجبل ابدا اى يكون دائما في الصعود والهبوط كالمهل اى العكر
كعكر الزيت اى رديه فروة وجهه اى بشرة وجهه فيه اى في عكر الزيت والفروة من لباس الشتاء شبهت بشرة الوجه بها ان الحميم
اى الماء الحار يخلص اى يصل فيسلت اى يمسح حتى يمرق اى يخرج الصهر الاذابة بفتح اللام فيه اشارة الى قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم
صديد اى صديد الجرح ماؤه الرقيق المختلط بالدم يتجرعه ويشربه لا بمرة واحدة بل جرعة بعد جرعة لمرارته وحرارته السرادق
الذي مد فوق صحن الدار وكل بيت من كرسف فهو سرادق كثف بالفتح وكسر الثاء الغليظ وبه قال اى بهذا الاسناد غساق هو الصديد البارد

المتقى لايقدر على شرب من برد ككالاتقدر على شرب الحميم لحرارته سرادق اى بصبغ لا ترى اهل الدنيا آثر النعم اى تغير بهاريدا آتى
فنسب اهل بوس بصبوا ابطا لستوا برحيم آذا قال الامام التوربشتي وظاهر الرقوم تخرج خبيثة من كريه الطعم والرائحة يكون اهل النار
على تقادله وهم فيها كالحون اى الكفار في النار عابسون بشويه اى تحرقه الكافر النار فتقلص اى تنقبض وتسترخي اى تسترسل
فتبلغ اى يحلو الفسفل بالكلى على البكاء فتقرح العيون اى فيجرح اخرجت فيها اى في الاوجه كجرى اى السفن من كثرة دموع الكفار
فيعدل اى الجوع ماهم فيه من العذاب يعني يكون الم جوعهم عدلا اى مثل الم عذابهم من ضريع هو يبس الشبرق بكسر الشين المعجمة وهو نبت
ذو شوك يرعاه الابل رطبا فاذا يبس تتحاماه الابل والضريع في الاخرة شوك من نار امر من الصبر وانتن من الجيفة واشد حرارة من نار
ذي غصة وهي ما ينشب في الحلق من عظم وغيره لا ينزل ولا يخرج يخدرون اى يسيغون ليقض علينا ربك اى ليقض علينا بالموت لنستريح
وقيل التمنيا ربك لنستريح فان عدنا اى الى الكفر والتكذيب اخسؤا ابعدوا اذلاء في النار ولا تكلمون في رفع العذاب فانى لا ارحم
عليكم الزفير اخراج النفس للشدة يقولها اى بقول الكلمة المذكورة لو كان اى الناس صلى الله عليه وسلم سمعه اى سمع صوته اهل السوق لانه بالغ
في رفع صوته يقال الهبهب يحتمل انه سمي بذلك لسرعة وقوعه في المرمى فان الهبهب السريع او لشدة اجيج النار فيه فان الهبهاب
الصياح او للمعانه عند الاضطرام والالتهاب من قولهم هبهب السراب اذا برق يسكنه اى يكون فيه لو ان رضاضة هي الحجارة المدقوقة كذا
في المصابيح وهو غلط لعله وقع من غير المؤلف والصواب ما هو في كتاب الترمذي وهو لو ان رصاصة هي القطعة من الرصاص واشار
اى مثل الجمجمة وهي العظم المشتمل على الدماغ تعيينا للحجم او تنبيها على تدور شكلها بين مدى قعر جهنم بابلغ ما يمكن من البيان
من راس السلسلة اى سلسلة الصراط اصلها اى اصل السلسلة او قعرها الشك للراوي

باب خلق الجنة والنار

بالمكاره جمع كره وهي المشقة والشدة على غير قياس تحاجت اى تخاصمت اوثرت اى اخترت فما لي اى اي شيء وقع لي وعزتهم اى الكثرة
الغفلة او عدم التجربة يعني الذين هم الغافلون عن الامور الدنيا او الذين لا تجربة لهم فيها ولا اهتمام لهم بها حتى يضع الله رجله
وروى فيضع الرب قدمه قالوا باب التاويل يقولون المراد بالقدم قوم قدمهم الله تعالى للنار من اهلها فتمتلئ منهم جهنم والعرب تقول
كل شيء قدمته فهو قدم ومنه قوله تعالى ان لهم قدم صدق اى ما قدموه من الاعمال الصالحة والمراد بالرجل جماعة التي خلقتهم لها شبههم
بجماعة الجراد لكثرتهم وازدحامهم وحقارة شانهم فان الرجل جماعة الجراد او اخطأ الراوي في نقل الحديث بالمعنى وظن ان الرجل
بمعنى القدم ويحتمل ان يكون وضع القدم والرجل مجازا من الردع والزجر كانه يكفها عن طلب المزيد فترتدع وتنزجر عن طلب
الزيادة ويدل على ذلك فيضع الرب قدمه عليها اولم نقل فيها تنزوى اى النار قط قط بسكون الطاء اى كفى كفى ويحتمل كسر الطاء اى حسبي حسبي

وتزوى اى ينضم بعضها الى بعض من غاية الامتلاء من زوى بالتاء اى جمعته فينشئ الله لها خلقا اى لحق الجنة خلقا التقتال لهم في الجنة
فضل اى مسكن خال

باب بدء الخلق وذكر الانبياء

هذا الامر اى الخلق ما كان اى اي شيء كان اول هذا الامر كان الله ولم يكن
شيء قبله اى انه تعالى الاول الذي هو قبل كل شيء ولا شيء قبله وكان عرشه على الماء ولا امتزاج لما قبله هذا القول بهذا والاتصاف فهذا قوله
ولم يكن شيء قبله اذ المراد منه انه اول كل شيء واذا جعل وكان عرشه على الماء من تمام القول الاول انتقض المراد واراد ان العرش والماء كانا
مبداء التكوين وانهما كانا مخلوقين قبل السموات والارض ولم يكن تحت العرش قبل السموات والارض الا الماء وكتب في الذكر اى اثبت جميع ما هو
كائن في اللوح المحفوظ وايم الله ايم الله اسم وضع للقسم عند سيبويه وهمزته للوصل ولم يجئ في الاسماء الف الوصل مفتوحة غيرها وتقديره
ايم الله قسمي وعند الكوفيين هو محذوف ايمن جمع يمين وهمزته للقطع حتى دخل اهل الجنة منازلهم اى بين لنا النبي صلى الله عليه وسلم احوال الامم كلهم
الى وقت دخول الجنة كتب كتابا المراد بالكتاب اللوح المحفوظ او القضاء الذي قضاه ان رحمتي وهي ارادته الخير لعباده سبقت غضبي
وهو ارادته العقوبة لهم ومعنى سبق الرحمة انها تصل اليهم قبل الغضب ونعم بها ان قسط الخلق منها اكثر من قسطهم من الغضب وانها
ينالهم من غير استحقاق وان الغضب لا ينالهم الا باستحقاق وخلق الجان اى ابو الجن من مارج اى من لهب مختلط بسواد النار مما وصف لكم
اى في قوله خلق الانسان من صلصال كالفخار لما صور الله آدم في الجنة قد اشتهر في الاخبار الا ان الاخر ان آدم خلق من طين ثم ترك
حتى صار صلصالا كالفخار وانه كان ملقى بطن نعمان وهو من ارض عرفات والحديث يظاهره ينافي ذلك فالتوفيق بينهما ان يحمل
ان طينته لما تخمرت في الارض وتركت فيها حتى مضت عليها الاطوار واستعدت لقبول الصورة الانسانية حملت الى الجنة فصورت ونفخ فيها الروح
وقيل يحتمل ان يكون الكلمتان اعني في الجنة سهوا من بعض الرواة اخطأ وسمع فيه لا يتمالك اى لا يستوي بعضه ببعض ولا يكون له قوة وثبات بل
يكون متزلزل الامر متغير الحال معرضا للآفات والتمالك التماسك ذاك اى خير البرية ابراهيم ولا يلزم من هذا ان يكون احد من ولد آدم خيرا
لاحتمال ان يكون هذا القول على سبيل التواضع ولاحتمال ان ابراهيم عليه السلام كان يدعى بهذا النعت ويخاطب به عن الله اعتبارا لزمانه فلم البرية
في الحقيقة يطلق على برية الله قبل ابراهيم او في زمانه لا على من لم يخلق بعد بالقدوم يتخفف القول الواضح بالشام الا ثلاث كذبات انما
سماها كذبات وان كانت من جملة المعاريض لعلو شانهم عن الكناية بالحق فيقع ذلك موضع الكذب عن غيرهم او لانها لما كانت صورتها
صورة الكذب سميت كذبات ثنتين منهما بدل من ثلاث كذبات في ذات الله اى في امر الله وما يختص به ولم يكن لابراهيم نفع فيه ارب لانه قصد
بالاول ان يتخلف عن القوم بهذا العذر ليفعل بالاصنام ما فعل وبالثانية الزام الحجة عليهم بانهم ضلال سفهاء في عبادة ما لا يضر
ولا ينفع وقيل يحتمل حذف المضاف اى في كلام ذات الله يعني ان ثنتين مذكورتان في كلام الله تعالى دون الثالثة وهي قوله لسارة هي اختي

بينما هو اى ابراهيم عليه وسارة عطف على هو اذ اتى اى ابراهيم فقيل له اى الجبار فارسل اليه اى الى ابراهيم ان علم انك امرأتى تغلبنى
عليك فسألها فان من عادة ذلك الجبار الذى تدين به فى احكام السياسية ان لا يتعرض الا لذوات الازواج يرى انها اذا اختارت الزوج
فليس لها ان تمتنع من السلطان بل يكون هو احق بها من زوجها فاما اللاتى لا ازواج لهن فلا سبيل عليهن الا اذا رضين ويحتمل ان يكون المراد انه
ان علم ذلك الزمنى بالطلاق او قصد قتلى حرصا عليك فاخذ اى حبس وروى أُخذ على بناء المجهول من التاخيذ وهى استجلاب قلب شخص
برقية اى غيرها كالسحر بحيث يحصل الخوف فغط اى اخذ بمجارى نفسه حتى سمع له غطيط اى نخير الغط العصر الشديد والمراد هنا
الخنق حتى ركض برجله اى ضرب واصل الركض الدفع بجبهته جمع حاجب انما اتيتمونى بشيطان اراد به المتمرد من الجن وكانوا يهابون الجن
ويعظمون امرهم فاخدمها هاجر اى جعل الجبار هاجر خادمة لسارة لما راى كرامتها وقربتها عند الله تعالى فاومأ اى ابراهيم بيده
فى الصلوة الى سارة مهيم اى ما حالك وما شانك وهى كلمة يمانية يستفهم بها وههنا مفسرة للايماء اى ومأ بيده انما يفهم منه معناها
وليست بترجمة لقوله والا لكان من حقه ان يقال فاومأ بيده وقال مهيم تلك امكم يا بنى ماء السماء اى هاجر امكم الخطاب للعرب لانها كانت ام اسمعيل
وهو ابو العرب وسموا بذلك لانهم يتبعون مواقع القطر ويعيشون به والعرب وان لم يكونوا باجمعهم من بطن هاجر لكن غلب اولاد اسمعيل
على غيرهم وقيل الخطاب للانصار لانهم اولاد عامر بن حارثة الازدى جد نعمن بن المنذر وكان ملقبا بماء السماء لانه كان يستمر به
ويحتمل انه اراد بهم بنى اسمعيل وسماهم بذلك لطهارة نسبهم وشرف اصولهم فاكرم الناس يوسف اى اذا لم يسألونى عن هذا فاكرم الناس
اى فى زمانه يوسف نحن احق من ابراهيم اى نحن احق منه بالشك والسؤال الذى سأله يريد به تعظم امره وتفخيم شانه وان سؤاله هذا لم يكن
لنقصان فى عقيدته بل لكمال انكرته وعلو همته الطالبة لحصول الاطمينان بالوصول الى درجة العيان وفى بعض الروايات نحن احق بالشك
من ابراهيم ومعناه ما ذكرناه اى لم يكن صدور هذا السؤال منه لشك من ابراهيم اختلج فى صدره اذ لو كان الشك يعتريه لنحن احق بالشك
منه ولكنا لا نشك فكيف يجوز ان يشك فيه ويرحم الله لوطا لقد كان ياوى الى ركن شديد كانه استغرب منه هذا القول وعده نادرة
اذ لا ركن اشد من الركن الذى كان ياوى اليه وهو عصمة الله وحفظه لاجبت الداعى اى داعى ملك مصر حين ارسل الى يوسف عليه وهو
فى السجن وهذا القول مبنى عن احماده صبر يوسف وتركه الاستعجال بالخروج عن السجن مع امتداد مدة الحبس عليه ستيرا اى مستورا
ادرة انتفاخ فى الخصية فجمح اى اسرع موسى فى اثر الحجر ثوبى يا حجر اى اعطنى ثوبى من بار اى حيث وطفق بالحجر ضربا اى يضرب ضربا
لندبا اى اثر الجراحة سقط يحتثى فى ثوبه اى يجمع فى ذيله ورفع طرف الذيل الى نفسه اغنيتك اى جعلتك ذا غنى قال بلى ولكن
لا غنى بى عن بركتك اى ولكن ما ادى استغناء عن بركتك استب من السب وهو الشتم لا تخيرونى على موسى اى لا تفضلونى عليه هذا

على سبيل التواضع اولا ثم ليردع الامة عن التخيير بين انبياء الله من تلقاء انفسهم ثانيا فان ذلك يفضى بهم الى العصبية فينتهز الشيطان
عند ذلك فرصة فيدعوهم الى الافراط والتفريط فيطرون الفاضل فوق حقه ويبخسون المفضول حقه فيقعون فى الغى ولهذا
قال لا تخيروا بين الانبياء اى لا تقدموا على ذلك باهوائكم وآرائكم بل بما آتاكم من الله من الدليل وعلى هذا النحو قوله صلى الله عليه وسلم ولا اقول ان احدا
خير من يونس بن متى اى لا اقول من تلقاء نفسى لا افضل احدا عليه من حيث النبوة والرسالة فان شانهما لا يختلف باختلاف الاشخاص
بل نقول كل من اكرم بالنبوة فانهم سواء فيما جاؤا به عن الله وان اختلفت مراتبهم عند الله انما خص يونس بالذكر لما قص الله علينا فى كتابه
من امر يونس وتوليه عن قومه وضجرته عند تثبطهم فى الاجابة وقلة الاحتمال عنهم فقال عز من قائل ولا تكن كصاحب الحوت وقال وهو مليم فلم
يأمن صلى الله عليه وسلم ان يخامر بواطن الضعفاء منهم ما يعود الى نقيصة فى حقه فنبأهم ان ذلك ليس بقادح فيما آتاه الله من فضله
وانه مع ما كان من شانه كسائر اخوانه من الانبياء والمرسلين باطش بجانب العرش اى قوى به او كان ممن استثنى الله فى قوله ونفخ فى الصور
فصعق من فى السموات ومن فى الارض الا من شاء الله طبع كافرا اى خلق كافرا لارهق ابويه اى كلفهما طغيانا وكفرا فروة المراد
بالفروة الهشيم اليابس شبهه بالفروة وقيل الارض اليابسة وقيل جلدة وجه الارض فاذا هى تهتز خضراء وان كانت جرداء وقيل قطعة
نبات مجتمعة يابسة تهتز اى تتحرك من تحته خضرا بالتنوين اى نباتا اخضر ناعما وروى خضراء على وزن حمراء فلطم اى ضرب بباطن الكف
قيل الملائكة يتصورون بصورة الانسان وتلك الصورة بالنسبة اليهم كالملابس بالنسبة الى الانسان واللطم اثر فى العين الصورية لا فى العين
الملكية فانها غير متاثرة باللطم وغيره وانما لطمه لانه هجم عليه ليقبض روحه قبل التخيير لان الانبياء كانوا مخيرين عند الله اخر الامر بين
الحيوة والوفاة فما توارت يدك واريت الخفاء اى اخفيته وتوارى هو اى استتر وهذا غلط وقع من بعض الرواة فى كتاب مسلم وفى كتاب
البخارى فله بما غطت يده بكل شعرة سنة فانك تعيش بها اى بكل شعرة من تلك الشعور سنة ثم مه اى ما يكون اى اى شىء يكون بعد الاجل
ما حذفت الالف ووقفت على هاء السكت رمية بحجر اى ادننى بذلك الموضع الشريف كرمية حجر والمراد القرب لاريتكم قبره اى عند موسى
الكثيب المجتمع من الرمل وهو قائم يصلى وصلوة الانبياء عليهم فى قبورهم عبارة عن زيادة درجاتهم وقربهم من الله تعالى عرض على الانبياء
اى عرض ارواحهم متشكلين بصورهم كانوا عليها فى الحيوة ضرب من الرجال الضرب الرجل الخفيف اللحم كانه من رجال ازد شنوءة اى هو شبيه واحد
من هذه القبيلة الشنوءة التباعد من الادناس ومنه ازد شنوءة وهم حى من اليمن لعلهم لقبوا بذلك لطهارة نسبهم وحسن سيرتهم وافعالهم
آدم اى اسمر طوال بالضم وتخفيف الواو اى طويلا من بعض الخلق اى لا طويلا ولا قصيرا سبط الراس اى مسترسل شعر الراس والسبوطة ضد
الجعودة وآيات اى علامات اراهن الله اياه اى النبى صلى الله عليه وسلم بعد ان النبى صلى الله عليه وسلم الدجال مع آيات اخر اراهن الله النبى صلى الله عليه وسلم ورآها

وقوله فيما ايات اخر من الله اياه من كلام الراوي او من الحديث فعلى هذا السامعين واخاطبهم لما يحتاج في سلوكهم ولو كان
من قول النبي صلى الله عليه وسلم لقال ارى من الله اياتي حتى بلا ذكر اي فاذا امان موجود والخطاب لمن سمع هذا الحديث الى يوم القيمة مرية
اي شك من لقائه اي رؤية الدجال فاذا امر رجل مضطرب الاضطراب هنا عبارة عن الحركة التي كان قد جبل عليها اي هو سقيم القد حاد
فان من شأن الحاد ان يكون متحركا قلقا ولذلك يقال رمح مضطرب اذا كان طويلا مستقيما فقيل مضطرب اي من خشية الله وهذا صفة الانبياء كما روي
ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي ولقلبه ازيز كازيز المرجل رجل الشعر اي لا شديد الجعودة ولا سبط وهو بالتسكين اي مربوع الخلق لا طويل ولا قصير
فاتيت باناءين العالم القدسي يصاغ فيها الصور من العالم الحسي ليدرك بها المعاني ولما كان اللبن في العالم الحسي اول ما يحصل به التربية ويرشح
به المولود صيغ عنه مثال الفطرة التي يتم بها القوة الروحانية وينشأ عنها الخاصية الانسانية احدهما لبن لم يقل فيه لبن كانه جعله
لبنا كله تغليبا للبن على الاناء ولكثرته وتكثير الماحناره ولما كان الخمر منهيا عنه قلله فقال فيه خمر اي خمر قليل واما عرض عليه كلاهما اظهارا
على الملائكة تفضيله واختياره الصواب هديت الفطرة اي الفطرة الاصلية التي فطر الناس عليها فان فيها الاعراض عما فيه غائلة وفساد كالخمر
المخل بالعقل الداعي الى الخير المانع عن الشر والميل الى ما فيه نفع خال عن الضر كشرب اللبن فانه من اصلح الاغذية غوت اي ضلت وادي الازرق
موضع بين الحرمين واضعا حال من موسى وكذا ماله جؤار اي تضرع بالتلبية اي يقول لبيك هرشى ثنية بقرب الجحفة تعالى الله الفا بالكسر
وكون الغار والشك للراوي خطام ناقته اي زمامها خلبة بالضم وسكون اللام وفتحها ليفة نخل خفف على داود القرآن اي القراءة او المقروء
فيقرأ القرآن اي المقروء والمراد به الزبور وانما قال القرآن لانه قصد به اعجازه من طريق القراءة وهذا كان من جملة معجزاته عليه السلام وقد دل الحديث
على ان الله تعالى يطوي الزمان لمن يشاء من عباده كما يطوي المكان لهم وهذا باب لا سبيل الى ادراكه الا بالفيض الرباني فيقضي به الصغرى لوجود
قرينة الوقت والشفقة واعلم ان قضاءهما حق لكونهما مجتهدين وسند قضاياهما في هذه القضية من القرينة لكن القرينة التي قضى بها سليمن اقوى
من حيث الظاهر فيحتمل ان قرائن الاولى كانت في زعمهم بمثابة البينة فلهذا حكموا بها لاطوفن اي والله لاطوفن الطواف كناية عن
الجماع تسعين امرأة اجمعون تاكيد للمضمر فرسانا وروي اجمعين على الحال والرواية المعتمد بها الاول انا اولى الناس اي انا اقربهم بعيسى من الانبياء او احوج
هذا استثنا وكان سائلا سأل عن المقتضي للاولوية فاجاب النبي صلى الله عليه وسلم بذلك وبين وجه الاولوية بالاخوة التي بين الانبياء العلات
بينهم وبين سائر الناس وجعل ذلك كالنسب الذي هو اقرب الاسباب ثم بين تقريب زمانه من زمانه واتصال دعوته بدعوته وهو معنى قوله ليس بيني وبينه
اي بيني وبين عيسى نبي اي من اولي العزم من علامات العلم الصرح وبنو العلات اولاد الرجل من نسوة شتى سميت بذلك لان الرجل عل من
الثانية بعد ان نهل من الاولى والعلل الشرب الثاني والنهل الشرب الاول وعبر النبي صلى الله عليه وسلم عما هو الاصل المشترك بين جميع الانبياء الذي هو الحاصل

من النبوة والغاية القصوى من البعثة وهو دعوة الخلق الى معرفة الحق وارشادهم الى ما به انتظام امر معاشهم ومعادهم فهم متفقون في هذا
الاصل بالاب ونسبهم اليه وعبر عما اختلفوا فيه من الاحكام والشرائع المتفاوتة بالصورة المتقاربة في الغرض وهو انتظام امر المعاش والمعاد
بالامهات فقال امهاتهم شتى ودينهم واحد بطن الشيطان الطعن الغرز والمراد هنا المس في الحجاب فسلك المشيمة فلم تتأثر منه بشيء عليه
والمشيمة ما فيه الولد اين كان ربنا ذهب بعض اهل العلم الى ان التقدير اين كان عرش ربنا فاريد اعلامه قوله وخلق عرشه على الماء عماء بالمد
السحاب قال ابو عبيد لا ندري كيف كان ذلك العماء وقال ابو زيد هو شبه الدخان يركب رؤوس الجبال وعن ابي الهيثم انه مقصور وفسره فقال هو كل
امر لا يدركه عقول بني ادم ولا يبلغ كنهه الوصف ولا يدركه الفطن عبر عن عدم المكان بما لا يدرك ولا يتوهم وعن عدم ما يحويه ويحيط به بالهواء
فانه يطلق ويراد به الخلاء الذي هو عبارة عن عدم الجسم ليكون اقرب الى فهم السامع ويدل عليه ان السؤال كان عما قبل ان يخلق خلقه فلو كان العماء
والهواء امرين موجودين لكانا مخلوقين اذ ما من شيء سوى الله الا وهو مخلوق من خلقه وابدعه فلم يكن الجواب طبق السؤال ما تحته هواء وما فيه للنفي المزن
السحاب الابيض العنان من عن اي ظهر فوقه ذلك اي السحاب اوعال الوعل العنز الوحشي الظلف للبقر والشاة والظبي بمنزلة الحافر للدابة ثم الله
فوق ذلك اي فوق العرش حكما وعظمة واستيلاء جهدت الانفس اي حملت الانفس فوق طاقتها ونهكت الاموال اي نقصت من نهكته الحمى اجهدته
الاستسقاء طلب السقيا حتى عرف ذلك اي التغير في وجوه اصحابه لانهم توهموا انه صلى الله عليه وسلم غضب من ذلك فخافوا من غضبه فتغير وجوههم
ويحك ما شأن الله اي امره ما الله اي ما عظمة الله وقال باصابعه اي اشار بها مثل القبة اي العرش مثل القبة وانه ليئط به اي ان العرش مع
ما وصف من الجودة والكرم والسعة والعظمة ليتضايق عن سعة علمه ويئط لما يركبه من اعباء هيبته وجلاله انا نستشفع اي تحدر تعادا
شديدا من عظمة ذلك السؤال مجازا وهو عبارة عن كمال الله تعالى ونقصان جبريل والحمل من طرف جبريل اي اتفاقا معنويا صحابا

باب فضائل سيد المرسلين

بعثت من خير قرون بني آدم القرن من الناس اهل زمان واحد وقيل القرن ثمانون سنة وقيل
اربعون وقيل ثلثون وهو مصدر قرنت اي وصلت جعل اسما للوقت او لاهله وفي شرح السنة القرن كل طبقة مقترنين في وقت واحد والمراد
قرنا فقرنا من خير طبقات بني ادم كاينين طبقة بعد طبقة حتى كنت من القرن الذي كنت منه وفيه دليل على تفضيله على غيره من بني ادم وعلى
تفضيل امته على سائر الامم باكرامه واكرامه على ربه يفتح الباب لكي قبل غيره من الانبياء وهي المنزلة الجنة خازنها لان الجنة خزانة الله اعدها للرحمن
وهو حافظها المقتضي لهم اي الذي قضى لهم حوائجهم من العرض والحساب والجواز على الصراط ودخول الجنة قبل الخلائق ما صدق ما مصدرية اي لم يصدق
نبي تصديقا مثل تصديق امتي اياي يعني به كثرة مصدقيه من الايات اي المعجزات الخوارق للعادة وهو بيان لما وما موصولة ومثله مبتدأ
وامن ضمير وعليه يتعلق بامن لتضمنه معنى الاطلاع كانه قال امن للاطلاع عليه البشر او بمعنى المجاز وعلى اي امن البشر اتفاقا ومطلقا على المفعول محذوف

والمعنى ان كل نبي قد اعطي من معجزة تدعو الانسان الى التصديق والايمان وانما كان الذي اوتيت وحيا اي معظم الذي اوتيت وافيده اذ كان
لا يعهد ذلك معجزات من جنسها او تعم غيره والمراد بالوحي القران الذي يعجز بعد غيره دعوة في نظمه وهو لا ينقرض بموته كما ينقرض
معجزات غيره من الانبياء بل يستمر على ممر الدهور والاعصار ينتفع به الحاضرون عند الوحي والغائبون عنه والموجودون بعده الى
يوم القيمة على السواء ولذلك رتب عليه قوله فارجو ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيمة بالرعب مسيرة شهر اي يخاف العدو مني قدر مسيرة شهر
يعني وبينه ادركته الصلوة اي في اي موضع فليصل اي في ذلك الموضع ولم تحل اي الغنائم لاحد قبلي بل اغنايهم يوضع فتاتي نار تحرقها وكان
النبي يبعث اللام في النبي للاستغراق اي كان كل نبي من قبلي يبعث الى قوم مخصوص اعطيت جوامع الكلم اي قوة ايجاز في اللفظ مع بسط
في المعاني فاتي بالكلمات اليسيرة المعاني الكثيرة وقيل جوامع الكلم هي القران زوى لي الارض اي جمعها يريد به تقريب البعيد منها
حتى اطلع عليها اطلاعه على القريب منها واعطيت الكنزين الاحمر والابيض يريد به خزائن كسرى وقيصر فان الغالب على نقود ممالك كسرى الدنانير
والغالب على نقود ممالك قيصر الدراهم بيضتهم بيضة كل شيء حوزته وبيضة القوم اصلهم وجماعتهم واصل البيضة للطاير لانها اصله في البعض
الحوزة والملك وبيضة الاسلام مجتمعهم وموضع سلطانه ومستقر دعوته لانها من بيضة الطاير مجتمع الولد بسنة عامة اي بقحط شامل لجميع البلاد
المسلمين ولو اجتمع اي لا يبيح عدو من الكفار بيضتهم ولو اجتمع على محاربتهم من باطراف بيضتهم بمسجد بني معاوية بطن من الانصار
قيل كان المسجد في المدينة بالغرق اي الغرق العام كغرق قوم فرعون في البحر وقوم نوح بالطوفان باسهم الباس الشدة في الحرب
فمنعنيها اي المسالة اجارك اي نجم وحرزا اي موضعا حصينا تحصن به امته من غوايل الشيطان وافات النفوس للاميين يعني العرب لان اغلبهم
كانوا لا يقرؤن ولا يكتبون او لانهم منسوبون الى ام القرى وهي مكة ليس بفظ اي سيئ الخلق ولا غليظ اي ضخيم كريه الخلق ولا صخاب
اي صياح وهو الذي يكثر الصياح ولن يقبضه اي قال الله تعالى ولن يقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نقيم به الملة العوجا اي يجعلها مستقيما به
ديد بها ما كانت العرب تتدين بها وتزعم انها ملة ابراهيم وانما وصفها بالعوج وبما هاملة على الاتساع كما يقال الكفر ملة ومنه به
اي يقول لا اله الا الله عميا جمع اعمى صما جمع اصم غلفا جمع اغلف وهو الذي لا يفهم كان قلبه في غلاف في سائر نسخ المصابيح رواه عطا بن سلام
وهو غلط والصواب رواه عطاء عن ابن سلام يعني عبد الله بن سلام وعطاء هو عطاء بن يسار الراوي عن عبد الله بن عمرو صلاة رغبة اي صلاة
فيها رجاء للثواب ورغبة الى الله ورهبة اي خوف منه تعالى اجاركم اي انقذكم وخلصكم خلالا اي خصالا ان لا يظهر اي لا يغلب اهل الباطل
على الحق بحيث يمحقه ويطفي نوره وان كانت الدولة ان لا يظهر اهل الباطل على اهل الحق فانه اراد به الظهور كل الظهور حتى لا تبقى لهم فئة
ولا جماعة سيفين سيفا منها وسيفا من عدوها يعني ان السيفين لا يجتمعان فيود يان الى الاستيصال ولكن اذا اجلوا بابهم بينهم سلط عليهم العدو

وكف عن انفسهم وسل معناه محاربتهم اياهم او حمل العقارب قال ابو عيسى هذا حتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم حلها فرقتين اي فسر هذا الخبر بوقتين
يعني العرب والعجم فجعلني في خيرهم يعني العرب فجعلني في خيرهم بيتا وجعلني في خيرهم بيتا يعني بني هاشم متى وجبت لك النبوة اي ثبتت
وان ادم لمنجدل اي لساقط من الجدالة وهو القاء على الارض الصلبة في طينته اي خلقته وهو خبر ثان لان والجملة حال عن ضمير مكتوب اي كتبت
خاتم الانبياء في الحال التي ادم مطروح على الارض حاصل في خلقته ما فرغ من تصويره وتعلق الروح به دعوة ابراهيم اي دعاؤه وهو قوله تعالى
حكاية عنه ربنا وابعث فيهم رسولا منهم يتلو عليهم اياتك وبشارة عيسى وهو قوله تعالى ومبشرا برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وقد خرج لها
اي لامي نور اضاءت له منه اي من ذلك النور وذلك النور عبارة عن ظهور نبوته ما بين المشرق والمغرب واضمحل بها ظلمة الكفر والضلال ولا فخر الفخر
ادعاء العظمة والمباهاة بالاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والمعنى لا اقوله تفاخرا به بل اعتدادا بفضله وتحدثا بنعمته وقيل
لا افتخر بذلك بل فخري بمن اعطاني هذه المرتبة بيدي لواء الحمد اللواء ما لكبر والمراد العلم في العرصات مقامات لاهل الخير والشر ينصب في كل مقام
لكل متبوع لواء يعرف به قدره حتى كان اوسع تلك المقامات مقام الحمد ولما كان نبينا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم احمد الخلائق
في الدنيا والاخرة اعطي لواء الحمد ليأوي الى لوائه الاولون والاخرون واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ادم ومن دونه تحت لوائي ولهذا
المعنى افتتح كتابه بالحمد واشتق اسمه من الحمد واقيم يوم القيمة مقام المحمود ويفتح عليه في ذلك اليوم وفي ذلك المقام من المحامد ما لم يفتح على احد قبله
ولا بعده ما من نبي يومئذ ادم فمن سواه اي ومن سواه ادم بيان او بدل نبي فمن سواه عطف عليه حبيب الله اي محبوبه قايدهم اذا وفدوا اي متبوعهم اذا
وردوا على الله الوفد جماعة ياتون على الملك لامر مستشفعهم اسم مفعول من استشفعت زيدا الى فلان اي سالته ان يشفع اليه في زيد ومستشفع
بالفتح وفلان مستشفع اليه بيض اي لولو مكنون اي مستور في صدفه لم تمسه الايدي من كن اي ستر او لولو منثور او للشك الراوي كنت امام
النبيين بكسر الهمزة وفتحها الحسن ولاة جمع ولي اي ان لكل نبي احباء وقرناء فهم اولى بهم من غيرهم وان وليي ابي يعني ابراهيم عليه السلام
وقد بينه بقوله خليل ربي مكارم الاخلاق جمع مكرمة خصلة يستحق المتحلي بها ان يكرم ما شرف اي مكان مرتفع رعاة الشمس اي حافظون
لاوقات الصلوة بطلوعها وغروبها على اوساطهم اي من السرة الى الركبة دوي كدوي النحل اي اصوات خفية في التسبيح والذكر كدوي النحل
صفة محمد مبتدأ وعيسى بن مريم يدفن معه عطف عليها وهو مكتوب في التورية خبرها

باب اسماء النبي صلى الله عليه وسلم وصفاته

الحاشر اي في الحشر على قدمي اي على اثري العاقب اي المتبع من قفى اثره اذا تبعه يعني انه اخر الانبياء لاتي على اثرهم لا نبي بعده وقيل
المتبع لاثارهم امتنا لا القول بلى نبيهم لم اتبع وفي معناه العاقب يشتمون مذمما ... بذلك تعريضهم اياه بمذمم مكان محمد وكانت
العوراء وهو اي لعنه الله تعالى اياه ... قد شمط مقدم راسه اي ظهر الشيب في شعر راسه فاذا اطلاه بالدهن لم يظهر

الشيب

وإذا تعرق ظهر مثل السيف يعني في البريق واللمعان وشبه حسام اي لم يخالف لونه لون بشرته وفيه نفي البرص
ناغض كتفه اليسرى الناغض الغضروف وروي بالنون من العظم وقيل اصل العنق وقيل ما ارتفع من الكتف
ومن اعلاه ولا اختلاف بين هذا وبين ما هو المشهور وهو انه بين كتفيه لانه يحتمل انه وحل كذا ذكره والقول المشهور لا يدل
على كونه بينهما سواء بل يحتمل ان يكون على تفاوت من احد الجانبين او كان على السوار ... انه الى اليسرى اقرب وكذا ذكر القول
ابن ... عند كتفه اليمنى جمعا عليه خيلان اي مجموعا كالزاغ المصابيح قال الامام التوربشتي اي لا احقق روايته ولا اشبه انه غلط
من الكاتب يعني كتاب مسلم من طريق اخرى جمعا اي كجمع نصب بنزع الخافض خيلان جمع خال وهي نقطة تضرب الى السواد الثاليل بالمثلثة
جمع ثؤلول بضم المثلثة وسكون الهمزة خراج صلب يخرج على الجسد له نتوء واستدارة وبالفارسية ... فاتي بها تحمل اي اتى بام خالد
محمولة لانها طفل ابلي امر من الابلاء وهو جعل الثوب خلقا واخلقي بمعناه وهذا التكرار دعاء لها بطول العمر سناه وهي بالحبشية
حسنه اي حسن اللفظ بلغة اهل الحبشة فذهبت اي ... وهو بالطويل البائن اي البعيد عن حد الاعتدال او الظاهر
البين طوله من بان اذا بعد او ظهر بالابيض الامهق اي الذي بياضه خالص لا يشوبه حمرة ولا غيرها كلون الثلج بالجعد القطط
اي الشديد الجعودة كشعور الحبش وكذا القطط والسبط من السبوطة خلاف الجعودة ازهر اللون اي نيّر اللون وحسنه وهو المتوسط
بين الحمرة والبياض بسط الكفين اي غليظهما قال ابو عبيد يعني انهما الى الغلظ والقصر اميل وقال غيره هو الذي في انامله غلظ بلا قصر
ويحتمل ان يكون كناية عن الجود لان ... للبخيل هو جعد الكف وفي ضده بسط الكف شثن القدمين والكفين اي غليظ الاطراف من شثن
بالضم والكسر اذا غلظ والمراد غلظ العضو في الخلقة لا خشونة الجلد لما صح عن انس انه قال ولا مسست ديباجة ولا حريرا الين من كف
رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم كناية عن الفصاحة مقصدا اسم مفعول يعني المتوسط بين الطول والقصر وقيل المقتصد الذي ليس بجسيم ولا قصير
لم يبلغ ما يخضب فاعل يبلغ عائد الى شعر النبي صلى الله عليه وسلم وما مصدرية وفاعل يخضب النبي صلى الله عليه وسلم اي لم يبلغ الخضاب وقيل ما موصولة
وعائدها محذوف اي يخضبه وهو مفعول يبلغ اي لم يبلغ شعره حد الخضب يعني كان بياضه قليلا لو شئت بجواب لو محذوف لا على ... اعد شمطا
اي شعرات البيض عنفقته اي شعر النابت تحت شفته السفلى بدنا بالفتح وسكون الباء اي يسير اذا مشى تكفأ اي تمايل الى قدام كما تتكفأ
السفينة في جريها في قولهم اكفاه كفاه اذا مال تقول كفأت الاناء فانكفأ ويكفأ ويحتمل انه اراد به الترفع عن الارض مرة واحدة كما يكون مشي
الاقوياء وذوي الجلادة بخلاف المتماوت الذي يجر رجله في الارض قال الامام التوربشتي رحمه الله الرواية المعتد بها في يكفئ بغير همز وذكر الهروي
انه لا اصل له لم تركت فيقيل عندها من القيلولة يعني الاستراحة عند الحر ... انما يقيل عندها لانها كانت من محارمه من جهة الرضاع والام ...

النبي صلى الله عليه وسلم بعد نزول الحجاب او على انهما ام حرام وقد صح انه دخل عليهما دون غيرهما من نساء الانصار والنبي صلى الله عليه وسلم لم يكن
رضيعا في المدينة فتعين ان يكون ذلك من قبيل ابيه عبد الله فانه ولد بالمدينة وكان عبد المطلب قد فارق اباه هاشما وتزوج بالمدينة في بني
النجار وام حرام وام سليم بنتا ملحان كانتا من بني النجار نرجو بركته اي بركة عرقه والبركة كثرة الخير ونماؤه ولدان جمع وليد وهو الصبي
بردا اي راحة وريحا اي رائحة طيبة كانما اخرجها يعني اذا اخرج يده من الكم فكانما اخرجها من جونة العطار اي سلته وهي ما يطرح فيه العطر
مشرب حمرة اي مخلوطة لونه بالحمرة وهو كل الاثر خلط اللون باخر ضخم الكراديس اي ضخم الاعضاء الكراديس جمع كردوس وهو كل عظمين
التقيا في مفصل نحو المنكبين والركبتين والوركين وقيل رؤوس العظام ويقال للقطيعة العظيمة من الخيل طويل المسربة بضم الراء الشعر المستدق
الذي يأخذ من الصدر الى السرة ينحط من صبب اي يسقط من موضع عال يعني يمشي مشيا قويا سريعا بالطويل الممغط اي الذي مد في طوله
والممغط المتناهي المتردد اي الذي انضم بعضه الى بعض كانه قد تردد بعض خلقه على بعض ودخل فيه حدا رجلا شعره رجل بكسر الجيم وفتحها اذا لم
يكن شديد الجعودة ولا سبطا ولم يكن بالمطهم اي الفاحش السمن وقيل هو المنتفخ الوجه ولا بالمكلثم اي المدور الوجه غايته التدوير بل
كان وجهه مائلا الى التدوير ولذلك قال وكان في وجهه تدوير على التنكير اي تدوير ما اي كان بين الاسالة والاستدارة ادعج العينين اي
اسود العينين مع سعتهما اهدب الاشفار اي كبير اطراف الجفون كثير الهدب عليها الاهدب الرجل الكثير اشفار العين اشفارها اطراف الجفون
التي ينبت عليها الشعر وهو الهدب جليل المشاش وهي رؤوس العظام اللينة التي يمكن مضغها واحدها مشاشة اي عظيم رؤوس المناكب والعظام
الكتد بفتح التاء وكسرها هو ما بين الكاهل والظهر اجرد ذو مسربة الاجرد من الناس الذي لا شعر عليه من الرواية القصير الشعر وقوله
ذو مسربة انه لم يكن اجرد على الاطلاق بل كان له شعر في مواضع من اصحاب التجارب من الهند وغيرهم من لا يحمد الرجل اذا كان في سائر اعضائه
ولا سيما الصدر يتقلع اي يرفع رجليه من الارض رفعا بائنا بقوة لا كالذي يمشي اختيالا ... اذا التفت التفت معا
اي كان اذا توجه الى الشيء توجه بكليته ولا يخالف ببعض جسده بعضا كيلا يخالف بدنه قلبه فصيح مفصل ... التلون
وامارة الخفة لهجة اي لسانا من لهج بالشيء اذا اولع به والينهم عريكة اي طبيعة وجانبا يقال فلان لين العريكة اذا كان سلسا لم يكن فيه
اباء يعني اذا سلس الجار والانعطاف كسره اي انكسرت نخوته بديهة اي فجاءة هابه اي خافه ووقاره وهيبته ومن خالطه احبه لحسن خلقه وشمائله
عرفه اي رائحته يعني يتكنف ... ذلك الطريق تكنفه الطيب منه فيعرف انه قد سلك هذا الطريق في ليلة اضحيان بكسر الهمزة اي ليلة مضيئة
لا غيم فيها يقال ليلة اضحيان واضحيانة وضحياء وضحيانة من الفجر لنجهد انفسنا ... بضم النون وفتحها من الاجهاد والجهد وهو الحمل
على النفس فوق طاقتها اي نحمل على انفسنا ... فوق طاقتها ... ملحقة ...

والله اعلم
الكحال

فكانه مشى على عينيه والاكتراث المبالاة بالشيء من كربه الغم اذا اشتد عليه حموشة اي دقة ولبس ماكحل اي كانت عينه كحلاء من غير
الخطاب ... اي كل تبرم وملال وسوء الاصل ... الظهور ... وقال الكلام ما يضجر منه ويستثقل
اي لو بعد ما قال النبي صلى الله عليه وسلم قط ما كان فيه تبرم وملال ... ذهبت حيث امرتك فقلت نعم انا اذهب انا قال نعم
لان المعلول كالموجود بناء على انه جزم العزم على الذهاب او لان ذهبت في السوال في معنى اتذهب لعلمه صلى الله عليه وسلم انه ما ذهب
انس الى تلك الحاجة نجراني منسوب الى نجران بلد باليمن غليظ الحاشية اي الطرف فجبذه اي جذب الاعرابي النبي صلى الله عليه وسلم بردائه
فزع الناس في شرح السنة اي استغاثوا فقال فزع منه بالكسر اي خاف وفزع اليه اي استغاث لم تراعوا لم تراعوا قال الامام التوربشتي
رحمه الله وفي اوثق الروايات لن تراعوا اي لا فزع ولا خوف فاسكنوا فقال ربع فلان اذا فزع عري يقال فرس عري اي ليس عليه سرج
في عنقه سيف تسلسل في عنق الفرس الذي ركبه ... لقد وجدته بحرا اي جوادا واسع الجري شبه الفرس اذا كان جوادا
ولم يكن شموسا بالبحر لاستراحة راكبه به كراكب البحر اذا كانت الريح طيبة مقفله اي وقت رجوع رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين موضع بين
مكة والطائف فعلقت اي طفقت وقيل تشبثت الى سمرة هي شجرة طلح فخطفت اي سلبت تلك الشجرة عدد هذه العضاه اي بعدد هذه
يريد به كثرة العضاه كل شجر يعظم وله شوك واحدها عضاهة وعضة بحذف الهاء الاصلية كما حذف من الشفة عند المغيبة ...
وكرهها اي عند الغضب ما له ترب جبينه اي يقول عند الغضب والمخاصمة هذه الكلمة ... ان يكون دعاء على المقول
له بمعنى رغم انفه وان يكون دعاء له بمعنى تحرك لله وجهك من العذراء اي البكر في خدرها اي ستورها مستجمعا قط ضاحكا اي ضاحكا
كل الضحك بحيث اللهوات قال استجمع السيل اذا اجتمع في كل موضع واستجمع الفرس جريا لهواته جمع لهاة لحمة مشرفة على اقصى الفم في وسطه
اهله اي صالح عياله والمهنة الخدمة والابتذال ما انتقم اي ما عاقب احدا لنفسه اي في شيء تعلق بنفسه فتنتهك حرمة الله انتهاك
الحرمة تناولها بما لا يحل يقال انتهك فلان محارم الله اي فعل ما حرم الله فعله وما نيل منه شيء اي اصيب اي فيه اي اهلكه واتلف من قوله
اتى عليهم الدهر اي اهلكهم وافناهم وضمير فيه عائد الى شيء والجار والمجرور اقيم مقام الفاعل اي ما افنى عليه شيء تلف على يديه فاحشا
اي ذا فحش ولا متفحشا اي متكلفا فيه ومتعمدا انتفت عنه تولى الفحش والتفوه به طبعا وتكلفا يخصف نعله اي يرقع نعله ... ثوبه
اي يخيطه الثوب هل فيه شيء من القمل لم ير مقدما ركبتيه اي لم ير قدام ركبتيه ... من جالسه بل يكون خافضا لهما تعظيما للجليس
طويل الصمت يعني لا يتكلم الا لحاجة ترتيل وترسيل الترسل في القراءة التبيين والترسيل التوءدة فيهما يعني كان لا يعجل في ارسال
الحروف بل يلبث فيها ويبينها تبيينا اكثر ان يرفع طرفه الى السماء يعني نظر الى السماء حالة التكلم ترقبا للوحي وجبرئيل من عند الله

164
١٦٧

باب المبعث وبدء الوحي المبعث مصدر ميمي الارسال والبدء الابتداء والوحي هنا الرسالة يسمع الصوت الصلصلة صوت جبرئيل
ويرى الضوء اي في الليالي المظلمة ضياء غطيا ولا يرى شيئا اي شخصا ... ثلث وستين اي قال البخاري ثلاث وستين ... كشف الله عليه
اكثر ولا من غيرها مثل فلق الصبح الفلق بالتحريك الصبح بعينه وحسن اضافته الى الصبح وان كانت للاختصاص والبيان لكونه من الالفاظ
المشتركة يطلق الفلق على المفلق وعلى المطمئن من الارض شبهت ما جاءه من اليقظة موافقا لما راه في المنام بالفلق لانارته واضائته
وتحققه وفي شرح السنة فلق الصبح ضوءه اذا انفلق حراء بالكسر والمد والقصر خطأ علم جبل بمكة يذكر ويؤنث فيصرف على الاول
ولا يصرف على الثاني وهو التعبد اي التحنث التعبد الليالي ذوات العدد كان المتعبد يتحرز عن الاثم ويتحنث عنه بعبادته وهذا التعبد
التفسير اما من قول عائشة رضي الله عنها او من قول الزهري ادرج في الحديث والتحنث في اللغة القاء الحنث من نفسه قيل لم يرد من باب
التفعل معنى القاء الشيء عن النفس الا التحنث والتاثم والتحوب قبل ان ينزع الى اهله اي يشتاق اليهم يعني كان لا ينفصل عن اهله بالكلية
الى خلوته حتى جاءه الحق اي امر الحق وهو الوحي او رسول الحق وهو جبرئيل عليه السلام فغطني الغط الاخذ الشديد يعني عصرني عصرا شديدا
وقيل الغط في الاصل المقل في الماء والتغويص فيه ولما كان الغط مما يأخذ بنفس المغطوط استعمل مكان الخنق وفي بعض الروايات
فخنقني حتى بلغ مني الجهد بضم الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الطاقة فرجع بها اي مع الاية يرجف فؤاده يتحرك شديدا لقوة خشيت على نفسي
ادهشته هيبة البديهة واخوفته سورة الحال فخشي على نفسه من تخبط الشيطان وتحمل الكل اي الثقل عن ... الاثقال والكل الثقل
من كل ما يتكلف وتكسب المعدوم قيل الصواب وتكسب المعدم اي تعطي العامل وتمنحه لان المعدوم لا يدخل تحت الافعال قال الامام التوربشتي رحمه الله
المعدوم هو اللفظ الصحيح بين اهل الرواية واجراها بعضهم على الاتساع فراي ... منزلة المعدوم ... والعجز كقولك
للبخيل والجبان ليس بشيء وتكسب من كسبت زيدا مالا اي كسبته مالا وهو ... من اكسبت زيدا مالا ... قال الخطابي ويجوز كسبته
بمعنى تكسب ان حمل متعديا الى واحد اي تكسب مالا يكون موجودا ولا حاصلا لنفسك وتقري الضيف فيكون المجموع ... الان لا يخزيه الله
او تكسب المعدوم اي المعدم وهو الفقير سمي معدوما للمبالغة كانه صار من غاية فقره واحتياجه معدوما ... المتصدق عليه بكسبه ويحمله
موجودا ان حمل متعديا الى اثنين فالمحذوف اما المفعول الاول اي تكسب غيرك المعدوم اي تعطيه ما لا يكون موجودا عنده وتوصله اليه او
المفعول الثاني اي تكسب المعدوم اي الفقير مالا اي تعطيه اياه ... ذكر لفظ الكل ارادة انك لا تزال تسعى في طلب عاجز تنعشه كما تسعى غيرك
في طلب مال تنعشه وتعين على نوائب الحق اي تعين المكروب ... من ابن اخيك قال ذكر على سبيل
التعظيم لا على سبيل الحقيقة هذا الناموس الذي انزل الله على موسى يريد به جبرئيل ... الكتاب يسمون جبرئيل الناموس ورقة كان نصرانيا

وقيل الناموس صاحب سر الرجل يطلعه على باطن امره ويخصه بما يستره عن غيره من ناموس الرجل اذا ساررته وقيل السر الكتم يا ليتني
فيها اي في النبوة او الدعوة او ايام التي تظهر فيها جذعا اي جلدا قويا شابا من الجذع من الجبل والجذع من الخيل ما دخل في السنة الثالثة
ونصبها اما انها خبر كان او يكون على تاويل يمنت والاصح انه حال اي ليتني حاصل فيها جذعا كالمولود وذهب البصريين في بالبر ايام الصبا والحداثة
او مخرجيهم هم مبتدا ومخرجي خبر قدم عليه اصل مخرجوني والجملة عطف على مقدر اي ايكون ما قلت وهم مخرجي عودي كان مجهول اي من
المعاداة يومك يعني الزمان الذي يظهر فيه الدعوة او عاداه قومه فيه فصلوا الاخراج مؤزرا اي بالغا في القوة من الازر وهو القوة
ثم لم ينشب ورقة اي لم يلبث وحقيقته انه لم يتعلق بشيء ولم يشتغل بغير ما هو عليه فكني به عن ذلك ان توفي نصب على التمييز اي من جهة الوفاة
اي لم يلبث وفاته بان صار سريعا وفتر الوحي اي انقطع اياما فيما بلغنا اي من الاحاديث على الخير اي من شدة الحزن الغدو يتردى اي
يسقط شواهق جمع شاهق وهو الجبل المرتفع اوفى بذروة جبل اي وصل اعلاه فيسكن لذلك جاشه اي قلبه وتقر نفسه من القرار فجئثت
بالهمز وبناء المجهول اي فزعت وخوفت واصل القلع كان الفزع قلع من مكانه فرعا رعبا اما حال اي ممتليا رعبا او مرعوبا كل
الرعب والرعب يتعدى ولا يتعدى يقال رعبته فرعب او مفعول مطلق او مفعول لاجله فان الفزع انقباض ونفار يعتري الانسان من الشيء
المخيف وهو قريب من الجزع والرعب الانقطاع من امتلاء الخوف فهو بيت اي سقطت حمي الوحي بالكسر اي استدارة مثل سلسلة الجرس الصلصلة
صوت الحديد اذا حرك ومنه صلصلة الجرس وتداخل صوته والجرس بفتحتين ما تعلق بعنق الدابة ليصوت وهو اشده علي اي هذا النوع
من الوحي اشد علي فيفصم عني اي يقلع عني كرب الوحي شبهه بالحمى اذا انفصمت عن المحموم يقال افصم المطر اي اقلع وقد وعيت
عنه ما قال اي حفظت ما قاله جبريل ليتفصد عرقا اي ليتصبب عرقا وعرقا نصب على التمييز كرب اي حزن لذلك اي للنزول
الوحي والكرب الغم الذي ياخذ النفس يقال كربه الغم اذا اشتد عليه والمستكن في كرب للنبي صلى الله عليه وسلم والمعنى انه كان لشدة
اهتمامه بالوحي كمن اخذه غم او يخوف ما عسى يتضمنه الوحي من التشديد والوعيد او للوحي بمعنى اشتد فان الاصل في الكرب
الشدة وتربد وجهه اي تغير وتربد الرجل اذا تغير نكس راسه اي اطرق كالمتفكر فلما اتلي عنه اي سري عنه وكشف كانه
ضمن الاتلاء وهو الاحالة معنى الكشف بتعديته بعن قال الامام التوربشتي رحمه الله في شرح المصابيح فلما اتلي عليه اي ... فلما اتلي
عليه من التلاوة وان كان اتلى عليه محققا فمعناه احيل يقال اتليته اي احلته اي احيل عليه البلاغ وذلك ان الملك اذا قضى
اليه ما انزل به فقد احال عليه البلاغ لبطون قريش البطن دون القبيلة ان خيلا تخرج فرسانا من سفح هذا الجبل اي من ناحيته
تبا اي خسرانا وهلاكا تبت يدا ابي لهب بدعي او عبارة عن نفسه وتب الثاني تاكيد وسلاها وهي ما الغشاء جلدة رقيقة يكون فيها الولد

من المواشي فانبعث اشقاهم اي ذهب اشقى بطن قريش وهو ... فقيل عقبة بن ابي معيط عليك بقريش اي بهلاك قريش ... البلاء
رابعة اي خامسهم رايتهم صرعى اي مصروعين حال من المفعول يوم بدر فقيل هو اسم رجل كان صاحب هذا الموضع الى القليب وهو البئر
قبل ان تطوى لقد لقيت من قومك اي ما لقيت وكان اشد ما لقيت منهم ... يوم العقبة ... لقيت والقدر
وكان اشد ما لقيته منهم يوم العقبة اشد ما لقيته منهم في سائر الايام وكونه لكون يوم العقبة ثم كان ... اشد مضافا الى الموصولة او
الموصوفة المعبر بها عن الايام تقديره وكان يوم العقبة اشد الايام التي لقيتهم او ايام لقيتهم منهم ويجوز ان يكون على العكس قيل اراد
يوم العقبة اليوم الذي دعا فيه عند جمرة العقبة التي هي بمنى قبائل العرب الى الله فما اجابوا اذ كان اشتد عليه على وجهي اي انطلقت
مهموما على جهتي فلم استفق اي لم افق مما كنت فيه من الغم الا بقرن الثعالب وهو جبل بعينه بين مكة والطائف افاق واستفاق من مرضه
وسكره بمعنى والقرن الجبل الصغير ان اطبق عليهم الاخشبين طبق اي جعل الشيء فوق الشيء محيطا بجميع جوانبه كما ينطبق الطبق على موضع
من الارض والاخشبان جبلان بمكة ... الى مكة ... واحد ... الاخشبين لصلابتهما وغلظ حجارتهما والاخشب من الجبال
الخشن الغليظ رباعيته اي سنه التي بين الثنية والناب احد جبل بالمدينة يسكت الدم عنه اي يرقا على رجل يقتله رسول الله اي في سبيل الله
وهو ابي بن خلف قتله النبي صلى الله عليه وسلم في سبيل الله

باب علامات النبوة

فصرعه اي القاه علقة اي دما غليظا ثم لامه
اي جمعه واصلحه منتقع اللون اي متغير المخيط الابرة هذا الحديث وامثاله مما يجب فيه التسليم ولا يتعرض له بتاويل من طريق
المجاز والاتساع اذ لا ضرورة في ذلك اذ هو خبر صادق مصدوق عن قدرة القادر ... تعلقت ... اي على نبوتي او على
معجزة من الشهادة هل يعفر اي هل يسجد ... والتعفير التمريغ ... ليطا اي قصد ليضع رجله على رقبته فما فجئهم اي فما اتاهم
فجاءة اي بغتة منه اي من النبي صلى الله عليه وسلم الا وهو ينكص على عقبيه اي يرجع قهقرى ويتقي بيديه اي يحذر بهما النكوص الاحجام من الشيء
وهولا اي خوفا واجنحة جمع جناح وهو يد الطاير والمراد بالاجنحة هاهنا الملائكة الذين يحفظونه لاختطفته اي سلبته العاقة اي الفقر
الحيرة بلد ... الظعينة هي المراة التي ما دامت في الهودج فاذا لم تكن فيه فليست بظعينة والمراد هنا المراة سواء كانت في الهودج
او لا الابيض اراد القصر الابيض الذي كان بالمداين يقال له بالفارسي سفيد كوشك ... بودة اي جاعل البردة ... الاذعر
الذين ... اي لا تخوفوا ... المشركين فانهم ... اي ما يصرف في ذلك الحذاء الشديد عن ... وما دون لحمه اي ما تحت لحمه
هذا الامر اي هذا الدين صنعاء بلد باليمن حضرموت قيل اسم قبيلة وقيل موضع حضر فيه صالح عليه السلام فمات فيه حضر فيه جرجيس عليه السلام
فما هو ولكنكم تستعجلون ... سيروا اذى المشركين عن المسلمين فاصبروا ... البحر اي سطح ... وسطه ... معظمه ... الاسرة

اما حال ابعنه مصدر مجرد عن اعلام وكون ملوكا على الاسرة او ركوبا سلوكا كملوك على الاسرة يوت اى يوم القيامة يقر ثم نفثت نفسه
من علو الريح الاساقع بملاح العرس العلة التي كانوا يرونها الريح فكانهم كانوا يرون الجبل الذي يصيب الانسان ويراد ويراد الذي كانوا
يرونها من مسة الجن فتخمن من تخايات الجن فيسمونها الارواح فهل لك اى فهل لك رغبة ان ارقيك ولقد سمعت قول الكهنة يريد انهم ينسبونك تارة
الى الكهانة وتارة الى السحر وتارة الى الشعر وقد سمعت مقالة اصحابها فما سمعت منهم مثل كلماتك ولو كنت منهم لاشبه كلامك كلامهم ثم انهم كانوا
يدرون الكهانة والسحرة والشعراء اهل البلاغة المنتصرين في القوافي اى اسلوب شاذا فاشار بقوله هذا الى الاعجاز اى جاوز كلامك
عن حد البلاغة ولقد بلغنا ناعوس البحر اى معظمه ولجته التي يغاص فيها لاخراج اللآلي من نعس اذا نام لان الماء من كثرته لا يظهر حركته
فكانه نايم قال الامام التوربشتي رحمه الله في كتاب المصابيح بلغنا وهو خطاء لا سبيل الى تقويمه من طريق المعنى والرواية لم تود به بل هو بلغن
وناعوس البحر ايضا خطاء وكذلك رواه مسلم في كتابه وهذه من الالفاظ التي لم يسمع في لغة العرب والصواب فيه قاموس البحر وهو وسطه ومعظمه
من القمس وهو الغوص والمعنى ان كلماتك التي استمعتها قد بلغت البلاغة عزارة المعنى لجة البحر معظمه اى بلغن في الفصاحة والبلاغة
الغاية بحيث لم يرد احد من الفصحاء مثلها هات اى اعط **فصل في المعراج** بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر هذا التردد من
الراوي اشتبه عليه اسمع في الحطيم او في الحجر والحطيم غير الحجر وهو ما بين المقام الى الباب وقيل ما بين الركن والمقام وزمزم والحجر وقيل
الحطيم هو الحجر سمي حجرا لانه حجر عنه بحيطانه وحطيما لانه حطم جداره عن مساواة الكعبة من ثغره الى نحره اى نقرة نحره التي بين الترقوتين
الى شعرته بالكسر منبت العانة وقيل موضع العانة وهذا الشق غير ما كان في زمان الصبي اولاخراج مادة الهوى من قلبه وهذا
لادخال كمال العلم والمعرفة في قلبه ثم حشي اى ملئ قلبه ايمانا وحكمة وقد ارسل اليه اى للعروج وقيل اوحي اليه وبعث نبيا مرحبا به اى اتى الله
بالنبي مرحبا اى موضعا واسعا فالباء للتعدية ومرحبا مفعول به فنعم المجيء اى مجيئه جاء بحذف المخصوص والمجيء فاعل نعم وقيل
تقديره ونا خيرا اى جاء فنعم المجيء مجيئه فلما خلصت اى وصلت فلما انجاوزت بكى اى بكى موسى تاسفا على امته وشفقة عليهم فانهم قصروا
في الطاعة ولم يتبعوه حق الاتباع مع طول مدته وامتداد ايام دعوته فلم ينتفعوا به انتفاع هذه الامة بمحمد صلى الله عليه وسلم مع قلة عمره
وقصر زمانه والى ذلك اشار بقوله ابكي لان غلاما بعث بعدي يدخل الجنة من امته اكثر ممن يدخلها من امتي لم يرد بذلك استصغار شانه
فان الغلام يطلق ويراد به القوي الطري الشاب والمراد منه استقصار مدته مع استكثار فضائله واستتمام سواد امته ثم رفعت
الى سدرة المنتهى اى قربت لي والرفع التقريب فكانه اراد ان سدرة المنتهى استبينت لي بنعوتها كل الاستبانة حتى اطلع عليها كل الاطلاع
بمثابة الشيء المقرب اليه وفي معناه رفع لي بيت المعمور ورفع لي بيت المقدس واضافتها الى المنتهى لانها مكان ينتهي دونه علم الخلائق ولا يجاوز.

للملائكة والرسل منهما فاذا نبقها النبق بكسر الباء ثمر السدر والمراد هنا ثمرها مثل قلال هجر بكسر القاف جمع قلة بالضم وهي اناء للعرب
كالجرة الكبيرة وهجر اسم بلد منصرف ولما كانت الثمرة في شجرتها كالمطعوم فظرف شبه شجرتها بالظروف وكبرها بكبر ما كانوا يتعارفونه منهم من
الظروف واذا ورقها اذا للمفاجأة اى اذا انا بارحه انهار البيت المعمور وهو في السماء السابعة حيال الكعبة وعالي اسرائيل اى
مارسته ولقيت الشدة فيما اردت منهم من الطاعة ولكني ارضى واسلم اى انقاد مضيت فريضتي اى انفذت شطره الحسن اى بعضه واذا
سواى بيت المعمور فلما غشيها اى جاءها الكل صلاة عشر اى ثواب عشر صلوات فرج عن سقف بيتي التفريج الشق فانزل ففرج صدري اى
صب ماء في الطست ثم اطبقه اى غطاه ولامه اى اصلح ذلك الشق قيل التوفيق بين ما روى انس رضي الله عنه عن مالك في حديث المعراج وهو
بينما انا في الحطيم وربما قال في الحجر وما بين روى انس ايضا عن ابي ذر انه قال فرج سقف بيتي هاذكر اصحاب الحديث انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم
معراجان احدهما حال اليقظة على ما رواه مالك والثاني في النوم وهو ما رواه ابو ذر والتوفيق بين قول ابن ذر وكان اسراؤه من بيت ام هانئ
وبين قوله فرج سقف بيتي ان اضافة البيت الى نفسه من باب الاتساع لانه كان ساكنه والى ام هانئ من طريق الحقيقة لانها كانت مالكة اسودة
جمع سواد وهو الشخص لانه يرى من بعيد اسود اى جماعات واشخاص من الناس نسم بنيه اى ارواح اولاده وقيل هي الاجسام المقبوضة وصورة
الانسان والنسم جمع نسمة وهي النفس حتى ظهرت اى علوت لمستوى بفتح الواو وتدل على انه على صيغة اسم المفعول واللام فيه للعلة اى علوت
لاستعلاء مستوى او لرؤيته او لمطالعته او بمعنى الى قال الله تعالى اوحى لها اى اليها او بمعنى على صريف الاقلام اى صوتها عند الكتابة وقيل
هو هنا عبارة عن الاطلاع على جريانها بالمقادير والاصل فيه صوت البكرة عند الاستقاء ويقال صرفت البكرة تصرف صريفا والمعنى اني
اقمت مقاما بلغت فيه من رفعة المحل الى حيث اطلعت على الكوائن وظهر لي ما يراد من امر الله وتدبيره في خلقه وقال في الاخرى قال الله
في اخر المراجعات فقال هي خمس اى بحسب العدد وهي خمسون اى بحسب الثواب لانه من جاء بالحسنة فله عشر امثالها ما يبدل القول لدي اى لا تبديل
ولا خلف لما قضيت عليكم من الفرائض فان الخمس المخففة في العدد هي الخمسون بعينها في التضعيف في حكم الصلوات الخمس باق في مراجع
والتراجع حبايل اللؤلؤ جمع جنبذة بضم الجيم والباء وهو ما ارتفع من الشيء واستدار كالقبة وقرأ العامة ان الجنبذ بفتح الباء معرب
كنبذ انتهى بي الى سدرة المنتهى وهي في السماء السابعة سهو من بعض الرواة في السادسة والصواب السابعة على ما هو المشهور بين
الجمهور من الرواة قال فراش من ذهب الفراش ما تراه كصغار البق يتهافت في النار فيحتمل ان يكون المراد بالفراش ارواح الانبياء
وهذا الابتداء قوله في غير هذا الحديث فغشيها الوان لا ادري ما هي لجواز ان يكون هذا ايضا مما غشيها واعطي خواتيم سورة البقرة اي معنى
قوله اعطي انها انزلت عليه والمعنى انه استجيب له فيما لقن من الآيتين من قوله تعالى غفرانك ربنا الى قوله انت مولينا فانصرنا على القوم الكافرين وطلبه تعرم

لحقها من اسباب المهلكات اى الامور التى يستحق بها صاحبها دخول النار من قبيح ادخلها بالعفو لقد اتتنى اى والله لقد مسنى اى
اى وان لم اتبعها اى لم احفظها ثم نفعه الله اى قرأ سورة المقدس فى حالة السلاة اى دخل وقتها **فصل فى المعجزات**

جمع معجزة من اعجزت الرجل وجدانه عاجزا من اعجزه الشى اذا فاته سرى واسرى اذا ذهب بالليل قام قائم الظهيرة نعى حتى وصل
الشمس الحاضر نصف النهار ثم رفعت لنا صخرة اى ظهرت ولا اصل فيه تقريب الشى وانا انفض ما حولها اى اتجسس لا احد وانفحص عن العدو وارى
هل هنا كمين من العدو وغيره يقال نفضت المكان واستنفضته اذا نظرت جميع ما فيه والنفضة وهم الجماعة يبعثون فى الارض
هل فيها عدو او خوف فحلبت فى قعب بفتح القاف وسكون العين قدح من خشب مقعر كثبة من اللبن الكثبة من اللبن بالضم وسكون الثاء قدر
حلبة وقيل ملاء القدح من اللبن ثم تروى اى يكسر العطش ثم وافقته حتى استيقظ روى بتقديم الفاء على القاف مع حرف حتى اى وافقته
فيما سواختاره من النوم ومع حين الفقه من الطرف بدل حتى والمعنى وافق اتيانى اياه حين استيقظ وروى بتقديم القاف على الفاء من
الوقوف والمعنى صبرت عليه ثم نمت فى المجى اليه حتى استيقظ الم يأن الرحيل اى الم يدخل وقت الارتحال انى يانى اذا دخل وقت الشى
فارتطمت به فرسه ارتطم فى الوحل اذا وقع فيه بحيث لا يقدر ان يخرج منه والباء فى به للتعدية والضمير لسراقة فى جلد اى ارض صلبة
فالله لكما نوع على الابتداء اى فالله كفيل على لكما اى لا اهم بعد ذلك بغدر لكما فالله متجب لكما والفاء للسببية ان ارد عنكما
الطلب اى طلب الكفار الذين طالبوكما لا يلقى احدا اى لا يبصره الا قال كفيتم اى استغنيتم عن الطلب ما هنا اى ليس هنا احد بقدوم رسول
الله صلى الله عليه وسلم اى بقدومه نخترف اى نجنى الثمر زيادة كبد حوت هى طرفها وهى اطيب ما يكون من الكبد وقد يقال انه الحوت الذى على ظهره
الارض واذا احل الارض طعمة لاهل الجنة فالحوت كالادام لهم واذا سبق اى علا وغلب يقال نزع اليه الشبه اذا اشبهه والنزع
الجذب وما نزع الولد اى اى شى يجذب الولد الى ابيه فى الشبه نزعت اى جذبت المراة الولد الى مشابهتها بسبب غلبة ماءها او جذبت جاذبها
ما كفى التالون من الصفات الى قوم بهت بضم الباء وسكون الهاء جمع بهوت مبالغة باهت من البهتان يقال بهته اى افترى عليه بهتونى
اى يقولون على ما لم افعله فانتقصوه من النقص وهو العيب اى عابه اليهود وحقروه هذا الذى كنت اخاف اى هذا الانتقاص شاور
اى اهل المدينة حين بلغنا اقبال ابى سفيان بعض الحرب بسبب مشورة الرسول عليه السلام اياهم انه يمتحنهم على ثبوت عهدهم مع النبى واعتمادهم عليهم
ان تخيضها البحر لخضناها اى الابل وان لم يجر ذكرها فقرينة الحال وقرينة قوله ان نضرب اكبادها يقال خاض الماء اى دخل فيه واخاض
دابته فى الماء اى ادخلها فيه ان نضرب اكبادها برك الغماد اى حثثناها فى المسير اليها حتى اضر الظماء واذا حان السير باكبادها
وضرب الاكباد عبارة عن تكليف الدابة السير بابلغ ما يمكن وبرك الغماد بفتح الباء وكسرها وضم الغين معجمة بالعين وبعضهم بكسر الغين وكسر الباء ايضا

الروايتين فلت اى دعا عليه السلام فساخت فرسه فالان اى تعتل فما طا اى ما يجود ما ذا عنى من هو يعى رسول الله اى صرح حيثه رسول الله
له اللهم انشدك عهدك ووعدك يقال انشدتك بالله اى سالتك اذا قلت له نشدتك الله اى سالتك بالله وقد يستعمل فى موضع السوال
والعهد ههنا الامان يريد اسالك امانك وانجاز وعدك الذى وعدته بالنصر فان قيل كان النبى صلى الله عليه وسلم اعلم الناس بالله
وقد علم ان الله سبحانه لم يكن ليضيع وعدا فيخلفه فما وجه هذا السوال اجيب بان الاصل الذى لا يغار فيه هذا الحكم هو ان الدعاء مخ رب
العلم الداعى حصول المطلوب او لم يعلم ان تشأ لا تعبد اى ان تشأ عدم الاسلام او هلاك المومنين او ان لا تعبد بعد اليوم لانه لا يبقى
حينئذ على وجه الارض مسلم الحمد على ربك يريد انك بالغت فى الدعاء كل المبالغة وقد علم المومنون انه تعالى مجيب دعوتك وحققوا الاكرام
للاجابة اى زيادة ما صنعت فخرج اى النبى صلى الله عليه وسلم وهو يثب اى يسرع فى الدرع اى حال كونه فى الدرع ويولون اى يدبرون الدبر
بضم الباء وسكونها الظهر علامة هاذه الجرى اى على حين سالت الحرب بينما رجل من المسلمين يومئذ اى يوم اذ قامت الحرب يشتد اى يعدو اى سرع فى اثر
اشتداد رجل من المسلمين وقت ضربه ضربه بالسوط اقدم بفتح الهمزة زجر للفرس كانه يومر بالاقدام حيزوم اى يا حيزوم اسم فرس من خيل
الملائكة سمى باقوى ما يكون من الاعضاء منه واشد ما يستظهر به الفارس فى ركوبه منه وهو وسط الصدر وما يضم عليه الحزام خطم انفه
اى كسر وظهر فيه اثر الخطم الاثر على الانف يقال خطمت البعير اذا وسمته بالكى خطا من الانف الى احد خديه فاخضر ذلك اى موضع
الضرب رهطا الرهط ما دون العشرة من الرجال ليس فيهم امراة الى ابى رافع هو كنية ابن ابى الحقيق اليهودى اعدى عدو رسول
الله صلى الله عليه وسلم نقض عهده وتعرض لما لهم امره وتحصن عنه بحصن كانه له بعث اليه رهطا من الخزرج وامر عليهم عبد الله بن عتيك
رضى الله عنه فاحتال حتى دخل الحصن متنكرا وقتله فى ليلة وخرج ونصروا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتوه وهو يخطب يقال افلحت الوجوه
وذلك فى اخر السنة الرابعة من الهجرة وكانت الاوس قد اصابوا قبل ذلك كعب بن الاشرف وكان الخبيث شديد العداوة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم عرضت فى ليلة مقمرة اى ثم وقعت فى تلك الارض فى ليلة مضيئة نعصبتها اى شددتها الكدية بالضم ارض صلبة غليظة انا نازل اى فى الخندق معصوب
بحجر اى ربط حجرا على بطنه لا نذوق ذواقا اى ماكولا ومشروبا المعول بالفارسى كلند قيل المعول الفاس العظيمة التى ينقر بها الصخر الحجر المعلول
فعاد كثيبا اهيل اى صار كتلا من الرمل سيالا لا يتماسك بضربة واحدة ضرب بها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عجز الناس عن رضها الكثيب الكل
التل من الرمل والاهيل والهيال السيال من هال الرمل اذا سال وانصب فانكفات اى انصرفت خمصا بفتح الخاء وسكون الميم اى مجاعة وكذا
المخمصة سمى بذلك لان البطن يضمر به بهيمة تصغير بهمة بفتح الباء وسكون الهاء ولد الضان ذكرا كان او انثى وقيل ولد الشاة اول ما يضع
امه وقيل من السخلة ومن ولد المعز داجن هو ما الف البيوت واستانس بها البرمة القدر من الحجر سورا اى طعاما فحى هلا اسم فعل اى اسرعوا

الى صيام جابر الباء في لكم للتعدية اي ارعوا بانفسكم تنفسق فيه اي رمى بالبزاق فيه فعاد كما كان يحيى بوكى بالتشديد اي دعا له بالبركة
واتد دري انفوقه من قدحت الموقد اي اغترف والمقدحة المغرفة سلك بالخطاب مسلك التلوين فخاطب به ربة البيت وان يومئذ
لتغط كما هي اي ممتلئة تفور ويسمع منها الغطيط وهو صوت الغليان قيل الغطيط غليان القدر يوم من سمية اللبوس السلاح وسمية
بالضم اسم ام عمار بن ياسر والمعنى ما شئت ما يلقاه ابن ام سمية من الفئة الباغية قال صلى الله عليه وسلم ترحما وشفقة عليه نادى يوم سؤر اراد
نداءه ولذلك خاطبه بقوله تقتلك الفئة الباغية يريد به معاوية وقومه فانه قتل يوم الصفين وكان مع علي رضي الله عنه اجلى الاحزاب
عنه اي انكشفوا عن النبي صلى الله عليه وسلم الاحزاب الطوائف التي تجتمع على محاربة الانبياء وفي المغرب الاحزاب جمع حزب وهي الجماعة ويوم الاحزاب
يوم الخندق لان الكفار تحزبوا اي تجمعوا على اهل المدينة حين حفروا الآن نغزوهم اخبر ان الظفر قد جاء في هذه الساعة وهو ينفض
النفض تحريك الشيء ليزول ما عليه من الغبار وغيره فاين اي فاين اقصد ساطعا اي مرتفعا الزقاق بالضم السكة بني غنم بسكون النون قبيلة
من الانصار موكب جماعة الفرسان وجماعة الركبان ايضا كوة اي طرف يتوصل ضوء منه وتشرف فيه شفرها اي طرفها مزادتين المزادة الراوية
وهي في الاصل ما يوضع فيه الزاد وسطيحتين السطيحة نوع من المزادة تكون من جلدين قوبل احدهما بالآخر فسطح عليه فتوزع اي صب فيقتها علينا
اربعين رجلا عطاشا جمع عطشان حال من فاعل شربنا واربعين حال من ضمير عطاشا او شربنا ملاءه فعل من الملاء مصدر طارت الامارحين
ابتدى اي تخيلها البناجين اقلع عنها انها اشد ملاء منها حين ابتدى الاستقاء والشرب منها واديا فيه اي اسعا شاطي الوادي اي طرفه
ودوى نمرتين باضمار راى اي راى النبي صلى الله عليه وسلم نمرتين المحشو الذي حول انفه الحسانون بالكسر وهي البردة يصانعوا اي يطيع ويتقاد
ويعطي اي المصانعة الرشوة وهي ان تصنع لصاحبك شيئا ليصنع لك شيئا بالمنصف اي بوسط ما بين النمرتين المنصف بالفتح نصف الطريق
معنى انقادت النمرتان للنبي صلى الله عليه وسلم ليقترنا اي كل منهما من الاخر ليستتر بهما عن العيون وهذا كان معجزة له عليه السلام فحانت مني لفتة
اي التفت لفتة حال اي اتى وقت اللفتة فعلة من الالتفات اصيبت سلمة اي حال سبب تلك الضربة نفث الله علي يده يوم خيبر غداه اي
اتوا وقت الغداة نعى النبي صلى الله عليه وسلم اي اخبر الصحابة بموت زيد وجعفر وابن رواحة خبرهم اي خبر موتهم فقال اخذ الراية زيد اي فقال
النبي صلى الله عليه وسلم اخذ العلم زيد فاصيب اي قتل تذرفان اي تسيلان الدمع لهؤلاء الثلثة فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتالهم حال كونه راكبا
على بغلة كاينا كالمنتصار اي الغالب القادر على عدوه هذا حين حمي الوطيس يريد هذا حين اشتد الحرب والوطيس التنور فواد ماهو اي ليس انهزام
الكفار لان رماهم بحصاة اي حصيات التي حذيتهم اي بوجوههم فسقط لهم سهم اي على الارض فرشقوهم اي رموا تلك الرماة اي الشبان فنزل
الى النبي واستنصر اي طلب النصر من الله انا النبي لا كذب جاء هذا مستقيما على وزن الشعر من غير تعمد منه فلا يعد ذلك عليه شعرا انا ابن عبد المطلب قال

على سبيل التعريف لنفسه لا على سبيل المباهاة فانه اجل قدرا من ان يفتخر بمن كان يعبد الاصنام والاوثان وقد كان اهل الكتاب من اهل
الكتاب يتحدثون بان النبي الموعود به في آخر الزمان من بني عبد المطلب وكذلك الكهان فلعله اشار الى انه هو المخبر عنه من بني عبد المطلب اذا
احمر البأس اي اشتد الحرب من حولهم موت احمر اذا وصف بالشدة واحمرار البأس كناية عن التقاء الدماء نتقي به اي نلتجي برسول الله صلى الله عليه وسلم
ونجعله تقاة من ابدينا فلما غشوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اي جاء الكفار رسول الله صلى الله عليه وسلم فكاد بعض المسلمين اي قرب بعض المسلمين ان يرتاب
في قوله عليه انه من اهل النار فاهوى بيده الى كنانته اي قصد الى جعبته فانتحر بها يقال انتحر فلان اذا نحر نفسه فاشتد رجال اي عدوا
الله اكبر هذا الكلام يقال عند الفرح فرح عليه السلام حين ما ظهر صدقه ليخيل اليه انه فعل الشيء وما فعله اي يخيل اليه انه اصابها ولم يكن هناك اصابة
وقيل معناه غلب عليه النسيان بحيث يتوهم من جهة النسيان انه فعل الشيء الفلاني وما فعله وانه ما فعله وقد فعل وذاك في امر الدنيا لا في
الدين اشعرت اي اعلمت قد افتاني اي بين لي مطبوب اي مسحور الطب السحر استعير له من الطب الذي معه الفطانة لدقته وخفائه مشط
وهو ما يمتشط به الشعر ومشاطه وهو ما تعلق من الشعر بالمشط وسقط عنه عند الامتشاط وجف طلعه ذكر الجف وعاء الطلع وطلعه ذكر
على الاضافة واراد بالذكر فحل النخل في بئر ذروان ذروان موضع وفي كتاب مسلم في بئر ذي اروان قيل هو الصواب الا ان ذروان بالمدينة
اشهر من ذي اروان على مسيرة ساعة من المدينة وفيه بناء مسجد الضرار نقاعة الحناء اي ماءها متغير لونه مثل ما يقع فيه الحناء النقاعة
ما يخرج من النقوع وكان نخلها اراد بالنخل طلع النخل وانما اضافه الى البئر لانه كان مدفونا فيها وتشبيهه برؤس الشياطين لما فيه من الوحشة
والنفرة وقيل المراد برؤس الشياطين الحيات الخبيثة يقسم قسما القسم مصدر قسمت الشيء فانقسم سمي الشيء المقسوم وهو الغنيمة بالمصدر والقسم
بالكسر الحظ والنصيب من الخير وهذا القسم كان في غنائم حنين بالجعرانة ذو الخويصرة هو رئيس الخوارج قد خبت وخسرت على الخطاب
دعه فان له اصحابا الى آخره فيه تنبيه على انهم يصلون وانه نهى عن قتل المصلين بقوله في رواية اخرى لئن ادركتهم لاقتلنهم محمول على انه يحل
قتلهم اذا اظهروا الخلاف وخرجوا على الامام وانما وجد ذلك بعد النبي صلى الله عليه وسلم بسبع وعشرين سنة لا يجاوز اي القرآن تراقيهم جمع ترقوة وهي
العظام بين ثغرة النحر والعاتق يريد انه لا يتخلص عن السنتهم واذانهم الى قلوبهم وافهامهم يمرقون اي يخرجون من الدين ويمرقون عليه
سريعا من غير حظ وانتفاع خروج السهم من الرمية الرمية فعيلة بمعنى مفعولة وهي الصيد ترمى شبههم في ذلك بالرمية لاستحالتهم عما يرجون
به من القول النافع ثم وصف المشبه به في سرعة تخلصه وتنزهه عن التلوث بما يمر عليه من فرث ودم لتعيين المعنى المقصود لهم فقوله ينظر
الى نصله الى آخره الرصاف بالكسر عقب يلوى فوق مدخل النصل ونضي السهم قدحه وهو ما جاوز الريش الى النصل من النضو سمي به لانه
بري حتى صار نضوا القذذ القذذ ريش السهم جمع قذة بالضم فلا يوجد فيه شيء اي السهم او كل ما ذكر شيء من الفرث والدم والحاصل

ان السهم او كل واحد منهما قد سبق الفرث والدم اى مر عليهما سريعا اى حلامنهم او مثل البضعة بفتح البا اى قطعة اللحم تدردر اى تجى وتذهب ولا
غاير العينين غائر عينيه اى دخلتا فى الراس ناتى الجبهة اى مرتفعها مشرف الوجنتين اى عالى الخدين فيامنه الله اى يجعلنى امينا
ولا تامنونى لخطابه ذى الخويصرة وقوله ان من ضئضئ هذا اى من اصله يعنى ان قوما تكون نعتهم عنه يخرجون فى مستقبل الزمان
من اصله اى من الاصل الذى هو منه فى النسب او من الاصل الذى هو عليه فى المذهب ومن ذهب الى انهم تولدوا منهم فقد ابعد اذ لم يك فى الخوارج
قوم من نسل ذى الخويصرة لاقتلنهم قتل عاد اراد استيصالهم بالاهلاك فان عادا لم تقتل وانما اهلكت بالصيحة فاستوصلت بالاهلاك
فلما صرت الى الباب اى وصلنا اليه فاذا هو اى الباب مجاف اى مردود اجفت الباب اى رددته خشف قدمى اى صوتهما مكانك اى الزم مكانك
خضخضة الماء اى تحريكه وسمع صوته درعها اى قميصها وقال خيرا اى قال وصلت يا باهريرة خيرا ابا سلام اكثر اكثر ابو هريرة اى اكثر الرواية
عن النبى صلى الله عليه وسلم والله الموعد اى لقاء الله موعدنا فيظهر عنده صدق الصادق وكذب الكاذب لا محالة لان الاسرار تنكشف هناك الصفق
فى الاسواق اى البيع والشرى كان اهل مكة يتعيشون من التجارة فلما قدموا المدينة اخذوا فى طلب معايشهم من وجوه التجارات واما الانصار
فانهم كانوا يعملون فى نخيلهم وهى اموالهم واموال اهل المدينة المواضع التى بها نخيلهم حتى افيض مقالتى هذه قبل ان تنقضى مقالته الدعا للصحابة
بالحفظ والفهم نمرة بالفتح وكسر الميم بردة من صوف تلبسها الاعراب الا تريحنى اى الا تخلصنى من ذى الخلصة بيت لخثعم كان يدعى كعبة
اليمانية وكان فيه صنم يقال له الخلصة من احمس اى من قريش الاحمس الشجاع يكتب للنبى يعنى يكتب الوحى واسمه عبد الله بن ابى السرح منبوذا
اى ملقى على وجه الارض وجبت الشمس اى غابت هاجت ريح اى ثارت ان تدفن الراكب اى تتوارى الراكب من شدتها انهما قدما عسفان من مكة اصح
اى جعلنا من السفر ووصلنا الى عسفان بالضم موضع قريب من المدينة فى شغل اى شغل وعمل ان عيالنا الخلوف بالضم اى غيبت الرجال ليس عليهم
قوام من قوابهم وجدت الحى خلوفا اى [illegible] مخلفين من الرجال شعب بكسر الشين الطريق فى الجبال وكذا النقب فقدموا اى تقدموا اى جعلهم
اى بالشيم قبل الغارة ثم قزعة سحب قطع سحاب [illegible] فتحادر اى تساقط حوالينا اى امطر حوالينا الى ناحية اى جانب
وصارت المدينة مثل الجوبة الجوبة بفتح الجيم وسكون الواو الفرجة فى السحاب والمعنى ان المطر والغيم انكشف عما يحاذيها اى ما حولها بحث
صار جو المدينة مثل الجوبة فحذف المضاف وهو الجو واقيم المضاف اليه مقامه وسال بالوادى قناة شهرا قناة نصب على الحال اى سال الوادى سيلا
مثل القناة ولما كان من شان القناة الاستمرار على الجرى حسن ان يجعل حالا عن الوادى ويجوز فيه الرفع اى سيلان القناة بالجود بالفتح
والسكون المطر الكثير الاكام جمع اكمة وهى التلال الظراب اى الروابى الصغار جمع ظرب بفتح الظاء وكسر الراء الروابى الصغيرة فانقلعت اى كفت السحاب
عن المطر وفسر انكشفت والثانى لانه جمع محابه الى جذع نخل اى اصلها وساقها وسوارى جمع سارية اى الاسطوانة وضمها اليه اى الى نفسه جعلت اى

طفقت الاسطوانة سكنت اى تحولت [illegible] ثمار فيهما اى ثمار التمر ذكرا [illegible] الى فيه حدوة [illegible] النبى صلى الله عليه وسلم
وكان يعظم اى بشى مشبعا شبعا كجرا اى واسع الجرف لا جاوزه الا بعاد فى الجرة [illegible] بدر الطعام اذا دار فى البدر
وهو الموضع الذى يداس فيه الطعام والمراد هنا اجعل كل نوع من تمرك بيدرا اى صبرة واحدة وفسل نوق كل نوع فى موضع فلما نظروا
اليه اى الى النبى صلى الله عليه وسلم كانهم اغروا اى تلك الساعة من اغريت الكلب اى هيجته يعنى الحوا على فكانهم هيجوا عن تلك الساعة بطمار اى
الى النبى صلى الله عليه وسلم اصحابكم اى غرماءكم امانته اى دينه لانه كان هو متعاطيا ادايه فسلم البيادر اى جعلها الله كلها سالمة اى عن النقصان
عكة لها اى قربة صغيرة كانت لام مالك لو تركتها اى لو تركت ما فيها من السمن وما عصرتها ما زال الادام يعنى قائما دسته اى اخفت
ام سليم ذلك الخبز تحت يدى ولاثتنى ببعضه اى عممتنى بالطرف الاخر من الخمار ولاث من الثوب وهو لف الشى بالشى وادارته عليه ففت
اى جعل فتيتا او سواء محاطب با دمته اى جعلت السمن ادامها لذلك الفتيت فيه ما شاء الله اى فى ذلك الخبز مع الادام ما شاء الله ان يقول
وتدكر سور بالضم والمد اى بقيه دونكم هذا اى خذوه بالزوراء وهى البئر البعيدة القعر وقيل موضع بالمدينة اوزهاء ثلثمائة بضم الزاء
عام والمد اى قدر ثلثمائة او قريبا منها تعد الايات اى المعجزات سميت المعجزة اية لانها علامة نبوته فقيل اراد ابن مسعود رضى الله عنه ان ذلك علامة
الناس لا ينفع فيهم الا الايات التى نزلت بالعذاب والتخويف وخاصتهم يعنى به الصحابة كان ينفع فيهم الايات المقتضية للبركة حى على الطهور اى
هلموا تعجلوا اليه لا يلوى احد على احد اى لا يعطف عليه ولا ينصرف همه اليه بل يشتغل كل واحد على حدته من خوف ان يراعى الصحبة لاهتمامه بطلب الماء
ابهار الليل ابهيرارا اى انتصف وقال ذهب معظمه واكثره ميضاة اى مطهرة يتوضأ منها دون وضوء اى دون وضوء سائر الاوقات
يعنى وضوءا وسطا وذلك لقلة الماء فيكون لها نبا اى خبر فانه لاهلاك بالضم وسكون اللام اسم الهلاك فلم تعد ان راى الناس اى فلم يتجاوز رؤية الناس
الماء الذى فى الميضاة يعنى قصر والرؤية عليه تكابوا عليها اى ازدحموا على الميضاة احسنوا الملاء بفتحتين اى الخلق والجمع املاء قال
ففعلوا اى قال الراوى فعل الناس احسان الخلق يعنى لم يزدحموا جامين اى مجتمعين من الجم او مستريحين من الجمام بالفتح وهو الراحة وزوال
الاعياء رواء بالكسر والمد جمع راو وهو الذى روى من الماء او جمع ريان كعطاش جمع عطشان بفضل ازوادهم الفضل ما زاد عن الحاجة
ازواد جمع زاد وهو طعام يتخذ للسفر يعنى هو [illegible] ان يأتوا ببقية ازوادهم لا يلقى الله بهما اى بالشهادتين فيحجب بالنصب باضمار ان فى جواب
النفى وهو لا يلقى عروس [illegible] اى متزوجا فقال ادخل عروس وامرأة عروس اى متزوج فى تور بفتح التاء وسكون الواو اناء يشرب فيه فاذا
ممتلى البيت غاص باهله اى ملئ غص الموضع بالقوم اى امتلا بهم ناضح هو بعير يستقى عليه الماء قد اعيا اى عجز عن المشى بوقية اى باربعين
درهما فقال ظهره اى ركوبه فقال ظهره ومن عظام الظهر [illegible] امرأة ومن بستان عليه حائط احصيها اى احفظ عدة ما حى كم يبلغ ثمرها

جبلي طي احدهما سلمى والآخر اجا وعليا فعلى ما للقرى كوهما بارنحو وادي القرى لم يعبر العين من الوادي فان الكلمتين جعلتا اسما واحدا وهي
ارض سمع فيها القعدلة اي يكثر اهلها ذكر القراريط في معاملاتهم ولقد دخلهم فيها وقلة مروتهم وفسلهم لم يكن سميع القراط مختص
باهل مصر بل شاركهم فيها البدو والحضر من بلاد الروم فالاشارة بذلك وقوت الكلمة عوراء يستعملها المصريون في المسابة واسماع
المكروه ويقولون اعطيت فلانا قراريطا اي اسمعته المكروه فاذا فتحتموها فاحسنوا الى اهلها يعني ان القوم لهم دناءة وخسة
او في لسانهم بذاءة وفحش فاذا استوليتم عليهم وتمكنتم منهم فاحسنوا اليهم بالصفح والعفو عما تنكرون ولا يحملنكم سوء افعالهم واقوالهم
على الاساءة اليهم فان لهم ذمة ورحما اراد بالذمة الذمام الذي حصل لهم من قبل ابراهيم ابن النبي عليه السلام من مارية القبطية فانها كانت
من اهل مصر واما الرحم فمن قبل هاجر ام اسمعيل عليه السلام فانها ايضا كانت من مصر او قال ذمة وصهرا على هذه الرواية الصهر يختص بمارية
والرحم بهاجر فاذا رايتم رجلين يختصمان في هذا من قبيل ما كوشف للنبي صلى الله عليه وسلم من الغيب في توقع الفتن يعني بالخروج المصريين على عثمان رضي الله عنه
وقتلهم محمد بن ابي بكر ثانيا وهو والي عليها من قبل علي رضي الله عنه فاختبا حين احس بالشر في جوف حمار ميت فحرقوه بالنار فاشتق
على ان ذلك فليس بالخروج منها كما استقر ما المقام فيها الدبيلة تصغير دبل وهو الداهية فاطلقت على قرحة ردية تحدث في باطن الانسان
وتقتلها الدبلة ما النعمر والقمر سراج من نار هذا تفسير للدبيلة اكتافهم جمع كتف تنجم اي تظهر ولعله اراد بها ورما حارا يحدث في اكتافهم
يحس بظهور اثر تلك الحرارة وشرع لهيبها في صدورهم فمثله بسراج من نار من يصعد الثنية من الشرط وكسر الدال لالتقاء الساكنين يصعد بالرفع
على ان من استفهامية ثنية المرار بضم الميم ثنية بقرب مكة فانه يحط عنه ما حط عن بني اسرائيل اي من الذنوب حين امتثلوا قوله تعالى وادخلوا الباب سجدا وقولوا
حطة ثم تتابعت الناس اي اجتمعوا على صعود الثنية تفاعل من التمام تعاشوا اي جاؤا كلهم وكان رجلا اي كان صاحب الجمل الاحمر رجلا
منشد ضالة له اي يطلب ضالته فلما اشرفوا اي اطلعوا على الراهب واسمه بحيرا وهو زاهد النصارى كان من العقبة اي من الثنية مثل النقاب
بالجر صفة لخاتم فلما اتاهم بها اي اتاهم الراهب بالطعام وكان هو اي النبي صلى الله عليه وسلم في رعية الابل بكسر الراء وسكون العين اي في رعايتها قال
اي الراهب ارسلوا اليه اي النبي صلى الله عليه وسلم وجدتم اي وجد النبي صلى الله عليه وسلم القوم الذي تخرج اي ظلها انشدكم الله اي احلف عليكم بالله
فلم يزل يناشده اي يناشد ابا طالب يعني يقول لابي طالب بالله عليك ان ترد محمدا عليه السلام الى مكة وتحفظه عن العدو حتى رده ابو طالب الى مكة
قبل كان الراهب يخاف ان يذهبوا به الى الروم فيقتله الروم فلذلك يناشده حتى رده اي مكة الكعك نوع من الخبز ملجما اي مشدود عليه
اللجام مسرجا اي موضوعا عليه السرج فاستصعب عليه اي استصعب البراق عليه ولم يمكنه من الركوب فقال استصعب عليه السلام اي صعب اي صعوبة
ركوبه فارفض عرقا اي انصب وارفض الدمع ترششها يعني سال منه العرق فاشار باصبعه اي اشار بها فخرق بها الحجر اي جعل فيه ثقب فشد به

الاغار ونسبة عليه اي يسقى عليه جرجر وجاء مصرف الجرة صوت يرده البعير في حنجرته يقال جرجر البعير فهو جرجار كما يقال ثرثر
الرجل فهو ثرثار جرانه بكسر الجيم مقدم عنق البعير من مذبحه الى منحره الى ليتة اي لا يعيدوا ربطتك حبه عشيته اي حين اتت العلهم
واظلته فهو ربما اي تقبيله ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم للحيوان او للشيطان الذي فيه اخرج منه ما رايناه منذ ربيناه كراي ما رايناه من
الابن شيا نكرهه بعد مفارقتك سوار ابني فلان اذا دابت منع مايوبسك ونكرهه ورب المنع بحوادث الدهر على انما وعشانا اي
صباحنا ومسايانا فنع نعم اي قام والطفل فيه الجرو بكسر الجيم وسكون الراء ولد الكلب وغيره من السباع يسعى اي يمشي ذلك الجرو السليم تفحص
محرمة من البادية وهو شاطي الوادي اي النبي صلى الله عليه وسلم بطوف الوادي نخلة الارض بضم الخاء اي تشقها فاستشهدها اي طلب الشهادة من الشجرة
ثلثا انه كما قال اي ان الشان كما قال النبي صلى الله عليه وسلم من كونه رسولا من رب العالمين ان دعوت ان للشرط وشهد جزاؤه او للمصدرية وشهد
جملة حالية اي بان دعوت العذق ما الكرم من النخل بمنزلة العنقود من العنب وما الفيه النخلة فاتى اي حملت علي وركبه ونصب يديه واستقر
اي ادخل ذنبه في اليتيه ان رايت اي عارا ينتز ذنبها يشكم مثل ذنب العوم من الخزنين الحجر حجارة سود من جبلين انما اطرالي الحالة
التي رايتها اما ان قد او شكر اي قرب الرجل دحلا اي بعد خروجه من اهله ومفارقته اياهم نندار لقال تدلو لتهدار اي تبادرته اي اخذته
ذم مرة وهذه مرة فما كانت تملك اي فاتت شيئا كانت القصعة تمد منه يعني فمن كانت القصعة تزاد طعاما قال اي النبي صلى الله عليه وسلم من اي تعجب
الى التعجب حفاة جمع حاف وهو مجرد القدم من النعل وغيرها فاحملهم اي اعنهم على الحمل يعطيني كلا انهم المركوب فتح الله اي النبي صلى الله عليه وسلم ومصيبون
اي الغنيمة مفتوح لكم اي يفتح لكم البلاد الكثيرة سمت شاة اي جعلتها مسمومة مصلية اي مشوية ارفعوا ايديكم اي كفوا من الاكل فعفا عنها
والرواية وردت انه عليه السلام امر بقتلها والجمع بينهما انه عفا عنها في اول الامر فلما مات واحد من اكليها امر بقتلها فاطنبوا السير اي بالغوا في
السير والطلوع طلعت على جبل اي علوته على بكرة ابيهم يقال جاؤا على بكرة ابيهم بفتح الباء وسكون الكاف الجماعة اذا جاؤا معا ولم يتخلف منهم احد
وعلى هينا بمعنى مع وهو مثل يضرب للجماعة واصله ان جماعة ارتحلوا جميعا ولم يخلفوا شيئا حتى البكرة كانت لابيهم اخذوها معهم فقال من رآهم
جاؤا على بكرة ابيهم فصار ذلك مثلا في قوم جاؤا باجمعهم وان لم يكن معهم بكرة تظعنهم الظعن جماعة الرجال والنساء الذين يظعنون هل
حسستم بالكسر اي ادركتم فثوب بالصلوة اي اقيم بها اي بصلاة الفجر الحلال بالكسر جمع الحلل نفحص ومعي الفرجة بين الشيئين طلوع الشمس اي انت
طريق الجبل وجوانبه هل نزلت الليلة اي من الدابة فلا عليك ان لا تعمل بعدها اي لا باس عليك ان لا تعمل بعد هذه الليلة من الفضايل والنوافل
لانه قد حصل لك فضيلة كافية من ذلك وتنجو صاحبها الحقو الازار والمراد هاهنا موضع شد الازار انقطع اي المزود وسقط وضاع ما الكرامات
جمع كرامة وهي خارق العادة كالمعجزة ينقلبان اي يرجعان الى البيت لما حضر احد اي حرب احد واستوصي بالخير اي اقبل وصيتي فيهم والقصاب

خيرا هما المعدان اي شيئان خير تعنى اي اكل العشاء بالفتح وهو طعام الليل ما عشيتهم التعشية اعطاء العشاء احد الا اطعم
اي لا اطعم الطعام ربت اي زادت اكثر منها اي من تلك اللقمة لا يدرون من هو الحالة صنعه منكم اخطا الحبيني اي اضل طريقه تحت لا يدرى
انهم سيلا يا ابا الحارث كنية اسد له بصبصة تقال بصبص الكلب بذنبه اذا تملق وحرك بذنبه كوى اي منافذ تعفقت وقيل انتفحت خوادرها
من الرعي لما كان ايام الحرة كان هنا تامة اي وقع قيل هي وقعة في المدينة مشهورة في زمن يزيد ابن معاوية ثلثا اي ثلث ليال ولم يقم اي
للصلوة من الاقامة ههمة هي ترديد الصوت في الصدر وقيل كلام خفيف لا يفهم سمع انس اي سمع انس حين شق النبي صلى الله عليه وسلم بعد
وفاته عليهم بعض الناس ترددت فيه قال ابو العالية خدم انس الى اخره باب يقرئنا القران اي يعلمنا القران
في عشرين اي رجلا فرحهم به اي بمجيئه علمه الى المدينة الولائد جمع وليدة وهي الصبية ثم رآه فما جاء اي النبي صلى الله عليه وسلم حتى قرأت اي تعلمت
في سور مثلها اي مع سورة مثل سورة سبح اسم ربك الاعلى من زهرة الدنيا اي من زينتها وبين ما عنده اي عند الله فعجبنا له اي لابي بكر فرط
بالتحريك وهو الذي يتقدم الوارد تهيئ لهم الارسان والدلاء وهو فعل بمعنى فاعل او في نومي اي في نوبتي تجري السحر الرية يريد
ما حاذى الرية من الجسد بها وقد جاء فيه الحركات الثلث وقال ابو عبيد هو الصدر والحلقوم من اعلى البطن وقد تحرك الحاء من الكلمتين
كما تحرك في النهر لمكان حروف الحلق فاشتد السواك على النبي صلى الله عليه وسلم لانه يريد ان نحوا ان فيه منفعة فلينته اي لينت السواك بريقي
واعطيته النبي صلى الله عليه وسلم فامره على اسنانه فاحسنه الريقان سكرات جمع سكرة وهي الشدة والمشقة في الرفيق الاعلى الرفيق ههنا
الانبياء الذين يسكنون اعلى عليين اسم جاء على فعيل ومعناه الجماعة ومنه قوله تعالى وحسن اولئك رفيقا وفي يتعلق بمحذوف اي اجعلني في الرفيق
الاعلى اي الانبياء اي ارواحهم السالكات حظيرة القدس او اجعلني في مكان الرفيق الاعلى والرفيق الاعلى نفسه واراد بالمكان المقام المخصوص
في شكواه اي في مرضه بحة شديدة اي سعال شديد والبحة في الاصل غلظ الصوت انه خير اي بين الدنيا والاخرة لما ثقل اي اشتد مرضه وفي بعض
النسخ حمل يتغشاه الكرب وهو بالفتح وسكون الراء الغم الذي ياخذ بالنفس الحصر يعلو منعاه اي يظهر خبر موته اليه ما نفضنا ايدينا من التراب
النفض تحريك الشيء ليزول ما عليه من التراب والغبار حتى انكرنا قلوبنا اي تغيرت حالنا بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم نجد قلوبنا على ما كانت عليه
من الصفاء والرقة والالفة لما عنهم لانقطاع الوحي السماوي وبركة الصحبة **باب من الصحاح** حملها الغنم المعول الذكر من البغلة والسلاح
وارضا ما تركت اي الذي تركته وهو مبتدأ وخبره فهو صدقة يريد ما تركه من لاموال الفيء التي كان يتصرف فيها تصرف الملاك ولم يكن ذلك الفيء
بعد نفقة نسائي نفقة نسائه كانت بعده تتعلق بحيوة كل واحد منهن لكونهن محبوسات عن النكاح في الله وفي رسوله وبقي حكم نكاح النبي عليه
باقيا مدة نفاسهن فوجب لهن النفقة من مال الفيء وجوب نفقة النساء على ازواجهن واما نفقة عامله فانها تتعلق بعامة ذلك وهو العامل الذي

١٧٤

استعمله على مال الفيء واستحق العمالة بعد ان عمله ولم يطرأ ان ورثا ما يستحقه من مال الفيء **باب مناقب قريش وذكر القبائل**
جمع منقبة وهي الفضيلة والشرف هذا الشأن يعني الخلافة كافرهم تبع لكافرهم واراد قد جعلها اي احد ان قريشا سبق جلى على الكفر علينا
ان المراد منه ان الاسلام لم ينقصهم مما كانوا عليه في الجاهلية من الشرف فهم سادة في الاسلام كما كانوا قادة في الجاهلية وقيل المراد بهذا الشان
الاول والمعنى ان مسلمي قريش قدوة غيرهم من المسلمين لانهم المتقدمون في التصديق وكافرهم قدوة غيرهم من الكفار فانهم اول من رد الدعوة
واعرض عن الايات لا يزال هذا الامر اي الخلافة ما بقي منهم اثنان واحد خليفة وواحد تبع الا كبه الله اي اسقطه على وجهه يعني اذله الله
اثنا عشر خليفة هذا الحديث وما في معناه محمول على العادلين منهم فانهم هم المستحقون لاسم الخلافة على الحقيقة والالزم ان يكونوا على الولاء
وان قدر انهم على الولاء فان المراد منه المسمون بها على المجاز ماضيا اي على الصواب والحق غفار قبيلة وهو مبتداء وغفر الله لها خبر سالمها الله
اي صالحها وعصية هم الذين قتلوا القراء اموالي يروى على الاضافة اي احبائي وانصاري ويروى بالتنوين اي بعضهم على البعض احباء
وانصار لا مولى لاحد عليهم الا الله ورسوله والحليفين بني اسد وغطفان بدل من الحليفين وانما قال لهما الحليفان لانهم حالفوا على الحليفان
التناصر والتعاون منذ بلت اي من وقت الذي قال النبي صلى الله عليه وسلم في حقهم تلك الخصال سمعت صفع بلت والعايد مخزوم اي سمعتها
من رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فيهم اي في حقهم اي سمعتها منه صلى الله عليه وسلم قائلا اياها في حقهم صدقا قوم سادتهم ما صنعتم اي انفسهم عليهم
نكالا اي قطاع علا ينوالا اي انعاما وعطاء نعم الحي الاسد بالفتح وسكون السين ابو حي من اليمن ويقال لهم الازد وهو بالسين افصح ومما
ازد ان ازد شنوءة وازد عمان لا تغلون اي لا تخونون في الغنيمة الازد ازد الله يعني ازد شنوءة جند الله وانصاره دينه تذكرهم
الله بذلك فهم يضافون الى الله ان يضعوهم اي يحقروهم ويذللوهم في ثقيف كذاب ومبير اي مهلك قيل الكذاب هو المختار بن ابي عبيد بن مسعود
الثقفي تمام نحو قتل الحسين رضي الله عنه ودعا الناس الى طلب ثاره وكان غرضه في ذلك ان يصرف الى نفسه وجوه الناس ويتوسل به الى
تحصيل الامارة وكان طالبا للدنيا مدلسا في تحصيلها فاما اه عنت اسماء تسوءها فاما الكذاب فرايناه احسوا اي عرفوه اما قتل
الحجاج اي الذي قتلهم الحجاج صبرا اي محبوسا ايسوا اطفالا اي فلا اطفال كثير الهمز في اخال افصح افواههم سلام اي كلام
اي كلام ارجل سلام وادبهم طعام اي ذات طعام منكر هذا الحديث من بعض اهل المعرفة بالحديث لان المؤلف رحمه الله لو كان يعلم انه
منكر لم يتعرض له لانه قد التزم الاعراض عن ذكر المنكر وعنوان الكتاب من غش العرب اي الغش **باب مناقب الصحابة رضوان الله عليهم**
ما بلغ مد احدهم ولا نصيفه اي نصيف احدهم وهو مكيال يسع نصف مد وقيل النصيف بمعنى النصف كالعشير بمعنى العشر والمد هنا
الصغير الصاع اي المد والمعنى انه لا يبلغ احدكم بانفاق مثل احد ذهبا من الفضيلة والاجر ما ادرك احدهم بانفاق مد من الطعام او نصيفه

لما فاز به من مزيد اخلاص وصدق النية وبركة الصحبة وحال النفس امنة للسماء اي امن وقيل امان ورحمة وقيل حفظ جميع امتي
وهو الحافظ اي السماء ما توعد اي من الانشقاق والطي يوم القيمة وذهاب النجوم تكويرها وانكدارها وانعدامها اي اصحابي
ما يوعدون اي من الفتن والطلاف اي امتي ما يوعدون اي من ذهاب اهل الخير ومجي اهل الشر وقيام الساعة عليهم فيام اي جماعة
ثم ان بعدهم في اكثر نسخ المصابيح ثم ان بعدكم وليس بلفظه والصواب بعدهم يشهدون ولا يستشهدون اي يشهدون قبل ان يطلب منهم
الشهادة ولا يفون من الوفاء ويظهر فيهم السمن كني به عن الغفلة وقلة الاهتمام بامر الدين فان الغالب على ذوي السمانة ان لا يهتموا
بارتياض النفوس بل معظم همتهم تناول الحظوظ والتفرغ للدعة والنوم وقيل معنى السمن هنا جمع المال والحرص على الدنيا السمانة
نقيض الهزال مصدر سمن بالضم بسمانة ومعناه قد مر بحبوحة الجنة اي وسطها وخيارها مع الفذ اي مع الفرد الذي يفرد برايه
وهو من الاثنين ابعد اي الشيطان ابعد اي يعيد الله الله في اصحابي اي اتقوا الله في اصحابي غرضا اي هدفا اي لا تجعلوهم هدفا للكلام القبيح
الا بعث قايدا اي بعث ذلك الاحد من اصحابي قايدا لاهل تلك الارض شيئا اي شيئا من مساويهم وانا سليم الصدر اي من الغل والحقد
وقيل معناه انه عليه السلام يتمنى ان يخرج من الدنيا وقلبه راض عن اصحابه لم يحقد على احد منهم باب مناقب ابي بكر رضي الله عنه
ان من امن الناس علي يريد ان من ابذلهم واسمحهم افعل تفضيل من من عليه منا اي انعم لا من من عليه منة لان الامتنان من الناس
سيما رسول الله صلى الله عليه وسلم مذموم والخليل الصاحب الواد الذي يفتقر اليه ويعتمد في كل امور عليه فان اصل التركيب للحاجة والمعنى
لو كنت متخذا من الخلق خليلا ارجع اليه في الحاجات واعتمد عليه في المهمات لاتخذت ابا بكر ولكن الذي الجأ اليه واعتمد عليه في جملة الامور
هو الله تعالى وانما سمي ابراهيم عليه السلام خليلا من الخلة بالفتح التي هي الخصلة فانه تخلق بخلال اختصت به او من التخلل فان الحب تخلل شغاف
قلبه واستولى عليه ولكن اخوة الاسلام استدراك عن مضمون الجملة الشرطية ونحواها كانه قال ليس بيني وبينه خلة ولكن اخوة الاسلام
نفي الخلة المنبئة عن الحاجة واثبت الاخاء المقتضي للمساواة خوخة هي الكوة التي تكون في الجدار للضوء امر بان يسد كل كوة في
جدار المسجد الا كوة ابي بكر اجلالا وتكريما له وقيل هي ممر بين بيتين او دارين نصب عليه باب وكان هذا القول منه صلى الله عليه وسلم
في مرضه الذي توفي فيه في اخر خطبة خطبها والاحتجاج بان ذلك تعريض بان ابا بكر هو المستحق بعده وهذه الكلمة ان اريد بها الحقيقة فذلك
لان اصحاب المنازل اللاصقة بالمسجد قد جعلوا بيوتهم مخترقا يمرون فيه الى المسجد او كوة ينظرون منها اليه فامر بسد جملتها سوى
خوخته تكريما له بذلك اولا ثم تنبيها للناس في ضمن ذلك على امر الخلافة حيث جعله مستحقا لذلك دون الناس وان اريد به المجاز فهو كناية
عن الخلافة وسد ابواب المقالة دون التطلع اليها والتطلب والمجاز اقوى اذ لم يصح ان ابا بكر كان له منزل بجنب المسجد وانما كان منزله بالسنح

من عوالي المدينة ولكن صحح علي انه لم يعقد الا باذن الصلوة وابان كل الاباء ان تقف جميع ذلك الموقف يقول القايل اما لا اي اما تفعلي مستغني
الخلافة ولا اي يكون مستحقا لها مع وجود ابي بكر ويابى الله والمؤمنون الا ابا بكر فيه بيان خلافته بل يابى الاختلاف على ابي بكر فامر
الى النبي صلى الله عليه وسلم مرة اخرى حتى يعطيها شيئا على جيش ذات السلاسل السلاسل رمل ينعقد بعضه ببعض كالجيش بذلك لانهم كانوا
الى ارض بها رمل كذلك قلت ثم من قلت اي ابي لعلي رضي الله عنه لا تفاضل بينهم قيل اراد بذلك مشيخة الصحابة والمستحقين من ذوي الراي والمشورة والاسم يصح قوله فانهم
كانوا افضل علماء الصحابة وعلي منهم والمتبتلين منهم على المشتغلين بامر المعاش واهل بدر وبيعة الرضوان على غيرهم وكان علي في زمن النبي صلى الله عليه وسلم
حديث السن ولم يرد ابن عمر رضي الله عنهما الازدراء بعلي رضي الله عنه فان فضله مشهور لا ينكره ابن عمر ولا غيره من الصحابة ما لاحد عندنا يد اي عطاء
وانعام فان له عندنا يدا قيل اراد بما بالجود النفس وقد بذلها كلها اياه عليه السلام وهي المال والنفس والاهل والولد وانفق ذلك عنده مالا اي وافق امره عليه السلام
بالتصديق بها لا عنده بعد ذلك حال من مالا يعني يكون لي مال كثير في ذلك الزمان ثم اتى اهل البقيع اي فعل منكم والبقيع مقبرة المدينة حتى احشر
بين الحرمين اي اجمع اناوهم او حتى يكون اول اجتماع بين الحرمين باب مناقب عمر بن الخطاب رضي الله عنه محدثون المحدث بفتح الدال وتشديدها
في كلامهم هو الرجل الصادق الظن وهو في الحقيقة من القي في روعه شي من قبل الملأ الاعلى فكانه حدث به وان يكن في امتي احد فهو عمر لم يكن هذا بل
التعليق في الدلالة على الاختصاص والتاكيد كقولك ان كان لي صديق فهو زيد فانك لا تريد به الشك في صداقته والتردد في انه هل لك صديق
المبالغة في ان الصداقة مختصة به لا تتخطاه الى غيره ايه يبتني تعالى هيبة الرجال اذا وقرته عظمته من الهيبة ايها ما ابن الخطاب ايه اسم فعل
ومعناه الامر تقول للرجل اذا استزدته من حديث او عمل ايه بكسر الهاء وان وصلت نونت وقلت ايه حدثنا واذا سكت وكففته قلت ايها عنا
ومن حقه في هذا الحديث ان يكون ايها اي كف يا ابن الخطاب عن هذا الحديث ورواه البخاري في كتابه مجرورا والصواب فيها ايها ما لقيك الشيطان سالكا فجا
اي طريقا واسعا وفيه تنبيه على صلابته في الدين واستمرار حاله على الجد الصرف والحق المحض فلهذا كان الشيطان يتحرز عن الفج الذي سلكه بالرميصاء
بالصاد المهملة تصغير رمصاء وهي ام انس في عينها رمص ورويت ما جمد من الوسخ في الموق امراة اي طلحة بدل او عطف بيان للرميصاء خشفة
اي صوت قرع النعال وهي في الاصل الحركة بفنائه فناء الدار ما امتد من جوانبها اغار منكم من الغيرة فاولت ذلك اي جر القميص لعمر رضي الله عنه
قال الدين اي اولته الدين يعني نعيم الدين في زمان خلافته وتطاول زمان خلافته على قليب وهي البير التي لم تطو وضدها الطوي وهي المطوية بالحجارة
او اجر لعل القليب اشارة الى الدين الذي هو منبع ما به يحيى النفوس ويتم امر المعاش ونزع الماء منها اشارة الى اشاعة امره واجراء حكمه والقيام بامره
وسياسته التي تحتمل الاختلاف دون الانباء والنبوة لا تقبل الاشتراك ولهذا لم تختلف صيغة الرواية في حال النبي صلى الله عليه وسلم وفي حال الشيخين ومناوبتهم
في ذلك اشارة الى ان هذا الامر منتهى من رسول الله صلى الله عليه وسلم الى ابي بكر ومنه الى عمر ونزع ابي بكر ذنوبا وهو الدلو الملأى او ذنوبين الى قصر مدة خلافته

وكانت ستة اشهر وفي نزعه ضعف اشارة الى ما كان في ايامه من اضطراب والارتداد واختلاف الكلمة او الى ما كان لعمر ابن الخطاب وقلة
السياسة والمداراة مع الناس والله يغفر له ضعفه اشارة الى ان الضعف الذي وجد في نزعه لا تقتضيه تغير الزمان وقلة الاعوان
عن راحة البدن نقيصة او الى انه فيما وجد منه من اللين والمداراة مع الناس معان موفق لما يتنابه من التاسل التي لتحقق الناس ان ذلك
موضوع عنه مغفور له غير قادح في منصبه ثم استحالت غربا اي انقلبت الذنوب غربا وهو الدلو العظيم وهو الدلو في نوبة عمر رضي الله عنه
غربا اشارة الى ما كان في ايامه من تعظيم الدين واعلاء الكلمة وتوسع خطط فلم ار عبقريا اي رجلا قويا قيل العبقري موضع تزعم العرب ان الجن
يسكنه الجن فنسبوا اليه كل ما تعجبوا منه من قوة وحذق وجودة صنعته فكانهم وجدوا ما وجدوا منه خارجا عن وسع الانسان فحسبوا
انه من الجن فوقع عمر رضي الله عنه وجد في النزع اشارة الى ما اجتهد في اعلاء امر الدين وافشائه في مشارق الارض ومغاربها اجتهادا
لم يتفق لاحد قبله ولا بعده حتى ضرب الناس بعطن يرووا حتى رووا وأروا ابلهم فابركوها وضربوا لها عطنا والعطن مبرك الابل — وتركوها نخ
حول الماء يفري فريه اي يأتي بالافعال العجيبة البالغة يقال فلان يفري الفري اي يعمل العمل البالغ بعدا اي نحو بعيدا ان السكينة — اذا صدر عنه نخ
تنطق على لسان عمر اي انه ينطق بما تسكن اليه النفوس وتطمئن به القلوب وانه امر غيبي التي على لسانه ويحتمل انه اراد بالسكينة الملك
الذي يلهمه ذلك القول صلى في المسجد ظاهرا اي غير خفي من الناس صالحا اي سالما ان الشيطان ليخاف منك يا عمر يريد به تلك المرأة السوداء
لانها شيطان الانس وتفعل فعل الشيطان وهو زيادة الضرب التي هي من جنس اللهو على ما حصل به اظهار الفرح وانما مكنها من ضرب الدف بين
يديه لانها نذرت فدل نذرها على انها عدت انصرافه على حال السلامة نعمة من نعم الله عليها فانقلب الامر فيه من صنعة اللهو الى صنعة
الحق ومن المكروه الى المستحب ثم انه لم يكره من ذلك ما يقع به الوفاء بالنذر وقد حصل ذلك بادنى ضرب ثم عاد الامر في الزيادة الى
حد المكروه ولم ان يمنعها لانه يمنعم صلى الله عليه وسلم كان يرجع الى حد التحريم فلهذا اسكت عنها وحد انتهاؤها عما كانت فيه بمجئ عمر رضي الله عنه
لغطا فصيحا اي صوتا شديدا لا يفهم تزفن اي ترقص الحبشي ما لاصابة الى ما ر المتكلم تنبيه لي بالفعل وكون الحار منوب لا اسنان
منزلتي عنده اي عند النبي صلى الله عليه وسلم اذ طلع عمر اي ظهر فارفض الناس عنها اي تفرقوا عن تلك الحبشية لمهابة عمر والخوف عن انكاره
عليهم فالنت فرجعت اي قالت عائشة فرجعت من عند النبي صلى الله عليه وسلم الى بيتي وفيه دليل على عظم خلق النبي صلى الله عليه وسلم **باب مناقب**
ابي بكر وعمر رضي الله عنهما تكلم اي يتكلم ادمن به اي بتكلم البقرة وابو بكر وعمر عطف على المستكن في ادمن وانما تاكيد له واراد بذلك
تخصيصهما بالتصديق الذي بلغ عين اليقين وما هما ثم اي ما ليس ابو بكر وعمر في المكان الذي قال صلى الله عليه وسلم فيه الكلام المذكور فمن لها اي فمن
يحفظ الشاة يوم السبع دون السبع بضم الباء وسكونها العضو وعضد والمراد بيوم السبع حين يموت الناس ويبقى الوحوش او يوم لا اصحاب من يحفظهم (?)

اسبع الذئب الغنم اذا افترسها واكلها وقيل يوم السبع عيد كان لاهل الجاهلية يجتمعون فيه على اللهو ويهملون مواشيهم فياكلها السبع
وقيل السبع موضع الذي عنده المحشر يريد يوم القيامة وهو ضعيف لا يناسب ما بعده وان ابا بكر وعمر لمنهم اي لمن اهل العليين وقد
رواه الترمذي بتحويلهم وانعما اي زادا في الرتبة وتجاوزا عن تلك المنزلة وانعما عطف على المقدر في لمنهم اي انهما استقرا منهم وانعما ايضا
كهول اهل الجنة يعني الكهول عند الدخول لانه لم يكن في الجنة كهل لم يرفع احد رأسه اي يرفع رأسه الى النبي صلى الله عليه وسلم لاشتغاله بذكر الله تعالى تبسما
اليه اي الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو مجاز عن شدة الانبساط منهم هذان السمع والبصر اي هما في المسلمين بمنزلة السمع والبصر في الاعضاء او منزلتهما
في الدين منزلة السمع والبصر في الجسد او هما مني في العزة كالسمع والبصر وهذا الحديث مرسل لان هذا الراوي لم ير النبي صلى الله عليه وسلم فاستاء لها
اي لرؤياه استاء افتعل من السوء كما يقال اغتنم من الغم يعني اصابه غم علموا ثم علم من قول الراوي ثم رفع الميزان وقد اولها الى زوال
الخلافة قليل ثم يصير الى المملكة فساءه ذلك اي فساء النبي صلى الله عليه وسلم قول الراوي خلافة نبوة بالاضافة ورفع خلافة على الخبر اي الذي اتهم
خلافة نبوة **باب مناقب عثمان بن عفان رضي الله عنه** فلم تهتش له اي لم تستبشر ولم تظهر المسرة من الهش وهو اللين والرخوة
والفرح يعني لم تتحرك ولم تبال بحث على جيش العسرة اي يحرض الناس على تجهيز جيش غزوة تبوك ويسمى جيش العسرة لانها كانت
في زمان اشتداد الحر والقحط بحيث يعسر عليهم الخروج فيها قيل كان مع النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر ثلثمائة وثلثة عشر ويوم حنين اثنا عشر
الفا ويوم تبوك ثلثون الفا ومعه مخازنه والاحلاس جمع حلس بالكسر وسكون اللام وهو كساء رقيق يكون تحت البرذعة والاقتاب جمع قتب
بفتحتين وهو رحل صغير على قدر سنام البعير يريد على هذه الابل بجميع اسبابها وآلاتها ما على عثمان ما عمل بعد هذه ما عمل ما نافية اي ما
موصولة اي ما باس عليه الذي عمل من الذنوب بعد هذه العطايا في سبيل الله وهي مصدرية اي ما على عثمان عمل بعد هذه العطايا من النوافل
دون الفرائض لان تلك الحسنة تكفيه عن جميع النوافل حين جهز اي هيأه ببيعة الرضوان هي البيعة التي كانت تحت الشجرة يوم
الحديبية وانما سميت بيعة الرضوان لانها نزلت في اصحابها لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة فبايع الناس اي
بايع النبي صلى الله عليه وسلم الناس فضرب باحدى يديه على الاخرى اي في البيعة عن جهة عثمان شهدت الدار اي حضرت دار عثمان
التي قد حاصروه فيها حين اشرف عليهم عثمان اي اطلع على الذين قصدوا قتله انشدكم الله اي اسألكم بالله بئر رومة هي بئر
في العقيق الاصغر اشتراها عثمان رضي الله عنه للمسلمين بمائة الف درهم وفي المدينة عقيقان سميا بذلك لانهما عقا عن حرة المدينة
اي قطعا مجرى له تتعلق بيشتري خير منها اي من ماء البحر في ماء البحر ملوحة وماء بير رومة ماء طيب غير مالح ثبير هو جبل بمكة
ركضه اي ضربه اي شهد بمعنى اشهدوا اي شهدوا الناس اني شهيد ثلثا اي قال الله اكبر الى آخره ثلث مرات وذكر الفتن وقربها

اي تر النبي صلى الله عليه وسلم الفتن بعضها وقوعها مفتنع في فور اي مستتر يومئذ اي يوم وقوع تلك الفتن فيستيقنوا فسئل اي طلام على خلعه
اي انتصروا اعز لك ولا تعزل بنفسك عنها لاجلهم فلهذا الحديث لم يكن عثمان رضي الله عنه ما عزل نفسه حين حاصروه يوم الدار
باب مناقب هؤلاء الثلثة رضي الله عنهم فرجف بهم اي اضطرب وتحرك اثبت احد فاستفتح اي طلب الفتح على بلوى تصيبه اي بلا
ابو بكر وعمر وعثمان ابو بكر وما عطف عليه مبتدأ خبره رضي الله عنهم والجملة مقوله قول رسول الله صلى الله عليه وسلم حمله حال اليه معترضة
باب مناقب علي رضي الله عنه انت مني بمنزلة هرون من موسى يعني في الاخوة وقرب المرتبة والمظاهرة به في امر الدين وكان هذا
القول من النبي صلى الله عليه وسلم مخرجه الى غزوة تبوك وقد خلف عليا رضي الله عنه على اهله وامره بالاقامة فيهم فقال المنافقون
ما خلفه الا استثقالا له وتخففا منه فذهب علي رضي الله عنه خلف النبي صلى الله عليه وسلم وذكر له قولهم فقال كذبوا انما خلفتك لما
تركت ورائي فارجع فاخلفني في اهلي واهلك اما ترضى يا علي ان تكون مني بمنزلة هرون من موسى باذن قول الله سبحانه وقال موسى
لاخيه هرون اخلفني في قومي حتى يكونوا مثلنا اي حتى يسلموا انفذ على رسلك اي امض على رفقك ولينك والرسل بالكسر السكون السير
اللين وقال السير اللين ساحتهم اي بارضهم من كنت مولاه فعلي مولاه قيل معناه من كنت اتولاه فعلي يتولاه من الولي
ضد العدو اي من كنت احبه فعلي يحبه وقيل معناه من يتولاني فعلي يتولاه ولا يؤدي عني الا انا او علي وقد كان داب العرب
اذا كان بينهم مقاولة في نقض وابرام وصلح ونبذ عهد ان لا يؤدي ذلك الا سيد القوم او من يليه من ذوي قرابته القريبين ولا يقبلون
ممن سواهم ولما كان العام الذي امر رسول الله صلى الله عليه وسلم ابا بكر رضي الله عنه ان يحج بالناس رأى بعد خروجه ان يبعث عليا رضي الله عنه
خلفه لينبذ الى المشركين عهدهم ويقرأ عليهم سورة براءة فقال قوم هذا لتكرمه بذلك ايتني باحب خلقك اليك قيل المراد
ايتني بمن هو احب خلقك اليك ليشاركه فيه غيره وهم المفضلون باجماع الامة وهذا مثل قولهم فلان اعقل الناس وافضلهم اي من عقلهم
وافضلهم ومما يدل على ان حمله على العموم غير جائز هو ان النبي صلى الله عليه وسلم من جملة خلق الله ولا جائز ان يكون علي احب الى الله منه
فان قيل ذلك شيء عرف باصل الشرع اجيب بان ما نحن فيه ايضا عرف بالنصوص الصحيحة واجماع الامة فيما واهل الحديث على
الوجه المذكور او على انه اراد به احب خلقه من بني عمه وذويه وقد كان صلى الله عليه وسلم يطلق القول وهو يريد تقييده ويعم به
ويريد تخصيصه فيعرفه ذو الفهم بالنظر الى الحال او الوقت او الامر الذي هو فيه عن شريك يعني شريك بن عبد الله قاضي بغداد
يوم الطائف اي يوم ارسل النبي صلى الله عليه وسلم عليا الى الطائف فانتجاه اي قال معه نجوى ولكن الله انتجاه يعني بلغته عن الله
ما امر ان ابلغه على سبيل النجوى فحينئذ انتجاه الله سبحانه لا انتجيته يستطرقه جنبا غيري وغيرك قيل كان مجردا ما خاصية المسجد

باب مناقب العشرة رضي الله عنهم بهذا الامر اي الخلافة قال عمر رضي الله عنه هذا القول عند وفاته حواريا
اي ناصرا الا السعد بن مالك يعني سعد بن ابي وقاص فقد تمم اي قريب اي فريد مما اهداه اي اسكن من اهداه ما لهم اي ممكن
ارحم امتي اي اكثرهم رحمة في امر الله اي في دين الله وافرضهم اي اكثرهم علما بالفرائض اقرأهم اي اعلمهم بقراءة القران
ودفعه اي في روايته واقضاهم اي اعلمهم باحكام الشرع فنهض الى الصخرة اي ليشرف الى الكفار اوجب طلحة اي اوجب طلحة
لنفسه الجنة بما فعل قضى نحبه النحب النذر والنحب المدة والوقت وكان طلحة ممن ذكره الله تعالى في قوله من المؤمنين رجال
صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه المعنيين بحاصل قوله سبحانه فمنهم من قضى نحبه فحل النذر اي نذره انما عاهد الله
عليه من الصدق في مواطن القتال والنصرة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الموت اي مات في سبيل الله وذلك انهم عاهدوا اهمال بذلوا
نفوسهم في سبيله فاخبر ان طلحة ممن وفي بنذره او ممن ذاق الموت في سبيله وان كان حيا يدل عليه لآخر من سره ان ينظر
الى شهيد يمشي على وجه الارض فلينظر الى طلحة وكان قد جعل نفسه يوم احد وقاية لرسول الله صلى الله عليه وسلم وذكر انه اصيب
يومئذ في جسده ببضع وثمانين من بين طعنة وضربة ورمية وكان يقول عقرت يومئذ في ساير جسدي حتى عقرت في ذكري
وكانت الصحابة رضوان الله عليهم اذا ذكروا يوم احد قالوا ذاك يوم كله لطلحة الحزورة ولا اصل باب مناقب
اهل بيت الرسول صلى الله عليه وسلم مرط مرحل كساء يكون من خز وصوف فهو علم وقيل المرحل هو من برود اليمن ما عليه
من تصاوير الرحال ان له مرضعا في الجنة روي بفتح الميم اي رضاعا او محل رضاع وبضم الميم اي ذات رضاع والمعنى انه
لو في الجنة من مطاعمها ولذاتها ما تقوم مقام الرضاع ويقع موقعه فان ابراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلم مات رضيعا او ان
له من يقوم مقام المرضع في الحافظ والرائس ما تخرم ما اللغ يعني مشيتها المشية رسول الله صلى الله عليه وسلم يعارضه بالقران
يقال عارضت كتابي بكتابه اي قابلته يعني يقابله القران يدرسه معه ارانيها اي يعلقني ما اتلوها ثقلين كتاب الله — ثقلين
واهل بيتي سماهما ثقلين لعظم قدرهما ولان الاخذ بهما والعمل بهما ثقيل لان الكتاب عظيم القدر والعمل بمقتضاه ثقيل
وكذا المحافظة اهل بيتي واحترامهم وانقيادهم ثقيل واهل بيتي اي ثانيهما اهل بيتي اذكركم الله في اهل بيتي اي في
محافظتهم واحترامهم اخوانا اي في الدين ومولانا اي عتيقنا ذي الجناحين الملائكة اي جعفر رضي الله عنه في الجنة يطير مع الملائكة
لقب بذي الجناحين ولذلك سمي طيارا ايضا الكع اللكع العبد الصغير معدول من الكع بكسر الكاف لكع الرجل ملكع
لكاعة ولكع اذا خس اي صار خسيسا على الاستعمال في الصغر الذكر وقال للانثى لكاع مبنية والمراد به الاصغار

الرحم والشفقة كالتصغير في بليحة او وقيل هو لفرط عداوة وانما هو مثل نحو وصرد وحق ان سمي لانه البس عطاء
ولعل الله ان يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين انما وصفهم بالعظيمتين لان المسلمين كانوا يومئذ فرقتين فرقة معه
وفرقة مع معاوية وكان الحسن رضي الله عنه يومئذ احق الناس بهذا الامر فدعاه ورعه وشفقته على امة جده الى ترك الملك
والدنيا رغبة فيما عند الله ولم يكن ذلك لقلة ولا ذلة فقد بايعه على الموت اربعون الفا فقال والله ما احببت منذ علمت
ما ينفعني ويضرني ان الي امر محمد صلى الله عليه وسلم ان يهراق في ذلك محجمة دم وشق ذلك على بعض شيعته حتى حملته
العصبية على ان قال عند الدخول عليه السلام عليك يا عار المؤمنين فقال العار خير من النار وريحاني من الدنيا الريحان
الرزق اي هما من رزق الله تعالى الذي رزقنيه وقيل المراد بالريحان المشموم لان الاولاد قد يشمون ويقبلون فكانهم
من الرياحين ما خرج اي ما حدا اسامة يطعنون في امارة ابيه انما طعن في امارتهما لانهما كانا من الموالي وكانت العرب
لا ترى تامير الموالي وتستنكف عن اتباعهم فلما جاء الله بالاسلام ورفع قدر من لم يكن له عندهم قدرا بالسابقة
والهجرة والعلم والتقى عرف حقهم المحفوظون من اهل الدين فاما المرتهنون بالعادة وحب الرياسة من الاعراب
ورؤساء القبائل فلم يزل يختلج في صدورهم شيء من ذلك وكانه صلى الله عليه وسلم راى في تاميره ان يمهد الامر ويوطئه لمن
يلي الامر بعده لئلا ينزع احد يدا من طاعة وليعلم كل منهم ان عادات الجاهلية قد عميت مسالكها وخفيت معالمها ان كان
لخليقا اي ان الشان كان زيد بن حارثة ابو اسامة جديرا لائقا للامارة لفضله وسبقه وقربه منه لمن احب الناس
الي من بعده اي بعد ابيه زيد كتاب الله وعترتي بيان لما في حاني اخذتم بهما وبدلوا وعترة الرجل نسله وعصبته نراد نون
وان واحد ولن يتفرقا اي كتاب الله وعترتي مبشرة على صيغة المفعول من الابشار وروي من التبشير يعني يطالب بعضهم بعضا
بوجوه ذات بشر وبسط صنو ابيه اي مثله نخلتان او ثلث من اصل كل واحدة منهن صنو يعني عم الرجل ابو الصنوين
وهما من اصل واحد نفدا اي قال عباس نفدا رسول الله صلى الله عليه وسلم لا انفاد اي لا تبقى انه راى ان ابن عباس راى جعفر
حرتين راه جعفرا يطير في الجنة لما بذل جعفر نفسه في سبيل الله وجاهد اعداءه حتى قطعت يداه ورجلاه اعطاه الله تعالى
بدلها اجنحة روحانية يطير بها مع الملائكة ولعله صلى الله عليه وسلم راه في المنام او في بعض مكاشفاته سبط من الاسباط
السبط ولد الولد اي هو من اولاد ولدي اكد به العصبية وقربهما اخذه من السبط وهي الشجرة لها اغصان كثيرة
واصلها واحد كان الولد بمنزلة الشجرة والاولاد بمنزلة اغصانها وقيل في تفسيره انه امة من الامم في الخير والسبط القبيلة

واحد نسخه

١٧٨

حذيفة

ويحتمل ان يكون المراد دعاها على حي انه يتشعب منه قبيلة ويكون من نسله خلق كثير فيكون اشارة الى ان نسله اكثر وابقى وكان كما ذكر لكن هنا
ابي ان حذيفة نوحن الساعة في ثلثة الاف وخمسمائة اي قد بلغ عدد ذلك المقدار من اموال بيت المال الا ساعة رزقنا الى اي المشهد اي الحضور
القتال ومعركته اعداءنا فانزت اي اخترت حب رسول الله صلى الله عليه وسلم اي محبوبه هو زيد اي والد اسامة ابي زيد وهذا اشارة اليه لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم
اي من مرضه الذي مات منه هبطت اما قال هبطت لانه كان يسكن العوالي والمدينة من اي جهة توجهت اليها صح فيها الهبوط لانها واقعة في غائط
من الارض ينحدر اليها السيل وقد اصمت يقال اصمت العليل على صيغة المجهول اذا اعتقل لسانه يحاط اسامة هو على سبيل من لا يف ماجناك
نساءك عن اهلك يعني عن ازواجك واولادك بل نساءك عن اقاربك ومتعلقاتك احب اهلي الي من قد انعم الله عليه وانعمت عليه اسامة بن زيد قيل هنا
اشارة الى ما تضمنه قوله تعالى واذ تقول للذي انعم الله عليه وانعمت عليه وهو وان نزل في حق زيد لكنه لا يبعد ان يحمل تابعا للابن هاهنا النعمتين
وفي الحمل المراد نعمة الله على ابيه الهداية والكرامة ونعمة رسول الله صلى الله عليه وسلم نعمة الاعتاق والتبني والتربية **باب مناقب**
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم ورضي الله عنهن خير نسائها مريم بنت عمران الضمير في الاول عائد الى الامة التي كانت فيهم مريم وفي الثاني الى هذه
الامة واشار وكيع وهو من جملة رواة هذا الحديث الى السماء والارض يريد انهما خير نساء العالم اللاتي فوق الارض وتحت السماء كل منهما في
زمانها وانما وحد الضمير لانه اراد جملة طبقات السماء والارض او ان مريم خير من صعد بروحها الى السماء وخديجة خير نساء هي على وجه
الارض والحديث وارد في ايام حيوتها من قصب القصب كل عظم مستدير اجوف والقصب انابيب من جوهر والجوهر كالانابيب كان ساقه
انابيب وفسر القصب في الحديث بلؤلؤ مجوف واسع كالقصر المرتفع لا صخب اي لا صياح ولا نصب اي لا تعب اي لا يكون لها ثم شاغل يشغلها
عن لذائذ الجنة ولا تعب ينغصها صدائق جمع صديقة وهي المحبوبة ولد جمع ولد ومنها فاطمة كفضل الثريد على سائر الاطعمة انما ضرب المثل
بالثريد لانه افضل طعام العرب وانه مركب من الخبز واللحم والمرقة ولا نظير لها في الاغذية ثم انه جامع بين الغذاء واللذة والقوة وسهولة التناول
وقلة المؤنة في المضغ وسرعة المرور في الحلقوم والمريء فضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم لها به ليعلم انها اعطيت مع حسن الخلق حسن الخلق
وحسن الحديث وحلاوة المنطق وفصاحة اللهجة وجودة القريحة ورزانة الراي ورصانة العقل والتحبب الى البعل فهي تصلح للتبعل والتحدث
والاستيناس بها والاصغاء اليها والى غير ذلك من المعاني التي تجتمع فيها وحسبك من تلك المعاني انها عقلت من رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لم تعقل غيرها
من النساء وروت عنه ما لم يرو مثلها من الرجال وهو يرى اي النبي صلى الله عليه وسلم يرى ما لا ارى يعني من جبريل الا راك في سرقة تتحنس الشقة
الجيدة من الحرير والشقة القطعة من الثياب قال ابو عبيد احسبها معربة سره ان يكن هذا اي ما رايته في المنام يمضه اي ينفذه اي يوصله الى
يتحرون بهداياهم اي يطلبون بهداياهم في اليوم الذي هو نوبة عائشة والتي عندها تكلم الناس اي النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها اي النبي صلى الله عليه وسلم لام سلمة لا تؤذيني

التواب صح

في عايشة اي في حقها الا في عايشة اي الا في نوع عايشة حسبك من نساء العالمين مريم بنت عمران اي يحسبك من نساء العالمين في معرفة فضلهن
جاء بصورتها اي بصورة عايشة رضي الله عنها والباء للتعدية لابنة نبي يعني لابنة اسحق وان عمك لنبي يعني اسمعيل بن ابراهيم عليهما السلام
باب جامع المناقب سرقة من حرير ياول هذا على ان السرقة كانت ذات بلاغ من العمل الصالح وبياض السرقة منبيء عن خلوصه
من الهوى وصفائه عن كدر النفس لا اهوي بها اي اقصد بتلك السرقة طارت بي اي بلغني الى ذلك المكان مثل جناح الطاير والباء للتعدية دلا
الدال قريب المعنى من الهدى وهما من السكينة والوقار في المنظر والهيئة والشمايل وغير ذلك والهدى الطريقة المرضية وقيل الدال ما يدل على صلاح
صاحبه من حسن الحديث وحسن الهيئة وسمتا اي طريقة وسيرة ويستعار لهيئة اهل الخير استقروا القران اي اطلبوا القران من هولاء الاربعة
فانهم يحفظ الصحابة صاحب النعلين والوسادة والمطهرة يريد به انه كان يخدم رسول الله صلى الله عليه وسلم ويلازمه في الحالات كلها فيصاحبه في المجالس
وياخذ نعله ويضعها اذا جلس وحين نهض ويكون معه في الخلوات فيسوي مضجعه ويضع وسادته اذا اراد ان ينام ويمشي معه طهوره ويحمل معه المطهرة
اذا قام الى الوضوء صاحب السر الذي لا يعلمه غيره اي صاحب سر النبي صلى الله عليه وسلم يعني حذيفة قيل تلك الاسرار اسماء المنافقين وانسابهم اسرها اليه
رسول الله صلى الله عليه وسلم كما دل عليه حديثه المذكور قبل امراة ابي طلحة هي ام سليم والدة انس خشخشة بلال هي صوت يحدث من تحرك الاشياء اليابسة
مزمارا استعار المزمار وهو واحد المزامير التي يضرب للصوت الحسن آل داود لفظ آل مقحم يعني اوتيت حظا طيبا من الحان داود عليه السلام
ان اقرا عليك القران امرني ان اقرا عليك القران قراءة المعلم على المتعلم تعلما له جمع القران على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم اي قراوه كله اربعة
اراد انس بالاربعة اربعة من رهطه وهم الخزرجيون اذ روي ان جمعا من المهاجرين ايضا جمعوا القران اينعت له ثمرته اي نضجت
وبلغت اوان الحصاد من الايناع يهدبها اي يجتنيها اهتز العرش اي اهتز اهتزازا سرورا بنقلته من الدار الفانية الى الدار
الباقية وذلك لان ارواح السعداء والشهداء مستقرها تحت العرش يأوي الى قناديل معلقة هنالك وقيل اهتز استعظاما لتلك الوقعة وقيل
اهتز وفرح حملة العرش بقدوم روحه فاقام العرش مقام حامليه لمناديل سعد يريد ان المناديل التي يمسح سعد بها يده خير من هذه
يعني ان ارفع شيء من هذه لا يقاوم اوضع شيء من تلك وذلك جمع ولد ليتعادون على نحو الماية اي يزيدون على ذلك في العدد عروة استعار
العروة لما يوثق به ويعول عليه ارقه امر من رقي يرقى اذا صعد والهاء للسكت او ضمير العموم واتاني منصف بكسر الميم وفتح الصاد اي
خادم من نصف ينصف اذا خدم افاء الله اي اعطاه الله فيئا من دمائهم اي دماء قريش لحداثتنا ايامهم حتى يسلموا اما حدثت اي
حدثنه اسنانهم جمع السن اي العمري السبان لولا الهجرة لكنت امرأ من الانصار المراد منه اكرام الانصار والتعريض بان لا رتبة بعد الهجرة
اعلى من النصرة فلولا الهجرة ما كنت اعدل بالانصار احدا ولا ابتغي بهم بدلا لسلكت وادي الانصار اراد به الموافقة اي كنت اختار موافقتهم على

نعله

غيرهم لما لهم من حق الجوار ووفاء الذمة وحسن العهد فيما يحوي عليهم لم يرد به المتابعة فان المتابعة حق له على كل مومن الانصار
شعار والناس دثار الشعار الثوب الذي يلي الجسد المماسة الشعر والدثار يلي الظاهر ويكون فوق الشعار يريد انهم اقرب الناس
اليه وادناهم منه منزلة اثرة هي ان يوثر صاحبك ما لشيء على غيره اي يستاثر غيركم بحقكم في المغانم والفيء ازاي ضرا امن وكلام من ضد
الخوف وقيل اي يهلمون اما الرجل اي النبي صلى الله عليه وسلم فادركته رافة بعشيرته تمانى رحمته وشفقة على قبيلته كلا ردع اي ليس الامر على ما تو
همتم
اني عبد الله اي كوني على هذه الصفة تقتضي ان لا اعود الى دار تركتها لله وان لا ارغب في بلدة هجرتها لله الى الله هاجرت الى الله واليكم
يعني ان القصد في الهجرة كان الى الله وان الهاجر كان من دار قومه الى داركم المحيا محياكم اي ما حييت احيى في بلدكم كما تحيون
فيه اذا توفيت توفيت في بلدكم كما تتوفون لا افارقكم حيا وميتا الا ضنا بالله ورسوله اي قالوا ذلك الا ضنة بما اتانا الله من
كرامته خشية ان يفوتنا شيء صحبة رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ينتقل من بلدتنا الى بلدته ذكرنا مجلس النبي صلى الله عليه وسلم منا يعنون يخاف
فوته حاشية برد اي لفعه وحول راسه فانهم كرشي وعيبتي الكرش بمنزلة المعدة للانسان والعيبة ما يوضع فيه الثياب والمعنى
انهم مستودع اسراري المخفية وامور الجلية مخصوصين بي في الحالات كلها وقيل اي انهم خاصتي وموضع سري وقد يكنى بالعيبة
عن الصدر وقيل الكرش هنا الجماعة اي انهم اسرتي التي اتقوى بهم وبقي الذي لهم يعني عند الله تعالى ان الناس يكثرون يريد ان اهل
الاسلام يكثرون ويقل الانصار لان الانصار هم الذين آووا رسول الله ونصروه وان الضعف والعسرة وهذا امر قد انقضى
زمانه لا يلحقهم اللاحق ولا يدرك شاوهم السابق وكلما مضى منهم واحد مضى من غير بدل فيكثر غيرهم ويقلون خير دور الانصار
اي خير بطونها وعشائرها وانما كنى عن البطون بالدور لان كل واحد من تلك البطون كانت لها محلة تسكنها والمحلة تسمى دارا
ودارة قال لعمر في حاطب بن ابي بلتعة حين قال عمر دعني يا رسول الله اضرب عنق هذا المنافق وقد ارسل حاطب كتابا الى
اهل مكة مع امراة اسمها سارة وفي الكتاب من حاطب الى اهل مكة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يريدكم فخذوا حذركم فنزل جبريل
فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فبعث عليا بطلبها فخرج حتى ادرك المراة واخذ منها الكتاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر انه اي
حاطب شهد بدرا قال وكذلك من شهد بدرا من الملائكة اي فان حسبكم من شهد بدرا من الملائكة افضل ممن لم يشهد منهم ثم تمام
الناس اي جاء الناس كلهم وتموا يعني صدر الثنية كل وتمسكوا بعهد ابن ام عبد اراد بعهده ما يعهد اليهم ويوصيهم به
ومن ذلك استخلاف ابي بكر رضي الله عنه فانه اول من استصوبه وقال لا نؤخر من قدمه رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ترضاه لدنيانا
من ارتضاه لديننا ومما يويد هذا المعنى المناسبة الواقعة بين اول الحديث وهو اقتدوا باللذين من بعدي ابي بكر وعمر واخره

وهو تمسكوا بعهد ابن ام عبد لو كنت مؤمّرا اى جاعلا احدا اميرا بغير امير حين بعينها فى بعض طرقه لو كنت مستخلفا يريد
استخلافه فى امر من اموره حال حيوته لا الخلافة بعد الوفاة فانه لم يكن من قريش وقد قال صلى الله عليه وسلم الائمة من قريش ما اخف
حنازته ما للتعجب يريدون بذلك استخفاف حكمه فى بنى قريظة بان يقتل المقاتل ويسبى الذرية فنسبه المنافقون الى الجور
والعدوان وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم له بالاصابة فى حكم الخضراء اى السماء ولا اقلت الغبراء اى ولا حملت الارض
اصدق من ابى ذر مفعول اقلت يريد به التاكيد والمبالغة فى صدقه لا انه اصدق من غيره مطلقا اذ لا يصح ان يقال
ابو ذر اصدق من ابى بكر رضى الله عنه وهو صديق هذه الامة وخيرها بعد نبيها وقد كان النبى صلى الله عليه وسلم اصدق من ابى ذر
وغيره ذى لهجة اللهجة بالتحريك والسكون اللسان وقيل طرفه اى من ذى نطق ولكن ما حدثكم حذيفة فصدقوه حذيفة هو الذى
يروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتدوا باللذين من بعدى ابو بكر وعمر ما اراكم اسماء اى ما ظن اسماء وهى اخت عائشة رضى الله عنها
الا نفست بضم النون وفتحها اى ولدت واهد به اى بمعاونته الناس اسلم الناس اراد بالناس مسلمى الفتح من اهل مكة وآمن
عمرو بن العاص فيه تنبيه على انهم اسلموا رهبة وآمن عمرو رغبة وقد اسلم عمرو قبل الفتح طايعا راغبا مهاجرا الى المدينة
فان الاسلام يحتمل ان يشوبه كراهة والايمان لا يكون الا رغبة وطواعيه كفاحا اى كلمه اياك من غير واسطة منه وبين الله
يقال كفحته كفاحا اذا استقبلته كفة كفة وكافحوهم اذا استقبلوهم فى الحرب بوجوههم ليس دونها ترس اشعث اى متفرق
شعر الراس اغبر اى ذى غبار ذى طمرين الطمر الثوب الخلق لا يؤبه له اى لا يبالى به لحقارته لابرّه اى لامضاه على الصدق
فانهم ما علمت اعفة صبر اعفة جمع عفيف وهى خبر ان وصبر ضمتين جمع صابر وما مصدرية يعنى انهم يتعففون عن
السوال ويتحملون الصبر عند القتال الا علمى بحالهم اوفى علمى بهم او موصولة اى فيما علمت منهم **باب ذكر اليمن والشام وذكر اويس رضى الله عنه**
به بياض اى باويس برص هم ارق افئدة والين قلوبا الرقة هنا ضد الغلظة والجفوة واللين ضد القسوة
فاستعيرت فى احوال القلب فاذا نبا عن الحق واعرض عن قبوله ولم يتاثر عن الايات والنذر يوصف بالغلظ
فكان شغافه صفيق لا ينفذ فيه الحق وجرمه صلب لا يؤثر فيه الحق واذا انعكس ذلك يوصف بالرقة واللين فكان
حجابه رقيق لا يابى نفوذ الحق وجوهره يتاثر عن النصح والفؤاد والقلب وان كانا يستعملان احدا الغى لكن كلام
النبى عليه السلام يبنى عن التمييز بينهما وهو ان الفؤاد انما سمى به لتفاؤده وهو التوقد يقال فادت اللحم اى شويته والقلب
انما سمى قلبا لكثرة تقلبه فلعله اراد بالافئدة ما يظهر منها للابصار وبالقلوب ما بطن منها للبصائر وقيل الفؤاد هو القلب

بشغافه وغلافه فعلى هذا يحتمل انه اشار الى رقة حجاب القلب فيخلص القول الذى يرد الى الجوهر فيتاثر الوعظ ثم تابعوا
بليغا الايمان يمان هو منسوب الى اليمن والالف فيه عوض عن ياء النسبة فلا يجتمعان واليمن ما كان عن يمين الكعبة من بلاد
الغور قال ابو عبيد مكة من ارض تهامة وتهامة من ارض اليمن ولهذا سميت مكة وما وليها من ارض الحجاز تهايم فمكة
على هذا التقدير يمانية ومنها ظهر الايمان قال وفيه وجه آخر وهو ان النبى صلى الله عليه وسلم قال هذا القول وهو بتبوك ومكة
والمدينة حينئذ بينه وبين اليمن فاشار الى ناحية اليمن وهو يريد مكة والمدينة وقيل عنى بهذا القول الانصار لانهم
يمانون وهم نصروا الايمان والمؤمنين وآووهم فنسب الايمان اليهم وهذه وجوه متقاربة مع ما فيها من بعد التناسب الصحاح
بين الاول والثانى فانه قال اتاكم اهل اليمن يخاطب بذلك اصحابه والجمهور منهم اهل الحرمين وما حولهما فعلمنا ان
المبشر بهم غير المخاطبين ثم وصفهم بقوله هم ارق افئدة ثم اشار الى نوع رقة الفؤاد ولين القلب ومعنى الايمان والحكمة
وقوله الايمان يمان لا ينفى كونه حجازيا وانما ينبئ عن استعداد اهل اليمن لقبول ذلك وفشوه فيهم واستقرار امرهم عليه فانهم هم
الذين فتحت بامدادهم الشام والعراق زمن عمر بن الخطاب رضى الله عنه والحكمة يمانية قيل اراد بها الفقه فى الدين وقيل
كل كلمة صالحة تمنع صاحبها عن الوقوع فى الهلكات فلما كانت قلوبهم معادن الايمان وينابيع الحكمة وكانت الخلتان منتهى
هممهم نسب الايمان والحكمة الى معادن نفوسهم ومساقط رؤسهم نسبة الشئ الى مقره والفخر اى المباهات والمنافسة فى
الاشياء الخارجة عن الانسان كالمال والجاه والخيلاء اى التكبر والفدادين روى بتشديد الدال الاولى اى الذين يعلو
اصواتهم فى اموالهم ومواشيهم من قولهم رجل فداد اذا كان شديد الصوت وروى بالتخفيف جمع فدان بالتشديد وهو
الثور الذى يحرث به تقديره وفى اهل الفدادين والاكثرون على ان الرواية الاولى اصوب لما فى حديث ابن مسعود يتلو هذا
الحديث والجفاء وغلظ القلوب فى الفدادين والتخفيف فى هذه الرواية غير مستقيم وتقدير حذف لفظ اهل فيه مستبعد
رواية ومعنى اهل الوبر يعنى سكان الصحارى وهو بيان للفدادين والسكينة اى الوقار والتانى فى اهل الغنم تخصيص
الخيلاء باصحاب الابل والوقار باهل الغنم يدل على ان مخالطة الحيوان مما يؤثر فى النفس ويعدى اليها هيئات
واخلاق تناسب طباعها ويلائم احوالها عند اصوات اذناب الابل والبقر اى هم تبع لاصولها فى ربيعة ومضر اما خبر
مبتداء محذوف اى هذه الطايفة فيهما او خبر بعد خبر لقوله والجفاء اقبل بقلوبهم اى اجعل قلوبهم مقبلة الينا انما
دعا بذلك لان طعام اهل مدينة كان يأتيهم من اليمن ولهذا عقبه ببركة الصاع والمد لطعام يجلب اليهم من اليمن وقيل

وجه التناسب بين الفصلين ان اهل المدينة مازالوا في شدة من العيش وعوز من الزاد لا تقوم اقواتهم بحاجاتهم
فلما دعا الله بان يقبل اليهم بقلوبهم باهل اليمن الى دار الهجرة وهم الجم الغفير دعا الله بالبركة في طعام
اهل المدينة ليتسع على القاطنين بها والقادمين عليها فلا يسأم المقيم عن القادم عليه ولا يشق الاقامة على المهاجر
اليها ستخرج نار يحتمل ان تظهر نار على هذه الصفة المذكورة ويحتمل انها فتنة عبر عنها بالنار وعلى التقديرين تكون
قبل قيام الساعة لانهم قالوا فما تامرنا يعنون في التوقي عنها فقال عليكم بالشام انها ستكون هجرة بعد هجرة اي
ان القصة وكان من حق الهجرة الثانية ان تكون معرفة بلام العهد لان المراد منها الهجرة الواجبة قبل الفتح وانما اتى بها نكرة
لتوافق الاولى في الصيغة مع اضمار في الكلام اي بعد هجرة حقيقية وجبت وانما حسن الحذف اعتمادا على معرفة السامعين
والمعنى ستكون هجرة الى الشام بعد هجرة كانت الى المدينة لاستيلاء الكفار على بلاد المسلمين واختلال امور الدين فيها فان الشام
في ذلك الوقت مصون عن ذلك لبقاء ولاية المسلمين يحميها جنودهم منصورين على من يحاربهم فخيار الناس الى مهاجر
ابراهيم اي موضع هجرته وهو الشام الى بتخفيف الياء وهو الرواية متعلق بمحذوف هو خبر المبتداء تقديره فخيار الناس
المهاجرون الى مهاجرة لان المهاجر حسبه فان الدينه ملتجى اليه لصلاح اخرته وفي بعض النسخ الى بتشديد الياء
وهو متعلق بخيار ومهاجر مرفوع على انه خبر المبتداء بتقدير حذف المضاف تقديره فخيار الناس الى مهاجر
ومهاجر ابراهيم بحذف المضاف واعرب المضاف اليه باعرابه الزمهم مهاجر ابراهيم مهاجرة بالنصب ظرف الزم وهو
افعل التفضيل شرار اهلها اي اهل الارض تلفظهم ارضوهم اي ترمي الارض شرار الناس من ناحية الى ناحية اخرى
يعني ينتقل من الاراضي التي يستولي عليه الكفار خيار اهلها ويبقى خساس تخلفوا عن المهاجرين رغبة في الدنيا ورهبة
عن العناد والقتال وحرصا على ما كان لهم فيها من ضياع ومواش ونحوهما من متاع الدنيا لهم لخسة نفوسهم وضعف دينهم
كالشيء المسترذل المستقذر عنه وكان الارض يستنكف عنهم فتقذفهم تقذرهم نفس الله من قذرت الشيء بالكسر
اي كرهته نفس الله بسكون الفاء اي ذاته يعني الله سبحانه يكرههم فيبعدهم من مظان رحمته ومحل كرامته ابعاد من
يستقذر الشيء عن طبعه فلذلك منعهم من الخروج وثبطهم قعودا مع اعداء الدين تقيل معهم اي النار اذا قالوا
كلاما من القيلولة وهي نوم نصف النهار مجاز عن ملازمة النار لهم سيصير الامر اي امر الاسلام مجندة اي مجموعة
من جند الجند اذا جمع العسكر اخر لي اي اختر لي من الخير فانها اي فان الشام خيرة الله اي مختار الله يجتبي يعمل

العسكر

من جبروت الخ وجبيته جمعته اليها خيرته اي يجمع الله الى ارض الشام المختارين من عباده ويجوز ان يكون يجتبي لازما اي يجتمع
اليها المختارون من عباده فاما ان ابيتم اي ان امتنعتم عن القصد الى الشام فعليكم بيمنكم اي فالزموا يمنكم اضاف اليمن اليهم
لانه خاطب به العرب واليمن من ارض العرب واسقوا من غدركم هذا عطف على قوله عليكم بالشام وقوله ان ابيتم كلام معترض
لهم في النزول بارض اليمن ثم عاد الى ما بدا به والمعنى ليسق كل واحد من غدره الذي يختص به والغدر بضمتين جمع غدير وهو
الحوض للاجناد المجندة بالشام لا سيما اهل الثغور والنازلين في المروج من شانهم ان يتخذ كل رفقة منهم غديرا لنفسها للشرب
والتطهر وسقي الدواب فوصاهم بالسقي مما يختص بهم وترك المزاحمة فيما سواه والتغلب لئلا يكون سببا للاختلاف وتهيج الفتنة قد
توكل لي بالشام واهله كذا في سائر نسخ المصابيح والصواب تكفل لي وهو سهو املاء اصل الكتاب او من بعض رواة الحديث فنقل على
ما وجد والمعنى ان الله ضمن لي حفظها وحفظ اهلها القائمين بامر الله تعالى قيل اراد بالتوكل التكفل فان من توكل في شيء تكفل القيام به
ما ثواب هذه الامة انما اجلكم الاجل مدة الشيء اي نسبة مدة عمر هذه الامة الى مدة عمر سائر الامم الماضية في القلة كنسبة
ما بين صلوة العصر الى غروب الشمس من باقي اليوم ومع ذلك يكون هذه الامة اكثر ثوابا منهم استعمل عمالا اي طلب منهم العمل والعمال جمع
عامل من يعمل استفهام فانه فضلي اي فان العطاء الكثير او فان الاجر مرتين فضل لو ركني ما هله وماله اي من ذريا ما هله وماله
لو اقسم على الله لابره اي لو احلف على الشيء متاليا على الله لصدق يمينه امة قائمة بامر الله اي متمسكة بدينه قيل هم الامة القائمة
بتعلم العلم وحفظ الحديث لاقامة الدين وقيل هم المقيمون على الاسلام الملازمون له من قام الشيء دام والباء في بامر الله بمعنى مع
او للتعدية اي دايمة مع امر الله اي ملازمة اياه وقيل انها الفئة المرابطة بثغور الشام نصر الله بهم وجه الاسلام لما في بعض
طرق هذا الحديث وهم بالشام وفي بعضها حتى يقاتل اخرهم المسيح الدجال وقيل يحتمل ان يكون المراد ان شوكة اهل الاسلام
لا يزول بالكلية فان ضعف امره في قطر قام وعلا في قطر اخر وقام باعلائه طائفة من المسلمين حتى يقاتل اخرهم الدجال
حتى ياتي امر الله اي القيمة وهم على ذلك اي على القيام بامر الله فرطهم الفرط فعل بمعنى فاعل وهو الذي يتقدم الواردة فيهيء
لهم الارسان والدلاء ويصلح ويسقي لهم يعني انا اتقدمهم الى الحوض اي وقت ورودهم عليه مثل امتي مثل المطر لا يدري اوله خير ام
اخره نفي تعلق العلم بتفاوت طبقات الامة في الخيرية واراد به نفي التفاوت كما قال الله تعالى قل اتنبئون الله بما لا يعلم في
السموات ولا في الارض اي بما ليس فيهن كانه قال لو كان التفاوت بين الامة التي سواء في الخيرية وعدمها حاصلا
لعلم لانه لا يخفى ولكن لا يعلم لاختصاص كل طبقة منهم بخاصية وفضيلة توجب خيريتها كما ان لكل نوبة من نوب المطر فائدة مختصة بها

فى الانبات والنماء فكما لا يحكم بوجود النفع فى بعضها دون البعض فكذا لا يحكم بوجود الخير فى بعضها دون البعض لان الاولين
وان اجتهدوا فى التاسيس والتمهيد فالمتاخرون بذلوا وسعهم فى التلخيص والتحرير وصرفوا عمرهم فى التقدير والتاكيد فكل
مغفور وسعيهم مشكور واجرهم موفور ونسالك اللهم المغفرة انك غفور شكور

حصل الفراغ من كتابة هذه الحواشى بعون الله وحسن توفيقه
بدار السلام مكة المشرفة حماها الله تعالى عن الافات والبليات
سنة عشرين وثمانمائة اللهم اغفر لكاتبه ولوالديه
ولمن نظر وقراء ولمن دعا لكاتبه الغريق
فى بحار ذنوبه الراجى رحمة ربه
ولجميع المومنين والمومنات
امين يا رب العالمين
وصلى الله على
محمد واله
اجمعين

عدد ما درس ذكى الصابح فانه عشر الفا رتلا لله ز تسعه

بحر كامل

واعهد مصقول العوار كجبهة درج سرور كما للاهل عامر
معار معهد حبينا مح بالجية فهول وقد دار رعله الدوائر
معلد عسى فى رسوم حالة واشدته بدعا قاله قبل شاعر
كان لم يكن بين الحجون الى الصفا سمير ولم يسمر بمكة سامر
فاجابنى بلى نحن كنا اهلها فاباد نا صروف الليالى والجدود
العواثر
فهن يموت كما اسرين باسرهم وعسى سيبيدا زمنا شرنو العوايد
وقد شاء هذا المولى منيه بعضهم وسوف يراهم واحدا بعد واحد
بمرحبا المدهش لابن الجوزى
الا يا نسيم الروح مالك كلما تقربت منا زاد شرك طيبا
كان سليمى خبرت بقدومنا فاهدتك رياها لحيتك طيبا